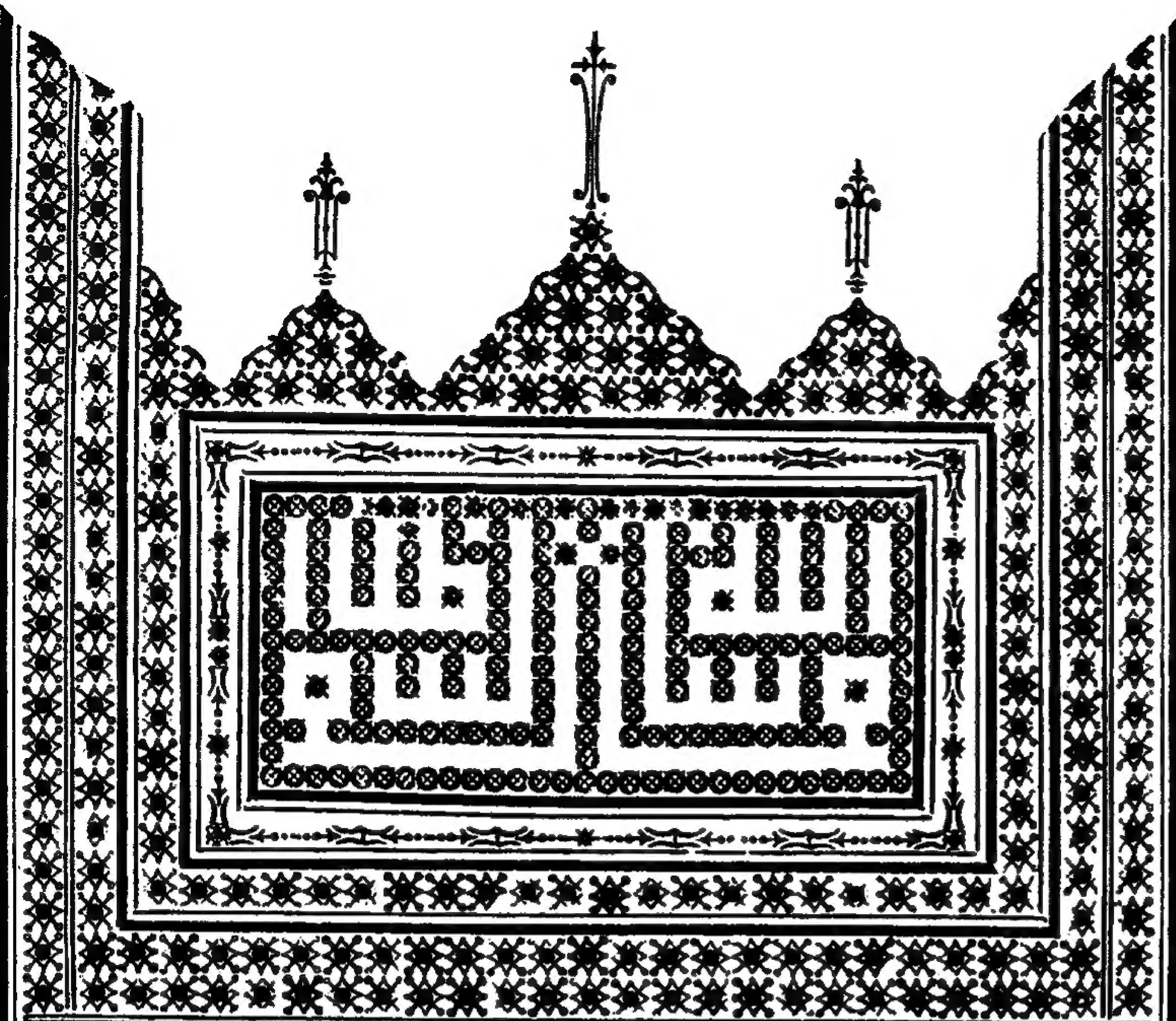
لِسَانُ العَرَبِ

الجزءُ التاسع عشر



(بسم الله الرحمن الرحيم)

(فصل الراء المهملة) (رأى) الرؤية بالعين تتعدى الى مفعول واحد وبمعنى العلم تتعدى الى مفعولين يقال رأى زيدا عالما ورأى رأيا ورؤية وراءة مثل راعة وقال ابن سيده الرؤية النظر بالعين والقلب وحكى ابن الاعرابى على رِيَّتك أى رؤيتك وفيه ضعفة وحقيقتها أنه أراد رؤيتك فأبدل الهمزة واوا ابدالا صحيحا فقال رُوْيَتك ثم أدغم لان هذه الواو قد صارت حرف علة لما سلط عليها من البدل فقال رُيَّتك ثم كسر الراء لمجاورة الياء فقال رِيَّتك وقد رأيته رأية ورؤية وليست الهاء فى رأية هنا للمرة الواحدة انما هو مصدر كرؤية الا أن تريد المرة الواحدة فيكون رأيته رأية كقولك ضربته ضربة فاما اذا لم ترد هذا فرأية كرؤية ليست الهاء فيها للوحدة ورأيته رئيانا كرؤية هذه عن اللحيانى ورِيَّته على الحذف أنشد ثعلب

وجناء مقورة الاقراب يحسبها * من لم يكن قبل راها رأية جملا

حتى يدل عليها خلق أربعة * فى لازق لاحق الاقراب فانشملا

خلق أربعة يعنى ضمور أخلافها وانشمل ارتفع كانشمر يقول من لم يرها قبل ظنها جملا لعظمها

حتى

حتى يَدُلَّ عليها ضُمورُ أَخْلافها فيعلَمَ حينئذ أنها ناقة لان الجمل ليس له خِلْفٌ وأنشد ابن جنى

حَتَّى يقولَ من رَآهُ اذْرَاهْ * يا وَيْحَهُ مِنْ جَمَلٍ ما أَشْقاهْ

أراد كل من رآه اذ رآه فسكَّن الهاء وألقى حركة الهمزة وقوله

مَنْ رَا مِثْلَ مَعْدانَ بنِ يَحْيَى * اذا ما النِّسْعُ طالَ على المَطِيَّهْ

وَمَنْ رَا مِثْلَ مَعْدانَ بنِ يَحْيَى * اذا هَبَّتْ شَآمِيَةٌ عَرِيَّهْ

أصل هذا من رأى خفف الهمزة على حدّ لاهَنَاكِ المَرْتَعُ فاجتمعت ألفان فحذف احداهما لالتقاء الساكنين وقال ابن سيده أصله رأى فابدل الهمزة ياء كما يقال فى سألت سَيَلْت وفى قرأت قرَيْت وفى أخطأت أخْطَيْت فلما أبدلت الهمزة التى هى عين ياء أبدلوا الياء ألفا لتحركها وانفتاح ماقبلها ثم حذفت الالف المنقلبة من الياء التى هى لام الفعل لسكونها وسكون الالف التى هى عين الفعل قال وسألت أبا على فقلت له من قال * مَنْ رَا مِثْلَ مَعْدانَ بنِ يَحْيَى * فكيف ينبغى أن يقول فعلت منه فقال رَيَيْت ويجعله من باب حييت وعييت قال لأن الهمزة فى هذا الموضع اذا أبدلت عن الياء تقلب وذهب أبو على فى بعض مسائله أنه أراد رأى فحذف الهمزة كما حذفها من أرَيْت ونحوه وكيف كان الامر فقد حذفت الهمزة وقلبت الياء ألفا وهذان اعلالان توالياً فى العين واللام ومثله ما حكاه سيبويه من قول بعضهم جا يجى فهذا ابدال العين التى هى ياء ألفا وحذف الهمزة تخفيفا فاعل اللام والعين جميعا وأنا أرَاهُ والاصلُ أرْآهُ حذفوا الهمزةَ وألقوا حركتها على ماقبلها قال سيبويه كلُّ شئٍ كانتْ أوّلَه زائدةٌ سوى ألف الوصل من رأيت فقد اجتمعت العرب على تخفيف همزه وذلك لكثرة استعمالهم اياه جعلوا الهمزةَ تُعاقب يعنى أن كل شئ كان أولُه زائدةٌ من الزوائد الاربع نحو أَرَى ويَرَى ونَرَى وتَرَى فان العرب لا تقول ذلك بالهمز أى أنها لا تقول أَرْأَى ولا يَرْأَى ولا تَرْأَى وذلك لانهم جعلوا همزة المتكلم فى أُرَى تعاقب الهمزة التى هى عين الفعل وهى همزة أَرْأَى حيث كانتا همزتين وان كانت الاولى زائدةً والثانيةُ أصليةً وكأنهم انما فروا من التقاء همزتين وان كان بينهما حرف ساكن وهى الراء ثم أتبعوها سائر حروف المضارعة فقالوا يَرَى ونَرَى وتَرَى كما قالوا أَرَى قال سيبويه وحكى أبو الخطاب قد أَرْآهُمْ يجىء به على الاصل وذلك قليل قال

أَحِنُّ اذا رَأَيْتُ جِبالَ نَجْدٍ * ولا أَرْأَى الى نَجْدٍ سَبِيلا

وقال بعضهم ولا أَرَى على احتمال الزِّحافِ قال سُراقة البارقى

أُرِى عَيْنَيَّ مالم تَرْأَياهُ * كِلانا عالِمٌ بالتُّرَّهاتِ

وقد رواه الاخفش مالم تَرَياهُ على التخفيف الشائع عن العرب فى هذا الحرف التهذيب وتقول الرجلُ يَرَى ذاكَ على التخفيف قال وعامة كلام العرب فى يَرَى ونَرَى وتَرَى وأرَى على التخفيف قال و بعضهم يحققه فيقول وهو قليل زيدٌ يَرْأَى رَأْياً حسناً كقولك يَرْعَى رَعْياً حسناً وأنشد بيت سراقة البارق وارْتَأَيْتُ واسترأَيْتُ كرَأَيْتُ أعنى من رُؤْيةِ العين قال اللحيانى قال الكسائى اجتمعت العرب على همز ما كان من رأَيْتُ واسترأَيْتُ وارتأيت فى رُؤْيةِ العين و بعضهم يتركُ الهمز وهو قليل قال وكلُّ ماجاء فى كتاب الله مهموزٌ وأنشد فيمن خفف

صاحِ هَلْ رَيْتَ أوسَمِعْتَ براعٍ * رَدَّ فى الضَّرْعِ ماقَرَى فى الحِلابِ

قال الجوهرى ورُبما جاء ماضيه بلا هَمْزٍ وأنشد هذا البيت أيضا * صاحِ هَلْ رَيْتَ أوسَمِعْتَ * ويروى فى العلاب ومثله للاحوص

أوعَرَّفُوا بصَنِيعٍ عندَ مَكْرُمَةٍ * مَضَى ولم يَثْنِهِ مارَاوماسَمِعا

وكذلك قالوا فى أرأَيْتَ وأرأَيْتَكَ أرَيْتَ وأرَيْتَكَ بلا همز قال أبو الاسود

أرَيْتَ امْرأً كُنْتُ لم أبْلُهُ * أتانى فقال اتَّخِذْنى خليلا

فترك الهمزة وقال ركَّاضُ بنُ أبَاقٍ الدُّبَيْرى

فقُولا لصادِقَيْنِ لزَوْجِ حُبَّى * جُعِلْتُ لها وإنْ بَخِلَتْ فِداءَ

أرَيْتَكَ إنْ مَنَعْتَ كلامَ حُبَّى * أتَمْنَعُنى على لَيْلَى البُكاءَ

والذى فى شعره كلام حبى والذى رُوِىَ كلام لَيْلَى ومثله قول الآخر

أرَيْتَ اذا جالَتْ بكَ الخَيْلُ جَوْلَةً * وأنتَ على بِرْذَوْنَةٍ غيرُ طائِلِ

قال وأنشد ابن جنى لبعض الرجاز

أرَيْتَ إنْ جِئْتُ به أُمْلُودا * مُرَجَّلاً ويَلْبَسُ البُرُودا * أقائلُنَّ أحْضِرُوا الشُّهُودا

قال ابن برى وفى هذا البيت الاخير شذوذ وهو لحاق نون التأكيد لاسم الفاعل قال ابن سيده والكلامُ العالى فى ذلك الهمزُ فاذا جئتَ الى الافعال المستقبلة التى فى أوائلها الياء والتاء والنون والالف اجتمعت العرب الذين يهمزون والذين لا يهمزون على ترك الهمز كقولك يَرَى وتَرَى ونَرَى وأرَى قال وبها نزل القرآن نحو قوله عز وجل فتَرَى الذين فى قُلُوبِهِم مَرَضٌ وقوله عز وجل فتَرَى القَوْمَ فيها صَرْعَى وإنّى أرَى فى المَنام ويَرَى الذين أُوتوا العلم إلّا تَيْمَ الرِّباب فانهم يهمزون مع

قوله حبى هو بهذا الضبط فى الاصل

حروف المضارعة فتقول هو يَرْأَى وتَرْأَى ونَرْأَى وأَرْأَى وهو الاصل فاذا قالوا متى نَرَاكَ قالوا متى نَرْآكَ مثل نَرْعاكَ وبعض يقلب الهمزة فيقول متى نَرَاؤُكَ مثل نَراعُكَ وأنشد

أَلَا تِلْكَ جارَاتُنا بالغَضَى * تَقُولُ أَتَرْأَيْنَهُ لَنْ يَضِيفَا

وأنشد فيمن قلب

مَاذَا تَرَاؤُكَ تُغْنِي في أَخِي رَصَدٍ * مِنْ أُسْدِ خَفَّانَ جَأْبِ الوَجْهِ ذِي لِبَدِ

ويقال رَأَى في الفقه رَأْياً وقد تركت العرب الهمز في مستقبله لكثرته في كلامهم وربما احتاجت اليه فهمزته قال ابن سيده وأنشد شاعر تَيْمِ الرِّباب قال ابن برى هو للأَعْلَمِ بن جَرادَةَ السَّعْدِي

أَلَمْ تَرْأَ مالاقَيْتُ والدَّهْرُ أَعْصُرٌ * ومَنْ يَتَمَلَّ الدَّهْرَ يَرْأَى ويَسْمَعِ

قال ابن برى ويروى ويَسْمَعُ بالرفع على الاستئناف لان القصيدة مرفوعة وبعده

بِأَنَّ عَزِيزاً ظَلَّ يَرْمِي بِحُوزِهِ * إِلَيَّ وَرَاءَ الحاجِزَيْنِ ويُفْرِعُ

يقال أَفْرَعَ اذا أَخَذَ في بطن الوادي قال وشاهد ترك الهمز ما أنشده أبو زيد

لَمَّا اسْتَمَرَّ بِهَا شَيْحَانُ مُبْتَجِحٌ * بِالبَيْنِ عَنْكِ بِمَا يَرْآكِ شَنْآنَا

قال وهو كثير في القرآن والشعر فاذا جئت الى الامر فان أهل الحجاز يتركون الهمز فيقولون رَ ذلكَ وللاثنين رَيَا ذلكَ وللجماعة رَوْا ذلكَ وللمرأَة رَيْ ذلكَ وللاثنتين كالرجلين وللجميع رَيْنَ ذَاكُنَّ وبنو تميم يهمزون جميع ذلك فيقولون ارْأَ ذلكَ وارْأَيَا ولجماعة النساء ارْأَيْنَ قال فاذا قالوا أَرَيْتَ فلانا ما كان من أَمْرِهِ أَرَيْتَكُم فلانا أَفَرَيْتَكُم فلانا فان أهل الحجاز يهمزونها وان لم يكن من كلامهم الهمز فاذا عَدَوْتَ أَهلَ الحجاز فان عامَّةَ العرب على ترك الهمز نحو أَرَأَيْتَ الذي يُكَذِّبُ أَرَيْتَكُم وبه قرأَ الكسائي ترك الهمز فيه في جميع القرآن وقالوا ولَوْ تَرَ ما أَهْلُ مكة قال أبو علي أرادوا ولَوْ تَرَى ما فحذفوا لكثرة الاستعمال اللحياني يقال انه لَخَبِيثٌ ولَوْ تَرَ ما فُلانٌ ولو تَرَى ما فلان رفعا وجزما وكذلك ولَا تَرَ ما فُلانٌ ولَا تَرَى ما فُلانٌ فيهما جميعا وجهان الجزم والرفع فاذا قالوا إِنَّه لَخَبِيثٌ ولَمْ تَرَ ما فُلانٌ قالوه بالجزم وفلان في كله رفع وتأْويلها ولا سِيَّما فُلانٌ حكى ذلك عن الكسائي كله واذا أَمَرْتَ منه على الاصل قلت ارْءَ وعلى الحذف رَا قال ابن برى وصوابه على الحذف رَهْ لان الامر منه رَ زيدًا والهمزة ساقطة منه في الاستعمال الفراء في قوله تعالى قُلْ أَرَأَيْتَكُم قال العرب لها في أَرَأَيْتَ لغتان ومعنيان أحدهما أَنْ يسأَلَ الرجلُ الرجلَ أَرَأَيْتَ زيدًا بعَيْنِكَ فهذه مهموزة فاذا أَوقعتها على الرجل منه قلت أَرَأَيْتَكَ على غير هذه الحال يريد هل رأَيتَ نَفْسَكَ على

غير هذه الحالة ثم تثنى وتجمع فتقول للرجلين أرأيتماكما وللقوم أرأيتموكم وللنسوة أرأيتنّ كنّ وللمرأة أرأيتكِ بخفض التاء لا يجوز الا ذلك والمعنى الآخر أن تقول أرأيتك وأنت تقول أخبرنى فتهمزها وتنصب التاء منها وتترك الهمز إن شئت وهو أكثر كلام العرب وتترك التاء موحدة مفتوحة للواحد والواحدة والجميع فى مؤنثه ومذكره فتقول للمرأة أرأيتكِ زيدا هل خرج وللنسوة أرأيتكنّ زيدا ما فعل وانما تركت العرب التاء واحدة لانهم لم يريدوا أن يكون الفعل منها واقعا على نفسها فاكتفوا بذكرها فى الكاف ووجهوا التاء الى المذكر والتوحيد اذ لم يكن الفعل واقعا قال ونحو ذلك قال الزجاج فى جميع ما قال ثم قال واختلف النحويون فى هذه الكاف التى فى أرأيتكم فقال الفراء والكسائى لفظها لفظ نصب وتأويلها تأويل رفع قال ومثلها الكاف التى فى دونك زيدا لأن المعنى خذ زيدا قال أبو اسحق وهذا القول لم يقله النحويون القدماء وهو خطأ لأن قولك أرأيتك زيدا ما شأنه يصير أرأيت قد تعدت الى الكاف والى زيد فتصير أرأيت اسمين فيصير المعنى أرأيت نفسك زيدا ما حاله قال وهذا محال والذى يذهب اليه النحويون الموثوق بعلمهم أن الكاف لا موضع لها وانما المعنى أرأيت زيدا ما حاله وانما الكاف زيادة فى بيان الخطاب وهى المعتمد عليها فى الخطاب فتقول للواحد المذكر أرأيتكَ زيدا ما حاله بفتح التاء والكاف وتقول فى المؤنث أرأيتكِ زيدا ما حاله يا امرأة فتفتح التاء على أصل خطاب المذكر وتكسر الكاف لانها قد صارت آخر ما فى الكلمة والمنبئة عن الخطاب فان عديت الفاعل الى المفعول فى هذا الباب صارت الكاف مفعوله تقول رأيتنى عالما بفلان فاذا سألت عن هذا الشرط قلت للرجل أرأيتكَ عالما بفلان وللاثنين أرأيتماكما عالمين بفلان وللجميع أرأيتموكم لان هذا فى تأويل أرأيتم أنفسكم وتقول للمرأة أرأيتكِ عالمة بفلان بكسر التاء وعلى هذا قياس هذين البابين وروى المنذرى عن أبى العباس قال أرأيتكَ زيدا قائما اذا استخبر عن زيد ترك الهمز ويجوز الهمز واذا استخبر عن حال المخاطب كان الهمز الاختيار وجاز تركه كقولك أرأيتكَ نفسكَ أى ما حالك ما أمرك ويجوز أريتك نفسك قال ابن برى واذا جاءت أرأيتكما وأرأيتكم بمعنى أخبرنى كانت التاء موحدة فان كانت بمعنى العلم ثنيت وجمعت قلت أرأيتماكما خارجين وأرأيتموكم خارجين وقد تكرر فى الحديث أرأيتك وأرأيتكم وأرأيتكما وهى كلمة تقولها العرب عند الاستخبار بمعنى أخبرنى وأخبرانى وأخبرونى وتاؤها مفتوحة أبدا ورجل رءاء كثير الرؤية قال غيلان الربعى

قوله فتصير الخ هكذا بالاصل ولعلها فتنصب الخ اه

كأنها

* كأنها وقد رآها الرءاء * ويقال رأيته بعيني رؤية ورأيته رأى العين أى حيث يقع البصر عليه ويقال من رأى القلب ارتأيت وأنشد

ألا أيها المرتئي في الأمور * سيجلو العمى عنك تبيانها

وقال أبو زيد اذا أمرت من رأيت قلت ارأ زيدا كأنك قلت ارع زيدا فاذا أردت التخفيف قلت رَ زيدا فتسقط ألف الوصل لتحريك ما بعدها قال ومن تحقيق الهمز قولك رأيت الرجل فاذا أردت التخفيف قلت رايت الرجل فحركت الالف بغير اشباع همز ولم تسقط الهمزة لان ما قبلها متحرك وفي الحديث ان أبا البختري قال تراءينا الهلال بذات عرق فسألنا ابن عباس فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مده الى رؤيته فان أغمي عليكم فأكملوا العدة قال شمر قوله تراءينا الهلال أى تكلفنا النظر اليه هل نراه أم لا قال وقال ابن شميل انطلق بنا حتى نهل الهلال أى ننظر أى نراه وقد تراءينا الهلال أى تنظرناه وقال الفراء العرب تقول راءيت ورأيت وقرأ ابن عباس يراوون الناس وقد رأيت ترئية مثل رعيت ترعية وقال ابن الاعرابي أريته الشئ اراءة واراية وارءاءة الجوهري أريته الشئ فرآه وأصله أرأيته والرئى والرواء والمرآة المنظر وقيل الرئى والرواء بالضم حسن المنظر في البهاء والجمال وقوله في الحديث حتى يتبين له رئيهما وهو بكسر الراء وسكون الهمزة أى منظرهما وما يرى منهما وفلان مني بمرأى ومسمع أى بحيث أراه وأسمع قوله والمرآة عامة المنظر حسنا كان أو قبيحا وماله رواء ولا شاهد عن اللحياني لم يزد على ذلك شيأ ويقال امرأة لها رواء اذا كانت حسنة المرآة والمرأى كقولك المنظرة والمنظر الجوهري المرآة بالفتح على مفعلة المنظر الحسن يقال امرأة حسنة المرآة والمرأى وفلان حسن في مرآة العين أى في النظر وفي المثل تخبر عن مجهوله مرآته أى ظاهره يدل على باطنه وفي حديث الرؤيا فاذا رجل كريه المرآة أى قبيح المنظر يقال رجل حسن المرأى والمرآة حسن في مرآة العين وهي مفعلة من الرؤية والترئية حسن البهاء وحسن المنظر اسم لا مصدر قال ابن مقبل

أما الرواء ففينا حد ترئية * مثل الجبال التي بالجزع من اضم

وقوله عز وجل هم أحسن أثاثا ورئيا قرئت رئيا بوزن رعيا وقرئت ريا قال الفراء الرئى المنظر وقال الاخفش الرئى ما ظهر عليه مما رأيت وقال الفراء اهل المدينة يقرؤنها ريا بغير همز قال وهو وجه جيد من رأيت لانه مع آيات لسن مهموزات الاواخر وذكر بعضهم انه ذهب بالرئى الى

رَوِيت اذا لم يهمز ونحو ذلك قال الزجاج من قرأ رِيًّا بغير همز فله تفسيران أحدهما أن مَنْظَرهم مُرْتَوٍ من النَّعْمة كأن النَّعيم بَيِّنٌ فيهم ويكون على ترك الهمز من رأيت وقال الجوهري من همزه جعله من المنظر من رأيت وهو ما رأَتْه العين من حال حَسَنة وكسوة ظاهرة وأنشد أبو عبيدة لمحمد ابن نُمَير الثقفي

أشاقَتْكَ الظّعائنُ يومَ بانُوا * بِذِي الرِّئْيِ الجَمِيلِ مِنَ الأَثاثِ

ومن لم يهمزه اما أن يكون على تخفيف الهمز أو يكون من رَوِيَتْ أَلْوانهم وجلودهم رِيًّا أى امْتَلَأَتْ وحَسُنَتْ وتقول للمرأة أَنْتِ تَرَيْنَ وللجماعة أَنْتُنَّ تَرَيْنَ لان الفعل للواحدة والجماعة سواء في المواجهة في خَبَرِ المرأة من بَنات الياء الا أن النون التي في الواحدة علامة الرفع والتي في الجمع انما هي نون الجماعة قال ابن بري وفرق ثان أن الياء في تَرَيْنَ للجماعة حرف وهي لام الكلمة والياء في فعل الواحدة اسم وهي ضمير الفاعلة المؤنثة وتقول أنت تَرَيْنَنِي وان شئت أدغمت وقلت تَرَيِنِّي بتشديد النون كما تقول تَضْرِبِنِّي واسْتَرْأَى الشئَ اسْتَدْعَى رُؤْيَتَه وأَرَيْتُه اياه اراءَةً وارآءً المصدر عن سيبويه قال الهاء للتعويض وتركها على أن لا تعوّض وهم مما يُعَوِّضُون بعد الحذف ولا يُعَوِّضُون وراءَيْتُ الرجلَ مُراآةً ورِياءً أَرَيْتُه أَنِّي على خلاف ما أنا عليه وفي التنزيل بَطَرًا ورِئاءَ الناس وفيه الذين هُمْ يُراؤُنَ يعني المنافقين أى اذا صَلّى المؤمنون صَلَّوْا معهم يُراؤُنَهم أَنَّهم على ما هم عليه وفلان مُراءٍ وقوم مُراؤُنَ والاسم الرِّياءُ يقال فَعَلَ ذلك رِياءً وسُمْعَةً وتقول من الرِّياء يُسْتَرْأَى فلانٌ كما تقول يُسْتَحْمَقُ ويُسْتَعْقَلُ عن أبي عمرو ويقال راءَى فلان الناسَ يُرائِيهم مُراآةً ورايَاهُم مُرايَاةً على القلب بمعنى وراءَيْتُه مُراآةً ورِياءً قابلته فرأيته وكذلك تَراءَيْتُه قال أبو ذؤيب

أَبَى اللهُ الّا أن يُقِيدَكَ بَعْدَما * تَراءَيْتُمُونِي من قَرِيبٍ ومَوْدِقِ

يقول أقاد الله منك عَلانِيَةً ولم يَقْتُلْ غِيلَةً وتقول فلان يَتَراءَى أى يَنْظُر الى وجهه في المِرْآة أو في السيف والمِرْآةُ ما تَراءَيْتَ فيه وقد أَرَيْتُه اياها ورَأَّيْتُه تَرْئِيَةً عرضتها عليه أو حبستها له يَنْظُر نفسه وتَراءَيْتُ فيها وتَرَأَّيْتُ وجاء في الحديث لا يَتَمَرْأَى أحدكم في الماء أى لا يَنْظُر وَجْهَه فيه ووزنه يَتَمَفْعَل من الرُّؤْية كما حكاه سيبويه من قول العرب تَمَسْكَنَ من المَسْكَنة وتَمَدْرَعَ من المَدْرَعة وكما حكاه أبو عبيد من قولهم تَمَنْدَلْتُ بالمنديل وفي الحديث لا يَتَمَرْأَى

أحدُكم فى الدنيا أى لا ينظُر فيها قال وفى رواية لا يتمرأى أحدكم بالدُّنيا من الشىء المرئى والمِرْآةُ بكسر الميم التى ينظر فيها وجمعها المَرائى والكثير المَرايا وقيل من حوَّل الهمزة قال المَرايا قال أبو زيد تراءيتُ فى المِرْآة تَرائِيًا ورأيتُ الرجل تَرْئِيَةً اذا أمسكتَ له المِرْآة لينظُر فيها وأرأى الرجلُ اذا تراءى فى المِرْآة وأنشد ابن برى لشاعر

اذا الفتى لم يَرْكَب الاهْوالا * فأعطه المِرْآةَ والمِكْحالا * واسْعَ له وعُدَّه عِيالا

والرُّؤْيا ما رَأَيْته فى مَنامِك وحكى الفارسى عن أبى الحسن رُيًّا قال وهذا على الادغام بعد التخفيف البدلى شبهوا واو رُويَا التى هى فى الاصل همزة مخففة بالواو الاصلية غير المقدّر فيها الهمز نحو لَوَيْتُ لَيًّا وشَوَيْتُ شَيًّا وكذلك حكى أيضا رِيًّا أتبع الياء الكسرة كما يفعل ذلك فى الياء الوضعية وقال ابن جنى قال بعضهم فى تخفيف رُؤْيا رِيًّا بكسر الراء وذلك انه لما كان التخفيف يصيرها الى رُويَا ثم شبهت الهمزة المخففة بالواو المخلصة نحو قولهم قَرْنٌ أَلْوَى وقُرُونٌ لُىٌّ وأصلها لُوْىٌ فقلبت الواو الى الياء بعدها ولم يكن أقيسُ القولين قلبَها كذلك أيضا كسرت الراء فقيل رِيًّا كما قيل قُرُونٌ لِىٌّ فنظير قلبهم واو رُويا الحاقُ التنوين ما فيه اللام ونظيرُ كسر الراء ابدالُ الالف فى الوقف على المنوّن المنصوب مما فيه اللام نحو العتابا وهى الرُّؤَى ورأيتُ عنك رُؤًى حَسَنَةً حلَمتها وأرْأَى الرجلُ اذا كثرت رُؤَاه بوزن رُعاه وهى أحلامه جمع الرُّؤْيا ورأى فى منامه رُؤْيا على فُعْلَى بلا تنوين وجمع الرُّؤْيا رُؤًى بالتنوين مثل رُعًى قال ابن برى وقد جاء الرُّؤْيا فى اليَقَظَة قال الراعى

فَكَبَّرَ للرُّؤْيا وهَشَّ فُؤادُه * وبَشَّرَ نَفْسًا كان قَبْلُ يَلُومُها

وعليه فسر قوله تعالى وما جعلنا الرُّؤْيا التى أَرَيْناكَ الافِتْنَةً للناس قال وعليه قول أبى الطيب
* ورُؤْياكَ أَحْلَى فى العُيونِ من الغَمْضِ * التهذيب الفراء فى قوله عز وجل ان كنتم للرُّؤْيا تَعْبُرُونَ اذا تَرَكَتِ العربُ الهمز من الرؤيا قالوا الرُّويَا طلبا للخفة فاذا كان من شأنهم تحويلُ الواو الى الياء قالوا لا تقصص رُيَّاكَ فى الكلام وأما فى القرآن فلا يجوز وأنشد أبو الجراح

لَعَرْضٌ من الاَعْراضِ يُمْسِى حَمامُه * ويُضْحِى على أفنانه الغِينِ يَهْتِفُ
أَحَبُّ الى قَلْبِى من الديكِ رُيَّةً * وبابٍ اذا ما مالَ للغَلْقِ يَصْرِفُ

أراد رُؤْيَةً فلما ترك الهمز وجاءت واو ساكنة بعدها ياء تحولتا ياء مشددة كما يقال لَوَيْتُه لَيًّا وكَوَيْتُه كَيًّا والاصل لَوْيًا وكَوْيًا قال وان أشرتَ فيها الى الضمة فقلت رُيًّا فرفعت الراء فجائز وتكون هذه الضمة مثل قوله وحِيلَ وسِيقَ بالاشارة وزعم الكسائى انه سمع أعرابيا يقرأ ان كنتم للرُّيَّا تَعْبُرُونَ

قوله ريّة تقدم فى مادة عرض رنّة بالراء المفتوحة والنون ومثله فى ياقوت ولعله رواية اهـ

وقال الليث رأيت رؤيا حسنة قال ولا تجمع الرؤيا وقال غيره تجمع الرؤيا رؤى كما يقال علْيا وعُلى والرئيّ والرِّئيّ الجنّي يراه الانسان وقال اللحياني له رئيّ من الجن ورئيّ اذا كان يحبه ويؤالفه وتميم تقول رِئيّ بكسر الهمزة والراء مثل سعيد وبعير الليث الرئيّ جنّي يتعرض للرجل يريه كهانة وطبا يقال مع فلان رئيّ قال ابن الانبارى به رئيّ من الجن بوزن رعيّ وهو الذى يعتاد الانسان من الجن ابن الاعرابى أرأى الرجل اذا صار له رئيّ من الجن وفى حديث عمر رضى الله عنه قال لسواد بن قارب أنت الذى أتاك رئيّك بظهور رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم يقال للتابع من الجن رئيّ بوزن كميّ وهو فعيل أو فعول سمى به لانه يتراءى لمتبوعه أو هو من الرأى من قولهم فلان رئيّ قومه اذا كان صاحب رأيهم قال وقد تكسر راؤه لاتباعها ما بعدها ومنه حديث الخدرى فاذا رئيّ مثل نحْى يعنى حية عظيمة كالزق سماها بالرئيّ الجن لانهم يزعمون أن الحيات من مسخ الجن ولهذا سموه شيطانا وحبابا وجانا ويقال به رئيّ من الجن أى مسّ وتراءى له شئ من الجن وللاثنين تراءيا وللجميع تراءوا وأرأى الرجل اذا تبينت الرأوة فى وجهه وهى الحماقة اللحيانى يقال على وجهه رأوة الحمق اذا عرفت الحمق فيه قبل أن تخبره ويقال ان فى وجهه لرأوة أى نظرة ودمامة قال ابن برى صوابه رأوة الحمق قال أبو على حكى يعقوب على وجهه رأوة قال ولا أعرف مثل هذه الكلمة فى تصرف رأى ورأوة الشئ دلالته وعلى فلان رأوة الحمق أى دلالته والرئيّ والرِّئيّ الثوب ينشر للبيع عن أبى على التهذيب الرئيّ بوزن الرعى بهمزة مسكنة الثوب الفاخر الذى ينشر ليرى حسنه وأنشد

* بذى الرئيّ الجميل من الاثاث *

وقالوا رأى عينى زيد فعل ذلك وهو من نادر المصادر عند سيبويه ونظيره سمع أذنى ولا نظير لهما فى المتعديات الجوهرى قال أبو زيد بعين ما أرينّك أى اعجل وكن كأنى أنظر اليك وفى حديث حنظلة تذكرنا بالجنة والنار كأنا رأى عين تقول جعلت الشئ رأى عينك وبمرأى منك أى حذاءك ومقابلك بحيث تراه وهو منصوب على المصدر أى كأنا نراهما رأى العين والتَّرْئية بوزن التَّرْعية الرجل المختال وكذلك التَّرائية بوزن التَّراعية والتَّرِيَّة والتَّرْيَة والتَّرِيَة الاخيرة نادرة ما تراه المرأة من صفرة أو بياض أو دم قليل عند الحيض وقد رأت وقيل التَّرِيَّة الخرقة التى تعرف بها المرأة حيضها من طهرها وهو من الرؤية ويقال للمرأة ذات التَّرِيَّة وهى الدم القليل وقد رأت تَرِيَّة أى دما قليلا الليث التَّرِيَّة مشددة الراء والتَّرِيَة مخففة الراء والتَّرْيَة بجزم الراء كلها لغات وهو ما تراه المرأة من بقية محيضها من صفرة أو بياض قال أبو

منصور كأنّ الاصل فيه تَرْئِيَةٌ وهى تَفْعِلَةٌ من رأيت ثم خُفِّفَت الهمزة فقيل تَرْيِيَةٌ ثم أدغمت الياء فى الياء فقيل تَرِيَّة أبو عبيد التَّرِيَّةُ فى بقية حيض المرأة أقلُّ من الصفرة والكُدْرة وأخفى تراها المرأة عند طُهْرِها لتعلم أنها قد طَهُرَت من حيضها قال شمر ولا تكون التريّة الا بعد الاغتسال فأما ما كان فى أيام الحيض فليس بتريّة وهو حيض وذكر الازهرى هذا فى ترجمة التاء والراء من المعتل قال الجوهرى التَّرِيَّة الشئ الخَفِيُّ اليسير من الصُّفْرة والكُدْرة تراها المرأة بعد الاغتسال من الحيض وقد رَأَت المرأة تَرِيَّة اذا رأت الدم القليل عند الحيض وقيل التَّرِيَّة الماء الاصفر الذى يكون عند انقطاع الحيض قال ابن برى الاصل فى تَرِيَّة تَرْئِيَة فنقلت حركة الهمزة على الراء فبقى تَرِئْيَة ثم قلبت الهمزة ياء لانكسار ما قبلها كما فعلوا مثل ذلك فى المَراة والكَماة والاصل المَرْأَة فنقلت حركة الهمزة الى الراء ثم أبدلت الهمزة ألفا لانفتاح ما قبلها وفى حديث أم عطية كُنّا لا نَعُدُّ الكُدْرة والصُّفْرة والتَّرِيَّة شيأ وقد جمع ابن الاثير تفسيره فقال التَّرِيَّة بالتشديد ما تراه المرأة بعد الحيض والاغتسال منه من كُدْرة أو صُفْرة وقيل هى البياض الذى تراه عند الطُّهْر وقيل هى الخِرْقة التى تَعْرِف بها المرأة حَيْضَها من طُهْرها والتاء فيها زائدة لانه من الرُّؤْية والاصل فيها الهمز ولكنهم تركوه وشددوا الياء فصارت اللفظة كأنها فعيلة قال وبعضهم يشدد الراء والياء ومعنى الحديث أن الحائض اذا طَهُرَت واغتسلت ثم عادت رَأَتْ صُفْرة أو كُدْرة لم يُعْتَدَّ بها ولم يُؤَثِّر فى طُهْرها وتَراءى القومُ رأى بعضُهم بعضا وتَراءى لى وتَرَأَّى عن ثعلب تَصَدَّى لأَراه ورَأَّى المكانُ المكانَ قابله حتى كأنه يراه قال ساعدة

لمّا رَأَى نَعْمانَ حَلَّ بكِرْفِئٍ * عَكِرٍ كما لَبَجَ النُّزُولَ الأَرْكُبُ

وقرأ أبو عمرو وأَرْنَا مَناسكنا وهو نادر لما يلحق الفعل من الاجحاف وأَرْأَت الناقة والشاة من المعز والضأن بتقدير أَرْعَت وهى مُرْءٍ ومُرْئِيَةٌ رُئِىَ فى ضَرْعها الحمل واسْتُبِين وعَظُم ضَرْعُها وكذلك المرأة وجميع الحوامل الا فى الحافر والسَّبُع وأَرْأَت العنز وَرِمَ حَياؤُها عن ابن الاعرابى وتبين ذلك فيها التهذيب أَرْأَت العنز خاصة ولا يقال للنعجة أَرْأَت ولكن يقال أَنْزَلَت لان حياءها لا يظهر وأَرْأَى الرجل اذا اسودّ ضرع شاته وتَراءى النخل ظهرت ألوان بُسْره عن أبى حنيفة وكله من رؤية العين ودُورُ القوم مِنّا رِئاءٌ أى مُنْتَهَى البصر حيث نَراهم وهم مِنّى مَرْأًى ومَسْمَع وان شئت نصبت وهو من الظروف المخصوصة التى أُجْرِيَتْ مُجْرى غير المخصوصة عند سيبويه قال وهو مثل مَناطَ الثريا ومَدْرَجَ السُّيُول ومعناه هو منى بحيث أراه وأسمعه وهم رِئاءُ ألف أى

زهاء ألف فيما ترى العين ورأيت زيدا حليما علمته وهو على المثل برؤية العين وقوله عز وجل ألم تر الى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب قيل معناه ألم تعلم أى ألم ينته علمك الى هؤلاء ومعناه اعرفهم يعنى علماء أهل الكتاب أعطاهم الله علم نبوة النبى صلى الله عليه وسلم بأنه مكتوب عندهم فى التوراة والانجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر وقال بعضهم ألم تر ألم تخبر وتأويله سؤال فيه اعلام وتأويله أعلن قصتهم وقد تكرر فى الحديث ألم تر الى فلان وألم تر الى كذا وهى كلمة تقولها العرب عند التعجب من الشىء وعند تنبيه المخاطب كقوله تعالى ألم تر الى الذين خرجوا من ديارهم ألم تر الى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب أى ألم تعجب لفعلهم وألم ينته شأنهم اليك وأتاهم حين جن رؤى دو ريا ورأى رأيا أى حين اختلط الظلام فلم يتراءوا وارتأينا فى الأمر وتراءينا نظرناه وقوله فى حديث عمر رضى الله عنه وذكر المتعة ارتأى امرؤ بعد ذلك ما شاء أن يرتئى أى أفكر وتأنى قال وهو افتعل من رؤية القلب أو من الرأى وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال أنا برىء من كل مسلم مع مشرك قيل لم يا رسول الله قال لا تراءى ناراهما قال ابن الأثير أى يلزم المسلم ويجب عليه أن يباعد منزله عن منزل المشرك ولا ينزل بالموضع الذى اذا أوقدت فيه ناره تلوح وتظهر لنار المشرك اذا أوقدها فى منزله ولكنه ينزل مع المسلمين فى دارهم وانما كره مجاورة المشركين لانهم لا عهد لهم ولا أمان وحث المسلمين على الهجرة وقال أبو عبيد معنى الحديث أن المسلم لا يحل له أن يسكن بلاد المشركين فيكون معهم بقدر ما يرى كل واحد منهم نار صاحبه والترائى تفاعل من الرؤية يقال تراءى القوم اذا رأى بعضهم بعضا وتراءى لى الشىء أى ظهر حتى رأيته واسناد الترائى الى النارين مجاز من قولهم دارى تنظر الى دار فلان أى تقابلها يقول ناراهما مختلفتان هذه تدعو الى الله وهذه تدعو الى الشيطان فكيف تتفقان والاصل فى تراءى تتراءى حذف احدى التاءين تخفيفا ويقال تراءينا فلانا أى تلاقينا فرأيته ورآنى وقال أبو الهيثم فى قوله لا تراءى ناراهما أى لا يتسم المسلم بسمة المشرك ولا يتشبه به فى هديه وشكله ولا يتخلق بأخلاقه من قولك ما نار بعيرك أى ما سمة بعيرك وقولهم دارى ترى دار فلان أى تقابلها وقال ابن مقبل

سل الدار من جنبى حبر فواحف ❊ الى ما رأى هضب القليب المضيح

أراد الى ما قابله ويقال منازلهم رئاء على تقدير رعاء اذا كانت متحاذية وأنشد

ليالى يلقى سرب دهماء سربنا ❊ ولسنا بجيران ونحن رئاء

ويقال قوم رئاء يقابل بعضهم بعضا وكذلك بيوتهم رئاء وتراءى الجمعان رأى بعضهم بعضا وفى

حديث رَمَلِ الطواف انما كُنّا راءَيْنا به المشركين هو فاعَلْنا من الرُّؤْية أى أريْناهم بذلك أنّا أقوياء وفى حديث النبى صلى الله عليه وسلم انّ أهلَ الجنّة ليَتراءَوْن أهلَ عِلّيّين كما تَرَوْنَ الكوكبَ الدُّرِّىّ فى كَبِدِ السماء قال شمر يَتراءَوْن أى يتَفاعَلُون أى يَرَوْن يدلّ على ذلك قوله كما تَرَوْن والرَّأْىُ معروفٌ وجمعه أرْآءٌ وآراءٌ أيضا مقلوب ورَئِىٌّ على فَعِيل مثل ضَأْنٍ وضَئِينٍ وفى حديث الأزرق بن قيس وفينا رَجُلٌ له رَأْىٌ يقال فلان من أهل الرَّأْى أى أنه يَرَى رَأْىَ الخوارج ويقول بمذهبهم وهو المراد ههنا والمُحدِّثُون يُسَمُّون أصحابَ القياس أصحابَ الرَّأْى يَعْنُون أنهم يأخذون بآرائهم فيما يُشْكِلُ من الحديث أو ما لم يأت فيه حديث ولا أثَر والرَّأْىُ الاعتقادُ اسمٌ لا مصدرٌ والجمع آراءٌ قال سيبويه لم يكَسَّر على غير ذلك وحكى اللحيانى فى جمعه أرْءٍ مثل أرْعٍ ورُئِىٌّ ورِئِىٌّ ويقال فلان يَتَراءَى برَأْىِ فلان اذا كان يَرَى رَأْيَه ويَمِيلُ اليه ويَقْتَدِى به وأما ما أنشده خَلَفٌ الأحمر من قول الشاعر

أما تَرانِى رَجُلًا كما تَرَى * أحْمِلُ فوقى بِزّتِى كما تَرَى

على قَلُوصٍ صَعْبةٍ كما تَرَى * أخافُ أنْ تَطْرَحَنِى كما تَرَى

* فما تَرَى فيما تَرَى كما تَرَى *

قال ابن سيده فالقول عندى فى هذه الابيات أنها لو كانت عِدّتُها ثلاثة لكان الخطب فيها أيسر وذلك لانك كنت تجعل واحدا منها من رُؤْيةِ العَيْنِ كقولك كما تُبصِر والآخر من رُؤْيةِ القلب فى معنى العلم فيصير كقولك كما تَعْلم والثالث من رَأَيْتُ التى بمعنى الرَّأْى الاعتقاد كقولك فلان يَرَى رَأْىَ الشُّراة أى يعتَقِدُ اعتقادَهم ومنه قوله عز وجل لتَحْكُمَ بين الناس بما أراكَ اللهُ فحاسّة البَصَر ههنا لا تَتَوجَّه ولا يجوز أن يكون بمعنى أعْلَمَكَ الله لانه لو كان كذلك لوجب تعديه الى ثلاثة مفعولين وليس هنالك الا مفعولان أحدهما الكاف فى أراكَ والآخر الضمير المحذوف للغائب أى أراكَهُ واذا تعدّت أرى هذه الى مفعولين لم يكن من الثالث بُدٌّ أوَلا تَرَاكَ تقول فلان يَرَى رَأْىَ الخوارج ولا تَعْنى أنه يعلم ما يدّعُون هُمْ علمَه وانما تقول انه يعتقد ما يعتقدون وان كان هو وهم عندك غير عالمين بانهم على الحق فهذا قسم ثالث لرأيت قال ابن سيده فلذلك قلنا لو كانت الابيات ثلاثة لجاز أن لا يكون فيها ايطاء لاختلاف المعانى وان اتفقت الالفاظ واذ هى خمسة فظاهر أمرها أن تكون ايطاء لاتفاق الالفاظ والمعانى جميعا وذلك ان العرب قد أجرت الموصول والصلة مُجْرى الشئ الواحد ونزّلتهما منزلة الخبر المفرد وذلك نحو قول الله عز وجل الذى هو يُطْعِمُنى ويَسْقِين واذا مَرِضْتُ فهو يَشْفِين والذى يُميتُنى ثم يُحْيِين والذى أطْمَعُ أنْ يَغْفِرَ لى

خطيئتى يوم الدين لانه سبحانه هو الفاعل لهذه الاشياء كلها وحده والشئ لا يعطف على نفسه ولكن لما كانت الصلة والموصول كالخبر الواحد وأراد عطف الصلة جاء معها بالموصول لانهما كأنهما كلاهما شئ واحد مفرد وعلى ذلك قول الشاعر

أيا ابنة عبد الله وابنة مالك * ويا ابنة ذى الجدين والفرس الورد
إذا ما صنعت الزاد فالتمسى له * أكيلا فانى لست آكله وحدى

فانما أراد يا ابنة عبد الله ومالك وذى الجدين لانها واحدة ألا تراه يقول صنعت ولم يقل صنعتن فاذا جاز هذا فى المضاف والمضاف اليه كان فى الصلة والموصول أسوغ لان اتصال الصلة بالموصول أشد من اتصال المضاف اليه بالمضاف وعلى هذا قول الاعرابى وقد سأله أبو الحسن الاخفش عن قول الشاعر * بنات وطاء على خد الليل * فقال له أين القافية فقال خد الليل قال أبو الحسن الاخفش كأنه يريد الكلام الذى فى آخر البيت قل أو كثر فكذلك أيضا يجعل ما ترى وما ترى جميعا القافية ويجعل ما مرة مصدرا ومرة بمنزلة الذى فلا يكون فى الابيات ايطاء قال ابن سيده وتلخيص ذلك أن يكون تقديرها أما ترانى رجلا كما ترى أى كرؤيتك أحمل فوقى بزتى كما ترى أى كمرئيك على قلوص صعبة كما ترى أى كعلمك أخاف أن تطرحنى كما ترى أى كمعلومك فما ترى فيما ترى أى ما معتقدك فتكون ما ترى مرة رؤية العين ومرة مرئيا ومرة علما ومرة معلوما ومرة معتقدا فلما اختلفت المعانى التى وقعت عليها ما واتصلت بها فكانت جزأ منها لاحقا بها صارت القافية ما ترى جميعا كما صارت فى قوله خد الليل هى خد الليل جميعا لا الليل وحده قال فهذا قياس من القوة بحيث تراه فان قلت فما روى هذه الابيات قيل يجوز أن يكون رويها الالف فتكون مقصورة يجوز معها سعى وأتى لان الالف لام الفعل كألف سعى وسلا قال والوجه عندى أن تكون رائية لامرين أحدهما أنها قد التزمت ومن غالب عادة العرب أن لا تلتزم أمرا الا مع وجوبه وان كانت فى بعض المواضع قد تتطوع بالتزام ما لا يجب عليها وذلك أقل الامرين وأدونهما والآخر أن الشعر المطلق أضعاف الشعر المقيد واذا جعلتها رائية فهى مطلقة واذا جعلتها ألفية فهى مقيدة ألا ترى أن جميع ما جاء عنهم من الشعر المقصور لا تجد العرب تلتزم فيه ما قبل الالف بل تخالف ليعلم بذلك أنه ليس رويا وأنها قد التزمت القصر كما تلتزم غيره من اطلاق حرف الروى ولو التزمت ما قبل الالف لكان ذلك داعيا الى إلباس الامر الذى قصدوا الايضاح عنه أعنى القصر الذى اعتمدوه قال وعلى هذا عندى قصيدة يزيد بن الحكم التى فيها منهوى ومثوى ومرعوى ومستوى هى واوية عندنا لالتزامه

الواو في جميعها والياآتُ بعدها وُصول لما ذكرنا التهذيب الليث رأى القلب والجمع الآراء ويقال ما أضل آراءهم وما أضل رأيهم وارتآهُ هو افتعل من الرأي والتدبير واسترأيت الرجل في الرأي أي استشرته وراءيته وهو يُرائيه أي يشاوره وقال عمران بن حطان

فإن تكن حين شاورناك قلت لنا * بالنصح منك لنا فيما نُرائيكا

أي نستشيرك قال أبو منصور وأما قول الله عز وجل يُراؤُن الناس وقوله يُراؤُن ويمنعون الماعون فليس من المشاورة ولكن معناه إذا أبصرهم الناس صلوا وإذا لم يروهم تركوا الصلاة ومن هذا قول الله عز وجل بطرا ورئاء الناس وهو المرائي كأنه يري الناس أنه يفعل ولا يفعل بالنية وأرأى الرجل إذا أظهر عملا صالحا رياء وسمعة وأما قول الفرزدق يهجو قوما ويرمي امرأة منهم بغير الجميل

وبات يُراآها حصانا وقد جرت * لنا بُرَتاها بالذي أنا شاكره

قوله يُراآها يظن أنها كذا وقوله لنا بُرَتاها معناه أنها أمكنته من رجليها وقال شمر العرب تقول أرى الله بفلان أي أرى الله الناس بفلان العذاب والهلاك ولا يقال ذلك إلا في الشر قال الأعشى

وعلمت أن الله عمـ * ـدا خسّها وأرى بها

يعني قبيلة ذكرها أي أرى الله بها أعدوها ما شمت به وقال ابن الأعرابي أي أرى الله بها أعداءها ما يسرهم وأنشد * أرانا الله بالنعم المندّى * وقال في موضع آخر أرى الله بفلان أي أرى به ما يشمت به عدوه وأرني الشيء عاطنيه وكذلك الاثنان والجميع والمؤنث وحكى اللحياني هو مرآة أن يفعل كذا أي مخلقة وكذلك الاثنان والجميع والمؤنث وقال هو أرآهم لأن يفعل ذلك أي أخلقهم وحكى ابن الأعرابي لو ترما وأو ترما ولم ترما معناه كله عنده ولا سيما والرئة تهمز ولا تهمز موضع النفس والريح من الإنسان وغيره والجمع رئات ورئون على ما يطرد في هذا النحو قال

فغظناهم حتى أتى الغيظ منهم * قلوبا وأكبادا لهم ورئينا

قال ابن سيده وإنما جاز جمع هذا ونحوه بالواو والنون لأنها أسماء مجهودة منتقصة ولا يكسر هذا الضرب في أوليته ولا في حد التسمية وتصغيرها رُؤَيَّة ويقال رُوَيَّة قال الكميت

* ينازعن العجاهنة الرئينا * ورأيته أصبت رئته ورُوي رأيا اشتكى رئته غيره وأرأى الرجل إذا اشتكى رئته الجوهري الرئة السحر مهموزة ويجمع على رئين والهاء عوض من الياء المحذوفة وفي حديث لقمان بن عاد ولا تملأ رئتي جنبي الرئة التي في الجوف معروفة يقول

استُ بُجَيلانَ تنتفخ رئتي فتمـلأ جنبي قال هكذا ذكرها الهروى والمُوَرَّى الكلب اذا طعنته
في رئته قال ابن بُزُرْج ورِئْته من الرئة فهو مَوْرِيٌّ ووتنته فهو موتون وشويته فهو مشوي
اذا أصبت رئته وشواته ووتينه وقال ابن السكيت يقال من الرئة رأيته فهو مَرْئِيٌّ اذا أصبته
في رئته قال ابن بري يقال للرجل الذي لا يقبل الضيم حامض الرئتين قال دريد

اذا عِرْسُ امرئ شتمت أخاه * فليس بحامض الرئتين محض

ابن شميل وقد ورى البعير الداء أي وقع في رئته وريا وورأى الزند وقد عن كراع ورأيته أنا وقول ذي
الرمة

وجذب البرى أمراس نجران ركبت * أواخيها بالمرأيات الرواجف

يعني أواخي الامراس وهذا مثل وقيل في تفسير مرأس مُرْأًى بوزن مُرْعًى طويل الخطم فيه شبيه
بالتصويب كهيئة الابريق وقال النصير * رؤس مرأيات كأنها قراقير * قال وهذا لا أعرف
له فعلا ولا مادة وقال النضر الارآء انتكاب خطم البعير على حلقه يقال جمل مُرْأًى وجمال مرآة
الاصمعي يقال لكل ما كن لا يتحرك ساج وراء وراه قال شمر لا أعرف راء بهذا المعنى الا أن يكون
أراد راه فجعل بدل الهاء ياء وأرأى الرجل اذا حرك بعينيه عند النظر تحريكا كثيرا وهو يُرْئِي
بعينيه وسامَرَّا المدينة التي بناها المعتصم وفيها لغات سُرَّ من رأى وسَرَّ من رأى وساء من رأى
وسامَرَّا عن أحمد بن يحيى ثعلب وابن الانباري وسُرَّ من راء وسُرَّمَرَّا وحكي عن أبي زكريا التبريزي
أنه قال ثقل على الناس سر من رأى فغيروه الى عكسه فقالوا سامَرَّى قال ابن بري يريد أنهم
حذفوا الهمزة من ساء ومن رأى فصار سامَنْ رَى ثم أدغمت النون في الراء فصار سامَرَّى ومن قال
سامَرَّاء فانه أخر همزة رأى فجعلها بعد الالف فصار سامَنْ راء ثم أدغم النون في الراء ورُؤَبَة اسم
أرض ويروى بيت الفرزدق

هل تعلمون غداة تطرد سبيكم * بالسفح بين رؤبة وطحال

وقال في المحكم هنا راء لغة في رأى والاسم الرئى مور يأه ترَبِينَة فسبح عنه من خناقه ورايا فلانا اتقاه
عن أبي زيد ويقال راءه في رآه قال كثير

وكل خليل راءني فهو قائل * من أجلك هذا هامة اليوم أو غد

وقال قيس بن الخطيم

فليت سويدا راء من فر منهم * ومن خر اذ يحدونهم بالركائب

وقال

وقال آخر وماذاك من أن لا تكوني حبيبة * وأن ترى بالاخلاف منك صدود

وقال آخر تقرب يخبوضوءه وشعاعه * ومصح حتى يستراه فلا يرى

يستراه يستفعل من رأيت التهذيب قال الليث يقال من الظن ريت فلانا أخاك ومن همز قال رؤيت فاذا قلت أرى وأخواتها لم تهمز قال ومن قلب الهمز من رأى قال راء كقولك نأى وناء وروى عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه بدأ بالصلاة قبل الخطبة يوم العيد ثم خطب فرؤى أنه لم يسمع النساء فأتاهن ووعظهن قال ابن الاثير رؤى فعل لم يسم فاعله من رأيت بمعنى ظننت وهو يتعدى الى مفعولين تقول رأيت زيدا عاقلا فاذا بنيته لما لم يسم فاعله تعدى الى مفعول واحد فقلت رؤى زيد عاقلا فقوله أنه لم يسمع جملة في موضع المفعول الثاني والمفعول الاول ضميره وفي حديث عثمان أراهمني الباطل شيطانا أراد أن الباطل جعلني عندهم شيطانا قال ابن الاثير وفيه شذوذ من وجهين أحدهما أن ضمير الغائب اذا وقع متقدما على ضمير المتكلم والمخاطب فالوجه أن يجاء بالثاني منفصلا تقول أعطاه اياي فكان من حقه أن يقول أراهم اياي والثاني أن واو الضمير حقها أن تثبت مع الضمائر كقولك أعطيتموني فكان حقه أن يقول أراهموني وقال الفراء قرأ بعض القراء وترى الناس سكارى فنصب الراء من ترى قال وهو وجه جيد يريد مثل قولك رؤيت أنك قائم ورؤيتك قائما فيجعل سكارى في موضع نصب لان ترى تحتاج الى شيئين تنصبهما كما تحتاج ظن قال أبو منصور رؤيت مقلوب الاصل فيه أريت فأخرت الهمزة وقيل رؤيت وهو بمعنى الظن (ربا) ربا الشيء يربو ربوا ورباء زاد ونما وأربيته نميته وفي التنزيل العزيز ويربي الصدقات ومنه أخذ الربا الحرام قال الله تعالى وما آتيتم من ربا ليربو في أموال الناس فلا يربو عند الله قال أبو اسحق يعني به دفع الانسان الشيء ليعوض ماهو أكثر منه وذلك في أكثر التفسير ليس بحرام ولكن لا ثواب لمن زاد على ما أخذ قال والربا ربوان فالحرام كل قرض يؤخذ به أكثر منه أو تجر به منفعة فحرام والذي ليس بحرام أن يهبه الانسان يستدعي به ماهو أكثر أو يهدي الهدية ليهدى له ماهو أكثر منها قال الفراء قرئ هذا الحرف ليربوا بالياء ونصب الواو وقرأها عاصم والاعمش وقرأها أهل الحجاز لتربوا بالتاء مرفوعة قال وكل صواب فمن قرأ لتربوا فالفعل للقوم الذين خوطبوا دل على نصبها سقوط النون ومن قرأها ليربو فمعناه ليربو ما أعطيتم من شيء لتأخذوا أكثر منه فذلك ربوه وليس ذلك زاكيا عند الله وما آتيتم من زكاة تريدون وجه الله فتلك تربو بالتضعيف وأربى الرجل في الربا يربي والربية

من الربا مخففة وفى الحديث عن النبى صلى الله عليه وسلم فى صلح أهل نجران أن ليس عليهم رُبِّيَّة ولادَم قال أبو عبيد هكذا روى بتشديد الباء والياء وقال الفراء انما هو رُبْيَة مخفف أراد بها الربا الذى كان عليهم فى الجاهلية والدماء التى كانوا يُطْلَبون بها قال الفراء ومثل الرُّبْيَة من الربا حُبْيَة من الاحتباء سماعٌ من العرب يعنى أنهم تكلموا بهما بالياء رُبْيَة وحُبْيَة ولم يقولوا رُبْوَة وحُبْوَة وأصلهما الواو والمعنى أنه أسقط عنهم ما استسلفوه فى الجاهلية من سلف أو جنوه من جناية أسقط عنهم كل دم كانوا يُطْلَبون به وكل ربا كان عليهم الا رؤس أموالهم فانهم يردونها وقد تكرر ذكره فى الحديث والاصل فيه الزيادة من ربا المالُ اذا زاد وارتفع والاسم الربا مقصور وهو فى الشرع الزيادة على أصل المال من غير عقد تبايع وله أحكام كثيرة فى الفقه والذى جاء فى الحديث رُبِّيَّة بالتشديد قال ابن الاثير ولم يعرف فى اللغة قال الزمخشرى سبيلها أن تكون فُعُّولة من الربا كما جعل بعضهم السُّرِّيَّة فُعُّولة من السرو لأنها أسرى جوارى الرجل وفى حديث طهفة من أبى فعليه الرِّبْوَة أى من تقاعد عن أداء الزكاة فعليه الزيادة فى الفريضة الواجبة عليه كالعقوبة له ويروى من أقر بالجزية فعليه الربوة أى من امتنع من الاسلام لأجل الزكاة كان عليه من الجزية أكثر مما يجب عليه بالزكاة وأربى على الخمسين ونحوها زاد وفى حديث الانصار يوم أُحُد لئن أصبنا منهم يومًا مثل هذا لنُرْبِيَنَّ عليهم فى التمثيل أى لنزيدن ولنضاعفن الجوهرى الربا فى البيع وقد أربى الرجلُ وفى الحديث من أجبى فقد أربى وفى حديث الصدقة وتربو فى كف الرحمن حتى تكون أعظم من الجبل وربا السويق ونحوه رُبُوًّا صُبَّ عليه الماء فانتفخ وقوله عز وجل فى صفة الارض اهتزت وربت قيل معناه عظمت وانتفخت وقرئ وربأت فمن قرأ وربت فهو من ربا يربو اذا زاد على أى الجهات زاد ومن قرأ وربأت بالهمز فمعناه ارتفعت وساب فلان فلانًا فأربى عليه فى السباب اذا زاد عليه وقوله عز وجل فأخذهم أخذة رابية أى أخذة تزيد على الأخذات قال الجوهرى أى زائدة كقولك أربيت اذا أخذت أكثر مما أعطيت والرَّبْو والرَّبْوَة البُهْر وانتفاخ الجوف أنشد ابن الاعرابى

ودون جُذُوٍّ وابتهار ورَبْوَة * كأنكما بالريق مُخْتَنِقان

أى لست تقدر عليها الا بعد جُذُوٍّ على أطراف الاصابع وبعد ربو يأخذك والرَّبْو النَّفَس العالى وربا يربو ربوًّا أخذه الربو وطلبنا الصيد حتى ترينا[*] أى بُهِرْنا وفى حديث عائشة رضى الله عنها أن النبى صلى الله عليه وسلم قال لها مالى أراك حَشْيَا رابية أراد بالرابية التى أخذها الربو وهو

[*] قوله حتى ترينا أى بهرنا هكذا فى الاصل الذى بأيدينا وحرره اه

البُهْرُ وهو النَّهِيجُ وتَواتُرُ النَّفَس الذي يَعرِضُ للمُسْرِع في مَشْيِه وحَرَكته وكذلك الحشا وربا الفَرَس اذا انتفخ من عَدْوٍ أو فَزَع قال بِشر بن أبي خازم

كأَنَّ حَفِيفَ مَنْخَرِه اذا ما * كَتَمْنَ الرَّبْوَ كِيرٌ مُسْتَعارُ

والرِّبا العِينَةُ وهو الرِّمَا أيضا على البَدَل عن اللحياني وتثنيته رِبَوانِ ورِبَيانِ وأصله من الواو وانما ثُنِّيَ بالياء للامالة السائغة فيه من أجل الكسرة وربا المالُ زادَ بالرِّبا والمُرْبي الذي يأتي الرِّبا والرَّبْوُ والرُّبْوَةُ والرَّبْوَةُ والرِّبْوَةُ والرَّباوَةُ والرِّباوَةُ والرابِيَةُ والرَّباةُ كلُّ ما ارتفع من الارض وربما قال المُثَقِّب العَبْدِي

عَلَوْنَ رَباوَةً وهَبَطْنَ غَيْبًا * فلم يَرْجِعْنَ قائِلَةً لحِينِ

وأنشد ابن الاعرابي

يَفُوتُ العَشَنَّقَ إِلجامُها * وإِنْ هُوَ وافَى الرَّباةَ المَدِيدا

المديد صفة للعَشَنَّق وقد يجوز أن يكون صفة للرَّباة على أن يكون فَعِيلًا في معنى مَفْعُولة وقد يجوز أن يكون على المعنى كأنه قال الرَّبْوَ المَدِيدَ فيكون حينئذ فاعلا ومفعولا وأَرْبَى الرجلُ اذا قام على رابِيَةٍ قال ابن أحمر يصف بقرة يختلف الذئب الى ولدها

تُرْبِي له فهو مَسْرُورٌ بطَلْعَتِها * طَوْرًا وطَوْرًا تَناساه فتَعْتَكِرُ

وفي الحديث الفِرْدَوْسُ رَبْوَةُ الجنة أي أرفعها ابن دريد فلان على فلان رَباءٌ بالفتح والمدّ أي طَوْلٌ وفي التنزيل العزيز كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ والاختيار من اللغات رُبْوَةٌ لانها أكثر اللغات والفتح لغة تميم وجمع الرَّبْوَة رُبًى ورُبِيٌّ وأنشد * ولاح اذ زَوْزَى به الرُّبِيُّ * وزَوْزَى به أي انتصب به قال ابن شميل الروابي ما أشرف من الرمل مثل الدَّكْداكَةِ غير أنها أشدّ منها اشرافا وهي أسهل من الدَّكْداكة والدَّكْداكة أشدّ اكتنازا منها وأغلظ والرابِيَة فيها خُؤُورَةٌ واشرافٌ تُنْبِتُ أجود البَقْل الذي في الرمال وأكثره ينزلها الناس ويقال جَمَل صَعْبُ الرِّبَةِ أي لطيف الجُفْرة قاله ابن شميل قال أبو منصور وأصله رُبْوَة وأنشد ابن الاعرابي

هل لكِ يا خَدْلَةُ في صَعْبِ الرِّبَهْ * مُعْتَرِمٍ هامَتُه كالجَبْجَبَهْ

ورَبَوْتُ الرابِيَةَ علوتها وأرضٌ مَرْبِيَةٌ طيبة وقد رَبَوْتُ في حِجْرِه رُبُوًّا ورَبْوًا الاخيرة عن اللحياني ورَبِيتُ رَباءً ورُبِيًّا كلاهما نَشَأْتُ فيهم أنشد اللحياني لمسكين الدارمي

ثلاثة أملاكٍ رَبَوْا في حُجُورِنا * فهل قائلٌ حقًّا كمن هو كاذبُ

هكذا رواه ربوا على مثال غزوا وأنشد في الكسر للسموأل بن عادياء

نطفة ما خلقت يوم بريت * أمرت أمرها وفيها ربيت

كنها الله تحت ستر خفي * فتجافيت تحتها أن خفيت

ولكل من رزقه ما قضى الله وإن حل أنفه المستميت

ابن الاعرابي ربيت في حجره وربوت وربيت أربى ربا وربوا وأنشد

فمن يك سائلا عني فإني * بمكة منزلي وبها ربيت

الاصمعي ربوت في بني فلان أربو نشأت فيهم وربيت فلانا أربيه تربية وتربيته وربيته وربّبته بمعنى واحد الجوهري ربيته تربية وتربيته أي غذوته قال هذا لكل ما ينمي كالولد والزرع ونحوه وتقول زنجبيل مربى ومربب أيضا أي معمول بالرب والأربية بالضم والتشديد أصل الفخذ وأصله أربوة فاستثقلوا التشديد على الواو وهما أربيتان وقيل الأربية ما بين أعلى الفخذ وأسفل البطن وقال اللحياني هي أصل الفخذ مما يلي البطن وهي فعلية وقيل الأربية قريب من العانة قال وللانسان أربيتان وهما العانة والرفغ تحتهما وأربية الرجل أهل بيته وبنو عمه لا تكون الأربية من غيرهم قال الشاعر

وإني وسط ثعلبة بن عمرو * بلا أربية نبتت فروعا

ويقال جاء في أربية من قومه أي في أهل بيته وبني عمه ونحوهم والربوة الجماعة هم عشرة آلاف كالربة أبو سعيد الربوة بضم الراء عشرة آلاف من الرجال والجمع الربا قال العجاج

بيناهمو ينتظرون المنقضى * منا إذا هن أراعيل ربى

وأنشد أكلنا الربى يا أم عمرو ومن يكن * غريبا بأرض يأكل الحشرات

والأرباء الجماعات من الناس واحدهم ربو غير مهموز أبو حاتم الربية ضرب من الحشرات وجمعه ربا قال الجوهري الإربيان بكسر الهمزة ضرب من السمك وقيل ضرب من السمك بيض كالدود يكون بالبصرة وقيل هو نبت عن السيرافي والربية دويبة بين الفأرة وأم حبين والربو موضع قال ابن سيده قضينا عليه بالواو لوجودنا ربوت وعدمنا ربيت على مثال رميت (رتا) رتا الشيء يرتو رتوا شده وأرخاه ضد وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال في الحساء إنه يرتو فؤاد الحزين ويسرو عن فؤاد السقيم قال الاصمعي يرتو فؤاد الحزين يشده ويقويه وقال لبيد في الشد بصفد رتا

نعمة

فخمة ذفراء ترتى بالعرا * قردمانيا وتركا كالبصل

يعني الدروع أنه ليس لها عرى في أوساطها فيضم ذيلها الى تلك العرى وتشد الى فوق لتنشمر عن لابسها فذلك الشد هو الرتو ابن الاعرابي الرتو يكون شدا و يكون إرخاء وأنشد للعرث يذكر جبلا وارتفاعه

مكفهرا على الحوادث لا تر * توه للدهر مؤيد صماء

أي لا ترخيه ولا تذهبه داهية ولا تغيره وقال أبو عبيد معناه لا ترتوه لا ترميه وأصل الرتو الخطو أراد أن الداهية لا تخطاه ولا ترميه فتغيره عن حاله ولكنه باق على الدهر وفي الحديث ان الحزيرة ترتو فؤاد المريض أي تشده وتقويه ورتوته ضممته ورتي في ذرعه كفت في عضده والرتوة الدرجة والمنزلة عند السلطان والرتبة والرتوة الخطوة وقال ابن سيده في موضع آخر قال اللحياني ولست منها على ثقة وقد رتوت أرتو رتوا اذا خطوت وروي عن معاذ أنه قال تقدم العلماء يوم القيامة برتوة قال أبو عبيد الرتوة الخطوة ههنا أي بخطوة و يقال بدرجة وقال ابن الاثير أي برمية سهم وقيل بميل وقيل مدى البصر وفي حديث أبي جهل فيغيب في الارض ثم يبدو رتوة وفي حديث فاطمة رضي الله عنها أنها أقبلت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لها ادني يا فاطمة فدنت رتوة ثم قال ادني يا فاطمة فدنت رتوة الرتوة ههنا الخطوة وقيل الرتوة البسطة والرتوة نحو من ميل والرتوة الدعوة والرتوة الزيادة في الشرف وغيره والرتوة العقدة الشديدة والرتوة العقدة المسترخية قال ورتا برأسه يرتو رتوا أومأ وقيل هو مثل الايماء وقيل هو أن يقول نعم وتعال بالايماء ورتا بالدلو يرتو رتوا مدبها مدا رفيقا ورتوت رميت والرتوة رمية بسهم والرتوة نحو من ميل وقيل مد البصر والرتوة سويعة والرتو مشرف من الارض نحو الربوة ابن الاعرابي الراتي الزائد على غيره في العلم والراتي الرباني وهو العالم العامل المعلم فان حرم خصلة لم يقل له رباني * (رثا) * الرثو الرثيئة من اللبن قال ابن سيده وليس على لفظه في حكم التصريف لان الرثيئة مهموزة بدليل قولهم رثأت اللبن خلطته فأما قولهم رجل مرثو أي ضعيف العقل فمن الرثية ورثوت الرجل لغة في رثأته ورثت المرأة بعلها ترثيه وترثوه رثاية قال ابن سيده وحكى اللحياني رثيت عنه حديثا أي حفظته والمعروف نثيت عنه خبرا أي حملته وقال في موضع آخر وأرى اللحياني حكى رثوت عنه حديثا حفظته وانما المعروف نثوت عنه خبرا وفي الصحاح رثيت عنه حديثا أرثي رثاية اذا ذكرته عنه ورثيت عنه حديثا أرثي

رِثايةً اذا ذكرته عنه وحكى عن العُقَيْلى رَثَوْنا بيننا حديثا ورَثَيْنا موتنا ثينا مثله والرَّثْيَة بالفتح وجعٌ فى الرُّكبتين والمفاصل وقال ابن سيده وجعُ المفاصل واليدين والرجلين وقيل وجعٌ وظُلاعٌ فى القوائم وقيل هو كلُّ ما منعك من الانبعاث من وجعٍ أو كِبَرٍ قال رؤبة فشدّد

* فان تَرَيْنِى اليَوْمَ ذا رَثِيَّه * وقال أبو نُخَيْلة يصف كبره

وقد علتنى ذُرأَةٌ بادِى بَدِى * ورَثْيَةٌ تَنْهَضُ بالتشدّد * وصار للفَحْلِ لسانى ويَدِى

ويروى فى تشدد قال الرَّثْيَةُ انحلال الرُّكَبِ والمفاصل وقد رَثِىَ رَثْيًا عن ابن الاعرابى قال ابن سيده والقياس رَثِىٌّ وقال ثعلب والرَّثْيَة والرَّثْيَةُ الضعف التهذيب الرَّثْيَة داءٌ يعرض فى المفاصل ولا همز فيها وجمعها رَثَيات وأنشد شمر لحوّاس بن نُعَيْم أحدِ بنى الهُجَيْم بن عمرو بن تميم قال السكرى ويُعرف بابن أمّ نهار وأمّ نهار هى أمّ أبيه وبها يُعرف

ولِلْكَبيرِ رَثَيَاتٌ أَرْبَعُ * الرُّكْبَتان والنَّسا والأَخْدَعُ
ولا يَزالُ رَأْسُه يُصَدَّعُ * وكُلُّ شئٍ بعد ذاك يَيْجَعُ

والرَّثْيَةُ الحُمْقُ وفى أمره رَثْيَةٌ أى فُتُور وقال أعرابى

لهم رَثْيَةٌ تَعلُو صَريمةَ أهلهم * وللأَمْرِ يَوْمًا راحةٌ فقَضاءُ

ابن سيده ورجل مَرْثُوٌّ من الرَّثْيَة نادر أى أنه مما همز ولا أصل له فى الهمز ورجل أرْثَى لا يُبرِم أمرًا ومَرْثُوٌّ فى عقله ضعف وقياسه مَرْثِىٌّ فأدخلوا الواو على الياء كما أدخلوا الياء على الواو فى قولهم أرضٌ مَسْنِيَّة وقوسٌ مَغْرِيَّة ورَثَى فلان فلانا يَرْثِيه رَثْيًا ومَرْثِيَةً اذا بكاه بعد موته قال فان مدحه بعد موته قيل رَثاه يُرَثِّيه تَرْثِيَةً ورَثَيْتُ الميتَ رَثْيًا ورِثاءً ومَرْثاةً ومَرْثِيَةً ورَثَّيْتُه مدحته بعد الموت وبكيته ورَثَوْتُ الميتَ أيضا اذا بكيته وعدّدت محاسنه وكذلك اذا نظمت فيه شعرا ورَثَتِ المرأةُ بعلها تَرْثِيه ورَثَّتْه تُرَثِّيه تَرْثِيَةً ورِثايةً كلتاهما الاخيرة عن اللحيانى وتَرَثَّتْ كَرَثَتْ قال رؤبة

بكاءَ ثَكْلَى فَقَدَتْ حَمِيما * فهى تُرَثِّى بأَبَا وابْنِيما

ويروى وابناما ولم يَحْتَشِم من الالتقاء مع الياء لانها حكاية والحكاية يجوز فيها ما لا يجوز فى غيرها ألا ترى أنهم قالوا مَن زيدًا فى حكاية قولهم رأيتُ زيدًا ومن زيدٍ فى حكاية مررت بزيدٍ وكل ذلك مذكور فى مواضعه وامرأةٌ رَثّاءةٌ ورَثّايةٌ كثيرة الرثاء لبعلها أو لغيره ممن يكرم عندها تنوح نياحةً وقد تقدم فى الهمز فمن لم يهمز أخرجه على أصله ومن همزه فلأن الياء اذا وقعت بعد الالف الساكنة همزت وكذلك القول فى سَقّاءَةٍ وسَقّايةٍ وما أشبهها قال ابن السكيت قالت امرأة من العرب رَثَأْتُ

زوجي بأبيات وهمزت قال الفراء ربما خرجت بهم فصاحتهم الى أن يهمزوا ما ليس بمهموز فقالوا رثأت الميت ولبأت بالحج وحلأت السويق تحلئة انما هو من الحلاوة وفي الحديث أنه نهى عن الترثي وهو أن يندب الميت فيقال وافلاناه ورثيت له رحمته ويقال ما يرثي فلان لي أي ما يتوجع ولا يبالي واني لأرثي له مرثاة ورثيا ورثى له أي رق له وفي الحديث أن أخت شداد ابن أوس بعثت اليه عند فطره بقدح لبن وقالت يا رسول الله انما بعثت به اليك مرثية لك من طول النهار وشدة الحر أي توجعا لك واشفاقا من رثى له اذا رق وتوجع وهي من أبنية المصادر نحو المغفرة والمعذرة قال وقيل الصواب أن يقال مرثاة لك من قولهم رثيت للحي رثيا ومرثاة والله أعلم

(رجا) الرجاء من الأمل نقيض اليأس ممدود رجاه يرجوه رجوا ورجاء ورجاوة ومرجاة ورجاة وهمزته منقلبة عن واو بدليل ظهورها في رجاوة وفي الحديث الا رجاة أن أكون من أهلها وأنشد ابن الاعرابي

غدوت رجاة أن يجود مقاعس * وصاحبه فاستقبلاني بالغدر

ويروى بالعذر وقد تكرر في الحديث ذكر الرجاء بمعنى التوقع والأمل ورجيه ورجاه وارتجاه وترجاه بمعنى قال بشر يخاطب بنته

فرجي الخير وانتظري ايابي * اذا ما القارظ العنزي آبا

ومالي في فلان رجية أي ما أرجو ويقال ما أتيتك الا رجاوة الخير التهذيب من قال فعلت ذلك رجاة كذا فهو خطأ انما يقال رجاء كذا قال والرجو المبالاة يقال ما أرجو أي ما أبالي قال الازهري رجي بمعنى رجا لم أسمعه لغير الليث ولكن رجي اذا دهش وأرجت الناقة دنا نتاجها يهمز ولا يهمز وقد يكون الرجو والرجاء بمعنى الخوف ابن سيده والرجاء الخوف وفي التنزيل العزيز ما لكم لا ترجون لله وقارا وقال ثعلب قال الفراء الرجاء في معنى الخوف لا يكون الا مع الجحد تقول ما رجوتك أي ما خفتك ولا تقول رجوتك في معنى خفتك وأنشد لابي ذؤيب

اذا لسعته النحل لم يرج لسعها * وحالفها في بيت نوب عواسل

أي لم يخف ولم يبال ويروى وحالفها قال فحالفها لزمها وخالفها دخل عليها وأخذ عسلها الفراء رجا في موضع الخوف اذا كان معه حرف نفي ومنه قول الله عز وجل ما لكم لا ترجون لله وقارا المعنى لا تخافون لله عظمة قال الراجز

لا ترتجي حين تلاقي الذائدا * أسبعة لاقت معا أو واحدا

قال الفراء وقال بعض المفسرين في قوله تعالى وترجون من الله ما لا يرجون معناه تخافون قال ولم نجد معنى الخوف يكون رجاء الا ومعه جحد فاذا كان كذلك كان الخوف على جهة الرجاء والخوف وكان الرجاء كذلك كقوله عز وجل لا يرجون أيام الله هذه للذين لا يخافون أيام الله وكذلك قوله تعالى لا ترجون لله وقارا وأنشد بيت أبي ذؤيب

* اذا لسعته النحل لم يرج لسعها * قال ولا يجوز رجوتك وأنت تريد خفتك ولا خفتك وأنت تريد رجوتك وقوله تعالى وقال الذين لا يرجون لقاءنا أي لا يخشون لقاءنا قال ابن بري كذا ذكره أبو عبيدة والرجا مقصور ناحية كل شيء وخص بعضهم به ناحية البئر من أعلاها الى أسفلها وحافتيها وكل شيء وكل ناحية رجا وتثنيته رجوان كعصا وعصوان ورمى به الرجوان استهين به فكأنه رمى به هنالك أرادوا أنه طرح في المهالك قال

فلا يرمى بي الرجوان اني * أقل القوم من يغني مكاني

وقال المرادي

لقد هزئت مني بنجران اذ رأت * مقامي في الكبلين أم أبان

كأن لم ترى قبلي أسيرا مكبلا * ولا رجلا يرمى به الرجوان

أي لا يستطيع أن يستمسك والجمع أرجاء ومنه قوله تعالى والملك على أرجائها أي نواحيها قال ذو الرمة

بين الرجا والرجا من جنب واصبة * يهماء خابطها بالخوف مكعوم

والأرجاء تهمز ولا تهمز وفي حديث حذيفة لما أتي بكفنه فقال ان يصب أخوكم خيرا فعسى والا فليترام بي رجواها الى يوم القيامة أي جانبا الحفرة والضمير راجع الى غير مذكور يريد به الحفرة والرجا مقصور ناحية الموضع وقوله فليترام بي لفظه أمر والمراد به الخبر أي والا ترامى بي رجواها كقوله تعالى فليمدد له الرحمن مدا وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما كان الناس يردون منه أرجاء واد رحب أي نواحيه وصفه بسعة العطن والاحتمال والأناة وأرجاها جعل لها رجا وأرجى الأمر أخره لغة في أرجأه ابن السكيت أرجأت الأمر وأرجيته اذا أخرته يهمز ولا يهمز وقد قرئ وآخرون مرجون لأمر الله وقرئ مرجؤن وقرئ أرجه وأخاه وأرجئه وأخاه قال ابن سيده وفي قراءة أهل المدينة قالوا أرجه وأخاه واذا وصفت به قلت رجل مرج وقوم مرجية واذا نسبت اليه قلت رجل مرجي بالتشديد على ما ذكرناه في باب الهمز وفي حديث توبة كعب بن مالك وأرجأ رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرنا أي أخره قال ابن الاثير الارجاء

قوله وفي حديث ابن عباس الخ في النهاية وفي حديث ابن عباس ووصف معاوية فقال كان الخ

التأخير وهذا مهموز وقد ورد في الحديث ذكر المُرْجِئَة قال وهم فرقة من فرق الاسلام يعتقدون أنه لا يضرّ مع الايمان معصية كما أنه لا ينفع مع الكفر طاعة سمّوا مُرْجِئَة لاعتقادهم أن الله أرجأ تعذيبهم على المعاصي أي أخّره عنهم والمُرْجِئَة يهمز ولا يهمز وكلاهما بمعنى التأخير وتقول من الهمز رجل مُرْجِئٌ وهم المُرْجِئَة وفي النسب مُرْجِئِيٌّ مثال مُرْجِع ومُرْجِعَة ومُرْجِعِيّ واذا لم تهمز قلت رجل مُرْجٍ ومُرْجِيَة ومُرْجِيٌّ مثل مُعْطٍ ومُعْطِيَة ومُعْطِيٌّ وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما ألا ترى أنهم يتبايعون الذهب بالذهب والطعام مُرْجًى أي مؤجلا مؤخرا ويهمز ولا يهمز قال ابن الاثير وفي كتاب الخطابي على اختلاف نسخه مُرَجًّى بالتشديد للمبالغة ومعنى الحديث أن يشتري من انسان طعاما بدينار الى أجل ثم يبيعه منه أو من غيره قبل أن يقبضه بدينارين مثلا فلا يجوز لانه في التقدير بيع ذهب بذهب والطعام غائب فكأنه قد باعه ديناره الذي اشترى به الطعام بدينارين فهو ربا ولانه بيع غائب بناجز ولا يصح والأُرْجِيَّة ما أُرْجِيَ من شيء وأَرْجَى الصيدَ لم يُصِبْ منه شيأً كأَرْجأَه قال ابن سيده وهذا كله واوي لوجود ر ج و ملفوظا به مبرهنا عليه وعدم ر ج ى على هذه الصفة وقوله تعالى تُرْجِي من تشاء منهن من ذلك وقطيفة حمراء أُرْجُوان والأُرْجُوان الحمرة وقيل هو النَّشاسْتَجُ وهو الذي تسميه العامة النَّشا والأُرْجُوانُ الثياب الحُمْر عن ابن الاعرابي والأُرْجُوانُ الأَحمر وقال الزجاج الأُرْجُوانُ صِبْغ أَحمر شديد الحمرة والبَهْرَمانُ دونه وأنشد ابن بري

عَشِيَّةَ غادَرْتُ خَلِيلِي جَدِيلًا * كأَنَّ عليه حُلَّةً أُرْجُوانِ

وحكى السيرافي أحمر أُرْجُوانٌ على المبالغة به كما قالوا أَحمر قانِئٌ وذلك لان سيبويه انما مثّل به في الصفة فاما أن يكون على المبالغة التي ذهب اليها السيرافي واما أن يريد الأُرْجُوان الذي هو الأَحمر مطلقا وفي حديث عثمان أنه غطّى وجهه بقطيفة حمراء أُرْجُوان وهو مُحْرِم قال أبو عبيد الأُرْجُوان الشديد الحُمْرة لا يقال لغير الحمرة أُرْجُوان وقال غيره أُرْجُوان مُعَرَّب أصله أُرْغُوان بالفارسية فأُعْرِبَ قال وهو شجر له نَوْر أحمر أحسن ما يكون وكُلُّ لون يشبهه فهو أُرْجُوانٌ قال عمرو بن كلثوم

كأَنَّ ثيابَنا منّا ومنهم * خُضِبْنَ بأُرْجُوانٍ أو طُلِينا

ويقال ثوب أُرْجُوانٌ وقطيفة أُرْجُوانٌ والاكثر في كلامهم اضافة الثوب والقطيفة الى الارجوان وقيل إن الكلمة عربية والالف والنون زائدتان وقيل هو الصِّبْغ الأَحمر الذي

يقال له الشَّاشَنْتَجُ والذكر والانثى فيه سواء أبو عبيد البَهْرَمانُ دون الأُرْجُوانِ في الحُمْرة والمُقَدَّمُ المُشْرَبُ حُمْرَةً ورَجاءُ مُرَجّى اسمان

(رحا) الرَّحَى معروفة وتثنيتها رَحَوان والياء أَعْلَى ورَحَوْتُ الرَّحا عَمِلْتُها ورَحَيْتُها أَكثر وقال في المعتل بالياء الرَّحَى الحَجَرُ العظيم قال ابن بري الرَّحا عند الفَرّاء يكتبها بالياء وبالألف لانه يقال رَحَوْتُ بالرَّحا ورَحَيْتُ بها ابن سيده الرَّحَى الحَجَرُ العظيم أُنْثَى والرَّحَى معروفة التي يُطْحَنُ فيها والجمع أَرْحٍ وأَرْحاءٌ ورُحِيٌّ ورِحِيٌّ وأَرْحِيَةٌ الأَخيرة نادرة قال

* ودارَتِ الحَرْبُ كدَوْرِ الأَرْحِيَه *

قال وكرهها بعضهم وحكى الازهري عن أَبي حاتم قال جمع الرَّحَى أَرْحاءٌ ومن قال أَرْحِيَةٌ فقد أَخطأَ قال وربما قالوا في الجمع الكثير رُحِيٌّ وكذلك جمع القَفا أَقْفاءٌ ومن قال أَقْفِيَةٌ فقد أَخطأَ قال وسمعنا في أَدنى العدد ثلاث أَرْحٍ قال والرَّحَى مؤنثة وكذلك القفا وأَلف الرَّحَى منقلبة من الياء تقول هما رَحَيانِ قال مُهَلْهِلُ بنُ رَبِيعةَ التَّغْلِبِيُّ

كأَنّا غُدْوَةً وبَنِي أَبِينا * بِجَنْبِ عُنَيْزَةٍ رَحَيا مُدِيرِ

وكُلُّ مَن مَدَّ قال رَحاءٌ ورَحاآنِ وأَرْحِيَةٌ مثل عَطاءٍ وعَطاآنِ وأَعْطِيَة جعلها منقلبة من الواو قال الجوهري ولا أَدري ما حُجَّتُه ولا ما صِحَّتُه قال ابن بري هنا حُجَّتُه رَحَتِ الحَيَّةُ تَرْحُو اذا استدارتْ قال وأَما صِحَّتُه رَحاء بالمد فقولهم أَرْحِيَةٌ ورَحَيْتُ الرَّحَى عَمِلْتُها وأَدَرْتُها الجوهري رَحَوْتُ الرَّحا ورَحَيْتُها اذا أَدَرْتَها وفي الحديث تدور رَحا الاسلام لخَمْسٍ أَو سِتٍّ أَو سبع وثلاثين سنة فان يَقُمْ لهم دينُهم يَقُمْ لهم سبعين سنة وان يَهْلِكُوا فسَبِيلُ مَنْ هَلَكَ من الأُمَمِ وفي رواية تدور في ثلاث وثلاثين سنة أَو أَربع وثلاثين سنة قالوا يا رسول الله سوى الثلاث والثلاثين قال نعم قال ابن الاثير يقال دارتْ رَحَى الحرب اذا قامَتْ على ساقها وأَصل الرَّحَى التي يُطْحَنُ بها والمعنى أَن الاسلام يَمْتَدُّ قيامُ أَمره على سَنَنِ الاستقامة والبُعْدِ من احداثات الظَّلَمَة الى تَقَضِّي هذه المدة التي هي بِضْعٌ وثلاثون ووَجْهُه أَن يكون قاله وقد بَقِيَتْ من عُمُرِه السنون الزائدة على الثلاثين باختلاف الروايات فاذا انْضَمَّتْ الى مدة خلافة الائمة الراشدين وهي ثلاثون سنة كانت بالغةً ذلك المبلغ وان كان أَراد سنةَ خمس وثلاثين من الهجرة ففيها خرج أَهلُ مصر وحَصَروا عثمان رضي الله عنه وجَرَى فيها ما جَرَى وان كانت ستًّا وثلاثين ففيها كانت وقعةُ الجَمَلِ وان كانت سبعًا وثلاثين ففيها كانت وقعةُ صِفِّينَ وأَما قوله يَقُمْ لهم سبعين عامًا فان الخطابي قال يُشْبِهُ أَن يكون أَراد مُدَّةَ مُلْكِ بني أُمَيَّةَ وانتقاله الى بني العباس فانه كان بين اسْتِقْرارِ المُلْكِ لبني أُمية الى أَن ظهرت

دعاة الدولة العباسية بخراسان نحو من سبعين سنة قال ابن الاثير وهذا التأويل كما تراه فان المدة التي أشار اليها لم تكن سبعين سنة ولا كان الدين فيها قائما ويروى تزول رحى الاسلام عوض تدور أي تزول عن ثبوتها واستقرارها ورحت الحية استدارت وتلوّت فهي مترحية ولهذا قيل لها احدى بنات طبق قال رؤبة

يا حى لا أفرق أن تفحى * أو أن ترحى كرحى المرحى

والمرحى الذي يسوى الرحى قال وفحيح الحية نفخها وحفيفها من جرش بعضه ببعض اذا مشى فتسمع له صوتا الجوهري رحت الحية ترحو وترحت اذا استدارت والأرحاء عامة الأضراس واحدها رحى وخص بعضهم به بعضها فقال قوم للانسان اثنتا عشرة رحى في كل شق ست فست من أعلى وست من أسفل وهي الطواحن ثم النواجذ بعدها وهي أقصى الأضراس وقيل الأرحاء بعد الضواحك وهي ثمان أربع في أعلى الفم وأربع في أسفله تلي الضواحك قال

اذا صممت في معظم البيض أدركت * مراكز أرحاء الضروس الأواخر

وأرحاء البعير والفيل فراسنهما والرحا الصدر قال

اجدم داخلة وآدم مصلق * كبداء لاحقة الرحا وشميذر

ورحا الناقة كركرتها قال الشماخ

فنعم المعترى ركدت اليه * رحى حيزومها كرحا الطحين

والرحى كركرة البعير الازهري فراسن الجمل أرحاؤه وثفنات ركبه وكركرته أرحاؤه وأنشد ابن السكيت

اليك عبد الله يا محمد * باتت لها قوائد وقود * وتاليات ورحى عميد

قال ورحى الابل مثل رحى القوم وهي الجماعة يقول استأخرت جواحرها واستقدمت قوائدها ووسطت رحاها بين القوائد والجواحر والرحى قطعة من النجفة مشرفة على ما حولها تعظم نحو ميل والجمع أرحاء وقيل الأرحاء قطع من الارض غلاظ دون الجبال تستدير وترتفع عما حولها ابن الاعرابي الرحى من الارض مكان مستدير غليظ يكون بين رمال قال ابن شميل الرحا القارة الضخمة الغليظة وانما رحاها استدارتها وغلظها واشرافها على ما حولها وأنها أكمة مستديرة مشرفة ولا تنقاد على وجه الارض ولا تنبت بقلا ولا شجرا وقال الكميت

اذا ما القف ذو الرحيين أبدى * محاسنه وأفرخت الوكور

قوله وترحت الحية الخ هذه عبارة التهذيب بزيادة قوله ولهذا الخ من المحكم وعبارة المحكم ورحت الحية استدارت كالرحى ولهذا قيل لها احدى بنات طبق قال رؤبة الخ وعليه ينطبق الشاهد اه مصححه

قال والرحا الحجارة والصخرة العظيمة ورحى الحرب حومتها قال

ثم بالنيرات دارت رحانا * ورحى الحرب بالكماة تدور

وأنشد ابن بري لشاعر

فدارت رحانا بفرسانهم * فعادوا كأن لم يكونوا رميما

ورحى الموت معظمه وهي المرحى قال

على الجرد شبانا وشيبا عليهم * اذا كانت المرحى الحديد المجرب

ومرحى الجمل موضع بالبصرة دارت عليه رحى الحرب التهذيب رحى الحرب حومتها ورحى الموت ومرحى الحرب وفي حديث سليمن بن صرد أتيت عليا حين فرغ من مرحى الجمل قال أبو عبيد يعني الموضع الذي دارت عليه رحى الحرب وأنشد

فدرنا كما دارت على قطبها الرحى * ودارت على هام الرجال الصفائح

ورحى القوم سيدهم الذي يصدرون عن رأيه وينتهون الى أمره كما يقال لعمر بن الخطاب رحا دارة العرب قال ويقال رحاه اذا عظمه وحراه اذا أضاقه والرحى جماعة العيال والرحى نبت تسميه الفرس اسباغ ورحا السحاب مستدارها وفي حديث صفة السحاب كيف ترون رحاها أي استدارتها أو ما استدار منها والأرحي القبائل التي تستقل بنفسها وتستغني عن غيرها والرحى من قول الراعي

عجبت من السارين والريح قرة * الى ضوء نار بين فردة والرحى

قال اسم موضع والرحا من الابل الطحانة وهي الابل الكثيرة تزدحم والرحا فرس النمر بن قاسط وزعم قوم أن في شعر هذيل رحيات وفسروه بأنه موضع قال ابن سيده وهذا تصحيف انما هو زخيات بالزاي والخاء والله أعلم (رخا) قال ابن سيده الرخو والرخو والرخو الهش من كل شيء غيره وهو الشيء الذي فيه رخاوة قال أبو منصور كلام العرب الجيد الرخو بكسر الراء قاله الاصمعي والفراء قالا والرخو بفتح الراء مولد والأنثى بالهاء رخوة ورخاوة ورخاوة ورخوة الاخيرة نادرة ورخي واسترخى الجوهري رخي الشيء يرخى ورخو أيضا اذا صار رخوا ابن سيده وأرخى الرباط وراخاه جعله رخوا وفيه رخوة ورخوة أي استرخاء وفرس رخوة أي سهلة مسترسلة قال أبو ذؤيب

تعدو به خوصاء تفصم جريها * حلق الرحالة فهي رخو تمزع

أراد فهي شيء رخو فلهذا لم يقل رخوة وأرخيت الشيء وغيره اذا أرسلته وهذه أرخية لما

ارخيت

أرخيت من شئ قال ابن برى والأراخى جمع أرخية لما استرخى من شعر وغيره قال مليح بن الحكم الهذلى

اذا أطردت بين الوشاحين حركت * أراخى مسطحات من الحلى حافل

وقد استرخى الشئ ومن أمثال العرب أرخ يديك واسترخ ان الزناد من مرخ يضرب لمن طلب حاجة الى كريم يكفيك عنده اليسير من الكلام والمراخاة أن يراخى رباطا ورباقا قال أبو منصور ويقال راخ له من خناقه أى رفه عنه وأرخ له قيده أى وسعه ولا تضيقه ويقال أرخ له الحبل أى وسع عليه الامر فى تصرفه حتى يذهب حيث شاء وقولهم فى الآمن المطمئن أرخى عمامته لانه لا ترخى العمائم فى الشدة وأرخى الفرس وأرخى له طول له من الحبل والتراخى التقاعد عن الشئ والحروف الرخوة ثلاثة عشر حرفا وهى الثاء والحاء والخاء والذال والزاى والظاء والصاد والضاد والغين والفاء والسين والشين والهاء والحرف الرخو هو الذى يجرى فيه الصوت ألا ترى أنك تقول المس والرش والشح ونحو ذلك فتجد الصوت جاريا مع السين والشين والحاء والرخاء سعة العيش وقد رخو ورخا يرخو ويرخى رخا فهو راخ ورخى أى ناعم وزاد فى التهذيب ورخى يرخى وهو رخى البال اذا كان فى نعمة واسع الحال بين الرخاء ممدود ويقال انه فى عيش رخى ويقال ان ذلك الامر ليذهب منى فى بال رخى اذا لم يهتم به وفى حديث الدعاء اذكر الله فى الرخاء يذكرك فى الشدة والحديث الآخر فليكثر الدعاء عند الرخاء الرخاء سعة العيش ومنه الحديث ليس كل الناس مرخى عليه أى موسعا عليه فى رزقه ومعيشته وقوله فى الحديث استرخيا عنى أى انبسطا واتسعا وفى حديث الزبير وأسماء فى الحج قال لها استرخى عنى وقد تكرر ذكر الرخاء فى الحديث وريح رخاء لينة الليث الرخاء من الرياح اللينة السريعة لا تزعزع شيأ الجوهرى والرخاء بالضم الريح اللينة وفى التنزيل العزيز تجرى بأمره رخاء حيث أصاب أى حيث قصد وقال الاخفش أى جعلناها رخاء واسترخى به الامر وقع فى رخاء بعد شدة قال طفيل الغنوى

فأبل واسترخى به الخطب بعدما * أساف ولولا سعينا لم يؤبل

يريد حسنت حاله ويقال استرخى به الامر واسترخت به حاله اذا وقع فى حال حسنة بعد ضيق وشدة واسترخى به الخطب أى أرخاه خطبه ونعمه وجعله فى رخاء وسعة وأرخت الناقة ارخاء استرخى صلاها فهى مرخ ويقال أصلت واصلاؤها انهكاك صلويها وهو انفراجهما عند الولادة حين يقع الولد فى صلويها وراخت المرأة حان ولادها وتراخى عنى تقاعس وراخاه باعده وتراخى عن

حاجته فتر وتراخى السماء أبطأ المطر وتراخى فلان عنى أى أبطأ عنى وغيره يقول تراخى بعد عنى والارخاء شدة العدو وقيل هو فوق التقريب والارخاء الاعلى أشد الحضر والارخاء الادنى دون الاعلى وقال امرؤ القيس * وارخاء سرحان وتقريب تتفل * وفرس مرخاء وناقة مرخاء فى سيرهما وأرخيت الفرس وتراخى الفرس وقيل الارخاء عدو دون التقريب قال أبو منصور ولا يقال أرخيت الفرس ولكن يقال أرخى الفرس فى عدوه اذا أحضر ولا يقال تراخى الفرس الا عند فتوره فى حضره وقال أبو منصور وارخاء الفرس مأخوذ من الريح الرخاء وهى السريعة فى لين ويجوز أن يكون من قولهم أرخى به عنا أى أبعده عنا وأرخى الدابة سار بها الارخاء قال حميد بن ثور

الى ابن الخليفة فاعمدنه * وأرخ المطية حتى تكل

وقال أبو عبيد الارخاء أن تخلى الفرس وشهوته فى العدو غير متعب له يقال فرس مرخاء من خيل مراخ وأتان مرخاء كثيرة الارخاء **(ردى)** الردى الهلاك ردى بالكسر يردى ردى هلك فهو رد والردى الهالك وأرداه الله وأرديته أى أهلكته ورجل رد للهالك وامرأة ردية على فعلة وفى التنزيل العزيز ان كدت لتردين قال الزجاج معناه لتهلكنى وفيه واتبع هواه فتردى وفى حديث ابن الاكوع فأردوا فرسين فأخذتهما هو من الردى الهلاك أى أتعبوهما حتى أسقطوهما وخلفوهما والرواية المشهورة فأرذوا بالذال المعجمة أى تركوهما لضعفهما وهزالهما وردى فى الهوة يردى وتردى تهور وأرداه الله وردا فتردى قلبه فانقلب وفى التنزيل العزيز وما يغنى عنه ماله اذا تردى قيل اذا مات وقيل اذا تردى فى النار من قوله تعالى والمتردية والنطيحة وهى التى تقع من جبل أو تطيح فى بئر أو تسقط من موضع مشرف فتموت وقال الليث التردى هو التهور فى مهواة وقال أبو زيد ردى فلان فى القليب يردى وتردى من الجبل تردّيا ويقال ردى فى البئر وتردى اذا سقط فى بئر أو تهور من جبل لغتان وفى الحديث أنه قال فى بعير تردى فى بئر ذكه من حيث قدرت تردى أى سقط كأنه تفعل من الردى الهلاك أى اذبحه فى أى موضع أمكن من بدنه اذا لم تتمكن من نحره وفى حديث ابن مسعود من نصر قومه على غير الحق فهو كالبعير الذى ردى فهو ينزع بذنبه أراد أنه وقع فى الاثم وهلك كالبعير اذا تردى فى البئر وأريد أن ينزع بذنبه فلا يقدر على خلاصه وفى حديثه الآخر ان الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله تردية بعد ما بين السماء

والارض

والارض أى توقعه فى مَهْلَكة والرِّداءُ الذى يُلْبَس وتثنيته رِدا آن وان شئت رداوان لان كل اسم ممدود فلا تخلو همزته اما أن تكون أصلية فتتركها فى التثنية على ماهى عليه ولا تقلبها فتقول جَزَا آن وخَطَا آن قال ابن برى صوابه أن يقول قُرّا آن ووُضّا آن مما آخره همزة أصلية وقبلها ألف زائدة قال الجوهرى واما أن تكون للتأنيث فتقلبها فى التثنية واوًا لاغير تقول صفراوان وسوداوان واما أن تكون منقلبة من واو أو ياء مثل كساء ورداء أو ملحقة مثل علباء وحرباء ملحقة بسرداح وشملال فانت فيها بالخيار ان شئت قلبتها واوًا مثل التأنيث فقلت كساوان وعلباوان ورداوان وان شئت تركتها همزة مثل الاصلية وهو أجود فقلت كسا آن وعلبا آن ورِدا آن والجمع أكسية والرداء من الملاحف وقول طرفة

وَوَجْه كأَنَّ الشَّمسَ حَلَّتْ رِداءَها * عليه نَقِيّ اللَّون لم يَتَخَدَّد

فانه جعل للشمس رداء وهو جوهر لانه أبلغ من النُّور الذى هو العَرَض والجمع أَرْدِيَةٌ وهو الرِّداءة كقولهم الازار والازارة وقد تَرَدَّى به وارْتَدَى بمعنًى أى لَبِس الرِّداء وانه لحَسَن الرِّدْيَة أى الارتداء والرِّدْيَة كالرِّكْبة من الرُّكوب والجِلْسة من الجُلُوس تقول هو حَسَن الرِّدْيَة ورَدَّيْتُه أنا تَرْدِيَةً والرِّداءُ الغِطاءُ الكبير ورجل غَمْرُ الرِّداء واسِعُ المَعْرُوف وان كان رِداؤُه صغيرًا قال كثير

غَمْرُ الرِّداء اذا تَبَسَّمَ ضاحكًا * غَلِقَتْ لضِحْكَته رِقابُ المالِ

وعَيْش غَمْرُ الرِّداء واسِعٌ خَصِيبٌ والرِّداءُ السَّيْفُ قال ابن سيده أُراه على التشبيه بالرِّداء من الملابِس قال مُتَمِّم

لَقَدْ كَفَّنَ المِنْهالُ تحتَ رِدائه * فَتًى غيرَ مِبْطانِ العَشِيّاتِ أَرْوَعا

وكان المِنْهالُ قتَلَ أخاه مالكًا وكان الرجلُ اذا قتَل رجلًا مشهورا وضع سيفه عليه ليُعْرَف قاتله وأنشد ابن برى للفرزدق

فِدًى لسُيوفٍ من تَمِيم وَفَى بها * رِدائى وجَلَّتْ عن وجُوه الأَهاتِمِ

وأنشد آخر

يُنازِعُنِى رِدائى عبدُ عَمْرٍو * رُوَيْدًا يا أَخا سَعْدِ بنِ بَكْرِ

وقد تَرَدَّى به وارْتَدَى أنشد ثعلب

اذا كَشَفَ اليَوْمُ العَماسُ عن اسْتِه * فلا يَرْتَدِى مِثْلِى ولا يَتَعَمَّمُ

كَنَى بالارتداء عن تقَلُّد السيف والتَّعَمُّمِ عن حمل البَيْضة أو المِغْفَر وقال ثعلب معناهما ألْبَس

ثياب الحرب ولا أتجمل والرداء القوس عن الفارسى وفى الحديث نعم الرداء القوس لانها تحمل موضع الرداء من العاتق والرداء العقل والرداء الجهل عن ابن الاعرابى وأنشد

رفعت رداء الجهل عنى ولم يكن * يقصر عنى قبل ذاك رداء

وقال مرة الرداء كل ما زينك حتى دارك وابنك فعلى هذا يكون الرداء ما زان وما شان ابن الاعرابى يقال أولك رداؤك ودارك رداؤك وبيتك رداؤك وكل ما زينك فهو رداؤك ورداء الشباب حسنه وغضارته ونعمته وقال رؤبة

حتى اذا الدهر استجد سيما * من البلى يستوهب الوسيما * رداءه والبشر والنعيما

يستوهب الدهر الوسيم أى الوجه الوسيم رداءه وهو نعمته واستجد سيما أى أثرا من البلى وكذلك قول طرفة ووجه كأن الشمس حلت رداءها * عليه أى ألقت حسنها ونورها على هذا الوجه من التحلية فصار نورها زينة له كالحلى والمرادى الاردية واحدها مرداة قال

لا يرتدى مرادى الحرير * ولا يرى بشدة الامير * الا لجلب الشاء والبعير

وقال ثعلب لا واحد لها والرداء الدين قال ثعلب وقول حكيم العرب من سره النساء ولا نساء فليباكر الغداء والعشاء وليخفف الرداء وليجد الحذاء وليقل غشيان النساء الرداء هنا الدين قال ثعلب أراد لو زادشئ فى العافية لزاد هذا ولا يكون التهذيب وروى عن على كرم الله وجهه أنه قال من أراد البقاء ولا بقاء فليباكر الغداء وليخفف الرداء وليقل غشيان النساء قالوا له وما تخفيف الرداء فى البقاء فقال قلة الدين قال أبو منصور وسمى الدين رداء لان الرداء يقع على المنكبين والكتفين ومجمع العنق والدين أمانة والعرب تقول فى ضمان الدين هذا لك فى عنقى ولازم رقبتى فقيل للدين رداء لانه لازم عنق الذى هو عليه كالرداء الذى يلزم المنكبين اذا ترديه ومنه قيل للسيف رداء لان متقلده بحمائله مترديه وقالت خنساء

وداهية جرها جارم * جعلت رداءك فيها خمارا

أى علوت بسيفك فيها رقاب أعدائك كالخمار الذى يتجلل الرأس وقنعت الابطال فيها بسيفك وفى حديث قس تردوا بالصماصم أى صيروا السيوف بمنزلة الاردية ويقال للوشاح رداء وقد تردت الجارية اذا توشحت وقال الاعشى

وتبرد برد رداء العرو * س بالصيف رقرقت فيه العبيرا

يعنى به وشاحها المخلق بالخلوق وامرأة هيفاء المردى أى ضامرة موضع الوشاح والرداء الشباب

وقال

وقال الشاعر * وهذا ارداني عند تستعيره * الاصمعي اذا عدا الفرس فرجم الارض رجماً قيل ردى بالفتح يردى رديا وردياناً وفي الصحاح ردى يردى رديا ورديانا اذا رجم الارض رجماً بين العدو والمشي الشديد وفي حديث عاتكة * بجأواء تردي حافتيه المقانب * أي تعدو قال الاصمعي قلت لمنتجع بن نبهان ما الرديان قال عدو الحمار بين آريه ومتمعكه وردت الخيل رديا ورديانا رجمت الارض بحوافرها في سيرها وعدوها وأرداها هو وقيل الرديان التقريب وقيل الرديان عدو الفرس وردى الغراب يردي يحجل والجواري يردين رديا اذا رفعن رجلا ومشين على رجل أخرى يلعبن وردى الغلام اذا رفع احدى رجليه وقفز بالأخرى ورديت فلانا بحجر أرديه رديا اذا رميته قال ابن حلزة

وكأن المنون تردى بنا أعـ * ـصم صم ينجاب عنه العماء

ورديته بالحجارة أرديه رديا رميته وفي حديث ابن الاكوع فرديتهم بالحجارة أي رميتهم بها يقال ردى يردى رديا اذا رمى والمردى والمرداة الحجر وأكثر ما يقال في الحجر الثقيل وفي حديث أحد قال أبو سفيان من رداه أي من رماه ورديته صدمته ورديت الحجر بصخرة أو بمعول اذا ضربته بها لتكسره ورديت الشيء بالحجر كسرته والمرداة الصخرة تردي بها والحجر ترمي به وجمعها المرادي ومنه قولهم في المثل عند جحر كل ضب مرداته يضرب مثلا للشيء العتيد ليس دونه شيء وذلك أن الضب ليس يهتدي على جحره اذا خرج منه فعاد اليه الا بحجر يجعله علامة لجحره فيهتدي بها اليه وتشبه بها الناقة في الصلابة فيقال مرداة وقال الفراء الصخرة يقال لها مرداة وجمعها رديات وقال ابن مقبل

وقافية مثل حد الردا * ة لم تترك لمجيب مقالا

وقال طفيل * رداة تدلت من صخور يلملم * ويلملم جبل والمرداة الحجر الذي لا يكاد الرجل الضابط يرفعه بيده يردى به الحجر والمكان الغليظ يحفرونه فيضربونه فيلينونه ويردى به جحر الضب اذا كان في قلعة فيلين القلعة ويهدمها والردى اتماها ورفع بها ورمي بها الجوهري المردى حجر يرمى به ومنه قيل للرجل الشجاع انه لمردى حروب وهم مرادى الحروب وكذلك المرداة والمرداة صخرة تكسر بها الحجارة الجوهري والرداة الصخرة والجمع الردى وقال

* تقل مخاض كالردى المنقض * والمرادي القوائم من الابل والفيلة على التشبيه قال الليث تسمى قوائم الابل مرادي لثقلها وشدة وطئها نعت لها خاصة وكذلك مرادي الفيل والمرادي

المَرامِى وفلان مِرْدَى خُصومةٍ وحَرْبٍ صَبُورٌ عليهما ورادَيْتُ عن القَوْمِ مُراداةً اذا رامَيْتَ بالحِجارة والمُرْدِىُّ خَشَبةٌ تُدْفَعُ بها السَّفينة تكون في يد المَلّاح والجمعُ المَرادِى قال ابن برى والمَرْدَى مَفْعَلٌ من الرَّدَى وهو الهلاكُ ورادَى الرجلَ داراه وراوَدَه وراوَدْتُه على الامر ورادَيْتُه مقلوب منه قال ابن سيده رادَيْتُه على الأمر راوَدْتُه كأنه مقلوبٌ قال طُفَيْلٌ يَنْعَت فرسه

يُرادَى على فأسِ اللِّجام كأنما * يُرادَى به مِرْقاةُ جِذْعٍ مُشَذَّبِ

أبو عمرو رادَيْتُ الرجلَ وداجَيْتُه ودالَيْتُه وفانَيْتُه بمعنى واحد والرَّدَى الزيادة يقال ما بلغَتْ رَدَى عطائك أى زيادَتَك في العَطيّة ويُعجبنى رَدَى قولك أى زيادةُ قولك وقال كثير

لِعَهْدُودِ لم يكدر يَزِينُه * رَدَى قولِ معروفٍ حديثٍ ومُزْمِنِ

أى يَزِينُ عَهْدَه وتمَز يادة قول معروف منه وقال آخر

تَضَمَّنها بَنات الفَحْلِ عنهم * فأعطوْها وقد بلغوا رَداها

ويقال رَدَى على المائة يَرْدِى وأَرْدَى يُرْدِى أى زاد ورَدَيْتُ على الشئ وأرْدَيْتُ زِدْتُ وأرْدَى على الخمسين والثمانين زادَ وقال أوس

وأَسْمَرَ خَطِّيًّا كأنَّ كُعوبَه * نَوَى القَسْبِ قد أَرْدَى ذِراعًا على العَشْرِ

وقال الليث لغة العرب أرْدَأ على الخمسين زاد ورَدَتْ غَنَمِى وأرْدَتْ زادت عن الفراء وأما قول كثير عزة يَزِينُه * رَدَى قولٍ معروف فقيل في تفسيره رَدَى زيادةٌ قال ابن سيده وأراه بَنَى منه مصدرًا على فَعَلٍ كالضحك والحق أو اسمًا على فَعَلٍ فوضعه موضع المصدر قال ابن سيده وانما قضينا على مالم تَظْهَر فيه الياءُ من هذا الباب بالياء لانها لامٌ مع وجود ر د ى ظاهرة وعدم ر د و ويقال ما أدرى أين رَدَى أى أين ذَهَبَ ابن برى والمِرْداء بالمدّ موضع قال الراجز

هَلّا سألتم يومَ مِرْداءِ هَجَرْ * إذ قابلَتْ بَكْرٌ وإذ فَرَّتْ مُضَرْ

وقال آخر فَلَيْتَكَ حالَ البحرُ دونَك كُلُّه * ومَنْ بالمَرادِى من فَصيحٍ وأعجمِ

قال الاصمعى المَرادِى جمع مِرْداء بكسر الميم وهى رمال منبطحة ليست بمُشْرِفة (رذى) الرَّذِىُّ الذى أثقلَه المرض وقد رَذِىَ وأرْذَى والرَّذِىُّ من الابل المهزول الهالك الذى لا يستطيع بَراحًا ولا يَنْبعث والانثى رَذِيّة وفي الصحاح الرَّذِيّةُ الناقة المهزولة من السير وقال أبو زيد هى المتروكة التى حَسَرها السَّفَرُ لا تقدر أن تَلْحَقَ بالرِّكاب وفي حديث الصدقة فلا يُعْطِى الرَّذِيَّةَ ولا الشَّرَطَ اللَّئيمة أى الهَزِيلة والرَّذِىُّ الضعيف من كل شئ والجمع رَذايا ورُذاةٌ الاخيرة شاذة قال ابن

سيده

سيده وعسى أن يكون على توهم رَاذ وقد رَذِيَ يَرْذَى رَذَاوَةً وقد أَرْذَيْتُه الجوهري وقد أَرْذَيْتُ
ناقتي اذا هزلتها وخلفتها والمُرْذَى المَنْبُوذ وقد أَرْذَيْتُه وفى حديث ابن الاكوع فأَرْذَوا فرسين
فأخذتهما أى تركوهما لضعفهما وهزالهما وروى بالدال المهملة من الرَّدَى الهلاك أى أتعبوهما
وخلفوهما والمشهور بالذال المعجمة قال ابن سيده وقضينا على هذا بالواو لوجود رَذَاوَة وفى
حديث يونس عليه السلام فقاءه الحوت رَذِيًّا ابن الاعرابى الرَّذِيُّ الضعيف من كل شئ قال لبيد

يأوى الى الاطناب كل رذية * مثل البلية قالص أهدامها

أراد كل امرأة أرذاها الجوع والسلال والسلال داء باطن ملازم للجسد لا يزال يسله ويذيبه
(رزا) ابن الاعرابى رَزَا فلان فلانا اذا بَرَّه قال أبو منصور أصله مهموز فخفف وكتب بالالف
وقال فى موضع آخر رَزَا فلان فلانا اذا قبل بره الأموى أرزيت الى الله أى استندت وقال شمر
انه لَيَرْزِى الى قوة أى يلجأ اليها قال أبو منصور وهذا حرف غير مهموز ومنه قول رؤبة

* يرزى الى أيد شديد الأيد * الجوهرى أرزيت ظهرى الى فلان اى ألجأته اليه
قال رؤبة

لا توعدنى حية بالنكز * أنا ابن أنضاد اليها أرزى * نغرف من ذى غيث ونوزى

الانضاد الاعمام أنضاد الرجل أعمامه وأخواله المتقدمون فى الشرف وفى الحديث لولا أن الله
لا يحب ضلالة العمل ما رزيناك عقالا جاء فى بعض الروايات هكذا غير مهموز قال
والاصل الهمز وهو من التخفيف الشاذ وضلالة العمل بطلانه وذهاب نفعه (رسا) رَسَا
الشئ يرسو رُسُوًّا وأرسى ثبت وأرساه هو ورسا الجبل يرسو اذا ثبت أصله فى الارض وجبال
راسيات والرواسى من الجبال الثوابت الرواسخ قال الاخفش واحدتها راسية ورست قدمه
ثبتت فى الحرب ورست السفينة ترسو رُسُوًّا بلغ أسفلها القعر وانتهى الى قرار الماء فثبتت
وبقيت لا تسير وأرساها هو وفى التنزيل العزيز فى قصة نوح عليه السلام وسفينته بسم الله
مجريها ومرساها وقرئ مجريها ومرسيها على النعت لله عز وجل الجوهرى من قرأ مُجراها
ومُرساها بالضم من أجريت وأرسيت ومَجراها ومَرساها بالفتح من رست وجرت التهذيب القراء
كلهم اجتمعوا على ضم الميم من مُرساها واختلفوا فى مجراها فقرأ الكوفيون مَجراها وقرأ
نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر مُجراها قال أبو اسحق من قرأ مُجراها ومُرساها فالمعنى

قوله رسوا الخ بضم الراء والسين على فعول وبفتح الراء وسكون السين على فعل بالسكون اهـ

بسم الله مجراها ومرساها وقد رست السفينة وأرساها الله قال ولو قرئت مجريها ومرسيها لعنا ما أن الله يجريها ويرسيها ومن قرأ مجراها ومرساها فعناه مجرى بها وثباتها غير جارية وجائز أن يكونا بمعنى مجراها ومرساها وقوله عز وجل يسألونك عن الساعة أيان مرساها قال الزجاج المعنى يسألونك عن الساعة متى وقوعها قال والساعة هنا الوقت الذي يموت فيه الخلق والمرساة أنجر السفينة التي ترسى بها وهو أنجر ضخم يشد بالحبال ويرسل في الماء فيمسك السفينة ويرسيها حتى لا تسير تسميه الفرس لنكر قال ابن برى يقال أرسيت الوتد في الارض اذا ضربته فيها قال الاحوص

سوى خالدات ما يرمن وهامد * وأشعث ترسيه الوليدة بالفهر

واذا ثبتت السحابة بمكان تمطر قيل ألقت مراسيها قال ابن سيده ألقت السحابة مراسيها استقرت ودامت وجادت ورسا الفحل يرسو اذا هدر بها فاستقرت التهذيب والفحل من الابل اذا تفرق عنه شوله فهدر بها وراغت اليه وسكنت قيل رسا بها وقال الدوبة

اذا اشمعلت سننا رسا بها * بذات خرقين اذا حجا بها

اشمعلت انتشرت وقوله بذات خرقين يعني شقشقة الفحل اذا هدر فيها ويقال أرست قدماه أى ثبتتا الجوهرى وربما قالوا قدر رسا الفحل بالشول وذلك اذا قعا عليها وقدور راسية لا تبرح مكانها ولا يطاق تحويلها وقوله تعالى وقدور راسيات قال الفراء لا تنزل عن مكانها لعظمها والراسية التي ترسو وهي القائمة والجبال الرواسي والراسيات هي الثوابت ورسا له رسوا من حديث يذكره ورسوت له اذا ذكرته طرفا منه ورسوت عنه حديثا أرسوه رسوا ورسا عنه حديثا رسوا رفعه وحدث به عنه قال ابن برى قال عمر بن قبيصة العبدى من بني عبد الله بن دارم

أبا مالك لولا حواجز بيننا * وحرمات حتى لم تهتك ستورها

رميتك اذ عرضت نفسك رمية * تبارح منها حين ترسى عذيرها

قوله حين ترسى عذيرها أى حين تذكر حالها وحديثها ابن الاعرابى الرس والرسو بمعنى واحد ورسست الحديث أرسه في نفسى أى حدثت به في نفسى وأنشد ابن برى لذى الرمة

خليلى عوجا بارك الله فيكما * على دارمى أو المنافسلما

كما أنتما لو عجتما بي لحاجة * لكان قليلا أن تطاعا وتكرما

ألمّا بمحزون سقيم وأسعفا * هواه بمي قبل أن تتكلما
ألا فاحذرا الأعداء واتقياهما * ورسا إلى مي كلاما متمما

وفي حديث النخعي إني لأسمع الحديث فأحدث به أرسه في نفسي قال أبو عبيد أبتدئ بذكر الحديث ودرسه في نفسي وأحدث به خادمي أستذكر الحديث وقال الفراء معناه أردده وأعاود ذكره ورسا الصوم إذا نواه وراسى فلان فلانا إذا سابّه وسارّاه إذا فاخره ورسا بينهم رسوا أصلح والرسوة السوار من الذبل وقال كراع الرسوة الدستينج وجمعه رسوات ولا يكسر وقيل الرسوة السوار إذا كان من خرز فهو رسوة الجوهري الرسوة شيء من خرز ينظم ابن الأعرابي الرسي الثابت في الخير والشر والرسي العمود الثابت في وسط الخباء الجوهري تمرة ترسيانة بكسر النون لضرب من التمر (رشا) الرشو فعل الرشوة يقال رشوته والمراشاة المحاباة ابن سيده الرشوة والرشوة معروفة الجعل والجمع رُشى ورِشى قال سيبويه من العرب من يقول رشوة ورشى ومنهم من يقول رشوة ورشى والأصل رُشى وأكثر العرب يقول رِشى ورشاه يرشوه رشوا أعطاه الرشوة وقد رشا رشوة وارتشى منه رشوة إذا أخذها وراشاه حاباه وترشاه لاينه وراشاه إذا ظاهره قال أبو العباس الرشوة مأخوذة من رشا الفرخ إذا مد رأسه إلى أمه لتزقه أبو عبيد الرشا من أولاد الظباء الذي قد تحرك وتمشى والرشاء رسن الدلو والرائش الذي يسدي بين الراشي والمرتشي وفي الحديث لعن الله الراشي والمرتشي والرائش قال ابن الأثير الرشوة والرشوة الوصلة إلى الحاجة بالمصانعة وأصله من الرشاء الذي يتوصل به إلى الماء فالراشي من يعطي الذي يعينه على الباطل والمرتشي الآخذ والرائش الذي يسعى بينهما يستزيد لهذا ويستنقص لهذا فأما ما يعطى توصلا إلى أخذ حق أو دفع ظلم فغير داخل فيه وروي أن ابن مسعود أخذ بأرض الحبشة في شيء فأعطى دينارين حتى خلي سبيله وروي عن جماعة من أئمة التابعين قالوا لا بأس أن يصانع الرجل عن نفسه وماله إذا خاف الظلم والرشاء الحبل والجمع أرشية قال ابن سيده وإنما حملناه على الواو لأنه يوصل به إلى الماء كما يوصل بالرشوة إلى ما يطلب من الأشياء قال اللحياني ومن كلام المؤخذات للرجال أخذته بدباء مملأ من الماء معلق بترشاء قال الترشاء الحبل لا يستعمل هكذا إلا في هذه الأخذة وأرشى الدلو جعل لها رشاء أي حبلا والرشاء من منازل القمر وهو على التشبيه بالحبل الجوهري الرشاء كواكب كثيرة صغار على صورة السمكة يقال

قوله واتقياهما هو هكذا بضمير المثنى الغائب في الأصل اه

قوله إني لأسمع الحديث الخ هكذا في الأصل ولفظ النهاية إني لأسمع الحديث أرسه في نفسي وأحدث به الخادم أرسه في نفسي أي أثبته الخ اه كتبه مصححه

لها بطن الحوت وفي سرتها كوكب نير ينزله القمر وأرشية الحنظل واليقطين خيوطه وقد أرشت الشجرة وأرشى الحنظل اذا امتدت أغصانه قال الاصمعي اذا امتدت أغصان الحنظل قيل قد أرشت أي صارت كالارشية وهي الحبال أبو عمرو استرشى ما في الضرع واستوشى ما فيه اذا أخرجه واسترشى في حكمه طلب الرشوة عليه واسترشى الفصيل اذا طلب الرضاع وقد أرشيته إرشاء ابن الاعرابي أرشى الرجل اذا حل خوران الفصيل ليعدو ويقال للفصيل الرشي والرشاة نبت يشرب للمشي وقال كراع الرشاة عشبة نحو القرنوة وجمعها رشا قال ابن سيده وحملنا الرشى على الواو لوجود ر ش و وعدم ر ش ى (رصا) ابن الاعرابي رصاه اذا أحكمه ورصاه اذا نواه للصوم والله أعلم (رضى) الرضا مقصور ضد السخط وفي حديث الدعاء اللهم اني أعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك وأعوذ بك منك لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك وفي رواية بدأ بالمعافاة ثم بالرضا قال ابن الاثير انما ابتدأ بالمعافاة من العقوبة لانها من صفات الافعال كالاماتة والاحياء والرضا والسخط من صفات القلب وصفات الافعال أدنى رتبة من صفات الذات فبدأ بالادنى مترقيا الى الاعلى ثم لما ازداد يقينا وارتقى ترك الصفات وقصر نظره على الذات فقال أعوذ بك منك ثم لما ازداد قربا استحيا معه من الاستعاذة على بساط القرب فالتجأ الى الثناء فقال لا أحصي ثناء عليك ثم علم أن ذلك قصور فقال أنت كما أثنيت على نفسك قال وأما على الرواية الاولى فانما قدم الاستعاذة بالرضا على السخط لان المعافاة من العقوبة تحصل بحصول الرضا وانما ذكرها لان دلالة الاولى عليها دلالة تضمن فأراد أن يدل عليها دلالة مطابقة فكنى عنها أولا ثم صرح بها ثانيا ولان الراضي قد يعاقب للمصلحة أو لاستيفاء حق الغير وتثنية الرضا رضوان ورضيان الاولى على الاصل والاخرى على المعاقبة وكأن هذا انما ثني على ارادة الجنس الجوهري وسمع الكسائي رضوان وحموان في تثنية الرضا والحمى قال والوجه حميان ورضيان فمن العرب من يقولهما بالياء على الاصل والواو أكثر وقد رضي يرضى رضا ورضا ورضوانا ورضوانا الاخيرة عن سيبويه ونظيره بشكران ورجحان ومرضاة فهو راض من قوم رضاة ورضي من قوم أرضياء ورضاة الاخيرة عن اللحياني قال ابن سيده وهي نادرة أعني تكسير رضي على رضاة قال وعندي أنه جمع راض لا غير ورض من قوم رضين عن اللحياني قال سيبويه وقالوا رضيوا كما قالوا غزيا أسكن العين ولو كسرها لحذف لانه لا يلتقي ساكنان حيث كانت لا تدخلها الضمة وقبلها كسرة وراعوا كسرة الضاد في الاصل فلذلك أقروها

يا وهي مع ذلك كله نادرة ورضيت عنك وعليك رضًى مقصور مصدر محض والاسم الرضاء ممدود عن الاخفش قال القحيف العقيلي

اذا رضيت علىّ بنو قشير * لعمر الله أعجبني رضاها
ولا تنبو سيوف بني قشير * ولا تمضي الأسنة في صفاها

عدّاه بعلى لانه اذا رضيت عنه أحبته وأقبلت عليه فلذلك استعمل على بمعنى عن قال ابن جنى وكان أبو علي يستحسن قول الكسائي في هذا لانه لما كان رضيت ضد سخطت عدّى رضيت بعلى حملا للشئ على نقيضه كما يحمل على نظيره قال وقد سلك سيبويه هذه الطريق في المصادر كثيرا فقال قالوا كذا كما قالوا كذا وأحدهما ضدّ الآخر وقوله عز وجل رضى الله عنهم ورضوا عنه تأويله أن الله تعالى رضى عنهم أفعالهم ورضوا عنه ما جازاهم به وأرضاه أعطاه ما يرضى به وترضّاه طلب رضاه قال

اذا العجوز غضبت فطلّق * ولا ترضّاها ولا تملّق

أثبت الالف من ترضاها في موضع الجزم تشبيها بالياء في قوله

ألم يأتيك والأنباء تنمى * بما لاقت لبون بني زياد

قال ابن سيده وانما فعل ذلك لئلا يقول ترضّها فيلحق الجزء خبن على أن بعضهم قد رواه على الوجه الأعرف ولا ترضّها ولا تملّق على احتمال الخبن والرضىّ المرضىّ ابن الاعرابي الرضىّ المطيع والرضىّ الضامن ورضيت الشئ وارتضيته فهو مرضىّ وقد قالوا مرضوّ فجاؤا به على الأصل ابن سيده ورضيه لذلك الأمر فهو مرضوّ ومرضىّ وارتضاه رآه له أهلا ورجل رضًى من قوم رضًى فنعان مرضىّ وصفوا بالمصدر قال زهير * هم بيننا فهم رضًى وهم عدل * وصف بالمصدر الذي في معنى مفعول كما وصف بالمصدر الذي في معنى فاعل في عدل وخص الصحاح الرضوان الرضا وكذلك الرضوان بالضم والمرضاة مثله غيره المرضاة والرضوان مصدران والقرّاء كلهم قرؤا الرضوان بكسر الراء الا ما روى عن عاصم أنه قرأ رضوان ويقال هو مرضىّ ومنهم من يقول مرضوّ لان الرضا في الاصل من بنات الواو وقيل في عيشة راضية أي مرضية أي ذات رضًى كقولهم هم ناصب ويقال رضيت معيشته على ما لم يسمّ فاعله ولا يقال رضيت ويقال رضيت به صاحبا وربما قالوا رضيت عليه في معنى رضيت به وعنه وأرضيته عنّى ورضّيته بالتشديد أيضا فرضى وترضّيته أي أرضيته بعد جهد واسترضيته فأرضاني وراضاني مراضاة ورضاء

فرضَوْتُه أرضُوه بالضم اذا غلبته فيه لانه من الواو وفي المحكم فرضَوْتُه كنتُ أشدّ رضًا منه ولا يُمَدّ الرضا الأعلى ذلك قال الجوهري وانما قالوا رَضِيتُ عنه رضْوان كان من الواو كما قالوا شَبِع شِبَعًا وقالوا رَضِيَ لمكان الكسر وحقّه رَضُوَ قال أبو منصور اذا جعلت الرِضَى بمعنى المُراضاة فهو ممدود واذا جعلته مصدر رَضِيَ يَرْضَى رضًى فهو مقصور قال سيبويه وقالوا عيشة راضية على النسب أي ذات رضًا ورَضْوَى جبل بالمدينة والنسبة اليه رَضَوِيّ قال ابن سيده ورَضْوَى اسم جبل بعينه وبه سميت المرأة قال ولا أحمله على باب تقوى لانه ليس في الكلام ر ض ى فيكون هذا محمولا عليه التهذيب ورَضْوَى اسم امرأة قال الاخطل

عفا واسطٌ من آل رَضْوَى فَنَبْتَلُ * فَمُجْتَمَعُ الحَرَّيْنِ فالصبرُ أجمل

ومن أسماء النساء رُضَيّا بوزن الثُرَيّا وتكبيرها رَضْوَى ورَزْوَى ورَضْوَى فرس سعد بن شجاع والله أعلم (رطا) الأَرْطَى شجر من شجر الرمل وهو أَفْعَلُ من وجه وفَعْلَى من وجه لانهم يقولون أديمٌ مأروط اذا دُبغ بورقه ويقولون أديمٌ مَرْطِيّ والواحدة أرطاة ولحوق تاء التأنيث فيه يدلّ على أن الالف فيه ليست للتأنيث وانما هي للالحاق أو بُنِيَ الاسم عليها وقال الشاعر يصف ذئبا

لمّا رأى أن لادعه ولاشبع * مال الى أرطاة حقف فاضطجع

وأَرْطَت الارض أنبتت الأرطى والرَواطي رمال تُنبت الأرطى قال رؤبة

* أبيض منهم الأمن الرواطي * وروى منهلّا من الرواطي وفُسّر على هذه الرواية فقيل الرَواطي كثبان حمر والاول أصح وأديم مَرْطِيّ مدبوغ بالأرطى والراطية والرَواطي موضع من شِقّ بني سعد قيل بني سعد البصرين قال العجاج * في دفّ يَنْبِيْنَ من الرواطي * الجوهري وراطيةُ اسم موضع وكذلك أراط وهو في شعر عمرو بن كلثوم

ونحن الحابسون بذي أُراطٍ * تَسَفّ الجِلّة الخُورُ الدرينا

ورَطاها رَطْوًا نكحها وقد تقدم في الهمز والرَواطي مواضع معروفة (رعى) الرَعْيُ مصدر رَعَى الكلأ ونحوه يَرْعَى رَعْيًا والراعي يَرْعَى الماشية أي يحوطها ويحفظها والماشية تَرْعَى أي ترتفع وتأكل وراعي الماشية حافظها صفة غالبة غَلَبة الاسم والجمع رُعاة مثل قاض وقضاة ورِعاء مثل جائع وجِياع ورُعيانٌ مثل شابّ وشُبّان كسروه تكسير الاسماء كحاجر وحُجْران لانها صفة غالبة وليس في الكلام اسم على فاعل يعتور عليه فُعلَة وفِعال الا هذا وقولهم آسٍ وأُساة وإساء

وفي

وفي حديث الايمان حتى ترى رعاء الشاء يتطاولون في البنيان وفي حديث عمر كأنه راعي غنم أي في الجفاء والبذاذة وفي حديث دريد قال يوم حنين لمالك بن عوف انما هو راعي ضأن ماله وللحرب كأنه يستجهله ويقصر به عن رتبة من يقود الجيوش ويسوسها وأما قول ثعلبة بن عبيد العدوي في صفة نخل

تبيت رعاها الاتخاف نزاعها * وان لم تقيد بالقيود وبالأبض

فان أبا حنيفة ذهب الى أن رعى جمع رعاة لان رعاة وان كان جمعا فان لفظه لفظ الواحد فصار كمهاة ومهى الا أن مهاة واحد وهو ماء الفحل في رحم الناقة ورعاة جمع وأما قول أحيحة

وتصبح حيث يبيت الرعاء * وان ضيعوها وان أهملوا

انما عنى بالرعاء هنا حفظة النخل لانه انما هو في صفة النخيل يقول تصبح النخل في أماكنها لا تنتشر كما تنتشر الابل المهملة والرعية الماشية الراعية أو المرعية قال

ثم مطرنا مطرة روية * فنبت البقل ولا رعية

وفي التنزيل حتى يصدر الرعاء الرعاء جمع الراعي قال الازهري وأكثر ما يقال رعاة للولاة والرعيان لراعي الغنم ويقال للنعم هي ترعى وترتعي وقرأ بعض القراء أرسله معنا غدا نرتعي ونلعب وهو نفتعل من الرعي وقيل معنى نرتعي أي يرعى بعضنا بعضا وفلان يرعى على أبيه أي يرعى غنمه الفراء يقال انه لترعية مال اذا كان يصلح المال على يده ويحسن رعية الابل قال ابن سيده رجل ترعية وترعى بغير هاء نادر قال تابط شرا

ولست بترعي طويل عشاؤه * يؤنقها مستأنف النبت مبهل

وكذلك ترعية وترعية مشددة الياء وترعاية وترعاية بهذا المعنى صناعته وصناعة آبائه الرعاية وهو مثال لم يذكره سيبويه والترعية الحسن الالتماس والارتياد للكلا للماشية وأنشد الازهري للفراء

ودار حفاظ قد نزلنا وغيرها * أحب الى الترعية الشنآن

قال ابن بري ومنه قول حكيم بن معية

يتبعها ترعية فيه خضع * في كفه زيغ وفي الرسغ فدع

والرعاية حرفة الراعي والمسوس مرعى قال أبو قيس بن الاسلت

ليس قطا مثل قطي ولا الـ * ـمرعي في الاقوام كالراعي

ورعت الماشية ترعى رعيا ورعاية وارتعت وترعت قال كثير عزة

قوله نرتعي كذا بالاصل والتهذيب باثبات الياء بعد العين وهي قراءة قنبل وقفا ووصلا كما في الخطيب المفسر اه مصححه

قوله انه لترعية مال حاصل لغاتها انها مثلثة الاول مع تشديد الياء المثناة التحتية وتخفيفها كما في القاموس وغيره اه مصححه

وما أمُّ خشفٍ ترعى به * أرأكا عميماً ودوماً ظليلا

ورعاها وأرعاها يقال أرعى الله المواشى اذا أنبت لها ما ترعاه وفى التنزيل العزيز كلوا وارعوا أنعامكم وقال الشاعر

كأنها ظبية تعطو الى فَنَن * تأكل من طيب والله يُرعيها

أى ينبت لها ما ترعى والاسم الرِّعْية عن اللحيانى وأرعاه المكان جعله له مرعى قال القطامى

فمن يك أرعاه الحِمَى أخواته * فما لى من أخت عوان ولا بكر

وابل راعية والجمع الرواعى ورعى البعير الكلأ بنفسه مرعيا وارتعى مثله وأنشد ابن برى شاهدا عليه

كالظبية البكر الفريدة ترتعى * فى أرضها وفراتها ولو عهادها

خضبت لها عقد البراق جبينها * من عركها علجانها وعرادها

والرِّعْى بكسر الراء الكلأ نفسه والجمع أرعاء والمرعى كالرعى وفى التنزيل والذى أخرج المرعى وفى المثل مرعى ولا كالسعدان قال ابن سيده وقول أبى العيال

أفطيم هل تدرين كم من متلف * جاوزت لا مرعى ولا مسكون

عندى أن المرعى ههنا فى موضع المرعى لمقابلته اياه بقوله ولا مسكون قال وقد يكون المرعى الرعى أى ذو رعى قال الازهرى أفادنى المنذرى يقال لا تقتن فتاة ولا مرعاة فان لكل بغاة يقول المرعى حيث كان يطلب والنساء حيثما كانت تخطب لكل فتاة خاطب ولكل مرعى طالب قال وأنشدنى محمد بن اسحق

ولن تعاين مرعى ناضرا أنفا * الا وجدت به آثار ما كول

وأرعت الارض كثر رعيها والرعايا والرعاوية الماشية المرعية تكون للسوقة والسلطان والارعاوية للسلطان خاصة وهى التى عليها وسومه ورسومه والرعاوى والرعاوى بفتح الراء وضمها الابل التى ترعى حوالى القوم وديارهم لانها الابل التى يعتمل عليها قالت امرأة من العرب تعاتب زوجها

تمششتنى حتى اذا ما تركتنى * كنضو الرعاوى قلت انى ذاهب

قال شمر لم أسمع الرعاوى بهذا المعنى الا ههنا وقال أبو عمرو الارعوة بلغة أزدشنوءة نير الفدان يحترث بها والراعى الوالى والرعية العامة ورعى الامير رعيته رعاية ورعيت الابل أرعاها رعيا

ورعاه يرعاه رعيا ورعاية حفظه وكل من ولى أمر قوم فهو راعيهم وهم رعيته فعيلة بمعنى مفعول وقد استرعاه اياهم استحفظه واسترعيته الشئ فرعاه وفى المثل من استرعى الذئب فقد ظلم أى من ائتمن خائنا فقد وضع الامانة فى غير موضعها ورعى النجوم رعيا وراعاها راقبها وانتظر مغيبها قالت الخنساء

أرعى النجوم وما كلفت رعيتها * وتارة أتغشى فضل أطمارى

وراعى أمره حفظه وترقبه والمراعاة المناظرة والمراقبة يقال راعيت فلانا مراعاة ورعاء اذا راقبته وتأملت فعله وراعيت الامر نظرت الام يصير وراعيته لاحظته وراعيته من مراعاة الحقوق ويقال رعيت عليه حرمته رعاية وفلان يراعى أمر فلان أى ينظر الى ما يصير اليه أمره وأرعى عليه أبقى قال أبو دهبل أنشده أبو عمرو بن العلاء

ان كان هذا السحر منك فلا * ترعى على وجددى سحرا

والارعاء الابقاء على أخيك قال ذو الاصبع

بغى بعضهم بعضا * فلم يرعوا على بعض

والرعوى اسم من الارعاء وهو الابقاء ومنه قول ابن قيس

ان تكن للاله فى هذه الا * مة رعوى بعد الملك النعيم

وأرعنى سمعك وراعنى سمعك أى استمع الى وأرعى اليه استمع وأرعيت فلانا سمعى اذا استمعت الى ما يقول وأصغيت اليه ويقال فلان لا يرعى الى قول أحد أى لا يلتفت الى أحد وقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا قال الفراء هو من الارعاء والمراعاة وقال الاخفش هو فاعلنا من المراعاة على معنى أرعنا سمعك ولكن الياء ذهبت للامر وقرئ راعنا بالتنوين على اعمال القول فيه كأنه قال لا تقولوا حمقا ولا تقولوا هجرا وهو من الرعونة وقد تقدم وقال أبو اسحق قيل فيه ثلاثة أقوال قال بعضهم معناه أرعنا سمعك وقيل أرعنا سمعك حتى نفهمك وتفهم عنا قال وهى قراءة أهل المدينة ويصدقها قراءة أبى بن كعب لا تقولوا راعونا والعرب تقول أرعنا سمعك وراعنا سمعك وقد مر معنى ما أراد القوم بقول راعنا فى ترجمة رعن وقيل كان المسلمون يقولون للنبى صلى الله عليه وسلم راعنا وكانت اليهود تتساب بهذه الكلمة بينها وكانوا يسبون النبى عليه السلام فى نفوسهم فلما سمعوا هذه الكلمة اغتنموا أن يظهروا سبه

بلفظ يسمع ولا يلحقهم فى ظاهر شىء فأظهر الله النبى صلى الله عليه وسلم والمسلمين على ذلك ونهى عن الكلمة وقال قوم راعنا من المراعاة والمكافأة فأمروا أن يخاطبوا النبى صلى الله عليه وسلم بالتعزير والتوقير أى لا تقولوا راعنا أى كافئنا فى المقال كما يقول بعضهم لبعض وفى مصحف ابن مسعود رضى الله عنه راعونا ورعى عهده وحقه حفظه والاسم من كل ذلك الرعيا والرعوى قال ابن سيده وأرى ثعلبا حكى الرعوى بضم الراء بالواو وهو مما قلبت ياؤه واوا للتصريف وتعويض الواو من كثرة دخول الياء عليها وللفرق أيضا بين الاسم والصفة وكذلك ما كان مثله كالبقوى والفتوى والتقوى والشروى والثنوى والبقوى والبقيا اسمان يوضعان موضع الابقاء والرعوى والرعيا من رعاية الحفاظ ويقال ارعوى فلان عن الجهل يرعوى ارعواء حسنا ورعوى حسنة وهو نزوعه وحسن رجوعه قال ابن سيده الرعوى والرعيا النزوع عن الجهل وحسن الرجوع عنه وارعوى يرعوى أى كف عن الامور وفى الحديث شر الناس رجل يقرأ كتاب الله لا يرعوى الى شىء منه أى لا ينكف ولا ينزجر من رعا يرعو اذا كف عن الامور ويقال فلان حسن الرعو والرعوة والرعوى والارعواء وقد ارعوى عن القبيح وتقديره افعول ووزنه افعلل وانما لم يدغم لسكون الياء والاسم الرعيا بالضم والرعوى بالفتح مثل البقيا والبقوى وفى حديث ابن عباس اذا كانت عندك شهادة فسئلت عنها فأخبر بها ولا تقل حتى آتى الامير لعله يرجع أو يرعوى قال أبو عبيد الارعواء الندم على الشىء والانصراف عنه والترك له وأنشد

اذا قلت عن طول التنائى قد ارعوى * أبى حبها الا بقاء على هجر

قال الازهرى ارعوى جاء نادرا قال ولا أعرف فى المعتلات مثله كأنهم بنوه على الرعوى وهو الابقاء وفى الحديث الا ارعاء عليه أى ابقاء ورفقا يقال أرعيت عليه من المراعاة والملاحظة قال الازهرى والرعوى ثلاث تجمعان أحدها الرعوى اسم من الابقاء والرعوى رعاية الحفاظ للعهد والرعوى حسن المراجعة والنزوع عن الجهل وقال شمر تكون المراعاة من الرعى مع آخر يقال هذه ابل تراعى الوحش أى ترعى معها ويقال الحمار يراعى الحمر أى يرعى معها قال أبو ذؤيب

من وحش حوضى يراعى الصيد منتبذا * كأنه كوكب فى الجو منجرد

والمراعاة المحافظة والابقاء على الشىء والارعاء الابقاء قال أبو سعيد يقال أمر كذا أرفق بى

وأرعى على ويقال أرعيت عليه اذا أبقيت عليه ورحمته وفى الحديث نساء قريش خير نساء أحناه على طفل فى صغره وأرعاه على زوج فى ذات يده هو من المراعاة الحفظ والرفق وتخفيف الكلف والأثقال عنه وذات يده كناية عما يملك من مال وغيره وفى حديث عمر رضى الله عنه لا يعطى من الغنائم شئ حتى تقسم إلا راع أو دليل الراعى هنا عين القوم على العدو من الرعاية الحفظ وفى حديث لقمان بن عاد اذا رعى القوم غفل يريد اذا تحافظ القوم لشئ يخافونه غفل ولم يرعهم وفى الحديث كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته أى حافظ مؤتمن والرعية كل من شمله حفظ الراعى ونظره وقول عمر رضى الله عنه ورع اللص ولا تراعه فسره ثعلب فقال معناه كفه أن يأخذ متاعك ولا تشهد عليه ويروى عن ابن سيرين أنه قال ما كانوا يمسكون عن اللص اذا دخل دار أحدهم تأثما والراعية مقدمة الشيب يقال رأى فلان راعية الشيب وروائع الشيب أول ما يظهر منه والرعى أرض فيها حجارة ناتئة تمنع اللؤمة أن تجرى وراعية الارض ضرب من الجنادب والراعى لقب عبيد الله بن الحصين النميرى الشاعر (رغا) الرغاء صوت ذوات الخف وفى الحديث لا يأتى أحدكم يوم القيامة ببعير له رغاء الرغاء صوت الابل رغا البعير والناقة ترغو رغاء صوتت فضجت وقد قيل ذلك للضباع والنعام وناقة رغو على فعول أى كثيرة الرغاء وفى حديث المغيرة مليلة الارغاء أى مملولة الصوت يصفها بكثرة الكلام ورفع الصوت حتى تضجر السامعين شبه صوتها بالرغاء أو أراد الزباد شدقيها لكثرة كلامها من الرغوة الزبد وفى المثل كفى برغائها مناديا أى أن رغاء بعيره يقوم مقام ندائه فى التعرض للضيافة والقرى وسمعت راغى الابل أى أصواتها وأرغى فلان بعيره وذلك اذا حمله على أن يرغو ليلا فيضاف وأرغيته أنا حملته على الرغاء قال سبرة بن عمرو الفقعسى

أترغى آل شداد علينا * وما يرغى لشداد فصيل

يقول هم أشحاء لا يفرقون بين الفصيل وأمه بنحر ولا هبة وقد يرغى صاحب الابل ابله ليسمع ابن السبيل بالليل رغاءها فيميل اليها وقال ابن فسوة يصف ابلا

طوال الذرى ما يلعن الضيف أهلها * اذا هو أرغى وسطها بعد ما يسرى

أى يرغى ناقته فى ناحية هذه الابل وفى حديث الافك وقد أرغى الناس للرحيل أى حملوا رواحلهم على الرغاء وهذا دأب الابل عند رفع الأحمال عليها ومنه حديث أبى رجاء لا يكون

الرجل متقيا حتى يكون أذل من قعود كل من أتى اليه أرغاه أى قهره وأذله لان البعير لا يرغو الا عن ذل واستكانة وانما خص القعود لان الفتى من الابل يكون كثير الرغاء وفى حديث ابى بكر رضى الله عنه فسمع الرغوة خلف ظهره فقال هذه رغوة ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم الجدعاء الرغوة بالفتح المرة من الرغاء وبالضم الاسم كالغرفة والغرفة وتراغوا اذا رغا واحد ههنا وواحد ههنا وفى الحديث انهم والله تراغوا عليه فقتلوه أى تصايحوا وتداعوا على قتله وماله ثاغية ولا راغية أى ماله شاة ولا ناقة وقد تقدم فى ثغا وكذلك قولهم أتيته فما أثغى ولا أرغى أى لم يعط شاة ولا ناقة كما يقال ما أحشى ولا أجل والرغوة الصخرة ويقال رغاه اذا أغضبه وغراه اذا أجبره ورغا الصبى رغاء وهو أشد ما يكون من بكائه ورغا الضب عن ابن الاعرابى كذلك ورغوة اللبن ورغوته ورغوته ورغاوته ورغاوته ورغايته ورغايته كل ذلك زبده والجمع رغا وارتغيت شربت الرغوة والارتغاء حسو الرغوة واحتساؤها الكسائى هى رغوة اللبن ورغوته ورغوته ورغاوه ورغايته وزاد غيره رغايته قال ولم نسمع رغاوته أبو زيد يقال للرغوة مرغاة وجمعها مراغى وارتغى الرغوة أخذها واحتساها وفى المثل يسر حسوا فى ارتغاء يضرب لمن يظهر أمرا وهو يريد غيره قال الشعبى لمن ساله عن رجل قبل أم امرأته قال يسر حسوا فى ارتغاء وقد حرمت عليه امرأته وفى التهذيب يضرب مثلا لمن يظهر طلب القليل وهو يسر أخذ الكثير وأمست ابلكم تنشف وترغى أى تعلو ألبانها نشافة ورغوة وهما واحد والمرغاة شئ يؤخذ به الرغوة ورغا اللبن ورغى وارغى ترغية صارت له رغوة وأزبد وابل مراغ لالبانها رغوة كثيرة وأرغى البائل صار لبوله رغوة وقوله أنشده ابن الاعرابى

من البيض ترغينا سقاط حديثها * وتنكدنا لهو الحديث الممتع

فسره فقال ترغينا من الرغوة كأنها لا تعطينا صريح حديثها تنفع لنا برغوته وما ليس بمحض منه معناه أى تطعمنا حديثا قليلا بمنزلة الرغوة وتنكدنا لا تعطينا الا أقله قال ولم أسمع ترغى متعديا الى مفعول واحد ولا الى مفعولين الا فى هذا البيت ومن ذلك قولهم كلام مرغ اذا لم يفصح عن معناه ورغو فرس مالك بن عبدة (رفا) رفوته سكنته من الرعب قال أبو خراش الهذلى

رفونى وقالوا يا خويلد لا ترع * فقلت وأنكرت الوجوه هم هم

يقول

قوله والرغوة الصخرة كذا فى القاموس والتكملة وقال فى شرح القاموس الذى فى المحكم الضجن أى بالضاد المعجمة فالجيم فنون اه وكل صحيح اه مصححه

قوله الممتع كذا بالاصل بمثناة فوقية بعد الميم كالمحكم والذى فى التهذيب والاساس الممنع بالنون وفسره فقال أى تستخرج منا الحديث الذى تمنعه الا منها اه مصححه

يقول سكّنونى اعتبر بمشاهدة الوجوه وجعلها دليلاً على ما فى النفوس يريد رفونى فألقى الهمزة وقد تقدم ورفوت الثوب أرفوه رفواً لغة فى رفأته يهمز ولا يهمز والهمز أعلى وقال فى باب تحويل الهمزة رفوت الثوب رفواً يحوّل الهمزة واواً كما ترى أبو زيد الرفاء الموافقة وهى المرافاة بلا همز وأنشد

ولما أن رأيت أبا رويم * يرافينى ويكره أن يلاما

والرفاء الالتحام والاتفاق ويقال رفّيته ترفية اذا قلت للمتزوج بالرفاء والبنين قال ابن السكيت وان شئت كان معناه بالسكون والطمأنينة من قولهم رفوت الرجل اذا سكّنته وفى الحديث أنه نهى أن يقال بالرفاء والبنين قال ابن الاثير ذكره الهروى فى المعتل ههنا ولم يذكره فى المهموز قال وكان اذا رفّأ رجلاً أى اذا أحب أن يدعو له بالرفاء فترك الهمز ولم يكن الهمز من لغته وقد تقدم أكثر هذا القول الفراء أرفأت اليه وأرفيت اليه لغتان بمعنى جنحت اليه الليث أرفت السفينة قربت الى الشط أبو الدقيش أرفت السفينة وأرفيتها أنا بغير همز والرفة بالتخفيف التبن عن أبى حنيفة تقول العرب استغنت التفة على الرفة والتشديد فيه مبالغة وقيل الرفة التبن يمانية وقد تقدم فى الثنائى والرفة دويبة تصيد تسمى عناق الارض قال ابن سيده قضينا على لامها بالياء لانها لام قال وقد يجوز أن تكون واواً بدليل الضمة التهذيب الليث الرفة عناق الارض تصيد كما يصيد الفهد قال أبو منصور غلط الليث فى الرفة فى لفظه وتفسيره قال وأحسبه رأى فى بعض الصحف أما أغنى عنك من التفة عن الرفة فلم يضبطه وغيّره فأفسده فأما عناق الارض فهو التفة مخففة بالتاء والفاء والهاء ويكتب بالهاء فى الادراج كهاء الرحمة والنعمة وقال أبو الهيثم أما الرفت فهو بالتاء فعل من رفته أرفته اذا دققته ويقال للتبن رفت ورفت ورفات وقد مرّ ذكرها والأرفى لبن الظبية وقيل هو اللبن الخالص المحض الطيب والأرفى أيضاً الماسخ قال وقد يكون أفعولا وقد يكون فعليّاً وقد يكون من الواو لوجود رفوت وعدم رفيت والأرفى الامر العظيم

(رقا) الرقوة دعص من رمل ابن سيده الرقوة والرقو فويق الدعص من الرمل وأكثر ما يكون الى جوانب الأودية قال يصف ظبية وخشفها

لها أمّ موقّفة وكوب * بحيث الرقو مرتعها البرير

أراد لها أم مرتعها البرير وكنى بالكوب عن القلب وغيره والموقفة التى فى ذراعيها بياض والوكوب

قوله وكنى بالكوب الخ وقوله بعد والوكوب التى الخ هكذا فى الاصل وهو صريح فى أن قوله وكوب فيه وجهان فتأمل اهـ مصححه

التى وا كبت ولدها ولازمته وقال آخر

من البيض مبهاج كأن ضجيعها * يبيت الى رقو من الرمل مصعب

ابن الاعرابى الرقوة القوز من التراب تجتمع على شفير الوادى وجمعها الرقا ورقى الى الشئ رقيا ورقوا وارتقى يرتقى وترقى صعد ورقى غيره أنشد سيبويه للاعشى

لئن كنت فى جب ثمانين قامة * ورقيت أسباب السماء بسلم

ورقى فلان فى الجبل يرقى رقيا اذا صعد ويقال هذا جبل لا مرقى فيه ولا مرتقى ويقال مازال فلان يترقى به الامر حتى بلغ غايته ورقيت فى السلم رقيا ورقيا اذا صعدت وارتقيت مثله أنشد ابن برى

أنت الذى كلفتنى رقى الدرج * على الكلال والمشيب والعرج

وفى التنزيل لن نؤمن لرقيك وفى حديث استراق السمع ولكنهم يرقون فيها أى يتزيدون فيه يقال رقى فلان على الباطل اذا تقول مالم يكن وزاد فيه وهو من الرقى الصعود والارتفاع ورقى شدد للتعدية الى المفعول وحقيقة المعنى أنهم يرتفعون الى الباطل ويدعون فوق ما يسمعون وفى الحديث كنت رقاء على الجبال أى صعادا عليها وفعال للمبالغة والمرقاة والمرقاة الدرجة واحدة من مراقى الدرج ونظيره مسقاة ومسقاة ومثناة ومثناة للحبل ومبناة ومبناة للعيبة أو النطع بالفتح والكسر قال الجوهرى من كسرها شبهها بالآلة التى يعمل بها ومن فتح قال هذا موضع يفعل فيه فجعله بفتح الميم مخالفا عن يعقوب وترقى فى العلم أى رقى فيه درجة درجة ورقى عليه كلاما ترقية أى رفع والرقية العوذة معروفة قال رؤبة

فما تركا من عوذة يعرفانها * ولا رقية الا بها رقيانى

والجمع رقى وتقول استرقيته فرقانى رقية فهو راق وقد رقاه رقيا ورقيا ورجل رقاء صاحب رقى يقال رقى الراقى رقية ورقيا اذا عوذ ونفث فى عوذته والمرقى يسترقى وهم الراقون قال النابغة

* تناذرها الراقون من سوء سمها * وقول الراجز

لقد علمت والأجل الباقى * أن لن يرد القدر الراقى

قال ابن سيده كأنه جمع امرأة راقية أو رجلا راقية بالهاء للمبالغة وفى الحديث ما كنا نأبنه برقية قال ابن الاثير الرقية العوذة التى يرقى بها صاحب الآفة كالحمى والصرع وغير ذلك من الآفات

وقد جاء في بعض الاحاديث جوازُها وفي بعضها النهيُ عنها فمن الجواز قوله استَرْقُوا لها فان بها النَّظْرة أى اطلُبوا لها من يَرْقِيها ومن النهى عنها قوله لا يَسْتَرْقُون ولا يَكْتَوُون والاحاديث في القسمين كثيرة قال ووجه الجمع بينها ان الرُّقَى يكره منها ما كان بغير اللسان العربي وبغير أسماء الله تعالى وصفاته وكلامه في كُتُبه المنزلة وأن يَعْتَقِدَ أن الرُّقْيا نافعة لا مَحالة فَيَتَّكِلَ عليها وإياها أراد بقوله ما تَوَكَّلَ مَن اسْتَرْقَى ولا يُكره منها ما كان في خلاف ذلك كالتعوّذ بالقرآن وأسماء الله تعالى والرُّقَى المَرْوِيَّة ولذلك قال للذى رَقَى بالقرآن وأخذ عليه أجرًا من أَخَذَ برُقْيَة باطلٍ فقد أَخَذْتَ برُقْيَة حَقٍّ وكقوله في حديث جابر أنه عليه السلام قال اعْرِضُوها عليَّ فعَرَضْناها فقال لا بأس بها انما هي مواثيقُ كأَنه خاف أن يقع فيها شئ مما كانوا يتلفظون به ويعتقدونه من الشرك في الجاهلية وما كان بغير اللسان العربي مما لا يعرف له ترجمة ولا يمكن الوقوف عليه فلا يجوز استعماله وأما قوله لا رُقْيَةَ الا من عَيْنٍ أو حُمَةٍ فمعناه لا رُقْيَة أولى وأنفع وهذا كما قيل لا فَتَى الا عليٌّ وقد أَمَرَ عليه الصلاة والسلام غير واحد من أصحابه بالرُّقْيَة وسَمِعَ بجماعة يَرْقُون فلم يُنْكِر عليهم قال وأما الحديث الآخر في صفة أهل الجنة الذين يدخلونها بغير حساب وهم الذين لا يَسْتَرْقُون ولا يَكْتَوُون وعلى ربهم يتوكلون فهذا من صفة الاولياء المعرضين عن أسباب الدنيا الذين لا يلتفتون الى شئ من علائقها وتلك درجة الخواص لا يَبْلُغُها غيرُهم جعلنا الله تعالى منهم بمنه وكرمه فاما العوام فمُرَخَّصٌ لهم في التداوى والمُعالجات ومن صبر على البلاء وانتظر الفرَجَ من الله بالدعاء كان من جملة الخواص والاولياء ومن لم يصبر رخص له في الرقية والعلاج والدواء ألا ترى أن الصدّيق رضى الله عنه لما تصدق بجميع ماله لم ينكر عليه علما منه بيقينه وصبره ولما أتاه الرجل بمثل بيضة الحمامة من الذهب وقال لا أملك غيره ضربه به بحيث لو أصابه عقَره وقال فيه ما قال وقولهم ارْقَ على ظَلْعِكَ أى امْشِ واصْعَد بقدر ما تطيق ولا تَحْمِلْ على نفسك ما لا تطيقه وقيل ارْقَ على ظَلْعِكَ أى الْزَمْه وارْبَعْ عليه ويقال للرجل ارْقَ على ظَلْعِكَ أى أَصْلِحْ أَوَّلًا أَمْرَكَ فيقول قد رَقِيتُ بكسر القاف رُقِيًّا ومَرْقَى الانْفِ مَرْقاه عن ثعلب كأَنه منه ظَنٌّ والمعروف مَرْقَا الانْف أبو عمرو الرُّقَى الشحمة البيضاء النَّقِيَّة تكون في مَرْجِعِ الكَتِف وعليها أخرى مثلها يقال لها المَأْتاة فكأنّ راءها الآكِلِ يأْخُذُها مُسابَقَةً قال وفي المثل يَضْرِبُه النَّحْرِيرُ للمُوَعَّم حَسِبْتَني الرُّقَى عليها المَأْتاة قال الجوهرى والرُّقَيُّ موضع ورُقَيَّة اسم امرأة وعبدُ الله بن قيس الرُّقَيَّات انما أُضيفَ قيسُ اليمن لانه تزوج عدة نسوة وافق اسماؤهن كلهن رُقَيَّة فنُسب اليهن قال

قوله يقال لها المأتاة هكذا هو في الاصل والتهذيب وحرره اه مصححه

قوله وعبد الله بن قيس الرقيات مثله في الجوهرى عبد الله مكبرا وقال في التكملة صوابه عبيد الله مصغرا اه مصححه

الجوهرى هذا قول الاصمعى وقال غيره انه كانت له عدة جدات اسماؤهن كلهن رقية ويقال انما أضيف اليمن لانه كان يشبب بعدة نساء يسمين رقية (ركا) الركوة شبه تور من أدم وفى الصحاح الركوة التى للماء وفى حديث جابر أتى النبى صلى الله عليه وسلم بركوة فيها ماء قال الركوة اناء صغير من جلد يشرب فيه الماء والجمع ركوات بالتحريك وركاء والركوة أيضا زورق صغير والركوة رقعة تحت العواصر والعواصر حجارة ثلاث بعضها فوق بعض وركا الارض ركوا حفرها وركا ركوا حفر حوضا مستطيلا والمركو من الحياض الكبير وقيل الصغير وهو من الاحتفار ابن الاعرابى ركوت الحوض سويته أبو عمرو المركو الحوض الكبير قال أبو منصور والذى سمعته من العرب فى المركو أنه الحويض الصغير يسويه الرجل بيديه على رأس البئر اذا أعوزه اناء يسقى فيه بعيرا أو بعيرين يقال ارك مركوا تسقى فيه بعيرك وأما الحوض الكبير فلا يسمى مركوا الليث الركو أن تحفر حوضا مستطيلا وهو المركو وفى حديث البراء فأتينا على ركى ذمة الركى جنس للركية وهى البئر والذمة القليلة الماء وفى حديث على كرم الله وجهه فاذا هو فى ركى يتبرد الجوهرى والمركو الحوض الكبير والجرموز الصغير قال الراجز

السجل والنطفة والذنوب * حتى ترى مركوها يثوب

يقول استق تارة ذنوبا وتارة نطفة حتى رجع الحوض ملآن كما كان قبل أن يشرب والركية البئر تحفر والجمع ركى وركايا قال ابن سيده وقضينا عليها بالواو لانه من ركوت أى حفرت وركا الامر ركوا أصلحه قال سويد

فدع عنك قوما قد كفوك شؤنهم * وشأنك ان لا تركه متفاقم

معناه ان لا تصلحه قال ابن الاعرابى ركوت الشئ أركوه اذا شددته وأصلحته وركا على الرجل ركوا وأركى أثنى عليه ثناء قبيحا وركوت عليه الحمل وأركيته ضاعفته عليه وأثقلته به وركوت عليه الامر وركيته ويقال أركى عليه كذا وكذا كأنه ركه فى عنقه أى حمله وأركيت فى الامر تأخرت ابن الاعرابى ركاه اذا أخره وفى الحديث يغفر الله فى ليلة القدر لكل مسلم الا للمتشاحنين فيقال اركوهما حتى يصطلحا هكذا روى بضم الالف وفى حديث أبى هريرة رضى الله عنه أنه قال تعرض أعمال الناس فى كل جمعة مرتين يوم الاثنين ويوم الخميس فيغفر لكل عبد

قوله الركوة الخ هى مثلثة الراء كما فى القاموس اه

قوله يسقى فيه بعيرا الخ لعله وقع له كذلك فى بعض نسخ التهذيب والافقى النسخة التى بايدينا منه هكذا يسقى بعيره فيصب فيه دلوا أو دلوين من ماء أو قدر ما يروى ظهره يقال للرجل ارك الخ اه مصححه

قوله والجمع ركى كذا بضبط الاصل والتهذيب بفتح الراء فلا تغتر بضبطها فى نسخ القاموس الطبع بضمها اه مصححه

مؤمن إلاّ عبداً كانت بينه وبين أخيه شحناء فيقال اركوا هذين حتى يفيئا قال الازهرى وهذا خبر صحيح قال ومعنى قوله اركوا هذين أى أخّروا قال وفيه لغة أخرى روى عن الفراء أنه قال أركيت الدين أى أخّرته وأركيت على دينا وركوته وفى رواية فى الحديث اتركوا هذين من الترك ويروى ارهكوا بالهاء أى كلّفوهما وألزموهما من رهكت الدابة اذا حملت عليها فى السير وأجهدتها قال أبو عمرو يقال للغريم اركنى الى كذا أى أخّرنى الاصمعى ركوت على الامر أى ورّكته وركوت على فلان الذنب أى ورّكته وركوت بقيته تومى أى أقمت ابن الاعرابى أركيت لبنى فلان جندا أى هيأته لهم وأركيت على ذنبا لم أجنه وقولهم فى المثل صارت القوس ركوة يضرب فى الادبار وانقلاب الامور وأركيت الى فلان ملت اليه واعتزيت وأركيت اليه مبلجات وأنا مرتكل على كذا أى معوّل عليه ومالى مرتكى الاعليك على بن حمزة ركوت الى فلان اعتزيت اليه وملت اليه وقوله أنشده ابن الاعرابى

إلى أيها الحيين تركوا فانكم * ثقال الرحى من تحتها الاربعها

فسر تركوا تنتسبوا وتعتزوا قال ابن سيده وعندى أن الرواية انما هى تركوا أو تركوا أى تنتسبوا وتعتزوا والركاء اسم موضع وفى المحكم واد معروف قال لبيد

فدعدعا سرة الركاء كما * دعدع ساقى الاعاجم الغربا

قال وفى بعض النسخ الموثوق بها من كتاب الجمهرة الركاء بالكسر ويروى بفتح الراء وكسرها والفتح أصح وهو موضع وصف ما بين التقيا من السيل فلا سرة الركاء كما ملأ ساقى الاعاجم قدح الغرب خمرا قال ابن برى الركاء بالفتح واد بجانب نجد بين البدى والكلاب قال ذكره ابن ولاد فى باب الممدود والمفتوح أوله غير موور كاء ممدود موضع قال * انبار كاء مجالس فسح * قال ابن سيده وقضيت على هذه الكلمات بالواو لانه ليس فى الكلام ر ك ى وقد ترى سعة باب ركوت ابن الاعرابى ركاه اذا جاوبه بروكة وهو صوت الصدى من الجبل والحمام والركى الضعيف مثل الركيك وقيل يا أو مبدل من كاف الركيك قال فاذا كان ذلك فليس من هذا الباب وهذا الامر أركى من هذا أى أهون منه وأضعف قال القطامى

وغير حربى أركى من تجشمها * اجابة من مدام شدما احتدما

(رمى) الليث رمى يرمى رميا فهو رام وفى التنزيل العزيز وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى

قال أبو إسحق ليس هذا نفي رمي النبي صلى الله عليه وسلم ولكن العرب خوطبت بما تعقل وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأبي بكر رضي الله عنه ناولني كفا من تراب بطحاء مكة فناوله كفا فرمى به فلم يبق منهم أحد من العدو إلا شغل بعينيه فأعلم الله عز وجل أن كفا من تراب أو حصى لا يملأ به عيون ذلك الجيش الكثير بشر وأنه سبحانه وتعالى تولى إيصال ذلك إلى أبصارهم فقال وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى أي لم يصب رميك ذلك ويبلغ ذلك المبلغ بل إنما الله عز وجل تولى ذلك فهذا مجاز وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى وروى أبو عمرو عن أبي العباس أنه قال معناه وما رميت الرعب والفزع في قلوبهم إذ رميت بالحصى ولكن الله رمى وقال المبرد معناه ما رميت بقوتك إذ رميت ولكن بقوة الله رميت ورمى الله لفلان نصره وصنع له عن أبي علي قال وهو معنى قوله تعالى وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى قال وهذا كله من الرمي لأنه إذا نصره رمى عدوه ويقال طعنه فأرماه عن فرسه أي ألقاه عن ظهر دابته كما يقال أذراه وأرميت الحجر من يدي أي ألقيت ابن سيده رمى الشيء رميا ورمى به ورمى عن القوس ورمى عليها ولا يقال رمى بها في هذا المعنى قال الراجز

أرمي عليها وهي فرع أجمع * وهي ثلاث أذرع وإصبع

قال ابن بري إنما جاز رميت عليها لأنه إذا رمى عنها جعل السهم عليها ورمى القنص رميا لا غير وخرجت أرتمي وخرج يرتمي إذا خرج يرمي القنص وقال الشماخ

خلت غير آثار الأراجيل ترتمي * تقعقع في الآباط منها وفاضها

قال ترتمي أي ترمي الصيد والأراجيل رجالة لصوص أبو عبيد ومن أمثالهم في الأمر يتقدم فيه قبل فعله قبل الرماء تملأ الكنائن والرماء المراماة بالنبل والترامي مثل الرماء والمراماة وخرجت أرتمي وخرج يترمى إذا خرج يرمي في الأغراض وأصول الشجر وفي حديث الكسوف خرجت أرتمي بأسهمي وفي رواية أترامى يقال رميت بالسهم رميا وارتميت وتراميت تراميا وراميت مراماة إذا رميت بالسهام عن القسي وقيل خرجت أرتمي إذا رميت القنص وأترمى إذا خرجت ترمي في الأهداف ونحوها وفلان مرمى للقوم ومرتمي أي طليعة وقوله في الحديث ليس وراء الله مرمى أي مقصد ترمى إليه الآمال ويوجه نحوه الرجاء والمرمى موضع الرمي تشبيها بالهدف الذي ترمى إليه السهام وفي حديث زيد بن حارثة أنه سبي في الجاهلية فترامى به الأمر إلى أن صار إلى خديجة رضي الله عنها فوهبته للنبي صلى الله عليه وسلم فأعتقه ترامى به الأمر إلى كذا أي صار

قوله وفلان مرمى للقوم الخ كذا بالأصل والتهذيب بهذا الضبط والذي في القاموس والتكملة مرتم بكسر الميم الثانية وحذف الياء فحرره اهـ مصححه

وأفضى

وأفضى اليه وكأنه تفاعل من الرمي أي رمته الاقدار اليه وتيس رمى مرمى وكذلك الانثى وجمعها رمايا واذا لم يعرفوا ذكرا من انثى فهى بالهاء فيهما وقال اللحيانى عنز رمى ورمية والاول أعلى وفى الحديث الذى جاء فى الخوارج يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية الرمية هى الطريدة التى ترميها الصائد وهى كل دابة مرمية وأنثت لانها جعلت اسما لا نعتا يقال بالهاء للذكر والانثى قال ابن الاثير الرمية الصيد الذى ترميه فتقصده وينفذ فيها سهمك وقيل هى كل دابة مرمية الجوهرى الرمية الصيد يرمى قال سيبويه وقالوا بئس الرمية الارنب يريدون بئس الشئ مما يرمى يذهب الى ان الهاء فى غالب الامر انما تكون للاشعار بان الفعل لم يقع بعد بالمفعول وكذلك يقولون هذه ذبيحتك للشاة التى لم تذبح بعد كالضحية فاذا وقع بها الفعل فهى ذبيح قال الجوهرى فى قولهم بئس الرمية الارنب أى بئس الشئ مما يرمى به الارنب قال وانما جاءت بالهاء لانها صارت فى عداد الاسماء وليس هو على رميت فهى مرمية وعدل به الى فعيل وانما هو بئس الشئ فى نفسه مما يرمى الارنب وبينهم رميا أى رمى ويقال كانت بين القوم رميا ثم حجزت بينهم حجيزى أى كان بين القوم ترام بالحجارة ثم توسطهم من حجز بينهم وكف بعضهم عن بعض والرمى صوت الحجر الذى يرمى به الصبى والمرماة سهم صغير ضعيف قال وقال أبو زياد مثل للعرب اذا رأوا كثرة المرامى فى جفير الرجل قالوا * ونبل العبد أكثرها المرامى * قيل معناه أن الحر يغالى بالسهام فيشترى المعبلة والنصل لانه صاحب حرب وصيد والعبد انما يكون راعيا فتقنعه المرامى لانها أرخص أثمانا ان اشتراها وان استوهبها لم يجد له أحد الا بمرماة والمرماة سهم الاهداف ومنه قول النبى صلى الله عليه وسلم يدع أحدهم الصلاة وهو يدعى اليها فلا يجيب ولو دعى الى مرماتين لاجاب وفى رواية لو أن أحدهم دعى الى مرماتين لاجاب وهو لا يجيب الى الصلاة فيقال المرماة الظلف ظلف الشاة قال أبو عبيدة يقال ان المرماتين ما بين ظلفى الشاة وتكسر ميمه وتفتح قال وفى بعض الحديث لو أن رجلا دعا الناس الى مرماتين أو عرق أجابوه قال وفى لغة أخرى مرماة وقيل المرماة بالكسر السهم الصغير الذى يتعلم فيه الرمى وهو أحقر السهام وأرذلها أى لو دعى الى أن يعطى سهمين من هذه السهام لاسرع الاجابة قال الزمخشرى وهذا ليس بوجيه ويدفعه قوله فى الرواية الاخرى لو دعى الى مرماتين أو عرق قال أبو عبيد وهذا حرف لا أدرى ما وجهه الا أنه هكذا يفسر بما بين ظلفى الشاة يريد به حقارته قال ابن برى قال ابن القطاع المرماة ما فى جوف ظلف الشاة من كراعها وروى عن ابن الاعرابى انه قال المرماة بالكسر السهم

الذى يُرْمَى به فى هذا الحديث قال ابن شميل والمرامى مثل المسالّ دقيقة فيها شئ من طول لا حروف لها قال والقدح بالحديد مرماة والحديدة وحدها مرماة قال وهى للصيد لانها أخف وأدق قال والمرماة قدح عليه ريش وفى أسفله نصل مثل الاصبع قال أبو سعيد المرماتان فى الحديث سهمان يرمى بهما الرجل فيحرز سبقه فيقول سابق الى احراز الدنيا وسبقها ويدع سبق الآخرة الجوهرى المرماة مثل السروة وهو نصل مدور للسهم ابن سيده المرماة والمرماة هنة بين ظلفى الشاة ويقال أرمى الفرس براكبه اذا ألقاه ويقال أرميت الحمل عن ظهر البعير فارتمى عنه اذا طاح وسقط الى الارض ومنه قوله * وسوقا بالاماعز يرتمينا * أراد يطحن ويخررن ورميت بالسهم رميا ورماية ورامبته مراماة ورماء وارتمينا وترامينا وكانت بينهم رميا ثم صاروا الى حجيرى ويقال للمرأة أنت ترمين وأنتن ترمين الواحدة والجماعة سواء وفى الحديث من قتل فى عمية فى رميا تكون بينهم بالحجارة الرميا بوزن الهجيرى والخصيصى من الرمى وهو مصدر يراد به المبالغة ويقال ترامى القوم بالسهام وارتموا اذا رمى بعضهم بعضا الجوهرى رميت الشئ من يدى أى ألقيته فارتمى ابن سيده وأرمى الشئ من يده ألقاه ورمى الله فى يده وأنفه وغير ذلك من أعضائه رميا اذا دعى عليه قال النابغة

قعودا لدى أبياتهم يثمدونها * رمى الله فى تلك الانوف الكوانع

والرمى قطع صغار من السحاب زاد التهذيب قدر الكف وأعظم شيأ وقيل هى سحابة عظيمة القطر شديدة الوقع والجمع أرماء وأرمية ورماء ومنه قول أبى ذؤيب يصف عسلا

يمانية أحيا لها مظ مأبد * وآل قراس صوب أرمية كحل

ويروى صوب أسقية الجوهرى الرمى السقى وهى السحابة العظيمة القطر الاصمعى الرمى والسقى على وزن فعيل هما سحابتان عظيمتا القطر شديدتا الوقع من سحائب الحميم والخريف قال الازهرى والقول ما قاله الاصمعى وقال مليح الهذلى فى الرمى السحاب

حنين اليمانى هاجه بعد سلوة * وميض رمى آخر الليل معرق

وقال أبو جندب الهذلى وجمعه أرمية

هنالك لو دعوت أتاك منهم * رجال مثل أرمية الحميم

والحميم مطر الصيف وهو يكون عظيم القطر شديد الوقع والسحاب يترامى أى ينضم بعضه الى بعض وكذلك يرتمى قال المتنخل الهذلى

أنشأن العيقة ترمي له * بجوف رباب ورد مثقل

ورمى بالقوم من بلد الى بلد أخرجهم منها وقد أرمت به البلاد وترامت به قال الاخطل

ولكن قذاها زائر لانحبه * ترامت به الغيطان من حيث لا يدرى

ابن الاعرابى ورمى الرجل اذا سافر قال أبو منصور وسمعت أعرابيا يقول لآخر أين ترمى فقال أريد بلد كذا وكذا أراد بقوله أين ترمى أى جهة تنوى ابن الاعرابى ورمى فلان فلانا بأمر قبيح أى قذفه ومنه قول الله عز وجل والذين يرمون المحصنات والذين يرمون أزواجهم معناه القذف ورمى فلان يرمى اذا ظن ظنا غير مصيب قال أبو منصور هو مثل قولهم رجما بالغيب قال طفيل يصف الخيل

اذا قيل نهنهها وقد جد جدها * ترامت كخذروف الوليد المثقف

ترامت تتابعت وازدادت يقال مازال الشر يترامى بينهم أى يتتابع وترامى الجرح والحبن الى فساد أى تراخى وصار عفنا فاسدا ويقال ترامى أمر فلان الى الظفر أو الخذلان أى صار اليه والرمى الزيادة فى العمر عن ابن الاعرابى وأنشد

وعلمنا الصبر آباؤنا * وخط لنا الرمى فى الوافره

الوافرة الدنيا وقال ثعلب الرمى أن يرمى بالقوم الى بلد ورمى على الخمسين رميا وأرمى زاد وكل مازاد على شئ فقد أرمى عليه وقول أبى ذؤيب

فلما ترامى الشباب وغيه * وفى النفس منه فتنة وفجورها

قال السكرى ترامى الشباب أى تم والرماء بالمد الربا قال اللحيانى هو على البدل وفى حديث عمر رضى الله عنه لاتبيعوا الذهب بالفضة الا يدا بيد هاء وهاء انى أخاف عليكم الرماء قال الكسائى هو بالفتح والمد قال أبو عبيد أراد بالرماء الزيادة بمعنى الربا يقول هو زيادة على ما يحل يقال أرمى على الشئ ارماء اذا زاد عليه كما يقال أربى ومنه قيل أرميت على الخمسين أى زدت عليها ارماء ورواه بعضهم انى أخاف عليكم الارماء فجاء بالمصدر وأنشد لحاتم طيئ

وأسمر خطيا كأن كعوبه * نوى القسب قد أرمى ذراعا على العشر

أى قد زاد عليها وأرمى وأربى لغتان وأرمى فلان أى أربى ويقال سابه فأرمى عليه اذا زاد وحديث عدى الجذامى قال يارسول الله كان لى امرأتان فاقتتلتا فرميت احداهما فرمى فى

جنازتها أى ماتت فقال اعقلها ولا ترثها قال ابن الاثير يقال رُمِىَ فى جنازة فلان اذا مات لان الجنازة تصير مرميا فيها والمراد بالرمى الحمل والوضع والفعل فاعله الذى أسند اليه هو الظرف بعينه كقولك سير بزيد ولذلك لم يؤنث الفعل وقد جاء فى رواية فرميت فى جنازتها باظهار التاء ورَمَّى ورميان موضعان وأرميا اسم حى قال ابن دريد أحسبه معربا قال ابن برى ورَمَّى اسم واد يصرف ولا يصرف قال ابن مقبل

أحقا أتانى أن عوف بن مالك * ببطن رَمَّى يهدى الىّ القوافيا

(رنا) الرُّنُوُّ ادامة النظر مع سكون الطرف رنا يرنو رَنْوًا ورنوت اليه أرنو رنوا ورناه أدام النظر يقال ظل رانيا وأرناه غيره والرَّنَا بالفتح مقصور الشئ المنظور اليه وفى المحكم الذى يرنى اليه من حسنه سماه بالمصدر قال جرير

وقد كان من شأن الغوىّ ظعائن * رَفَعْنَ الرَّنَا والعبقرىّ المرقما

وأرنانى حسن المنظر ورنانى الجوهرى أرنانى حسن ما رأيت أى حملنى على الرنو والرُّنُوُّ اللهو مع شغل القلب والبصر وغلبة الهوى وفلان رَنُوُّ فلانة أى يرنو الى حديثها ويعجب به قال مبتكر الاعرابى حدثنى فلان فرنوت الى حديثه أى لهوت به وقال أسأل الله أن يرنيكم الى الطاعة أى يصيركم اليها حتى تسكنوا وتدوموا عليها وانه لرَنُوُّ الامانى أى صاحب أمنية والرنوة اللحمة وجمعها رنوات وكأس رَنَوْنَاة دائمة على الشرب ساكنة ووزنها فَعَلْعَلَة قال ابن أحمر

مدت عليه الملك أطنابها * كأس رنوناة وطرف طمر

أراد مدت كأس رنوناة عليه أطناب الملك فذكر الملك ثم ذكر أطنابه قال ابن سيده ولم نسمع بالرنوناة الا فى شعر ابن أحمر وجمعها رنونيات وروى أبو العباس عن ابن الاعرابى انه سمعه روى بيت ابن أحمر * بنت عليه الملك أطنابها * أى الملك هى الكأس ورفع الملك بنت ورواه ابن السكيت بَنَت بتخفيف النون والملك مفعول له وقال غيره هو ظرف وقيل حال على تقديره مصدرا مثل أرسلها العراك وتقديره بنت عليه كأس رنوناة أطنابها ملكا أى فى حال كونه ملكا والهاء فى أطنابها فى هذه الوجوه كلها عائدة على الكأس وقال ابن دريد أطنابها بدل من الملك فتكون الهاء فى أطنابها على هذا عائدة على الملك وروى بعضهم بنت عليه الملك فرفع الملك وأنث فعله على معنى المملكة وقبل البيت

قوله ببطن رمى فى ياقوت ببين رمى وقال ببين رمى بكسر الباء موضع الخ اهـ

ان

انّ امرأَ القيس على عهده * في إرث ما كان أبوه حجر
يلهو بهند فوق أنماطها * وفرتني يعدو اليه وهر
حتى أتته فيلق طافح * لا تتقي الزجر ولا تنزجر
لما رأى يوماله هبوة * مراعيو ساشره مقمطر
أدى الى هند تحياتها * وقال هذا من دواعي دبر
انّ الفتى يقتر بعد الغنى * ويغتني من بعد ما يفتقر
والحي كالميت ويبقى التقى * والعيش فنان فحلو ومر

ومثله قوله * فوردت تقتد بردماتها * أراد وردت بردماء تقتد ومثله قول الله عز وجل أحسن كل شئ خلقه أي أحسن خلق كل شئ ويسمى هذا البدل وقولهم في الفاجرة ترنى هي تفعل من الرنو أي يدام النظر اليها لانها ترنا بالريبة الجوهري وقولهم يا ابن ترنى كناية عن اللئيم قال صقر الغي

فان ابن ترنى إذا زرتكم * يدافع عني قولا عنيفا

ويقال فلان رنو فلانة اذا كان يديم النظر اليها ورجل رناء بالتشديد للذي يديم النظر الى النساء وفلان رنو الاماني أي صاحب أماني يتوقعها وأنشد

يا صاحبي انني أرنو كما * لا تحرماني انني أرجوكما

ورنا اليها يرنو رنوا ورنا مقصور اذا نظر اليها مداومة وأنشد

اذا هن فصلن الحديث لأهله * وجد الرنا فصلنه بالتهانف

ابن بري قال أبو على رنوناة فعوعلة أو فعلعلة من الرنا في قول الشاعر

* حديث الرنا فصلنه بالتهانف * ابن الاعرابي ترنى فلان أدام النظر الى من يحب وترنى وترنى اسم رملة قال وقضينا على ألفها بالواو وان كانت لاما لوجودنا رنوت والرناء الصوت والطرب والرناء الصوت وجمعه أرنية وقد رنوت أي طربت ورنيت غيري طربته قال شمر سألت الرياشي عن الرناء الصوت بضم الراء فلم يعرفه وقال الرناء بالفتح الجمال عن أبي زيد وقال المنذري سألت أبا الهيثم عن الرناء والرناء بالمعنيين اللذين تقدما فلم يحفظ واحدا منهما قال أبو منصور والرناء بمعنى الصوت ممدود صحيح قال ابن الانباري أخبرني أبي عن بعض شيوخه قال كانت

قوله وجد الرنا الخ هو هكذا بالجيم والدال في الاصل الذي بيدنا وشرح القاموس أيضا وتقدم في مادة هنف روايته بلفظ حديث الرنا وحرر الرواية اه مصححه

العرب تسمى جمادى الآخرة رُبَّى وذا القعدة رُنة وذا الحجة بُرَك قال ابن خالويه رُنَّة اسم جمادى الآخرة وأنشد

يا آل زيد احذروا هذى السنه * من رُنَّة حتى يوافيها رُنَّه

قال ويروى * من أنة حتى يوافيها أنّه * ويقال أيضا رُبّى وقال ابن الانبارى هى بالباء وقال أبو عمر الزاهد هو تصحيف وانما هو بالنون والرُّبّى بالباء الشاةُ النفساء وقال قطرب وابن الانبارى وأبو الطيب عبد الواحد وأبو القاسم الزجاجى هو بالباء لاغير قال أبو القاسم الزجاجى لان فيه يُعلَم ما نُتِجَت حروبهم أى ما انْجَلَت عليه أو عنه مأخوذ من الشاة الرُّبّى وأنشد أبو الطيب

أَيَقْتُلُنِى الحنين فقلت رُبّى * وماذا بين رُبّى والحنين

قال وأصل رُنة رُنْوة وهى محذوفة العين ورُونَّة الشى غايته فى حر أو برد أو غيره فسمّى به جمادى لشدة برده ويقال انهم حين سموا الشهور وافق هذا الشهر شدّة البرد فسموه بذلك (رها) رَها الشى يَرْهو رَهْوًا سكن وعيش راهٍ خصيب ساكن رافه وخِمْسٌ راهٍ اذا كان سهلا وكل ساكن لا يتحرك راهٍ ورَهْوٌ وأرْهَى على نفسه رفق بها وسكنها والامر منه أرْهِ على نفسك أى ارفُق بها ويقال افعل ذلك رَهْوًا أى ساكنا على هينتك الاصمعى يقال لكل ساكن لا يتحرك ساجٍ وراهٍ وزاهٍ اللحيانى يقال ما أرهيت ذا الشئ أى ما تركته ساكنا الاصمعى يقال أرْهِ ذلك أى دعه حتى يسكن قال والارهاءُ الاسكان والرَّهْوُ المطر الساكن ويقال ما أرْهَيْتَ الا على نفسك أى ما رفقت الا بها ورها البحرُ أى سكن وفى التنزيل العزيز واترك البحر رهوا يعنى تفرق الماء منه وقيل أى ساكنا على هينتك وقال الزجاج رهوا ساكنا يبسا وكذلك جاء فى التفسير كما قال فاضرب لهم طريقا فى البحر يبسا قال المثقب

كالأَجْدَل الطالب رَهْوَ القطا * مستنشطا فى العنق الأصيد

الأجدل الصقر وقال أبو سعيد يقول دعه كما فلقته لان الطريق فى البحر كان رهوا بين فلقى البحر قال ومن قال ساكنا فليس بشئ ولكن الرهو فى السير هو اللين مع دوامه قال ابن الاعرابى واترك البحر رهوا قال واسعا ما بين الطاقات قال الازهرى رهوا ساكنا من نعت موسى أى على هينتك قال وأجود منه أن تجعل رهوا من نعت البحر وذلك أنه قام فرقاه ساكنين فقال لموسى دع البحر قائما ملتوما كما وأعبر أنت البحر وقال خالد بن جنبة رهوا أى دمثا وهو السهل الذى ليس برمل ولا حزن والرهو أيضا الكثير الحركة ضد وقيل الرهو الحركة نفسها والرهو أيضا

قوله * من أنة الخ هكذا فى الاصل وحرره اهـ مصححه

السريع عن ابن الاعرابي وأنشد

فان أهلك عمير فرب زحف * يشبه نقعه رهوا ضبابا

قال وهذا قد يكون الساكن ويكون السريع وجاءت الخيل والابل رهوا أي ساكنة وقيل متتابعة وغارة رهو متتابعة ويقال الناس رهو واحد ما بين كذا وكذا أي متقاطرون أبو عبيد في قوله * يمشين رهوا * قال هو سير سهل مستقيم وفي حديث رافع بن خديج أنه اشترى من رجل بعيرا ببعيرين فدفع اليه أحدهما وقال آتيك بالآخر غدا رهوا يقول آتيك به عفوا سهلا لا احتباس فيه وأنشد

يمشين رهوا فلا الاعجاز خاذلة * ولا الصدور على الاعجاز تتكل

وامرأة رهو ورهوى لا تمتنع من الفجور وقيل هي التي ليست بمحمودة عند الجماع من غير أن يعين ذلك وقيل هي الواسعة الهن وأنشد ابن بري لشاعر

لقد ولدت أبا قابوس رهو * أتوم الفرج حمراء العجان

قال ابن الاعرابي وغيره نزل المخبل السعدي وهو في بعض أسفاره على خليدة بنت الزبرقان بن بدر وكان يهاجي أباها فعرفته ولم يعرفها فأتته بغسول فغسلت رأسه وأحسنت قراه وزودته عند الرحلة فقال لها من أنت فقالت وما تريد الى اسمي قال أريد أن أمدحك فما رأيت امرأة من العرب أكرم منك قالت اسمي رهو قال تالله ما رأيت امرأة شريفة سميت بهذا الاسم غيرك قالت أنت سميتني به قال وكيف ذلك قالت أنا خليدة بنت الزبرقان وقد كان هجاها وزوجها هزالا في شعره فسماها رهوا وذلك قوله

وأنكحت هزالا خليدة بعدما * زعمت برأس العين أنك قاتله

فأنكحتم رهوا كأن عجانها * مشق اهاب أوسع السلخ ناجله

فجعل على نفسه أن لا يهجوها ولا يهجو أباها أبدا واستحيى وأنشأ يقول

لقد زل رأيي في خليدة زلة * سأعتب قومي بعدها فأتوب

وأشهد والمستغفر الله أنني * كذبت عليها والهجاء كذوب

وقوله في حديث علي كرم الله وجهه يصف السماء ونظم رهوات فرجها أي المواضع المتفتحة منها وهي جمع رهوة أبو عمرو وأرهى الرجل اذا تزوج بالرهاء وهي الخجام الواسعة العفلق وأرهى دام

على أكل الرهو وهو الكركي وأرهى أدام لضيفانه الطعام رهاء وأرهى صادف موضعا رهاء أي واسعا وبئر رهو واسعة الفم والرهو مستنقع الماء وقيل هو مستنقع الماء من الجوبة خاصة أبو سعيد الرهو ما اطمأن من الارض وارتفع ما حوله والرهو الجوبة تكون في محلة القوم يسيل اليها المطر وفي الصحاح يسيل فيها المطر أو غيره وفي الحديث أنه قضى أن لا شفعة في فناء ولا طريق ولا منقبة ولا ركح ولا رهو والجمع رهاء قال ابن بري الفناء فناء الدار وهو ما امتد معها من جوانبها والمنقبة الطريق بين الدارين والركح ناحية البيت من ورائه وربما كان فضاء لا بناء فيه والرهو الجوبة التي تكون في محلة القوم يسيل اليها مياههم قال والمعنى في الحديث أن من لم يكن مشاركا الا في واحد من هؤلاء الخمسة لم يستحق بهذه المشاركة شفعة حتى يكون شريكا في عين العقار والدور والمنازل التي هذه الاشياء من حقوقها وأن واحدا من هذه الاشياء لا يوجب له شفعة وهذا قول أهل المدينة لانهم لا يوجبون الشفعة الا للشريك المخالط وأما قوله عليه السلام لا يمنع نقع البئر ولا رهو الماء ويروى لا يباع فان الرهو هنا المستنقع وقد يجوز أن يكون الماء الواسع المتفجر والحديث نهى أن يباع رهو الماء أو يمنع وهو الماء قال ابن الاثير أراد مجتمعه سمي رهوا باسم الموضع الذي هو فيه لانخفاضه والرهو حفير يجمع فيه الماء والرهو الواسع والرهاء الواسع من الارض المستوي قلما يخلو من السراب ورهاء كل شيء مستواه وطريق رهاء واسع والرها شبيه بالدخان والغبرة قال * وتخرج الابصار في رهائه * أي تحار والارهاء الجوانب عن أبي حنيفة قال وقيل لابنة الخس أي البلاد أمرأ قالت أرهاء أجا أني شاءت قال ابن سيده وانما قضينا أن همزة الرهاء والارهاء واو لا ياء لان رهو أكثر من ر ه ي ولولا ذلك لكانت الياء أملك بها لانها لام ورهت ترهو رهوا مشت مشيا خفيفا في رفق قال القطامي في نعت الركاب

يمشين رهوا فلا الاعجاز خاذلة * ولا الصدور على الاعجاز تتكل

والرهو سير خفيف حكاه أبو عبيد في سير الابل الجوهري الرهو السير السهل يقال جاءت الخيل رهوا أي متتابعة وقوله في حديث ابن مسعود اذ مرت به عنانة ترهيات أي سحابة تهيأت للمطر فهي تريد ولم تفعل والرهو شدة السير عن ابن الاعرابي وقوله

اذا ما دعا داعي الصباح أجابه * بنو الحرب منا والمراهي الضوابع

فسره ابن الاعرابى فقال المراهى الخيل السراع واحدها مُرْهٍ وقال ثعلب لو كان مُرْهًى كان أجود فهذا يدل على أنه لم يعرف أرهى الفرس وانما مُرْهًى عنده على رهاً أو على النسب الازهرى قال العكلى المُرْهى من الخيل الذى تراه كأنه لا يُسرع واذا طُلب لم يُدرَك قال وقال ابن الاعرابى الرَّهْوُ من الطير والخيل السِّراعُ وقال لبيد

يَرِدْنَ عِصابًا بِرَكْضٍ رَهْوًا ٭ سَوابِقُهُنَّ كالحِدَإ التُّؤام

ويقال رَهْوًا يَتْبَع بعضُها بعضًا وقال الاخطل

بَنِى مَهْرَةٍ والخيلُ رَهْوٌ كأنها ٭ قِداحٌ على كَفَّىْ مُجِيلٍ يُفيضُها

أى متتابعة والرَّهْوُ من الاضداد يكون السيرَ السهلَ ويكون السريعَ قال الشاعر فى السريع فأرسلها رَهْوًا رِعالًا كأنها ٭ جَرادٌ زَهَتْه ريحٌ نَجْدٍ فأتْهَما

وقال ابن الاعرابى رَها يَرْهُو فى السير أى رَفَق وشىء رَهْوٌ رقيق وقيل مُتفرِّق ورَها بين رجليه يَرْهُو رَهْوًا فتح قال ابن برى وأنشد أبو زياد

تَبِيتُ من شَفَّانٍ إسكتيها ٭ وحرها راهية رِجْلَيْها

ويقال رَها ما بين رِجْلَيه اذا فتح ما بين رجليه الاصمعى ونظر أعرابى الى بعير فالج فقال سبحان الله رَهْوٌ بين سَنامَيْن أى فجوة بين سنامين وهذا من الانبساط والرَّهْوُ مشى فى سكون ويقال افعل ذلك سَهْوًا رَهْوًا أى ساكنًا بغير تشدُّد وثوب رَهْوٌ رقيق عن ابن الاعرابى وأنشد لابى عطاء

وما ضَرَّ أثوابى سَوادِى وتحته ٭ قَميصٌ من القُوهِىِّ رَهْوٌ بنائقُه

ويروى مَهْوٌ ورَخْفٌ وكُلٌّ ذلك سَواءٌ وخمار رَهْوٌ رقيق وقيل هو الذى يلى الرأس وهو أسرعه وسخًا والرَّهْوُ والرَّهْوةُ المكان المرتفع والمنخفض أيضًا يجتمع فيه الماء وهو من الاضداد ابن سيده والرَّهْوةُ الارتفاع والانحدار ضِدٌّ قال أبو العباس النُّمَيْرى

دَلَّيْتُ رِجْلِى فى رَهْوةٍ ٭ فما نالتا عند ذاك القَرارا

وأنشده أبو حاتم عن أم الهيثم وأنشد أيضًا

تَظَلُّ النساءُ المُرْضِعاتُ بِرَهْوةٍ ٭ تَرَعْرَعُ من رَوْعِ الجَبانِ قلوبُها

فهذا انحدار وانخفاض وقال عمرو بن كلثوم

نَصَبْنا مِثْلَ رَهْوةَ ذاتَ حَدٍّ ٭ مُحافَظةً وكُنّا السابقينا

وفى التهذيب وكأَنَّ المُسْتقينا وفى الصحاح وكأَنَّ الأَيْنِينا كأن رَهْوة ههنا اسم أَرض أو قارة بعينها فهذا ارتفاع
قال ابن برى رَهْوة اسم جبل بعينه وذات حدّ من نعت المحذوف أراد نصبنا كتيبةً مثل رَهْوة ذات حدّ
ومحافظة مفعول له والحدّ السلاح والشوكة قال وكان حق الشاهد الذى استشهد به أن تكون
الرهوة فيه تقع على كل موضع مرتفع من الارض فلا تكون اسم شئ بعينه قال وعُذْره فى هذا أنه
إنما سمى الجبل رَهْوة لارتفاعه فيكون شاهدا على المعنى وشاهد الرَّهْوة للمرتفع قوله فى الحديث
وسُئل عن غَطَفان فقال رَهْوة تَنْبع ماءً فرَهْوة هنا جبل يَنْبع منه ماء وأراد أن فيهم خُشونة
وتَوَعُّرا وتَمَنُّعا وأنهم جبل ينبع منه الماء ضربه مثلا قال والرَّهْو والرَّهْوة شبه تَلّ صغير يكون
فى مُتون الارض وعلى رؤس الجبال وهى مَواقع الصُّقور والعِقْبان الاولى عن اللحيانى قال ذو الرمة

نَظَرتُ كما جَلَّى على رأسِ رَهْوَةٍ * مِنَ الطَّيْرِ أَقْنَى يَنْفُضُ الطَّلَّ أَزْرَقُ

الاصمعى وابن شميل الرَّهْوة والرَّهْو ما ارتفع من الارض ابن شميل الرَّهْوة الرابية تضرب الى اللين
وطولها فى السماء ذراعان أو ثلاثة ولا تكون الا فى سهول الارض وجَلَدها ما كان طينا ولا تكون
فى الجبال الاصمعى الرِّهاء أماكن مرتفعة الواحد رَهْو والرِّهاء ما اتَّسع من الارض وأنشد

بشُعْثٍ على أَكْوارِ شُدْفٍ رَمَى بهم * رِهاءَ الفَلا نائِى الهُمُومِ القَوانِفُ

والرِّهاء أرض مُسْتَوِيَة قلما تخلو من السراب الجوهرى ورَهْوة فى شعر أبى ذؤيب عقبة بمكان
معروف قال ابن برى بيت أبى ذؤيب هو قوله

فإنْ تُمْسِ فى قَبْرٍ بِرَهْوَةَ ثاوِيًا * أَنِيسُكَ أَصْداءُ القُبورِ تَصِيحُ

قال ابن سيده رَهْوَى موضع وكذلك رَهْوة أنشد سيبويه لابى ذؤيب
* فان تمس فى قبر برهوة ثاويا * وقال ثعلب رَهْوة جبل وأنشد

يُوعِدُ خَيْرًا وهْوَ بالزَّحْزاحِ * أَبْعَدُ من رَهْوَةَ مِن نُباحِ

نُباحُ جبل ابن بزرج يقولون للرامى وغيره اذا أساء أَرْهِهْ أى أَحْسِنْ وأَرْهَيْتُ أَحْسَنْتُ والرَّهْو
طائر معروف يقال له الكُرْكِيّ وقيل هو من طير الماء يُشْبِهه وليس به وفى التهذيب والرَّهْو طائر
قال ابن برى يقال هو طائر غير الكركى يتزوّد الماء فى استه قال واياه أراد طَرَفة بقوله

أَبا كَرِبٍ أَبْلِغْ لَدَيكَ رِسالَةً * أَبا جابِرٍ عَنِّى ولا تَدَعَنْ عَمْـــرا
هُمُ سُوَدٌ رَهْوٌ تَزَوَّدَ فى اسْتِهِ * مِنَ الماءِ خالَ الطَّيرُ وارِدَةً عَشْرا

وأَرْهَى لكَ الشئُ أَمْكَنَكَ عن ابن الاعرابى وأَرْهَيْتُه أَنالَكَ أى مَكَّنْتُكَ منه وأَرْهَيْتُ لَهُما الطعام

والشراب

والشرابَ اذا أدمته لهم حكاه يعقوب مثل أرهنت وهو طعام راهنٌ وراهٍ أى دائم قال الاعشى

لا يستفيقون منها وهى راهيةٌ * الا بهاتِ وان علّوا وان نهلوا

ويروى راهنةٌ يعنى الخمر والرهية بُرٌّ يطحن بين حجرين ويصب عليه لبن وقد ارتهى والرُّها بلد بالجزيرة ينسب اليه ورق المصاحف والنسبة اليها رُهاوِىٌّ وبنو رُهاء بالضم قبيلة من مذحج والنسبة اليهم رُهاوِىٌّ التهذيب فى ترجمة هرا ابن الاعرابى هاراه اذا طانزه وراهاه اذا حامقه

(روى) قال ابن سيده فى معتل الالف رُواوة موضع من قِبَل بلاد بنى مُزَيْنة قال كثير عزة

وغيّرَ آياتٍ ببرقِ رُواوةٍ * تَنائى الليالى والمدى المتطاولُ

وقال فى معتل الياء رَوِىَ من الماء بالكسر ومن اللبن يَرْوَى رَيًّا ورِوًى أيضا مثل رضًا وتروّى وارتوى كله بمعنى والاسم الرِّىُّ أيضا وقد أروانى ويقال للناقة الغزيرة هى تُرْوى الصبىَّ لانه ينام أول الليل فأراد أن تدرّتها تعجل قبل نومه والرَّيّانُ ضد العطشان ورجل ريّان وامرأة ريّا من قوم رِواءٍ قال ابن سيده وأمّا ريّا التى يظن بها أنها من أسماء النساء فانه صفة على نحو الحرث والعباس وان لم يكن فيها اللام اتخذوا صحة الياء بدلا من اللام ولو كانت على نحو زيد من العلمية لكانت رَوَّى من رويت وكان أصلها رَوْيا فقلبت الياء واوا لان فَعْلى اذا كانت اسما وألفها يا قلبت الى الواو كتقوى وشروى وان كانت صفة صحت الياء فيها كصَدْيا وخزيا قال ابن سيده هذا كلام سيبويه وزدته بيانا الجوهرى المرأة ريّا ولم تبدل من الياء واوا لانها صفة وانما يبدلون الياء فى فَعْلى اذا كانت اسما والياء موضع اللام كقولك شَرْوى هذا الثوب وانما هو من شريت وتقوى وانما هو من التقية وان كانت صفة تركوها على أصلها قالوا امرأة خزيا وريّا ولو كانت اسما لكانت رَوْى لانك كنت تبدل الالف واوا موضع اللام وتترك الواو التى هى عين فَعْلى على الاصل وقول أبى النجم

* واهًا لريّا ثم واهًا واها * انما أخرجه على الصفة ويقال شربت شربًا رَوِيًّا ابن سيده ورَوِىَ النبتُ وتروّى تنعّم ونبتٌ ريّانُ وشجر رِواءٌ قال الاعشى

طريقٌ وجبّارٌ رِواءٌ أصوله * عليه أبابيلٌ من الطير تنعبُ

وماءٌ رَوِىٌّ ورِوًى ورَواءٌ كثير مُرْوٍ قال

تبشّرى بالرِّفْهِ والماءِ الرِّوَى * وفرجٍ منك قريبٍ قد أتى

وقال الحطيئة

أرى ابلى بجوف الماء حنّت * وأعوزها به الماء الرَّواءُ

قوله والرها الخ هو بالمد والقصر كما فى ياقوت اه

قوله وبنو رهاء بالضم تبع المؤلف الجوهرى والذى فى القاموس كسماء انظر شرحه كتبه مصححه

قوله روى ريا الخ أى بفتح الراء ولعله سقط هنا من الناسخ لفظ وهو وريا يعنى بكسر الراء كما يؤخذ من قوله بعد والاسم الرى أيضا اى بكسر الراء يعنى انه اسم مصدر ومصدر أيضا كما يؤخذ من القاموس اه مصححه

وماءٌ رَواءٌ ممدود مفتوح الراء أى عذب وأنشد ابن برى لشاعر

من يكُ ذا شكٍّ فهذا فَلْجُ * ماءٌ رَواءٌ وطريقٌ نَهْجُ

وفى حديث عائشة تصف أباها رضى الله عنهما واجتهر دُفُنَ الرَّواء وهو بالفتح والمد الماء الكثير وقيل العذب الذى فيه للواردين رِىٌّ وماءٌ رِوًى مقصور بالكسر اذا كان يصدر من يرده عن غير رِىٍّ قال ولا يكون هذا الا صفة لأعداد المياه التى لا تُنزَح ولا ينقطع ماؤها وقال الزفيان السعدى

يا ابلى ماذامُه فتأبيه * ماءٌ رَواءٌ ونَصِىٌّ حوليه * هذا مقامٌ لكِ حتى تيبيه

اذا كسرت الراء قصرته وكتبته بالياء فقلت ماءٌ رِوًى ويقال هو الذى فيه للواردين رِىٌّ قال ابن برى شاهده قول العجاج * فصبَّحا عينًا رِوًى وفلجا * وقال الجميح بن سديد التغلبى

مستصفر يهدى الى ماءٍ رِوًى * طامى الجمام لم تمخَّجه الدِّلا

المستصفر الطريق الواضح والماء الرِّوَى الكثير والجمام جمع جمة أى هذا الطريق يهدى الى ماء كثير ورويت رأسى بالدهن ورويت الثريد بالسمن ابن سيده والراوية المزادة فيها الماء ويسمى البعير راوية على تسمية الشئ باسم غيره لقربه منه قال لبيد

فتولَّوا فاترًا مشيهم * كروايا الطِّبع همَّت بالوحَل

ويقال للضعيف الوادع ما يردُّ الراوية أى انه يضعف عن ردها على ثقلها لما عليها من الماء والراوية هو البعير او البغل أو الحمار الذى يُستقى عليه الماء والرجل المستقى أيضا راوية قال والعامة تسمى المَزادة راوية وذلك جائز على الاستعارة والاصل الاول قال أبو النجم

تمشى من الرِّدَّة مشى الحُفَّل * مشى الروايا بالمزاد الاثقل

قال ابن برى شاهد الراوية البعير قول أبى طالب

ويَنهض قومٌ فى الحديد اليكم * نهوضَ الروايا تحت ذات الصلاصل

فالروايا جمع راوية للبعير وشاهد الراوية للمَزادة قول عمرو بن ملقط

ذاك سنانٌ مُحلِبٌ نَصْرُه * كالجمل الأوطف بالراوية

ويقال رَوَيتُ على أهلى أرْوِى رَيَّةً قال والوعاء الذى يكون فيه الماء انما هى المَزادة سميت راوية لمكان البعير الذى يحملها وقال ابن السكيت يقال رَوَيْتُ القوم أَرْوِيهم اذا استقيت لهم ويقال من أين رَيَّتُكم أى من أين تَرْتَوُون الماء وقال غيره الرِّواء الحبل الذى يُرْوَى به على الراوية

قوله اذا كان يصدر الخ كذا بالاصل ولعله اذا كان لا يصدر كما يقتضيه السباق والسياق كتبه مصححه

قوله فتأبيه الخ هو بسكون الباء والهاء فى الصحاح والتكملة ووقع لنا فى مادة حول وذام وأبى من اللسان بفتح الباء وسكون الهاء وانظر اه

قوله الاثقل هو هكذا فى الاصل والجوهرى هنا ومادة ردد ووقع فى اللسان فى ردد المثقل اه

اذا عُكِمَتِ المزادتان يقال رَوَيْتُ على الراوية أَرْوِي رَيًّا فأنا راوٍ واذا شددت عليهما الرِّواء قال وأنشدني أعرابي وهو يماكِنُني * رَيًّا تَمِيمِيًّا على المزايد * ويجمع الرِّواء أَرْوِيَة ويقال له المِرْوَى وجمعه مَراوِي ورجل رَوّاء اذا كان الاستقاء بالراوية له صناعة يقال جاء رَوّاء القوم وفي الحديث أنه عليه الصلاة والسلام سمّى السحاب رَوايا البلاد الرَّوايا من الابل الحوامل للماء واحدتها راوية فشبهها بها وبه سميت المزادة راوية وقيل بالعكس وفي حديث بدر فاذا هو برَوايا قريش أي ابلهم التي كانوا يستقون عليها وتَرَوّى القوم ورَوَّوْا تزودوا بالماء ويوم التروية يوم قبل يوم عرفة وهو الثامن من ذي الحجة سمي به لان الحُجّاج يتروّون فيه من الماء وينهضون الى منى ولا ماء بها فيتزودون ريّهم من الماء أي يسقون ويستقون وفي حديث ابن عمر كان يلبي بالحج يوم التروية ورَوَيْتُ على أهلي ولأهلي ريًّا أتيتهم بالماء يقال من أين رَيَّتُكم أي من أين ترتوون الماء ورويت على البعير ريًّا استقيت عليه وقوله

وَلَنا رَوايا يَحْمِلُونَ لَنا * أَثْقالَنا اذ يُكْرَهُ الحَمْلُ

انما يعني به الرجال الذين يحملون لهم الديات فجعلهم كروايا الماء التهذيب ابن الاعرابي يقال لسادة القوم الرَّوايا قال أبو منصور وهي جمع راوية شبه السيد الذي تَحَمَّلَ الديات عن الحي بالبعير الراوية ومنه قول الراعي

إذا نُدِبَتْ رَوايا الثِّقْلِ يومًا * كَفَيْنا المُضْلِعاتِ لمن يَلِينا

أراد بروايا الثقل حوامل ثقل الديات والمُضْلِعاتُ التي تُثْقِلُ مَنْ حَمَلَها يقول اذا نُدِبَ للديات المُضْلِعة حَمّالوها كنا نحن المحتملين لحملها عمن يَلِينا من دوننا غيره الرَّوايا الذين يحملون الحَمالات وأنشدني ابن بري لحاتم

اغْزُوا بَنِي ثُعَلٍ والغَزْوُ جَدُّكُمُ * جَدَّ الرَّوايا ولا تَبْكُوا الذي قُتِلا

وقال رجل من بني تميم وذكر قوما أغاروا عليهم لقيناهم فقتلنا الرَّوايا وأَبَحْنا الزَّوايا أي قتلنا السادة وأبحنا البيوت وهي الزَّوايا الجوهري وقال يعقوب ورَوَيْتُ القومَ أَرْوِيهم اذا استقيت لهم الماء وقوم رِواءٌ من الماء بالكسر والمد قال عمر بن لجا

تَمْشِي الى رِواءِ عاطِناتِها * تَحَبُّسَ العانِسِ في رَيْطاتِها

وتَرَوَّتْ مفاصله اعتدلت وغَلُظَتْ وارْتَوَتْ مفاصل الرجل كذلك الليث ارْتَوَتْ مفاصل الدابة اذا اعتدلت وغَلُظَت وارْتَوَتِ النخلةُ اذا غُرِسَتْ في قَفْرٍ ثم سُقِيَتْ في أصلها وارْتَوَى الحَبْلُ اذا كثر

قُواه وغَلُظَ فى شِدّة فَتْل قال ابن أحمر يذكر قَطاةً وفَرْخَها

تَرْوِى لَقًى أُلْقِىَ فى صَفْصَف * تَصْهَرُه الشمسُ فما يَنْصَهِرْ

تَرْوِى معناه تَسْتَقِى يقال قد رَوَى معناه اسْتَقَى على الراوية وفرس رَيّانُ الظهر اذا سَمِنَ مَتْناه وفرس ظماآنُ الشَّوَى اذا كان مُعَرَّقَ القوائم وانّ مفاصلَه لَظِماءٌ اذا كان كذلك وأنشد

* رِواءٌ أعاليه ظِماءٌ مفاصلُهْ * والرِّئْىُ المَنْظَرُ الحَسَنُ فيمن لم يعتقد الهمز قال الفارسى وهو حسن لمكان النَّعْمة وأنه خلاف أثر الجَهْد والعطش والذُّبُول وفى التنزيل العزيز أَحْسَنُ أَثاثاً ورِيًّا قال الفراء أهل المدينة يقرؤنها رِيًّا بغير همز قال وهو وجه جيد من رأيت لانهم آيات لَسْنَ مهموزاتِ الاواخر وذكر بعضهم أنه ذهب بالرِّىّ الى رَوِيت اذا لم يهمز ونحو ذلك قال الزجاج مَن قرأ رِيًّا بغير همز فله تفسيران أحدهما أن مَنْظَرهم مُرْتَوٍ من النَّعْمة كأن النعيم بَيِّنٌ فيهم ويكون على ترك الهمز من رأيت ورَوَى الحَبْلَ رَيًّا فارْتَوَى فَتَلَه وقيل أَنْعَمَ فَتْلَه والرِّواءُ بالكسر والمدِّ حبل من حبال الخِباء وقد يُشَدُّ به الحِمْل والمَتاع على البعير وقال أبو حنيفة الرِّواءُ أَغْلَظُ الأَرْشِيَة والجمع الأَرْوِيَة وأنشد ابن برى لشاعر

إنى اذا ما القومُ كانوا أَنْجِيَهْ * وشُدَّ فوقَ بعضِهم بالأَرْوِيَهْ * هُناك أُوصِينى ولا تُوصِى بِيَهْ

وفى الحديث ومعى إداوةٌ عليها خِرْقةٌ قد رَوَّأْتُها قال ابن الاثير هكذا جاء فى رواية بالهمز والصواب بغير همز أى شَدَدْتُها بها وربطتها عليها يقال رَوَيْتُ البعيرَ مخففَ الواو اذا شَدَدْتَ عليه بالرِّواء وارْتَوَى الحَبْلُ غَلُظَتْ قُواه وقد رَوَى عليه رَيًّا وأَرْوَى ورَوَى على الرجل شدّه بالرِّواء لئلا يسقط عن البعير من النوم قال الراجز

إنّى على ما كانَ مِن تَخَدُّدِى * ودِقَّةٍ فى عَظْمِ ساقِى ويَدِى * أَرْوِى على ذِى العُكَنِ الضِّفَنْدَدِ

وروى عن عمر رضى الله عنه أنه كان يأخذ مع كل فَرِيضةٍ عِقالاً ورِواءً الرِّواءُ ممدود وهو حبل فاذا جاءت الى المدينة باعها ثم تصدّق بتلك العُقُل والأَرْوِيَة قال أبو عبيد الرِّواءُ الحَبْلُ الذى يُقْرَن به البعيران قال أبو منصور الرِّواءُ الحَبْلُ الذى يُرْوَى به على البعير أى يُشَدُّ به المَتاع عليه وأما الحبل الذى يُقْرَن به البعيران فهو القَرَنُ والقِرانُ ابن الاعرابى الرَّوِىُّ الساقى والرَّوِىُّ الضعيفُ والسَّوِىُّ الصحيحُ البَدَن والعقل ورَوَى الحديثَ والشعرَ يَرْوِيه روايةً وتَرَوّاه وفى حديث عائشة رضى الله عنها أنها قالت تَرَوَّوْا شعرَ حُجَيّةَ بن المُضَرِّب فانه يُعِينُ على البِرّ وقد رَوّانى اياه ورجل راوٍ وقال الفرزدق

أما كان في معدان والفيل شاغلٌ * لعنبسة الراوي على القصائدا

وراويةٌ كذلك اذا كثرت روايته والهاء للمبالغة في صفته بالرواية ويقال روّى فلان فلانا شعرا اذا رواه له حتى حفظه للرواية عنه قال الجوهري رويت الحديث والشعر رواية فأنا راو في الماء والشعر من قوم رواة وروّيته الشعر ترويةً أي حملته على روايته وأرويته أيضا وتقول أنشد القصيدة يا هذا ولا تقل ارْوِها إلا أن تأمره بروايتها أي باستظهارها ورجل له رُواء بالضم أي منظر وفي حديث قيلة اذا رأيت رجلا ذا رُواء طمح بصري اليه الرُّواء بالضم والمد المنظر الحسن قال ابن الاثير ذكره أبو موسى في الراء والواو وقال هو من الرِّيّ والارتواء قال وقد يكون من المرآي والمنظر فيكون في الراء والهمزة والرّويّ حرف القافية قال الشاعر

لو قد حداهن أبو الجوديّ * برجز مسحنفر الرويّ * مستويات كنوى البرنيّ

ويقال قصيدتان على رَويّ واحد قال الاخفش الرّويّ الحرف الذي تبنى عليه القصيدة ويلزم في كل بيت منها في موضع واحد نحو قول الشاعر

اذا قلّ مالُ المرء قلّ صديقُه * وأومت اليه بالعيوب الأصابع

قال فالعين حرف الرّويّ وهو لازم في كل بيت قال المتأمل لقوله هذا غير مقنع في حرف الرّويّ ألا ترى أن قول الاعشى

رحلت سمية غدوة أجمالها * غضبى عليك فما تقول بدا لها

تجد فيه أربعة أحرف لوازم غير مختلفة المواضع وهي الالف قبل اللام ثم اللام والهاء والالف فيما بعد قال فليت شعري اذا أخذ المبتدى في معرفة الرّويّ بقول الاخفش هكذا مجردا كيف يصح له قال الاخفش وجميع حروف المعجم تكون رويًّا الا الالف والياء والواو اللواتي يكن للاطلاق قال ابن جني قوله اللواتي يكن للاطلاق فيه أيضا مسامحة في التحديد وذلك أنه إنما يعلم أن الالف والياء والواو للاطلاق اذا علم أن ما قبلها هو الرويّ فقد استغنى بمعرفته اياه عن تعريفه بشيء آخر ولم يبق بعد معرفته ههنا غرض مطلوب لان هذا موضع تحديده ليعرف فاذا عُرف وعُلم أن ما بعده انما هو للاطلاق فالذي يلتمس فيما بعد قال ولكن أحوط ما يقال في حرف الروي أن جميع حروف المعجم تكون رَويًّا الا الالف والياء والواو الزوائد في أواخر الكلم في بعض الاحوال غير مبنيات في أنفس الكلم بناء الاصول نحو ألف الجرعا من قوله

* يا دار عفراء من محتلها الجرعا * وياء الأيامي من قوله

هَيْهَاتَ مَنْزِلُنَا بِنَعْفِ سُوَيْقَةٍ * كَانَتْ مُبَارَكَةً مِنَ الأَيَّامِ

وواو الخيامو من قوله

مَتَى كَانَ الخِيَامُ بِذِي طُلُوحٍ * سُقِيتِ الغَيْثَ أَيَّتُهَا الخِيَامُ

والاهاء التأنيث والاضمار اذا تحركت ما قبلها نحو طَلْحَةٌ وضَرَبَهُ وكذلك الهاء التي تُبَيَّنُ بها الحركة نحو ارْمِهْ واغْزُهْ وفِيمَهْ ولِمَهْ وكذلك التنوين اللاحق آخر الكلم للصرف كان أو لغيره نحو زَيْدًا وصَهٍ وغاقٍ ويومئذٍ وقوله * أَقِلِّي اللَّوْمَ عاذِلَ والعِتابَنْ * وقول الآخر * دايَنْتُ أَرْوَى والدُّيُونُ تُقْضَيَنْ * وقال الآخر * يا أَبَتَا عَلَّكَ أَو عَساكَنْ * وقول الآخر * يَحْسَبُهُ الجاهِلُ ما لم يَعْلَمَنْ * وقول الاعشى * ولا تَعْبُدِ الشيطانَ واللهَ فاعْبُدَنْ * وكذلك الالفات التي تبدل من هذه النونات نحو * قد رابَنِي حَفْصٌ فَحَرِّكْ حَفْصا * وكذلك قول الآخر * يَحْسَبُهُ الجاهِلُ ما لم يَعْلَمَا * وكذلك الهمزة التي يبدلها قوم من الالف في الوقف نحو رأيت رَجُلَأْ وهذه حُبْلَأْ ويريد أن يضربَهَأْ وكذلك الالف والياء والواو التي تلحق الضمير نحو رأيتها ومررت بهي وضربتهو وهذا غلامهو ومررت بهما ومررت بهمي وكلمتهمو والجمع رَوِيَّاتٌ حكاه ابن جني قال ابن سيده وأظن ذلك تسمحا منه ولم يسمعه من العرب والرَّوِيَّةُ في الامر أن تَنْظُرَ ولا تَعْجَلَ ورَوَّيْتُ في الامر لغة في رَوَّأْتُ ورَوَّى في الامر لغة في رَوَّأَ نظر فيه وتَعَقَّبه وتَفَكَّرَ يهمز ولا يهمز والرَّوِيَّةُ التَّفَكُّر في الامر جرت في كلامهم غير مهموزة وفي حديث عبد الله شَرُّ الرَّوايا رَوايا الكَذِبِ قال ابن الاثير هي جمع رَوِيَّةٍ وهو ما يُرَوِّي الانسانُ في نفسه من القول والفعل أي يُزَوِّرُ ويُفَكِّرُ وأصلها الهمز يقال رَوَّأْتُ في الامر وقيل هي جمع راوية للرجل الكثير الرِّواية والهاء للمبالغة وقيل جمع راوية أي الذين يَرْوُونَ الكذب أو تكثر رواياتهم فيه والرَّوُّ الحَصْبُ أبو عبيد يقال لنا عند فلان رَوِيَّةٌ أو أَشْكَلَةٌ وهما الحاجةُ ولنا قِبَلَه صارَّةٌ مثله قال وقال أبو زيد بقيت منه رَوِيَّةٌ أي بقية مثل التَّلِيَّة وهي البقية من الشيء والرَّوِيَّةُ البَقِيَّةُ من الدَّيْنِ ونحوه والرّاوِي الذي يقوم على الخيل والرَّيّا الرِّيحُ الطيبة قال

تَطَلَّعَ رَيّاها مِنَ الكَفِراتِ *

الكَفِراتُ الجبالُ العاليةُ العِظامُ ويقال للمرأة إنها الطيبة الرَّيّا اذا كانت عَطِرَةَ الجِرْم ورَيّا كل شيء طِيبُ رائحته ومنه قوله * نَسِيمَ الصَّبا جاءَتْ بِرَيّا القَرَنْفُلِ * وقال المتلمس يصف جارية

فَلَوْ أَنَّ مَحْمُومًا بِخَيْبَرَ مُدْنَفًا * تَنَشَّقَ رَيّاها لَأَقْلَعَ صالِبُهْ

والرَّوِيُّ سحابة عظيمة القَطْر شديدة الوقع مثل السَّقِيّ وعين رَيَّةٌ كثيرة الماء قال الأعشى

فأوردها عيناً من السَّيْف رَيَّةً * بِهِ بِرَأٌ مثل الفَسيل المُكَمَّم

وحكى ابن برى من أين رَيَّتُكُم أهلُك أى من أين تَرْتَوُون قال ابن برى أما رِيَة فى بيت الطرماح وهو

كظَهْر اللأَى لو تَبْتَغِى رِيَّةً بها * نَهارًا لَعَيَّتْ فى بُطُونِ الشَّواجِنِ

قال فهى ما يُورَى به النارُ قال وأصله وِرْيَة مثل وِعْدَة ثم قدّموا الراء على الواو فصار رِوْيَة والرَّاءُ شجر قالت الخنساء

يَطْعَنُ الطَّعْنَةَ لا يَنْفَعُها * ثَمَرُ الرَّاءِ ولا عَصْبُ الخُمُر

ورَيَّا موضع وبنو رُوَيَّة بطن والأُرْوِيَّة والإِرْوِيَّة الكسر عن اللحيانى الأنثى من الوُعُول وثلاث أَرَاوِيَّ على أفاعيلَ الى العشر فاذا كثرت فهى الأَرْوَى على أَفْعَل على غير قياس قال ابن سيده وذهب أبو العباس الى أنها فَعْلَى والصحيح أنها أَفْعَل لكون أُرْوِيَّة أُفْعُولة قال والذى حكيته من أن أَراوِيّ لأدنى العدد وأَرْوَى للكثير قول أهل اللغة قال والصحيح عندى ان أَراوِيّ تكسير أُرْوِيَّة كأُرْجُوحة وأَراجِيحَ والأَرْوَى اسم للجمع ونظيره ما حكاه الفارسى من أن الأَمَ الجماعة وأنشد عن أبي زيد

ثُمَّ رَمانِي لأَكُونَنْ ذَبِيحةً * وقد كَثُرَتْ بَيْنَ الأَعَمِّ المَضائِضُ

قال ابن جنى ذكرها محمد بن الحسن يعنى ابن دريد فى باب أرو قال فقلت لأبى على من أين له أن اللام واو وما يؤمنه أن تكون ياء فتكون من باب التَّقْوَى والرَّعْوَى قال فَجَنَحَ الى الأخذ بالظاهر قال وهو القول يعنى أنه الصواب قال ابن برى أَرْوَى تُنَوَّن ولا تنوّن فمن نوّنها احتمل أن يكون أَفْعَلًا مثل أَرْنَب وأن يكون فَعْلَى مثل أَرْطَى ملحق بجعفر فعلى هذا القول يكون أُرْوِيَّة أُفْعُولَة وعلى القول الثانى فُعْلِيَة وتصغير أَرْوَى اذا جعلت وزنها أَفْعَلًا أُرَيْوٍ على من قال أُسَيْوِد وأُحَيْوٍ وأُرَيّ على من قال أُسَيِّد وأُحَيّ ومن قال أُحَيٍّ قال أُرَيٍّ فيكون منقوصا عن محذوف اللام بمنزلة قاض انما حذفت لامها لسكونها وسكون التنوين وأما أَرْوَى فيمن لم ينوّن فوزنها فَعْلَى وتصغيرها أُرَيًّا ومن نوّنها وجعل وزنها فَعْلَى مثل أَرْطَى فتصغيرها أُرَيّ وأما تصغير أُرْوِيَّة اذا جعلتها أُفْعُولة فأُرَيْوِيَة على من قال أُسَيْوِد وزنها أُفَيْعِلَة وأُرَيَّة على من قال أُسَيِّد ووزنها أُفَيْعَة وأصلها أُرَيْيِيَة فالياء الأولى ياء التصغير والثانية عين الفعل والثالثة واو أفعولة والرابعة لام الكلمة فحذفت منها اثنتين ومن جعل أُرْوِيَّة فُعْلِيَة فتصغيرها أُرَيَّة ووزنها فُعَيْلَة وحذفت الياء المشددة

قوله بِهِ بِرَأٌ كذا بالاصل تبعا للجوهرى قال الصاغانى والرواية بها وقد أورده الجوهرى فى برأ على الصحة اه كتبه مصححه

قوله المكمم ضبط فى الاصل والصحاح بصيغة اسم المفعول كما ترى وضبط فى التكملة بكسر الميم أى بصيغة اسم الفاعل يقال كمّم اذا أخرج الكمام وكمّه غطاه اه كتبه مصححه

قوله رية بكسر الراء وتقدم لنا فى مادة شجن ضبطه بفتح الراء والصواب ما هنا اه مصححه

قوله وبنو روية الخ هو بهذا الضبط فى الاصل وشرح القاموس كتبه مصححه

قوله ثم الخ كذا بالاصل هنا والمحكم فى عمم بدون ألف بعد اللام ألف ولعله لأكونن بلا النافية كما يقتضيه الوزن والمعنى كتبه مصححه

قال وكون أروى أفعل أقيس لكثرة زيادة الهمزة أولا وهو مذهب سيبويه لانه جعل أروية أفعولة قال ابو زيد يقال للانثى أروية وللذكر أروية وهى تيوس الجبل ويقال للانثى عنز وللذكر وعل بكسر العين وهو من الشاء لا من البقر وفى الحديث أنه أهدى له أروى وهو محرم فردها قال الاروى جمع كثرة للاروية ويجمع على أراوى وهى الايايل وقيل غنم الجبل ومنه حديث عون انه ذكر رجلا تكلم فأسقط فقال جمع بين الاروى والنعام يريد أنه جمع بين كلمتين متناقضتين لان الاروى تسكن شعف الجبال والنعام يسكن الفيافى وفى المثل لا تجمع بين الاروى والنعام وفيه ليعقلن الدين من الحجاز معقل الاروية من رأس الجبل الجوهرى الاروية الانثى من الوعول قال وبها سميت المرأة وهى أفعولة فى الاصل الا أنهم قلبوا الواو الثانية ياء وأدغموها فى التى بعدها وكسروا الاولى لتسلم الياء والاروى مؤنثة قال النابغة

بتكلم لو تستطيع كلامه * لدنت له أروى الهضاب الصخد

وقال الفرزدق

والى سليمن الذى سكنت * أروى الهضاب له من الذعر

وأروى اسم امرأة والمروى موضع بالبادية وريان اسم جبل ببلاد بنى عامر قال لبيد

فدافع الريان عرى رسمها * خلقا كما ضمن الوحى سلامها

(ريا) الراية العلم لا تهمزها العرب والجمع رايات وراى وأصلها الهمز وحكى سيبويه عن أبى الخطاب راءة بالهمز شبه ألف راية وان كانت بدلا من العين بالالف الزائدة فهمز اللام كما يهمزها بعد الزائدة فى نحو سقاء وشقاء ورييتها عملتها كغييتها عن ثعلب وفى حديث خيبر سأعطى الراية غدا رجلا يحبه الله ورسوله الراية ههنا العلم يقال ريبت الراية أى ركزتها ابن سيده وأرأيت الراية ركزتها عن اللحيانى قال وهمزه عندى على غير قياس انما حكمه أريتها التهذيب يقال رأيت راية أى ركزتها وبعضهم يقول أرأيتها وهما لغتان والراية التى توضع فى عنق الغلام الآبق وفى الحديث الدين راية الله فى الارض يجعلها فى عنق من أذله قال ابن الاثير الراية حديدة مستديرة على قدر العنق تجعل فيه ومنه حديث قتادة فى العبد الآبق كره له الراية ورخص فى القيد الليث الراية من رايات الاعلام وكذلك الراية التى تجعل فى العنق قال وهما من تأليف ياء بين واو وتصغير الراية رييية والفعل رييت راية وريبت تريية والامر بالتخفيف ار ية والتشديد ر ية وعلم

مَرِيٌّ بالتخفيف وان شئت بَيَّنْتَ الياآت فقلت مَرِيِيٌّ ببيان الياآت ورايةُ بلد من بلاد هذيل والرَّيُّ من بلاد فارس النسبُ اليه رازيٌّ على غير قياس * والراء حرف هجاء وهو حرف مجهور مكرر يكون أصلا لا بدلا ولا زائدا قال ابن جنى وأما قوله

تَخُطُّ لامَ أَلِفٍ مَوْصُولِ * والزاىَ والرَّا أَيَّما تَهْلِيلِ

فانما أراد والراء ممدودة فلم يمكنه ذلك لئلا ينكسر الوزن فحذف الهمزة من الراء وكان أصل هذا والزاى والراء أيَّما تَهْلِيل فلما اتفقت الحركتان حذفت الاولى من الهمزتين ورَيَّيْتُ راءً عملتها قال ابن سيده وأما أبو على فقال ألف الراء وأخواتها منقلبة عن واو والهمزة بعدها فى حكم ما انقلبت عن ياء لتكون الكلمةُ بعد التكملةِ والصنعةِ الاعرابية من باب شَوَيْتُ وطَوَيْتُ وحَوَيْتُ قال ابن جنى فقلت له ألسنا قد علمنا أن الالف فى الراء هى الالف فى ياء وباء وثاء اذا تهجيت وأنت تقول ان تلك الالف غير منقلبة من ياء أو واو لانها بمنزلة ألف ما ولا فقال لما نُقلت الى الاسمية دخلها الحُكْم الذى يدخل الاسماء من الانقلاب والتصرُّف ألا ترى أنا اذا سمينا رجلا بضَرَبَ أعربناه لانه قد صار فى حيِّز ما يدخله الاعراب وهو الاسماء وان كنا نعلم أنه قبل أن يُسمى به لا يُعْرَب لانه فعل ماض ولم تمنعنا معرفتُنا بذلك من أن نقضىَ عليه بحكم ما صار منه واليه فكذلك أيضا لا تمنعنا علمنا بان ألف را با تا ثا غير منقلبة ما دامت حروف هجاء من أن نقضى عليها اذا زدنا عليها ألفا أخرى ثم همزنا تلك المزيدة بانها الآن منقلبة عن واو وأن الهمزة منقلبة عن الياء اذا صارت الى حكم الاسمية التى تقضى عليها بهذا ونحوه قال ويؤكد عندك أنهم لا يجوزون را با تا ثا حا خا ونحوها ما دامت مقصورة متهجّاةً فاذا قلت هذه راء حسنة وتطرقت الى هاء مشقوقة جاز أن تمثل ذلك فتقول وزنه فَعَلٌ كما تقول فى داء وماء وشاء انه فَعَلٌ قال فقال لأبى على بعضُ حاضرى المجلس أفتجمع على الكلمة اعلال العين واللام فقال قد جاء من ذلك أحرف صالحة فيكون هذا منها ومحمولا عليها ورايةُ مكان قال قيس بن عَيْزارة

رِجالٌ ونِسْوانٌ بأَكْنافِ رايةٍ * الى حُثُنٍ تِلْكَ العُيُونُ الدَّوامِعُ

والله أعلم

(فصل الزاى) * (زأى) ابن الاعرابى زَأَى اذا تكَبَّر (زبى) الزُّبْيةُ الرابيةُ التى لا يعلوها الماء وفى المثل قد بلغ السَّيْلُ الزُّبَى وكتَبَ عثمانُ الى على رضى الله عنه لمَا حُوصِر أما بعدُ فقد بلغَ السَّيْلُ الزُّبَى وجاوزَ الحِزامُ الطُّبْيَيْنِ فاذا أتاك كتابى هذا فأقبل

الى على كنت أم لى يضرب مثلا للامر يتفاقم أو يتجاوز الحد حتى لا يتلافى والزبى جمع زبية وهى الرابية لا يعلوها الماء قال وهى من الاضداد وقيل انما أراد الحفرة التى تحفر للاسد ولا تحفر الا فى مكان عال من الارض لئلا يبلغها السيل فتنطم والزبية حفرة يتزبى فيها الرجل للصيد وتحتفر للذئب فيصطاد فيها ابن سيده الزبية حفرة يستتر فيها الصائد والزبية حفيرة يشتوى فيها ويختبز وزبى اللحم وغيره طرحه فيها قال

طار جرادى بعد ما زبيته • لو كان رأسى حجرا رميته

والزبية بئر أو حفرة تحفر للاسد وقد زباها وتزباها قال

فكان والامر الذى قد كيدا • كاللذ تزبى زبية فاصطيدا

وتزبى فيها كتزباها وقال علقمة

تزبى بذى الارطى لها ووراءها • رجال فبذت نبلهم وكليب

ويروى وأرادها رجال وقال الفراء سميت زبية الاسد زبية لارتفاعها عن المسيل وقيل سميت بذلك لانهم كانوا يحفرونها فى موضع عال ويقال قد تزبيت زبية قال الطرماح

يا طئ السهل والاجبال موعدكم • كمبتغى الصيد أعلى زبية الاسد

والزبية أيضا حفرة النمل والنمل لا تفعل ذلك الا فى موضع مرتفع وفى الحديث أنه نهى عن مزابى القبور قال ابن الاثير هى ما يندب به الميت وينَاح عليه به من قولهم ما زباهم الى هذا أى ما دعاهم وقيل هى جمع مزباة من الزبية وهى الحفرة قال كأنه والله أعلم كره أن يشق القبر ضريحا كالزبية ولا يلحد قال ويعضده قوله اللحد لنا والشق لغيرنا قال وقد صحفه بعضهم فقال نهى عن مراثى القبور وفى حديث على كرم الله وجهه أنه سئل عن زبية أصبح الناس يتدافعون فيها فهوى فيها رجل فتعلق بآخر وتعلق الثانى بالثالث والثالث برابع فوقعوا أربعتهم فيها فخدشهم الاسد فماتوا فقال على حافرها الدية للاول ربعها والثانى ثلاثة أرباعها والثالث نصفها والرابع جميع الدية فأخبر النبى صلى الله عليه وسلم فأجاز قضاءه الزبية حفيرة تحفر للاسد والصيد ويغطى رأسها بما يسترها ليقع فيها قال وقد روى الحكم فيها بغير هذا الوجه والزابيان نهران بناحية الفرات وقيل فى سافلة الفرات ويسمى ما حولهما من الانهار الزوابى وربما حذفوا الياء فقالوا الزابان والزاب كما قالوا فى البازى باز والازبى السرعة والنشاط فى السير على أفعول واستثقل التشديد على الواو وقيل الازبى العجب من السير والنشاط قال المنظور بن حبة

قوله ويسمى ما حولهما الخ عبارة التكملة وربما سموهما مع ما حواليهما من الانهار الزوابى كتبه مصححه

بِشَمْجَى المَشْى عَجُولِ الوَثْب * أَرْأَمَتْها الاَنْساعَ قَبْلَ السَّقْب * حتى أَتى أُزْبِيُّها بالاَدْب

والأُزْبِيُّ ضَرْبٌ من سير الابل والأَزابِيُّ ضروب مختلفة من السير واحدها أُزْبِيٌّ وحكى ابن برى عن ابن جنى قال مَرَّ بنا فلان وله أَزابِيُّ منكرة أى عَدْوٌ شديد وهو مُشْتَقٌّ من الزَّبْيةِ والأُزْبِيُّ الصوت قال صخر الغى

كأَنَّ أُزْبِيَّها اذا رُدِمَتْ * هَزْمُ بُغاةٍ فى إِثْرِ ما فَقَدُوا

وزَبَى الشئَ يَزْبِيه ساقَه قال

تِلْكَ اسْتَفِدْها وأَعْطِ الحُكْمَ والِيَها * فانها بَعْضُ ما تَزْبِى لكَ الرَّقِمُ

وفى حديث كعب بن مالك جَرَتْ بينه وبين رجل مُحاوَرَةٌ قال كعب فقلتُ له كلمةً أُزْبِيه بها أى أُزْعِجُه وأُقْلِقُه من قولهم أَزْبَيْتُ الشئَ أُزْبِيه اذا حَمَلْتَه ويقال فيه زَبَيْتُه لان الشئَ اذا حُمِلَ أُزْعِجَ وأُزِيلَ عن مكانه وزَبَى الشئَ حمله قال الكميت

أَهَمْدانُ مَهْلاً لا تُصَبِّحُ بُيوتَكُمْ * بِجُهْلِكُمُ أُمُّ الدُّهَيْمِ وما تَزْبِى

يُضرب الدُّهَيْم وما تَزْبِى للداهية اذا عَظُمَت وتَفاقَمَت وزَبَيْتُ الشئَ أَزْبِيه زَبْياً حملتُه وازْدَباه كزَباه وتَزابَى عنه تَكَبَّر هذه عن ابن الاعرابى قال وأنشدنى المفضل

يا إِبِلِى ما ذامُه فتِيبِيَهْ * ماءٌ رَواءٌ ونَصِىٌّ حَوْلِيَهْ * هذا بأَفْواهِكِ حتَّى تَأْبِيَهْ

حتى تَرُوحِى أُصُلاً تَزابِيَهْ * تَزابِىَ العانَةِ فَوْقَ الزَّازِيَهْ

قال تَزابِيَه تَرَفَّعِى عنه تَكَبُّراً أى تَكَبَّرِين عنه فلا تُرِيدِينَه ولا تَعْرِضِينَ له لانكِ قد سَمِنْتِ وقوله فوق الزَّازِيَه المكانُ المرتفع أراد على الزِّيزاء فغيره والتَّزابِى أيضاً مِشْيةٌ فيها تَمَدُّدٌ وبُطْءٌ قال رؤبة

* اذا تَزابَى مِشْيةً أَزائِبا * أراد بالأَزائِبِ الأَزابِيَّ وهو النَّشاط ويقال أَزْبَتُه أَزْبَةٌ وأَزَمَتْه أَزْمَةٌ أى سَنَةٌ ويقال لَقِيتُ منه الأَزابِىَّ واحدها أُزْبِيٌّ وهو الشر والامر العظيم (زجا) زَجا الشئُ يَزْجُو زَجْواً وزُجُوًّا وزَجاءً تَيَسَّر واستقام وزَجا الخراجُ يَزْجُو زَجاءً هو تَيَسُّر جِبايته والتَّزْجِيةُ دَفْعُ الشئِ كما تُزَجِّى البقرةُ وَلَدَها أى تَسُوقُه وأنشد

وصاحِبِ ذى غَمْرَةٍ داجَيْتُه * زَجَّيْتُه بالقَوْلِ وازْدَجَيْتُه

ويقال أَزْجَيْتُ الشئَ إِزْجاءً أى دافَعْتُ بقليله ويقال أَزْجَيْتُ أَيامى وزَجَّيْتُها أى دافَعْتُها بقُوتٍ قليل قال الازهرى وسمعت أعرابياً من بنى فزارة يقول أَنتم معاشِرَ الحاضرةِ قَبِلْتُم دُنْيا كم بقُبلان ونحن نُزَجِّيها ازْجاءً أى نَتَبَلَّغ بقليل القُوت فنَجْتَزِئُ به ويقال زَجَّيْتُ الشئَ تَزْجِيةً اذا دَفَعْتَه برِفْق

قوله بشمجى الخ هكذا فى الاصل وهو غير مرتب وسقط منه مشاطير وقد أورده الصاغانى مرتباً فانظره اه مصححه

قوله يا إبلى الخ هكذا ضبطت القوافى فى التهذيب والتكملة والصحاح ووقع لنا ضبطه فى عدة مواضع من اللسان تبعاً للاصل بخلاف ما هنا فانظر وحرر روايته اه

قوله قبلتم دنيا كم بقبلان هكذا فى الاصل وضبط فى التهذيب بهذا الضبط وحرره اه

يقال كيف تُزَجّي الايامَ أي كيف تُدافعها ورجل مُزَجّ أي مُتَبَلّغ وتزجّيت بكذا اكتفيت به وقال * تَزَجَّ من دُنياكَ بالبَلاغِ * وزَجّى الشيءَ وأزجاه ساقه ودفعه والريح تُزَجّي السحابَ أي تَسوقه سَوْقًا رفيقا وفي التنزيل العزيز ألم تر أن الله يُزْجي سحابا وقال الاعشى

الى ذَوْدَةَ الوَهّابِ أُزْجي مَطِيَّتي * أُرَجّي عَطاءً فاضلًا من نَوالِكا

قوله الى ذودة الخ هكذا في الاصل والذي في المحكم الى هوذة كتبه مصححه

وقيل زَجاه وأزجاه ساقه سَوْقًا ليّنا وبه فسر بعضهم قولَ النابغة

* تُزْجي الشَّمالُ عليه جامدَ البَرَدِ * وأزجيتُ الابلَ سُقْتها قال ابن الرِّقاع

تُزْجي أغَنَّ كأنَّ إبْرَةَ رَوْقِه * قَلَمٌ أصابَ من الدَّواةِ مِدادَها

ورجل مِزْجاءٌ للمَطِيّ كثير الازجاء لها يُزْجيها ويرسلها قال

واني لَمِزْجاءُ المَطِيِّ على الوَجَى * واني لَتَرّاكُ الفِراشِ المُمَهَّدِ

وفي الحديث كان يَتَخَلَّف في السير فيُزْجي الضَّعيفَ أي يَسوقه ليُلْحِقه بالرِّفاق وفي حديث علي رضي الله عنه ما زالَتْ تُزْجيني حتى دخلتُ عليه أي تَسوقني وتَدْفَعُني وفي حديث جابر أعيا ناضحي فجَعَلْتُ أُزْجيه أي أسوقه والزَّجاءُ النَّفاذُ في الأمر يقال فلان أزجى بهذا الأمر من فلان أي أشدُّ نَفاذًا فيه منه والمُزْجَى القليل وبضاعة مُزْجاةٌ قليلة وفي التنزيل العزيز وجئنا ببضاعة مُزْجاةٍ وقال ثعلب بضاعة مُزْجاةٌ فيها إغْماضٌ لم يَتِمَّ صلاحُها وقيل يسيرة قليلة وأنشد

* وحاجةٍ غيرِ مُزْجاةٍ من الحاجِ * وروي عن أبي صالح في قوله مُزْجاة قال كانت حَبَّةَ الخضراء والصَّنَوْبَر وقال ابراهيم التيمي ما أراها الا القليلة وقيل كانت متاعَ الاعراب الصوفَ والسَّمْنَ وقال سعيد بن جبير هي دراهم سَوْءٌ وقال عكرمة هي الناقصة وقال عطاء قليل يَزْجو خير من كثير لا يَزْجو وقوله فتصدَّقْ علينا أي بفَضْلِ ما بين الجَيِّد والرَّديء ويقال هذا أمر قد زَجَوْنا عليه نَزْجو وفي الحديث لا تَزْجو صلاةٌ لا يُقرأ فيها بفاتحة الكتاب هو من أزجيتُ الشيءَ فزَجا اذا رَوَّجته فراجَ وتيسر المعنى لا تُجزِئُ ولا تصح صلاةٌ الا بالفاتحة وضحك حتى زَجا أي انقطع ضَحِكُه والمُزَجّى من كل شيء الذي ليس بتامِّ الشَّرَف ولا غيره من الخلال المحمودة قال

فذاكَ الفَتى كلُّ الفَتى كانَ بَيْنَه * وبَيْنَ المُزَجّى نَفْنَفٌ مُتَباعِدُ

قال ابن سيده الحكاية عن ابن الاعرابي والانشاد لغيره وقيل إنَّ المُزَجّى هنا كان ابن عم لأُهْبانَ هذا المرثيّ وقد قيل إنه المَسْبوقُ الى الكَرَم على كُرْهٍ (زخا) الزَّواخي مواضع قال ابن سيده

وزعم قوم ان فى شعر هذيل رُخَيات وفسروه بأنه موضع قال وهذا تصحيف انما هو زُخَيات بالزاى والخاء (زدا) الزَّدْوُ كالسَّدْو وفى التهذيب لغة فى السَّدْو وهو من لَعِب الصبيان بالجوز والمِزْداةُ موضع ذلك والغالب عليه الزاى يَسْدُونه فى الحَفِيرة وزَدا الصبىُّ الجوزَ وبالجوز يَزْدُو زَدْوًا أى لَعِب ورَمى به فى الحَفِيرة وتلك الحَفِيرة هى المِزْداة يقال أَبْعِد المَدَى وازْدُهْ قال ابن برى قال يعقوب الزَّدَى الزيادة من قولك أَزْدَى على كذا أى زاد عليه قال كثير

له عَهْدُ وُدٍّ لم يُكَدَّرْ يَزِينُه * زَدَى قولِ معروفٍ حديثٍ ومُزْمِنِ

أبو عبيد الزَّدْو لغة فى السَّدْو وهو مَدُّ اليد نحو الشئ كما تَسْدُو الابلُ فى سيرها بأيديها (زرى) زَرَيْتُ عليه وزَرَى عليه بالفتح زَرْيًا وزِرايةً ومَزْرِيةً ومَزْراةً وزَرَيانًا عابه وعاتَبه قال الشاعر

يا أيُّها الزَّارِى على عُمَرٍ * قد قُلْتَ فيه غيرَ ما تَعْلَمْ

وتَزَرَّيْتُ عليه اذا عِبْتَ عليه وقال الشاعر

وانّى على لَيْلَى لَزارٍ وانَّنى * على ذاكَ فيما بيننا مُسْتَدِيمُها

أى عاتِبٌ ساخِطٌ غير راضٍ وزَرَى عليه عَمَلَه إذا عابَه وعَنَّفه قال الليث واذا أدخل على أخيه عيبا فقد أَزْرَى به وهو مُزْرٍ به ابن الاعرابى زارَى فلانٌ فلانًا اذا عاتَبه قال ابن سيده وأَزْرَى عليه قليلة وأَزْرَى به بالالف إزراء قَصَّرَ به وحَقَّرَه وهَوَّنه وروى أبو عمرو الزَّارِى على الانسان الذى لا يَعُدُّه شيأ ويُنكِر عليه فعلَه والازراء التهاوُن بالشئ يقال أَزْرَيْتُ به اذا قَصَّرْتَ به وتَهاوَنْتَ وازْدَرَيْتُه أى حَقَّرْتُه وفى الحديث فهو أَجْدَرُ أن لا تَزْدَرِى نعمةَ الله عليكم الازْدِراءُ الاحتقارُ والانتقاصُ والعَيْبُ وهو افتعالٌ من زَرَيْتُ عليه زِرايةً اذا عِبْتَه قال واصل ازْدَرَيْتُ ازْتَرَيْتُ وهو افْتَعَلْتُ منه فقلبت التاء دالا لاجل الزاى وأَزْرَى بعلى وزَرَى قال ابن سيده حكاه اللحيانى ولم يفسره قال وعندى أنه قَصَّرَ به وأَزْرَى به أَدْخَلَ عليه أمرًا يريد أن يُلَبِّسَ عليه ورجل مِزْراءٌ يَزْرِى على الناس وسقاء مُزْرًى بين الصغير والكبير (زعا) ابن الاعرابى زَعا اذا عدل وسَعَى اذا هَرَبَ وقَعا اذا ذَلَّ وقَفا اذا قَفَتْتَ شيأ وتَعى اذا عدا (زغا) الزَّغاوةُ جنسٌ من السُّودان والنسبة اليهم زَغاوِىٌّ ابن الاعرابى الزُّغَى رائحة الحَبَشى والزغى القَصْد ابن سيده زَغاوةُ قبيلة من السودان حكاها أبو حنيفة وأنشد

أَحَمُّ زَغاوِىُّ النِّجارِ كأنَّما * يُلاثُ بِلِيتَيْهِ نُحاسٌ وحُمَمُ

قوله زريت عليه وزرى عليه كذا بالاصل ولعلهما عبارتا شخصين وجمع بينهما المؤلف على عادته وقوله وزريانا كذا ضبط بالاصل بالتحريك ونسبه شارح القاموس للمحكم وقال فى التكملة وتبعه المجد الزريان بالضم كتبه مصححه

قوله أن لا تزدرى نعمة الله رواية النهاية تزدروا كتبه مصححه

قوله وقعا اذا ذل هو هكذا بالقاف والعين فى الاصل والتهذيب وحرراه مصححه

قوله الزغاوة جنس الخ كذا ضبط فى الاصل والتهذيب وقال فى التكملة زغاوة بالفتح جنس الخ وقال فى القاموس بالضم تبعا للمحكم كتبه مصححه

قوله والزغى القصد كذا بالاصل هنا والذى فى التهذيب والغزى بتقديم الغين مضمومة والذى فيما بأيدينا من مادة غزو الغزو القصد كتبه مصححه

(زفى) الزَّفَيانُ شدّة هبوب الريح والريح تَزْفى الغبارَ والسحابَ وكلَّ شئ اذا رفعته وطردته على وجه الارض كما تزفى الامواجُ السفينةَ قال العجاج

يَزْفيه والمُقْرَعُ المُزْفِى * من الجَنوب سَنَن رملى

وزَفَت الريحُ السحابَ والترابَ ونحوهما زَفْيا وزَفَيانا طردته واستخفّته والزَّفَيانُ الخفة وبه سمى الرجل وجعله سيبويه صفة وقوله * كالحدإ الزافى أمامَ الرعد * انما هو الخفيف السريع وزَفَت القوسُ زَفْيانا صوّتت وزَفا السرابُ يزفيه رفعه كزَهاه يقال زفى السرابُ الآلَ يزفيه وزَهاه وحزاه اذا رفعه وأنشد * وتحت رحلى زَفَيانٌ مَيْلَعُ * وناقة زَفَيانٌ سريعة قال ابن برى ومنه قول الشاعر

ياليت شعرى والمنى لا تنفع * هل أغدون يوما وأمرى مجمع * وتحت رحلى زفيان ميلع

وقوس زَفَيانٌ سريعة الارسال للسهم وزفى الظليم زَفْيا اذا نشر جناحيه قال أبو العباس الزَّفَيانُ يكون ميزانه فَعَيالُ فيصرف فى حاليه من زفن اذا نزا قال واذا أخذته من الزفى وهو تحريك الريح للقصب والتراب فاصرفه فى النكرة وامنعه الصرف فى المعرفة وهو فَعَلانُ حينئذ ابن الاعرابى أزفى اذا نقل شيأ من مكان الى مكان ومنه أزفيت العروس اذا نقلتها من بيت أبويها الى بيت زوجها قال أبو سعيد هو يزفى بنفسه أى يجود بها وزَفَيانُ اسم شاعر أو لقبه (زقا) الزُّقُوُّ والزَّقْىُ مصدر زقا الديك والطائر والمُكّاء والصدى والهامة ونحوها يزقو ويزقى زَقْوا وزُقاء وزُقُوًّا وزَقْيا وزُقِيًّا وزَقْيا صاح وكذلك الصبى اذا اشتدّ بكاؤه وقد أزقاه هو وكلّ صائح زاق وأنشد ابن برى * فهو يزقو مثل ما يزقو الضُّوَعْ * وقد تعدّوا ذلك الى ما لا يحس فقالوا زقت البكرة أنشد ابن الاعرابى * وعَلَق يزقو زُقاء الهامه * العَلَق الحبل المعلق بالبكرة وقيل الحبل الذى فى أعلاها قال لما كانت الهامة معلقة فى الحبل جعل الزقاء لها وانما الزقاء فى الحقيقة للبكرة قال بعض الاغفال يصف راهبة

تضرب بالناقوس وسط الدير * قبل الدجاج وزُقاء الطير

أراد قبل صراخ الدجاج وزقاء الطير ليصح له عطف العرض على العرض والعرب تقول فلان أثقل من الزَّواقى وهى الديكة تزقو وقت السحر فتفرّق بين المتحابين لانهم كانوا يسمرون فاذا صاحت الديكة تفرّقوا وفى حديث هشام أنت أثقل من الزواقى هى الديكة واحدها زاق يريد أنها اذا زقت سحرا تفرق السمار والاحباب ويروى أثقل من الزاووق واذا قالوا أثقل من الزاووق

فهو الزِّبَق وأَزْقَى الشيءَ جعله يزقو قال

فانْ تَكُ هامةٌ بهراةَ تَزْقُو * فقد أَزْقَيْتَ بالمَرْوَيْنِ هاما

والزَّقْيَةُ الصَّيْحَةُ وروى عن ابن مسعود أنه كان يقرأ إن كانت إلّا زَقْيَةً واحدة فى موضع صَيْحَةً ويقال أَزْقَيْتُ هامةَ فلان أى قتلته وأنشد ابن برى * فان تك هامة بهراة تزقو * ويقال زَقَوْتَ باديكَ وزَقَيْتَ وزَقْيَةُ موضع قال أبو ذؤيب

يقولوا قد رأينا خير طرف * بزَقْيَةَ لا يُهَدُّ ولا يَخِيبُ

(زكا) الزَّكاءُ ممدود النَّماءُ والرَّيْعُ زَكا يَزْكُو زَكاءً وزُكُوًّا وفى حديث على كرم الله وجهه المالُ تَنْقُصه النَّفَقَةُ والعلم يَزْكُو على الانفاق فاستعار له الزكاء وان لم يك ذا جِرْمٍ وقد زَكّاه الله وأَزْكاه والزَّكاءُ ما أخرجه الله من الثمر وأرض زَكِيَّةٌ طيبة سمينة حكاه أبو حنيفة زكا الزرعُ يَزْكُو زَكاءً ممدود أى نَما وأَزْكاه الله وكلُّ شئ يزداد وينمى فهو يَزْكُو زَكاءً وتقول هذا الامر لا يَزْكُو بفلان زَكاءً أى لا يليق به وأنشد

والمالُ يَزْكُو بكَ مُسْتَكْبِرا * يَخْتالُ قد أَشْرَقَ للناظر

قوله أشرق كذا فى الاصل بالقاف وفى التهذيب بالفاء كتبه مصححه

ابن الانبارى فى قوله تعالى وحَنانًا من لَدُنّا وزَكاةً معناه وفعلنا ذلك رحمة لابويه وتَزْكِيَةً له قال الازهرى أقام الاسم مقام المصدر الحقيقى والزَّكاةُ الصَّلاحُ ورجل تَقِيٌّ زَكِيٌّ أى زاكٍ من قوم أَتْقِياءَ أَزْكِياءَ وقد زَكا زَكاءً وزُكُوًّا وزَكِيَ وتَزَكَّى وزَكّاه الله وزَكّى نفسه تَزْكِيَةً مَدَحها وفى حديث زينب كان اسمُها بَرَّةَ فغيره وقال تُزَكِّي نفسها وزَكَّى الرجلُ نفسه اذا وصفها وأثنى عليها والزَّكاةُ زكاة المال معروفة وهو تطهيره والفعل منه زَكّى يُزَكِّي تَزْكِيَةً اذا أدّى عن ماله زكاته غيره الزكاة ما أخرجته من مالك لتُطَهِّره به وقد زَكّى المالَ وقوله تعالى وتُزَكِّيهم بها قالوا تُطَهِّرُهم بها قال أبو على الزَّكاةُ صَفْوَةُ الشئ وزَكّاه اذا أخذ زكاته وتَزَكّى أى تصدّق وفى التنزيل العزيز والذين هم للزكاة فاعلون قال بعضهم الذين هم للزكاة مُؤْتُون وقال آخرون الذين هم للعمل الصالح فاعلون وقال تعالى خيرًا منه زكاةً أى خيرًا منه عملًا صالحًا وقال الفراء زكاةً صلاحًا وكذلك قوله عز وجل وحَنانًا من لَدُنّا وزَكاةً قال صَلاحًا أبو زيد النحوى فى قوله عز وجل ولولا فَضْلُ الله عليكم ورحمته ما زَكا منكم من أحد أبدا ولكنّ الله يُزَكِّي من يشاء وقرئ ما زَكّى منكم فمن قرأ ما زكا فمعناه ما صلح منكم ومن قرأ ما زَكّى فمعناه ما أصلح ولكن الله يُزَكِّي من يشاء أى يُصْلِح وقيل لما يخرج من

المال للمساكين من حقوقهم زكاة لانه تطهير للمال وتثمير واصلاح ونماء كل ذلك قيل وقد تكرر ذكر الزكاة والتزكية فى الحديث قال وأصل الزكاة فى اللغة الطهارة والنماء والبركة والمدح وكله قد استعمل فى القرآن والحديث ووزنها فعلة كالصدقة فلما تحركت الواو وانفتح ماقبلها انقلبت ألفا وهى من الاسماء المشتركة بين المخرج والفعل فيطلق على العين وهى الطائفة من المال المزكى بها وعلى المعنى وهى التزكية قال ومن الجهل بهذا البيان أتى من ظلم نفسه بالطعن على قوله تعالى والذين هم للزكاة فاعلون ذاهبا الى العين وانما المراد المعنى الذى هو التزكية فالزكاة طهرة للاموال وزكاة الفطر طهرة للابدان وفى حديث الباقر أنه قال زكاة الارض يبسها يريد طهارتها من النجاسة كالبول وأشباهه بأن يجف ويذهب أثره والزكا مقصور الشفع من العدد الجوهرى وزكا الشفع يقال خسا أو زكا والعرب تقول للفرد خسا وللزوجين اثنين زكا وقيل لهما زكا لان اثنين أزكى من واحد قال العجاج

عن قبض من لاقى أخاس أم زكا • ابن السكيت الاخاسى جمع خسا وهو الفرد اللحيانى زكى الرجل يزكى وزكا يزكو زكوا وزكاء وقد زكوت وزكيت أى صرت زاكيا ابن الانبارى الزكاء الزيادة من قولك زكا يزكو زكاء وهذا ممدود وزكا مقصور الزوجان ويجوز خسا وزكا بالاجراء ومن لم يجرهما جعلهما بمنزلة مثنى وثلاث ورباع ومن أجراهما جعلهما نكرتين وقال أحمد بن عبيد خسا وزكا لا ينونان ولا تدخلهما الالف واللام لانهما على مذهب فعل مثل وهى وعفا وأنشد للكميت

لأدى خسا أو زكا من سنيك • الى أربع فيقول انتظارا

وقال الفراء يكتب خسا بالالف لانه من خسأ مهموز وزكا يكتب بالالف لانه من يزكو والعرب تقول للزوج زكا وللفرد خسا فتلحقه بباب فتى ومنهم من يقول زكا وخسا فيلحقه بباب زفر ويقال هو يخسى ويزكى اذا قبض على شىء فى كفه وقال أزكا أم خسا وهو مهموز الاصمعى رجل زكاء أى موسر اللحيانى انه لملىء زكاء أى حاضر النقد عاجله ويقال قد زكاء اذا عجل نقده وفى حديث معاوية أنه قدم المدينة بمال فسأل عن الحسن بن على فقيل انه بمكة فأزكى المال ومضى فلحق الحسن فقال قدمت بمال فلما بلغنى شخوصك أزكيته وها هو ذا قال كأنه يريد أوعيته وزكا الرجل يزكو زكوا تنعم وكان فى خصب وزكى يزكى عطش قال ابن سيده أثبته فى الواو لعدم زكى ووجود زكو وقاله ثعلب وأنشد

قوله لادى وضع له فى الاصل علامة موقفة ولم نجده فى غيره والرسم قابل أن يكون لأدى من التأدية فاللام مفتوحة ولان يكون أدنى من الدنو فاللام مكسورة وبالجملة فليحرر كتبه مصححه

قوله وقال أزكا الخ أى القابض على ما فى كفه يقوله مستفهما مختبرا وقوله وهو مهموز هكذا فى الاصل الذى بأيدينا ولعله محرف من الناسخ وأصله (ومن مهموزه) وهى ترجمة فى عبارة التهذيب لان هذه العبارة منه فانظرها اه مصححه

كصاحب الخمر يزكى كلما اقتدحت * عنه وان ذاق شرباً هش للعلل

(زنا) الزناء يمد ويقصر زنى الرجل يزنى زنى مقصور وزناء ممدود وكذلك المرأة وزانى مزاناة وزنى كزنى ومنه قول الاعشى * اما نكاحاً واما أزن * يريد أزنى وحكى ذلك بعض المفسرين للشعر وزانى مزاناة وزناء بالمد عن اللحيانى وكذلك المرأة أيضا وأنشد

أما الزناء فانى لست قاربه * والمال بينى وبين الخمر نصفان

والمرأة تزانى مزاناة وزناء أى تباغى قال اللحيانى الزنى مقصور لغة أهل الحجاز قال الله تعالى ولا تقربوا الزنى بالقصر والنسبة الى المقصور زنوى والزناء ممدود لغة بنى تميم وفى الصحاح المد لاهل نجد قال الفرزدق

أباحاضر من يزن يعرف زناؤه * ومن يشرب الخرطوم يصبح مسكرا

ومثله للجعدى

كانت فريضة ما تقول كما * كان الزناء فريضة الرجم

والنسبة الى الممدود زنائى وزناه تزنية نسبه الى الزنا وقال له يا زانى وفى الحديث ذكر قسطنطينية الزانية يريد الزانى أهلها كقوله تعالى وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة أى ظالمة الاهل وقد زانى المرأة مزاناة وزناء وقال اللحيانى قيل لابنة الخس ما أزناك قالت قرب الوساد وطول السواد فكان قوله ما أزناك ما حملك على الزنا قال ولم يسمع هذا الا فى حديث ابنة الخس وهو ابن زنية وزنية والفتح أعلى أى ابن زنا وهو نقيض قولك لرشدة ورشدة قال الفراء فى كتاب المصادر هو لغية ولزنية وهو لغير رشدة كله بالفتح قال وقال الكسائى ويجوز رشدة وزنية بالفتح والكسر فأما غية فهو بالفتح لاغير وفى الحديث انه وفد عليه مالك بن ثعلبة فقال من أنتم فقالوا نحن بنو الزنية فقال بل أنتم بنو الرشدة والزنية بالفتح والكسر آخر ولد الرجل والمرأة كالعجزة وبنو مالك يسمون بنى الزنية لذلك وانما قال لهم النبى صلى الله عليه وسلم بل أنتم بنو الرشدة نفيا لهم عما يوهمه لفظ الزنية من الزنا والرشدة أفصح اللغتين ويقال للولد اذا كان من زنا هو لزنية وقد زناه من التزنية أى قذفه وفى المثل * لاحصنها حصن ولا الزنا زنا * قال أبو زيد يضرب مثلا للذى يكف عن الخير ثم يفرط فيه ولا يدوم على طريقة وتسمى القردة زناءة والزناء القصير قال أبو ذؤيب

وتولج فى الظل الزناء رؤوسها * وتحسبها هيما وهن صحائح

وأصل الزَّنَاء الضيق ومنه الحديث لا يُصَلِّيَنَّ أحدكم وهو زَنَاء أى مُدَافِعٌ لِلْبَوْل وعليه قول الأخطل

وإذا بَصُرْتَ إلى زَنَاءٍ قَعْرُهَا * غَبْرَاءَ مُظْلِمَةٍ من الأحفار

وزَنَا الموضع يَزْنُو ضاق لغة فى يَزْنَأُ وفى الحديث كان النبىُّ صلى الله عليه وسلم لا يُحِبُّ من الدنيا إلا أَزْنَاهَا أى أضيقها ووعاء زَنِىٌّ ضيق كذا رواه ابن الاعرابى بغير همز والزُّنُوُّ الزُّنُوُّ فى الجبل وزَنَّى عليه ضَيَّق قال

لَاهُمَّ إن الحرث بن جَبَلَهْ * زَنَّى على أبيه ثم قتله

قال وهذا يدل على أن همزة الزناء ياء وبنو زَنْبَةَ حَىٌّ (زها) الزَّهْوُ الكِبْرُ والتِّيهُ والفخر والعظمة قال أبو المثلم الهذلى

متى ما أشأ غير زَهْوِ الملو * كِ أجعلك رَهْطًا على حُيَّضِ

ورجل مَزْهُوٌّ بنفسه أى مُعْجَبٌ وبفلان زَهْوٌ أى كِبْرٌ ولا يقال زَها وزُهِىَ فلان فهو مَزْهُوٌّ إذا أُعْجِبَ بنفسه وتكبر قال ابن سيده وقد زُهِىَ على لفظ ما لم يُسَمَّ فاعله جزم به أبو زيد وأحمد بن يحيى وحكى ابن السكيت زُهِيتُ وزَهَوْتُ وللعرب أحرف لا يتكلمون بها إلا على سبيل المفعول به وإن كان بمعنى الفاعل مثل زُهِىَ الرجلُ وعُنِىَ بالأمر ونُتِجَتِ الشاةُ والناقةُ وأشباهها فإذا أمرت به قلت لِتُزْهَ يا رجل وكذلك الأمر من كل فعل لم يُسَمَّ فاعله لأنك إذا أمرت منه فإنما تأمر فى التحصيل غير الذى تخاطبه أن يُوقِعَ به وأمر الغائب لا يكون إلا باللام كقولك لِيَقُمْ زيد قال وفيه لغة أخرى حكاها ابن دريد زَهَا يَزْهُو زَهْوًا أى تكبر ومنه قولهم ما أَزْهَاهُ وليس هذا من زُهِىَ لأن ما لم يُسَمَّ فاعله لا يُتَعَجَّبُ منه قال الاحمر النصرى يهجو العتبى والفيض بن عبد الحميد

لنا صاحبٌ مُولَعٌ بالخلاف * كثير الخطاء قليل الصواب

أَلَجُّ لَجَاجًا من الخُنْفُسَاء * وأَزْهَى إذا ما مشى من غُرَاب

قال الجوهرى قلت لاعرابى من بنى سليم ما معنى زُهِىَ الرجل قال أُعْجِبَ بنفسه فقلت أتقول زَهَى إذا افتخر قال أما نحن فلا نتكلم به وقال خالد بن جنبة زَهَا فلان إذا أُعْجِبَ بنفسه قال ابن الاعرابى زَهَاه الكبر ولا يقال زَهَا الرجل ولا أَزْهَيْتُه ولكن زَهَوْتُه وفى الحديث من اتخذ الخيل زُهاءً ونِوَاءً على أهل الاسلام فهى عليه وِزْرٌ الزُّهاء بالمد والزَّهْوُ الكبر والفخر يقال زُهِىَ الرجل فهو مَزْهُوٌّ هكذا يُتَكَلَّم به على سبيل المفعول وإن كان بمعنى الفاعل وفى الحديث إن الله لا ينظر

الى العامل المَزْهُوّ ومنه حديث عائشة رضى الله عنها ان جاريتى تُزْهَى أن تلبَسه فى البيت أى تترفّع عنه ولا ترضاه تعنى درعا كان لها وأما ما أنشده ابن الاعرابى من قول الشاعر

جَزَى اللهُ البَراقِعَ من ثِيابٍ * عن الفِتْيانِ شَرًّا ما بَقِينا

يُوارِينَ الحِسانَ فلا نَراهُم * ويَزْهَيْنَ القِباحَ فيَزْدَهِينا

فانما حكمه ويَزْهُونَ القِباحَ لانه قد حكى زَهْوْتُه فلا معنى ليَزْهَيْنَ لانه لم يجئ زَهَيْتُه وهكذا أنشده ثعلب ويَزْهُون قال ابن سيده وقد وهم ابن الاعرابى فى الرواية اللهم الا أن يكون زَهَيْتُه لغة فى زَهَوْتُه قال ولم تُرْوَ لنا عن أحد ومن كلامهم هى أَزْهَى من غُرابٍ وفى المثل المعروف زَهْوَ الغُرابِ بالنصب أى زُهِيتَ زَهْوَ الغراب وقال ثعلب فى النوادر زُهِىَ الرجل وما أَزْهاه فوضعوا التعجب على صيغة المفعول قال وهذا شاذّ انما يقع التعجب من صيغة فعل الفاعل قال ولها نظائر قد حكاها سيبويه وقال رجل إِزْهَوٌ وامرأة إِزْهَوَةٌ وقوم إِزْهَوُونَ ذَوو زَهْوٍ ذهبوا الى ان الالف والنون زائدتان كزيادتهما فى إِنْفَعْلٍ وذلك اذا كانوا ذوى كِبْرٍ والزَّهْوُ الكَذِب والباطل قال ابن أحمر

ولا تَقُولَنْ زَهْوًا ما تُخَبِّرُنِى * لم يَتْرُكِ الشَّيْبُ لى زَهْوًا ولا العَوَرُ

قوله ولا العور أنشده فى الصحاح ولا الكبر وقال فى التكملة والرواية ولا العور اهـ كتبه مصححه

الزَّهْوُ الكِبْرُ والزَّهْوُ الظُّلْمُ والزَّهْوُ الاستخفاف وزَهَا فلانا كلامُك زَهْوًا وازْدَهاه فازْدَهَى استخفّه فخفّ ومنه قولهم فلان لا يُزْدَهَى بخديعة وازْدَهَيْتُ فلانا أى تهاوَنْتُ به وازْدَهَى فلان فلانا اذا استخفّه وقال اليزيدى ازْدَهاه وازْدَفاه اذا استخفّه وزَهاه وازْدَهاه استخفّه وتهاون به قال عمر بن أبى ربيعة

فلما تَواقَفْنا وسَلَّمْتُ أَقْبَلَتْ * وُجُوهٌ زَهاها الحُسْنُ أن تَتَقَنَّعا

قال ابن برى ويروى * ولما تَنازَعْنا الحَديثَ وأَشْرَقَتْ * قال ومثله قول الاخطل

يا قاتَلَ اللهُ وَصْلَ الغانِياتِ اذا * أَيْقَنَّ أَنَّكَ مِمَّنْ قد زَهَا الكِبَرُ

وازْدَهاهُ الطَّرَبُ والوَعيدُ استخفّه ورجل مُزْدَهًى أخذته خِفَّةٌ من الزَّهْوِ أو غيره وازْدَهاه على الأَمْرِ أَجْبَرَه وزَها السَّرابُ الشئَ يَزْهاه رفعه بالالف لا غير والسراب يَزْهَا القُورَ والحُمُول كأنه يَرْفَعُها وزَهَتِ الأَمْواجُ السفينة كذلك وزَهَتِ الريحُ أى هَبَّتْ قال عبيد

ولَنِعْمَ أَيْسارُ الجَزُورِ اذا زَهَتْ * رِيحُ الشِّتا وتَأَلَّفَ الجِيرانُ

وزَهَتِ الريحُ النباتَ تَزْهاه هَزَّتْه غِبَّ النَّدَى وأنشد ابن برى

فأرسلها رهوا رعالا كأنها * جراد زهته ريح نجد فأتهما

قال رهوا هنا أى سراعا والزهو من الاضداد وزهته ساقته والريح تزهى النبات اذا هزته بعد غب المطر قال أبو النجم

فى أقحوان بله طل الضحا * ثم زهته ريح غيم فازدهى

قال الجوهرى وربما قالوا زهت الريح الشجر تزهاه اذا هزته والزهو النبات الناضر والمنظر الحسن يقال زهى الشئ لعينك والزهو نور النبت وزهره واشراقه يكون للعرض والجوهر وزها النبت يزها زهوا وزهوا وزها حسن والزهو البسر الملون يقال اذا ظهرت الحمرة والصفرة فى النخل فقد ظهر فيه الزهو والزهو والزهو البسر اذا ظهرت فيه الحمرة وقيل اذا لون واحدته زهوة وقال أبو حنيفة زهو وهى لغة أهل الحجاز بالضم جمع زهو كقولك فرس ورد وأفراس ورد فأجرى الاسم فى التكسير مجرى الصفة وأزهى النخل وزها زهوا تلون بحمرة وصفرة وروى أنس بن مالك ان النبى صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع الثمر حتى يزهو قيل لانس وما زهوه قال أن يحمر أو يصفر وفى رواية ابن عمر نهى عن بيع النخل حتى يزهى ابن الاعرابى زها النبت يزهو اذا نبت ثمره وأزهى يزهى اذا احمر أو اصفر وقيل هما بمعنى الاحمرار والاصفرار ومنهم من أنكر يزهو ومنهم من أنكر يزهى وزها النبت طال واكتهل وأنشد

أرى الحب يزهى لى سلامة كلها * زهى الطل نورا واجهته المشارق

يريد يزيدها حسنا فى عينى ابو الخطاب قال لا يقال للنخل الا يزهى وهو أن يحمر أو يصفر قال ولا يقال يزهو والازهاء أن يحمر أو يصفر وقال الاصمعى اذا ظهرت فيه الحمرة قيل أزهى ابن بزرج قالوا أزهى الدنيار بنتها وإشاقها قال ومثله فى المعنى قولهم ورهجها وقال ما رأيت بذم ولافريق أى صريحة وقالوا طعام طيب الخلف أى طيب آخر الطعم وقال خالد بن جنبة زهى لنا حمل النخل فصبه أكثر مما هو الاصمعى اذا ظهرت فى النخل الحمرة قيل أزهى يزهى ابن الاعرابى زها البسر وأزهى وزهى وشقح وأشقح وأفضح لاغير ابو زيد زكا الزرع وزها اذا نما خالد ابن جنبة الزهو من البسر حين يصفر ويحمر ويحلو جرمه قال والجرم الشراء والبيع قال وأحسن ما يكون النخل اذ ذاك الازهرى جرمه ترخصه للبيع وزها بالسيف لمع به وزها السراج أضاء وزهاء وهو نقصه وزهاء الشئ وزهاؤه قدره يقال هم زهاء مائة وزهاء مائة أى قدرها وهم قوم ذوو زهاء أى ذوو عدد كثير وأنشد

تقلدت إبريقا وعلقت جعبة * لتهلك حيا ذا زهاء وجامل

قوله ولافريق هكذا فى الاصل وحرره اه

الابريق السيف ويقال قوس فيها تلاميع وزهاء الشئ شخصه وزهوت فلانا بكذا أزهاه أى حزنته وزهوته بالخشبة ضربته بها وكم زهاؤهم أى قدرهم وحزرهم وأنشد العجاج

* كأنما زهاؤهم لمن جهر * وقولهم زهاء مائة أى قدر مائة وفى حديث قيل له كم كانوا قال زهاء ثلثمائة أى قدر ثلثمائة من زهوت القوم اذا حزرتهم وفى الحديث اذا سمعتم بناس يأتون من قبل المشرق أولى زهاء يعجب الناس من زيهم فقد أظلت الساعة قوله أولى زهاء أولى عدد كثير وزهوت الشئ اذا خرصته وعلمت مازهاؤه والزهاء الشخص واحده كجمعه ومنه قول بعض الرواد مداحى سيل وزهاء ليل يصف نباتا أى شخصه كشخص الليل فى سواده وكثرته أنشد ابن الاعرابى * دهما كأن الليل فى زهائها * زهاؤها شخوصها يصف نخلا يعنى أن اجتماعها يرى شخوصها سودا كالليل وزهت الابل تزهو زهوا شربت الماء ثم سارت بعد الورد ليلة أو أكثر ولم ترع حول الماء وزهوتها أنا أزهوا يتعدى ولا يتعدى وزهت زهوا مرت فى طلب المرعى بعد أن شربت ولم ترع حول الماء قال الشاعر

وأنت اسمعرت الظبى جيدا ومقلة * من المؤلفات الزهو غير الاوارك

وزها المروح المروحة وزهاها اذا حركها وقال مزاحم يصف ذنب البعير

كمروحة الدارى ظل يكرها * بكف المزهى سكرة الريح عودها

فالمزهى المحرك يقول هذه المروحة بكف المزهى المحرك لسكون الريح والزاهية من الابل التى لا ترعى الحمض قال ابن الاعرابى الابل إبلان ابل زاهية مزالة الاحناك لا تقرب العضاه وهى الزواهى وإبل عاضهة ترعى العضاه وهى أحمدها وخيرها وأما الزاهية الزالة الاحناك فهى صاحبة الحمض ولا يشبعها دون الحمض شئ وزهت الشاة تزهو زهوا أضرعت ودنا ولادها وأزهى النخل وزها طال وزها النبت غلا وعلا وزها الغلام شب هذه الثلاث عن ابن الاعرابى

(زوى) الزى مصدر زوى الشئ يزويه زيا وزويا فانزوى نحاه فتنحى وزواه قبضه وزويت الشئ جمعته وقبضته وفى الحديث إن الله تعالى زوى لى الارض فأريت مشارقها ومغاربها زويت لى الارض جمعت ومنه دعاء السفر وازولنا البعيد أى اجمعوا طوه وزوى ما بين عينيه فانزوى جمعه فاجتمع وقبضه قال الاعشى

يزيد يغض الطرف عندى كأنما * زوى بين عينيه على المحاجم

فلا ينبسط من بين عينيك ما انزوى * ولا تلقنى الا وانفك راغم

قوله عندى فى الصحاح دونى اه

وانزوى القوم بعضهم الى بعض اذا تدانوا وتضاموا والزاوية واحدة الزوايا وفى حديث ابن عمر كان له أرض زوتها أرض أخرى أى قربت منها فضيقتها وقيل أحاطت بها وانزوت الجلدة فى النار تقبضت واجتمعت وفى الحديث ان المسجد لينزوى من النخامة كما تنزوى الجلدة فى النار أى ينضم وينقبض وقيل أراد أهل المسجد وهم الملائكة ومنه الحديث أعطانى ربى اثنتين وزوى عنى واحدة وفى حديث الدعاء وما زويت عنى أى صرفته عنى وقبضته وفى الحديث أن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان الايمان بدأ غريبا وسيعود كما بدأ فطوبى للغرباء اذا فسد الناس والذى نفس أبى القاسم بيده ليزوأن الايمان بين هذين المسجدين كما تأرز الحية فى جحرها قال شمر لم أسمع زوأت بالهمز والصواب ليزوين أى ليجمعن وليضمن من زويت الشىء اذا جمعته وكذلك ليأرزن أى لينضمن قال أبو الهيثم كل شىء تام فهو مربع كالبيت والارض والدار والبساط له حدود أربع فاذا نقصت منها ناحية فهو أزور ومزوى قال وأما الزوء بالهمز فان الاصمعى يقول زوء المنية ما يحدث من هلاك المنية والزوء الهلاك وقال ثعلب زوء المنية أحداثها هكذا عبر بالواحد عن الجمع قال

من ابن مامة كعب ثم عى به * زوء المنية الا حرة وقدى

وهذا البيت أورده الازهرى والجوهرى مستشهدا به على قول ابن الاعرابى الزوء القدر يقال قضى علينا وقدر وحم وزى وصورتا براده * ولا ابن مامة كعب حين عى به * قال ابن برى والصواب ما ذكرناه أولا * من ابن مامة كعب ثم عى به * قال والبيت لملامة الايادى ابى كعب كذا ذكره السيرافى وقبله

ما كان من سوقة أسقى على ظما * خمرا بماء اذا ناجودها بردا

وقوله وقدى مثل جزى أى تتوقد وأنشد ابن برى أيضا للاسود بن يعفر

فيالهف نفسى على مالك * وهل ينفع اللهف زوء القدر

وأنشد أيضا لمتمم بن نويرة

أفبعد من ولدت بسيبة أشتكى * زوء المنية أو أرى أتوجع

ويروى زوء الحوادث ورواه ابن الاعرابى بغير همز وهمزه الاصمعى وزواهم الدهر أى ذهب بهم قال بشر

فقد كانت لنا ولهن حتى * زوتها الحرب أيام قصار

قال زوتها ردتها وقد زووهم أى ردوهم وزوى الله عنى الشر أى صرفه وزويت الشىء عن

قوله بسيبة هكذا فى الاصل وحرره ولعله نسيبة اه

فلان أى نحيته وفى حديث أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا أراد سفراً أمالَ براحلته ومدَّ إصبعه وقال اللهم أنت الصاحبُ فى السفر والخليفةُ فى الأهل اللهم اصحبنا بنُصح واقلبنا بذمة اللهم ازْوِ لنا الارضَ وهوِّنْ علينا السفرَ اللهم انى أعوذُ بك من وعثاء السفر وكآبة المُنْقَلَب ابن الاعرابى زَوَى اذا عدَل كقولك زَوَى عنه كذا أى عدَلَه وصرَفه عنه وزَوَى اذا قَبَض وزَوَى جمع ومصدره كله الزَّىُّ وقال الزُّوِىُّ العدولُ من شئ الى شئ والزَّىُّ فى حال التنحية وفى حال القَبْضِ وروى عن عمر رضى الله عنه انه قال النبى صلى الله عليه وسلم عجبتُ لما زَوَى اللهُ عنكَ من الدنيا قال الحربى معناه لما نحَّى عنك وبوعدَ منك وفى حديث أم معبد

* فيا لقُصَيٍّ ما زَوَى اللهُ عنكُمُ * المعنى أى شئ نحَّى اللهُ عنكم من الخير والفضل وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم أعطانى ربى اثنتين وزَوَى عنِّى واحدةً أى نحَّاها ولم يُجِبْنى اليها وزَوَى عنه سِرَّه طَواه وزاويةُ البيت رُكْنُه والجمع الزَّوايا وتَزَوَّى صار فيها وتقول زَوَى فلان المالَ عن وارثه زَيًّا والزَّوُّ القرينان من السُّفُن وغيرها وجاء زَوًّا اذا جاء هو وصاحبُه والعرب تقول لكل مفرد تَوٌّ ولكل زوج زَوٌّ وأَزْوَى الرجلُ اذا جاء ومعه آخَرُ وزَوْزَيْتُه وزَوْزَيْتُ به اذا طَرَدْتَه الليث الزَّوْزاةُ شِبْهُ الطَّرْدِ والشَّلِّ تقول زَوْزَى به أبو عبيد الزَّوْزاةُ مصدرُ قولك زَوْزَى الرجلُ يُزَوْزِى زَوْزاةً وهو أن ينصب ظهرَه ويُسْرِعَ ويُقاربَ الخَطْوَ قال ابن برى ومنه قول رؤبة

* ناجٍ وقد زَوْزَى بنا زِيزاؤه * وقال آخر * مُزَوْزِيًا لما رآها زَوْزَت * يعنى نعامةً ورَأْلَها يقول اذا رآها أسرعت أسرع معها وزَوْزَى نصَبَ ظهرَه وقاربَ خَطْوَه فى سُرْعة واستَوْزَى كزَوْزَى قال ابن مقبل

ذَعَرْتُ به العَيْرَ مُسْتَوْزِيًا * شَكِيرُ جَحافِلِهِ قد كَتِنْ

وقول ابن كَنْوة أنشده ابن جنى

وَلِى نَعامُ بَنِى صَفْوانَ زَوْزَأَةٌ * لما رأى أَسَدًا فى الغاب قد وَثَبا

انما أراد زَوْزاةً فابدلَ الهمزةَ من الالف اضطرارا ورجلٌ زُوازٍ وزُوازِيَةٌ وزَوَنْزَى قصيرٌ غليظٌ وفى التهذيب غليظ الى القصر ماهو قال الراجز * وبَعْلُها زَوَنَّكٌ زَوَنْزَى * وقال آخر

اذا الزَّوَنْزَى منهم ذو البُرْدَيْنْ * رَماهُ سَوّارُ الكَرَى فى العَيْنَيْنْ

والزَّوَنْزَى الذى يَرَى لنفسه مالا يَراه غيرُه وقال رجلٌ زَوَنْزَى ذو أُبَّهة وكِبْر وحكى ابن جنى زَوَنْزَى وقال هو فَعَنْلَل من مضاعَف الواو أبو تراب زَوَّرْتُ الكلامَ وزَوَّيْتُه أى هيَّأْته فى نفسى

قوله زواز هكذا فى الاصل وحرره اه

وفى حديث عمر رضى الله عنه كُنْتُ زَوَّيْتُ فى نفسى كلامًا أى جمعت والرواية زوّرت بالراء وقد تقدم ذكره فى موضعه والزاوية موضع بالبصرة * والزاىُ حرفُ هجاء قال ابن جنى ينبغى أن تكون منقلبة عن واو ولامها ياء فهو من لفظ زَوَيْتُ الا أن عينه اعتلت وسلمت لامه ولحق بباب غَاىٍ وطَاىٍ وراىٍ وثاىٍ وآىٍ فى الشذوذ لاعتلال عينه وصحة لامه واعتلالها أنها متى أعربت قيل هذه زاىٌ حسنة وكتبت زايًا صغيرة أو نحو ذلك فانما بعد ذلك ملحقة فى الاعلال بباب راىٍ وغاىٍ لانها ما دام حرفَ هجاء فألفه غير منقلبة قال ولهذا كان عندى قولهم فى التهجى زاى أحسن من غاى وطاى لانها ما دام حرفًا فهو غير متصرف وألفه غير مقضىّ عليها بانقلاب وغاىٌ وبابه يتصرف فالانقلاب واعلالُ العين وتصحيحُ اللام جارٍ عليه معروفٌ فيه ولو اشتققت منها فعلت لقلت زَوَّيْتُ قال وهذا مذهب أبى على ومَنْ أمالها قال زَيَّيْتُ زايًا فان كسرتها على أفعالٍ قلت أَزْواءٌ وعلى قول غيره أزياء ان صحت إمالتها وان كسرتها على أفعُلٍ قلت أزْوٍ وأزْىٍ على المذهبين وقال الليث الزاى والزاء لغتان وألفها ترجع فى التصريف الى الياء وتصغيرها زُيَيَّةٌ ويقال زَوَّيْتُ زايًا فى لغة من يقول الزاى ومن قال الزاء قال زَيَّيْتُ كما يقال بَيَّيْتُ باءً ونظير زَوَّيْتُ كَوَّفْتُ كافًا الجوهرى الزاى حرفٌ يُمَدُّ ويُقْصَرُ ولا يكتب إلا بياء بعد الالف قال ابن برى قوله يقصر أى يقال الزَّىْ مثل كَىْ وعَىْ فيقال الزاى بالالف وتقول هى زاى فَزَيِّها وقال زيد بن ثابت فى قوله عز وجل ثم نُنْشِزُها قال هى زاىٌ فزيِّها أى اقرأها بالزاى والزِّىُّ اللباس والهيئة وأصله زِوْىٌ تقول منه زَيَّيْتُه والقياس زَوَّيْتُه ويقال الزِّىُّ الشارَةُ والهَيْئَةُ قال الراجز

ما أَنا بالبَصْرِ ما البَصْرِىّ * ولا شَبِيهِ زِيِّهِم بِزِيّى

وقرئ قوله تعالى هم أحسن أثاثًا ورِئْيًا بالزاى والراء قال الفراء من قرأ وزِيًّا فالزِّىُّ الهيئة والمنظر والعرب تقول قد زَيَّيْتُ الجارية أى زَيَّنْتُها وهَيَّأْتُها وقال الليث يقال تَزَيَّا فلان بزِىّ حسن وقد زَيَّيْتُه تَزْيِيَةً قال ابن بَرِّىّ قالوا من الزِّىّ ازْدَيْتُ افتعلت وتَفَعَّلْتُ تَزَيَّيْتُ وفَعِلْتُ زَيِيتُ مثل رَضِيتُ قال والعرب لا تقول غيرها فعلتُ الا شاذَّةً قال حكيم الدّيلى

فَلمَّا أَتى زَوَّى وَجْهَهُ * وقَرَّبَ من حاجبٍ حاجِبا

فلا بَرِحَ الزِّىُّ من وَجْهِه * ولا زال رائدُه جادِبا

الأموى قِدْرٌ زُوَازِيَةٌ وهى التى تضم الجَزُورَ الاصمعى يقال قِدْرٌ زُوَزِيَةٌ وزُوَازِيَةٌ مثال عُلَبِطَةٍ وعُلابِطَةٍ العظيمة التى تضم الجزور قال ابن برى الذى ذكره أبو عبيد والقزاز زُوَزِئَةٌ بهمزتين

الجوهرى وزَوًّا اسم جبل بالعراق قال ابن برى ليس بالعراق جبل يسمى زَوًّا وانما هو سمع فى شعر البحترى قوله يمدح المعتز بالله حين جمع مركبين وشحنهما بالحطب وأوقد فيهما نارًا او يسمى ذلك بالعراق زَوًّا فى عيد الفرس يسمى الصدق فقال ولا جبلًا كالزَو * (زيا) الزِىُّ الهيئة من الناس والجمع أزياء وقد تزيا الرجل وزَيَّيْته تزييةً وجعله ابن جنى من زوى وأصله عنده تزوى فانقلبت الواو ياء لتقدمها بالسكون وأدغمت وقد ذكرناه قبلها والزىّ والزاى حرف سكونه وهو حرف مهموس يكون أصلا وبدلا أنشد ابن الاعرابى

يخطُّ لامَ ألفٍ موصولِ * والزَّىَ والرا أيما تهليل

قال سيبويه ومن العرب من يقول زَىْ بمنزلة كَىْ ومنهم من يقول زاى فيجعلها بزنة واو فهى على هذا من زوى قال ابن جنى من قال زَىْ وأجراها مجرى كى فانه لو اشتق منها فعلت كملها اسما فزاد على الياء ياء أخرى كأنه اذا سمى رجلا بكَى ثقل الياء فقال هذا كَىٌّ فكذلك تقول أيضا زَىٌّ ثم تقول زَيَّيْت كما تقول من حيث حَيَّثْت قال ابن سيده فان قلت اذا كانت الياء من زَى فى موضع العين فهلا زعمت أن الالف من زاى ياء لوجودك العين من زَىْ ياء فالجواب أن ارتكاب هذا خطأ من قبل انك لو ذهبت الى هذا الحكمت بان زَىْ محذوفة من زاى والحذف ضرب من التصرف وهذه الحروف جوامد لا تصرّف فى شئ منها وأيضا فلو كانت الالف من زاى هى الياء فى زى لكانت منقلبة والانقلاب فى الحروف مفقود غير موجود

(فصل السين المهملة) (سأى) سأيت الثوب والجلد أسأى سأيًا مددته فانشق وسأوته كذلك والسأى داء فى طرف خلف الناقة وسِيَة القوس وسُؤتها طرفها المعطوف المعرقب وأسأيت القوس جعلت لها سِيَة وجمع سيَات وأنشد ابن برى

* قياسٌ نَبْعٍ عاجٍ من سِئاتها * وترك الهمز فى سِيَة القوس أعلى وهو الاكثر قال ابن خالويه لم يهمزها الارؤبة بن العجاج والسأو الوطن قال ذو الرمة

كأننى من هوى خرقاء مطرف * دامى الاظل بعيد السأو مهيوم

والسأو الهمة يقال فلان بعيد السأو أى بعيد الهمة وأنشد أيضا بيت ذى الرمة قال وفسره فقال يعنى همه الذى تنازعه نفسه اليه ويروى هذا البيت بالشين المعجمة من الشأو وهو الغاية والسأو بعد الهم والنزاع يقال انك لذو سأو بعيد أى لبعيد الهم والسأو النية والطية وسأوت

قوله الصدق هكذا فى الاصل وحرره وفى القاموس فى سذق السذق محركة ليلة الوقود معرب بسذه اه فانظر وحرر

قوله من حيث هكذا فى الاصل اه

قوله والسأى ضبط فى الاصل المعوّل عليه بأيدينا بسكون الهمز وحرره اه مصححه

بين القوم سأْواً أي أفسدت وساءة الامر كساءة مقلوب عن ساءه حكاه سيبويه وأنشد لكعب بن مالك

لقد لقيت قريظة ما ساءها * وحل بدارها ذلٌّ ذليل

وأكرم مسائيك قال وانما جمعت المساءة ثم قلبت فكأنه جمع مسآة مثل مسعاة ويقال سأونه بمعنى سؤته

(سبي) السبي والسباء الاسر معروف سبى العدو وغيره سبياً وسباء اذا أسره فهو سبي وكذلك الانثى بغير هاء من نسوة سبايا الجوهري السبية المرأة تسبى ابن الاعرابي سبى غير مهموز اذا ملك وسبي اذا تمتع بجارية شبابها كله وسبي اذا استخفي واستباء كسباه والسبي المسبي والجمع سبي قال

وأفأنا السبي من كل حي * وأقمنا كراكراً وكروشا

والسباء والسبي الاسم وتسابى القوم اذا سبى بعضهم بعضاً يقال هؤلاء سبي كثير وقد سبيتهم سبياً وسباء وقد تكرر في الحديث ذكر السبي والسبية والسبايا فالسبي النهب وأخذ الناس عبيداً وإماء والسبية المرأة المنهوبة فعيلة بمعنى مفعولة والعرب تقول ان الليل لطويل ولا أسب له ولا أسبي له الاخيرة عن اللحياني قال ومعناه الدعاء أي أنه كالسبي وقال ابن الاعرابي ليس لهم فأكون كالسبي له وجزم على مذهب الدعاء وقال اللحياني لا أسب له لا أكون سبياً لبلائه وسبى الخمر يسبيها سبياً وسباء واستباها حملها من بلد الى بلد وجاء بها من أرض الى أرض فهي سبية قال أبو ذؤيب

فما ان رحيق سبتها التجار * من أذرعات فوادي جدر

وأما اذا اشتريتها لتشربها فتقول سبأت بالهمز وقد تقدم في الهمز وأما قول أبي ذؤيب

* فما الراح راح الشام جاءت سبية * وما أشبهه فان لم تهمز كان المعنى فيه الجلب وان همزت كان المعنى فيه الشراء وسبيت قلبه واستبيته فتنته والجارية تسبي قلب الفتى وتستبيه والمرأة تسبي قلب الرجل وفي نوادر الاعراب تسبى فلان لفلان تفعل به كذا يعني التحبب والاستمالة والسبي يقع على النساء خاصة اما لانهن يسبين الافئدة واما لانهن يسبين فيملكن ولا يقال ذلك للرجال ويقال سبي طيبه اذا طاب ملكه وحل وسباه الله يسبيه سبياً لعنه وغربه وأبعده الله كما تقول لعنه الله ويقال ماله سباه الله أي غربه وسباه اذا لعنه ومنه قول امرئ القيس * فقالت سباك الله انك فاضحي * أي أبعدك وغربك ومنه قول الآخر

يفض

قوله وأفأنا السبي الخ هو بضم السين على فعول وتقدم لنا ضبطه في مادة كرش بفتح السين وحرر هنالك اه مصححه

قوله ان الليل لطويل الخ عبارة الاساس ويقولون طال على الليل ولا أسبي له ولا آسي له دعاء لنفسه بأن لا يشابي فيسمن الشدة ما يكون بسببه مثل المسبي لليل اه كتبه مصححه

قوله سبي طيبه هكذا في الاصل وحرره اه

يَفُضُّ الطَّلْحَ والشِّرْيانَ هَضًّا * وعُوذُ النَّبْعِ مُجْتَلَبًا سَبِيَّا

ومنه السَّبْيُ لانه يُغَرَّب عن وَطَنه والمعنى متقارب لان اللَّعْنَ ابْعاد شمر يقال سَلَّط الله عليكَ من يَسْبِيكَ ويكون أَخَذَكَ الله وجاءَ السيلُ بعُودٍ سَبِيٍّ اذا احتَمَلَه من بلد الى بلد وقيل جاء به من مكانٍ غريب فكأَنَّه غريب قال أَبو ذؤيب يصف يراعا

سَبِيٌّ من يَراعَتِه نَفاه * أَتِيٌّ مَدَّه صُحَرٌ ولُوبُ

ابن الاعرابى السَّبِيُّ العُودُ الذى يحمله من بلد الى بلد قال ومنه السَّبَا يُمَدّ ويُقْصر والسَّابِياءُ الماءُ الكثير الذى يخرج على رأْس الوَلَد لان الشى قد يسمّى بما يكون منه والسَّابِياءُ تُرابٌ رقيقٌ يُخْرِجه اليَرْبُوع من جُحْره يُشَبَّه بسَابِياءِ الناقة لرِقَّته وقال أَبو العباس المبرد هو من جُحْرَته قال ابن سيده وقد رددْنا ذلك عليه وفى الحديث تسعة أَعْشَراءِ البَرَكة فى التجارة وعُشْرٌ فى السَّابِياء والجمع السَّوابِي يريد بالحديث النِّتاجَ فى المواشى وكثرتَها يقال ان لِبَنِي فلان سابِياءَ أَى مَواشِيَ كثيرةً وهى فى الاصل الجلدة التى يَخْرُجُ فيها الولد وقيل هى المَشِيمة وفى حديث عمر رضى الله عنه قال لظَبْيانَ ما مالُكَ قال عطائى أَلْفان قال اتَّخِذْ من هذا الحَرْث والسَّابِياء قبل أَن تَلِيَكَ غِلْمةٌ من قُرَيْش لا تَعُدُّ العَطاءَ معهم مالاً يريد الزِّراعة والنِّتاجَ وقال الاصمعى والاحمر السابِياءُ هو الماءُ الذى يَخْرُج على رأْس الولد اذا وُلِد وقيل السَّابِياءُ المَشِيمة التى تَخْرُج مع الولد وقال هُشَيم مَعْنَى السابِياء فى الحديث النِّتاج قال أَبو عبيد الاصل فى السَّابِياء ما قال الاصمعى والمعنى يرجع الى ما قال هُشَيم قال أَبو منصور انه قيل للنِّتاج السَّابِياءُ لما يخرُج من الماء عند النِّتاج على رأْس المولود وقال الليث اذا كثر نَسْلُ الغَنَم سُمِّيت السابِياءَ فيقعُ اسمُ السابِياء على المال الكثير والعدد الكثير وأَنشد

أَلَمْ تَرَ أَنَّ بَنِي السَّابِياءِ * اذا فازَعُوا انْتَهُوا الجُهَّلا

وبنو فلان تروح عليهم سابِياءُ من مالهم وقال أَبو زيد يقال انه لَذُو سابِياءَ وهى الابلُ وكثرة المال والرجال وقال فى تفسير هذا البيت انه وصفهم بكثرة العدد والسَّبِيُّ جِلْد الحيّة الذى تَسْلُخُه قال كثير

يَجُرُّ دِسْرًا بالأَعْلِيه كأَنَّه * سَبِيُّ هِلالٍ لم تَفَتَّقْ بَنائقُه

وفى رواية لم تُقَطَّعْ شَرانِقُه وأَراد بالشَّرانِقِ ما انْسلَخ من جِلْده والاسْبَة والاسْباءَةُ الطَّريقة من الدَّم والآسابِي الطُّرُق من الدم وأَسابِيُّ الدماء طَرائقُها وأَنشد ابن برى

قوله هو من جحرته أى هو بعض جحرته وسيأتى بيان المقام بعد اه

قوله والاسبة الخ هكذا فى الاصل وحررها اه

فقام يجر من عجل إلينا * أسابىّ النعاس مع الإزار

وقال سلامة بن جندل يذكر الخيل

والعاديات أسابىّ الدماء بها * كأن أعناقها أنصاب ترجيب

وفى رواية أسابىّ البيات قوله أنصاب يحتمل أن يريد به جمع النصب الذى كانوا يعبدونه ويرجبون له العتائر ويحتمل أن يريد به ما نصب من العود والنخلة الرجبية وقيل واحدتها أسبية والأسباءة أيضا خيط من الشعر ممتد وأسابىّ الطريق شركه قال ابن برى والسابياء أيضا بيت اليربوع فيما ذكر مأبو العباس المبرد قال وهو مستعار من السابياء الذى يخرج فيه المولود وهو جليدة رقيقة لان اليربوع لا يتقفعيل يبقى منه جحرة لا تنفذ قال وهذا مما غلط الناس فيه قديما أبا العباس وعلّوا من أين أتى فيه وهو أن الفراء ذكر بعد جحرة اليربوع السابياء فى كتاب المقصور والممدود فظن أن الفراء جعل السابياء منها ولم يرد ذلك قال وأيضا فليس السابياء الذى يخرج فيه المولود وإنما ذلك الفرس وأما السابياء فخرج بتتفيها ماء ولو كان فيها المولود لغرقه الماء وسبى الماء حفر حتى أدركه قال ذو الرمة * حتى استفاض الماء يسبيه السابى وسبأ حى من اليمن يجعل اسما للحى فيصرف واسما للقبيلة فلا يصرف وقالوا المتفرقين ذهبوا أيدى سبا وأيادى سبا أى متفرقين وهما اسمان جعلا اسما واحدا مثل معدى كرب وهو مصروف لانه لا يقع الا حالا أضفت أو لم تضف قال ابن برى وشاهد الاضافة قول ذى الرمة

فيا لك من دار تحمل أهلها * أيادى سبا بعدى وطال اجتنابها

قال وقوله وهو مصروف لانه لا يقع الا حالا أضفت أو لم تضف كلام متناقض لانه اذا لم تضفه فهو مركب واذا كان مركبا لم ينون وكان مبنيا عند سيبويه مثل شغر بغر وبيت بيت من الاسماء المركبة المبنية مثل خمسة عشر وليس بمنزلة معدى كرب لان هذا الصنف من المركب المعرب فان جعلته مثل معدى كرب وحضرموت فهو معرب الا أنه غير مصروف للتركيب والتعريف قال وقوله أيضا انما يجب صرفه لانه حال ليس بصحيح لان الاسمين جميعا فى موضع الحال وليس كون الاسم المركب اذا جعل حالا مما يوجب له الصرف الازهرى والسبية اسم رملة بالدهناء والسبية درة يخرجها الغواص من البحر وقال مزاحم

بدت حسن المحتجب أو سبية * من البحر بز القفل عنها مفيدها

قوله العطور هكذا فى الاصل ولعله العظور بالظاء المعجمة وحرر اه

(ستى) سَدَى الثوبَ يَسْدِيه وسَتَّاه يُسَتِّيه قال الشاعر

عَلَى عَلاةِ الأَمَةِ العَطُورِ * تُصْبِحُ بعد العَرَقِ المَعْصورِ

كَدْراءَ مثلَ كُدْرةِ اليَعْفُورِ * يَقُولُ قَطْراها القَطْرُ سِيرِى

ويَدُها للرِّجْلِ مِنْها سُورِى * بِهٰذه اسْتِى وبِهٰذى نِيرِى

ويقال ما أنت بلُحْمةٍ ولا سَداةٍ ولا سَتاةٍ يضرب لمن لا يَضُرُّ ولا يَنْفَع الاصمعى الأَسْدِىُّ والأُسْتِىُّ سَدَى الثوب ابن شميل أَسْتَى وأَسْدَى ضدُّ أَلْحَمَ أبو الهيثم الأُسْتِىُّ الثوبُ المُسَدَّى وقال غيره الأُسْتِىُّ الذى يُسَمِّيه النَّسّاجون السَّتَّى وهو الذى يُرْفَع ثم تُدْخَل الخيوطُ بينَ الخُيوطِ وذلك الأُسْتِىُّ والنِّيرُ وقول الحطيئة * مُسْتَهْلِكُ الوِرْدِ كالأُسْتِىِّ اذ جَعَلَتْ * قال وهذا مثل قول الراعى * كأَنَّهُ مُسْحَلٌ بالنِّيرِ مَنْشُورُ * وقال ابن شميل أَسْتَيْتُ الثوبَ بسَتاه وأَسْدَيْتُه وقال الحطيئة يذكر طريقا

مُسْتَهْلِكُ الوِرْدِ كالأُسْتِىِّ قد جَعَلَتْ * أَيْدِى المَطِىِّ به عادِيَّةً رُكُبَا

وقال الشماخ

على أَنَّ للمَيْلاءِ أَطْلالَ دِمْنَةٍ * بأَسْقُفَ تُسْتِيها الصَّبا وتُنِيرُها

وقال ابن سيده السَّتَى والأُسْتِىُّ خلافُ لُحْمةِ الثوب كالسَّدَى والأُسْدِىِّ وسَتَّيْته كسَدَّيْته ألفُ كلِّ ذلك ياءٌ قال الجوهرى السَّتَى مقصورٌ لغةٌ فى سَدَى الثوب قال الراجز

رُبَّ خَلِيلٍ لِى مَلِيحٍ رِدْيَتُهْ * عليه سِرْبالٌ شَدِيدٌ صُفْرَتُهْ * سَتاهُ قَزٌّ وحَرِيرٌ لُحْمَتُهْ

أبو زيد سَتاةُ الثوبِ وسَداةُ الثوب بمعنًى أبو عبيدة اسْتَأَتِ الناقةُ اسْتِيتاءً اذا اسْتَرْخَتْ من الضَّبَعة قال ابن برى وليس هذا من هذا الفصل وحقه أن يذكر فى فصل أَتَى لان وزنه اسْتَفْعَلَتْ والاصل فيه الهمز فترك الهمز ويقوّيه أنّ من أبى رواية من روى الهمز فيها فقال اسْتَأْتَتْ اسْتِئْتاءً قال ولو كان افْتَعَلَت من السَّتَى لقال فى فعلها اسْتَتَّتِ الناقةُ وفى مصدرها اسْتِتاءً والسَّتَى والسَّدَى البَلَحُ ابن الاعرابى يقال سَتَّى وسَدَّى للبَعِيرِ اذا أَسْرَعَ قال وقد مضى تفسير الاسْت فى باب الهاء وبيّن عِلَلَها ابن الاعرابى يقال سَاتاهُ اذا لَعِبَ معه الشَّفَلَّقَةَ وتَاساهُ اذا آذاهُ واسْتَخَفَّ به (سجا) قال الله تعالى والضُّحَى والليلِ اذا سَجَا معناه سَكَنَ ودامَ وقال الفراء اذا أَظْلَمَ ورَكَدَ فى طوله كما يقال بحرٌ ساجٍ وليلٌ ساجٍ اذا رَكَدَ وأَظْلَمَ ومعنى رَكَدَ سَكَنَ ابن الاعرابى سَجا امتدَّ بظلامه ومنه البحر الساجِى قال الاعشى

فما ذنبنا ان جاش بحر ابن عمكم * وبحرك ساج لا يوارى الدعامصا

وفى حديث على عليه السلام ولا ليل داج ولا بحر ساج أى ساكن الزجاج سجا سكن وأنشد الحارثى

يا حبذا القمراء والليل الساج * وطرق مثل ملاء النساج

وأنشد ابن برى لآخر

ألا اسلمى اليوم ذات الطوق والعاج * والجيد والنظر المستأنس الساجى

معمر والليل اذا سجى اذا سكن بالناس وقال الحسن اذا لبس الناس اذا جاء الاصمعى سجو الليل تغطيته للنهار مثل ما يسجى الرجل بالثوب وسجا البحر وأسجى اذا سكن وسجا الليل وغيره يسجو سجوا وسجوا سكن ودام وليلة ساجية اذا كانت ساكنة البرد والريح والسحاب غير مظلمة وسجا البحر سجوا سكن تموجه وامرأة ساجية فاترة الطرف الليث عين ساجية فاترة النظر يعترى الحسن فى النساء وامرأة سجواء الطرف وساجية الطرف فاترة الطرف ساكنته وطرف ساج أى ساكن وناقة سجواء ساكنة عند الحلب قال

فما برحت سجواء حتى كأنما * تغادر بالزيزاء برسا مقطعا

شبه ما تساقط من اللبن عن الاناء به وقيل ناقة سجواء مطمئنة الوبر وناقة سجواء اذا حلبت سكنت وكذلك السجواء فى النظر والطرف وشاة سجواء مطمئنة الصوف وسجى الميت غطاه وسجيت الميت تسجية اذا مددت عليه ثوبا وفى الحديث لما مات عليه السلام سجى ببرد حبرة أى غطى والمتسجى المتغطى من الليل الساجى لانه يغطى بظلامه وسكونه وفى حديث موسى والخضر على نبينا محمد وعليهما الصلاة والسلام فرأى رجلا مسجى بثوب ابن الاعرابى سجا يسجو سجوا وسجى يسجى وأسجى يسجى كله غطى شيأما والتسجية أن يسجى الميت بثوب أى يغطى به وأنشد فى صفة الريح * وان سجت أعقبها صباها * أى سكنت أبو زيد أتانا بطعام فما ساجيناه أى ما مسسناه ويقال هل تساجى ضيعة أى هل تعالجها والسجية الطبيعة والخلق وفى الحديث كان خلقه سجية أى طبيعة من غير تكلف ابن بزرج ما كانت البئر سجواء ولقد أسجت وكذلك الناقة أسجت فى الغزارة فى اللبن وما كانت البئر عضوضا ولقد أعضت وسجا موضع أنشد ابن الاعرابى

قد لحقت أم جميل بسجا * خود تروى بالخلوق الدملجا

وقيل سجا بالسين والجيم اسم بئر ذكرها الازهرى فى ترجمة شجا قال ابن برى وسجا اسم ماءة عن ابن الاعرابى وأنشد

ساقى سجا يميد ميد المخمور * ليس عليها عاجز بمعذور * ولا أخو جلادة بمذكور

(سحا) سحوت الطين عن وجه الارض وسحيته اذا جرفته وسحا الطين بالمسحاة عن الارض يسحو ويسحيه ويسحاه سحوا وسحيا قشره وأنا أسحاه وأسحوه وأسحيه ثلاث لغات ولم يذكر أبو زيد أسحيه والمسحاة الآلة التى يسحى بها ومتخذ المساحى السحاء وحرفته السحاية واستعاره رؤبة لحوافر الحمر فقال * سوى مساحيهن تقطيط الحقق * فسمى سنابك الحمر مساحى لانها يسحى بها الارض والمسحاة المجرفة الا أنها من حديد وفى حديث خيبر فخرجوا بمساحيهم المساحى جمع مسحاة وهى المجرفة من الحديد والميم زائدة لانه من السحو والكشف والازالة وسحى القرطاس والشحم واستحى اللحم قشره عن ابن الاعرابى وكل ما قشر عن شئ سحاية وسحو الشحم عن الاهاب قشره وما قشر عنه سحاة كسحاة النواة وسحاة القرطاس والسحا والسحاة والسحاة والسحاية ما انقشر من الشئ كسحاة النواة والقرطاس وسيل ساحية يقشر كل شئ ويجرفه الهاء للمبالغة قال ابن سيده وأرى اللحيانى حكى سحيت الجمر جرفته والمعروف سحيت بالحاء وما فى السماء سحاة من سحاب أى قشرة على التشبيه أى غيم رقيق وسحاية القرطاس وسحاءته ممدود وسحاته ما أخذ منه الاخيرة عن اللحيانى وسحا من القرطاس أخذ منه شيأ وسحا القرطاس سحوا وسحاه أخذ منه سحاءة أو شدها وسحا الكتاب وسحاه وأسحاه شده بسحاءة يقال منه سحوته وسحيته واسم تلك القشرة سحاية وسحاءة وسحاة وسحيت الكتاب تسحية لشده بالسحاءة ويقال بالسحاية الجوهرى وسحاء الكتاب مكسور ممدود الواحدة سحاءة والجمع أسحية وسحوت القرطاس وسحيته أسحاه اذا قشرته وأسحى الرجل اذا كثرت عنده الأسحية واذا شددت الكتاب بسحاءة قلت سحيته تسحية بالتشديد وسحيته أيضا بالتخفيف وانسحت الليطة عن السهم زالت عنه والأسحية كل قشرة تكون على مضائغ اللحم من الجلد وسحاءة أم الرأس التى يكون فيها الدماغ وسحاة كل شئ أيضا قشره والجمع سحا وفى حديث أم حكيم أتته بكتف تسحاها أى تقشرها وتكشط عنها اللحم ومنه الحديث فاذا عرض وجهه عليه السلام منسح أى منقشر وسحى شعره واستحاه حلقه حتى كأنه قشره واستحى اللحم

قوله المخمور هكذا ما فى الاصل وفى ياقوت المحمور وفسره بانه الذى قد أصابه الحمر بالتحريك وهو داء يصيب الخيل من أكل الشعير اه وقوله بمعذور هكذا فى الاصل أيضا والذى فى ياقوت بمذعور اه

قشره أخذ من سحاة القرطاس عن ابن الاعرابي وسحاتا اللسان ناحيتاه ورجل أسحوان جميل طويل والأسحوان بالضم الكثير الاكل والسحاة والسحاء من الفرس عرق في أسفل لسانه والساحية المطرة التي تقشر الارض وهي المطرة الشديدة الوقع وأنشد

* بساحية وأتبعها طلالا *

والسحاء نبت تأكله النحل فيطيب عسلها عليه واحدته سحاءة وكتب الحجاج الى عامل له أن ابعث الي بعسل من عسل الندغ والسحاء أخضر في الاناء الندغ بالفتح والكسر السعتر البري وقيل شجر مخضر لها ثمرة بيضاء والسحاء بالمد والكسر شجرة صغيرة مثل الكف لها شوك وزهرة حمراء في بياض تسمى زهرتها البهرمة قال وانما خص هذين النبتين لان النحل اذا أكلتهما طاب عسلها وجاد والسحاة بفتح السين وبالقصر شجرة شاكة وثمرتها بيضاء وهي عشبة من عشب الربيع مادامت خضراء فاذا يبست في القيظ فهي شجرة وقيل السحاء والسحاة نبت يأكله الضب وضب ساح حابل اذا رعى السحاء والحبلة والسحاة الخفاش وهي السحا والسحاء اذا فتح قصر واذا كسر مد الجوهري السحا الخفاش الواحدة سحاة مفتوحان مقصوران عن النضر بن شميل وسحوت الجمر اذا جرفته والمعروف سحوت بالحاء والسحاة الناحية كالساحة يقال لا أرينك بسحسحي وسحاتي وأما قول أبي زبيد

كأن أوب مساحي القوم فوقهم * طير تعيف على جون مزاحيف

شبه رجع أيدي القوم بالمساحي المعوجة التي يقال لها بالفارسية كند في حفر قبر عثمان رضي الله عنه بطير تعيف على جون مزاحيف قال ابن بري والذي في شعر أبي زبيد

* كأنهن بأيدي القوم في كبد *

(سخا) السخاوة والسخاء الجود والسخي الجواد والجمع أسخياء وسخواء الاخيرة عن اللحياني وابن الاعرابي وامرأة سخية من نسوة سخيات وسخايا وقد سخا يسخا ويسخو سخاء وسخي يسخى سخا وسخوة وسخو الرجل يسخو سخاء وسخوا وسخاوة أي صار سخيا وأما اللحياني فقال سخا يسخو سخاء ممدود وسخوا وسخي سخاء ممدود أيضا وسخوة وسخي نفسه عنه وبنفسه تركه وسخيت نفسي عنه تركته ولم تنازعني نفسي اليه وفلان يتسخى على أصحابه أي يتكلف السخاء وانه لسخي النفس عنه الجوهري وقول عمرو بن كلثوم

مشعشعة كأن الحص فيها * اذا ما الماء خالطها سخينا

أي جدنا بأموالنا قال وقول من قال سخينا من السخونة نصب على الحال فليس بشيء قال ابن بري قال ابن القطاع الصواب ما أنكره الجوهري من ذلك ويقال ان السخا مأخوذ من السخو

وهو

وسحاة تا اللسان الخ هكذا في الاصل بالكسر والمدون في القاموس وشرحه والسحاة كحصاة الناحية اه وقوله والسحاة والسحاء من الفرس ضبط في الاصل بالفتح والمدون بالمد وحرره اه

وهو الموضع الذي يوسع تحت القدر ليتمكن الوقود لان الصدر أيضا يتسع للعطية قال قال ذلك أبو عمرو الشيباني وسخوت النار وسخا النار يسخوها ويسخاها سخوا وسخيا جعل لها مذهبا تحت القدر وذلك اذا أوقدت فاجتمع الجمر والرماد ففرجته أبو عمرو سخوت النار أسخوها سخوا وسخيتها أسخاها سخيا مثال لبثت ألبث لبثا الغنوي سخى النار وسخاها اذا فتح عينها وسخى القدر سخوا وسخاها سخيا جعل للنار تحتها مذهبا وسخا القدر سخيا فرج الجمر تحتها وسخاها سخوا أيضا نحى الجمر من تحتها ويقال اسخ نارك أى اجعل لها مكانا توقد عليه قال

ويرزم أن يرى المعجون يلقى * بسخي النار ارزام الفصيل

ويروى * بسخو النار ارزام الفصيل * أى بسخي النار فوضع المصدر موضع الاسم ويرزم أى يصوت يصف رجلا نهما اذا رأى الدقيق المعجون يلقى على سخي النار أى موضع ايقادها يرزم إرزام الفصيل قال ابن برى وفى كتاب الأفعال سخوت النار وسخيتها سخيتها وأسخيتها بمعنى والسخاة بقلة ربعية والجمع سخا وقال أبو حنيفة السخاة بقلة ترتفع على ساق لها كهيئة السنبلة وفيها حب كحب الينبوت ولباب حبها دواء المجروح قال وقد يقال لها الصخاة أيضا بالصاد ممدود وجمع السخاة سخاء وهمزة السخاء ياء لانها لامها واللام ياء أكثر منها واوا وسخا يسخو سخوا سكن من حركته والسخاوي الارض اللينة التراب مع بعد واحدته سخاوية قال ابن سيده كذا قال أبو عبيد الارض والصواب الأرضون وقيل سخاويها سعتها ومكان سخاوي قال ابن برى قال ابن خالويه السخاوي من الارض الواسعة البعيدة الاطراف والسخاوي ما بعد غوله وأنشد

تنضو المطي اذا جفت عميلتها * فى مهمه ذى سخاوي وغيطان

والسخواء الارض السهلة الواسعة والجمع السخاوي والسخاوى مثل الصحاري والصحارى وقال النابغة الذبياني

أتاني وعيد والتنائف بيننا * سخاويها والغائط المتصوب

أبو عمرو السخاوي من الارض التى لا شيء فيها وهي سخاوية وقال الجعدي

* سخاوي يطفو آلها ثم يرسب * والسخا مقصور ظلع يصيب البعير أو الفصيل بأن يثب بالحمل الثقيل فتعترض الريح بين الجلد والكتف يقال سخي البعير بالكسر يسخى سخا فهو سخ مقصور مثل عم حكاه يعقوب (سدا) السدو مد اليد نحو الشيء كما تسدو الابل فى سيرها بأيديها

قوله والسخاة الخ هى بالقصر فى الاصل والتهذيب والمحكم وفى القاموس بالمد وحرره اه وقوله وقال أبو حنيفة السخاة الخ هى بالمد فى جميع الاصول وانظر اه مصححه

وكما يسدو الصبيان اذا لعبوا بالجوز فرموا به فى الحفيرة والزدو لغة كما قالوا الأسد أزدو للسدر اذ زاد وسدا بيديه سدوا واستدى مثلهما قال

سدى بيديه ثم أج بسيره * كأج الظليم من قنيص وكالب

وأنشد ابن الاعرابى ناج يغتين بالانباط * اذا استدى نوهن بالسياط

يقول اذا سدا هذا البعير حمل سدوه هؤلاء القوم على أن يضربوا ابلهم فكأنهن نوهن بالسياط لما حملتهم على ذلك وقال ثعلب الرواية يغتين وقوله

يا رب سلم سدوهن الليله * وليلة أخرى وكل ليله

انما أراد سلمهن وقوهن لكن أوقع الفعل على السدو لان السدو اذا سلم فقد سلم السادى الجوهرى وسدت الناقة تسدو وهو تذرعها فى المشى واتساع خطوها يقال ما أحسن سدو رجليها وأو يديها قال ابن برى قال على بن حمزة السدو السير اللين قال القطامى

وكل ذلك منها كلما رفقت * منها المكرى ومنها اللين السادى

قال ابن برى قول الجوهرى وهو تذرعها فى المشى واتساع خطوها ليس فيه طعن لان السدو اتساع خطو الناقة وقد يكون ذلك مع رفق ألا ترى الى قوله منها المكرى يريد البطىء منها ومنها السادى الذى فيه اتساع خطو مع لين وناقة سدو عميد بها فى سدوها وتطرحهما قال وأنشد * ما ترة الرجل سدو باليد * وفوق سواد والعرب تسمى أيدى الابل السوادى لسدوها بها ثم صار ذلك اسما لها قال ذو الرمة

كأنا على حقب خفاف اذا حدت * سواديهما بالواخدات الرواحل

أراد أنها اذا خدت أيديها وأرجلها أبو عمرو السادى والزادى الحسن السير من الابل قال الشاعر * يتبعن سدو رسلة تبدح * أى تمد ضبعيها والسدو ركوب الرأس فى السير يكون فى الابل والخيل وسدو الصبيان بالجوز واستداؤهم لعبهم به وسدا الصبى بالجوز ترماها من علو الى سفل وسدا سدو كذا نحا نحوه وفلان يسدو سدو كذا ينحو نحوه وخطب الامير فما زال على سدو واحد أى على نحو واحد من السجع حكاه ابن الاعرابى وقول ساعدة بن جؤية الهذلى يصف حمارا

سادتجرم فى البضيع ثمانيا * يلوى بعيقات البحار ويجنب

قال ابن سيده قيل معنى ساد هنا مهمل لا يرد عن شرب وقيل هو من الاسآد الذى هو سير الليل

كله

قوله نوهن تقدم لنا ضبطه فى مادة نبط بالبناء للمفعول والصواب ما هنا اه

قوله وقال ثعلب الرواية يغتين هكذا فى الاصل هنا وتقدم لنا فى مادة نبط فى اللسان كالمحكم نسبة رواية الغين لثعلب وحرر اه

مصححه

قوله أنها اذا خدت لفظ أنها موجود فى جميع النسخ التى بأيدينا ولعله سبق قلم من الناسخ اه

(قوله سدو رسلة) تقدم فى مادة بدح شدو بالشين المعجمة والصواب ما هنا اه

كله قال وهذا لا يجوز الا أن يكون على القلب كأنه سائدٌ أى ذو أساد ثم قلب فقيل سادئٌ ثم أبدل الهمز ابدالا صحيحا فقال سادى ثم أعله كاعلال قاضٍ ورامٍ وتَسَدَّى الشئ ركبه وعلاه قال ابن مقبل

بسَرْوِ حِمْيَرَ أبوالُ البغالِ به * أنَّى تَسَدَّيْتِ وهْنًا ذلك البِينَا

والسَّدَى المعروف خلاف لُحْمة الثوب وقيل أسفله وقيل ما مُدَّ منه واحدته سَداةٌ والأُسْدِىُّ كالسَّدَى سَدَى الثوب وقد سَدَّاه لغيره وتَسَدَّاه لنفسه وهما سَدَيانِ والجمع أَسْدِيةٌ تقول منه أَسْدَيْتُ الثوبَ وأَسْتَيْتُه وسَدَى الثوبَ يَسْدِيه وسَتاه يَسْتِيه ويقال ما أنت بلُحْمةٍ ولا سَداةٍ ولا سَتاةٍ يُضْرَب مثلا لمن لا يضُرّ ولا ينفع وأنشد شمر

فما تأتُوا يكنْ حسنًا جميلًا * وما تَسْدُوا لمَكْرُمةٍ تُنِيرُوا

يقول اذا فعلتم أمرا أبرمتموه الاصمعى الأُسْدِىُّ والأُسْتِىُّ سَدَى الثوب وقال ابن شميل أَسْدَيْتُ الثوبَ بسَداه وقال الشاعر

إذا أنا أَسْدَيْتُ السَّداة فأَلْحِمَا * ونِيرَا فإنِّى سوف أَكْفِيكُما الدَّمَا

واذا نَسَج انسانٌ كلامًا أو أمرًا بين قومٍ قيل سَدَّى بينهم والحائكُ يُسَدِّى الثوبَ ويَتَسَدَّى لنفسه وأما التسدية فهى له ولغيره وكذلك ما أشبه هذا قال رؤبة يصف السراب

كفَلْكةِ الطاوى أدار الشَّهْرَقا * أرسل غزلًا وتَسَدَّى خَشْتَقا

وأَسْدَى بينهم حديثًا نَسَجَه وهو على المَثَل والسَّدَى الشُّهْدُ يُسَدِّيه النحلُ على المَثَل أيضا والسَّدَى نَدَى الليل وهو حياةُ الزرع قال الكميت وجعله مَثَلًا للجود

فأنتَ النَّدَى فيما يَنُوبُك والسَّدَى * اذا الخَوْدُ عَدَّتْ عُقْبَةَ القِدْرِ مالَها

وسَدِيَت الارضُ اذا كثُر نَداها من السماء كان أو من الارض فهى سَدِيةٌ على فَعِلةٍ قال ابن برى وحكى بعض أهل اللغة أن رجلا أتى الى الاصمعى فقال له زعم أبو زيد أن النَّدَى ما كان فى الارض والسَّدَى ما سَقَط من السماء فغضب الاصمعى وقال ما يَصْنَع بقول الشاعر

ولقد أتيتُ البيتَ يَخْشَى أهلُه * بعد الهُدُوِّ وبعدما سقط النَّدَى

أفتراه يسقُط من الارض الى السماء وسَدِيَت الليلةُ فهى سَدِيةٌ اذا كثُر نَداها وأنشد

* يَسُدُّها القَفْرُ ولَيْلٌ سَدِى * والسَّدَى هو النَّدَى القائم وقلَّما يُوصَف به النهارُ فيقال يومٌ سَدٍ انما يُوصَف به الليلُ وقيل السَّدَى والنَّدَى واحدٌ ومكانٌ سَدٍ كنَدٍ وأنشد المازنى لرؤبة

ناجٍ يُعَنِّيهِنَّ بالإِبْعاطِ * والماءُ نَضّاحٌ من الآباطِ * إذا اسْتَدَى نَوْهْنَ بالسِّياطِ

قال الإِبعاط والإِفراط واحد اذا استدى اذا عرق وهو من السدى وهو الندى نوهن كأنهن يدعون به ليضربن والمعنى أنهن يكلفن من أصحابهن ذلك لان هذا الفرس يسبقهن فيضرب أصحاب الخيل خيلهم لتلحقه والسدى المعروف وقد أسدى اليه سدى وسداه عليه أبو عمرو وأسدى اذا اصطنع معروفاً وأسدى اذا أصلح بين اثنين وأصدى اذا مات وأصدى أباه اذا أملأه وفي الحديث من أسدى اليكم معروفاً فكافئوه أسدى وأولى وأعطى بمعنى يقال أسديت اليه معروفاً أسدى اسداء السدى والسداء ممدوداً البلح بلغة أهل المدينة وقيل السدى البلح الاخضر وقيل البلح الأخضر بشماريخه يقصر ممدود ويقصر عاميته واحدته سداة وسداءة وبلح سدمثال عم مسترخي النفاريق ند وقد سدى البلح بالكسر وأسدى والواحد سدية والثفروق قمع البسرة وكل رطب ند فهو سد حكاه أبو حنيفة ومنه قول الشاعر

مُكْمِم جَبّارُها والجَعْلُ * يَنْحَتُّ منهنّ السَّدى والخَضْلُ

وأسدى النخل اذا سدى بسره قال ابن بري وحكى ابن الاعرابي المدنى السداء البلح قال وكذلك حكاه أبو حنيفة وأنشد

وجارتي لا يُخافُ عَداؤُها * عظيمةٌ جُمّتُها قِنّاؤُها
يَفْحَلُ قبلَ بُسْرِها سَداؤُها * جارةُ السُّوءِ لها فِداؤُها

وقيل ان الرواية قنواؤها والقياس قنّاؤها ويقال طلبت أمراً فأسديته أي أصبته وان لم تصبه قلت أعميته والسدى والسدى المهمل الواحد والجمع فيه سواء يقال ابل سدى أي مهملة وبعضهم يقول سدى وأسديتها أهملتها وأنشد ابن بري للبيد

فلم أُسْدِ ما أرعى وتَبْلٍ ردَدْتُه * فأنجحت بعد الله من خير مطلب

وقوله عز وجل أيحسب الانسان أن يترك سدى أي يترك مهملاً غير مأمور وغير منهي وقد أسداه وأسديت ابلي اسداء اذا أهملتها والاسم السدى ويقال تسدى فلان الامر اذا علاه وقهره وتسدى فلان فلاناً اذا أخذه من فوقه وتسدى الرجل جاريته اذا علاها قال ابن مقبل

* أنّى تسدّيتِ وهناً ذلك البينا * يصف جارية طرقه خيالها من بعد فقال لها كيف علوت بعدوهن من الليل ذلك البلد قال ابن بري ومثله قول جرير

وما ابنُ حِنّاءةٍ بالرّثِّ الوانِ * يومَ تسدّى الحكمَ بنَ مروانِ

قوله وأصدى أباه اذا الخ هكذا في الاصل وحرره اه

قوله وما ابن حناءة الخ اورده في الاساس بلفظ وما أبو ضمرة الخ اه

وتَسَدَّاها أي علاه قال الشاعر

فلما دنوتُ تَسَدَّيتُها * فثوبًا لبستُ وثوبًا أجر

قال ابن برى المعروف سُدًى بالضم قال حُميد بن ثور يصف ابله

جاءتْ بها الوُرَّادُ يَسْعَوْنَ حولها * سُدًى بين قرقار الهدير وأعجما

وفى الحديث أنه كتب ليهود تيماء أنّ لهم الذمّة وعليهم الجزية بلا عداء النهار مُدًى والليل سُدًى السُّدَى التخلية والمدى الغاية أراد أنّ لهم ذلك أبدا ما دام الليل والنهار والسادى السادسُ فى بعض اللغات قال الشاعر

اذا ما عُدَّ أربعةٌ فِسالٌ * فزوجُكِ خامسٌ وحَمُوكِ سادى

أراد السادسَ فأبدل من السين ياء كما فسّر فى ست والسادى الذى يبيتُ حيث أمسى وأنشد

* باتَ على الخَلّ وما باتَ سُدَى * وقال

ويأمن سادينا ونُسماح سرحنا * اذا أزلَ السادى وهيت المطالع

(سرا) السَّرْوُ المروءة والشرف سَرُوَ يَسْرُو وسَراوةً وسَرْوًا أى صار سَرِيًّا الاخيرة عن سيبويه واللحيانى الجوهرى السَّرْوُ سخاء فى مروءة وسَرا يَسْرو سَرْوًا وسَرِيَ بالكسر يَسْرَى سَرًى وسَراءً وسَرْوًا اذا شرف ولم يحك اللحيانى مصدر سَرَا الا ممدودا الجوهرى يقال سَرا يَسْرو وسَرِيَ بالكسر يَسْرَى سَرْوًا فيهما وسَرُوَ يَسْرُو سَراوةً أى صار سَرِيًّا قال ابن برى فى سرا ثلاث لغات فَعَلَ وفَعِلَ وفَعُلَ وكذلك سخى وسخا وسخو ومن الصحيح كمل وكدر وخثر فى كل منها ثلاث لغات ورجل سَرِيٌّ من قوم أسرياء وسُرَواء كلاهما عن اللحيانى والسَّراة اسم للجمع وليس بجمع عند سيبويه قال ودليل ذلك قولهم سَرَوات قال الشاعر

تلقى السرىّ من الرجال بنفسه * وابنُ السرىّ اذا سرا أسراهما

أى أشرفهما وقولهم قوم سَراة جمع سَرِيّ جاء على غير قياس أن يجمع فعيل على فَعَلة قال ولا يعرف غيره والقياس سُراة مثل قُضاة ورُعاة وعُراة وقيل جمعه سَراة بالفتح على غير قياس قال وقد تضم السين والاسم منه السَّرْو وفى حديث عمر رضى الله عنه انه مرّ بالنخع فقال أرى السَّرْوَ فيكم متربعا أى أرى الشرف فيكم متمكنا قال ابن برى موضوع سَراة عند سيبويه اسم مفرد للجمع كنفر وليس بجمع مكسر وقد جمع فعيل المعتل على فُعَلاء فى لفظتين وهما تَقِيّ وتُقَواء وسَرِيّ وسُرَواء وأسرياء قال حكى ذلك السيرافى فى تفسير فعيل من الصفات فى باب تكسير ما كان من

قوله وهيت المطالع هكذا فى الاصل وحرر روايته اه

قوله وأسرياء هكذا فى الاصل المعتمد بيدنا اه

الصفات عنده أربعة أحرف أبو العباس السَّرِيُّ الرفيع في كلام العرب ومعنى سَرُوَ الرجلُ يَسْرُو أي ارتفع يرتفع فهو رفيع مأخوذ من سَرَاة كل شيء ما ارتفع منه وعلا وجمع السَّراة سَرَوات وتَسَرَّى أي تكلَّف السَّرْوَ وتَسَرَّى الجارية أيضاً من السُّرِّيَّة وقال يعقوب أصله تَسَرَّرَ من السُّرور فأبدلوا من إحدى الراآت ياء كما قالوا تقضَّى من تقضَّض وفي الحديث حديث أم زرع فنكحتُ بعده سَرِيّاً أي نفيساً شريفاً وقيل سخيّاً ذا مروءة ويروى هذا البيت

أَتَوْا نارِي فقلتُ مَنُونَ قالوا * سَرَاةُ الجِنِّ قلتُ عِمُوا ظلاما

ويروى سُراةُ وقد ورد هذا البيت بعينه آخر وسنذكره في أثناء هذه الترجمة ورجلٌ مَسْرُوانٌ وامرأةٌ مَسْرُوانةٌ مُسَرَّيانِ عن أبي العَمَيْثَل الأعرابي وامرأة سَرِيَّة من نسوة سَرِيَّات وسَرَايا وسَرَاةُ المال خياره الواحد سَرِيٌّ يقال بعير سَرِيٌّ وناقة سَرِيَّة وقال

مِن سَرَاةِ الهِجانِ صَلَّبَها العُضُّ ورَعْيُ الحِمَى وطُولُ الحِيالِ

واسْتَرَيْتُ الشيءَ واسْتَرْتُه الأخيرة على القلب اخْتَرْتُه قال الأعشى

فقد أَطْبِي الكاعِبَ المُسْتَرَا * ةَ مِن خِدْرِها وأُشِيعُ القِمارا

وفي رواية وقد أُخْرِجُ الكاعبَ المُسْتَرَاةَ قال ابن بري اسْتَرَيْتُه اخترته سَرِيّاً ومنه قول جَبَلَة العرب وذكر ضروب الأزناد فقال ومن اقتدح المَرْخَ والعَفارَ فقد اختار واستار وأخذت سَرَاتَها أي خيارها واسْتَرَيْتُ الإبلَ والغنمَ والناسَ اخترتهم وهي سَرِيُّ إبله وسَرَاةُ ماله واسْتَرَى الموتُ بني فلان أي اختار سَرَاتَهم وتَسَرَّيْتُه أخذت أسراه قال حميد بن ثور

لقد تَسَرَّيْتُ إذا الهَمُّ وَلَجْ * واجتمع الهمُّ هموماً واعتلج * جُنادِفَ المِرْفَقِ مَبْنِيَّ الثَّبَجْ

والسَّرِيُّ المختار والسُّرْوة والسِّرْوة الأخيرة عن كراع سهم صغير قصير وقيل سهم عريض النصل طويله وقيل هو المُدَوَّر المُدَمْلَك الذي لا عَرْضَ له فأما العريض الطويل فهو المِعْبَلة والسِّرْيَة نصلٌ صغير قصير مُدَوَّر مُدَمْلَك لا عرض له قال ابن سيده وقد تكون هذه الياء واواً لأنهم قالوا السِّرْوة فقلبوها ياء لقربها من الكسرة وقال ثعلب السِّرْوة والسُّرْوة أدق ما يكون من نصال السهام يدخل في الدروع وقال أبو حنيفة السِّرْوة نصل كأنه مِخْيَط أو مِسَلَّة والجمع السِّراء قال ابن بري قال القزاز والجمع سِرًى وسُرًى قال النمر

وقد رمى بِسُراه اليومَ مُعْتَمِداً * في المَنْكِبَيْن وفي الساقين والرَّقَبَهْ

وقال آخر كيف تَراهُنَّ بذي أُراطِ * وهُنَّ أمثالُ السُّرَى المِراطِ

ابن الاعرابي السُّرَى نصالٌ دقاقٌ ويقال قصارٌ يُرْمَى بها الهدَف وقال الاسدي السِّرْوة تدعى الدِّرْعِيَّة وذلك أنها تدخل في الدرع ونصالها مُسَلَّكة كالمخيط وقال ابن ابي الحُقَيق يصف الدروع

تَنْفِي السُّرَى وجِيادَ النَّبل تَتْرُكه * مِن بَيْنِ مُنْقَصِفٍ كَسْرًا ومفلول

وفي حديث أبي ذر كان اذا التَقَتْ رِحالنا أحدنا طعن بالسِّرْوة في ضَبْعِها يعني في ضَبْع الناقة السِّرْية والسِّرْوة وهي النِّصال الصغار والسُّرْوة أيضا وفي الحديث أنّ الوليد بن المغيرة مَرّ به فأشار الى قدمه فأصابته سِرْوة فجعل يضرب ساقه حتى مات وسَراة كل شيء أعلاه وظَهْره ووسطه وأنشد ابن بري لحميد بن ثور

سَراةَ الضُّحَى ما رِمْنَ حتى تَفَصَّدَتْ * جِباهُ العَذارَى زَعْفَرانًا وعَنْدَما

ومنه الحديث فَمَسَح سَراةَ البعير وذِفْراهُ وسَراةُ النهار وغيره ارتفاعه وقيل وسطه قال البُرَيق الهذلي

مُقِيمًا عند قبر أبي سِباع * سَراةَ الليل عندك والنهار

فجعل الليل سَراةً والجمع سَرَوات ولا يكسر التهذيب وسَراةُ النهار وقتُ ارتفاع الشمس في السماء يقال أتيته سَراةَ الضُّحَى وسَراةَ النهار وسَراةُ الطريق مَتْنُه ومُعْظَمُه وفي الحديث ليس للنساء سَرَواتُ الطريق يعني ظُهورَ الطريق ومُعظمه ووسطه ولكنهن يمشين في الجوانب وسَراة الفرس أعلى مَتْنه وقوله

صَرِيفٌ ثم تكليف القيافي * كأنّ سَراة جِلْتها الشُّفُوف

أراد كأنّ سَرَواتهن الشُّفوف فوضع الواحد موضع الجمع ألا تراه قال قبل هذا

وقوف فوق عيس قد أُمِلَّتْ * بَراهُنَّ الاناخة والوَجيف

وسَرا ثوبه عنه سَرْوًا وسَرّاه نزعه التشديد فيه للمبالغة قال بعض الاغفال

حتى اذا أنَّف الحَجِير جَلّى * بِرُقْعه ولم يُسَرِّ الجُلا

وسَرى متاعه يَسْرِي ألقاه عن ظهر دابته وسَرى عنه الثوب سَرْيًا كشفه والواو أعلى وكذلك سَرى الجُلّ عن ظهر الفرس قال الكميت

فَسَرَوْنا عنه الجِلالَ كما سُلّ * لِبَيعِ اللَّطيمةِ الخِدْارُ

والسَّرِيّ النهر عن ثعلب وقيل الجدول وقيل النهر الصغير كالجدول يجري الى النخل والجمع أَسْرِيَة وسُرْيان حكاها سيبويه مثل أجربة وجُرْبان قال ولم يسمع فيه بأسْرِياء وقوله عز وجل قد جعل ربك تحتك سَرِيًّا روي عن الحسن أنه كان يقول كان والله سَرِيًّا من الرجال

يعني عيسى عليه السلام فقيل له ان من العرب من يسمى النهر سَرِيًّا فرجع الى هذا القول وروى عن ابن عباس انه قال السَّرِيُّ الجَدْول وهو قول أهل اللغة وأنشد أبو عبيد قول لبيد يصف نخلا نابتا على ماء النهر

سُحُقٌ يُمَتِّعها الصَّفا وسَرِيُّه * عُمٌّ نَواعِمُ بينهن كُرُومُ

وفى حديث مالك بن أنس يَشْتَرِطُ صاحبُ الارض على المُساقى خَمَّ العَيْن وسَرْوَ الشَّرْب قال القتيبي يريد تنقية أنهار الشِّرْب وسواقيه وهو من قولك سَرَوْت الشئ اذا نزعته قال وسألت الحجازيين عنه فقالوا هى تَنْقِيةُ الشَّرَبات والشَّرَبة كالحَوْض فى أصل النخلة منه تَشْرب قال وأحسبه من سَرَوْت الشئ اذا نزعته وكشفت عنه وخَمُّ العَيْن كَسْحُها والسَّراةُ الظَّهْرُ قال

شَوْقَبٌ شَرْجَبٌ كأَنَّ قَناةً * جُمِّعَتْ فى السَّراة تُمُوجُ

والجمع سَرَوات ولا يُكَسَّر وسُرِّىَ عنه تَجَلَّى همُّه وانْسَرَى عنه الهمُّ انْكشف وسُرِىَ عنه مثله والسَّرْوُ ما ارتفع من الوادى وانْحَدَر عن غِلَظ الجَبَل وقيل السَّرْوُ من الجَبَل ما ارتفع عن موضع السَّيْل وانْحَدَر عن غِلَظ الجَبَل وفى الحديث سَرْوُ حِمْيَر وهو النَّعْفُ والخَيْف وقيل سَرْوُ حِمْيَر مَحَلَّتُها وفى حديث عمر رضى الله عنه لَئِنْ بَقِيتُ الى قابلٍ لَيَأْتِيَنَّ الراعىَ بِسَرْوِ حِمْيَرَ حَقُّه لم يَعْرَقْ جَبِينُه فيه وفى رواية لَيَأْتِيَنَّ الراعىَ بسَرَوات حِمْيَر والمعروف فى واحد سَرَوات سَراة وسَراة الطريق ظَهْرُه ومُعْظَمُه ومنه حديث رباح بن الحرث فَصَعِدوا سَرْوًا أى مُنْحَدَرًا من الجَبَل والسَّرْوُ شجر واحدته سَرْوَة والسَّراء شجر واحدته سَراءة قال ابن مقبل

رَآها فُؤَادى أُمَّ خِشْفٍ خَلالَها * بِقُورِ الوَراقَيْنِ السَّراءُ المُصَنَّفُ

قال أبو عبيدة هو من كِبار الشجر ينبت فى الجبال وربما اتُّخِذَت منها القِسِىُّ العَرَبِيَّة وقال أبو حنيفة وتُتَّخذ القِسِىُّ من السَّراء وهو من عُتْق العيدان وشجر الجبال قال لبيد

تَشِينُ صِحاحَ البِيدِ كلَّ عَشِيَّةٍ * بِعُودِ السَّراءِ عِنْدَ بابٍ مُحَجَّبِ

يقول انهم حضروا باب الملك وهم متنكبو قِسِيِّهم فتفاخروا فكلما ذكر منهم رجل مأثرة خط لها فى الارض خطا فأيهم وُجِدَ أكثر خُطوطا كان أكثر مآثر فذلك شَيْنُهم صِحاحَ البِيد وقال فى موضع آخر والسَّراء ضَرْبٌ من شجر القِسِىِّ الواحدة سَراءةٌ قال الجوهرى السَّراء بالفتح ممدود شجر تُتَّخذ منه القِسِىّ قال زُهَيْر يصف وحشا

ثَلاثٌ كأَقْواس السَّراءِ وناشِطٌ * قد اخْضَرَّ من لَسِّ الغَمِير جَحافِلُه (٢)

قوله ثلاث كأقواس الخ من هذا البيت الى قوله فيما سيأتى فى آخر صحيفة ١٠٤ ومنه قول كعب بن زهير * تنفى الرياح القذى عنه وأفرطه * الخ ضائع من النسخة المعول عليها بأيدينا وهو موجود فى بعض النسخ اه مصححه

والسروة

والسَّرْوَةُ دودةٌ تقع في النبات فتأكله والجمع سَرْوٌ وأرضٌ مَسْرُوَّةٌ من السَّرْوَةِ والسِّرْوُ الجرادُ أول ما ينبت حين يخرج من بيضه الجوهري والسِّرْوَةُ الجرادة أول ما تكون وهي دودة وأصله الهمز والسِّرْيَةُ لغة فيها وأرضٌ مَسْرُوَّةٌ ذات سِرْوَة وقد أنكر علي بن حمزة السروة في الجرادة وقال انما هي السِّرْأَةُ بالهمز لا غير من سَرَأَت الجرادة سَرْأً اذا باضت ويقال جراد قد سَرُوَ والجمع سِرَاءٌ وسَرَاةُ اليمن معروفة والجمع سَرَوات حكاه ابن سيده عن أبي حنيفة فقال والسَّرَاةُ شجر جوز لا يربى والسُّرَى سَيْرُ الليل عامَّته وقيل السُّرَى سَيْرُ الليل كله تذكره العرب وتؤنثه قال ولم يعرف اللحياني الا التأنيث وقول لبيد

قلتُ هَجِّدْنا فقد طالَ السُّرَى * وقَدَرْنا إنْ خَنَى الدَّهرِ غَفَلْ

قد يكون على لغة من ذكر قال وقد يجوز أن يريد طالَت السُّرَى فحذف علامة التأنيث لانه ليس بمؤنث حقيق وقد سَرَى سُرًى وسَرْيَةً وسُرْيَةً فهو سارٍ قال

أتَوْا نارِي فقلتُ مَنُونَ قالوا * سَرَاةُ الجِنِّ قلتُ عِمُوا صَباحا

وسَرَيْتُ سُرًى ومَسْرًى وأَسْرَيْتُ بمعنًى اذا سِرْتَ ليلاً بالالف لغة أهل الحجاز وجاء القرآنُ العزيزُ بهما جميعا ويقال سَرَيْنا سَرْيَةً واحدةً والاسم السُّرْيَةُ بالضم والسُّرَى وأَسْراه وأسرى به وفي المثل ذهبوا إسْراءَ قُنْفُذَةٍ وذلك أن القنفذ يسري ليله كله لا ينام قال حسان بن ثابت

حَيِّ النَّضِيرةَ رَبَّةَ الخِدْرِ * أَسْرَتْ اليكَ ولم تكنْ تُسْرِي

قال ابن بري رأيت بخط الوزير ابن المغربي حيّ النضيرة وقال النابغة

* أَسْرَتْ اليكَ من الجوزاءِ ساريةٌ * ويروى سَرَتْ وقال لبيد

فباتَ وأَسْرَى القومُ آخِرَ لَيْلِهِمْ * وما كانَ وقّافاً بغيرِ مُعَصَّرِ

وفي حديث جابر قال له ما السُّرَى يا جابرُ السُّرَى السَّيْرُ بالليل أراد ما أوجب مجيئك في هذا الوقت واسْتَرَى كأَسْرَى قال الهذلي

وحَثُّوا فأمّا الجامِلُ الجَوْنُ فاسْتَرَى * بليلٍ وأمّا الحَيُّ بعدُ فأصبحوا

وأنشد ابن الاعرابي قول كثير

أروحُ وأغدو من هواكِ وأَسْتَرِي * وفي النَّفْسِ مما قد علمتِ عَلاقِمُ

وقد سَرَى به وأَسْرَى والسَّرَّاءُ الكثير السُّرَى بالليل وفي التنزيل العزيز سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً وفيه أيضا والليل اذا يَسْرِ فنزل القرآن العزيز باللغتين وقال أبو عبيد عن أصحابه

قوله وما كان وقافا بغير معصر هكذا في الاصل الذي بيدنا هنا وتقدم في مادة عصر بدار معصر وحرر اه

سَرَيْتُ بالليل وأَسْرَيْتُ بمعنى باللغتين وقال أبو اسحق في قوله عز وجل سبحان الذي أَسْرَى بعبده قال معناه سَيَّرَ عَبْدَه يقال أَسْرَيْتُ وسَرَيْتُ اذا سرتَ ليلاً وأَسْرَاه وأَسْرَى به مثل أَخَذَ الخطامَ وأَخَذَ بالخطام وانما قال سبحانه سبحان الذي أَسْرَى بعبده ليلاً وان كان السُّرَى لا يكون الا بالليل للتأكيد كقولهم سرتُ أمس نهاراً والبارحةَ ليلاً والسِّرايةُ سُرَى الليل وهو مصدر ويقل في المصادر أن تجيء على هذا البناء لانه من أبنية الجمع يدل على صحة ذلك أن بعض العرب يؤنث السُّرَى والهُدَى وهم بنو أسد توهماً أنهما جمع سُرْيَةٍ وهُدْيَةٍ قال ابن برى شاهده هنا أى تأنيث السُّرَى قول جرير

هُمُ رَجَعُوها بعدما طالَت السُّرَى • عَوانا ورَدُّوا حُمْرَةَ الكَيْنِ أَسْودا

وقال أبو اسحق في قوله عز وجل والليل اذا يَسْرِ معنى يَسْرِ يمضي قال السُّرَى يَسْرِي اذا مضى قال وحذفت الياء من يسرى لانها رأس آية وقال غيره قوله والليل اذا يَسْرِ اذا يُسْرَى فيه كما قالوا ليل نائمٌ أى يُنامُ فيه وقال غاذا عَزَمَ الامرُ أى عُزِمَ عليه والسارية من السحاب التي تجيء ليلاً وفي مكان آخر السارية السحابة التي تَسْرِي ليلاً وجمعها السَّوارِي ومنه قول النابغة

سَرَتْ عليه من الجَوْزاءِ سارِيَةٌ • تُزْجِي الشَّمالُ عليها جامِدَ البَرَدِ

ابن سيده والسارية السحابة التي بين الغادية والرائحة وقال اللحياني السارية المَطْرة التي تكون بالليل وقول الشاعر

رأَيْتُكَ تَغْشَى السارياتِ ولم تكن • لتَرْكَبَ الاّ ذا الرُّسُوم المُوَقَّعا

قيل يعنى بالساريات الحُمُرَ لانها تَرْعَى ليلاً وتَتَقَشَّ ولا تقرّ بالليل وتَغْشَى أى تركب هذا قول ابن الاعرابى قال ابن سيده وعندى أنه عنى يغشيانها نكاحها لان البيت للفرزدق يهجو جريرا وكان يعيبه بذلك واستعار بعضهم السُّرَى للدّواهي والحُرُوب والهُمُومِ فقال في صفة الحرب أنشده ثعلب للحرث بن وعلة

ولكنها تَسْرِي اذا نامَ أهلها • فتأْتِي على ما ليس يَخْطُر في الوَهْمِ

وفي حديث موسى عليه السلام والسبعين من قومه ثم تَبْرُزُونَ صَبِيحةَ سارِيَة أى صَبِيحةَ ليلة فيها مَطَر والسارية السحابة تُمطِر ليلاً فاعلة من السُّرَى سَيْر الليل وهي من الصفات الغالبة ومنه قول كعب بن زهير

تَنْفِي الرِّياحُ القَذَى عنه وأَفْرَطَه • من صَوْبِ سارِيَةٍ بِيضٌ يَعالِيلُ

وفى

وفى الحديث ان النبى صلى الله عليه وسلم قال فى الحَسَاء انه يَرْتُو فؤادَ الحزين ويَسْرُو عن فؤاد السقيم قال الاصمعى يَرْتُو يعنى يَشُدُّه ويُقَوِّيه وأما يَسْرُو فمعناه يَكْشِفُ عن فؤاده الأَلَمَ ويُزِيله ولهذا قيل سَرَوْتُ الثوبَ وغيرَه عنى سَرْوًا وسَرَيْتُه وسَرَّيْتُه اذا أَلْقَيْتَه عنك وتَضَوْتَه قال ابن هرمة

سَرَى ثَوْبَه عنكَ الصِّبا المُتَخايِلُ * ووَدَّعَ لِلْبَيْنِ الخَلِيطُ المُزايِلُ

أى كَشَفَ وسَرَوْتُ عنى دِرْعِى بالواو لاغير وفى الحديث فاذا مُطِرَتْ يعنى السحابةَ تُسَرَّى عنه أى كُشِفَ عنه الخَوْفُ وقد تكرر ذكر هذه اللفظة فى الحديث وخاصَّةً فى ذكر نُزُولِ الوَحْى عليه وكلها بمعنى الكَشْفِ والازالة والسَّرِيَّةُ ما بين خمسة أَنْفُسٍ الى ثلثمائة وقيل هى من الخيل نحوُ أَربعمائة ولامُهاياءٌ والسَّرِيَّةُ قطعة من الجَيْش يقال خيرُ السَّرايا أَرْبَعُمائة رَجُلٍ التهذيب وأَمّا السَّرِيَّةُ من سَرايا الجُيُوشِ فانها فَعِيلَةٌ بمعنى فاعلة سُمِّيتْ سَرِيَّةً لانها تَسْرِى ليلًا فى خُفْيَةٍ لئلا يَنْذَرَ بِهِمُ العَدُوُّ فيَحْذَرُوا أَو يَمْتَنِعُوا يقال سَرَّى قائدُ الجَيْشِ سَرِيَّةً الى العَدُوِّ اذا جَرَّدَها وبَعَثَها اليهم وهو التَّسْرِيَةُ وفى الحديث يَرُدُّ مُتَسَرِّيهِمْ على قاعِدِهِمْ المُتَسَرِّى الذى يَخْرُجُ فى السَّرِيَّةِ وهى طائفة من الجَيْش يبلغ أَقْصاها أَرْبَعَمائة وجمعها السَّرايا سُمُّوا بذلك لأَنهم يكونون خُلاصَةَ العَسْكَرِ وخِيارَهم من الشئ السَّرِىِّ النَّفِيسِ وقيل سُمُّوا بذلك لأَنهم يَنْفُذُونَ سِرًّا وخُفْيَةً وليس بالوجه لانَّ لامَ السِّرِّ راءٌ وهذه ياءٌ ومعنى الحديث انَّ الامامَ أَو أَميرَ الجَيْش يَبْعَثُهم وهو خارِجٌ الى بلاد العَدُوِّ فاذا غَنِمُوا شيأً كان بينهم وبين الجيش عامَّةً لانهم رِدْءٌ لهم وفِئَةٌ فاما اذا بَعَثَهم وهو مقيم فان القاعدين معه لا يُشارِكُونَهم فى المَغْنَمِ وان كان جَعَلَ لهم نَفَلًا من الغَنِيمةِ لم يَشْرَكْهُم غيرُهم فى شئ منه على الوجهين معا وفى حديث سَعْدٍ لا يَسِيرُ بالسَّرِيَّةِ أَى لا يَخْرُجُ بِنَفْسِه مع السَّرِيَّة فى الغَزْوِ وقيل معناه لا يَسِيرُ فينا بالسِّيرَةِ النَّفِيسَةِ ومنه الحديث أَنه قال لاصحابه يومَ أُحُدٍ اليومَ تُسَرَّوْنَ أَى يُقْتَلُ سَرِيُّكُم فقُتِلَ حمزةُ رضوان الله عليه وفى الحديث لمّا حَضَرَ بَنِى شَيْبانَ وكَلَّمَ سَرَاتَهم ومنهم المُثَنَّى بنُ حارِثَةَ أَى أَشْرافَهم قال ويُجْمَعُ السَّراةُ على سَرَوات ومنه حديث الأَنْصار افْتَرَقَ مَلَؤُهُمْ وقُتِلَتْ سَرَواتُهم أَى أَشرافُهم وسَرَى عِرْقُ الشَّجَرَةِ يَسْرِى فى الارض سَرْيًا دَبَّ تحت الارض والسّارِيَةُ الأُسْطُوانَة وقيل أُسْطُوانَة من حِجارة أَو آجُرٍّ وجمعها السَّوارِى وفى الحديث أَنه نَهَى أَنْ يُصَلَّى بين السَّوارِى يريد اذا كان فى صلاة الجماعة لاجل انْقِطاعِ الصَّفِّ أَبو عمرو يقال هو يُسَرِّى العَرَقَ عن نَفْسِه اذا كان يَنْضَحُه وأَنشد

* يَنْضَحْنَ ماءَ البَدَنِ المُسَرَّى * ويقال فلان يُسارِى إِبِلَ جارِه اذا طَرَقَها الحَتْلَهادُون

صاحبها قال أبو وجزة

فإنّي لا وأمِّك لا أُسارِي * لِقاحَ الجارِ ما سَمَر السَّمِيرُ

والسَّراةُ جبل بناحية الطائف قال ابن السكيت الطَّوْدُ الجبلُ المُشرِف على عَرَفة يَنْقاد الى صَنْعاء يقال له السَّراةُ فأَوَّلُ سَراةِ ثَقِيفٍ ثم سَراةُ فَهْمٍ وعَدْوانَ ثم الأَزْدِ ثم الحَرَّةُ آخِرَ ذلك الجوهري وإسرائيلُ اسمٌ ويقال هو مضاف الى إيل قال الاخفش هو يُهْمَز ولا يُهْمَز قال ويقال في لغة إسرائينَ بالنون كما قالوا جبرينُ وإسماعينُ والله أعلم (سطا) السَّطْوُ القَهْرُ بالبَطْشِ والسَّطْوةُ المَرَّةُ الواحدةُ والجمع السَّطَوات وسَطَا عليه وبه سَطْواً وسَطْوةً صالَ وسَطَا الفحلُ كذلك وقوله تعالى يَكادُونَ يَسْطُونَ بالذين يَتْلُونَ عليهم آياتِنا فسره ثعلب فقال معناه يَبْسُطُونَ أَيْدِيَهُم إلينا قال الفراء يعني أَهلَ مكة كانوا اذا سمعوا الرجل من المسلمين يتلو القرآن كادوا يبطشون به ابن شميل فلانٌ يَسْطُو على فلان أَي يَتَطاوَلُ عليه ابن بري سَطَا عليه وأَسْطَى عليه قال أوس

فَفاؤُوا ولو أَسْطُوا على أُمِّ بعضِهم * أَصاخَ فلم يَنْطِقْ ولم يَتَكَلَّمِ

وأَميرٌ ذو سَطْوةٍ والسَّطْوُ شِدَّةُ البَطْش وإنما سُمِّيَ الفَرَسُ ساطِياً لأَنه يَسْطُو على سائر الخَيل ويقوم على رجليه ويَسْطُو بيديه والفَحلُ يَسْطُو على طَرُوقَتِه ويقال اتَّقِ سَطْوَتَه أَي أَخْذَتَه ابن الاعرابي ساطَى فلانٌ فلاناً اذا اشْتَدَّ عليه وطاساه اذا رَفَقَ به أَبو سعيد سَطَا الرجلُ المرأَةَ وسَطَاها اذا وَطِئَها وسَطَا الماءُ كَثُرَ وسَطَا الراعي على الناقة والفرس سَطْواً وسُطُوّاً أَدخل يَدَه في رَحِمها فاستخرج ماءَ الفحل منها وذلك اذا نَزا عليها فحل لَئِيمٌ أَو كان الماء فاسداً لا يُلْقَحُ عنه واذا لم يُخْرَج لم تَلْقَحِ الناقة أَبو زيد السَّطْوُ أَن يُدْخِلَ الرجلُ اليدَ في الرَّحِمِ فيستخرِجَ الوَلَدَ والمَسْطُ أَن يُدْخِلَ اليدَ في الرحم فيستخرجَ الوَتَرَ وهو ماءُ الفحل قال رؤبة

إِنْ كُنْتَ من أَمْرِكَ في مَسْماسِ * فاسْطُ على أُمِّكَ سَطْوَ الماسِي

قال الليث وقد يَسْطَى على المرأة اذا نَشِبَ وَلَدُها في بطنها ميتاً فيُستخرَج وسَطَا على الحامل وساطَ مقلوبٌ اذا أَخرج ولَدَها أَبو عمرو الساطي الذي يَغْتلِم فيخرُج من إِبل الى إِبل وقال زياد الطَّماحِي

قامَ الى عَذْراءَ بالغُطاطِ * يَمْشِي بمِثلِ قائمِ الفُسْطاطِ

بمُكْفَهِرِّ اللَّوْنِ ذي حَطاطِ * هامَتُه مثلُ الفَنِيقِ الساطِي

قال الاصمعي الساطي من الخيل البعيدُ الشَّحْوِ وهي الخَطْوةُ وسَطَا الفرسُ أَي أَبعدَ الخَطْوَ

وفرسٌ ساطٍ يَسْطُو على الخيل وسطا على المرأةِ أخرج الوَلَدَ مَيِّتًا ابن شميل الأَيْدِى السَّواطِى التى تَتَناوَلُ الشىءَ وأنشد * تَلَذُّ بأَخْذِها الأَيْدِى السَّواطِى * وحكى أبو عُبيد السَّطْوَ فى المرأةِ قال وفى حديث الحَسَن رحمه الله لا بَأْسَ أن يَسْطُوَ الرجلُ على المرأةِ اذا لم تُوجَد امرأةٌ تُعالِجُها وخِيفَ عليها يعنى اذا نَشِبَ وَلَدُها فى بَطْنِها مَيِّتًا فَلَهُ مع عَدَمِ القابِلَةِ أن يُدْخِلَ يَدَهُ فى فَرْجِها ويَسْتَخْرِجَ الوَلَدَ وذلك الفعلُ السَّطْوُ وأَصلُه القَهْرُ والبَطْشُ وفرسٌ ساطٍ بعيدُ الشَّحْوَةِ وقيل هو الرافِعُ ذَنَبَهُ فى عَدْوِه وهو مَحْمود وقد سَطَا يَسْطُو سَطْوًا وقال رؤبة * عَمِّ اليَدَيْنِ بالجِرَاءِ ساطِى * وقال الشاعر

وأَقْدَرُ مُشْرِفُ الصَّهَواتِ ساطٍ * كُمَيْتٌ لا أَحَقُّ ولا شَئِيتُ

وسَطَا سَطْوًا عاقَبَ وقيل سَطَا الفَرَسُ سَطْوًا رَكِبَ رأْسَهُ فى السَّيْرِ (سعا) ابن سيده مَضَى سَعْوٌ من الليل وسِعْوٌ وسُعْواءُ ممدود وسَعْوَةٌ أى قطعة قال ابن برزج السِّعْواءُ مُذَكَّر وقال بعضهم السِّعْواءُ فوقَ الساعةِ من الليل وكذلك السِّعْواءُ من النهار ويقال كُنَّا عنده سِعْواتٍ من الليل والنهار ابن الاعرابى السَّعْوةُ الساعة من الليل والأَسْعاءُ ساعاتُ الليل والسَّعْوُ الشَّمَعُ فى بعض اللغات والسَّعْوَةُ الشمعة ويقال للمرأةِ البَذِيَّةِ الخالعةِ سَعْوَةٌ وعِلْقَةٌ وسِلْقَةٌ والسَّعْىُ عَدْوٌ دون الشَّدِّ سَعَى يَسْعَى سَعْيًا وفى الحديث اذا أُتِيتُمُ الصلاةَ فلا تَأْتُوها وأنتم تَسْعَوْنَ ولكن ائْتُوها وعليكم السَّكِينَةُ فما أَدْرَكْتُمْ فَصَلُّوا وما فاتَكُم فأَتِمُّوا فالسَّعْىُ هنا العَدْوُ سَعَى اذا عَدَا وسَعَى اذا مَشَى وسَعَى اذا عَمِلَ وسَعَى اذا قَصَدَ واذا كان بمعنى المُضِىِّ عُدِّىَ بالى واذا كان بمعنى العَمَلِ عُدِّىَ باللام والسَّعْىُ القَصْدُ وبذلك فُسِّرَ قوله تعالى فاسْعَوْا الى ذِكْرِ الله وليس من السَّعْىِ الذى هو العَدْوُ وقرأ ابن مسعود فامْضُوا الى ذِكْرِ الله وقال لو كانت من السَّعْىِ لَسَعَيْتُ حتى يَسْقُطَ رِدائى قال الزجاج السَّعْىُ والذَّهابُ بمعنى واحد لأَنك تقولُ للرجل هو يَسْعَى فى الارض وليس هذا باشْتِداد وقال الزجاج أَصلُ السَّعْىِ فى كلام العرب التَّصَرُّفُ فى كل عَمَلٍ ومنه قوله تعالى وأَنْ ليس للانسان الّا ما سَعَى معناه الّا ما عَمِلَ ومعنى قوله فاسْعَوْا الى ذِكْرِ الله فاقْصِدُوا والسَّعْىُ الكَسْبُ وكُلُّ عَمَلٍ من خيرٍ أو شَرٍّ سَعْىٌ والفعلُ كالفِعْلِ وفى التنزيل لِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بما تَسْعَى وسَعَى لهم وعليهم عَمِلَ لهم وكَسَبَ وأَسْعَى غَيْرَهُ جَعَلَهُ يَسْعَى وقد روى بيتُ أبى خراش

أَبْلِغْ عَلِيًّا أَطالَ اللهُ ذُلَّهُمُ * أنّ البُكَيْرَ الذى أَسْعَوْا به هَمَلُ

أَسْعَوْا وأَشْعَوْا وقوله تعالى فلما بَلَغَ معه السَّعْىَ أى أَدْرَكَ معه العَمَلَ وقال الفراء أَطاقَ أن يُعِينَه على عَمَلِه قال وكان اسمعيلُ يومئذ ابنَ ثلاثَ عشرةَ سنةً قال الزجاج يقال انه قد بَلَغَ فى ذلك الوقت

قوله تلذ الخ هو عجز بيت وصدره كما فى الاساس * ركود فى الاناء لها حميا * اه

قوله عم اليدين الخ هو هكذا فى الاصل ولعله غمر وحرره اه

قوله مضى سعو الخ ضبط فى الاصل والمحكم سعو بفتح السين وكسرها وسعواء بكسر السين وسعوة بفتح السين وفى القاموس والسعوة بالكسر الساعة كالسعواء بالكسر والضم فانظر وحرر اه مصححه

قوله سعوات من الليل الخ هكذا فى نسخ اللسان التى بايدينا وفى بعض الاصول سعواوات فحرر اه

ثلاث عشرة سنةً ولم يتمه وفى حديث على كرم الله وجهه فى ذمّ الدنيا من ساعاها فاتته أى سابقها وهى مفاعلة من السعى كأنها تسعى ذاهبةً عنه وهو يسعى مجدّاً فى طلبها فكل منهما يطلب الغلبة فى السعى والسعاة التصرّف وتطير السعاة فى الكلام النجاة من نجا ينجو والقلاة من قلا يقلو اذا قطعه عن الرضاع وعصاه يعصوه عصاةً والغراة من قولك غريت به أى أولعت به غراة وفعلت ذلك رجاة كذا وكذا وتركت الامر خشاة الاثم وأغريته إغراء وغراةً وأدى أذى وأداةً وغديت غدوً وغداةً حكى الازهرى ذلك كله عن خالد بن يزيد والسعى يكون فى الصلاح ويكون فى الفساد قال الله عز وجل انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون فى الارض فسادًا نصب قوله فسادًا لانه مفعول له أراد يسعون فى الارض للفساد وكانت العرب تسمى أصحاب الحمالات لحقن الدماء وإطفاء النائرة سعاة لسعيهم فى صلاح ذات البين ومنه قول زهير

سعى ساعيا غيظ بن مرة بعدما * تبزّل ما بين العشيرة بالدم

أى سعيا فى الصلح وجمع ما تحمّلا من ديات القتلى والعرب تسمى مآثر أهل الشرف والفضل مساعى واحدتها مسعاة لسعيهم فيها كأنها مكاسبهم وأعمالهم التى أعنوا فيها أنفسهم والسعاة اسم من ذلك ومن أمثال العرب شغلت سعاتى جدواى قال أبو عبيد يضرب هذا مثلاً للرجل تكون شيمته الكرم غير أنه معدم يقول شغلتنى أمورى عن الناس والافضال عليهم والمسعاة المكرمة والمعلاة فى أنواع المجد والجود ساعاه فسعاه يسعيه أى كان أسعى منه ومن أمثالهم فى هذا الساعد تبطش اليد وقال الازهرى كأنما أراد بالسعاة الكسب على نفسه والتصرف فى معاشه ومنه قولهم المرء يسعى لغاريه أى يكسب لبطنه وفرجه ويقال لعامل الصدقات ساع وجمعه سعاة وسعى المصدق يسعى سعايةً إذا عمل على الصدقات وأخذها من أغنيائها وردها فى فقرائها وسعى سعايةً أيضا مشى لأخذ الصدقة فقبضها من المصدق والسعاة ولاة الصدقة قال عمرو بن العداء الكلبى

سعى عقالاً فلم يترك لنا سبدًا * فكيف لو قد سعى عمرو عقالين

وفى حديث وائل بن حجر ان وائلا يستسعى ويترفل على الاقوال أى يستعمل على الصدقات ويتولى استخراجها من أربابها وبه سمى عامل الزكاة الساعى ومنه قوله ولتتركن القلاص فلا يسعى عليها أى تترك زكاتها فلا يكون لها ساع وسعى عليها كعمل عليها والساعى الذى يقوم بأمر أصحابه عند السلطان والجمع السعاة قال ويقال انه ليقوم أهله أى يقوم بأمرهم ويقال فلان

قوله وغديت غدوا الخ هكذا فى الاصل وحرراه

يَسْعَى على عياله أي يتصرّف لهم كما قال الشاعر

أَسْعَى على جُلِّ بَنِي مالِكٍ * كُلُّ امْرِئٍ في شأْنِه ساعِي

وسَعَى به سِعايةً إلى الوالي وَشَى وفي حديث ابن عباس أنه قال الساعي لغير رِشْدة أراد بالساعي الذي يَسْعَى بصاحبه إلى سلطانه فيَمْحَل به ليؤذيه أي أنه ليس ثابتَ النسب من أبيه الذي يَنْتمي إليه ولا هو ولدُ حلال وفي حديث كعب الساعي مُثَلِّثٌ تأويله أنه يُهْلِك ثلاثة نفر بسعايته أحدهم المَسْعِيُّ به والثاني السلطان الذي سَعَى بصاحبه إليه حتى أهلكه والثالث هو الساعي نفسه سُمِّيَ مُثَلِّثاً لإهلاكه ثلاثة نفر وممّا يُحقّق ذلك الخبرُ الثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا يَدْخُلُ الجنةَ قَتّاتٌ فالقتّات والساعي والماحل واحد واسْتَسْعَى العبدَ كلّفه من العمل ما يؤدّي به عن نفسه إذا أُعْتِق بعضُه ليَعْتِقَ به ما بَقِيَ والسِّعاية ما كُلِّف من ذلك وسَعَى المكاتَبُ في عتق رقبته سعايةً واسْتُسْعِيَ العبدُ في قيمته وفي حديث العتق إذا أُعْتِقَ بعضُ العبد فإن لم يكن له مال اسْتُسْعِيَ غيرَ مَشْقُوق عليه استسعاءُ العبد إذا عَتَقَ بعضُه ورَقّ بعضُه هو أن يَسْعَى في فَكاكِ ما بَقِيَ من رقّه فيَعْمَلَ ويكسِبَ ويَصْرِفَ ثمنه إلى مولاه فسُمِّيَ تصرّفه في كسبه سعايةً وغيرَ مشقوق عليه أي لا يكلّفه فوق طاقته وقيل معناه اسْتُسْعِيَ العبدُ لسيّده أي يستخدمه مالكُ باقيه بقدر ما فيه من الرِّق ولا يُحَمِّلُه ما لا يَقْدِرُ عليه وقال الخطابي قوله استسعي غير مشقوق عليه لا يُثْبِتُه أكثر أهل النقل مُسْنَداً عن النبي صلى الله عليه وسلم ويزعمون أنه من قول قتادة وساعَتِ الأَمةُ بَغَتْ وساعَى الأمةَ طَلَبَها للبِغاء وعمّ ثعلب به الأمة والحرة وأنشد للأعشى

ومِثْلِك خَوْدٍ بادِنٍ قد طَلَبْتُها * وساعَيْتُ مَعْصِيّاً إليها وُشاتُها

قال أبو الهيثم المُساعاةُ مُساعاةُ الأَمةِ إذا ساعَى بها مالِكُها فضَرَبَ عليها ضَريبةً تؤدّيها بالزنا وقيل لا تكون المُساعاة إلا في الإماء وخُصِّصْن بالمساعاة دون الحرائر لأنهن كنّ يَسْعَيْنَ على مواليهن فيَكْسِبْنَ لهم بضرائبَ كانت عليهن وتقول زَنَى الرجلُ وعَهَرَ فهذا قد يكون بالحرة والأمة ولا تكون المُساعاة إلا في الإماء خاصّةً وفي الحديث إماءٌ ساعَيْنَ في الجاهلية وأُتِيَ عُمَرُ برجل ساعَى أمةً وفي الحديث لا مُساعاةَ في الإسلام ومن ساعَى في الجاهلية فقد لَحِقَ بعَصَبته المُساعاة الزنا يقال ساعَتِ الأمةُ إذا فَجَرَتْ وساعاها فلانٌ إذا فَجَرَ بها وهو مُفاعَلة من السعي كأنّ كلَّ واحد منهما يَسْعَى لصاحبه في حصول غرضه فأبطل الإسلام شرّفه الله ذلك ولم يُلْحِق النسب بها وعفا عمّا كان منها في الجاهلية

ممن أُلحق بها وفى حديث عمر أنه أُتى فى نساء أو إماء ساعَيْنَ فى الجاهلية فأمر بأولادهن أن يُقَوَّموا على آبائهم ولا يُسْتَرَقُّوا معنى التقويم أن تكون قيمتهم على الزانين لموالى الاماء ويكونوا أحرارًا لاحقى الأنساب بآبائهم الزُّناة وكان عُمَرُ رضى الله عنه يُلحق أولاد الجاهلية بمن ادَّعاهُم فى الاسلام على شرط التقويم واذا كان الوطءُ والدَّعوى جميعا فى الاسلام فدعواه باطلة والولد مملوكٌ لانه عاهرٌ قال ابن الاثير وأهل العلم من الأئمة على خلاف ذلك ولهذا أنكروا بأجمعهم على مُعاوية فى استلحاقه زيادًا وكان الوطءُ فى الجاهلية والدَّعوى فى الاسلام قال أبو عبيد أخبرنى الأصمعى أنه سمع ابن عَوْن يذكر هذا الحديث فقال ان المُساعاةَ لا تكون فى الحرائر انما تكون فى الاماء قال الازهرى ومن هنا أُخذ اسْتِسْعاءُ العَبْدِ اذا عَتَقَ بعضه ورَقَّ بَعْضُه وذلك أنه يَسْعَى فى فَكاكِ مارَقَّ من رَقَبَته فيعمل فيه ويَتَصَرَّف فى كَسْبه حتى يَعْتِق ويسمى تصرفه فى كسبه سِعايةً لانه يَعْمل فيه ومنه يقال اسْتُسْعِىَ العَبْدُ فى رَقَبَته وسُوعِىَ فى غَلَّته فالمُسْتَسْعَى الذى يُعْتِقُه مالكه عند موته وليس له مالٌ غيره فيَعْتِق ثُلُثُه ويُسْتَسْعَى فى ثُلُثَىْ رقبته والمُساعاة أن يُساعيه فى حياته فى ضَرِيبَته وساعى اليهود والنصارى هو رئيسهم الذى يَصْدُرون عن رأيه ولا يَقْضُون أمرًا دونه وهو الذى ذَكَرَ محذيفةُ فى الأمانة فقال ان كان يهوديًّا أو نصرانيًّا لَيَرُدَّنَّهُ عَلَىَّ ساعيه وقيل أراد بالسَّاعى الوالىَ عليه من المسلمين وهو العامل يقول يُنْصِفُنى منه وكلُّ من ولى أمر قوم فهو ساعٍ عليهم وأكثر ما يقال فى وُلاة الصَّدَقة يقال سَعَى عليها أى عَمِلَ عليها وسَعْيَا مقصور اسم مَوْضع أنشد ابن برى لأخت عمرو ذى الكَلْب ترثيه من قصيدة أولها

كُلُّ امرئٍ بطوال العَيْشِ مَكْذُوبُ * وكُلُّ من غالَبَ الأيّامَ مَغْلوبُ

أَبْلِغْ بَنِى كاهِلٍ عَنِّى مُغَلْغَلَةً * والقومُ من دُونِهم سَعْيَا ومَرْكُوبُ

قال ابن جنى سَعْيَا من الشاذّ عندى عن قياس نظائره وقياسه سَعْوَى وذلك أن فَعْلَى اذا كانت اسما لا صفة فانما تُقلب ياؤها واوًا للفرق بين الاسم والصفة وذلك نحو الشَّرْوَى والبَقْوَى والتَّقْوَى فسَعْيَا اذًا شاذَّة فى خروجها عن الأصل كاشذت القُصْوَى وحُزْوَى وقولهم خُذِ الحُلْوَى وأَعْطِه المُرَّى على أنه قد يجوز أن يكون سَعْيَا فَعْلَلًا من سَعَيْت الا أنه لم يصرفه لانه علّقه على الموضع علمًا مؤنثا وسَعْيَا لغة فى شَعْيَا وهو اسم نَبِىّ من أنبياء بنى اسرائيل (سفا) السَّفَا الخِفَّة فى كل شئ وهو الجهل والسَّفَاء مقصور خِفَّة شَعَر الناصية زاد الجوهرى فى الخيل وليس بمحمود وقيل قِصَرُها وقِلَّتها يقال ناصِيَةٌ فيها سَفًا وفرسٌ أَسْفَى اذا كان خفيف الناصية وأنشد أبو عبيد

لسلامة بن جندل

ليس بأسفى ولا أقنى ولا سغل * يسقى دواء قفي السكن مربوب

والأنثى سفواء وقال ثعلب هو السفاء ممدود وأنشد * قلائص في ألبانهن سفاء * أى في عقولهن خفة استعاره للبن أى فيه خفة ابن الاعرابى سفا اذا ضعف عقله وسفا اذا خف روحه وسفا اذا تعبد وتواضع لله وسفا اذا رق شعره وخلع لغة طيئ الجوهرى الاصمعى الاسفى من الخيل القليل الناصية والاسفى من البغال السريع قال ولا يقال لشئ أسفى لخفة ناصيته الا للفرس قال ابن برى الصحيح عن الاصمعى أنه قال الاسفى من الخيل الخفيف الناصية ولا يقال للانثى سفواء والسفواء فى البغال السريعة ولا يقال للذكر أسفى قال وقول الجوهرى فى حكايته عن الاصمعى الاسفى من البغال السريع ليس بصحيح قال ومما يشهد بانه يقال للفرس الخفيفة الناصية سفواء قول الشاعر

بل ذات أكرومة تكنفها الاحجار مشهورة مواسمها

ليست بشامية النحاص ولا * سفواء مضبوحة معاصمها

وبغلة سفواء خفيفة سريعة مقتدرة الخلق ملززة الظهر وكذلك الاتان الوحشية قال دكين بن رجاء الفقيمى فى عمر بن هبيرة وكان على بغلة معتجرا ببرد فنيع فقال على البديهة

جاءت به معتجرا ببرده * سفواء تردى بنسيج وحده

مستقبلا حد الصبا بحده * كالسيف سل نصله من غمده

خير أمير جاء من معده * من قبله أو وافد من بعده

فكل قيس قادح من زنده * يرجون رفع جدهم بجده

فان ثوى ثوى الندى فى لحده * واختشعت أمته لفقده

قال أبو عبيد فى قوله سفواء فى البيت إنها الخفيفة الناصية وذلك مما تمدح به البغال وأنكر هذا الاصمعى وقال سفواء هنا يعنى سريعة لا غير وقال فى موضع آخر ويستحب السفا فى البغال ويكره فى الخيل والاسفى الذى تنزعه شعرة بيضاء كميتا كان أو غير ذلك عن ابن الاعرابى وخص مرة به السفا الذى هو بياض الشعر الادهم والاشقر والصفة كالصفة فى الذكر والانثى وسفا فى مشيه وطيرانه يسفو سفوا أسرع وسفت الريح التراب تسفيه سفيا ذرته وقيل حملته فهو سفى وتسفى الورق اليبس سفيا وتراب ساف مسفى على النسب أو يكون فاعلا فى معنى مفعول وحكى

ابن الاعرابى سفت الريح وأسفت فلم يعدّ واحداً منهما والسافياء الريح التى تحمل تراباً كثيرا على وجه الارض تهجمه على الناس قال أبو دواد

ونؤى أضرّ به السافياء * كدرس من النون حين امّحى

قال والسفى هو اسم كل ما سفت الريح من كل ما ذكرت ويقال السافياء التراب يذهب مع الريح وقيل السافياء الغبار فقط أبو عمرو السفى اسم التراب وان لم تسفه الريح والسفاة أخص منه وأنشد ابن برى

فلا تلمس الافعى يداك تريدها * ودعها اذا ما غيّبتها سفاتها

وفى حديث كعب قال لابى عثمان النهدى الى جانبكم جبل مشرف على البصرة يقال له سنام قال نعم قال فهل الى جانبه ماء كثير السافى قال نعم قال فانه أول ماء يرده الدجال من مياه العرب السافى الريح التى تسفى التراب وقيل للتراب الذى تسفيه الريح أيضا ساف أى مسفى كماء دافق أى مدفوق والماء السافى الذى ذكر هو سفوان وهو على مرحلة من باب المربد بالبصرة قال غيره سفوان بالتحريك موضع قرب البصرة قال نافع بن لقيط وقيل هو لمتلود بن مرثد

جارية بسفوان دارها * تمشى الهوينا ساقطا خمارها * قد أعصرت أو قد دنا إعصارها

والسفى التراب وخص ابن الاعرابى به التراب المخرج من البئر أو القبر أنشد ثعلب لكثير

وحال السفى بينى وبينك والعدا * ورهن السفا غمر النقيبة ماجد

قال السفى هنا تراب القبر والعدا الحجارة والصخور تجعل على القبر وقال أبو ذؤيب الهذلى يصف القبر وحفاره

وقد أرسلوا فراطهم فتأثلوا * قليبا سفاها كالاماء القواعد

قوله سفاها الهاء فيه للقليب أراد أيضا تراب القبر شبهه بالاماء القواعد ووجه ذلك ان الامة تقعد مستوفزة للعمل والحرة تقعد مطمئنة متربعة وقيل شبه التراب فى لينه بالاماء القواعد وهن اللواتى قعدن عن الولد فاجتمع عليهن ذلة الرق والقعود فلنّ وذللن واحدته سفاة ابن السكيت السفى جمع سفاة وهى تراب القبور والبئر والسفى ما سفت الريح عليك من التراب وفعل الريح السفى والسوافى من الرياح اللواتى يسفين التراب والسفى السحاب والسفى شوك البهمى والسنبل وكل شئ له شوك وقال ثعلب هى أطراف البهمى والواحدة من كل ذلك سفاة وأسفت البهمى سقط سفاها وسفى الرجل سفى مثل سفه سفها وسفا سفا مثل سفه سفاها أنشد ثعلب

لها مَنْطِقٌ لا هَذَرِيانٌ طَمَى به * سَفاءٌ ولا بادِي الجَفاءِ جَشِيبُ

والسَّفِيُّ كالسَّفِيهِ وأَسْفَى الرجلُ إذا أَخَذَ السَّفَى وهو شَوكُ البُهْمَى وأَسْفَى إذا نَقَلَ السَّفَى وهو التُّرابُ وأَسْفَى إذا صارَ سَفِيًّا أَي سَفِيهًا وقال اللحياني يقال للسَّفِيهِ سَفِيٌّ بَيِّنُ السَّفاءِ ممدود وسافاهُ مُسافاةً وسِفاءً إذا ساءَهُ وقال

إنْ كُنْتَ سافِيَّ أَخا تَمِيمِ * فَجِئْ بِعِلْجَيْنِ ذَوِي وَزِيمِ

بِفارِسِيٍّ وأَخٍ لِلرُّومِ * كِلاهُما كالجَمَلِ المَحْزُومِ

ويروى المَجْمُوم قال ابن بري ويروى * إنْ سَرَّكَ الرِّيُّ أَخا تَمِيمِ * والوَزِيمُ اكْتِنازُ اللحم وأَسْفَى الزرعُ إذا خَشُنَ أَطْرافُ سُنْبُلِهِ والسَّفاءُ بالمد الطَّيْشُ والخِفَّةُ قال ابن الاعرابي السَّفاءُ من السَّفِيِّ كالشَّقاءِ من الشَّقِيِّ قال الشاعر

فيا بُعْدَ ذاكَ الوَصْلِ إنْ لَمْ تُدانِهِ * قَلائِصُ في آباطِهِنَّ سَفاءُ

وأَسْفاهُ الأَمْرُ حَمَلَهُ على الطَّيْشِ والخِفَّةِ وأَنشد لعمرو بن قَمِيئَةَ

يا رُبَّ مَنْ أَسْفاهُ أَحْلامُهُ * إنْ قِيلَ يَوْمًا إنَّ عَمْرًا سَكُورْ

أَي أَطاشَهُ حِلْمُهُ فَغَرَّهُ وجَرَّأَهُ وأَسْفَى الرجلُ بصاحِبِهِ أَساءَ إليه ولعلّه من هذا الذي هو الطَّيْشُ والخِفَّةُ قال ذو الرمة

عَفَتْ وعُهُودُها مُتَقادِماتٌ * وقد يُسْفِي بِكَ العَهْدُ القَدِيمُ

كذا رواه أَبو عمرو يُسْفِي بك وغيره يرويه يُبْقِي لَكَ والسَّفاءُ انْقِطاعُ لَبَنِ الناقة قال

وما هِيَ الآنَ تُقَرِّبُ وَصْلَها * قَلائِصُ في أَلْبانِهِنَّ سَفاءُ

وسَفْيانُ وسِفْيانُ وسُفْيانُ اسم رجل يُكْسَرُ ويُفْتَحُ ويُضَمُّ ﴿سقى﴾ السَّقْيُ معروف والاسم السُّقْيا بالضم وسَقاهُ اللهُ الغيثَ وأَسْقاهُ وقد جَمَعَهُما لَبِيدٌ في قوله

سَقَى قَوْمِي بَنِي مَجْدٍ وأَسْقَى * نُمَيْرًا والقَبائِلَ من هِلالِ

ويقال سَقَيْتُهُ لِشَفَتِهِ وأَسْقَيْتُهُ لِماشِيَتِهِ وأَرْضِهِ والاسمُ السِّقْيُ بالكسر والجمع الأَسْقِيَةُ قال أَبو ذؤيب يصف مُشْتارَ عَسَل

فَجاءَ بِمَزْجٍ لَمْ يَرَ الناسُ مِثْلَهُ * هُوَ الضَّحْكُ إلا أَنَّهُ عَمَلُ النَّحْلِ

يَمانِيَةٍ أَحْيا لَها مَظَّ مائِدٍ * وآلِ قَراسٍ صَوْبُ أَسْقِيَةٍ كُحْلِ

قال الجوهري هذا قول الاصمعي ويرويه أَبو عبيدة * صَوْبُ أَرْمِيَةٍ كُحْلِ * وهما بمعنى قال

ابن برى والمَزْج العسل والفَضْلُ الثغر شبه العسل به فى بياضه وعمانية يريد به العسل والمُظُّ رمّان البر والاسقية جمع سِقىٍّ وهى السحابة وكحل سود أى سحائب سود يقول أجنى نبت هذا الموضع صَوْبُ هذه السحائب ابن سيده سقاه سَقْيًا وسَقًا وأسقاه وقيل سقاه بالشفة وأسقاه دلّه على موضع الماء سيبويه سقاه وأسقاه جعل له ماء أو سقيا فسقاه ككساه وأسقى كألبس أبو الحسن يذهب الى التسوية بين فعلت وأفعلت وان أفعلت غير منقولة من فعلت لضرب من المعانى كنقل أدخلت والسقى مصدر سقيت سقيا وفى الدعاء سقياله ورعيا وسقاه ورعاه قال له سقيا ورعيا وسقيت فلانا وأسقيته اذا قلت له سقاك الله قال ذو الرمة

وقفت على ربع لمية ناقتى * فمازلت أسقى ربعها وأخاطبه
وأسقيه حتى كاد مما أبثه * تكلمنى أحجاره وملاعبه

قال ابن برى والمعروف فى شعره * فمازلت أبكى عنده وأخاطبه * والسقى ما أسقاه اياه والسقى الحظ من الشرب يقال كم سقى أرضك أى كم حظها من الشرب وأنشد أبو عبيد لعبد الله بن رواحة

هنالك لا أبالى نخل سقى * ولا بعل وان عظم الاتاء

ويقال سقى وسقى فالسقى بالفتح الفعل والسقى بالكسر الشرب وقد أسقاه على ركيته وأسقاه نهرا جعله له سقيا وفى حديث عمر رضى الله عنه أن رجلا من بنى تميم قال له يا أمير المؤمنين أسقنى شبكة على ظهر جلال الشبكة بئار مجتمعة أى اجعلها لى سقيا وأقطعنيها تكون لى خاصة التهذيب وأسقيت فلانا ركيتى اذا جعلتها له وأسقيته جدولا من نهرى اذا جعلت له منه مسقى وأشعبت له منه وسقيته الماء شدد للكثرة وتساقى القوم سقى كل واحد صاحبه بجمام الاناء الذى يسقيان فيه قال طرفة بن العبد

وتساقى القوم كأسا مرة * وعلى الخيل دماء كالشقر

وقول المتنخل الهذلى

مجدل يتسقى جلده دمه * كما تقطر جذع الدومة القطل

أى يتشربه ويروى يتكسى من الكسوة قال ابن برى صواب انشاده مجدلا لان قبله

التارك القرن مصفرا أنامله * كأنه من عقار قهوة ثمل

وفى الحديث أعجلتهم أن يشربوا وسقيهم هو بالكسر اسم الشئ المسقى والمسقاة والمسقاة

والسقاية

والسقاية موضع السَّقْي وفي حديث عثمان أَبلغتُ الراتعَ مَسْقاتَه المَسْقاةُ بالفتح موضع الشُّرْب وقيل هو بالكسر آلة الشُّرْب والميم زائدة قال ابن الاثير أَراد أَنه جمع له بين الاكل والشُّرْب ضرَبه مثلاً لرِفْقه برَعِيَّته ولانَ لهم في السياسة كمن خَلَّى المال يَرْعَى حيث شاء ثم يُبلِغُه الوِرْدَ في رِفْقٍ ومن كسر الميم جعلها كالآلة التي هي مِسْقاةُ الديك والمَسْقَى وقتُ السَّقْي والمِسْقاةُ ما يُتَّخذ للجرار والكيزان تُعَلَّق عليه والساقية من سَواقي الزَّرْع نُهَيْرٌ صغيرٌ الاصمعي السَّقِيُّ والرَّبِيُّ على فَعِيل سَحابَتان عَظِيمتا القَطْر شديدتا الوَقْع والجمع أَسْقِيَةٌ والسِّقايةُ الاناءُ يُسْقَى به وقال ثعلب السِّقايةُ هو الصاع والصُّواع بعينه والسِّقايةُ الموضع الذي يُتَّخذ فيه الشَّراب في المواسم وغيرها والسِّقايةُ في القرآن الصُّواعُ الذي كان يَشْرَبُ فيه المَلِكُ وهو قوله تعالى فلما جَهَّزَهُم بجَهازِهِم جَعَلَ السِّقايةَ في رَحْلِ أَخيه وكان اناءً من فضة كانوا يَكِيلُون الطعامَ به ويقال للبيت الذي يُتَّخذ مَجْمَعاً للماء ويُسْقَى منه الناسُ السِّقاية وسِقايةُ الحاجِّ سَقْيُهم الشرابَ وفي حديث معاوية أَنه باعَ سِقايةً من ذهب بأَكثر من وزنها السِّقايةُ اناءٌ يُشْرب فيه وسِقاية الماء معروفة وقال الفراء في قوله تعالى وإِنَّ لكم في الأَنْعامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُم مما في بُطُونه وقال في موضع آخر ونُسْقِيَهُ مما خَلَقْنا أَنْعاماً العرب تقول لكل ما كان من بطون الانعام ومن السماء أَو نهرٍ يَجْرِي لقوم أَسْقَيْتُ فاذا سَقاكَ ماءً لِشَفَتِكَ قالوا سَقاه ولم يقولوا أَسْقاه كما قال تعالى وسَقاهم رَبُّهم شَراباً طَهُوراً وقال والذي هو يُطْعِمُني ويَسْقِين وربما قالوا لما في بطون الأَنعامِ ولماءِ السماء سَقَى وأَسْقَى كما قال لبيد

سَقَى قَوْمِي بَنِي مَجْدٍ وأَسْقَى * نُمَيْراً والقَبائِلَ من هِلالِ

وقال الليث الاسْقاءُ من قولك أَسْقَيْتُ فلاناً نَهَراً أَو ماءً اذا جعلتَ له سَقْياً وفي القرآن ونُسْقِيَه مما خَلَقْنا أَنعاماً من سَقَى ونُسْقِيَه من أَسْقَى وهما لغتان بمعنى واحد أَبو زيد اللهم أَسْقِنا اسْقاءً ارواءً وفي الحديث كلُّ مأْثُرةٍ من مآثِرِ الجاهلية تحت قَدَمَيَّ الا سِقايةَ الحاجِّ وسِدانةَ البيت هي ما كانت قريش تَسْقِيه الحُجّاجَ من الزَّبِيب المَنْبُوذِ في الماء وكان يَلِيها العباسُ بن عبد المطلب في الجاهلية والاسلام وفي الحديث أَنه تَفَلَ في فَمِ عبد الله بن عامر وقال أَرجو أَن تكون سِقاءً أَي لا تَعْطَش والسِّقاءُ جِلْدُ السَّخْلة اذا أَجْذَعَ ولا يكون الا للماء أَنشد ابن الاعرابي

يَجُبْنَ بنا عَرْضَ الفَلاةِ وما لَنا * عليهِنَّ الا وَخْدُهُنَّ سِقاءُ

قوله قال ابن الاثير الخ عبارة النهاية يريد أَنه رفق برعيته ولان لهم في السياسة كمن خلى المال الخ اهـ

الوَخْدُ سَيْرٌ سَهْلٌ أى لانحتاج الى سقاء للماء لانهن يَرِدْنَ بنا الماءَ وقتَ حاجتنا اليه وقبل ذلك والجمع أَسْقِيَةٌ وأَسْقِياتٌ وأَساقٍ جمع الجمع وأَسْقاه سقاءً وهَبَه له وأَسْقاه إِهابًا أعطاه إياه ليدبغه ويتخذ منه سقاء وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه للذى استفتاه فى ظبى رماه فقتله وهو مُحْرِم فقال خُذْ شاةً من الغنم فتَصَدَّقْ بلحمها وأَسْقِ إِهابَها أى أعطِ إِهابَها مَن يتخذه سقاء ابن السكيت السقاءُ يكون للَّبَنِ والماء والجمع القليل أَسْقِيَةٌ وأَسْقِياتٌ قال أبو النجم

* ضُرُوعُها بالدَّوِّ أَسْقِياتُه * والكثير أَساقٍ والوَطْبُ لِلَّبَنِ خاصة والنِّحْىُ للسَّمْن والقِرْبَةُ للماء والسقاء ظَرْفُ الماء من الجلد ويجمع على أَسْقِيَة وقيل السقاءُ القِرْبَةُ للماء واللَّبَن ورجلٌ ساقٍ من قوم سُقّاءٍ وسَقّائينَ والأُنثى سَقّاءَةٌ وسَقّايَةٌ الهمز على التذكير والياء على التأنيث كشَقّاءٍ وشَقّاوَةٍ وفى المثل * اسْقِ رَقاشِ إِنها سَقّايَهْ * ويروى سَقّاءَهْ وسَقّايَةٌ على التكثير والمعنى واحد وهذا المثل يضرب للمُحْسِن أى أَحْسِنُوا اليه لاحسانه عن أبى عبيد واسْتَقَى الرجلُ واسْتَسْقَى طلب منه السَّقْىَ وفى الحديث خرج يَسْتَسْقِى فقَلَبَ رداءَه وتكرر ذكر الاستسقاء فى الحديث وهو استفعال من طَلَب السُّقْيا أى إِنْزال الغيث على البلاد والعباد يقال اسْتَسْقَى وسَقَى اللهُ عبادَه الغيثَ وأَسْقاهم والاسمُ السُّقْيا بالضم واسْتَسْقَيْتُ فلانًا اذا طَلَبْتَ منه أن يَسْقِيَكَ واسْتَقَى من النهر والبئر والرَّكِيَّة والدَّلْوِ اسْتِقاءً أخذ من مائها وأَسْقَيْتُ فى القِرْبَة وسَقَيْتُ فيها أيضا قال ذو الرمة

وما شَنَّتا خَرْقاءَ واهِيَتا الكُلَى * سَقَى فيهما ساقٍ ولَمّا تَبَلَّلا
بأَضْيَعَ من عَيْنَيْكَ للدَّمْعِ كُلَّما * تَعَرَّفْتَ دارًا أو تَوَهَّمْتَ مَنْزِلا

وهذا الشعر أنشده الجوهرى

وما شَنَّتا خَرْقاءَ واهٍ كُلاهُما * سَقَى فيهما مُسْتَعْجِلٌ لم تَبَلَّلا

والصواب ما أوردناه وقول القائل جَعَلُوا المُرّانَ أَرْشِيَةَ المَوْتِ فاسْتَقَوْا بها أَرْواحَهم انما استعاره وان لم يكن هناك ماء ولا رِشاءٌ ولا اسْتِقاء وتَسَقَّى الشىءُ قَبِلَ السَّقْىَ وقيل تَرَوَّى أنشد ثعلب للمَرّار الفقعسى

هَنِيئًا لخُوطٍ من بَشامٍ تَرُفُّهُ * الى بَرَدٍ تَسْهَدْ بِهِنَّ مَشُوبُ
بما قد تَسَقَّى من سُلافٍ وضَمَّهُ * بَنانٌ كهُدّابِ الدِّمَقْسِ خَضِيبُ

وزَرْعٌ سَقِىٌّ ونخلٌ سَقِىٌّ للذى لايعيش بالأَغْذاء انما يُسْقَى والسَّقْىُ المصدر وزَرْعٌ سَقِىٌّ يُسْقَى بالماء

قوله من قوم سقاء وسقائين هكذا فى الاصل وهى عبارة المحكم ونصه ورجل ساق من قوم سقى (أى بضم السين وتشديد القاف منونا) وسقاء (بضم السين وتشديد القاف) وسقاء (بالفتح والتشديد) على التكثير من قوم سقائين اه فانظر كتبه مصححه

والمَسْقَوِيُّ كالسَّقِيِّ حكاه أبو عبيد كأنه نُسِبَ الى مَسْقًى كمَرْمًى ولا يكون منسوبا الى مَسْقًى لانه لو كان كذلك لكان مَسْقِيٌّ وقد صرح سيبويه بذلك وزرعٌ مَسْقَوِيٌّ اذا كان يُسْقَى ومَظْمَئِيٌّ اذا كان عِذْيًا قال ذلك أبو عبيد وأنكره أبو سعيد الجوهرى المَسْقَوِيُّ من الزرع ما يُسْقَى بالسَّيْحِ والمَظْمَئِيُّ ما تَسْقِيه السماء وهو بالفاء تصحيف وفى حديث معاذ فى الخراج وان كان نَشْرُ أرضٍ يُسْلِمُ عليها صاحبها فانه يُخْرِجُ منها ما أُعْطِيَ نَشْرُها رُبْعَ المَسْقَوِيِّ وعُشْرَ المَظْمَئِيِّ المَسْقَوِيُّ بالفتح وتشديد الياء من الزرع ما يُسْقَى بالسَّيْحِ والمَظْمَئِيُّ ما تَسْقِيه السماء وهما فى الاصل مصدرا أَسْقَى وأَظْمَأَ أو سَقَى وظَمِئَ منسوبا اليهما والسَّقِيُّ المُسْقِيُّ والسَّقِيُّ البَرْدِيُّ واحدته سَقِيَّةٌ وهى لا يَفُوتُها الماء وسُمِّيَ بذلك لِنَبَاتِه فى الماء أو قريبا منه قال امرؤ القيس

وكَشْحٍ لطيفٍ كالجَدِيلِ مُخَصَّرٍ * وساقٍ كأُنْبُوبِ السَّقِيِّ المُذَلَّلِ

وقال بعضهم أراد بالأُنبوبِ أُنْبُوبَ القَصَبِ النابتِ بين ظَهْرانَيْ نَخْلٍ مَسْقِيٍّ فكأنه قال كأُنْبُوبِ النَّخْلِ السَّقِيِّ أى كقَصَبِ النخلِ أضافه اليه لانه نَبَتَ بين ظَهْرانَيْه وقيل السَّقِيُّ البَرْدِيُّ الناعِمُ وأَصْلُه العُنْقُرُ يُشَبَّه به ساقُ الجارية ومنه قوله

على خَبَنْدَى قَصَبٍ مَمْكُورِ * كعُنْقُرانِ الحائِرِ المَسْكُورِ

والواحدة سَقِيَّةٌ قال عبدُ الله بنُ عَجْلانَ النَّهْدِى

جَدِيدَةُ سِرْبالِ الشَّبابِ كأَنَّها * سَقِيَّةُ بَرْدِيٍّ نَمَتْها غُيُولُها

والسَّقِيُّ أيضا النَّخْل وفى الحديث أنه كان إمامَ قومه فخرج فَتًى بناضحه يريد سَقْيًا وفى رواية يريد سَقِيَّةً السَّقِيُّ والسَّقِيَّةُ النَّخْلُ الذى يُسْقَى بالسوانى أى الدَّوالى والسَّقْىُ والسِّقْىُ ماء يَقَعُ فى البَطْنِ وأنكر بعضهم الكسر وقد سَقَى بَطْنُه واسْتَسْقَى وأَسْقاه اللهُ والسِّقْىُ ماءٌ أَصْفَرُ يقع فى البطن يقال سَقَى بَطْنُه يَسْقِى سَقْيًا أبو زيد اسْتَسْقَى بَطْنُه اسْتِسْقاءً أى اجتمع فيه ماءٌ أصفر والاسم السِّقْىُ بالكسر وقال شمر السَّقْىُ المَصْدَر والسِّقْىُ الاسْمُ وهو السَّقَى كما قالوا رَعْىٌ ورِعْىٌ وفى حديث عمران بن حصين أنه سُقِيَ بطنُه ثلاثين سَنَةً يقال سُقِيَ بَطْنُه وسَقَى بَطْنُه واسْتَسْقَى بطنُه أى حصل فيه الماء الاصفر وقال أبو عبيدة السِّقْىُ الماءُ الذى يكون فى المَشِيمَة يخرج على رأس الوَلَد والسِّقْىُ جِلْدَةٌ فيها ماءٌ أُصْفَرُ تَنْشَقُّ عن رأس الولد عند خروجه التهذيب والسِّقْىُ ما يكون فى نَفافِيخِ بِيضٍ فى شَحْمِ البطن وسَقَى العِرْقُ أَمَدَّ فلم يَنْقَطِعْ وأَسْقَى الرجلَ إسْقاءً اغْتابَه قال ابن أحمر

ولا عِلْمَ لى ما نَوْطَةٌ مُسْتَكِنَّةٌ * ولا أىُّ مَنْ فارقتُ أسقى سِقائِيا

قال شمر لا أعرف قول أبى عبيد أسقى سقائيا بمعنى اغتبته قال وسمعت ابن الاعرابى يقول معناه لا أدرى مَن أوعى فى الداء قال ابن الاعرابى يقال سَقَى زيدٌ عمرا وأسقاه اذا اغتابه غيبةً خبيثةً الجوهرى أسقيته اذا عبته واغتبته وسُقِىَ قلبه عداوةً أُشرب ويقال للرجل اذا كُرِّر عليه ما يكرهه مرارا أُسقِىَ قلبه بالعداوة تسقية وسَقَى الثوبَ وسقّاه أشربه صِبغًا ويقال للثوب اذا صبغته سقيته مَنًّا من عصفر ونحو ذلك واستقى الرجل واستسقى تقيأ قال رؤبة

وكُنْتُ من دائكَ ذا أقلاس * فاستسقئن بثمر القسقاس

والمُساقاة فى النخيل والكروم على الثلث والربع وما أشبهه يقال ساقى فلان فلانا نخله أو كرمه اذا دفعه اليه واستعمله فيه على أن يعمره ويسقيه ويقوم بمصلحته من الابار وغيره فما أخرج الله منه فللعامل سهم من كذا وكذا سهما مما تغله والباقى لمالك النخل وأهل العراق يسمونها المعاملة وفى حديث الحج وهو نائل السقيا السقيا منزل بين مكة والمدينة قيل هى على يومين من المدينة ومنه الحديث أنه كان يستعذب الماء من بيوت السقيا (سكا) ابن الاعرابى سكا اذا ضُيِّق عليه فى المطالبة وسكا اذا صغر جسمه (سلا) سلاه وسلا عنه وسليه سلوا وسلوا وسلوا وسليا وسلوانا نسيه وأسلاه عنه وسلاه فتسلى قال أبو ذؤيب

على أن الفتى الخَثِمى سلَّى * بنصل السيف غيبةَ من يغيب

أراد عن غيبة من يغيب فحذف وأوصل وهى السلوة الاصمعى سلوت عنه فأنا أسلو سلوا وسليت عنه أسلى سليا بمعنى سلوت قال رؤبة

مسلم لا أنساك ما حييت * لو أشرب السلوان ما سليت * ما بى غنى عنك وان غنيت

الجوهرى وسلانى من همى تسلية وأسلانى أى كشفه عنى وانسلى عنى الهم وتسلى بمعنى أى انكشف وقال أبو زيد معنى سلوت اذا نسى ذكره وذهل عنه وقال ابن شميل سليت فلانا أى أبغضته وتركته وحكى محمد بن حبان قال حضرت الاصمعى ونصير بن أبى نصير يعرض عليه بالرى فأجرى هذا البيت فيما عرض عليه فقال لنصير ما السلوان فقال يقال انه خرزة تسحق ويشرب ماؤها فيورث شاربه سلوة فقال اسكت لا يسخر منك هؤلاء انما السلوان مصدر قولك سلوت أسلو سلوانا فقال لو أشرب السلوان أى السلو شربا ما سلوت ويقال أسلانى عنك كذا

قوله فاستسقين الخ هكذا فى الاصل والمحكم هنا وفى مادة قسقس وقلس ووقع لنا فى مادة قسقس وقلس من اللسان فاستقئا والصواب ما هنا اه مصححه

وكذا وسلانى أبو زيد يقال ما سليت أن أقول ذلك أى لم أنس ولكن تركته عمدا ولا يقال سليت أن أقوله الا فى معنى ما سليت أن أقوله ابن الاعرابى السلوانة خرزة للبغض بعد المحبة ابن سيده والسلوة والسلوانة بالضم كلاهما خرزة شفافة اذا دفنتها فى الرمل ثم بحثت عنها رأيتها سوداء يسقاها الانسان فتسليه وقال اللحيانى السلوانة والسلوان خرزة شفافة اذا دفنتها فى الرمل ثم بحثت عنها أتؤخذ بها النساء الرجال وقال أبو عمرو السعدى السلوانة خرزة تسحق ويشرب ماؤها فيسلو شارب ذلك الماء عن حب من ابتلى بحبه والسلوان ما يشرب فيسلى وقال اللحيانى السلوان والسلوانة شئ يسقاه العاشق ليسلو عن المرأة قال وقال بعضهم هو أن يؤخذ من تراب قبر ميت فيذر على الماء فيسقاه العاشق ليسلو عن المرأة فيموت حبه وأنشد

يا ليت أن لقلبى من يعلله * أو ساقيا فسقانى عنك سلوانا

وقال بعضهم السلوانة بالهاء حصاة يسقى عليها العاشق الماء فيسلو وأنشد

شربت على سلوانة ماء مزنة * فلا وجديد العيش يا مى ما أسلو

الجوهرى السلوانة بالضم خرزة كانوا يقولون اذا صب عليها ماء المطر فشربه العاشق سلا واسم ذلك الماء السلوان قال الاصمعى يقول الرجل لصاحبه سقيتنى سلوة وسلوانا أى طيبت نفسى عنك وأنشد ابن برى

جعلت لعراف اليمامة حكمه * وعراف نجد ان هما شفيانى

فما تركا من رقية يعلمانها * ولا سلوة الا بها سقيانى

وقال بعضهم السلوان دواء يسقاه الحزين فيسلو والاطباء يسمونه المفرح وفى التنزيل العزيز وأنزلنا عليكم المن والسلوى السلوى طائر وقيل طائر أبيض مثل السمانى واحدته سلواة قال الشاعر * كما انتفض السلواة من بلل القطر * قال الاخفش لم أسمع له بواحد قال وهو شبيه أن يكون واحده سلوى مثل جماعته كما قالوا دفلى للواحد والجماعة وفى التهذيب السلوى طائر وهو فى غير القرآن العسل قال أبو بكر قال المفسرون المن الترنجبين والسلوى السمانى قال والسلوى عند العرب العسل وأنشد

لو أطعموا المن والسلوى مكانهم * ما أبصر الناس طعما فيهم نجعا

ويقال هو فى سلوة من العيش أى فى رخاء وغفلة قال الراعى * أخو سلوة مسى به الليل أملح *

ابن السكيت السُّلْوة والسُّلوة رخاء العيش ابن سيده والسلوى العسل قال خالد بن زهير

وقاسمها بالله جهداً لأنتمُ * ألذُّ من السلوى اذا ما نشورها

أى نأخذها من خليتها يعنى العسل قال الزجاج أخطأ خالد انما السلوى طائر قال الفارسى السلوى كل ما سلاك وقيل للعسل سلوى لانه يسليك بحلاوته وتأتيه عن غيره مما تلحقك فيه مؤونة الطبخ وغيره من أنواع الصناعة يرد بذلك على أبى اسحق وبنو سلى حى من بلحرث بن كعب بطن والسلى والسلى واد قال الاعشى

وكأنما تبع الصوار بشخصها * عجزاء ترزق بالسلى عيالها

ويروى بالسلى وكتابه بالالف والسلى الجلدة الرقيقة التى يكون فيها الولد يكون ذلك للناس والخيل والابل والجمع أسلاء وقال أبو زيد السلى لفافة الولد من الدواب والابل وهو من الناس المشيمة وسليت الناقة أى أخذت سلاها ابن السكيت السلى سلى الشاة يكتب بالياء واذا وصفت قلت شاة سلياء وسليت الشاة تدلى ذلك منها وهى إن نزعت عن وجه الفصيل ساعة يولد والا قتلته وكذلك اذا انقطع السلى فى البطن فاذا خرج السلى سلمت الناقة وسلم الولد وان انقطع فى بطنها هلكت وهلك الولد وفى الحديث أن المشركين جاؤا بسلى جزور فطرحوه على النبى صلى الله عليه وسلم وهو يصلى قيل فى تفسيره السلى الجلد الرقيق الذى يخرج فيه الولد من بطن أمه ملفوفاً فيه وقيل هو فى الماشية السلى وفى الناس المشيمة والاول أشبه لان المشيمة تخرج بعد الولد ولا يكون الولد فيها حين يخرج وفى المثل وقع القوم فى سلى جمل ووقع فى سلى جمل أى فى أمر لا يخرج له لان الجمل لا سلى له وانما يكون للناقة وهذا كقولهم أعز من الابلق العقوق وبيض الانوق وأنشد ابن برى لجحل بن نضلة

ولما رأت أنما السلى مشروبها * والفرث يعصر فى الاناء أرنت

قال ومثل هذا الشعر فى العروض قول ابن الخرع

يا قرة بن هبيرة بن قشير * يا سيد السلمات انك تعلم

وسليت الشاة سلى فهى سلياء انقطع سلاها وسلاها سليا نزع سلاها وقال اللحيانى سليت الناقة مددت سلاها بعد الرحم وفى التهذيب سليت الناقة أخذت سلاها وأخرجته الجوهرى وسليت الناقة أسليها تسلية اذا نزعت سلاها فهى سلياء وقوله

قوله تبع الصوار بشخصها عجزاء الخ هكذا فى الاصل والمحكم فى عجز ورزق بنصب الصوار ورفع عجزاء ووقع لنا ضبطه فى مادة عجز ورزق برفع الصوار ونصب عجزاء والصواب ما هنا

قوله وكتابه بالالف هكذا فى الاصل وانظر وحرر اه

قوله ابن نضلة هكذا فى الاصل وفى القاموس وجحل بن حنظلة شاعر اه وحرر كتبه مصححه

قوله ولما رأت الخ هكذا فى الاصل وانظر قوله ومثل هذا فى العروض قول الخ اه

الآكِلُ الأَسْلاءِ لا ✻ يَحْفِلُ ضَوْءَ القَمَرِ

ليس بالسَّلَى الذي تقدم ذكره وانما كَنَى به عن الافعال الخسيسة لخسة السَّلَى وقوله لا يَحْفِلُ ضَوْءَ القمر أي لا يُبالي الشُّهْرَ لان القمر يَفْضَحُ المُكْتَتِمَ وفي حديث عمر رضي الله عنه لا يَدْخُلَنَّ رجلٌ على مُغِيبَةٍ يقولُ ما سَلِيتُمُ العامَ وما نُتِجْتُمُ العامَ أي ما أَخَذْتُمْ من سَلَى ماشيتكم وما وُلِدَ لكم وقيل يحتمل أن يكون أصله ما اسْتَلأْتُمْ بالهمز من السِّلاءِ وهو السَّمْنُ فترك الهمز فصارت ألفا ثم قُلبت الالف ياءً ويقال للأَمْرِ اذا فات قد انقطع السَّلَى يُضْرب مثلا للأمر يفوت وينقطع الجوهري يقال انقطع السَّلَى في البطن اذا ذهبت الحيلة كما يقال بلغ السِّكِّينُ العظمَ ويقال هو في سَلْوةٍ من العيش أي في رَغَدٍ عن أبي زيد وفي حديث ابن عمرو وتكون لكم سَلْوةٌ من العيش أي نَعْمةٌ ورَفاهيةٌ ورَغَدٌ يُسْلِيكم عن الهَمِّ والسُّلِّيُّ وادٍ بالقرب من النِّباج فيه طَلْحٌ لبني عَبْسٍ قال كعب ابن زهير في باب المراثي من الحماسة

لَعَمْرُكَ ما خَشِيتُ على أُبَيٍّ ✻ مَصارِعَ بين قَوٍّ فالسُّلِيِّ

ولكنّي خَشِيتُ على أُبَيٍّ ✻ جَرِيرَةَ رُمْحِهِ في كلِّ حَيِّ

(سما) السُّمُوُّ الارتفاع والعُلُوُّ تقول منه سَمَوْتُ وسَمَيْتُ مثل عَلَوْتُ وعَلَيْتُ وسَلَوْتُ وسَلَيْتُ عن ثعلب وسَما الشيءُ يَسْمُو سُمُوًّا فهو سامٍ ارتفع وسَمَا به وأَسْماهُ أَعلاه ويقال للحسيب وللشريف قد سَما واذا رَفَعْتَ بَصَرَك الى الشيء قلت سَما اليه بصري واذا رُفِعَ لك شيءٌ من بعيد فاسْتَبَنْتَه قلت سَما لي شيءٌ وسَما لي شخصُ فلان ارتفع حتى اسْتَثْبَتَّه وسَما بصرُه علا وتقول رَدَدْتُ من سامِي طَرْفِه اذا قَصَّرْتَ اليه نفسَه وأَزَلْتَ نَخْوَته ويقال ذهب صِيتُه في الناس وسَماؤُه أي صوته في الخير لا في الشر وقوله أنشده ثعلب

الى جِذْمِ مالٍ قد نَهَكْنا سَوامَه ✻ وأَخْلاقُنا فيه سَوامٍ طَوامِحُ

فسره فقال سَوامٍ تَسْمُو الى كَرائمها فتَنْحَرُها للأَضْياف وساماه عالاه وفلان لا يُسامَى وقد علا من ساماه وتَسامَوْا أي تَبارَوْا وفي حديث أم مَعْبَد وان صَمَتَ سَما وعلاه البَهاءُ أي ارتفع وعلا على جُلَسائه وفي حديث ابن زِمْلٍ رجلٌ طُوالٌ اذا تكلم يَسْمُو أي يَعْلُو برأسه ويديه اذا تكلم وفلان يَسْمُو الى المَعالي اذا تطاول اليها وفي حديث عائشة التي رُوِيَ في أهل الافك انه لم يكن في نساء النبي صلى الله عليه وسلم امرأةٌ تُساميها غير زينب فعصمها الله تعالى ومعنى تُساميها أي تُباريها وتُفاخرها وقال أبو عمرو المُساماةُ المُفاخَرةُ وفي الحديث قالت زينب يا رسول الله أَحْمِي

سَمْعي وبَصَري وهي التي كانت تُسامِيني منهنّ أي تُعاليني وتُفاخرني وهي مُفاعَلة من السُّموّ أي تُطاوِلُني في الحُظْوة عنده ومنه حديث أهل أُحُد أنهم خرجوا بسيوفهم يتسامَوْن كأنهم الفُحول أي يتبارَوْن ويتفاخرون ويجوز أن يكون يتداعَوْن بأسمائهم وقوله أنشده ثعلب

بَلْتَ ابنُ أَدْماءَ يُساوِي الأَخْدَرا * سامِي طَعامِ الحَيِّ حِينَ نَوَّرا

فسره فقال سامى ارتفع وصعد قال ابن سيده وعندي أنه أراد كلما سما الزرع بالنبات سَما هو اليه حتى أدرك فحصده وسرقه وقوله أنشده ثعلب * فارْفَعْ يَدَيْكَ ثم سامِ الحَنْجَرا * فسره فقال سامِ الحَنْجَر ارْفَعْ يديك الى حلقه وسَماءُ كلِّ شيءٍ أعلاه مُذَكَّر والسَّماءُ سَقْفُ كلِّ شيءٍ وكلِّ بيتٍ والسموات السبع سَماء والسموات السبع أطباق الارَضين وتُجْمَع سَماءً وسموات وقال الزجاج السماءُ في اللغة يقال لكلِّ ما ارتفع وعلا قد سَما يَسْمُو وكلُّ سقفٍ فهو سَماءٌ ومن هذا قيل للسحاب السماءُ لأنها عالية والسماءُ كلُّ ما علاكَ فأظلَّكَ ومنه قيل لسَقْف البيت سَماءٌ والسماءُ التي تُظِلُّ الارضَ أنثى عند العرب لانها جمع سَماءَة وسبق الجمعُ الوُحْدانَ فيها والسماءة أصلها سَماوَة واذا ذُكِّرت السماءُ عَنَوْا به السقف ومنه قول الله تعالى السماءُ مُنْفَطِرٌ به ولم يقل مُنْفَطِرة الجوهري السماءُ تُذَكَّر وتؤنّث أيضا وأنشد ابن بري في التذكير

فلَوْ رَفَعَ السماءُ اليهِ قَوْمًا * لَحِقْنا بالسماءِ مَعَ السَّحابِ

وقال آخر

وقالَتْ سَماءُ البيتِ فَوْقَكَ مُخْلِقٌ * ولَمّا تَيَسَّرْ اجْتِلاءُ الرَّكائبِ

والجمع أَسْمِيَةٌ وسُمِيٌّ وسَمَوات وسَماءٌ وقول أُمَيَّة بن أبي الصَّلْت

لهُ ما رَأَتْ عَيْنُ البَصيرِ وفَوْقَهُ * سَماءُ الإلهِ فَوْقَ سَبْعِ سَمائِيا

قال الجوهري جمعه على فَعائل كما تُجْمَع سَحابة على سَحائب ثم رَدَّه الى الاصل ولم يُنَوِّن كما يُنَوَّن جَوارٍ ثم نَصَب الياء الاخيرة لانه جعله بمنزلة الصحيح الذي لا ينصرف كما تقول مررت بصحائفَ وقد بسط ابن سيده القول في ذلك وقال قال أبو علي جاء هذا خارجا عن الاصل الذي عليه الاستعمال من ثلاثة أوجه أحدها أن يكون جَمَع سَماءً على فَعائل حيث كان واحدا مؤنثا فكأن الشاعر شَبَّهه بشِمالٍ وشَمائل وعَجُوز وعَجائز ونحو هذه الآحاد المؤنثة التي كُسِّرت على فَعائل حيث كان واحدا مؤنثا والجمع المستعمل فيه فُعُول دون فَعائل كما قالوا عَناق وعُنُوق فجمعه على فُعول اذا كان على مثال عَناق في التأنيث هو المستعمل فجاء به هذا الشاعر في سَمائيا على غير المستعمل والآخر

قوله «سبع سمائيا» قال الصغاني الرواية * فوق ست سمائيا * والسابعة هي التي فوق الست اهـ

أنه قال سَمَائِي وكان القياسُ الذي غلب عليه الاستعمال سَمايا فجاء به هذا الشاعر لمّا اضطُرّ على القياس المتروك فقال سَمائِي على وزن سَحائِبَ فوقعت في الطَّرَف ياءٌ مكسورٌ ما قبلَها فلزم أن تُقلب ألفًا اذ قُلِبت فيما ليس فيه حرفُ اعتلالٍ في هذا الجمع وذلك قولهم مَدارَى وحروفُ الاعتلال في سَمائِي أكثر منها في مَدارِي فاذا قُلِبت في مَدارِي وجب أن تَلْزَم هذا الضربَ فيقال سَماآ

بياض بأصله

الهمزة بين ألفين وهي قريبة من الالف فتجتمع حروف متشابهة تُستثقل اجتماعهن كما كُره اجتماع المِثلين والمُتقاربَي المَخارِجِ فأُدْغِما فأُبدل من الهمزة ياءٌ فصار سَمايا وهذا الابدال انما يكون في الهمزة اذا كانت مُعترِضةً في الجمع مثل جمع سَماءٍ ومَطِيّةٍ ورَكِيّةٍ فكان جمع سَماءٍ اذا جُمِع مُكَسَّرا على فَعائِل أن يكون كما ذكرنا من نحو مَطايا ورَكايا لكن هذا القائل جعله بمنزلة ما لامُه صحيح وثبتت قبله في الجمع الهمزة فقال سَماءٍ كما يقال جوارٍ فهذا وجهٌ آخرُ من الاِخراجِ عن الاصل المستعمَلِ والردِّ الى القياس المَتروكِ الاستعمال ثم حرّك الياءَ بالفتح في موضع الجر كما تُحرَّكُ من جَوارٍ ومَوالٍ فصار مثل مَوالِيَ وقوله * أَبِيتُ على مَعارِيَ واضِحاتٍ * فهذا أيضا وجه ثالث من الاِخراج عن الاَصلِ المستعمل وانما لم يأت بالجمع في وجهه أعني أن يقول فوق سبع سَمايا لانه كان يصير الى الضرب الثالث من الطويل وانما بَنَى هذا الشعرَ على الضرب الثاني الذي هو مَفاعِلن لا على الثالث الذي هو فعولن وقوله عز وجل ثم اسْتَوَى الى السماء قال أبو اسحق لفظُه لفظُ الواحد ومعناه معنى الجمع قال والدليل على ذلك قوله فسوّاهُنّ سَبْعَ سَمَواتٍ فيجب أن تكون السماءُ جَمْعًا كالسموات كأَنّ الواحدَ سَماءَةٌ وسَماوَةٌ وزعم الاخفش أن السماءَ جائز أن يكون واحدا كما تقول كَثُر الدينارُ والدرهمُ بأَيدي الناس والسماءُ السَّحابُ والسماءُ المَطَرُ مُذكَّرٌ يقال ما زِلْنا نَطَأُ السماءَ حتى أَتيناكُم أي المَطَرَ ومنهم من يُؤَنِّثه وان كان بمعنى المَطَر كما تُذَكَّرُ السماءُ وان كانت مُؤَنَّثةً كقوله تعالى السماءُ مُنْفَطِرٌ به قال مُعَوِّدُ الحُكَماءِ مُعاوِيةُ بنُ مالك

إذا سَقَطَ السماءُ بأَرضِ قَوْمٍ * رَعَيْناه وان كانوا غِضابا

وسُمِّي مُعَوِّدَ الحُكَماءِ لقوله في هذه القصيدة

أُعَوِّدُ مِثلَها الحُكَماءَ بعدي * اذا ما الحَقُّ في الحَدَثانِ نابا

ويجمع على أَسْمِيَةٍ وسُمِيٍّ على فُعُولٍ قال رؤبة

تَلُفُّه الأَرْواحُ والسُّمِيُّ * في دِفْءِ أَرْطاةٍ لها حَنِيُّ

وهذا الرجز أورده الجوهري * تلفّه الرياح والسُّمِيّ * والصواب ما أوردناه وأنشد ابن برى للطرمّاح

ومحاه تهطال أسميه * كلّ يوم وليلة ترده

ويسمى العشب أيضا سماء لانه يكون عن السماء الذى هو المطر كما سموا النبات ندى لانه يكون عن الندى الذى هو المطر ويسمى الشحم ندى لانه يكون عن النبات قال الشاعر

فلما رأى أن السماء سماؤهم * أتى خطّة كان الخضوع نكيرها

أى رأى أن العشب عشبهم فخضع لهم ليرعى إبله فيه وفى الحديث صلى بنا إثر سماء من الليل أى إثر مطر وسمى المطر سماء لانه ينزل من السماء وقالوا هاجت بهم سماء جود فانتووا لتعلّقه بالسماء التى تُظِلّ الارض والسماء أيضا المطرة الجديدة يقال أصابتهم سماء وسُمِىّ كثيرة وثلاث سُمِىّ وقال الجمع الكثير سُمِىّ والسماء ظهر الفرس لعلوه وقال طفيل الغنوى

قوله الجديدة هكذا فى الاصل وفى القاموس الجيدة اه

وأحمر كالديباج أما سماؤه * فريّا وأما أرضه فمحول

وسماء النعل أعلاها التى تقع عليها القدم وسماوة البيت سقفه وقال علقمة

* سماوته من أتحمى معصب * قال ابن برى صواب انشاده بكماله

سماوته أسمال برد محبر * وصهوته من أتحمى معصب

قال والبيت لطفيل وسماء البيت وسماوته الشقة التى دون العليا أنثى وقد تذكر وسماوته كسمائه وسماوة كل شئ شخصه وطلعته والجمع من كل ذلك سماء وسماو وحكى الاخيرة الكسائى غير معتلة وأنشد لذى الرمة

وأقسم سيّار مع الركب لم يدع * تراوح حافات السماو له صدرا

هكذا أنشده بتصحيح الواو واستعمل متطرا الى سماوته وسماوة الهلال شخصه اذا ارتفع عن الأفق شيأ وأنشد للعجاج

ناج طواه الأين مما وجفا * طىّ الليالى زلفا فزلفا * سماوة الهلال حتى احقوقفا

والصائد يسمو الوحش وتسمّيها يتعين شخوصها ويطلبها والسماة الصيادون صفة غالبة مثل الرماة وقيل هم صيّادو النهار خاصة وأنشد سيبويه

وجدا لابن جحى بها ذو قرابة * لعطف ولا يخشى السماة ربيبها

والسماة جمع سام والسامى هو الذى يلبس جوربى شعر ويعدو خلف الصيد نصف النهار قال الشاعر

أنت

أَتَتْ سِدْرَةً من سِدْرِ حَوْمَلَ فابْتَنَتْ * بِهِ بَيْتَها فَلا تُحاذِرُ سامِيا

قال ابن سيده والسُّماةُ الصَّيّادُونَ المُجَوْرِبُونَ واحدهم سامٍ أنشد ثعلب

ولَيْسَ بِها رِيحٌ ولكِنْ وَدِيقَةٌ * قَلِيلٌ بِها السّامِي يُهِلُّ ويَنْقَعُ

والاسْتِماءُ أَيضاً أَن يَتَجَوْرَبَ الصائدُ لِصَيْدِ الظِّباءِ وذلك في الحَرِّ واسْتِماءٌ اسْتِعارٌ منه جَوْرَبٌ بذلك واسمُ الجَوْرَبِ المِسْماةُ وهو يَلْبَسُه الصَّيّادُ لِيَقِيَهُ حَرَّ الرَّمْضاءِ إِذا أَرادَ أَن يَتَرَبَّصَ الظِّباءَ نِصْفَ النهار وقد سَمَوْا واسْتَمَوْا إِذا خرجوا للصَّيْد وقال ثعلب اسْتَمانا أَصادَنا واسْتَمَى تَصَيَّد وأَنشد ثعلب

عَوَى ثُمَّ نادَى هَلْ أَحَسْتُمْ قَلاصَنا * وُسِمْنَ على الأَنْخاذِ بالأَمْسِ أَرْبَعا

غُلامٌ أَضَلَّتْهُ النُّبُوحُ فَلَمْ يَجِدْ * لَهُ بَيْنَ خَبْتٍ والهَباءَةِ أَجْمَعا

أُناساً سِوانا فاسْتَمانا فَلا تَرَى * أَخا دَلَجٍ أَهْدَى بِلَيْلٍ وأَسْمَعا

أَي يَطْلُبُ الصَّيّادُ الظِّباءَ في غِيرانِهِنَّ عند مَطْلَعِ سُهَيْلٍ عن ابن الأَعرابي يعني بالغِيرانِ الكُنُسَ وإِذا خرج القومُ للصَّيْد في قِفارِ الأَرض وصَحارِيها قلت سَمَوْا وهُمُ السُّماةُ أَي الصَّيّادون أَبو عبيد خرج فلانٌ يَسْتَمِي الوَحْشَ أَي يَطْلُبُها قال ابن بري وغَلَّطَ ثعلبُ من يقول خرج فلانٌ يَسْتَمِي إِذا خرج للصَّيْد قال وإِنما يَسْتَمِي من المِسْماةِ وهو الجَوْرَبُ من الصُّوفِ يَلْبَسُه الصائدُ ويَخْرُجُ إِلى الظباء نِصْفَ النهار فتَخْرُجُ من أَكْنِسَتِها ويَلْبُدُها حتى تَقِفَ فيأْخذها والقُرُومُ السَّوامِي الفُحُولُ الرافِعةُ رُؤُسَها وسَما الفَحْلُ سَماوَةً تَطاوَلَ على شَوْلِه وسَطا وسَماوَتُه شَخْصُه وأَنشد

كأَنَّ على أَشْباحِها حِينَ آنَسَتْ * سَماوَتَهُ قِيامًا من الطَّيْرِ وُقَّعا

وإِنَّ أَمامِي ما أُسامِي إِذا خِفْتَ من أَمامِكَ أَمْرًا ما عن ابن الأَعرابي قال ابن سيده وعندي أَن معناه لا أُطِيقُ مُسامَاتَه ولا مُطاوَلَتَه والسَّماوَةُ ماءٌ بالبادِيَةِ وأَسْمَى الرجلُ إِذا أَتَى السَّماوَةَ أَو أَخَذَ ناحِيَتَها وكانت أُمُّ النُّعمانِ تُسَمَّى بها فكان اسْمُها ماءَ السَّماوَةِ فسَمَّتْها العَرَبُ ماءَ السَّماءِ وفي حديث هاجَرَ تِلْكَ أُمُّكُمْ يا بَنِي ماءِ السَّماءِ قال يُرِيدُ العَرَبَ لأَنهم يَعِيشُونَ بِماءِ المَطَرِ ويَتْبَعُونَ مَساقِطَ المَطَرِ والسَّماوَةُ موضعٌ بالبادِيَةِ ناحيةَ العَواصِمِ قال ابن سيده كانت أُمُّ النُّعْمانِ تُسَمَّى ماءَ السَّماءِ وقال ابن الأَعرابي ماءُ السَّماءِ أُمُّ بَنِي ماءِ السَّماءِ لم يكن اسمَها غيرُ ذلك والبَكْرَةُ من الإِبل تُسْتَمَى بعد أَربعَ عشرةَ ليلةً أَو بعد إِحدى وعشرين أَي تُخْتَبَرُ أَلاقِحٌ هي أَم لا قال ابن سيده حكاه ابن الأَعرابي وأَنكر ذلك ثعلب وقال إِنما هي تُسْتَمْنَى من المُنْيَةِ وهي العِدَّةُ التي تُعْرَفُ بانتهائها أَلاقِحٌ هي أَم لا واسمُ الشيءِ وسَمُه وسِمُه وسُماهُ علامَتُه التهذيب والاسم أَلِفُه أَلِفُ وَصْلٍ والدليل على ذلك أَنك إِذا صَغَّرْتَ

قوله حومل هو هكذا بهذا الضبط في الاصل ولعله حومل أو جومل وحرر اه

قوله قليل الخ تقدم في مادة هلل بلفظ يطل الخ اه

قوله أي يطلب الصياد الظباء الخ هكذا في الاصل بعد الابيات ويظهر أنه ليس تفسيرا لاستمانا الذي في البيت وعبارة القاموس مع شرحه (و) استمى الصياد (الظباء) اذا (طلبها من غيرانها عند مطلع سهيل) عن ابن الاعرابي اه

قوله كأن على أشباحها الخ هو هكذا في الاصل وحرره اه

الاسمَ قلتَ سُمَيٌّ والعرب تقول هذا اسمٌ موصول وهذا أَسْمٌ وقال الزجاج معنى قولنا اسمٌ هو مُشْتَقٌّ من السُّمُوّ وهو الرِّفْعة قال والاصل فيه سِمْوٌ مثل قِنْوٍ وأَقْناء الجوهري والاسم مُشْتَقٌّ من سَمَوْتُ لانه تَنْوِيهٌ ورِفْعةٌ وتقديره إِفْعٌ والذاهب منه الواو لان جمعه أَسماءٌ وتصغيره سُمَيٌّ واختلف في تقدير أَصله فقال بعضهم فِعْلٌ وقال بعضهم فُعْلٌ وأَسماءٌ يكون جمعاً لهذا الوزن وهو مثل جِذْعٍ وأَجْذاعٍ وقُفْلٍ وأَقْفالٍ وهذا لا يُدْرَى صيغته الا بالسمع وفيه أَربع لغات إِسْمٌ وأُسْمٌ بالضم وسِمٌ وسُمٌ ويُنْشَد

واللهُ أَسْماكَ سُمًى مُبارَكا * آثَرَكَ اللهُ به إِيثارَكا

وقال آخر

وعامُنا أَعْجَبَنا مُقَدَّمُهْ * يُدْعَى أَبا السَّمْحِ وقِرْضابٌ سِمُهْ
* مُبْتَرِكاً لكل عَظْمٍ يَلْحُمُهْ *

سِمُه وسُمُه بالضم والكسر جميعاً وأَلِفُ أَسْمٍ أَلِفُ وَصْلٍ وربما جعلها الشاعر أَلِفَ قطعٍ للضرورة كقول الأَحوص

وما أَنا بالمَخْسُوسِ في جِذْمِ مالكٍ * ولا مَنْ تَسَمَّى ثم يَلْتَزِمُ الاسْما

قال ابن بري وأَنشد أَبو زيد لرجل من كلب

أَرْسَلَ فيها بازِلاً يُقَرِّمُهْ * وهُوَ بها يَنْحُو طَرِيقاً يَعْلَمُهْ * باسْمِ الذي في كلِّ سُورةٍ سِمُهْ

وإِذا نَسَبْتَ الى الاسم قلت سِمَوِيٌّ وإِن شئت اسْمِيٌّ تركته على حاله وجمع الأَسْماءِ أَسامٍ وقال أَبو العباس الاسْمُ رَسْمٌ وسِمَةٌ تُوضَعُ على الشيءِ تُعْرَفُ به قال ابن سيده والاسمُ اللفظُ الموضوعُ على الجَوْهَر أَو العَرَض لتَفْصِلَ به بعضه من بعض كقولك مُبْتَدِئاً اسمُ هذا كذا وإِن شئت قلت أُسْمُ هذا كذا وكذلك سِمُه وسُمُه قال اللحياني اسْمُه فلان كلامُ العرب وحُكِيَ عن بني عَمْرو بن تميم أُسْمُه فلان بالضم وقال الضمُّ في قُضاعة كثير وأَما سِمٌ فعلى لغة من قال إِسْمٌ بالكسر فطرح الالف وأَلقى حركتها على السين أَيضاً قال الكسائي عن بني قُضاعة * باسْمِ الذي في كلِّ سُورةٍ سُمُهْ * بالضم وأَنشد عن غير قُضاعة سِمُهْ بالكسر قال أَبو إِسحق انما جُعِلَ الاسمُ تَنْوِيهاً بالدلالة على المعنى لان المعنى تحت الاسْمِ التهذيب ومن قال انَّ اسْماً مأْخوذ من وَسَمْتُ فهو غلط لانه لو كان اسْمٌ من سمته لكان تصغيره وُسَيْماً مثل تصغير عِدَةٍ وصِلَةٍ وما أَشبههما والجمع أَسْماءٌ وفي التنزيل وعَلَّمَ آدمَ الأَسْماءَ كلَّها قيل معناه عَلَّمَ آدمَ أَسْماءَ جميع المخلوقات بجميع اللغات العربية والفارسية والسُّرْيانية والعِبْرانية والرومية وغير ذلك من سائر اللغات فكان آدم على نبيّنا محمد وعليه أَفضل

الصلاة

الصلاة والسلام وولده يتكلمون بها ثم إن ولده تفرقوا في الدنيا وعلق كل منهم بلغة من تلك اللغات ثم ضلت عنه ما سواها لبعد عهدهم بها وجمع الأسماء أسامي وأسام قال

ولنا أسام ما تليق بغيرنا * ومشاهد تهتل حين ترانا

وحكى اللحياني في جمع الاسم أسماوات وحكى له الكسائي عن بعضهم سألتك بأسماوات الله وحكى الفراء أعيذك بأسماوات الله وأشبه ذلك أن تكون أسماوات جمع أسماء والافلا وجه له وفي حديث شريح أقتضي مالي مسمى أي باسمي وقد سميته فلانا وأسميته إياه وأسميته وسميته به الجوهري سميت فلانا زيدا وسميته بزيد بمعنى وأسميته مثله فتسمى به قال سيبويه الاصل الباء لانه كقولك عرفته بهذه العلامة وأوضحته بها قال اللحياني يقال سميته فلانا وهو الكلام وقال يقال أسميته فلانا وأنشد * والله أسماك سما مباركا * وحكى ثعلب سموته لم يحكها غيره وسئل أبو العباس عن الاسم أهو المسمى أو غير المسمى فقال قال أبو عبيدة الاسم هو المسمى وقال سيبويه الاسم غير المسمى فقيل له فما قولك قال ليس لي فيه قول قال أبو العباس السمي مقصود سمي الرجل بعد ذهاب اسمه وأنشد

فدع عنك ذكر اللهو واعمد بمدحة * لخير معد كلها حيثما انتمى

لاعظمها قدرا وأكرمها أبا * وأحسنها وجها وأعلنها سما

يعني الصيت قال ويروى

لاوضحها وجها وأكرمها أبا * وأسمحها كفا وأبعدها سما

قال والاول أصح وقال آخر

أنا الحباب الذي يكفي سمي نسبي * اذا القميص تعدى وسمه النسب

وفي الحديث لما نزلت فسبح باسم ربك العظيم قال اجعلوها في ركوعكم قال الاسم ههنا صلة وزيادة بدليل أنه كان يقول في ركوعه سبحان ربي العظيم فحذف الاسم قال وعلى هذا قول من زعم أن الاسم هو المسمى ومن قال انه غيره لم يجعله صلة وسميك المسمى باسمك تقول هو سمي فلان اذا وافق اسمه اسمه كما تقول هو كنيه وفي التنزيل العزيز لم نجعل له من قبل سميا قال ابن عباس لم يسم قبله أحد بيحيى وقيل معنى لم نجعل له من قبل سميا أي نظيرا ومثلا وقيل سمي يحيى لانه حيي بالعلم والحكمة وقوله عز وجل هل تعلم له سميا أي نظيرا يستحق مثل اسمه ويقال مساميا يساميه قال ابن سيده ويقال هل تعلم له مثلا وجاء أيضا لم يسم بالرحمن الا الله وتأويله

والله أعلم هل تعلم سميًّا يستحق أن يقال له خالقٌ وقادرٌ وعالمٌ بما كان ويكون فكذلك ليس إلا من صفات الله عز وجل قال

وكم من سميٍّ ليس مثلَ سميِّه * من الدهر إلا اعتاد عيني واشلُ

وقوله عليه الصلاة والسلام سمُّوا وسمِّتوا ودنُّوا أي كلما أكلتم بين لقمتين فسموا الله عز وجل وقد تُسمَّى به وتَسمَّى بني فلان والأَهمُّ النَّسب والسماءُ فرسُ صخرٍ أخي الخنساء وسُمَّى اسم بلد قال الهذلى

تَركْنا ضِبعَ سُمَّى اذا استباءت * كأنَّ عَجِيجَهنَّ عَجِيجُ نِيب

ويروى اذا اسسات وقال ابن جنى لا أعرف فى الكلام س م ى غير هذه قال على أنه قد يجوز ان يكون من سَمَوت ثم لحقه التغييرُ للعَلَمية كحَيوة وسامَى فلانٌ فلانًا اذا فخر منه وسامَاه اذا فاخره والله أعلم

(سنا) سَنَت النارُ تَسنُو سَناءً علا ضَوْءُها والسَّنا مقصورٌ ضوءُ النار والبَرْق وفى التهذيب السَّنا مقصورٌ حدُّ مُنتهى ضَوْءِ البَرْق وقد أسْنَى البَرْقُ اذا دخل سَناه عليك بيتك أو وقَع على الارض أو طار فى السَّحاب قال أبو زيد سَنا البَرقِ ضَوْءُه من غير أن تَرَى البَرْقَ أو ترى مَخْرَجه فى موضعه فانما يكون السَّنا بالليل دون النهار وربما كان فى غير سحاب ابن السكيت السَّناء من المجد والشرف ممدود والسَّنا سَنا البرق وهو ضَوْءُه يكتب بالالف ويثنى سَنَوان ولم يَعرِف الاصمعى له فعلًا والسَّنا بالقصر الضَّوْءُ وفى التنزيل العزيز يكادُ سَنا بَرْقِه يَذْهَبُ بالأَبْصار وأنشد سيبويه

ألم تَرَ أنّى وابنَ أَسْوَدَ ليلةً * لَنَسْرِي الى نارَين يَعْلُو سَناهما

وسَنا البَرْقُ أضاء قال تميم بن مُقْبِل

بِجَوْنٍ شآمٍ كلما قلتُ قد وَنَى * سَنا والقَوارِي الخُضْرُ فى الدَّجْن جُنَّحُ

وأسنَى النارَ رفع سَناها واستَناها نظر الى سَناها عن ابن الاعرابى وأنشد

ومُسْتَنبِح يَعْوِى الصَّدَى لعُوائه * تَنَوَّرَ نارى فاستَناها وأَوْمَضا

أَوْمَضَ نظر الى وَمِيضها وسَنا البَرْقُ سَطَع وسَنا الى معالى الأُمور سَناءً ارتفع وسَنُو فى حسبه سَناءً فهو سَنِىٌّ ارتفع ويقال ان فلانًا لَسَنِىُّ الحسب وقد سَنُو يَسْنُو سَناءً ممدود والسَّناءُ من الرِّفعة ممدود والسَّنِىُّ الرَّفيعُ وأسْناهُ أى رفَعه وأنشد ابن برى

وهُمْ قومٌ كِرامُ الحَىِّ طُرًّا * لهم حَوْلٌ اذا ذُكِرَ السَّناءُ

وفى

قوله اسسات هى هكذا بهذه الصورة فى الاصل وحررها اهـ

وفي الحديث بَشِّر أُمّتي بالسَّناء أي بارتفاع المنزلة والقدر عند الله وقد سَنِيَ يَسْنَى سَناءً أي ارتفع وأما قراءة من قرأ يكاد سَناءُ بَرْقِه ممدودًا فليس السَّناء ممدودًا لغةً في السَّنا المقصور ولكن انما عنى به ارتفاعَ البرق ولُمُوعه صُعُدًا كما قالوا بَرْقٌ رافع وسَنَّاه أي فَتَحه وسَهَّله وقال

وأعلم علمًا ليس بالظن أنّه * اذا الله سَنَّى عَقْدَ شيءٍ تَيَسَّرا

قال ابن برى هذا البيت أنشده أبو القاسم الزجاجي في أماليه

فلا تيأسا واسْتَغْوِرا الله إنّه * اذا الله سَنَّى عَقْدَ شيءٍ تَيَسَّرا

معنى قوله اسْتَغْوِرا الله اطلبا منه الغيرة وهي الميرة وفي حديث معاوية انه أنشد

* اذا الله سَنَّى عَقْدَ شيءٍ تَيَسَّرا * يقال سَنَّيْتُ الشيءَ اذا فتحته وسهّلته وتَسَنَّى لي كذا أي تيسّر وتأتَّى وتَسَنَّى الشيءَ علاه قال ابن أحمر

قوله تربى الخ هو هكذا في الاصل بدون نقط ولا شكل وحرره

تربى لهاوهو مسرور بغفلتها * طورًا وطورًا تسناه فتعتكر

وتَسَنَّى البعيرُ الناقةَ اذا تَسَدَّاها وقاع عليها ليضربها الفراء يقال تَسَنَّى أي تغيّر قال أبو عمرو لم يَتَسَنَّ لم يتغير من قوله تعالى من حمإٍ مَسْنُون أي متغير فأبدل من احدى النونات ياء مثل تَقَضَّى من تَقَضَّضَ والسَّناةُ العَرَم وسَناسُنُوًّا وسِنايةً وسِناوةً سَقَى والسّانيةُ الغَرْبُ وأداته والسانيةُ الناضحة وهي الناقة التي يُسْتَقَى عليها وفي المثل سَيْرُ السَّواني سَفَرٌ لا يَنْقَطِع الليث السانية وجمعها السّواني ما يُسْتَقَى عليه الزرع والحيوان من بعير وغيره وقد سَنَت السانيةُ تَسْنُو سُنُوًّا اذا اسْتَقَت وسِنايةً وسِناوةً وسَنَت الناقةُ تَسْنُو اذا سقت الارض والسحابةُ تَسْنُو الارضَ والقومُ يَسْنُون لأَنفسهم اذا اسْتَقَوا ويَسْتَنُون اذا سَنَوا لانفسهم قال رؤبة

* بأَيِّ غَرْبٍ اذ غَرَفْنا نَسْنَي * وسَنَت الدابةُ وغيرها تَسْنِي اذا سُقِيَ عليها الماء أبو زيد سَنَت السماءُ تَسْنُو سُنُوًّا اذا مطرت وسَنَوْتُ الدلوَ سِناوةً اذا جررتها من البئر أبو عبيد السانى المستقى وقد سَنا يَسْنُو وجمع السانى سُناةٌ قال لبيد

كأنّ دموعه غَرْبا سُناةٍ * يُحِيلون السِّجالَ على السِّجال

جعل السُّناةَ الرجالَ الذين يَسْقُون بالسَّواني ويُقْبِلون بالغروب فيُحِيلونها أي يدفقون ماءها ويقال هذه مَرَكِيَّة مَسْنُوِيَّة اذا كانت بعيدة الرشاء لا يُسْتَقَى منها الا بالسانية من الابل والسانيةُ تقع على الجمل والناقة بالهاء والسانى بغير هاء يقع على الجمل والبقر والرَّجُل وربما جعلوا السانيةَ مصدرًا على فاعلة بمعنى الاستقاء وأنشد الفراء

يا مَرحباه بحمار ناجيه * اذا دنا قربته للسانيه

الفراء يقال سناها الغيث يسنوها فهى مسنوة ومسنية يعنى سقاها قلبوا الواو ياء كما قلبوها فى قنية وفى حديث الزكاة ما سقى بالسوانى ففيه نصف العشر السوانى جمع سانية وهى الناقة التى يستقى عليها ومنه حديث البعير الذى شكا اليه فقال أهله انا كنا نسنو عليه أى نستقى ومنه حديث فاطمة رضى الله عنها لقد سنوت حتى اشتكيت صدرى وفى حديث العزل ان لى جارية هى خادمنا وسانيتنا فى النخل كأنها كانت تسقى لهم نخلهم عوض البعير والمسنوية البئر التى يستقى منها واستنى لنفسه والسحاب يسنو المطر وسنت السحابة بالمطر تسنو وتسنى وأرض مسنوة ومسنية مسقية ولم يعرف سيبويه سنيتها وأما مسنية عنده فعلى يسنوها وانما قلبوا الواو ياء لخفتها وقربها من الطرف وشبهت بعتى كما جعلوا اعطاء بمنزلة عطاء وساناه راضاه أبو عمرو سانيت الرجل راضيته وداريته وأحسنت معاشرته ومنه قول لبيد

وسانيت من ذى بهجة ورقيته * عليه السموط عابس متغضب

وأنشد الجوهرى هذا البيت عابس متغضب قال ابن برى قال ابن القطاع متعصب بالتاج وقيل يعصب برأسه أمر الرعية قال والذى رواه ابن السكيت فى الالفاظ فى باب المساهلة متعصب قال وكذلك انشده ابو عبيد فى باب المداراة والمساناة الملاينة فى المطالبة والمساناة المصانعة وهى المداراة وكذلك المصاداة والمداجاة الفراء يقال أخذته بسنايته وصنايته أى أخذته كله والسنة اذا قلته بالهاء وجعلت نقصانه الواو فهو من هذا الباب تقول أسنى القوم يسنون اسناء اذا لبثوا فى موضع سنة وأسنتوا اذا أصابتهم الجدوبة تقلب الواو تاء للفرق بينهما وقال المازنى هذا شاذ لا يقاس عليه وقيل التاء فى أسنتوا بدل من الياء التى كانت فى الاصل واوا ليكون الفعل رباعيا والسنة من الزمن من الواو ومن الهاء وتفسيرها مذكور فى حرف الهاء والجمع سنوات وسنون وسنهات وسنون مذكور فى حرف الهاء وتعليل جمعها بالواو والنون هنالك وأصابتهم السنة يعنون به السنة المجدبة وعلى هذا قالوا أسنتوا فأبدلوا التاء من الياء التى أصلها الواو ولا يستعمل ذلك الا فى الجدب وضد الخصب وأرض سنة مجدبة على التشبيه بالسنة من الزمان وجمعها سنون وحكى اللحيانى أرض سنون كأنهم جعلوا كل جزء منها أرضا سنة ثم جمعوه على هذا وأسنى القوم أتى عليهم العام وساناه مساناة وسناء استأجره السنة وعامله مساناة واستأجره مساناة كقولهم مشاهرة التهذيب المساناة المسانهة وهو الأجل الى سنة وأصابتهم السنة السنواء الشديدة وأرض سنهاء وسنواء اذا أصابتها السنة

والسنا

والسَّنَا نبتٌ يُتَداوَى به قال ابن سيده والسَّنَا والسَّناءُ نبتٌ يكتحل به يمدّ ويقصر واحدته سَنَاةٌ وسَنَاءَةٌ الاخيرة قياسٌ لاسَماع وقول النابغة الجعدى

كأنّ تبسّمها موهنًا * سَنَا المسك حين تحسّ النعامى

قال يجوز أن يكون السَّنَا ههنا هذا النَّبات كأنّه خالط المسك ويجوز أن يكون من السَّنا الذى هو الضوء لأن الفوح انتشارٌ أيضا وهذا كما قالوا سطعت رائحته أى فاحت ويروى كأن تنسّمها وهو الصحيح وقال أبو حنيفة السَّنا شجيرة من الأغلاث تخلط بالحنّاء تكون شبابًا لها وتقوى لونه وتسوّده وله حمل أبيض اذا يبس فحركته الريح سمعت له زجلا قال حميد بن ثور

صوت السَّنا هبّت به عُلويّةٌ * هزّت أعاليه بسهب مقفر

وتثنيته سنيان ويقال سنوان وفى الحديث عليكم بالسَّنا والسَّنّوت وهو مقصور وهو هذا النبت وبعضهم يرويه بالمد وقال ابن الاعرابى السَّنّوت العسل والسَّنّوت الكمّون والسَّنّوت الشبث قال أبو منصور وهو السَّنّوت بفتح السين وفى الحديث عن أم خالد بنت خالد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى بثياب فيها خميصة سوداء فقال ائتونى بأم خالد قالت فأتى بى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم محمولةً وأنا صغيرة فأخذ الخميصة بيده ثم ألبسنيها ثم قال أبلى وأخلقى ثم نظر الى علم فيها أصفر وأخضر فجعل يقول يا أم خالد سنا سنا قيل سنا بالحبشية حسن وهى لغة وتخفف نونها وتشدد وفى رواية سنه سنه وفى رواية أخرى سناه سناه مخففا ومشددا فيهما وقول العجاج يصف شبابه بعدما كبر وأصباه النساء

وقد يسامى جنّهن جنّى * فى غيطلات من دجى الدجنّ

بمنطق لو أنّنى أسنّى * حيّات هضب جنّ أو لو أنّى

أرقى به الأروى دنون منّى * ملاوة مليتها كأنّى

ضارب صنجى نشوة مغنّى * شرب بيسان من الأردنّ

* بين خوابى قرقف ودنّ *

قوله لو أنّى أسنّى اى أستخرج الحيات فأرقيها وأرفق بها حتى تخرج الىّ يقال سنّيت وسانيت وسنيت الباب وسنوته اذا فتحته والمسنّاة تضفيرة تبنى للسيل لترد الماء سميت مسنّاة لان فيها مفاتح للماء بقدر ما تحتاج اليه مما لا يغلب مأخوذ من قولك سنّيت الشئ والامر اذا فتحت وجهه ابن

الاعرابى تسنّى الرجل اذا تسهّل فى أموره قال الشاعر * وقد تسنّيت له كل التسنّى * وكذلك تسنّيت فلانا اذا ترضّيته (سها) السهو والسهوة نسيان الشئ والغفلة عنه وذهاب القلب عنه الى غيره سها يسهو سهوا وسهوّا فهو ساه وسهوان وانه لساه بيّن السهو والسهوّ وفى المثل ان الموصّين بنو سهوان قال زرّ بن أوفى الفقيمى يصف ابلا

لم يلهها عن همّها قيدان * ولا الموصّون من الرعيان * انّ الموصّين بنو سهوان

أى ان الذين يوصّون بشئ يستهون عن الحاجة فأنت لا توصّى لانك لا تسهو وذلك اذا وصّيت ثقة عند الحاجة وقال الجوهرى معناه انك لا تحتاج الى أن توصّى الا من كان غافلا ساهيا والسهو فى الصلاة الغفلة عن شئ منها سها الرجل فى صلاته وفى الحديث ان النبى صلى الله عليه وسلم سها فى الصلاة قال ابن الاثير السهو فى الشئ تركه عن غير علم والسهو عنه تركه مع العلم ومنه قوله تعالى الذين هم عن صلاتهم ساهون أبو عمرو ساها غافلة وهاساه اذا سخر منه ومشى سهو لين والسهو من الابل اللينة السير الوطيئة قال زهير

تهوى بعذا الارض عنّى فريدة * كأنّ البضيع سهوة المشى بازل

وهى اللينة السير لا تتعب راكبها كأنها تساهيه وعدّى الشاعر تهوى بعنّى لان فيه معنى تخفف وتسكن وجمل سهو بين السها وفوطئ ويقال بعير ساهر امو جمال سوامر وواه لواه ومنه الحديث آتيك به غدا سهوا رهوا أى لينا ساكنا وفى الحديث وان عمل أهل النار سهلة بسهوة السهوة الارض اللينة التربة شبه المعصية فى سهولتها على مرتكبها بالارض السهلة التى لاحزونة فيها وقيل كل لين سهو والانثى سهوة والسهو السكون واللين والجمع سهاء مثل دلو ودلاء قال الشاعر

تناوحت الرياح لفقد عمرو * وكانت قبل مهلكه سهاآ

أى ساكنة لينة الازهرى والاساهى والاساهيج ضروب مختلفة من سير الابل وبغلة سهوة السير وكذلك الناقة ولا يقال للبغل سهو وروى عن سلمان أنه قال يوشك أن يكثر أهلها يعنى الكوفة فتملأ ما بين النهرين حتى يغدو الرجل على البغلة السهوة فلا يدرك أقصاها السهوة اللينة السير لا تتعب راكبها ويقال افعل ذلك سهوا رهوا أى عفوا بلا تقاض والسهو السهل من الناس والامور والحوائج وما سهو سهل يعنى سهلا فى الخلق وقوس سهوة

مُواتِيَةٌ قال ذو الرمة

قليلُ نصابِ المالِ الّا سِهامَهُ * والّا رَجُوماً سَهْوَةً في الاصابع

التهذيب المُعَرَّسُ الذي عُمِلَ له عَرْشٌ وهو الحائطُ يُجعَلُ بين حائطي البيتِ لا يُبلَغُ به أقصاه ثم يُجعَلُ الجائزُ من طَرَفِ العَرْسِ الداخلِ الى أقصى البيت ويُسَقَّفُ البيتُ كُلُّه فما كان بين الحائطين فهو السَّهْوَة وما كان تحت الجائز فهو المُخدَع قال ابن سيده السَّهْوَةُ حائطٌ صغيرٌ يُبنى بين حائطي البيت ويُجعَلُ السقفُ على الجميع فما كان وسطَ البيتِ فهو سَهْوَةٌ وما كان داخلَه فهو المُخدَع وقيل هي صُفَّةٌ بين بيتين أو مُخدَعٌ بين بيتين تَسْتَتِرُ بها ساقةُ الابل من الحَرّ وقيل هي كالصُّفَّة بين يَدَي البيت وقيل هي شبيهٌ بالرَّفّ والطاقِ يوضَعُ فيه الشئ وقيل هي بيتٌ صغيرٌ مُنحدِرٌ في الارض سَمْكُه مرتفعٌ في السماء شبيهٌ بالخِزانة الصغيرة يكون فيها المَتاعُ وذكر أبو عبيد أنه سمعه من غير واحد من أهل اليمن وقيل هي أربعةُ أعوادٍ أو ثلاثةٌ يُعارَضُ بعضُها على بعض ثم يوضَعُ عليه شئٌ من الأمتعة والسَّهْوَةُ الكُنْدوجُ والسَّهْوَةُ الرَّوْشَنُ والسَّهْوَةُ الكُوَّةُ بين الدارين ابن الاعرابي السَّهْوَةُ الجَلَةُ أو مثلُ الجَلَةِ والسَّهْوَةُ بيتٌ على الماء يَستظِلّون به تنصبه الاعراب أبو ليلى السَّهْوَةُ سُتْرَةٌ تكون قُدّامَ فِناءِ البيت رُبَّما أحاطت بالبيت شِبْهَ سُورٍ حولَ البيت وفي الحديث أنه دخل على عائشة وفي البيت سَهْوَةٌ عليها سِتْرٌ هو من ذلك وقيل هو شبيهٌ بالرَّفّ أو الطاق يوضَعُ فيه الشئ والسَّهْوَةُ الصَّخْرَةُ طائيةٌ لا يُسَمّون بذلك غيرَ الصَّخْرة وخصصه في التهذيب فقال الصخرة التي يقوم عليها الساقي وجَمْعُ ذلك كلِّه سِهاءٌ والمُساهاةُ حُسْنُ المُخالقة والعِشْرة قال العجاج * حُلْوُ المُساهاةِ وانْ عادَى أَمَرّ * وحُلْوُ المُساهاةِ أي المُياسَرة والمُساهَلة والمُساهاةُ في العِشْرة تَرْكُ الاستقصاء والسَّهْواءُ ساعةٌ من الليل وصَدْرٌ منه وحَمَلَت المرأةُ سَهْواً اذا حَبِلَت على حَيْض وعليه من المال ما لا يُسْهَى وما لا يُنْهَى أي ما لا يُبْلَغُ غايتُه وقيل معناه أي لا يُعَدُّ كثرةً وقيل معنى لا يُسْهَى لا يُحْزَرُ وذهبت تميم فما تُسْهَى ولا تُنْهَى أي لا تُذْكَر والسُّها كُوَيْكِبٌ صغيرٌ خَفِيُّ الضوء في بنات نَعْشٍ الكبرى والناسُ يَمْتَحِنون به أبصارَهم يقال انه الذي يُسَمّى أَسْلَمَ مع الكوكب الأوسط من بنات نعش وفي المثل * أُرِيها السُّها وتُرِيني القمر * وأَرْطاةُ بن سُهَيَّة من فُرْسانهم وشُعَرائهم قال ابن سيده ولا نحمله على الياء لعدم س ه ى والأساهِيُّ الألوانُ لا واحدَ لها قال ذو الرمة

اذا القومُ قالوا الاعرامةَ عندها * فسارُوا القَوا منها أساهِيَّ عُرَّما

(سوا) سَواءُ الشئ مثله والجمع أسْواءٌ أنشد اللحيانى

تَرَى القَومَ أسْواءً اذا جَلَسُوا معًا * وفى القوم زَيْفٌ مثل زَيْفِ الدراهمِ

وأنشد ابن بُرّى لرافع بن هُرَيْم

هلّا كوصلِ ابنِ عمّارٍ تُواصلُنى * ليس الرجالُ وان سُوُّوا بأسْواءِ

وقال آخر * الناسُ أسواءٌ وشَتّى فى الشِّيَمْ * وقال جِرانُ العَوْد فى صفة النساء

ولَسْنَ بأسْواءٍ فمنهنّ رَوضةٌ * تَهِيجُ الرِّياحُ غيرَها لا تُصَوِّحُ

وفى ترجمة عَدَدَ هذا عُمُوعُبَيْدَةُ مُوسَيْهُ أى مثله وسوى الشئ نفسه وقال الاعشى

تَجانَفُ عن خَلِّ اليمامةِ ناقتى * وما عَدَلَتْ من أهلها بسِوائكا

ولِسوائكا يريد بك نفسك وقال ابن مُقْبِل

أرِدًا وقد كان المَزارُ سواهُما * على دُبُرٍ من صادرٍ قد تَبَدَّدا

قال ابن السكيت فى قوله وقد كان المَزادُ سِواهُما أى وقعَ المزادُ على المزادِ وعلى سواهما أخْطأَهما يصف مَزادَتَيْن اذا تَنَحَّى المزارُ عنهما استرختا ولو كان عليهما الرَّفْعُ هما وقيل اضطرابهما قال أبو منصور وسوى بالقصر يكون بمعنيين يكون بمعنى نفس الشئ ويكون بمعنى غير ابن سيده وسَواسِيَةٌ وسَواسٍ وسَواسْوَةٌ الاخيرة نادرة كلها أسماء جمع قال وقال أبو على أما قولهم سَواسْوَةٌ فالقول فيه عندى انه من باب ذَلاذِلَ وهو جمع سَواءٍ من غير لفظه قال وقد قالوا سَواسِيَةٌ قال فالياء فى سَواسِيَةٍ منقلبة عن الواو ونظيره من الياء صَياصٍ جمع صِيصَةٍ وانما صحّت الواوُ فيمن قال سَواسْوَةٌ لانها لام أصل وأن الياء فيمن قال سَواسِيَةٌ منقلبة عنها وقد يكون السَّواءُ جمعًا وحكى ابن السكيت فى باب رُذال الناس فى الالفاظ قال أبو عمرو يقال هم سَواسِيَةٌ اذا اسْتَوَوْا فى اللُّؤم والخِسّة والشرّ وأنشد

وكيف تُرَجِّيها وقد حالَ دُونَها * سَواسِيَةٌ لا يغفرون لها ذَنْبا

وأنشد ابن برى لشاعر

سُودٌ سَواسِيَةٌ كأنّ أُنُوفَهم * بَعَرٌ يُنَظِّمُه الوليدُ بمَلْعَبِ

وأنشد أيضا لذى الرمة

لولا بَنُو ذُهْلٍ لَقَرَّبْتُ منكمُ * الى السَّوطِ أشياخًا سَواسِيَةً مُرْدا

قوله تجانف عن خل الخ سيأتى فى هذه المادة انشاده بلفظ * تجانف عن جوّ اليمامة الخ ولعلهما روايتان اه مصححه

قوله أردًا الى قوله وقيل اضطرابهما هكذا هذه العبارة بحروفها فى الاصل ووضع عليه بالهامش علامة وقفة وحرر البيت ومعناه اه مصححه

يقول الضرب بتكم وحلقت رؤسكم ولحاكم قال الفراء يقال هم سواسية وسواس وسُؤاسية قال كثير

سواس كأسنان الحمار فما ترى * لذى شيبة منهم على ناشئ فضلا

وقال آخر

سيان منكم سبعين خودا * سواس لم يفض لها ختام

التهذيب ومن أمثالهم سواسية كأسنان الحمار وقال آخر

شبابهم وشيبهم سواء * سواسية كأسنان الحمار

قال وهذا مثل قولهم في الحديث لا يزال الناس بخير ما تباينوا وفي رواية ما تفاضلوا فاذا تساووا هلكوا وأصل هذا أن الخير في النادر من الناس فاذا استوى الناس في الشر ولم يكن فيهم ذو خير كانوا من الهلكى قال ابن الاثير معناه أنهم انما يتساوون اذا رضوا بالنقص وتركوا التنافس في طلب الفضائل ودرك المعالي قال وقد يكون ذلك خاصا في الجهل وذلك أن الناس لا يتساوون في العلم وانما يتساوون اذا كانوا جهالا وقيل أراد بالتساوي التحزب والتفرق وأن لا يجتمعوا في امام ويدعي كل واحد منهم الحق لنفسه فينفرد برأيه وقال الفراء يقال هم سواسية يستوون في الشر قال ولا أقول في الخير وليس له واحد وحكى عن أبي القمقام سواسية أراد سواء ثم قال سية وروى عن أبي عمرو بن العلاء انه قال ما أشد ما هجا القائل وهو الفرزدق * سواسية كأسنان الحمار * وذلك ان أسنان الحمار مستوية وقال ذو الرمة

وأمثل أخلاق امرئ القيس أنها * صلاب على عض الهوان جلودها

لهم مجلس صهب السبال أذلة * سواسية أحرارها وعبيدها

ويقال ألأم سواسية أراد سواسية ويقال هو لئيم ورئد أي مثله والجمع ألآم وأرآد وقوله عز وجل سواء منكم من أسر القول ومن جهر به معناه ان الله يعلم ما غاب وما شهد والظاهر في الطرقات والمستخفي في الظلمات والجاهر في نطقه والمضمر في نفسه علم الله بهم جميعا سواء وسواء تطلب اثنين تقول سواء زيد وعمرو في معنى ذوا سواء زيد وعمرو لان سواء مصدر فلا يجوز أن يرتفع ما بعدها الا على الحذف تقول عدل زيد وعمرو والمعنى ذوا عدل زيد وعمرو لان المصادر ليست كأسماء الفاعلين وانما يرفع الاسماء أوصافها فاما اذا رفعتها المصادر فهي على الحذف كما قالت الخنساء

ترتع ما غفلت حتى اذا ادكرت * فانما هي اقبال وادبار

أى ذات إقبال وإدبار هذا قول الزجاج فأما سيبويه فجعلها الإقبالة والإدبارة على سعة الكلام وتساوت الأمور واستوت وساويت بينهما أى سويت واستوى الشيئان وتساويا تماثلا وسويته وساويت بينهما وسويت وساويت الشئ وساويت به وأسويته به عن ابن الأعرابى وأنشد اللحيانى للقنانى أبى الجناء

فإن الذى يسويك يوما بواحد * من الناس أعمى القلب أعمى بصائره

الليث الاستواء فعل لازم من قولك سويته فاستوى وقال أبو الهيثم العرب تقول استوى الشئ مع كذا وكذا وبكذا إلا قولهم للغلام إذا تم شبابه قد استوى قال ويقال استوى الماء والخشبة أى مع الخشبة الواو بمعنى مع ههنا وقال الليث يقال فى البيع لا يساوى أى لا يكون هذا مع هذا الثمن سيين الفراء يقال لا يساوى الثوب وغيره كذا وكذا ولم يعرف يسوى وقال الليث يسوى نادرة ولا يقال منه سوى ولا سوى كما أن نكراء جاءت نادرة ولا يقال لذكرها أنكر ويقولون نكر ولا يقولون ينكر قال الأزهرى وقول الفراء صحيح وقولهم لا يسوى أحسبه لغة أهل الحجاز وقد روى عن الشافعى وأما لا يسوى فليس بعربى صحيح وهذا لا يساوى هذا أى لا يعادله ويقال ساويت هذا بذاك إذا رفعته حتى بلغ قدره ومبلغه وقال الله عز وجل حتى إذا ساوى بين الصدفين أى سوى بينهما حين رفع السد بينهما ويقال ساوى الشئ الشئ إذا عادله وساويت بين الشيئين إذا عدلت بينهما وسويت ويقال فلان وفلان سواء أى متساويان وقوم سواء لأنه مصدر لا يثنى ولا يجمع قال الله تعالى ليسوا سواء أى ليسوا مستوين الجوهرى وهما فى هذا الأمر سواء وإن شئت سواآن وهم سواء للجمع وهم أسواء وهم سواسية أى أشباه مثل يمانية على غير قياس قال الأخفش ووزنه فعافلة ذهب عنها الحرف الثالث وأصله الياء قال فأما سواسية فإن سواء فعال وسية يجوز أن يكون فعة أو فلة إلا أن فعة أقيس لأن أكثر ما يلقون موضع اللام وانقلبت الواو فى سية ياء لكسرة ما قبلها لأن أصله سوية وقال ابن برى سواسية جمع لواحد لم ينطق به وهو سوساة قال ووزنه فعلفة من مثل سوماة وأصله سوسوة فسواسية على هذا فعالية كلمة واحدة ويدل على صحة ذلك قولهم سواسوة لغة فى سواسية قال وقول الأخفش ليس بشئ قال وشاهد تثنية سواء قول قيس بن معاذ

أيا رب إن لم تقسم الحب بيننا * سواءين فاجعلنى على حبها جلدا

قوله فعافلة هكذا فى الأصل المعتمد بيدنا ونسخة قديمة من الصحاح وشرح القاموس وفى نسخة من الصحاح المطبوع فعاقلة وانظر اه

قوله وسية يجوز أن يكون فعة أو فلة هكذا فى الأصل ونسخة الصحاح المخطوط وشرح القاموس أيضا وفى نسخة الصحاح المطبوعة فعة أو فلة اه

وقال آخر تعالَيْ نُسَمِّطْ حُبَّ دَعْدٍ ونَغْتَدِي * سَواءَيْنِ والمَرْعَى بأُمِّ دَرِينِ

ويقال للأرض المجدبة أُمُّ دَرِينٍ وإذا قلت سواءٌ عليَّ احتجت أن تترجم عنه بشيئين تقول سواءٌ سألتني أو سكتَّ عني وسواءٌ أَحَرَمْتَني أم أَعطيتني وإذا الحق الرجلُ قِرْنَه في علم أو شجاعة قيل ساواه وقال ابن بزرج يقال لئن فعلتَ ذلك وأنا سِوَاك ليأتينَّك مني ما تكرهه يريد وأنا بأرض سِوَى أرضك ويقال رجل سواءُ البطن إذا كان بطنه مستويا مع الصدر ورجل سواءُ القدم إذا لم يكن لها أَخْمَص فسواءٌ في هذا المعنى بمعنى المُسْتَوِي وفي صفة النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان سواءَ البطن والصدر أراد الواصف أن بطنه كان غير مستفيض فهو مساوٍ لصدره وأن صدره عريض فهو مساوٍ لبطنه وهما مُتَساويان لا يَنْبُو أحدهما عن الآخر وسَواءُ الشيء وسطه لاستواء المسافة إليه من الأطراف وقوله عز وجل إذ نُسَوِّيكم برب العالمين أي نَعْدِلُكم فنجعلكم سواء في العبادة قال الجوهري والسِّيُّ المِثْل قال ابن بري وأصله سِوْيٌ وقال

* حديد الناب ليس لكم بسِيِّ * وسوَّيْتُ الشيءَ فاستوى وهما على سَوِيَّةٍ من هذا الأمر أي على سواء وقسمت الشيء بينهما بالسَّوِيَّة وسِيّانِ بمعنى سواء يقال هما سِيّانِ وهم أَسْواءٌ قال وقد يقال هم سِيٌّ كما يقال هم سواءٌ قال الشاعر

وهُمْ سِيٌّ إذا ما نُسِبُوا * في سَناء المجد من عبد مَناف

والسِّيّانِ المِثْلانِ قال ابن سيده وهما سواءانِ وسِيّانِ مِثْلانِ والواحد سِيٌّ قال الحُطَيْئة

فإيّاكُم وحَيَّةَ بطنِ وادٍ * هَمُوزَ النابِ ليس لكم بسِيِّ

يريد نعظمه وفي حديث جُبَيْر بن مُطْعِم قال له النبي صلى الله عليه وسلم إنما بنو هاشم وبنو المُطَّلِب سِيٌّ واحد قال ابن الأثير هكذا رواه يحيى بن مَعِين أي مِثْلٌ وسواءٌ قال والرواية المشهورة شَيْءٌ واحد بالشين المعجمة وقولهم لاسِيَّما كلمة يُسْتَثْنَى بها وهو سِيٌّ ضُمَّ إليه ما والاسمُ الذي بعد ما لك فيه وجهان إن شئت جعلت ما بمنزلة الذي وأَضمرت ابتداءً ورفعت الاسم الذي تذكره بخبر الابتداء تقول جاءني القوم لاسيَّما أخوك أي ولا سِيَّ الذي هو أخوك وإن شئت جررت ما بعده على أن تجعل ما زائدة وتجر الاسم بسِيّ لأن معنى سِيّ معنى مِثْل ويُنْشَد قول امرئ القيس

ألا رُبَّ يومٍ لكَ منهنّ صالحٍ * ولاسيَّما يومٍ بدارةِ جُلْجُلِ

مجرورًا ومرفوعًا فمن رواه ولاسيما يومٍ أراد ولا مِثْلَ يومٍ وما صلة ومن رواه يومٌ أراد ولا سِيَّ الذي هو

يوم أبو زيد عن العرب انّ فلانا عالم ولا سيّما أخوه قال وما صلة ونصب سيّما بلا الجحد وما زائدة كأنك قلت ولا سِيَّ يومٍ وتقول اضرب القوم ولا سيّما أخيك أى ولا مثل ضربة أخيك وان قلت ولا سيّما أخوك أى ولا مثل الذى هو أخوك تجعل ما بمعنى الذى وتضمر هو وتجعله ابتداء وأخوك خبره قال سيبويه قولهم لا سيّما زيدٍ أى لا مثل زيدٍ وما لغو وقال لا سيّما زيدٌ كقولك دع ما زيدٌ كقوله تعالى مثلاً ما بعوضةً وحكى اللحيانى ما هو لك بسِيٍّ أى بنظير وما هم لك بأسواء وكذلك المؤنث ما هى لك بسِيٍّ قال يقولون لا سِيَّ لما فلانٌ ولا سِيَّكَ ما فلانٌ ولا سِيَّ لمن فعل ذلك ولا سِيَّكَ اذا فعلت ذلك وما هنّ لك بأسواء وقول أبى ذؤيب

وكان سِيَّين أن لا يسرحوا نعماً * أو يسرحوه بها واغبرّت السُّوحُ

معناه أن لا يسرحوا نعما أو أن يسرحوه بها لان سواءً وسيّان لا يستعملان الا بالواو فوضع أبو ذؤيب أو ههنا موضع الواو ومثله قول الآخر

فسيّان حربٌ أو تبوءَ بمثله * وقد يقبل الضيمَ الذليلُ المسيّرُ

أى فسيّان حربٌ وبواؤك بمثله وانما حمل أبا ذؤيب على أن قال أو يسرحوه بها كراهية الخبن فى مستفعلن ولو قال ويسرحوه لكان الجزء مخبونا قال الاخفش قولهم ان فلانا كريم ولا سيّما ان أتيته قاعدا فان ما ههنا زائدة لا تكون من الاصل وحذف هنا الاضمار وصار ما عوضا منها كأنه قال ولا مثله ان أتيته قاعدا ابن سيده مررت برجل سَواءٍ والعدمُ وسُوىً والعدمُ أى وجوده وعدمه سواءٌ وحكى سيبويه سواءٌ هو والعدمُ وقالوا هذا درهم سَواءً وسواءٌ النصب على المصدر كأنك قلت استواءً والرفع على الصفة كأنك قلت مستوٍ وفى التنزيل العزيز فى أربعة أيام سواءً للسائلين قال وقد قرئ سواءٍ على الصفة والسَّوِيَّةُ والسَّواءُ العدل والنَّصَفة قال تعالى قل يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواءٍ بيننا وبينكم أى عدلٍ قال زهير

أرونى خطّةً لا عيبَ فيها * يُسَوِّى بيننا فيها السَّواءُ

وقال تعالى فانبذ اليهم على سواء وأنشد ابن برى للبراء بن عازب الضبى

أتسألنى السّويّةَ وسْطَ زيدٍ * ألا انّ السّويّةَ أن تُضاموا

وسَواءُ الشئ وسِواؤه وسُواؤه الاخيرتان عن اللحيانى وسطه قال الله تعالى فى سواءِ الجحيم وقال حسان بن ثابت

يا ويحَ أصحاب النبىّ ورهطه * بعدَ المُغَيَّبِ فى سواءِ المُلْحَدِ

قوله أو تبوء الخ هكذا فى الاصل وانظر هل الرواية تبوء بالافراد أو تبوؤا بالجمع ليوافق التفسير بعده وحرر اهـ

وفى حديث أبى بكر والنسابة أمكنت من سواء الثغرة أى وسط ثغرة النحر ومنه حديث ابن مسعود يوضع الصراط على سواء جهنم وفى حديث قس فاذا أنا بهضبة فى تسوائها أى فى الموضع المستوى منها والتاء زائدة للتفعال وفى حديث على رضى الله عنه كان يقول حبذا أرض الكوفة أرض سواء سهلة أى مستوية يقال مكان سواء أى متوسط بين المكانين وان كسرت السين فهى الارض التى ترابها كالرمل وسواء الشئ غيره وأنشد الجوهرى للاعشى

تجانف عن جو اليمامة ناقتى * وما عدلت عن أهلها لسوائكا

وفى الحديث سألت ربى أن لا يسلط على أمتى عدوا من سواء أنفسهم فيستبيح بيضتهم أى من غير أهل دينهم سواء بالفتح والمد مثل سوى بالقصر والكسر كالقلا والقلاء وسوى فى معنى غير أبو عبيد سوى الشئ غيره كقولك رأيت سواك أما سيبويه فقال سوى وسواء ظرفان وانما استعمل سواء اسما فى الشعر كقوله

ولا ينطق الفحشاء من كان منهم * اذا جلسوا منا ولا من سوائنا

وكقول الاعشى * وما عدلت عن أهلها لسوائكا * قال ابن برى سواء الممدودة التى بمعنى غير هى ظرف مكان بمعنى بدل كقول الجعدى

لوى الله علم الغيب عمن سواءه * ويعلم منه ما مضى وتأخرا

وقال يزيد بن الحكم

هم البحور وتلقى من سواءهم * عمن يسود أثمادا وأوشالا

قال وسوى من الظروف التى ليست بمتمكنة قال الشاعر

سقاك الله يا سلمى سقاك * ودارك باللوى دار الاراك
أما والراقصات بكل فج * ومن صلى بنعمان الاراك
لقد أضمرت حبك فى فؤادى * وما أضمرت حبا من سواك
أطعت الآمريك بقطع حبلى * مريهم فى أحبتهم بذاك
فان هم طاوعوك فطاوعيهم * وان عاصوك فاعصى من عصاك

ابن السكيت سواء ممدود بمعنى وسط وحكى الاصمعى عن عيسى بن عمر انقطع سوائى أى وسطى قال وسوى وسوى بمعنى غير كقولك سواء قال الاخفش سوى اذا كان بمعنى غير أو بمعنى العدل

يكون فيه ثلاث لغات ان ضممت السين أو كسرت قصرت فيهما جميعا وان فتحت مددت تقول مكان سُوًى وسِوًى وسَواءٌ أى عَدْلٌ ووَسَطٌ فيما بين الفريقين قال موسى بن جابر

وجدنا أبانا كان حلّ ببلدة * سِوًى بين قيس قيس عيلان والفِزْرِ

وتقول مررت برجل سِواك وسُواك وسَوائك أى غيرك قال ابن برى ولم يأت سواء مكسور السين ممدودا الا فى قولهم هو فى سِواء رأسه وسِيّ رأسه اذا كان فى نعمة وخصب قال فيكون سواء على هذا مصدر ساوى قال ابن برى وسِيّ بمعنى سواء قال وقولهم فلان فى سِيّ رأسه وفى سَواء رأسه كلٌّ من هذا الفصل وذكره الجوهرى فى فصل سيا وفسره فقال قال الفراء يقال هو فى سِيّ رأسه وفى سواء رأسه اذا كان فى النعمة قال أبو عبيد وقد يفسر سِيّ رأسه عدد شعره من الخير قال ذو الرمة

كأنّه خاضب بالسِّيّ مرتعه * أبو ثلاثين أمسى وهو منقلب

ومكان سُوًى وسِوًى معلَم وقوله عز وجل مكانا سُوًى وسِوًى قال الفراء وأكثر كلام العرب بالفتح اذا كان فى معنى نصف وعدل فتحوه ومدّوه والكسر والضم مع القصر عربيان وقد قرئ بهما قال الليث تصغير سواء الممدود سُوَيٌّ وقال أبو اسحق مكانا سُوًى ويقرأ بالضم ومعناه منتصفا أى مكانا يكون النصف فيما بيننا وبينك وقد جاء فى اللغة سواء بهذا المعنى تقول هذا مكان سَواءٌ أى متوسط بين المكانين ولكن لم يقرأ الا بالقصر سِوًى وسُوًى ولا يساوى الثوب وغيره شيأ ولا يقال يسوى قال ابن سيده هذا قول أبى عبيد قال وقد حكاه أبو عبيدة واستوى الشئ اعتدل والاسم السَّواء يقال سواءٌ علىّ قمت أو قعدت واستوى الرجل بلغ أشدّه وقيل بلغ أربعين سنة وقوله عز وجل هو الذى خلق لكم ما فى الارض جميعا ثم استوى الى السماء كما تقول قد بلغ الامير من بلد كذا وكذا ثم استوى الى بلد كذا معناه قصد بالاستواء اليه وقيل استوى الى السماء صعد أمره اليه وفسره ثعلب فقال أقبل اليها وقيل استولى الجوهرى استوى الى السماء أى قصد واستوى أى استولى وظهر وقال

قد استوى بشر على العراق * من غير سيف ودم مهراق

الفراء الاستواء فى كلام العرب على وجهين أحدهما أن يستوى الرجل وينتهى شبابه وقوّته أو يستوى عن اعوجاج فهذان وجهان ووجه ثالث أن تقول كان فلان مقبلا على فلان ثم استوى علىّ والىّ يشاتمنى على معنى أقبل الىّ وعلىّ فهذا قوله عز وجل ثم استوى الى السماء قال الفراء

قوله كأنه خاضب الخ قال الصاغانى الرواية أذاك أم خاضب الخ يعنى أذاك الثور الذى وصفته يشبه ناقتى فى سرعتها أم ظليم هذه صفته اه

وقال ابن عباس ثم استوى الى السماء صعد وهذا كقولك للرجل كان قائما فاستوى قاعدا وكان قاعدا فاستوى قائما قال وكلٌّ فى كلام العرب جائز وقول ابن عباس صعد الى السماء أى صعد أمره الى السماء وقال احمد بن يحيى فى قوله عز وجل الرحمن على العرش استوى قال الاستواء الاقبال على الشئ وقال الاخفش استوى أى علا تقول استويت فوق الدابة وعلى ظهر البيت أى علوته واستوى على ظهر دابته أى استقر وقال الزجاج فى قوله تعالى ثم استوى الى السماء عمد وقصد الى السماء كما تقول فرغ الامير من بلد كذا وكذا ثم استوى الى بلد كذا وكذا معناه قصد بالاستواء اليه قال داود بن على الاصبهانى كنت عند ابن الاعرابى فأتاه رجل فقال ما معنى قول الله عز وجل الرحمن على العرش استوى فقال ابن الاعرابى هو على عرشه كما أخبر فقال يا أبا عبد الله انما معناه استولى فقال ابن الاعرابى ما يدريك العرب لا تقول استولى على الشئ حتى يكون له مضادٌّ فأيهما غلب فقد استولى أما سمعت قول النابغة

الَّا لِمِثْلِكَ أَوْ مَنْ أَنتَ سابِقُهُ * سَبْقَ الجَوادِ اذا اسْتَوْلَى على الأَمَدِ

وسئل مالك بن أنس استوى كيف استوى فقال الكيف غير معقول والاستواء غير مجهول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة وقوله عز وجل ولما بلغ أشده واستوى قيل ان معنى استوى ههنا بلغ الاربعين قال أبو منصور وكلام العرب ان المجتمع من الرجال والمستوى الذى تم شبابه وذلك اذا تمت ثمانٌ وعشرون سنة فيكون مجتمعا ومستويا الى أن يتم له ثلاثٌ وثلاثون سنة ثم يدخل فى حد الكهولة ويحتمل ان يكون بلوغ الاربعين غاية الاستواء وكمال العقل ومكان سوى وسِىٌ مستوٍ وأرض سِىٌ مستوية قال ذو الرمة * رَهاءً بَساط الارض سِىٌ مَخُوفة * والسىّ المكان المستوى وقال آخر * بأرضٍ وَدْعانَ بَساطٍ سِىِّ * أى سواء مستقيم وسَوَّى الشئَ وأسواه جعله سويًّا وهذا المكان أسوى هذه الامكنة أى أشدها استواءً حكاه أبو حنيفة وأرضٌ سواءٌ مستوية ودارٌ سواءٌ مستوية المرافق وثوبٌ سواءٌ مستوٍ عرضه وطوله وطبقاته ولا يقال جملٌ سواءٌ ولا حمارٌ سواءٌ ولا رجلٌ سواءٌ واستوت به الارض وتَسَوَّتْ وسُوِّيَتْ عليه كلُّه هلك فيها وقوله تعالى لو تُسَوَّى بهم الارض فسره ثعلب فقال معناه يصيرون كالتراب وقيل لو تُسَوَّى بهم الارض أى تستوى بهم وقوله

طالَ على رَسْمٍ مَهْدَدٍ أَبَدُهْ * وعَفَا واسْتَوَى به بَلَدُهْ

قوله بارض ودعان بساط الخ بفتح باء بساط وتقدم لنا ضبطه فى مادة و دع بكسرها والصواب ما هنا وقد أنشده ياقوت فى معجمه * ببيض ودعان مكان سى * وقال هو مكان موصوف بكثرة البيض اه

قوله مهدد هو هكذا فى الاصل وشرح القاموس اه

فسره ثعلب فقال استوى به بلده صار كله حدبا وهذا البيت مختلف الوزن فالمصراع الاول من المنسرح والثانى من الخفيف ورجل سوى الخلق والانثى سوية أى مستو وقد استوى اذا كان خلقه وولده سواء قال ابن سيده هذا اللفظ لأبى عبيد قال والصواب كان خلقه وخلق ولده أو كان هو وولده الفراء أسوى الرجل اذا كان خلق ولده سويا وخلقه أيضا واستوى من اعوجاج وقوله تعالى بشرا سويا وقال ثلاث ليال سويا قال الزجاج لما قال زكريا لربه اجعل لى آية أى علامة أعلم بها وقوع ما بشرت به قال آيتك أن لا تكلم الناس ثلاث ليال سويا أى تمنع الكلام وأنت سوى لا أخرس فتعلم بذلك أن الله قد وهب لك الولد قال وسويا منصوب على الحال قال وأما قوله تعالى فأرسلنا اليها روحنا فتمثل لها بشرا سويا يعنى جبريل تمثل لمريم وهى فى غرفة مغلق بابها عليها محجوبة عن الخلق فتمثل لها فى صورة خلق بشر سوى فقالت له إنى أعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا قال أبو الهيثم السوى فعيل فى معنى مفتعل أى مستو قال والمستوى التام فى كلام العرب الذى قد بلغ الغاية فى شبابه وتمام خلقه وعقله واستوى الرجل اذا انتهى شبابه قال ولا يقال فى شئ من الاشياء استوى بنفسه حتى يضم الى غيره فيقال استوى فلان وفلان الا فى معنى بلوغ الرجل النهاية فيقال استوى قال واجتمع مثله ويقال هما على سوية من الامر أى على سواء أى استواء والسوية قتب عجمى للبعير والجمع السوايا الفراء السابة فعلة من التسوية وقول الناس ضرب لى سابة أى هيأ لى كلمة سواها على ليخدعنى ويقال كيف أمسيتم فيقولون مسوون بالهمز صالحون وقيل لقوم كيف أصبحتم قالوا مسوين صالحين الجوهرى يقال كيف أصبحتم فيقولون مسوون صالحون أى أن أولادنا ومواشينا سوية صالحة قال ابن برى قال ابن خالويه أسوى نسى وأسوى صلع وأسوى بمعنى أساء وأسوى استقام ويقال أسوى القوم فى السقى وأسوى الرجل أحدث وأسوى خزى وأسوى فى المرآة أوعب وأسوى حرفا من القرآن أو آية أسقط وروى عن أبى عبد الرحمن السلمى أنه قال ما رأيت أحدا أقرأ من على صلينا خلفه فأسوى برزخا ثم رجع اليه فقرأه ثم عاد الى الموضع الذى كان انتهى اليه قال الكسائى أسوى بمعنى أسقط وأغفل يقال أسويت الشئ اذا تركته وأغفلته قال الجوهرى كذا حكاه أبو عبيد وأنا أرى أن أصل هذا الحرف مهموز قال أبو منصور أرى قول أبى عبد الرحمن فى على رضى الله عنه أسوى برزخا بمعنى أسقط أصله من قولهم أسوى اذا أحدث وأصله من السوأة

وهى

قوله فالمصراع الاول من المنسرح أى بحسب ظاهره والا فهو من الخفيف المخزوم بالزاى بحرفين أول المصراع وهما طا وحينئذ فلا يكون مختلفا تأمل اه مصححه

قوله أسوى نسى الى قوله وأسوى القوم فى السقى هذه العبارة هكذا فى الاصل وحررها اه

وهى الدبر فترك الهمز فى الفعل (قال محمد بن المكرم) رحم الله الكسائى فانه ذكر أن أسوى بمعنى أسقط ولم يذكر لذلك أصلا ولا تعليلا ولقد كان ينبغى لأبى منصور سامحه الله أن يقتدى بالكسائى ولا يذكرها هذه اللفظة أصلا ولا اشتقاقا وليس ذلك بأول هفواته وقلة مبالاته بنطقه وقد تقدم فى ترجمة ع م ر ما يقارب هذا وقد أجاد ابن الاثير العبارة أيضا فى هذا فقال الاسواء فى القراءة والحساب كالاشواء فى الرمى أى أسقط وأغفل والبرزخ ما بين الشيئين قال الهروى ويجوز أشوى بالشين المعجمة بمعنى أسقط والرواية بالسين وأسوى اذا برص وأسوى اذا عوفى بعد علة ويقال نزلنا فى كلا سى وأنبط ماء سيا أى كثيرا واسعا وقوله تعالى بلى قادرين على أن نسوى بنانه قال أى نجعلها مستوية كخف البعير ونحوه ونرفع منافعه بالاصابع وسواء الجبل ذروته وسواء النهار منتصفه وليلة السواء ليلة أربع عشرة وقال الاصمعى ليلة السواء ممدود ليلة ثلاث عشرة وفيها يستوى القمر وهم فى هذا الامر على سوية أى استواء والسوية كساء يحشى بثمام أو ليف أو نحوه ثم يجعل على ظهر البعير وهو من مراكب الاماء وأهل الحاجة وقيل السوية كساء يحوى حول سنام البعير ثم يركب الجوهرى السوية كساء محشو بثمام ونحوه كالبرذعة وقال عبد الله ابن عنمة الضبى والصحيح أنه لسلام بن عوية الضبى

فازجر حمارك لا تنزع سويته * اذا يرد وقيد العير مكروب

قال والجمع سوايا وكذلك الذى يجعل على ظهر الابل الا أنه كالحلقة لاجل السنام ويسمى الحوية وسوى الشئ قصده وقصدت سوى فلان أى قصدت قصده وقال

ولأصرفن سوى حذيفة مدحتى * لفتى العشى وفارس الاحزاب

وقالوا عقلك سواك أى عزب عنك عن ابن الاعرابى وأنشد للحطيئة

لن يعدموا رابحا من ارث مجدهم * ولا يبيت سواهم حلمهم عزبا

وأما قوله تعالى فقد ضل سواء السبيل فان سلمة روى عن الفراء انه قال سواء السبيل قصد السبيل وقد يكون سواء على مذهب غير كقولك أتيت سواءك فتمد ووقع فلان فى سى رأسه وسواء رأسه أى هو مغمور فى النعمة وقيل فى عدد شعر رأسه وقيل معناه ان النعمة ساوت رأسه أى كثرت عليه ووقع من النعمة فى سواء رأسه بكسر السين عن الكسائى قال ثعلب وهو القياس كأن النعمة ساوت رأسه مساواة وسواء والسى الفلاة ابن الاعرابى سوى اذا استوى وسوى اذا

قوله ونرفع منافعه بالاصابع عبارة الخطيب وقال ابن عباس وأكثر المفسرين (على أن نسوى بنانه) أى نجعل أصابع يديه ورجليه شيأ واحدا كخف البعير فلا يمكنه أن يعمل بها شيأ ولكنا فرقنا أصابعه حتى يعمل بها ما شاء اه

حسن وسوى موضع معروف والسى موضع أملس بالبادية وساية واد عظيم به أكثر من سبعين نهرا تجرى تنزله مزينة وسليم وساية أيضا وادى أمج وأهل أمج خزاعة وقول أبى ذؤيب يصف الحمار والأتن

فافتنهن من السواء وماؤه * بثر وعانده طريق مهيع

قيل السواء ههنا موضع بعينه وقيل السواء الأكمة أية كانت وقيل الحرة وقيل رأس الحرة وسوية امرأة وقول خالد بن الوليد

لله در رافع أنى اهتدى * فوز من قراقر الى سوى
خمسا اذا سار به الجبس بكى
عند الصباح يحمد القوم السرى * وتنجلى عنهم غيابات الكرى

قراقر وسوى ماآن وأنشد ابن برى لابن مفرغ * فدير سوى فساتيدا فبصرى * (سيا) سية القوس طرف قابها وقيل رأسها وقيل ما اعوج من رأسها وهو بعد الطائف والنسب اليه سيوى الاصمعى سية القوس ما عطف من طرفيها ولها سيتان وفى السية الكظر وهو الفرض الذى فيه الوتر وكان رؤبة بن العجاج يهمز سئة القوس وسائر العرب لا يهمزونها والجمع سيات والهاء عوض من الواو المحذوفة كعدة وفى الحديث وفى يده قوس آخذ بسيتها ومنه حديث أبى سفيان فانتكثت على سيتاها يعنى سيتى القوس والسية عربية الأسد والساية الطريق عن أبى على وحكى ضرب عليه سايته وهو نقله على ما جاء فى وزن آية والسى غير مهموز بكسر السين أرض فى بلاد العرب معروف قال زهير * بالسى تنومه *

(فصل الشين المعجمة) * (شأا) الشأو الطلق والشوط والشأو الغاية والأمد وفى الحديث فطلبته أرفع فرسى شأوا وأسير شأوا الشأو الشوط والمدى ومنه حديث ابن عباس رضى الله عنهما قال لخالد بن صفوان صاحب ابن الزبير وقد كرسته العمرين فقال تركتماسنتهما شأوا بعيدا وفى رواية شأوا مغربا والمغرب البعيد ويريد بقوله تركتما خالدا وابن الزبير والشأو السبق شأوت القوم شأوا سبقتهم وشأيت القوم شأيا سبقتهم قال امرؤ القيس

فكان تنادينا وعقد عذاره * وقال صحابى قد شأونك فاطلب

قال ابن برى الواو ههنا بمعنى مع أى مع عقد عذاره فأغنت عن الخبر على حد قولهم كل رجل وضيعته وأنشد أبو القاسم الزجاجى

شَأَتْكَ المنازلُ بالأبرقِ * دوارسَ كالوحي في المُهرَقِ

أي أعجبتك من خرابها اذ صارت كالخط في الصحيفة وشاءَني الشيءُ شأْواً أعجبني وقيل حزنني قال الحرثُ بن خالد المخزومي

مرّ الحمولُ فما شأونك نقرةً * ولقد أراك تُشاءُ بالأظعانِ

وقيل شاءني طرّبني وقيل شاقني قال ساعدة

حتى شآها كليلٌ موهناً عملٌ * باتت طراباً وبات الليلَ لم ينمِ

شآها أي شاقها وطرّبها وزن شعاها الاصمعي شآني الامرُ مثل شعاني وشاءني مثل شاعني اذا حزنك وقد جاء الحرثُ بن خالد في بيته باللغتين جميعا وشُؤته أشوءه أي أعجبته ويقال شُؤتُ به أي أعجبت به ابن سيده وشآني الشيءُ شأْواً حزنني وشاقني قال عدي بن زيد

لم أُغمِضْ له وشأني به ما * ذاك أني بصوبه مسرورُ

ويقال هذا الفرسُ شأْوٌ أو شأوين أي طلقا أو طلقين وشأَيتُ شأْواً اذا سبقه ويقال تشاءى ما بينهم بوزن تشاعى أي تباعد قال ذو الرمة يمدح بلال بن أبي بردة

أبو لكَ تلافى الدينَ والناسَ بعدما * تشاءوا وبيتُ الدين منقطعُ الكسرِ

فشدّ إصارَ الدين أيامَ أذرحٍ * وردّ حروباً قد لقحنَ إلى عقرِ

ابن سيده وشاءني الشيءُ سبقني وشاءني حزنني مقلوب من شآني قال والدليل على أنه مقلوب منه أنه لا مصدر له لم يقولوا شاءني شَوْأً كما قالوا شآني شأْواً وأما ابن الاعرابي فقال هما لغتان لانه لم يكن نحويا فيضبط مثل هذا وقال الحرثُ بن خالد المخزومي فجاء بهما

مرّ الحمولُ فما شأونك نقرةً * ولقد أراك تُشاءُ بالأظعانِ

تحت الخدور وما لهنّ بشاشةٌ * أُصُلاً خوارجَ من قفا نُعمانِ

يقول مرّت الحمول وهي الابل عليها النساء فما هيّجن شوقك وكنت قبل ذلك يهيج وجدك بهن اذا عاينت الحمولَ والأظعانُ الهوادجُ وفيها النساءُ والأُصُل جمع أصيل ونُعمان موضع معروف والبشاشة السرور والابتهاج يريد أنه لم يبتهج بهن اذ حزن عليه لانه قد فارق شبابه وعزفت نفسه عن اللهو فلم يبتهج لمرورهن به وقوله فما شأونك نقرةً أي لم يحرّكن من قلبك أدنى شيء وشؤت بالرجل شوْأً سررتُ وشاءني الشيءُ يشوءني ويشيئني شاقني مقلوب من شآني حكاه يعقوب وأنشد

* لقد شاءنا القوم السراع فأوعبوا * أراد شأَنا والدليل على أنه مقلوب أنه لا مصدر له وشاءه على فاعَلَه أى سابقه وشاءه مثل شآه على القلب أى سبقه ورجل شَيْئان بوزن شَيْعان بعيد النظر وينعت به الفرس وهو يحتمل أن يكون مقلوبا من شأى الذى هو سبق لان نظره يسبق نظر غيره ويحتمل ان يكون من مادته على حيالها كشاء فى الذى هو سرنى قال العجاج

* مُحْتَبِل الشَّيْئان مِرْجَم * وشىء مُتَشاءٍ مختلف وقوله أنشده ثعلب

لعَمْرى لقد أبقت وقيعة راهط * لمروان صدعًا بيننا متشائيا

قال ابن سيده لم يفسره واشتأى استمع أبو عبيد اشتأيت استمعت وأنشد للشماخ

وحرتين هجان ليس بينهما * اذا هما اشتأتا السمع تهميل

واشتأى استمع وقال المفضل سبق ابن الاعرابى الشأى الفساد مثل الثأى قال والشأى التفريق يقال تشاءى القوم اذا تفرقوا التهذيب فى هذه الترجمة أيضا ومن امثالهم شرٌّ ما أشاءك الى مُخَّة عرقوب وشرٌّ ما اجاءك أى ألجأك وقد أشئت الى فلان وأجئت اليه أى أُلجئت اليه الليث المشيئة مصدر شاء يشاء مشيئة وشأو الناقة بعرها والسين أعلى الليث شأو الناقة زمامها وشأوها بعرها قال الشماخ يصف عيرا وأتانه

اذا طرحا شأوا بأرض هوى له * مُقَرَّض أطراف الذراعين أفلج

وقال الاصمعى أصل الشأو زبيل من تراب يخرج من البئر ويقال للزبيل المشآة فشبه ما يلقيه الحمار والاتان من روثهما به وقال الشماخ فى الشأو بمعنى الزمام

ما ان يزال لها شأو يقومها * مُحَرَّب مثل طوط العرق مجدول

ويقال للرجل اذا ترك الشىء وتأى عنه تركه شأوا مغربا وهيهات ذلك الشأو مغرب قال الكميت

أعهدك من أولى الشبيبة تطلب * على دبر هيهات شأو مغرب

وقال المازنى فى قوله

يصحن بعد الطلق التجريد * شواشيا بالسائق الفريد

التجريد المجرد الماضى والشواشى الشوائق وقول الحرث بن خالد * فلشأوك لم تنقره * أى ماسبقتك ولقد زالك وأنت تشتاق اليمن فقد كبرت وصرت لا يشفك اذا مررن والشأو ما أخرج من تراب البئر مثل المشآة وشأوت البئر شأوا نقيتها وأخرجت ترابها واسم ذلك التراب

قوله تهميل هكذا فى نسخة بيدنا غير معول عليها وفى شرح القاموس تسهيل وحرر اه

الشأو أيضا وحكى اللحيانى شاوت البئر أخرجت منها شأوا أو شأوين من تراب والمشآة الشئ الذى يخرج به وقال غيره المشآة الزبيل يخرج به تراب البئر وهو على وزن المشعاة والجمع المشانى قال

لولا الاله ماسكنا خضما • ولا ظللنا بالمشانى قيما

وقيم جمع قائم مثل صيم قال وقياسه قوم وصوم وشأوت من البئر اذا نزعت منها التراب اللحيانى انه لبعيد الشأو اى الهمة والمعروف السين (شبا) شباة كل شئ حد طرفه وقيل حده وحد كل شئ شباته والجمع شبوات وشبا وشبا النعل جانبا أسلتها والشبا البرد قال الطرماح

ليلة هاجت جمادية • ذات صرّ جربياء النسام

وردة أدجى صنبرها • تحت شفّان شبا ذى سجام

وردة حمراء أى السنة الشديدة والشبا البرد وسجام مطر وفى حديث وائل بن حجر أنه كتب لاقيال شبوة بما كان لهم فيها من ملك شبوة اسم الناحية التى كانوا بها من اليمن وحضرموت وفيه فاقلوا له شباة الشباة طرف السيف وحده وجمعها شبا والشباة العقرب حين تلده أمها وقيل هى العقرب الصفراء وجمعها شبوات قال أبو منصور والنحويون يقولون شبوة العقرب معرفة لا تنصرف ولا تدخلها الالف واللام وقيل شبوة هى العقرب ما كانت غير مجراة قال

قد جعلت شبوة تزبئر • تكسو استها لحما وتقشعر

ويروى وتقمطر يقول اذا الدغت صار استها فى لحم الناس فذلك اللحم كسوتها ثعلب عن ابن الاعرابى من أسماء العقرب الشوشب والفرضخ وتمرة لا تنصرف قال وشباة العقرب إبرتها والشبو الاذى وجارية شبو مجربئة كثيرة الحركة فاحشة وأشبى الرجل ولد له ولد كيس ذكى قال ابن هرمة

همو نبتوا فرعا بكل شرارة • حرام فاشبى فرعها وأرومها

ورجل مشبى اذا ولد له ولد ذكى قال ابن سيده كذلك رواه ابن الاعرابى مشبى على صيغة المفعول ورد ذلك ثعلب فقال انما هو مشب قال وهو القياس والمعلوم اليزيدى المشبى الذى يولد له ولد ذكى وقد أشبى وأنشد شمر قول ذى الاصبع العدوانى

وهم ان ولدوا أشبوا • بسر الحسب المحض

قوله البشام هكذا فى الاصل المعتمد بيدنا هنا وفى مادة ج م د من اللسان النسام وفى التهذيب فى مادة ج م د السنام وحرر الرواية اه

قوله وتمرة هكذا فى الاصل والتهذيب وحرر اه

قال وأَشْبَى اذا جاء بولد مثل شَبا الحديد ابن الاعرابي رجل مُشْبٍ ولد الكرام والمُشْبِي المُشْفِق وهو المُشْبِل وأَشْبَى فلانٌ فلانًا أَي أَشْبَهَهُ وأَنشد ابن برى لعمران بن حطّان يصف رجلا من الخوارج وأَنّ أُمّه قد أَنجبت بولادته

قد أَنجبته وأَشبته وأَنجبها * لو كان ينجبها الانجابُ والحبلُ

قال أَبو عمرو الاشباء الاعطاء وأَنشد للقشيرى

انّ الطرمّاح الّذى دَرَبْتَ * دكادك حتى انصعت قد أَشبيت
فكل خيرٍ أَنت قد أُشبيت * وكل من الخطّ فقد أُشبيت

وقال ثعلب أَشبى أَشفق وأَنشد لرؤبة * يُشْبي عليّ والكريم يُشْبي * وامرأَة مُشْبِيَة على ولدها كمُشْبِلَة والمُشْبَى المُكْرَم عن ابن الاعرابي والاشباء الدفع وأَشبيت الرجل رفعته وأَكرمته وأَشبت الشجرة ارتفعت ويقال أَشبى زيد عمرا اذا أَلقاه فى بئر أَو فيما يكره وأَنشد

اعلوطا عمرا ليشبياه * فى كل سوء ويُدَرِّبياه

الفراء شبا وجهه اذا أَضاء بعد تغيّر وأَشبى الرجل طال وانتقم من النعمة والغضوضة والشبا العطب يمانية وشبوة موضع قال بشر بن أَبى خازم

أَلا ظعن الخليط غداة ريعوا * بشبوة والمطىّ بها خضوع

والشبا واد من أَودية المدينة فيه عين لبنى جعفر بن ابراهيم من بنى جعفر بن أَبى طالب رضوان الله عليهم (شتا) ابن السكيت السنة عند العرب اسم لاثنى عشر شهرا ثم قسموا السنة فجعلوها نصفين ستة أَشهر وستة أَشهر فبدؤا بأَوّل السنة أَوّل الشتاء لانه ذَكَرٌ والصيف أُنثى ثم جعلوا الشتاء نصفين فالشّتوىّ أَوّله والربيع آخره فصار الشتوىّ ثلاثة أَشهر والربيع ثلاثة أَشهر وجعلوا الصيف ثلاثة أَشهر والقيظ ثلاثة أَشهر فذلك اثنا عشر شهرا غيره الشتاء معروف أَحد أَرباع السنة وهى الشتوة وقيل الشتاء جمع شَتْوَة قال الجوهرى وجمع الشتاء أَشتية قال ابن برى الشتاء اسم مفرد لا جمع بمنزلة الصيف لانه أَحد الفصول الاربعة ويدلّك على ذلك قول أَهل اللغة أَشتينا دخلنا فى الشتاء وأَصفنا دخلنا فى الصيف وأَما الشتوة فانما هى مصدر شتا بالمكان شَتْوًا وشَتْوَةً للمرة الواحدة كما تقول صاف بالمكان صيفا وصيفة واحدة والنسبة الى الشتاء شَتْوىّ على غير قياس وفى الصحاح النسبة اليها شَتْوِىّ وشَتَوِىّ مثل خَرْفِىّ وخَرَفِىّ قال ابن سيده وقد

قوله وأَشبى الرجل هكذا فى الاصل وفى المحكم وأَشبى الشجر اه

يجوز أن يكونوا نسبوا الى الشتوة ورفضوا النسب الى الشتاء وهو المشتى والمشتاة وقد شتا الشتاء يشتو ويوم شاتٍ مثل يوم صائف وغداة شاتية كذلك وأشتوا دخلوا في الشتاء فان أقاموه في موضع قيل شتوا قال طرفة

حيثما قاظوا بنجدٍ وشتوا * عند ذات الطلح من ثني وقر

وتشتى المكان أقام به في الشتوة تقول العرب من قاظ الشرف وتربع الحزن وتشتى الصمان فقد أصاب المرعى ويقال شتونا الصمان أي أقمنا بها في الشتاء وتشتينا الصمان أي رعيناها في الشتاء وهذه مشاتينا ومصايفنا ومرابعنا أي منازلنا في الشتاء والصيف والربيع وشتوت بموضع كذا وتشتيت أقمت به الشتاء وهذا الذي يشتيني أي يكفيني لشتائي وقال يصف بناته

من يك ذا بت فهذا بتي * مقيظ مصيف مشتي * تخذته من نعجات ست

وحكى أبو زيد تشتينا من الشتاء كتصيفنا من الصيف والمشتي بتخفيف التاء من الابل المربع والفصيل شتوي وشتوي وشتي عن ابن الاعرابي وفي الصحاح الشتي على فعيل والشتوي مطر الشتاء والشتي مطر الشتاء وفي التهذيب المطر الذي يقع في الشتاء قال النمر بن تولب يصف روضة

عزبت وباكرها الشتي بديمة * وطفاء تملؤها الى أصبارها

قال ابن بري والشتوي منسوب الى الشتوة قال ذو الرمة

كأن الندى الشتوي يرفض ماؤه * على أشنب الانياب متسق الثغر

وعامله مشاتاة من الشتاء غيره وعامله مشاتاة وشتاء وشتاء هنا منصوب على المصدر لا على الظرف وشتا القوم يشتون أجدبوا في الشتاء خاصة قال

تمنى ابن كوز والسفاهة كاسمها * ليستكح فينا ان شتونا لياليا

قال أبو منصور والعرب تسمي القحط شتاء لان المجاعات أكثر ما تصيبهم في الشتاء البارد وقال الحطيئة وجعل الشتاء قحطا

اذا نزل الشتاء بدار قوم * تجنب جار بيتهم الشتاء

أراد بالشتاء المجاعة وفي حديث أم معبد حين قصت أمر النبي صلى الله عليه وسلم ما رأيها قالت والناس مرملون مشتون المشتي الذي أصابته المجاعة والاصل في المشتي الداخل في الشتاء

كالمُرْبِع والمُصيف الداخل في الربيع والصيف والعرب تجعل الشتاء مجاعة لأن الناس يلتزمون فيه البيوت ولا يخرجون للانتجاع وأرادت أم معبد أن الناس كانوا في أزمة ومجاعة وقوله لين قال ابن الاثير والرواية المشهور مُسْنِتين بالسين المهملة والنون قبل التاء وهو مذكور في موضعه ويقال أشتى القوم فهم مُشْتُون اذا أصابتهم مجاعة ابن الاعرابي الشَّتا المَوْضِعُ الخَشِنُ والشَّتا بالتاء صَدْرُ الوادي ابن برى قال أبو عمرو الشَّتيان جماعة الجراد والخيل والرُّكبان وأنشد لعنترة الطائي

وخَيْلٍ كَشَتْيانِ الجرادِ وَزَعْتُها * بطعنٍ على اللَّبّاتِ ذي نَفَيانِ

(شتا) ابن الاعرابي الشَّتا بالتاء صَدْرُ الوادي (شجا) الشَّجْوُ الهَمُّ والحُزْنُ وقد شَجاني يَشْجُوني شَجْواً اذا حَزَنَه وأشْجاني وقيل شَجاني طَرَّبَني وهَيَّجَني التهذيب شَجاني تَذَكُّرُ إلفي أي طَرَّبَني وهَيَّجَني وشَجاه الغِناءُ اذا هَيَّجَ أحزانَه وشَوَّقَه الليث شَجاه الهَمُّ وفي لغة أشجاه وأنشد

إني أتاني خَبَرٌ فأشجان * أن الغُواةَ قَتَلوا ابن عَفّان

ويقال بكى شَجْوَه ودَعَت الحَمامةُ شَجْوَها وأشجاني حَزَنَني وأغضبني وأشجيتُ الرجلَ أوقعته في حَزَن وفي حديث عائشة تصف أباها رضي الله عنهما قالت شَجِيُّ النَّشيج الشَّجْوُ الحُزْنُ والنَّشيجُ الصوتُ الذي يتردّد في الحَلْق وأشجاه حَزَنَه الجوهري أشجاه يُشْجيه إشجاءً اذا أغصّه تقول منهما جميعا شَجِيَ بالكسر وأشجاك قِرْنُكَ قهرك وغلبك حتى شَجِيتَ به شَجاً ومثله أشجاني العُودُ في الحَلْق حتى شَجِيتُ به شَجاً وأشجاه العَظْمُ اذا اعترض في حلقه والشَّجا ما اعترض في حلق الانسان والدابة من عظم أو عود أو غيرهما وأنشد

ويَراني كالشَّجا في حَلْقِه * عَسِراً مَخْرَجُه ما يُنْتَزَعْ

وقد شَجِيَ به بالكسر يَشْجى شَجاً قال المسيّب بن زيد مناة

لا تُنْكِروا القَتْلَ وقد سُبينا * في حَلْقِكُمْ عَظْمٌ وقد شَجِينا

أراد في حُلوقكم وقول عدي بن الرقاع

فاذا تَجَلْجَلَ في الفؤاد خيالُها * شَرِقَ الجُفونُ بعَبْرةٍ تَشْجاها

يجوز أن يكون أراد تَشْجى بها فحذف وعدّى ويجوز أن يكون عدّى تَشْجى نفسها دون واسطة والاول أعرف وأشجيتُ فلانا عَنّي اذا أغرمته وأما رجل سألك فأعطيته شيئا أرضيته به فذهب فقد أشجيته ويقال للغريم شَجِيَ عنّي يَشْجى أي ذهب وأشجاه الشيء أغصّه ورجل شَجٍ أي حزين وامرأة شَجِيةٌ على فَعِلة ورجل شَجٍ وفي مَثَل العرب ويلٌ للشَّجِي من الخَلِي وقد تُشَدَّد ياء

قوله أغصه هكذا في الاصل وفي المحكم أغضبه اه

الشجي

الشجى فيما حكاه صاحب العين قال ابن سيده والاول أعرف الجوهرى قال المبرد ياء الخلى مشددة وياء الشجى مخففة قال وقد شددفى الشعر وأنشد

نام الخليون عن ليل الشجيينا * شأن السلاة سوى شأن المحبينا

قال فان جعلت الشجى فعيلا من شجاه الحزن فهو مشجو وشجى بالتشديد لاغير قال والنسبة الى شج شجوى بفتح الجيم كما تقدم فى نمر فانقلبت الياء ألفا ثم قلبتها واوا قال ابن برى قال أبو جعفر أحمد بن عبيد المعروف بأبى عصيدة الصواب ويل الشجى من الخلى بتشديد الياء وأما الشجى بالتخفيف فهو الذى أصابه الشجى وهو الغصص وأما الحزين فهو الشجى بتشديد الياء قال ولو كان المثل ويل الشجى بتخفيف الياء لكان ينبغى أن يقال من المسيغ لان الاساغة ضد الشجا كما أن الفرح ضد الحزن قال وقد رواه بعضهم ويل الشجى من الخلى وهو غلط ممن رواه وصوابه الشجى بتشديد الياء وعليه قول أبى الاسود الدؤلى

ويل الشجى من الخلى فانه * نصب الفؤاد لشجوه مغموم

قال ومنه قول أبى دواد

من لعين بدمعها موليه * ولنفس مما عناها شجيه

قال ابن برى فاذا ثبت هذا من جهة السماع وجب أن ينظر توجيهه من جهة القياس قال ووجهه ان يكون المفعول من شجوته أشجوه فهو مشجو وشجى كما تقول جرحته فهو مجروح وجريح وأما شج بالتخفيف فهو اسم الفاعل من شجى يشجى فهو شج قال أبو زيد الشجى المشغول والخلى الفارغ ابن السكيت الشجى مقصور والخلى ممدود التهذيب هو الذى شجى بعظم غص به حلقه يقال شجى يشجى شجا فهو شج كما ترى وكذلك الذى شجى بالهم فلم يجد مخرجا منه والذى شجى بقرنه فلم يقاومه وكل ذلك مقصور قال الازهرى وهذا هو الكلام الفصيح فان تحامل انسان ومد الشجى فله مخارج من جهة العربية تسوغ لمذهبه وهو أن تجعل الشجى بمعنى المشجو فعيلا من شجاه يشجوه والوجه الثانى ان العرب تمد فعلا بياء فتقول فلان قمن لكذا وقمين لكذا وسمج وسميج وفلان كرو كرى للنائم وأنشد ابن الاعرابى

متى تبت ببطن واد أو تقل * تترك به مثل الكرى المجدل

وقال المتنخل * وما ان صوت نائحة شجى * فشدد الياء والكلام صوت شج والوجه الثالث

أن العرب توازن اللفظ باللفظ ازدواجاً كقولهم إنى لآتيه بالغدايا والعشايا وإنما تجمع الغداة غدوات فقالوا غدايا للازدواج بالعشايا ويقال له ماساءه وناءه والاصل أناءه وكذلك وازنوا الشجى بالخلى وقيل معنى قولهم ويل للشجى من الخلى ويل للمهموم من الفارغ قال وشجى اذا غص أبو العباس فى الفصيح عن الاصمعى ويل للشجى من الخلى بتثقيل اليا فيهما وأنشد

ويل الشجى من الخلى فانه * نصب الفؤاد بحزنه مهموم

والشجو الحاجة ومفازة شجواء صعبة المسلك مهمه أبو عمرو بن العلاء جمش فتى من العرب حضرية فتشاجت عليه فقال لها والله مالك ملاءة الحسن ولا عموده ولا برنسه فما هذا الامتناع قال ملاءته بياضه وعموده طوله وبرنسه شعره تشاجت أى تمنعت وتحازنت فقالت واحزناه حين يتعرض خلف لمثلى قال عمرو بن بحر قلت لابن ندبوما أى شئ أول التشاجى قال التباهر والقرمطة فى المشى قال وهو وصف مشية المرأة بمشية القطاة لتقارب الخطوة قال

يمشين كما تمشى قطا أو بقرات

والشجوجى الطويل الظهر القصير الرجل وقيل هو المفرط الطول الضخم العظام وقيل هو الطويل التام وقيل هو الطويل الرجلين مثل الخجوجى وفى المحكم عدو يقصر وفرس شجوجى ضخم عن ابن الاعرابى وأنشد

وكل شجوجى قص أسفل ذيله * فشمر عن نهد مراكله عبل

وريح شجوجى وشجوجاة دائمة الهبوب والشجوجى العقعق والانثى شجوجاة وفى حديث الحجاج أن رفقة ماتت بالشجى هو بكسر الجيم وسكون اليا منزل فى طريق مكة شرفها الله تعالى (شحا) شحافاه يشحوه ويشحاه شحوا فتحه وشحافوه يشحو انفتح يتعدى ولا يتعدى ابن الاعرابى شحافاه وشحافوه وأشحى فاه وشحى فوه ولا يقال أشحى فوه ويقال شحا فاه يشحاه شحيا فتحه وهو بالواو أعرف واللجام يشحى فم الفرس شحيا وأنشد

كأن فاها واللجام شاحيه * جنبا غبيط سلس نواحيه

وجاءت الخيل شواحى وشاحيات فاتحات أفواهها وشحا الرجل يشحو شحوا اذا باعد ما بين خطاه والشحوة الخطوة ويقال للفرس اذا كان واسع الذرع انه لرغيب الشحوة وفى حديث على عليه السلام ذكر فتنة فقال لعمار والله لتشحون فيها شحوا لا يدركك الرجل السريع الشحو

سَعةَ الخطو يريد بذلك تَسعى فيها وتتقدم ومنه حديث كعب يصف فتنة قال ويكون فيها فتى من قريش يَشحو فيها شَحْوًا كثيرًا أى يَمعن فيها ويتوسع ويقال ناقة شَحْوَى أى واسعة الخطو ومنه أنه كان للنبى صلى الله عليه وسلم فرس يقال لها الشَّحاء كذا روى بالمد وفسر بالواسع الخطوة وفرس رَغيب الشَّحوة كثير الاخذ من الارض بخطوه وفرس بعيد الشَّحوة أى بعيد الخطو وجاء ناشحيًا أى فى غير حاجة وشاحيًا خاطيًا من الخطوة وبئر واسعة الشحوة وضيقتها أى الفم وتشحى الرجل فى السوم استام بسلعته وتباعد عن الحق أبو سعيد تشحى فلان على فلان اذا بسط لسانه فيه وأصله التوسع فى كل شئ وشحاة ماء وكذلك شحا قال

* ساقى شحا يميل ميل السكران * وقد قيل انما هو وشحى فاحتاج الشاعر فغيره الازهرى الفراء شحا ماءة لبعض العرب يكتب بالياء وان شئت بالالف لانه يقال شحوت وشحيت ولا تجريها تقول هذه شحى فاعلم قال ابن الاعرابى سجا بالسين والجيم اسم بئر قال وماءة أخرى يقال لها وشحى بفتح الواو وتسكين الشين قال الراجز * صبحن من وشحى قليبا سُكّا * وقال ابن برى شحى اسم بئر وأنشد * ساقى شحى يميل ميل المخمور * قال وهذا قول الفراء قال وقال ابن جنى سميت شحى لانها كفم منشحو قال ابن برى وأما ابن الاعرابى فقال هى سجا بالسين والجيم قال وهو الصحيح وقول الفراء غلط وأشحى اسم موضع قال معن بن أوس

قعرية أكلت أشحى ومدفعه * أكناف أشحى ولم تعقل بأقياد

(شحا) ابن الاعرابى الخشا الزرع الاسود من البرد قال والشحا السبخة والله أعلم (شدا) الشدو كل شئ قليل من كثير شدا من العلم والغناء وغيرهما شيأ شدوا أحسن منه طرفا وشدا بصوته شدوا مده بغناء أو غيره وشدوت الابل شدوا سقتها ابن الاعرابى الشادى المغنى والشادى الذى تعلم شيأ من العلم والادب والغناء ونحو ذلك أى أخذ طرفا منه كأنه ساقه وجمعه وشدوت اذا أنشدت بيتا أو بيتين تمد به ما صوتك كالغناء ويقال للمغنى الشادى وقد شدا شعرا أو غناء اذا غنى أو ترنم به ويقال شدوت منه بعض المعرفة اذا لم تعرفه معرفة جيدة قال الاخطل

فهن يشدون منى بعض معرفة * وهن بالوصل لا بخل ولا جود

عهدنه شابا حسنا ثم رأينه بعد كبر فأنكرن معرفته قال أبو منصور وأصل هذا من الشدا وهو

قوله قعرية الخ هكذا فى الاصل والمحكم وحرر اه

البقيّة وأنشد ابن الاعرابي * فلو كان في ليلى شَذًا من خُصُومَةٍ * أى بقيّةٌ قال أبو بكر الشَّذا حدّ كل شيء يكتب بالالف قال والشَّذا من الأذى وأنشد

فلو كان في ليلى شَذًا من خُصومَةٍ * لَلَوَّيْتُ أعناقَ المطيّ المَلاويا

وقال الملاوى جمع مَلْوًى قال وهو مصدر أنشده الفراء شَذًا بالذال وأنشده غيره بالدال وأكثر الناس على أنه بالدال وهو الحدّ وأورده ابن برى بالدال شاهدًا على قوله الشَّدا الطَّرَفُ من الشيء قال ومنه قول المجنون وقال ابن خالويه الشَّدا البقيّةُ وانشد هذا البيت ابن الاعرابي شَدَا اذا قوى في بدنه وشَدَا اذا أتى بقيّةً وشَدَا تعلّم شيأ من خصومةٍ أو علمٍ ويقال للمريض اذا أشفى على الموت لم يبق منه الا شَدًا قال مصبح بن منظور الأسدى

ولو أنّ ليلى أرسلت بشفاعةٍ * من الود شيأ لم يجد ما يزيدها

وما تستزيد الآن من جسمٍ أعظمٍ * ونفسٍ شَدًا لم يبق الا شديدها

وشَدَوْتُ الرجلَ فلانا شبّهته إياه والشَّدا بقيّةُ الشيء عن ابن الاعرابي وأنشد * وارتحل الشيبُ شَدًا كالفَلّ * والشَّدا أيضا الشيءُ القليلُ والمعنيان مقتربان وشَدَوانُ موضع قال

فليت لنا من ماءِ زمزمَ شَربةً * مُبرَّدةً باتتْ على شَدَوانِ

(شذا) شَذَا كلّ شيء حدّه والشَّذاةُ الحدّ وجمعها شَذَواتٌ وشَذًا التهذيب في ترجمة شدا بالدال المهملة قال قال أبو بكر الشَّذا حدّ كل شيء يكتب بالالف قال والشَّذا من الأذى وأنشد

فلو كان في ليلى شَذًا من خُصومَةٍ * لَلَوَّيْتُ أعناقَ المطيّ المَلاويا

وأنشده الفراء شَدًا بالدال وأنشده غيره شَذًا بالذال المعجمة وأكثر الناس على الدال وهو الحدّ قال ابن برى ومنه قول أوس

أقول فأما المنكرات فأتّقى * وأما الشَّذا عنّى المُلِمُّ فأشذبُ

وقال أسماء بن خارجة

يا ضَلَّ سعيُك ما صنعتَ بما * جمّعتَ من شُبٍّ الى دُبِّ

فاعمد الى أهل الوقيرِ فما * يخشى شَذاك مُقرّقِمَ الازبِّ

وضرِمٌ شَذاه اشتدّ جوعه يقال ذلك للجائع قال الطرمّاح

يَظَلُّ غُرابُها ضَرِماً شَذاهُ * شَجٍ لخُصُومةِ الذَّنَبِ الشَّنُونِ

والشَّذا مقصورٌ الأَذَى والشَّرُّ والشَّذاةُ ذُبابٌ وقيل ذُبابٌ أَزْرَقُ عظيمٌ يقع على الدواب فيؤْذيها والجمع شَذاً مقصور وقيل هو ذُبابٌ يَعَضُّ الإِبلَ وقيل الشَّذا ذُبابُ الكَلْبِ وقيل كُلُّ ذُبابٍ شَذاً وأنشد ابن برى ليزيد بن الحكم يصف قدحا

يَقِيها الشَّذا بالنَّجْوِ طَوْراً وتارةً * يُقَلِّبُها في كفِّه ويَذُوقُ

يقول لا يَترُكُ الذُّبابَ يَسْقُطُ عليها وقال آخر * عَرَكَ الجِمالِ جُنُوبَهُنَّ من الشَّذا * قال وقد يقع هذا الذُّبابُ على البعير الواحدة شَذاةٌ وأَشْذَى الرجلُ آذَى ومنه قيل للرجل آذَيْتَ وأَشْذَيْتَ ابن الاعرابى شَذَا اذا آذَى وشَذَا اذا تطيَّبَ بالشَّذْوِ وهو المِسْكُ ويقال هو رائحة المِسْكِ وفى حديث على عليه السلام أَوْصَيْتُهم بما يجب عليهم من كَفِّ الأَذَى وصَرْفِ الشَّذا هو بالقصر الشَّرُّ والأَذَى وكُلُّ شئٍ يُؤْذِى فهو شَذاً وأنشد

* حَكَّ الجِمالِ جُنُوبَهُنَّ من الشَّذا * ويقال انى لأَخْشَى شَذاةَ فلانٍ أَى شَرَّه وقال الليث شَذاتُه شِدَّتُه وجُرْأَتُه والشَّذاةُ بقيةُ القُوَّةِ والشِّدَّة قال الراجز

فاطِمَ رُدِّى لى شَذاً من نَفْسِى * وما سَرِيمُ الأَمْرِ مثلُ اللَّبْسِ

والشَّذا كِسَرُ العودِ الصِّغارُ منه والشَّذا كِسَرُ العودِ الذى يُتَطَيَّبُ به والشَّذا شِدَّةُ ذَكاءِ الريح الطَّيِّبة وقيل شِدَّةُ ذَكاءِ الريح قال ابن الاطنابة

اذا ما مَشَتْ نادَى بما فى ثِيابِها * ذَكِىُّ الشَّذا والمَنْدَلِىُّ المُطَيَّرُ

قال ابن برى ويقال البيتُ للعُجَيْرِ السَّلُولى ويروى اذا ما اتَّكَأَتْ قال وقال ابن ولَّاد الشَّذا المِسْكُ فى بيت العُجَيْرِ والشَّذا المِسْكُ عن ابن جنى وهو الشَّذْوُ عن ابن الاعرابى وأنشد

انَّ لك الفضلَ على صُحْبَتِى * والمِسْكُ قد يَسْتَصْحِبُ الرَّامِكا

حتى يَظَلَّ الشَّذْوُ من لونه * أَسْوَدَ مَضْنُوناً به حالِكا

وقال الاصمعى الشَّذا من الطيب يكتب بالالف وأنشد * ذَكِىُّ الشَّذا والمَنْدَلِىُّ المُطَيَّرُ * قال وقال أبو عمرو بن العلاء الشَّذْوُ لَونُ المِسْكِ وأنشد * حتى يَظَلَّ الشَّذْوُ من لونه * قال ابن برى والشِّذْىُ بكسر الشين لونُ المِسْكِ عن أبى عمرو وعيسى بن عمر وأنشد

* حتى يظل الشذى من لونه * قال وذكره ابن ولاد بفتح الشين وغلط فيه وصحح ابن حمزة كسر الشين والشذا الجرب والشذاة القطعة من الملح والجمع شذا والشذا شجر ينبت بالسراة يتخذ منه المساويك وله صمغ والشذا ضرب من السفن عن الزجاجي الواحدة شذاة قال أبو منصور هذا معروف ولكنه ليس بعربي قال ابن برى الشذاة ضرب من السفن والجمع شذوات (شرى) شرى الشئ يشريه شرى وشراء واشتراه سواء وشراه واشتراه باعه قال الله تعالى ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضاة الله وقال تعالى وشروه بثمن بخس دراهم معدودة أى باعوه وقوله عز وجل أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى قال أبو اسحق ليس هنا شراء ولا بيع ولكن رغبتهم فيه بتمسكهم به كرغبة المشترى بماله ما رغب فيه والعرب تقول لكل من ترك شيأ وتمسك بغيره قد اشتراه الجوهرى فى قوله تعالى اشتروا الضلالة أصله اشتريوا فاستثقلت الضمة على الياء فحذفت فاجتمع ساكنان الياء والواو فحذفت الياء وحركت الواو بحركتها لما استقبلها ساكن قال ابن برى الصحيح فى تعليله ان الياء لما تحركت فى اشتريوا وانفتح ما قبلها قلبت ألفا ثم حذفت لالتقاء الساكنين قال ويجمع الشرى على أشرية وهو شاذ لان فعلا لا يجمع على أفعلة قال ابن برى يجوز أن يكون أشرية جمعا للممدود كما قالوا أقفية فى جمع قفاء لان منهم من يمده وشاراه مشاراة وشراء بايعه وقيل شاراه من الشراء والبيع جميعا وعلى هذا وجه بعضهم مد الشراء أبو زيد شريت بعت وشريت أى اشتريت قال الله عز وجل ولبئسما شروا به أنفسهم قال الفراء بئسما باعوا به أنفسهم وللعرب فى شروا واشتروا مذهبان فالاكثر منهما أن يكون شروا باعوا واشتروا ابتاعوا وربما جعلوهما بمعنى باعوا الجوهرى الشراء يمد ويقصر شريت الشئ أشريه شراء اذا بعته واذا اشتريته أيضا وهو من الاضداد قال ابن برى شاهد الشراء بالمد قولهم فى المثل لا تغتر بالحرة عام هدائها ولا بالامة عام شرائها قال وشاهد شريت بمعنى بعت قول يزيد بن مفرغ

شريت بردا ولولا ما تكنفنى * من الحوادث ما فارقته أبدا

وقال أيضا

وشريت بردا ليتنى * من بعد برد كنت هامه

وفى حديث الزبير قال لابنه عبد الله والله لا أشرى عملى بشئ وللدنيا أهون على من منحة ساحة لا أشرى أى لا أبيع وشروى الشئ مثله واوه مبدلة من الياء لان الشئ انما يشرى بمثله ولكنها

قلبت ياء كما قلبت في تقوى ونحوها أبو سعيد يقال هذا شرواه وشريه أي مثله وأنشد

وترى هالكا يقول ألا تبـ * ـصر في مالك لهذا شريا

وكان شريح يضمن القصار شرواه أي مثل الثوب الذي أخذه وأهلكه ومنه حديث علي كرم الله وجهه ادفعوا شرواها من الغنم أي مثلها وفي حديث عمر رضي الله عنه في الصدقة فلا يأخذ الا تلك السن من شروى ابله أو قيمة عدل أي من مثل ابله وفي حديث شريح قضى في رجل نزع في قوس رجل فكسرها فقال له شرواها وفي حديث النخعي في الرجل يبيع الرجل ويشترط الخلاص قال له الشروى أي المثل وفي حديث أم زرع قالت فنكحت بعده رجلا سريا ركب شريا وأخذ خطيا وأراح علي نعما ثريا قال أبو عبيد أرادت بقولها ركب شريا أي فرسا يستشري في سيره أي يلج ويمضي ويجد فيه بلا فتور ولا انكسار ومن هذا يقال للرجل اذا لج في الامر قد شري فيه واستشرى قال أبو عبيد معناه جاد الجري يقال شري الرجل في غضبه واستشرى وأجد أي جد وقال ابن السكيت ركب شريا أي فرسا خيارا فائقا وشرى المال وشراته خياره والشرى بمنزلة الشوى وهما رذال المال فهو حرف من الاضداد وأشراء الحرم نواحيه والواحد شرى مقصور وشرى الفرات ناحيته قال القطامي

لعن الكواعب بعد يوم وصلتني * بشرى الفرات وبعد يوم الجوسق

وفي حديث ابن المسيب قال لرجل انزل أشراء الحرم أي نواحيه وجوانبه الواحد شرى وشري زمام الناقة اضطرب ويقال لزمام الناقة اذا تتابع حركاته لتحريكها رأسها في عدوها قد شري زمامها يشرى شرى اذا كثر اضطرابه وشري الشر بينهم شرى استطار وشري البرق بالكسر شرى لمع وتتابع لمعانه وقيل استطار وتفرق في وجه الغيم قال

أصاح ترى البرق لم يغتمض * يموت فواقا ويشرى فواقا

وكذلك استشرى ومنه يقال للرجل اذا تمادى في غيه وفساده شري يشرى شرى واستشرى فلان في الشر اذا لج فيه والمشاراة الملاجة يقال هو يشاري فلانا أي يلاجه وفي حديث عائشة في صفة أبيها رضي الله عنهما ثم استشرى في دينه أي لج وتمادى وجد وقوي واهتم به وقيل هو من شري البرق واستشرى اذا تتابع لمعانه ويقال شريت عينه بالدمع اذا لجت وتابعت الهملان وشري فلان غضبا وشري الرجل شرى واستشرى غضب ولج في الامر وأنشد ابن بري لابن أحمر

باتت عليه ليلة عرشية * شريت وبات على نقا متهدم

شَرِيَتْ لَحْتُ وعَرْشِيَّةٌ منسوبة الى عَرْش السماك ومُتَهَدِّم متهافت لا يتماسك والشُّراةُ الخَوارِجُ سُمُّوا بذلك لأَنهم غَضِبُوا ولَجُّوا وأَمّا هُم فقالوا نحن الشُّراةُ لقوله عز وجل ومِنَ الناس مَن يَشْرِي نفسَه ابتغاءَ مَرْضاةِ الله أي يَبِيعُها ويَبْذُلها في الجهاد وثَمَنُها الجنة وقوله تعالى إن الله اشْتَرَى من المؤمنين أَنفسَهم وأَموالَهم بأَنَّ لهم الجنةَ ولذلك قال قَطَرِيُّ بنُ الفُجاءةِ وهو خارجي

رأَتْ فِتْيَةً باعُوا الإلهَ نفوسَهُم * بجَنّاتِ عَدْنٍ عندَه ونَعِيمِ

التهذيب الشُّراةُ الخَوارِجُ سَمَّوْا أَنفسهم شُراةً لأَنهم أَرادوا أَنهم باعُوا أَنفسهم لله وقيل سُمُّوا بذلك لقولهم إِنّا شَرَيْنا أَنفسَنا في طاعة الله أي بعناها بالجنة حين فارَقْنا الأَئمةَ الجائرة والواحد شارٍ ويقال منه تَشَرَّى الرجلُ وفي حديث ابن عمر أَنه جمع بَنِيه حين أَشْرَى أَهلُ المدينة مع ابن الزُّبَيْر وخَلَعُوا بَيْعةَ يَزِيدَ أي صاروا كالشُّراةِ في فعلهم وهم الخَوارِجُ وخُرُوجِهم عن طاعة الإمام قال وإنما لَزِمَهم هذا اللقبُ لأَنهم زعموا أَنهم شَرَوْا دُنْياهم بالآخرة أي باعُوها وشَرَى نفسَه شَرْيًا إِذا باعَها قال الشاعر * فلَئِنْ فَرَرْتُ من المَنِيّةِ والشَّرَى * والشِّرَى يكون بيعاً واشْتِراءً والشارِي المُشْتَرِي والشارِي البائعُ ابن الأَعرابي الشِّراءُ ممدودٌ وقد يُقْصَر فيقال الشِّرا قال أَهلُ نجدٍ يَقْصُرونه وأَهلُ تِهامةَ يَمُدُّونه قال وشَرِيتُ بنفسي للقوم إِذا تقدمت بين أَيديهم الى عَدُوِّهم فقاتَلْتُهم أَو الى السلطان فتكلَّمتُ عنهم وقد شَرَى بنفسه إِذا جَعَل نفسه جُنّةً لهم شمر أَشْرَيْتُ الرجلَ والشيءَ واشْتَرَيْتُه أي اخْتَرْتُه وروى بيت الأَعشى شَراةُ الهِجانِ وقال الليث شَراةُ أَرضٌ والنسبة إِليها شَرَوِيٌّ قال أَبو تراب سمعت السُّلَمِيَّ يقول أَشْرَيْتُ بين القوم وأَغْرَيْتُ وأَشْرَيْتُه به فَشَرِيَ مثل أَغْرَيْتُه به فَغَرِيَ وشَرِيَ الفرسُ في سَيْرِه واسْتَشْرَى أي لَجَّ فهو فرس شَرِيٌّ على فَعِيل ابن سيده وفَرَسٌ شَرِيٌّ يَسْتَشْرِي في جَرْيِه أي يَلِجُّ وشارَاه مُشاراةً لاجَّه وفي حديث السائب كان النبي صلى الله عليه وسلم شَرِيكي فكان خيرَ شَرِيكٍ لا يُشارِي ولا يُمارِي ولا يُدارِي المُشاراةُ المُلاجَّةُ وقيل لا يُشارِي من الشَّرِّ أي لا يُشارُّ فقلب إِحدى الراءَيْنِ ياءً قال ابن الأَثير والأَول الوجه ومنه الحديث الآخر لا تُشارِّ أَخاك في إِحدى الروايتين وقال ثعلب في قوله لا يُشارِي لا يَسْتَشْرِي من الشَّرِّ ولا يُمارِي لا يُدافِعُ عن الحق ولا يُرَدِّدُ الكلامَ قال

وإِني لأَسْتَبْقِي ابنَ عَمِّي وأَتَّقِي * مُشاراتَه كَيْ ما يَرِيعَ ويَعْقِلا

قال ثعلب سأَلت ابن الأَعرابي عن قوله لا يُشارِي ولا يُمارِي ولا يُدارِي قال لا يُشارِي من الشَّرِّ

قال

قال ولا يُمارى لا يخاصمُ فى شئ ليست له فيه منفعة ولا يُدارى أى لا يَدْفَعُ ذا الحقّ عن حقّه وقوله أنشده ثعلب

اذا أُوقِدَتْ نارٌ لِوَى جِلْدُ أَنْفِه * الى النار يَسْتَشْرى ذُرَى كلّ حاطب

ابن سيده لم يفسر يَسْتَشْرى الا أن يكون يَلِجُّ فى تأمُّله و يقال لحاهُ الله وشَراهُ وقال اللحيانى شَراهُ الله أَوْرَمَه وعَظّامُه وأَرْغَمَه والشَرَى شئ يخرج على الجسد أحمر كهيئة الدراهم وقيل هو شبه البَثْر يخرج فى الجسد وقد شَرِىَ شَرًى فهو شَرٍ على فَعِلٍ وشَرِىَ جِلْدُه شَرًى قال والشَرَى خُراجٌ صغار لها لَذْعٌ شديد وتَشَرَّى القومُ تفرّقوا واسْتَشْرَتْ بينهم الامورُ عظُمتْ وتفاقَمَتْ وفى الحديث حتى شَرِىَ أمرُهما أى عظُم وتفاقَم ولجُّوا فيه وفعل به ماشَراهُ أى ساءه وابل شَراةٌ كَسَراةٍ أى خيارٌ قال ذو الرمة

يذُبُّ القَصايا عن شَراةٍ كأنّها * جماهيرُ تحت المُدْجِنات الهَواضِب

والشَرَى الناحية وخَصّ بعضهم به ناحيةَ النهر وقد يمدّ والقصرُ أعلى والجمع أَشْراءٌ وأَشْراهُ ناحيةٌ كذا أماله قال

أَللهُ يَعْلَمُ أنّا فى تَلَفُّتِنا * يومَ الفِراقِ الى أحبابنا صُورُ

وأنّنى حَوْثُما يُشْرِى الهَوَى بَصَرى * من حيثُ ما سَلَكوا أَدْنُو فأنْظُورُ

يريد أنْظُرُ فأشبع ضمة الظاء فنشأت عنها واو والشَرَى الطريق مقصورٌ والجمع كالجمع والشَرْىُ بالتسكين الحَنْظَلُ وقيل شجرُ الحنظل وقيل ورقه واحدته شَرْيَةٌ قال رؤبة

* فى الزَّرْبِ لو يَمْضَغُ شَرْيًا ما بَصَقْ * ويقال فى فلان طَعْمانِ أَرْىٌ وشَرْىٌ قال والشَرْىُ شجر الحنظل قال الاعلم الهذلى

على حَتّ البُرايةِ زَمْخَرِىّ الـ * ـسَّواعِدِ ظَلّ فى شَرْىٍ طِوالِ

وفى حديث أنس فى قوله تعالى كشجرةٍ خبيثةٍ قال هو الشَرْيانُ قال الزمخشرى الشَرْيانُ والشَرْىُ الحنظل قال ونحوهما الرَّهْوانُ والرَّهْوُ للمطمئنّ من الارض الواحدة شَرْيةٌ وفى حديث لَقيط أشْرَفْتُ عليها وهى شَرْبةٌ واحدة قال ابن الاثير هكذا رواه بعضهم أراد أن الارض اخضرت بالنبات فكأنها حنظلة واحدة قال والرواية شَرْبةٌ بالباء الموحدة وقال أبو حنيفة يقال للمَثَل ما كان من شجر القِثّاء والبطّيخ شَرْىٌ كما يقال لشجر الحنظل وقد أشْرَتِ الشجرةُ واسْتَشْرَتْ وقال

قوله حتى شرى أمرهما أى عظم الخ عبارة النهاية ومنه حديث المبعث فشرى الامر بينه وبين الكفار حين سب آلهتهم أى عظم وتفاقم ولجوا فيه والحديث الآخر حتى شرى أمرهما وحديث أم زرع الخ

أبو حنيفة الشَّرْيَةُ النخلة التي تنبت من النواة وتزوّج في شَرْيَةِ نساء أي في نساء يلدن الاناث والشَّرْيانُ والشِّرْيانُ بفتح الشين وكسرها شجر من عضاه الجبال يعمل منه القسيّ واحدته شريانة وقال أبو حنيفة نبات الشريان نبات السدر يسمو كما يسمو السدر ويتسع وله أيضا نبقة صفراء حلوة قال وقال أبو زياد تُصْنَعُ القياس من الشريان قال وقوس الشريان جيدة الا أنها سوداء مشربة حمرة وهو من عتق العيدان زعموا أن عوده لا يكاد يعوج وأنشد ابن برى لذى الرمة

وفى الشمال من الشريان مطعمة * كبداء فى عودها عطف وتقويم

وقال الآخر

سياحف فى الشريان يأمل نفعها * صحابى وأولى حدها من تغرما

المبرد النبع والشوحط والشريان شجرة واحدة ولكنها تختلف أسماؤها وتكرم بمنابتها فما كان منها فى قلة جبل فهو النبع وما كان فى سفحه فهو الشريان وما كان فى الحضيض فهو الشوحط والشريانات عروق دقاق فى جسد الانسان وغيره والشَّريان والشِّريان بالفتح والكسر واحد الشرايين وهى العروق النابضة ومنبتها من القلب ابن الاعرابى الشريان الشق وهو الثت وجمعه ثتوت وهو الشق فى الصخرة وأشرى حوضه ملأه وأشرى جفانه اذا ملأها وقيل ملأها للضيفان وأنشد أبو عمرو

نكب العشار لأذقانها * ونشرى الجفان ونقرى النزيلا

والشرى موضع تنسب اليه الاسد يقال للشجعان ما هم الا أسود الشرى قال بعضهم شرى موضع بعينه تأوى اليه الاسد وقيل هو شرى الفرات وناحيته وبه غياض وآجام ومأسدة قال الشاعر * أسود شرى لاقت أسود خفية * والشرى طريق فى سلمى كثير الاسد والشراة موضع وشريان واد قالت أخت عمرو ذى الكلب

بأن ذا الكلب عمرا خيرهم حسبا * ببطن شريان يعوى عنده الذيب

وشراء وشراء الجذام موضع قال النمر بن تولب

تأبد من أطلال جمرة مأسل * فقد أقفرت منها شراء فيذبل

قوله أطلال جمرة هو بالجيم فى المحكم وحرره اه

وفى الحديث ذكر الشراة هو بفتح الشين جبل شامخ من دون عسفان وصقع بالشام قريب من دمشق كان يسكنه على بن عبد الله بن العباس وأولاده الى أن أتتهم الخلافة ابن سيده وشراوة موضع قريب من تريم دون مدين قال كثير عزة

تراءى لنا منها بحزن شراوة * منوّزة أيدا اليك وأرجل

وشَرَوْرَى اسم جبل في البادية وهو فَعَوْعَل وفي المحكم شَرَوْرَى جبل قال كذا حكاه أبو عبيد وكان قياسه أن يقول هَضْبة أو أرض لانه لم ينونه أحد من العرب ولو كان اسم جبل لنونه لانه لاشيء يمنعه من الصرف ﴿شسا﴾ التهذيب في المعتل ابن الاعرابي الشَّسَا البُسْر اليابس ﴿شسا﴾ ثعلب عن ابن الاعرابي الشَّسَا الشَّيِص ﴿شصا﴾ الفراء الشُّصُوُّ من العين مثل الشُّخُوص يقال شَصَا بصره فهو يَشْصُو شُصُوًّا وشَصَت عينه شُصُوًّا شَخَصَت حتى كأنه ينظر اليك والى آخر قال

يارُبَّ مُهْرٍ شاصِ * ورُبَّ بَيْتٍ خاصِ * يَنْظُرْنَ من خَصاصِ

بأَعْيُنٍ شَوَاصِ * كَفَلَقِ الرَّصاصِ

وشَصَا بصره يَشْصُو شُصُوًّا شَخَص وأشْصاه صاحبه رَفَعَه وشَصَا الانسان وغيره شُصُوًّا قَطَعَت قوائمه فارتفعت مفاصله قال والشاصي الذي اذا قطعت قوائمه ارتفعت مفاصله أبدًا اللحياني شَصَا المَيِّتُ يَشْصُو شُصُوًّا انتفخ وارتفعت يداه ورجلاه فهو شاصٍ وكذلك القِرْبَة اذا مُلِئَتْ ماءً والزِّقّ اذا مُلِئَ خمرًا أو نحوهما من السَّيَّال فارتفعت قوائمه وشالت قال

وطَعْنٍ كَفَمِ الزِّقِّ * شَصَا والزِّقُّ مَلآنُ

ويقال للزِّقاق المَمْلُوءَة الشائلة القوائم والقِرَب اذا كانت مَمْلُوءَةً أو نُفِخَ فيها فارتفعت قوائمها شاصِيَةٌ والجمع شَوَاصٍ وشاصِيات أنشد أبو عمرو

يارُبَّ بالا تَخْفَضَنْ عاصِيَهْ * سَرِيعَةَ المَشْيِ طَرُوًّا ناصِيَهْ

تخافها أهل البيوت القاصِيَهْ * تُساهِرُ القومَ وتُضْحِي شاصِيَهْ

مِثْلَ الهَجِينِ الأَحْمَرِ الجُرَاصِيَهْ * والاثْرُ والصِّرَبِ معًا كالآصِيَهْ

وقال الاخطل يصف زِقاقَ خمر

أناخُوا فَجَرُّوا شاصِياتٍ كأنها * رِجالٌ من السُّودان لم يَتَسَرْبَلُوا

قال وكذلك القِرَب والزِّقاق اذا كانت مملوءة أو نُفِخ فيها فارتفعت قوائمها وشالت وكل ما ارتفع فقد شَصَا اللحياني يقال للميت اذا انتفخ فارتفعت يداه ورجلاه قد شَصَى يَشْصِي شُصِيًّا فهو شاصٍ حكاه عن الكسائي قال ابن سيده والمعروف يَشْصُو المحكم شَصَا برجله شُصِيًّا رفعها الازهري ويقال للشاصي شاظ بالظاء وقد شَظَى يَشْظِي شُظِيًّا اللحياني شَطَى وشَظَى مثل ذلك ومن

قوله لا تخفضن هكذا في الاصل وتقدم لنا في مادة أصي لا تبقين الخ

قوله قد شصى يشصى الخ ضبط في المحكم والتهذيب والصحاح من باب رمى وفي القاموس شصي كرضي قال شارحه وقد ضبط الفعل مثل رمى يرمي على ما هو في النسخ وصحح عليه فقول المصنف كرضي محل تأمل اه وحرر كتبه مصححه

قوله اللحياني شطى وشظى مثل ذلك ضبطهما في القاموس كرضي وكتب عليهما شارحه بأنهما من حد رمى فانظره وحرر المقام اه مصححه

أمثال العرب * اذا ارجحن شاصيا فارفع يدا * معناه اذا ألقى الرجل لك نفسه وغلبته فرفع رجليه فاكفف يدك عنه قال ومعناه اذا سقط ورفع رجليه فاكفف عنه الليث شصت السحابة تشصو اذا ارتفعت فى نشوئها وشصا السحاب ابن الاعرابى الشصو السواد والشصو الشدة والشاصلى مثل الباقلى نبت اذا شددت قصرت واذا خففت مددت ويقال له بالفارسية وكراوند

(شطى) شطى أرض وقيل شطى اسم قرية بناحية مصر تنسب اليها الثياب الشطوية وقول الشاعر * تجلل بالشطى والحبرات * يريد الشطوى غيره الشطوية ضرب من ثياب الكتان تصنع فى شطى وفى التهذيب تعمل بارض يقال لها الشطاة قال وألف شطى ياء لكونها لاما واللام ياء أكثر منها واوا وفى النوادر ما شطينا هذا الطعام أى ما رزأنا منه شيأ وقد شطينا الجزور أى سلخناه وفرقنا لحمه

(شظى) شظى الميت يشظى شظيا وفى التهذيب شظيا انتفخ فارتفعت يداه ورجلاه كشصا حكاه اللحيانى الاصمعى شظى السقاء يشظى شظيا مثل شصى وذلك اذا ملئ فارتفعت قوائمه والشظاة عظيم لازق بالوظيف وفى المحكم بالركبة وجمعها شظى وقيل الشظى عصب صغار فى الوظيف وقيل الشظى عظيم لازق بالذراع فاذا زال قيل شظيت عصب الدابة أبو عبيدة فى رؤس المرفقين ابرتان وهى شظية لاصقة بالذراع ليست منها قال والشظى عظم لاصق بالركبة فاذا شخص قيل شظى الفرس وتحرك الشظى كانتشار العصب غير أن الفرس لانتشار العصب أشد احتمالا منه لتحرك الشظى وكذلك قال الاصمعى ابن الاعرابى الشظى عصبة دقيقة بين عصبتى الوظيف وقال غيره هو عظيم دقيق اذا زال عن موضعه شظى الفرس وشظى الفرس شظى فهو شظ فلق شظاه والشظى انشقاق العصب قال امرؤ القيس

ولم أشهد الخيل المغيرة بالضحى * على هيكل نهد الجزارة جوال

سليم الشظى عبل الشوى شنج النسا * له حجبات مشرفات على الفال

قال ابن برى ومثله للاغلب العجلى * ليس بذى واهنة ولا شظى * الاصمعى الشظى عظيم ملزق بالذراع فاذا تحرك من موضعه قيل قد شظى الفرس بالكسر وقد تشظى وشظاه هو والشظية عظم الساق وكل فلقة من شئ شظية والشظية شقة من خشب أو قصب أو فضة أو عظم وفى الحديث ان الله عز وجل لما أراد أن يخلق لابليس نسلا وزوجة ألقى عليه الغضب فطارت منه شظية من نار فخلق منها امرأته ومنه حديث ابن عباس فطارت منه شظية ووقعت منه أخرى من شدة الغضب

قوله والشاصلى مثل الباقلا هكذا فى الاصل والصحاح وفى القاموس والشاصلى بضم الصاد وفتح اللام المشددة وانظر ما كتبه شارحه اه مصححه

والشظية

والشَّظِيَّةُ القوسُ وقال أبو حنيفة الشَّظِيَّةُ القوسُ لأنَّ خشبها تَشَظِّيتْ أى فُلِقَتْ قال ابن سيده فأما ما أنشده ابن الاعرابى من قوله

مَهاها السِّنانُ اليَعْمَلِيُّ فأشرفتْ * سَناسِنُ منه او الشَّظِى زُرُوقُ

قال فانه قد زعم أن الشَّظِى جمع شَظًى قال وليس كذلك لان فَعَلًا ليس مما يُكَسَّر على فَعِيلٍ الا أن يكون اسمًا للجمع فيكون من باب كَلِيبٍ وعَبِيدٍ وأيضا فانه اذا كان الشَّظِىُّ جمع شَظًى والشَّظَى لا مَحالة جمع شَظاة فانما الشَّظِىُّ جمعُ جمعٍ وليس بجمع وقد بينّا أنه ليس كلُّ جمعٍ يُجْمَعُ قال ابن سيده والذى عندى ان الشَّظِىَّ جمع شَظِيَّة التى هى عظمُ الساقِ كما أنَّ رَكِيًّا جمع رَكِيَّة وتَشَظَّى الشئُ تَفَرَّقَ وتَشَقَّقَ وتَطايَرَ شَظايا قال

يا مَنْ رأى لى بَنِيَّ اللَّذَيْنِ هما * كالدُّرَّتَيْنِ تَشَظَّى عنهما الصَّدَفُ

وشَظَّاه هو وتَشَظَّى القومُ تفرَّقُوا قال

قَصَدُه عن لَعْلَعٍ وبارِقِ * ضَرْبٌ يُشَظِّيهم على الخَنادِقِ

أى يُفَرِّقُهم ويَشُقُّ جَمْعَهم وشَظِّيتُ القومَ تَشْظِيَةً أى فَرَّقْتُهم فتَشَظَّوا أى تفرَّقوا وشَظِى القومُ اذا تفرَّقُوا والشَّظَى من الناس المَوالى والتِّباعُ وشَظَى القوم خِلافُ صَمِيمِهم وهم الاتباعُ والدُّخَلاءُ عليهم بالحِلْف وقال هَوْبَرٌ الحارثى

ألا هل أتى التَّيْمَ بنَ عَبْدِمَناةَ * على الشَّنْءِ فيما بيننا ابنَ تَمِيمِ

بِمَصْرَعِنا النُّعمانَ يومَ تَأَلَّبَتْ * علينا تَمِيمٌ من شَظًى وصَمِيمِ

تَزَوَّدَ منَّا بين أُذْنَيْه طَعْنَةً * دَعَتْه إلى هابى التُّرابِ عَقِيمِ

قوله بِمَصْرَعِنا النُّعمانَ فى موضع الفاعل بأتى فى البيت قبله والباءُ زائدةٌ ومثله قولُ امرئِ القيس

ألا هل أتاها والحوادثُ جَمَّةٌ * بأنَّ امرأ القيسِ بنَ تَمْلِكَ بَيْقَرا

قال ومثله قول الآخر

ألم يأتيك والانباءُ تَنْمِى * بما لاقَتْ لَبُونُ بنى زِيادِ

والشَّظَى جَبَلٌ أنشد ثعلب

ألم تَرَ عُصْمَ رُؤُسِ الشَّظَى * إذا جاءَ قانِصُها تُجْلَبُ

وهو الشَّظاءُ أيضا ممدودٌ قال عنترة

كَدْلَةٍ عَجْزاءَ تَلْحَمُ ناهِضًا * فى الوَكْرِ مَوْقِعُها الشَّظاءُ الأرْفَعُ

واما الحديث الذى جاء عن عقبة بن عامر أن النبى صلى الله عليه وسلم قال تعجب ربك من راع فى شظية يؤذن ويقيم الصلاة يخاف منى قد غفرت لعبدى وأدخلته الجنة فالشظية فندرة من فنادر الجبال وهى قطعة من رؤسها عن الازهرى قال وهى الشنظية أيضا وقيل الشظية قطعة مرتفعة فى رأس الجبل والشظية الفلقة من العصا ونحوها والجمع الشظايا وهو من التشظى التشعب والتشقق ومنه الحديث فانشظت رباعية رسول الله صلى الله عليه وسلم أى انكسرت التهذيب شواظى الجبال وشناظيها هى الكسر من رؤس الجبال كأنها شرف المسجد وقال كأنها شظية انشظت ولم تنقصم اى انكسرت ولم تنفرج والشظية من الجبل قطعة قطعت منه مثل الدار ومثل البيت وجمعها شظايا وأصغر منها وأكبر كما تكون النضر الشظى الدبرة على اثر الدبرة فى المزرعة حتى تبلغ أقصاها الواحد شظى بدبارها والجماعة الاشظية قال والشظى ربما كانت عشر دبرات يروى ذلك عن الشافعى (شعا) أشعى القوم الغارة إشعاء أشعلوها وغارة شعواء فاشية متفرقة وأنشد ابن الاعرابى

ماوى يا ربتما غارة * شعواء كاللذعة بالميسم

وقال ابن قيس الرقيات

كيف نومى على الفراش ولما * تشمل الشام غارة شعواء
تذهل الشيخ عن بنيه وتبدى * عن خدام العقيلة العذراء

العقيلة فاعله لتبدى وحذف التنوين لالتقاء الساكنين للضرورة وشعيت الغارة تشعى شعا اذا انتشرت فهى شعواء كما يقال عشيت المرأة تعشى عشا فهو عشواء والشاعى البعيد والشعو انتفاش الشعر والشعى خصل الشعر المشعان والشعوانة الجمة من الشعر المشعان وشجرة شعواء منتشرة الاغصان وأشعى به اهتم قال أبو خراش

أبلغ عليا أذل الله سعيهم * ان البكير الذى أشعوا به همل

قال ابن جنى هو من قولهم غارة شعواء وروى أسعوا به بالسين غير معجمة وقد تقدم الاصمعى جاءت الخيل شواعى وشوائع أى متفرقة وأنشد للاجدع بن مالك

وكأن صرعيها كعاب مقامر * ضربت على شزن فهن شواعى

أراد شوائع فقلبه الشزن الناحية والجانب المرتفع قال ابن برى صوابه وكأن صرعاها قال

والمشهور في شعره عقرى ها يصف خيلا عقرت وصرعت يقول عقرى هذه الخيل يقع بعضها على جنبه وبعضها على ظهره كما يقع كعب المقامر مرة على ظهره ومرة على جنبه فهي ككعاب المقامر بعضها على ظهر وبعضها على جنب وبعضها على حرف والشغواء اسم ناقة العجاج قال

* لم ترهب الشغواء أن تناصا * (شغا) الشغا اختلاف الأسنان وقيل اختلاف نبتة الأسنان بالطول والقصر والدخول والخروج وشغت سنه شغوا وشغيت شغى ورجل أشغى وامرأة شغواء وشغياء معاقبة حجازية والجمع شغو والسن الشاغية هي الزائدة على الأسنان وهي المخالفة لنبتة غيرها من الأسنان وقد شغي يشغى شغا مقصور قال ابن بري الشغا اختلاف نبتة الأسنان وليس الزيادة كما ذكره الجوهري وفي حديث عمر أن رجلا من تميم شكا اليه الحاجة فمارة فقال بعد حول لا ألمن بعمرو وكان شاغي السن فقال ما أرى عمر الأسيعرفني فعالجها حتى قلعها الشاغية من الأسنان التي تخالف نبتتها نبتة أخواتها وقيل هو خروج الثنيتين وقيل هو الذي تقع أسنانه العليا تحت رؤس السفلى قال ابن الاثير والأول أصح ويروى شاغن بالنون وهو تصحيف وفي حديث عثمان جيء اليه بعامر بن قيس فرأى شيخا أشغى ومنه حديث كعب تكون فتنة ينهض فيها رجل من قريش أشغى وفي رواية له سن شاغية والشغواء العقاب قيل لها ذلك لفضل في منقارها الاعلى على الاسفل وقيل سميت بذلك لتعقف في منقارها قال الشاعر

* شغواء توطن بين الشيق والنيق * وقال أبو كاهل اليشكري يشبه ناقته بالعقاب

كأن رحلي على شغواء حادرة * ظمياء قد بل من طل خوافيها

سميت بذلك لانعطاف منقارها الاعلى والتشغية تقطير البول والاسم الشغى الازهري الشغية أن يقطر البول قليلا قليلا وفي حديث عمر أنه ضرب امرأة حتى أشاغت ببولها هكذا روى وانما هو أشغت والاشغاء أن يقطر البول قليلا قليلا وأشغى فلان رأيه اذا فرقه وقال

أبلغ عليا أطال الله ذلهم * أن البكير الذي أشغوا به همل

وبكير اسم رجل قتلوه همل غير صحيح (شفى) الشفاء دواء معروف وهو ما يبرئ من السقم والجمع أشفية وأشاف جمع الجمع والفعل شفاه الله من مرضه شفاء ممدود واستشفى فلان طلب الشفاء وأشفيت فلانا اذا وهبت له شفاء من الدواء ويقال شفاء العي السؤال أبو عمرو أشفى زيد عمرا اذا وصف له دواء يكون شفاؤه فيه وأشفى اذا أعطى شيأ ما وأنشد

بعامر بن قيس في بعض نسخ التهذيب بعامر بن عبد قيس وحرر اه

ولا تُشْفِي أَبَاهَا لَوْ أَتَاها * فقيراً في مَباءتِها صِماماً

وأَشْفَيْتُكَ الشيءَ أَي أَعطيتُكَهُ تَسْتَشْفِي به وشَفاهُ بلسانه أَبرأَه وشَفاهُ وأَشْفاهُ طلب له الشفاءَ وأَشْفِنِي عَسَلاً اجعله لي شفاءً ويقال أَشْفاهُ اللهُ عَسَلاً إذا جعله له شفاءً حكاه أَبو عبيدة واسْتَشْفَى طلَب الشفاءَ واسْتَشْفَى نالَ الشفاءَ والشَّفَى حَرْفُ الشيءِ وحَدُّه قال الله تعالى على شَفَى جُرُفٍ هارٍ والاثنان شَفَوان وشَفَى كلِّ شيءٍ حرفُه قال تعالى وكنتم على شَفَى حُفْرَةٍ من النار قال الأخفش لما لم تَجُزْ فيه الإمالةُ عُرِفَ أَنه من الواو لأن الإمالة من الياء وفي حديث عليّ عليه السلام نازِلٌ بِشَفا جُرُفٍ هارٍ أَي جانبه والجمع أَشْفاءٌ وقال رؤبة يصف قوساً شَبَّه عطفها بعطف الهلال

كأَنها في كَفِّه تحتَ الرَّوق * وفَوْقَ هلالٍ بين لَيْلٍ وأُفُقْ * أَمْسَى شَفًى أو خَطَّه يومَ المَحَقْ

تحت الروق الخ هكذا في الأصل وحرر اهـ

الشَّفا حرفُ كلِّ شيءٍ أَراد أَن قوسَه كأَنها خَطُّ هلالٍ يومَ المَحَقِ وأَشْفَى على الشيءِ أَشرَفَ عليه وهو من ذلك ويقال أَشْفَى على الهلاكِ إذا أَشرف عليه وفي الحديث فأَشْفَوْا على المَرْج أَي أَشرَفُوا وأَشْفَوْا على الموت وأَشافَ على الشيءِ وأَشْفَى أَي أَشرَفَ عليه وشَفَتِ الشمسُ تَشْفُو قارَبَتِ الغُروبَ والكلمة واوية ويائية وشَفَى الهلالُ طَلَعَ وشَفَى الشخصُ ظَهَرَ هاتان عن الجوهري ابن السكيت الشَّفَى مقصورٌ بَقِيَّةُ الهلالِ وبَقِيَّةُ البَصَرِ وبَقِيَّةُ النهار وما أَشبهه وقال العجاج

ومَرْبَأٍ عالٍ لِمَنْ تَشَرَّفا * أَشْرَفْتُه بلا شَفًى أو بِشَفَى

قوله بلا شَفًى أَي وقد غابَت الشمسُ أو بِشَفًى أَي أو قد بَقِيَتْ منها بَقِيَّةٌ قال ابن بري ومثله قول أَبي النجم * كالشِّعْرَيَيْنِ لاحَتا بعدَ الشَّفَى * شَبَّه عينَي أَسَدٍ في حُمْرَتِهما بالشِّعْرَيَيْن بعد غروب الشمس لأَنهما تَحْمَرّان في أَول الليل قال ابن السكيت يقال للرجل عند موته وللقمر عند امِّحاقه وللشمس عند غروبها ما بَقِيَ منه إلا شَفًى أَي قليلٌ وفي الحديث عن عطاءٍ قال سمعت ابن عباس يقول ما كانت المُتْعَةُ إلا رَحْمَةً رَحِمَ اللهُ بها أُمَّةَ محمدٍ صلى الله عليه وسلم فلولا نَهْيُه عنها ما احتاج إلى الزنا أَحدٌ إلا شَفًا أَي إلا قليلٌ من الناس قال والله لكأَني أَسمعُ قوله إلا شَفًا عطاءٌ القائلُ قال أَبو منصور وهذا الحديث يدلُّ على أَن ابن عباس عَلِمَ أَن النبي صلى الله عليه وسلم نَهَى عن المُتْعَةِ فرجع إلى تحريمها بعدما كان باح بإحلالها وقوله إلا شَفًى أَي إلا خَطِيئَةٌ من الناس قليلةٌ

لا يجدون شيأ يستمتعون به الفروج من قولهم غابت الشمس إلا شفى أى قليلا من ضوئها عند غروبها قال الازهرى قوله إلا شفى أى الا أن يشفى يعنى يشرف على الزنا ولا يواقعه فأقام الاسم وهو الشفى مقام المصدر الحقيقى وهو الاشفاء على الشئ وفى حديث ابن زمل فأشفوا على المرج أى أشرفوا عليه ولا يكاد يقال أشفى إلا فى الشر ومنه حديث سعد مرضت مرضا أشفيت منه على الموت وفى حديث عمر لا تنظروا الى صلاة أحد ولا إلى صيامه ولكن انظروا إلى ورعه اذا أشفى أى اذا أشرف على الدنيا وأقبلت عليه وفى حديثه الآخر اذا اؤتمن أدى واذا أشفى ورع أى اذا أشرف على شئ تورع عنه وقيل أراد المعصية والخيانة وفى الحديث أن رجلا أصاب من مغنم ذهبا فأتى به النبى صلى الله عليه وسلم يدعو له فيه فقال ما شفى فلان أفضل مما شفيت تعلم خمس آيات أراد ما ازداد وربح بتعلمه الآيات الخمس أفضل مما استزدت وربحت من هذا الذهب قال ابن الاثير ولعله من باب الابدال فان الشف الزيادة والربح فكأن أصله شفف فأبدل إحدى الفاآت ياء كقوله تعالى دساها فى دسسها وتقضى البازى فى تقضض وما بقى من الشمس والقمر إلا شفى أى قليل وشفت الشمس تشفى وشفيت شفى غربت وفى التهذيب غابت الا قليلا وأتيته بشفى من ضوء الشمس وأنشد

ما نيل مصر قبيل الشفى * اذا نفحت ريحه النافحه

أى قبيل غروب الشمس ولما أمر النبى صلى الله عليه وسلم حسان بهجاء كفار قريش ففعل قال شفى واشتفى أراد أنه شفى المؤمنين واشتفى بنفسه أى اختص بالشفاء وهو من الشفاء البرء من المرض يقال شفاه الله يشفيه واشتفى افتعل منه فنقله من شفاء الاجسام الى شفاء القلوب والنفوس واشتفيت بكذا وتشفيت من غيظى وفى حديث الملدوغ فشفوا له بكل شئ أى عالجوه بكل ما يشتفى به فوضع الشفاء موضع العلاج والمداواة والاشفى المثقب حكى ثعلب عن العرب ان لا طمته لاطمت الاشفى ولم يفسره قال ابن سيده وعندى أنه انما ذهب الى حدته لان الانسان لو لاطم الاشفى لكان ذلك عليه لا له والاشفى الذى للاساكفة قال ابن السكيت الاشفى ما كان للاساقى والمزاود والقرب وأشباهها وهو مقصور والمخصف للنعال قال ابن برى ومنه قول الراجز

خاص ما بين الشراك والقدم * وخزة إشفى فى عطوف من ادم

وقوله أنشده الفارسى * مثبرة العرقوب إشفى المرفق * عنى أن مرفقها حديد كالاشفى وان كان الجوهر يقتضى وصفا فان العرب ربما أقامت ذلك الجوهر مقام تلك الصفة يقول على

رضى الله عنه وبأطغام الاحلام لأن الطغامة ضعيفة فكأنه قال بأضعاف الاحلام قال ابن
سيده ألف الاشنى بالموجود ش ف ى وعدم ش ف و مع أنها لام التهذيب الاشنى
الشراد الذى يخرز به وجمعه الاشافى ابن الاعرابى أشنى اذا سار فى شنى القمر وهو آخر الليل
وأشنى اذا أشرف على وصية أو وديعة وشفية اسم ركية معروفة وفى الحديث ذكر شفية وهى بضم
الشين مصغرة بئر قديمة بمكة حفرتها بنو أسد التهذيب فى هذه الترجمة الليث الشفة نقصانها
واو تقول شفة وثلاث شفوات قال ومنهم من يقول نقصانها هاء وتجمع على شفاه والمشافهة
مفاعلة منه الخليل الباء والميم شفويتان نسبهما الى الشفة قال وسمعت بعض العرب
يقول أخبرنى فلان خبرا اشتفيت به أى اشتفت بصحته وصدقه ويقول القائل منهم تشفيت
من فلان اذا أنكى فى عدوه نكاية تسره (شقا) الشقاء والشقاوة بالفتح ضد السعادة يمد
ويقصر شقى يشقى شقا وشقاء وشقاوة وشقوة وشقوة وفى التنزيل العزيز ربنا غلبت علينا
شقوتنا وهى قراءة عاصم وأهل المدينة قال الفراء وهى كثيرة فى الكلام وقرأ ابن مسعود
شقاوتنا وأنشد أبو ثروان

كلف من عنائه وشقوته * بنت ثمانى عشرة من حجته

وقرأ قتادة شقاوتنا بالكسر وهى لغة قال وانما جاء بالواو لانه بنى على التأنيث فى أول أحواله
وكذلك النهاية فلم تكن الياء والواو حرفى اعراب ولو بنى على التذكير لكان مهموزا كقولهم
عظاءة وعباءة وصلاءة وهذا أعل قبل دخول الهاء تقول شقى الرجل انقلبت الواو ياء لكسرة ما قبلها
ويشقى انقلبت فى المضارع ألفا لفتحة ما قبلها ثم تقول يشقيان فيكونان كالماضى وقوله تعالى
ولم أكن بدعائك رب شقيا أراد كنت مستجاب الدعوة ويجوز أن يكون أراد من دعاك مخلصا
فقد وحدك وعبدك فلم أكن بعبادتك شقيا هذا قول الزجاج وشاقاه فشقاه كان أشد شقاء منه
ويقال شاقانى فلان فشقوته أشقوه أى غلبته فيه وأشقاه الله فهو شقى بين الشقوة بالكسر
والضم لغة وفى الحديث الشقى من شقى فى بطن أمه وقد تكرر ذكر الشقى والشقاء والاشقياء
فى الحديث وهو ضد السعيد والسعداء والسعادة والمعنى ان من قدر الله عليه فى أصل خلقته
ان يكون شقيا فهو الشقى على الحقيقة لا من عرض له الشقاء بعد ذلك وهو اشارة الى شقاء
الآخرة لا الدنيا وشاقيت فلانا مشاقاة اذا عاسرته وعاسرك والشقاء الشدة والعسر وشاقيته

أى صابرته وقال الراجز

إذا يُشاقى الصابراتِ لم يَرِثْ * يكاد من ضَعف القُوى لا ينبعثْ

يعنى جملاً يصابر الجمالَ مَشْياً ويقال شاقيتُ ذلك الأمرَ يعنى عانيته والمشاقاة المعالجة فى الحرب وغيرها والمشاقاة المماناة والممارسة والشاقى حَيْد من الجبل طويل لا يُستطاع ارتقاؤه والجمع شُقْيان وشقا ناب البعير يَشْقى شَقْياً طلع وظهر كشَقَأ ※ (شكا) شكا الرجلُ أمرَه يشكو شَكْواً على فَعْلاً وشَكْوَى على فَعْلى وشَكاةً وشَكاوةً وشِكايةً على حدّ القلب كعلانية إلا أنّ ذلك عَلَم فهو أقبل للتغيير السيرافى إنما قلبت واوه ياء لأن أكثر مصادر فِعالة من المعتل إنما هو من قسم الياء نحو الجِراية والوِلاية والوِصاية فحُملت الشِّكاية عليه لقلة ذلك فى الواو وتَشَكّى واشتكى كشَكا وتَشاكى القومُ شكا بعضهم إلى بعض وشَكَوْتُ فلاناً أشكوه شَكْوَى وشِكايةً وشَكِيّةً وشَكاةً إذا أخبرتَ عنه بسوء فعله بك فهو مَشْكُوّ ومَشْكِىّ والاسم الشَّكْوَى قال ابن برى الشِّكاية والشَّكِيّة إظهار ما يَصِفُك به غيرك من المكروه والاشتكاء إظهار ما بك من مكروه أو مَرَض ونحوه وأشْكَيْتُ فلاناً إذا فعلتَ به فعلاً أحوجه إلى أن يشكوك وأشْكَيْتُه أيضاً إذا أعتبته من شَكْواه ونَزَعْتَ عن شِكايته وأزلته عما يشكوه وهو من الأضداد وفى الحديث شَكَوْنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حَرَّ الرَّمْضاء فلم يُشْكِنا أى شَكَوْا إليه حَرَّ الشمس وما يُصيب أقدامهم منه إذا خرجوا إلى صلاة الظهر وسألوه تأخيرها قليلاً فلم يُشْكِهم أى لم يُجِبْهم إلى ذلك ولم يُزِلْ شَكْواهم ويقال أشْكَيْتُ الرجلَ إذا أزلتَ شَكْواه وإذا حملته على الشَّكْوَى قال ابن الأثير وهذا الحديث يذكر فى مواقيت الصلاة لأجل قول أبى إسحق أحد رواته وقيل له فى تعجيلها فقال نعم والفقهاء يذكرونه فى السجود فإنهم كانوا يضعون أطراف ثيابهم تحت جباههم فى السجود من شدة الحَرّ فنُهوا عن ذلك وأنهم لما شَكَوْا إليه ما يجدونه من ذلك لم يَفْسَح لهم أن يسجدوا على طرف ثيابهم واشْتَكَيْتُه مثل شَكَوْتُه وفى حديث ضَبّة بن مِحْصَن قال شاكَيْتُ أبا موسى فى بعض ما يُشاكى الرجلُ أميرَه هو فاعَلْتُ من الشَّكْوَى وهو أن تُخْبِر عن مكروه أصابك والشَّكْوُ والشَّكْوَى والشَّكاةُ والشَّكاءُ كله المرض قال أبو المُجِيب لابن عم له ما شَكاتُك يا ابن حكيم قال له انتهاءُ المدة وانقضاءُ العدة الليث الشَّكْوُ والاشتكاء تقول شكا يشكو شَكاةً يُستعمل فى المَوْجِدة والمرض

ويقال هو شاكٍ مريض الليث الشَّكْوُ المَرَضُ نفسه وأنشد

أخي إن تَشَكَّى من أذى كنتُ طِبَّهُ * وإن كان ذاك الشَّكْوُ بي فأخي طِبِّي

واشْتَكَى عُضْواً من أعضائه وتَشَكَّى بمعنى وفي حديث عمرو بن حُرَيْث دخل على الحسن في شَكْوٍ له هو المرض وقد شَكا المرضَ شَكْواً وشَكاةً وشَكْوَى وتَشَكَّى واشْتَكَى قال بعضهم الشاكي والشَّكِيُّ الذي يَعْرِضُ أقلَّ المَرَض وأهونَه والشَّكِيُّ الذي يَشْتَكِي والشَّكِيُّ المَشْكُوُّ وأَشْكَى الرجلَ أتى إليه ما يَشْكُوه فيه وأَشْكاه نَزَعَ له من شِكايته وأَعْتَبَه قال الراجز يصف إبلاً قد أتعبها السيرُ فهي تَلْوِي أعناقَها تارةً وتَمُدُّها أُخرى وتَشْتَكِي إلينا فلا نُشْكِيها وشَكْواها ما غَلَبَها من سوء الحال والهُزال والغيظ وهم مَقام كلامها قال

تَمُدُّ بالأعناق أو تَثْنِيها * وتَشْتَكِي لو أنَّنا نُشْكِيها * مَسَّ حَوايا قَلَّما نُجْفِيها

قال أبو منصور ولأَشْكَى معنيان آخران قال أبو زيد شكا إلى فلان فأَشْكَيْتُه إذا شكا الذى تزيد له أذى وشَكْوَى وقال الفراء أَشْكَى إذا صادَفَ حبيبَه يَشْكُو وروى بعضهم قول ذي الرُّمَّة يصف الرَّبْعَ ووقوفَه عليه

وأُشْكِيهِ حتى كاد مما أَبُثُّه * تُكَلِّمُني أحجارُه ومَلاعِبُهْ

قالوا معنى أُشْكِيه أي أَبُثُّ شَكْوايَ وما أُكابِدُه من الشوق إلى الظاعنين عن الرَّبْع حين شَوَّقَتْني معاهدُهم فيه إليهم وأَشْكَى فلاناً من فلانٍ أخذ له منه ما يَرْضَى وفي حديث خَبَّاب بن الأَرَتّ شَكَوْنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الرَّمْضاءَ فما أَشْكانا أي ما أَذِنَ لنا في التَّخَلُّف عن صلاة الظهيرة وقتَ الرَّمْضاء قال أبو عبيدة أَشْكَيْتُ الرجلَ أي أَتَيْتُ إليه ما يَشْكُوني وأَشْكَيْتُه إذا شكا إليك فرجعتَه من شِكايته إلى ما يُحِبُّ ابن سيده وهو يُشْكَى بكذا أي يُتَّهَمُ به حكاه يعقوب في الألفاظ وأنشد

قالت له بيضاءُ من أهل مَلَلْ * زَرْقاءُ العينينِ تُشْكَى بالغَزَلْ

وقال مُزاحِم

خليليَّ هل بادٍ به الشَّيْبُ إن بكى * وقد كان يُشْكَى بالعزا املولُ

والشَّكِيُّ أيضاً المُوجَع وقول الطِّرِمَّاح بن عَدِيّ

أنا الطرماح وعمي حاتم * وسمي شكي ولساني عارم * كالبحر حين تنكد الهزائم

وسمي من السمة وشكي موجع والهزائم البئار الكثيرة الماء ووسمي شكي أي يشكي لذعه وإحراقه التهذيب جمل يقال به شكا شديد تقشر وقد شكت أصابعه وهو التقشر بين اللحم والأظفار شبيه بالتشقق ويقال للبعير إذا أتعبه السير فمد عنقه وكثر أنينه قد شكا ومنه قول الراجز

شكا إلي جملي طول السرى * صبرا جميلي فكلانا مبتلى

أبو منصور الشكاة توضع موضع العيب والذم وعير رجل عبد الله بن الزبير بأمه فقال ابن الزبير

* وتلك شكاة ظاهر عنك عارها * أراد أن تعييره إياه بأن أمه كانت ذات النطاقين ليس بعار ومعنى قوله ظاهر عنك عارها أي ناب أراد أن هذا ليس عارا يلزق به وأنه يفتخر بذلك لأنه إنما سميت ذات النطاقين لأنه كان لها نطاقان تحمل في أحدهما الزاد إلى أبيها وهو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغار وكانت تنتطق بالنطاق الآخر وهي أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما الجوهري ورجل شاكي السلاح إذا كان ذا شوكة وحد في سلاحه قال الأخفش هو مقلوب من شائك قال والشكي في السلاح معرب وهو بالتركية بش ابن سيده كل كوة ليست بنافذة مشكاة ابن جني ألف مشكاة منقلبة عن واو بدليل أن العرب قد نحوا بها منحاة الواو كما يفعلون بالصلاة التهذيب وقوله تعالى كمشكاة فيها مصباح قال الزجاج هي الكوة وقيل هي بلغة الحبش قال والمشكاة من كلام العرب قال ومثلها وإن كان لغير الكوة الشكوة وهي معروفة وهي الزقيق الصغير أول ما يعمل مثله قال أبو منصور أراد والله أعلم بالمشكاة قصبة الزجاجة التي يستصبح فيها وهي موضع الفتيلة شبهت بالمشكاة وهي الكوة التي ليست بنافذة والعرب تقول سل شاكي فلان أي طب نفسه وعزه عما عراه ويقال سليت شاكي أرض كذا وكذا أي تركتها فلم أقربها وكل شيء كففت عنه فقد سليت شاكيه وفي حديث النجاشي إنما يخرج من مشكاة واحدة المشكاة الكوة غير النافذة وقيل هي الحديدة التي يعلق عليها القنديل أراد أن القرآن والإنجيل كلام الله تعالى وأنهما من شيء واحد والشكوة جلد الرضيع وهو للبن فإذا كان جلد الجذع فما فوقه سمي وطبا وفي حديث عبد الله بن عمرو وكان له شكوة ينقع فيها زبيبا قال هي وعاء كالدلو أو القربة الصغيرة وجمعها شكى ابن سيده الشكوة مسك السخلة ما دام يرضع فإذا فطم فمسكه البدرة فإذا أجذع فمسكه

قوله بامه فقال ابن الزبير الخ هكذا في الاصل الذي بايدينا وعبارة التهذيب وعير رجل عبد الله بن الزبير بامه فقال يا ابن ذات النطاقين فتمثل بقول الهذلي * وتلك شكاة الخ اه

السقاء وقيل هو وعاء من أدم يبرد فيه الماء ويحبس فيه اللبن والجمع شكوات وشكاء وقول الرائد وشكت النساء أى اتخذت الشكاء وقال ثعلب انما هو تشكت النساء أى اتخذن الشكاء تمخض اللبن لانه قليل يعنى أن الشكوة صغيرة فلا يمخض فيها الا القليل من اللبن وفى حديث الحجاج تشكى النساء أى اتخذن الشكى للبن وشكى وتشكى واشتكى اذا اتخذ شكوة ابو يحيى بن كناسة تقول العرب فى طلوع الثريا بالغدوات فى الصيف

طلع النجم غديه * ابتغى الراعى شكيه

والشكية تصغير الشكوة وذلك أن الثريا اذا طلعت هذا الوقت هبت البوارح ورمضت الارض وعطشت الرعيان فاحتاجوا الى شكاء يستقون فيها الشفاههم ويحقنون الالبنة فى بعضها ليشربوها قارصة يقال شكى الراعى وتشكى اذا اتخذ الشكوة وقال الشاعر

* وحتى رأيت العنز تشرى وشكت الايامى وأضحى الرثم بالدوطاويا

العنز تشرى المنصب سمنا ونشاطا وقوله أضحى الرثم طاويا أى طوى عنقه من الشبع فربض وقوله شكت الايامى أى كثر الرسل حتى صارت الايم يفضل لها لبن تحقنه فى شكوتها واشتكى أى اتخذ شكوة والشكو الحمل الصغير وبنو شكو بطن التهذيب وقيل فى قول ذى الرمة

قوله الحمل الصغير هكذا بالحاء المهملة فى الاصل والمحكم وفى القاموس بالجيم وحرر اهـ

على مستقلات العيون سواهم * شويكية يكسو براها لغامها

قيل شويكية بغير همز ابل منسوبة (شلا) الشلو والشلا الجلد والجسد من كل شئ وكل مسلوخة أكل منها شئ فبقيتها شلو وشلا وأنشد الراعى

فادفع مظالم عيلت أبناءنا * عنا وأنقذ شلونا المأكولا

وفى حديث أبى رجاء لما بلغنا أن النبى صلى الله عليه وسلم أخذ فى القتل هربنا فاستثرنا شلو أرنب دفينا ويجمع الشلو على أشل وأشلاء نحن أشل حديث بكار ان النبى صلى الله عليه وسلم مر بقوم ينالون من الثعد والحلقان وأشل من لحم أى قطع من اللحم ووزنها أفعل كأضرس فحذفت الضمة والواو لاستثقالها وألحق بالمنقوص كما فعل بدلو وأدل ومن أشلاء حديث على كرم الله وجهه وأشلاء جامعة لأعضائها والشلو والشلا العضو من أعضاء اللحم وفى الحديث ائتنى بشلوها الايمن أى بعضوها الايمن إما يدها أو رجلها والجمع أشلاء عدوية وأشلاء الانسان أعضاؤه بعد البلى والتفرق

وفى

وفي حديث أُبيّ بن كعب أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له في القوس التي أهداها له الطُّفَيْل بن عمرو الدوسي على إقرائه إياه القرآن تَقَلَّدَها شِلْوَةً من جهنّم ويروى شِلْواً من جهنّم أي قطعةً منها ومنه قيل للعضو شِلْوٌ لأنه طائفة من الجسد وفي حديث عمر رضي الله عنه أنه سأل جبير بن مطعم عن النعمان بن المنذر أنه من وَلَد مَنْ هو فقال كان من أشلاء قَنَص بن مَعَدّ أراد أنه من بقايا أولاده وكأنه من الشِّلْو القطعة من اللحم لأنهم بقيّة منه وبنو فلان أشلاء في بني فلان أي بقايا فيهم وأشلاء اللجام حدائده بلا سيور وقال ابن سيده أراه على التشبيه بالعضو من اللحم قال كثير عزة

رأتني كأشلاء اللجام وبعلها * من القوم أبزى منحنٍ متطامنُ

ويروى عاجن متباطن ويروى وزوجها من المَلْءِ وأنشد ابن بري

رمى الادلاج أيسر مرفقيها * بأشعث مثل أشلاء اللجام

والمُشَلَّى من الرجال الخفيف اللحم وبقيت له شَلِيَّة من المال أي قليل وكله من الشِّلو أبو زيد ذهبت ماشية فلان وبقيت له شَلِيّة وجمعها شلايا ولا يقال الا في المال وأصل الشِّلْو بقيّة الشيء ابن الانباري شَلاً بالمقصور بقايا من أموالهم والواحد شَلِيَّة ابن الاعرابي الشَّلا بقيّة المال والشَّلِيّ بقايا كل شيء وشلا اذا سار وشلا اذا رفع شيأ وقال بنو عامر لما قتلوا بني تميم يوم جبلة لم يبق منهم إلا أشلاء أي بقيّة فغزوهم يوم ذي نجب فقتلتهم تميم وقال أوس بن حجر في ذلك

فقلتم ذاك شِلْوٌ سوف نأكله * فكيف أكلكم الشِّلو الذي تركوا

واشتلى الرجل استنقذ شِلْوه واسترجعه وفي الحديث اللص اذا قطع سبقته يده الى النار فان تاب اشتلاها وفي نسخة استشلاها أي استنقذها واستخرجها ومعنى سبقها أنه بالسرقة استوجب النار فكانت من جملة ما يدخل النار فاذا قطعت سبقته اليها لانها قد فارقته فاذا تاب استنقذ بنيته حتى يده واشتلى الرجل فلانا أي أنقذ شِلْوه وأنشد

* إن سليمان اشتلانا ابن علي * أي أنقذ شِلْوَنا أي عضونا وفي الحديث أنه عليه الصلاة والسلام قال في الورك ظاهره نسا وباطنه شَلاً يريد لا لحم على باطنه كأنه اشتُلِي ما فيه من اللحم أي أخذ التهذيب أشليت الكلب وقرقست به اذا دعوته وأشلى الشاة والكلب واستشلاهما دعاهما بأسمائهما وأشلى دابته أراها المخلاة لتأتيه قال ثعلب وقول الناس أشليت الكلب على الصيد خطأ وقال أبو زيد أشليت الكلب دعوته وقال ابن السكيت يقال أوسدت الكلب بالصيد

وأسدته اذا أغريته به ولا يقال أشليته انما الاشلاء الدعاء يقال أشليت الشاة والناقة اذا دعوتهما
بأسمائهما لتحلبهما قال الراعي

وان بركت منها عجاساء جلة * بمحنية أشلى العفاس وبروعا

وهما اسما ناقتيه وقال الآخر

أشليت عنزي ومسحت قعبي * ثم تهيأت لشرب قأب

وقول زياد الاعجم

أتينا أبا عمرو فأشلى كلابه * علينا فكدنا بين بيتيه نؤكل

ويروى فأغرى كلابه قال ابن برى المشهور في أشليت الكلب انه دعوته قال وقال ابن درستويه
من قال أشليت الكلب على الصيد فانما معناه دعوته فأرسلته على الصيد لكن حذف فأرسلته
تخفيفا واختصارا وليس حذف مثل هذا الاختصار بخطاونفس أشليت انما هو أفعلت من الشلو
فهو يقتضي الدعاء الى الشلو ضرورة والشلو من الحيوان جلده وجسده وأشلاؤه أعضاؤه
وأنكر أوسدت وقال انما هو من الوسادة قال ابن برى انقضى كلام ابن درستويه وقد ثبت صحة
أشليت الكلب بمعنى أغريته من ان اشلاء الكلب انما هو مأخوذ من الشلو وان المراد به التسليط
على أشلاء الصيد وهي أعضاؤه قال ورأيت بخط الوزير ابن المغربي في بعض تصانيفه يذكر انه قد
أجاز الكسائي أشليت الكلب على الصيد بمعنى أغريته قال لانه يدعى ثم يوسد فوضع موضعه
قال وهذا القول الذي حكاه عن الكسائي هو المعنى الذي أشار اليه ابن درستويه في تصحيح كون
الاشلاء بمعنى الاغراء وقال الشافعي اذا أشليت كلبك على الصيد فغلطوا لم يغلط قال وقد جاء ذلك
في أشعار الفصحاء منه بيت زياد الذي أنشده الجوهري ومنه ما أنشده أبو هلال العسكري

ألا أيها المشلي على كلابه * ولي غير أن لم أشلهن كلاب

ومثله ما أنشده حبيب بن أوس في باب الملح من الحماسة

وانا لنجفو الضيف من غير عسرة * مخافة أن يضرى بنا فيعود
ونشلي عليه الكلب عند محله * ونبدى له الحرمان ثم نزيد

ومثله للفرزدق يهجو جريرا

تشلي كلابك والاذناب شائلة * على قروم عظام الهام والقصر

فقوله

فقوله على قُرومٍ يَشْهَدُ بأن الاشلاء بمعنى الاغراء لانّ على انما يكون مع أغريتُ وأشليتُ اذا كانت بمعناها واذا قلت أشليتُ بمعنى دعوت لم تحتج الى ذكر على وفي حديث مطرّف ابن عبد الله قال وجدتُ العبدَ بين الله وبين الشيطان فان استشلاه ربُّه نجّاه وان خلّاه والشيطانَ هلكَ أبو عبيد استشلاه أى استنقذه من الهلكة وأخذه وكذلك اشتلاه ومنه قول حُمَيد الارقط * قد اشتلانا من قُروم كرمه * أى استنقذنا وقيل هو من الدعاء قال حاتم طيّ يذكر ناقة دعاها فأقبلت اليه

أشليتها باسم المِراح فأقبلت * رتكا وكانت قبل ذلك ترسف

قال فأراد مطرّف أن الله ان أغاث عبده ودعاه فأنقذه من الهلكة فقد نجا وذلك الاستشلاء وقال القطامى يمدح رجلا

قتلت كلبا وبكرا واشتليت بنا * فقد أردت بأن يستجمع الوادى

وقوله اشتليت واستشليت سواء فى المعنى وكلُّ من دعوته فقد أشليته وكلُّ من دعوته حتى تُخرجه وتنجيه من الضيق أو من الهلكة أو من موضع أو مكان فقد استشليته واشتليته وأنشد بيت القطامى (شما) التهذيب ابن الاعرابى قال شما اذا علا أمره قال والشَّما الشمع والله أعلم (شنا) شَنُوَّةُ لغة فى شَنُوءَة والنسب اليه شَنَوِىٌّ قال ابن سيده ولهذا قضينا نحن ان قلب الهمزة واوا فى شنوّة من قولهم أزدشنوّة بَدَلٌ لا قياس لانه لو كان تخفيفا قياسيا لم يثبت فى النسب واوا فان جعلت تخفيف شنوّة قياسيا قلت فى النسب اليه شَنَئِىٌّ على مثال شَنَعِىٍّ لانك كأنك انما نسبت الى شَنُوءَةَ فتفطّنْ ان يَسُرّك ذلك قال ولولا اعتقادنا أنه بدل لما أفردنا له بابا ولوسعته ترجمة شنأ فى حرف الهمزة وحكى اللحيانى رجل مَشْنِىٌّ ومَشْنُوٌّ أى مبغض لغة فى مشنوء وأنشد

ألا يا غرابَ البين ما لك تصيحُ * فصوتك مشنوٌّ الىّ قبيحُ

فشنوٌّ يدل على أنه لم يُرد فى مشنوٍّ الهمز بل قد ألحقه بمرضوٍّ ومرضىٍّ ومدعوٍّ ومدعىٍّ (شنظى) التهذيب فى الرباعى قال أبو السميدع امرأة شِنْظِيانٌ عِنْظِيانٌ اذا كانت سيئة الخُلُق (شها) شهيتُ الشئَ بالكسر قال ابن برى ومنه قول الشاعر

واشعثَ يَشْهى النومَ قلتُ له ارتحلْ * اذا ما النجومُ أعرضتْ واسبكرّت

وشَهِيَ الشئَ وشَهاهُ يَشْهاهُ شَهْوةً واشْتَهاهُ وتَشَهّاهُ أَحَبَّهُ ورَغِبَ فيه قال الازهرى يقال شَهِيَ يَشْهَى وشَهَا يَشْهُو اذا اشْتَهَى وقال قال ذلك أَبو زيد والتَّشَهِّي اقْتِراحُ شَهْوةٍ بعد شَهْوةٍ يقال تَشَهَّتِ المرأَةُ على زوجها فأَشْهاها أَى أَطْلَبَها شَهَواتِها وقوله عز وجل وحِيلَ بينهم وبين ما يَشْتَهُونَ اى يَرْغَبُونَ فيه من الرجوع الى الدنيا غيره الشَّهْوةُ معروفةٌ وطعام شَهِيٌّ أَى مُشْتَهًى وتَشَهَّيْتُ على فلان كذا وهذا شئٌ يُشَهِّي الطعامَ أَى يَحْمِلُ على اشْتِهائِهِ ورجلٌ شَهٍ وشَهِيٌّ وشَهْوانُ وشَهْوانِيٌّ وامرأَةٌ شَهْوَى وما أَشْهاها وأَشْهانى لها قال سيبويه هذا على مَعْنَيَيْنِ لانك اذا قلت ما أَشْهاها الى فانما تُخْبِرُ أَنها مُشْتَهاةٌ وكأَنه على شُهِيَ وان لم يُتَكَلَّمْ به فقلتَ ما أَشْهاها كقولك ما أَحْظاها واذا قلتَ ما أَشْهانى فانما تُخْبِرُ أَنك شاهٍ وأَشْهاهُ أَعطاه ما يَشْتَهِي وأَنا اليه شَهْوانُ قال العجاج

* فهى شَهاوَى وهو شَهْوانِيٌّ *

وقوم شَهاوَى اى ذَوُو شَهْوةٍ شديدةٍ للأَكْلِ وفى حديث رابعة ياشَهْوانِيُّ يقال رجلٌ شَهْوانُ وشَهْوانِيٌّ اذا كان شديدَ الشَّهْوةِ والجمعُ شَهاوَى كسَكارَى وفى الحديث انَّ أَخْوَفَ ما أَخافُ عليكم الرِّياءُ والشَّهْوةُ الخَفِيّةُ قال أَبو عبيد ذهب بها بعضُ الناس الى شَهْوةِ النساء وغيرها من الشَّهَواتِ قال وعندى أَنه ليس بمخصوص بشئٍ واحد ولكنه فى كل شئٍ من المعاصى يُضْمِرُه صاحبه ويُصِرُّ عليه فانما هو الاصرارُ وان لم يَعْمَلْهُ وقال غيرُ أَبى عبيد هو أَن يَرَى جاريةً حسناءَ فيَغُضَّ طَرْفَهُ ثم يَنْظُرَ اليها بقلبه كما كان يَنْظُرُ بعينه وقيل هو أَن يَنْظُرَ الى ذاتِ مَحْرَمٍ له حسناءَ ويقول فى نفسه ليتها لم تَكُنْ مَحْرَمًا علىَّ أَبو سعيد الشَّهْوةُ الخفيةُ من الفواحش ما لا يَحِلُّ مما يَسْتَخْفِي به الانسانُ اذا فَعَلَهُ أَخْفاه وكَرِهَ أَن يَطَّلِعَ عليه الناسُ قال الازهرى والقولُ ما قاله أَبو عبيد فى الشَّهْوةِ الخَفِيّةِ غيرَ أَنى أَسْتَحْسِنُ أَنْ أَنْصِبَ قوله والشَّهْوةَ الخَفِيَّةَ وأَجْعَلَ الواوَ بمعنى مَعَ كأَنه قال أَخْوَفُ ما أَخافُ عليكم الرِّياءُ مع الشَّهْوةِ الخَفِيّةِ للمعاصى فكأَنه يُرائِى الناسَ بتَرْكِهِ المعاصىَ والشَّهْوةُ لها فى قلبه مُخْفاةٌ واذا اسْتَخْفَى بها عَمِلَها وقيل الرِّياءُ ما كان ظاهرًا من العمل والشَّهْوةُ الخفيةُ حُبُّ اطِّلاعِ الناسِ على العملِ ابن الاعرابى شاهاهُ اذا فَطِنَ لإِصابة العين وهاشاهُ اذا مازَحَهُ ورجلٌ شاهِي البصرِ قَلْبُ شائِهِ البَصَرِ أَى حديدُ البصر وموسى شَهَواتٍ شاعرٌ معروف

(شوا) ناقةٌ شَوْشاةٌ مثلُ المَوْماةِ وشَوْشاةٌ سريعةٌ فاما قول أَبى الاسود

على ذاتِ لَوْثٍ أَو بأَهْوَجَ شَوْشَوٍ * صَنيعٍ نَبِيلٍ يَمْلأُ الرَّحْلَ كاهِلُهْ

فقد يجوز أَن يريد شَوْشَوِيٍّ كأَحْمَرَ وأَحْمَرِيٍّ قال ابن برى والشَّوْشاةُ المرأَةُ الكثيرةُ الحديثِ قال ابن

أحمر لَيْسَتْ بِشَوْشَاةِ الحَدِيثِ وَلَا * فُتَقٍ مُغَالِبَةٍ عَلَى الأَمْرِ

والشَّيُّ مَصْدَرُ شَوَيْتُ والشِّوَاءُ الاسم وشَوَى اللَّحْمَ شَيًّا فانْشَوَى واشْتَوَى قال الجوهرى ولا تقل اشْتَوَى وقال

قَدِ انْشَوَى شِوَاؤُنَا المُرَعْبَلُ * فاقْتَرِبُوا الى الغَدَاءِ فَكُلُوا

قال ابن برى وأجاز سيبويه أن يقال شَوَيْتُ اللَّحْمَ فانْشَوَى واشْتَوَى ومنه قول الراجز يصف كَمْأَةً جَنَاهَا

أَجْنِي البِكَارَ الحُوسَ أُكْمِيَّهَا * تَمَلَّا تُنْتَاهَا يَدَيْ طَاهِيهَا * قَادِرُهَا رَاضٍ ومُشْتَوِيهَا

وهو الشِّوَاءُ والشَّوِيُّ حكاه ثعلب وأنشد

ومُحْسِبَةٍ قد أَخْطَأَ الحَقُّ غَيْرَهَا * تَنَفَّسَ عنها حَيْنُهَا فَهْيَ كالشَّوِي

وتفسير هذا البيت مذكور فى ترجمة حسب والقطعة منه شِوَاءَةٌ وأنشد

وانْصِبْ لَنَا الدَّهْمَاءَ طَاهٍ وعَجِّلَا * لَنَا بِشِوَاءٍ مُرْمَعِلٍّ ذُؤُوبُهَا

واشْتَوَى القومُ اتَّخَذُوا شِوَاءً وقال لبيد

وغُلامٍ أَرْسَلَتْهُ أُمُّهُ * بِأَلُوكٍ فَبَذَلْنَا ما سَأَلْ

أَو نَهَتْهُ فأَتَاهُ رِزْقُهُ * فَاشْتَوَى لَيْلَةَ رِيحٍ واجْتَمَلْ

وشَوَاهُم وأَشْوَاهُم أَطْعَمَهُمْ شِوَاءً وأَشْوَاهُ لَحْمًا أَطْعَمَهُ إِيَّاهُ وقال أبو زيد شَوَى القَوْمَ وأَشْوَاهُمْ أَعْطَاهُمْ لَحْمًا طَرِيًّا يَشْتَوُونَ منه تقول أَشْوَيْتُ أَصْحَابِى إِشْوَاءً إِذا أَطْعَمْتَهُمْ شِوَاءً وكذلك شَوَيْتُهُمْ تَشْوِيَةً واشْتَوَيْنَا لَحْمًا فى حال الخصوص وحكى الكسائى عن بعضهم الشُّوَاءُ يريد الشِّوَاءَ وأنشد

ويَخْرُجُ لِلْقَوْمِ الشُّوَاءُ يَجُرُّهُ * بِأَقْصَى عَصَاهُ مُنْضِجًا أَوْ مُلَهْوَجَا

قال أبو بكر والعرب تقول نَضِجَ الشُّوَاءُ بضم الشين يريدون الشِّوَاءَ والشُّوَايَةُ القطعة من اللحم وقيل شُوَايَةُ الشاةِ ما قَطَعَهُ الجازِرُ من أَطْرافِها والشُّوَايَةُ بالضم الشئ الصغير من الكبير كالقطعة من الشاة وتَعَشَّى فلانٌ فأَشْوَى من عَشَائِهِ أى أَبْقَى منه بَقِيَّةً ويقال ما بَقِىَ من الشاة إلا شُوَايَةٌ وشُوَايَةُ الخُبْزِ القُرْصُ منه وأَشْوَى القَمْحُ أَفْرَكَ وصَلَحَ أَنْ يُشْوَى وقد يستعمل ذلك فى تَسْخِينِ الماء وأنشد ابن الاعرابى

يَشْرَبْنَ غُدْوَةً وبَاتَ البَقُّ يَلْسِبُنَا * نَشْوِى القَرَاحَ كَأَنْ لا حَيَّ فى الوَادِى

نَشْوِي القَراحَ أي نُسَخِّنُ الماءَ فنشربه لأنه إذا لم يُسَخَّنْ قَتَلَ من البَرْدِ أو آذى وذلك إذا شُرِبَ على
غير ثُفْلٍ أو غذاء ابن الأعرابي شَوَيْتُ الماءَ إذا سَخَّنْتَه وفي الحديث لا تَنْقُضُ الحائضُ شَعْرَها
إذا أصابَ الماءُ شَوَى رأسِها أي جِلْدَه والشَّواةُ جِلْدَةُ الرأس وقولُ أبي ذُؤَيْب

على إثْرِ أُخْرَى قَبْلَها قد أَتَتْ لها * إليكَ فجاءَتْ مُقْشَعِرًّا شَواتُها

أراد الماءَ لأن التي هي الرسائل فاستعار لها الشَّواةَ ولا شَواةَ لها في الحقيقة وإنما الشَّوَى للحيوان
وقيل هي القائمة والجمع شَوًى وقيل الشَّوَى اليَدانِ والرِّجْلانِ وقيل اليَدانِ والرِّجْلانِ والرأس
من الآدميين وكُلُّ ما ليس مَقْتَلًا وقال بعضهم الشَّوَى جماعة الأطراف وشَوَى الفَرَسِ قَوائِمُه
يُقال عَبْلُ الشَّوَى ولا يكونُ هذا للرأس لأنهم وصَفُوا الخَيْلَ بأَسالَةِ الخَدَّيْنِ وعِتْقِ الوَجْهِ وهو
رِقَّتُه وقولُ الهذلي

إذا هي قامَتْ تَقْشَعِرُّ شَواتُها * وتُشْرِقُ بين اللِّيتِ منها إلى الصُّقْلِ

أراد ظاهرَ الجلد كلَّه ويَدُلُّ على ذلك قوله بين اللِّيتِ منها إلى الصُّقْلِ أي من أصلِ الأُذُنِ إلى
الخاصِرَةِ ورَماهُ فأَشْواه أي أصابَ شَواه ولم يُصِبْ مَقْتَلَه قال الهذلي

فإنَّ من القَوْلِ التي لا شَوَى لها * إذا زَلَّ عن ظَهْرِ اللسانِ انْفِلاتُها

يقول إنَّ من القول كلمةً لا تُشْوِي ولكن تَقْتُلُ والاسم منه الشَّوَى قال عَمْرٌو ذو الكَلْب

* فقُلْتُ خُذْها لا شَوَى ولا شَرَمْ * ثم استُعْمِلَ في كُلِّ من أَخْطَأَ غَرَضًا وإن لم يكن له شَوًى ولا
مَقْتَلٌ الفراء في قوله تعالى كلا إنها لَظَى نَزّاعَةً للشَّوَى قال الشَّوَى اليَدانِ والرِّجْلانِ وأَطْرافُ
الأصابع وقِحْفُ الرأس وجِلْدَةُ الرأس يقال لها شَواةٌ وما كان غيرَ مَقْتَلٍ فهو شَوًى وقال
الزجاج الشَّوَى جمع شَواةٍ وهي جِلْدَةُ الرأس وأنشد

قالَتْ قُتَيْلَةُ مالَهُ * قد جُلِّلَتْ شَيْبًا شَواتُهْ

قال أبو عبيد أنشدها أبو الخطاب الأخفش أبا عَمْرِو بنَ العلاء فقال له صَحَّفْتَ إنما هو سَراتُه أي
نَواحِيه فسكت أبو الخطاب الأخفش ثم قال لنا بل هو صَحَّفَ إنما هو شَواتُه وقوله أنشده
أبو العَمَيْثَلِ الأعرابي

كأنَّ لدى مَيْسُورِها من نَحِيَّةٍ * تَحَرُّكَ مَشْواها ومات ضَرِيبُها

فسره فقال المَشْوَى الذي أخطأه الجَزْرُ وذكر زِمامَ ناقةٍ شَبَّه ما كان مُعَلَّقًا منه بالذي لم يُصِبْه الجَزْرُ

من الحية فهو حي وشبه ما كان بالارض غير متحرك بما أصابه الجرم منها فهو ميت والشوية والشوى المقتل عن ثعلب والشوى الهين من الامر وفي حديث مجاهد كل ما أصاب الصائم شوى الا الغيبة والكذب فهي له كالمقتل قال يحيى بن سعيد الشوى هو الشيء اليسير الهين قال وهذا وجهه واياه أراد مجاهد ولكن الاصل في الشوى الاطراف وأراد أن الشوى ليس بمقتل وأن كل شيء أصابه الصائم لا يبطل صومه فيكون كالمقتل له الا الغيبة والكذب فانهما يبطلان الصوم فهما كالمقتل له وقول أسامة الهذلي * تالله ما حبي عليا بشوى * أي ليس حبي اياه خطأ بل هو صواب والشواية البقية من المال أو القوم الهلكى والشوية بقية قوم هلكوا والجمع شوايا وقال

فهم شر الشوايا من ثمود * وعوف شر منتعل وحاف

وأشوى من الشيء أبقى والاسم الشوى قال الهذلي

فان من القول التي لا شوى لها * اذا زل عن ظهر اللسان انفلاتها

يعني لا ابقاء لها وقال غيره لا خطأ لها وقال الكميت

أجيبوا رقى الآسي النطاسي واحذروا * مطفئة الرضف التي لا شوى لها

أي لا برء لها والاشواء يوضع موضع الابقاء حتى قال بعضهم تعشى فلان فأشوى من عشائه أي أبقى بعضا وأنشد بيت الكميت وقال أبو منصور هذا كله من إشواء الرامي وذلك اذا رمى فأصاب الاطراف ولم يصب المقتل فيوضع الاشواء موضع الخطا والشيء الهين وأنشد ابن بري للبريق الهذلي وكنت اذا الايام أحدثن هالكا * أقول شوى ما لم يصبن صميمي

وفي حديث عبد المطلب كان يرى أن السهم اذا أخطأه فقد أشوى يقال رمى فأشوى اذا لم يصب المقتل قال أبو بكر الشوى جلدة الرأس والشوى اخطاء المقتل والشوى اليدان والرجلان والشوى رذال المال ويقال كل شيء شوى أي هين ما سلم لك دينك والشوى رذال الابل والغنم وصغارها شوى قال الشاعر

أكلنا الشوى حتى اذا لم ندع شوى * أشرنا الى خيراتها بالاصابع

وللسيف أحرى أن تباشر حده * من الجوع لا يثنى عليه المضاجع

يقول إنه نحر ناقة في حطمة أصابتهم وهي السنة الجدبة يقول نحر الناقة خير من الجوع وأحرى

قوله والشواية هي مثلثة كما في القاموس

قوله والشوى اخطاء المقتل هكذا في الاصل وحرره اه

قوله من الجوع الى آخر البيت هو هكذا في الاصل وحرره اه

وفى تناشر ضميرالساقة وشوايةُ الابل والغنم وشوايتهم ماردينهما كلتاهما عن اللحيانى وأشوى الرجل وشوشى وشوشم وأشرى اذا اقتنى النقزمن ردىء المال والشاةُ التى يصعد بها النصل فهو المصعاد وهو الشوانى قال وهو الذى يقال له التبليا وهو الكر بالعربية والشاوى صاحب الشاء وقال مبشر بن هذيل الشمخى

بل ربَّ خرق نازح فلاته * لا ينفع الشاوى فيها شاته * ولا حماراه ولا علاتُه

والشوىُّ جمع شاة قال الراجز

انا الشوى كثرت واعمه * وكان من ذنب الكلا منابجه

أى تموت الغنم من شدة الجذب فتشق بطونها وتخرج منها أولادها وفى حديث الصدقة وفى الشوى فى كل أربعين واحدةٌ الشوىُّ اسم جمع للشاة وقيل هو جمع لها نحو كلب وكليب ومنه كتابه لقطن بن حارثة وفى الشوى الورى مسنة وفى حديث ابن عمر أنه سئل عن المتعة أتجزى فيها شاة فقال مالى والشوى أى الشاء وكان مذهبه ان المتمتع بالعمرة الى الحج تجب عليه بدنة وجاء بالشى والشى اتباع واو الشى مدغمة فى يائها قال ابن سيده واغا قلنا ان واوها مدغمة فى يائها لما ذكر من قولهم شوى وعى وشوى وشى معاقبة وماأعياه وأشواه وأشياه الكسائى يقال فلان عى شى اتباع له وبعضهم يقول شوى يقال هو عوى شوى وفى حديث ابن عمر أنه قال لابن عباس هذا الغلام الذى لم يجتمع شوى رأسه يريد شؤونه (شيا) أبو عبيد عن الاحمر يا فى مالى وياشى مالى وياهى مالى معناه كله الاسف والتلهف والحزن الكسائى يافى مالى ويا هى مالى لا يهمزان وياشى مالى ياشى مالى يهمز ولا يهمز ومافى كلها فى موضع رفع تأويلها ياعجبا مالى ومعناها التلهف والاسى قال الفراء قال الكسائى من العرب من يتعجب بشى وهى وفى ومنهم من يزيد ما فيقول ياشيما وياهيما وياقيما أى ما أحسن هذا وجاء بالعى والشى واو الشى مدغمة فى يائها وفلان عى شى ويقال عوى شوى الاصمعى الايدع والشيان دم الاخوين وهو فعلان قال ابن برى شاهده ما أنشده الاصمعى

ملاط ترى الذئبان فيه كأنه * مطين بثاط قد أمير بشيان

الملاط الكتف والذئبان الوبر الذى يكون عليه والثاط الحمأة الرقيقة والشيان البعيد النظر

(فصل الصاد المهملة) (صأى) الصئى على فعيل صوت الفرخ صأى الطائر والفرخ

قوله وشوشى وشوشم هكذا فى الاصل والتهذيب وحرر اه

قوله وهو الشوانى وقوله التبليا هما هكذا فى الاصول وانظرهما اه

قوله واعمه هكذا فى الاصل وانظره

والفأر والخنزير والسنور والكلب والفيل بوزن صَبِىَ يَصْأَى صَأْيًا وصَئِيًّا وتَصَأَّى أى صاح وكذلك اليربوع وأنشد أبو صفوان للعجاج * لهن فى شبابه صَئِىُّ * وقال جرير

لحى الله الفرزدق حين يَصْأَى * صَئِىَّ الكلب بصبص للعظال

وأصْأَيْته أنا ويقال للكلبة صَئِىٌّ سميت بذلك لانها تصأى أى تصوت ابن الاعرابى فى المثل جاء بما صأى وصمت يعنى جاء بالشاء والابل وما صمت بالذهب والفضة وقيل أى جاء بالمال الكثير أى بالناطق والصامت ويقال أيضا جاء بما صاء وصمت وهو مقلوب من صأى الاصمعى الصائى كل مال من الحيوان مثل الرقيق والدواب والصامت مثل الاثواب والورق وسمى صائيا لانه لا روح له ويقال صاء يصىء مثل صاع يصيع وصأى يصأى مثل صعى يصعى صاح قال الشاعر

مالى اذا أنزعها صأيت * أكبر غيرنى أم بيت

قال الفراء والعقرب أيضا تصئى وفى المثل تلدغ العقرب وتصئى والواو للحال حكاه الاصمعى فى كتاب الفرق والصاة مثل الصعاة الماء الذى يكون على رأس الولد وقال الاحمر هو الصاءة بوزن الصاعة ماء ثخين يخرج مع الولد (صبا) الصبوة جهلة الفتوة واللهو من الغزل ومنه التصابى والصبا صبا صبوا وصبوا وصبى وصباء والصبوة جمع الصبى والصبية لغة والمصدر الصبا يقال رأيته فى صباه أى فى صغره وقال غيره رأيته فى صبائه أى فى صغره والصبى من لدن يولد الى أن يفطم والجمع أصبية وصبوة وصبية وصبية وصبوان وصبوان وصبيان قلبوا الواو فيها ياء للكسرة التى قبلها ولم يعتدوا بالساكن حاجزا حصينا لضعفه بالسكون وقد يجوز أن يكونوا آثروا الياء لخفتها وأنهم لم يراعوا قرب الكسرة والاول أحسن وأما قول بعضهم صُبيان بضم الصاد والياء ففيه من النظر أنه ضم الصاد بعد أن قلبت الواو ياء فى لغة من كسر فقال صِبيان فلما قلبت الواو ياء للكسرة وضمت الصاد بعد ذلك أقرت الياء بحالها التى هى عليها فى لغة من كسر وتصغير صبية أُصَيْبِيَة وتصغير أصبية صُبَيَّة كلاهما على غير قياس هذا قول سيبويه وأنشد لرؤبة

صُبَيَّة على الدخان رمكا * ما ان عدا أكبرهم أن زكا

قال ابن سيده وعندى أن صُبَيَّة تصغير صبية وأُصَيْبِيَة تصغير أصبية ليكون كل شىء منهما على بناء

قوله بوزن صعى الخ هو من باب سعى ورمى كما يؤخذ من القاموس وشرحه اه

قوله وقال الاحمر الصاءة بوزن الصاعة الخ هكذا فى الاصل الذى بيدنا وعبارة التهذيب أبو عبيد عن الاحمر الصاءة بوزن الصاعة ماء ثخين يخرج مع الولد ثعلب عن ابن الاعرابى الصاءة بوزن الصاعة الخ وحرر اه

قوله وصبية هى مثلثة كما فى القاموس وقوله صبوان وصبيان هما بالكسر والضم كما فى القاموس اه

مُكَبَّره والصبيُّ الغلامُ والجمع صِبْيَةٌ وصِبْيانٌ وهو من الواو قال ولم يقولوا أَصْبِيَة استغناءً بصِبْيَة كما لم يقولوا أَغْلِمَة استغناءً بغِلْمَة وتصغير صِبْيَة صُبَيَّة في القياس وفي الحديث أَنه رأَى حَسَناً يلعب مع صِبْوَة في السِّكَّة الصِّبْوَة والصِّبْيَة جمع صَبِيٍّ والواو هو القياس وان كانت الياء أَكثر استعمالاً وفي حديث أُم سَلَمَة لما خطبها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم قالت اني امرأَة مُصْبِيَة مُوتِمَة أَي ذاتُ صِبْيان وأَيتام وقد جاء في الشِّعْر أُصَيْبِيَة كأَنه تصغير أَصْبِيَة قال الشاعر عبد الله بن الحجاج التغلبي

ارْحَمْ أُصَيْبِيَتي الذين كأَنَّهُم * حِجْلَى تَدَرَّجُ في الشَّرَبَّة وُقَّعُ

ويقال صَبِيٌّ بَيِّنُ الصِّبا والصَّباء اذا فتحتَ الصاد مددتَ واذا كسرتَ قصرتَ قال سُوَيْد بن كُراع

فهَلْ يَعْذِرَنْ ذو شَيْبَةٍ بصَبائه * وهل يَحْمَدَنْ بالصَّبْرِ ان كان يَصْبِرُ

والجارية صَبِيَّةٌ والجمع صَبايا مثل مَطِيَّة ومَطايا وصَبِيَ صِباً فَعَلَ فِعْلَ الصِّبْيان وأَصْبَتِ المرأَة فهي مُصْبٍ اذا كان لها وَلَدٌ صَبِيٌّ أَو وَلَدٌ ذَكَرٌ أَو أُنثى وامرأَة مُصْبِيَة بالهاء ذاتُ صِبْيَة التهذيب امرأَة مُصْبٍ بلا هاء معها صَبِيٌّ ابن شميل يقال للجارية صَبِيَّة وصَبِيٌّ وصَبايا للجماعة والصِّبْيانُ للغِلْمان والصِّبا من الشَّوْق يقال منه تَصابَى وصَبا يَصْبُو صَبْوَةً وصُبُوّاً أَي مال الى الجَهْل والفُتُوَّة وفي حديث الفِتَن لتَعُودُنَّ فيها أَساوِدَ صُبًّى هي جمع صابٍ كغازٍ وغُزًّى وهم الذين يَصْبُون الى الفتنة أَي يميلون اليها وقيل انما هو صُبَّاءٌ جمع صابئ بالهمز كشاهد وشُهّاد ويروى صُبٌ وذكر في موضعه وفي حديث هَوازِنَ قال دُرَيْد بن الصِّمَّة ثم ٱلْقَ الصُّبَّى على مُتُون الخَيْل أَي الذين يَشْتَهُون الحَرْبَ ويميلون اليها ويحبون التَّقَدُّم فيها والبِراز ويقال صَبا الى اللَّهْوِ صَباً وصُبُوّاً وصَبْوَةً قال زيد بن ضَبَّة

الى هِنْدٍ صَبا قَلْبي * وهِنْدٌ مِثْلُها يُصْبي

وفي حديث الحسن بن علي رضي الله عنهما والله ما تَرَكَ ذَهَباً ولا فِضَّةً ولا شيئاً يُصْبَى اليه وفي الحديث وشابٌّ ليست له صَبْوَة أَي مَيْلٌ الى الهَوَى وهي المَرَّةُ منه وفي حديث النخعي كان يُعْجِبُهم أَن يكون للغلام اذا نَشَأَ صَبْوَةٌ وذلك لأَنه اذا تاب وارْعَوى كان أَشَدَّ لاجتهاده في الطاعة وأَكثرَ لندمه على ما فَرَطَ منه وأَبعدَ له من أَن يُعْجَبَ بعمله أَو يَتَّكِلَ عليه وأَصْبَتْه الجارية وصَبِيَ صِباءً مثل سَمِعَ سَماعاً أَي لَعِبَ مع الصِّبْيان وصَبا اليه صَبْوَةً وصُبُوّاً حَنَّ وكانت قريشٌ تُسَمِّي أَصحاب النبي صلى الله عليه وسلم صُباةً وأَصْبَتْه المرأَة وتَصَبَّتْه شاقَتْه ودَعَتْه الى الصِّبا فحَنَّ لها وصَبا اليها

وصَبِيَ مالَ وكذلك صَبَتْ اليه وصَبِيَتْ وتَصَبَّاها هو دعاها الى مثل ذلك وتَصَبَّاها أيضا خدعها وفتنها أنشد ابن الاعرابي

لَعَمْرُكَ لا أدنو لِأمْرِ دَنِيَّة * ولا أتصبَّى آصراتِ خَليل

قال ثعلب لا أتصبَّى لا أطلب خديعةَ حُرْمة خليل ولا أدعوها الى الصِّبا والآصراتُ المُمسكاتُ الثوابتُ كآصار البيت وهو الحبلُ من حبال الخباء وفى التنزيل العزيز فى خبر يوسف عليه السلام والا تصرف عنى كيدهن أصبُ اليهن قال أبو الهيثم صَبا فلانٌ الى فلانة وصَبا لها يصبو صَبًا منقوص وصَبْوَةً أى مال اليها قال وصَبا يصبو فهو صابٍ وصَبِيٌّ مثل قادر وقدير قال وقال بعضهم اذا قالوا صَبِيٌّ فهو بمعنى فَعول وهو الكثير الاتيان للصبا قال وهذا خطأ لو كان كذلك لقالوا صَبُوٌّ كما قالوا عَدُوٌّ وسَمُوٌّ ولَهُوٌّ فى ذوات الواو وأما البَكِيُّ فهو بمعنى فَعول أى كثير البكاء لأن أصله بَكُويٌ وأنشد * وانما يأتى الصِّبا الصَّبِيُّ * ويقال أصبى فلانٌ عِرْسَ فلانٍ اذا استمالها وصَبَتِ النخلة تصبو مالت الى الفَحّال البعيد منها وصَبَت الراعيةُ تصبو صُبُوًّا أمالت رأسها فوضعته فى المَرْتَع وصابَى رُمْحَه أماله للطَّعْن به قال النابغة الجعدى

مُصابِينَ خُرْصانَ الوَشِيج كأنَّنا * لأعدائنا نُكْبٌ اذا الطَّعْنُ أقْفَرا

وصابَى رُمْحَه اذا أصدَرَ سِنانَه الى الارض للطعن به وفى الحديث لا يُصَبِّي رأسه فى الركوع أى لا يخفضه كثيرا ولا يميله الى الارض من صَبا الى الشئ يَصْبُو اذا مال وصَبَّى رأسه شُدّد للتكثير وقيل هو مهموز من صَبَأَ اذا خرج من دين الى دين قال الازهرى الصواب لا يُصَوِّبُ ويروى لا يَصُبُّ والصَّبا ريح معروفة تقابل الدَّبُور الصحاح الصَّبا ريح ومَهَبُّها المُسْتَوِى أن تَهُبَّ من موضع مَطْلَع الشمس اذا اسْتَوى الليلُ والنهارُ ونيحتها الدَّبُور المحكم والصَّبا ريح تستقبل البيت قيل لانها تَحِنُّ الى البيت وقال ابن الاعرابى مَهَبُّ الصَّبا من مَطْلَع الثُّرَيّا الى بنات نَعْش من تذكرة أبى على تكونُ اسما وصفة وتثنيته صَبَوان وصَبَيان عن اللحيانى والجمع صَبَوات وأصْباءٌ وقد صَبَتِ الريح تصبو صُبُوًّا وصَبًا وصُبِيَ القومُ أصابتهم الصَّبا وأصْبَوا دخلوا فى الصَّبا وتزعم العرب ان الدَّبُور تُزْعِج السحابَ وتُشْخِصه فى الهواء ثم تسوقه فاذا علا كشَفَتْ عنه واستقبلته الصَّبا فوزعت بعضه على بعض حتى يصير كِسْفا واحدا والجَنُوبُ تُلْحِقُ رَوادفَه به وتمدّه من المدد والشَّمالُ تُمَزِّق السحاب والصابية النَّكْباء التى تجرى بين الصَّبا والشَّمال والصَّبِيُّ ناظر

العين وعزاه كراع الى العامة والصبيان جانبا الرحل والصبيان على فعيلان طرفا اللحيين للبعير وغيره وقيل هما الحرفان المنحنيان من وسط اللحيين من ظاهرهما قال ذو الرمة

تغنيه من بين الصبيين أبنة * نهوم إذا ما ارتد فيها سحيلها

الابنة ههنا غلصمته وقال شمر الصبيان ملتقى اللحيين الاسفلين وقال أبو زيد الصبيان ما دق من أسافل اللحيين قال والرأدان هما أعلى اللحيين عند الماضغتين ويقال الرؤدان أيضا وقال أبو صدقة العجلي يصف فرسا

عار من اللحم صبيا اللحيين * مؤلل الاذن أسيل الخدين

وقيل الصبي رأس العظم الذي هو أسفل من شحمة الاذن بنحو من ثلاث أصابع مضمومة والصبي من السيف ما دون الظبة قليلا وصبي السيف حده وقيل عيره الناتئ في وسطه وكذلك السنان والصبي رأس القدم التهذيب الصبي من القدم ما بين حمارتها الى الاصابع وصابى سيفه جعله في غمده مقلوبا وكذلك صابيته أنا واذا أغمد الرجل سيفا مقلوبا قيل قد صابى سيفه يصابيه وأنشد ابن برى لعمران بن حطان يصف رجلا

لم تلهه أوبة عن رمي أسهمه * وسيفه لا مصاباة ولا عطل

وصابيت الرمح أملته للطعن وصابى البيت أنشده فلم يقمه وصابى الكلام لم يجره على وجهه ويقال صابى البعير مشافره اذا قلبها عند الشرب وقال ابن مقبل يذكر ابلا

يصابينها وهي مثنية * كثني السبوت حذين المثالا

وقال أبو زيد صابينا عن الحمض عدلنا (صتا) صتا يصتو صتوا مشى مشيا فيه وثب (صحا) الصحو ذهاب الغيم يوم صحو وسماء صحو واليوم صاح وقد أصحيا وأصحينا أى أصحت لنا السماء وأصحت السماء فهى مصحية انقشع عنها الغيم وقال الكسائى فهى صحو قال ولا تقل مصحية قال ابن برى يقال أصحت السماء فهى مصحية ويقال يوم مصح وصحا السكران لا غير قال وأما العاذلة فيقال فيها أصحت وصحت فيشبه ذهاب العقل عنها تارة بذهاب الغيم وتارة بذهاب السكر وأما الافاقة عن الحب فلم يسمع فيه الا صحا مثل السكر قال جرير

* أتصحو أم فؤادك غير صاح * ويقال صحوان مثل سكران قال الرحال وهو عمرو بن النعمان بن البراء

بان الخليط ولم أكن صحوانا * دنتابرنب لو تريد هوانا

قوله وصحا السكران زاد فى القاموس صحى كرضى اه

والصحو

والصَّحْوُ ارتفاعُ النهار قال سُوَيد

تَمْسَحُ المرآةَ وجهًا واضحًا * مثلَ قَرْنِ الشمس في الصَّحْوِ ارتفعْ

والصَّحْوُ ذهابُ السُّكْرِ وتَرْكُ الصِّبا والباطل يقال صَحا قلبُه وصَحا السكرانُ من سُكْرِه يَصْحُو صَحْوًا وصُحُوًّا فهو صاحٍ وأَصْحَى ذهب سُكْرُه وكذلك المُشتاقُ قال * صَحَوْنا الشوقَ مستقبل * والعرب تقول ذهب بين الصَّحْوِ والسَّكْرةِ أَي بين أَن يَعْقِلَ ولا يَعْقِلَ ابن بَرْزَخٍ من أَمثالهم يريد أَن يأْخذها بين السَّكْرةِ والصَّحْوِ ومثلٌ لطالب الأَمر يتجاهل وهو يعلم والمِصْحاةُ جامٌ يُشْرَبُ فيه وقال أَبو عبيدة المِصْحاةُ إِناءٌ قال ولا أَدري من أَيّ شيءٍ هو قال الاعشى

بكأْسٍ وإِبْريقٍ كأَنَّ شَرابَهُ * اذا صُبَّ في المِصْحاةِ خالَطَ بَقَّما

وقيل هو الطاسُ ابن الاعرابي المِصْحاةُ الكأْسُ وقيل هو القَدَحُ من الفضة واحْتَجَّ بقول أَوْسٍ

اذا سُلَّ من جَفْنٍ تَأَكَّلَ أَثْرُه * على مثل مِصْحاةِ اللُّجَيْنِ تَأَكُّلا

قال شبَّهَ نَقاءَ حديدةِ السيف بِنَقاءِ الفضة قال ابن بري المِصْحاةُ إِناءٌ من فضة قد صَحا من الأَدْناسِ والأَكْدارِ لِنَقاءِ الفضة وفي النهاية في ترجمة مَصَعَ دخلت عليه أُمُّ حَبِيبةَ وهو مَحْضُورٌ كأَنَّ وجهه مِصْحاةٌ (صخا) الليث صَخِيَ الثوبُ يَصْخَى صَخًا فهو صَخٍ اتَّسَخَ ودَرِنَ والاسم الصَّخا وربما جعلت الواوُ ياءً لأَنه بُنِيَ على فَعِلَ يَفْعَلُ قال أَبو منصور لم أَسمعه لغير الليث والصَّخاةُ بَقْلةٌ تَرْتَفِعُ على ساقٍ لها كهيئة السُّنْبُلةِ فيها حَبٌّ كحَبِّ اليَنْبُوتِ ولُبابُ حَبِّها دواءٌ للمجروح والسين فيها أَعلى (صدى) الصَّدَى شدّةُ العَطَشِ وقيل هو العطشُ ما كان صَدِيَ يَصْدَى صَدًى فهو صَدٍ وصادٍ وصَدٍ وصَدْيانُ والأُنثى صَدْيا وشاهد صادٍ قول القطامي

فهُنَّ يَنْبِذْنَ من قولٍ يُصِبْنَ به * مَواقِعَ الماءِ من ذي الغُلَّةِ الصادي

والجمع صِداءٌ ورجل مِصْداءٌ كثيرُ العَطَشِ عن اللحياني وكأْسٌ مَصْداةٌ كثيرة الماءِ وهي ضدُّ المُغْرِقةِ التي هي القليلةُ الماءِ والصَّوادِي النَّخْلُ التي لا تَشْرَبُ الماءَ قال المَرّار

بناتُ بناتِها وبناتُ أُخرى * صَوادٍ ما صَدِينَ وقد رَوِينا

صَدِينَ أَي عَطِشْنَ قال ابن بري وقال أَبو عمرو الصَّوادِي التي بلغت عُروقُها الماءَ فلا تحتاج الى سَقْيٍ وفي الحديث لَتَرِدُنَّ يومَ القيامة صَوادِيَ أَي عِطاشًا وقيل الصَّوادِي النَّخْلُ الطِّوالُ منها ومن غيرها قال ذو الرُّمّة

ما هجن إذ بكرن بالأحمال * مثل صوادى النخل والسيال

واحدتها صادية قال الشاعر * صوادياً لا تمكن اللصوصا * والصدى جسد الانسان بعد موته والصدى الدماغ نفسه وحشو الرأس يقال صدع الله صداه والصدى موضع السمع من الرأس والصدى طائر يصيح فى هامة المقتول اذا لم يثار به وقيل هو طائر يخرج من رأسه اذا بلى ويدعى الهامة وانما كان يزعم ذلك أهل الجاهلية والصدى الصوت والصدى ما يجيبك من صوت الجبل ونحوه بمثل صوتك قال الله تعالى وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصدية قال ابن عرفة التصدية من الصدى وهو الصوت الذى يرده عليك الجبل قال والمكاء والتصدية ليسا بصلاة ولكن الله عز وجل أخبر أنهم جعلوا مكان الصلاة التى أمروا بها المكاء والتصدية قال وهذا كقولك زرتنى فلان ضربا وحرمانا أى جعل هذين مكان الرفد والعطاء كقول الفرزدق

قرشناهم المأثورة البيض قبلها * يبج القرون الأرنى المثقف

أى جعلنا الهديلة القرى السيوف والأسنة والتصدية ضربك يدا على يد لتسمع ذلك انسانا وهو من قولهم مكاء وتصدية صدى غيل أصله صدد لأنه يقابل فى التصفيق صدا هذا صدا الآخر أى وجاهه ملوجه الكف يقابل وجه الكف الأخرى قال أبو العباس رواية عن المبرد الصدى على ستة أوجه أحدها ما يبقى من الميت فى قبره وهو جثته قال النمر بن تولب

أعاذل ان يصبح صداى بقفرة * بعيدا نآنى ناصرى وقريبى

فصداه بدنه وجثته وقوله نآنى أى نأى عنى قال والصدى الثانى حشوة الرأس يقال لها الهامة والصدى وكانت العرب تقول ان عظام الموتى تصير هامة فتطير وكان أبو عبيدة يقول انهم كانوا يسمون ذلك الطائر الذى يخرج من هامة الميت اذا بلى الصدى وجمعه أصداء قال أبو دواد

سلط الموت والمنون عليهم * فلهم فى صدى المقابر هام

وقال لبيد فليس الناس بعدك فى نقير * وليسوا غير أصداء وهام

والثالث الصدى الذكر من البوم وكانت العرب تقول اذا قتل قتيل فلم يدرك به الثأر خرج من رأسه طائر كالبومة وهى الهامة والذكر الصدى فيصيح على قبره اسقونى اسقونى فان قتل قاتله كف عن صياحه ومنه قول الشاعر * أضربك حيث تقول الهامة اسقونى * والرابع الصدى

قوله القرون هكذا فى الاصل هنا والذى فى التهذيب هنا واللسان فى مادة برن يبج العروق اه

قوله رواية عن المبرد هكذا فى الاصل وفى التهذيب وقال أبو العباس المبرد اه مصححه

مايرجع عليك من صوت الجبل ومنه قول امرئ القيس

صم صداها وعفا رسمها * واستعجمت عن منطق السائل

وروى ابن أخى الاصمعى عن عمه قال العرب تقول الصدى فى الهامة والسمع فى الدماغ يقال أصم الله صداه من هذا وقيل بل أصم الله صداه من صدى الصوت الذى يجيب صوت المنادى وقال رؤبة فى تصديق من يقول الصدى الدماغ

لهامهم أرضه وأنقع * أم الصدى عن الصدى وأصمخ

وقال المبرد والصدى أيضا العطش يقال صدى الرجل يصدى صدى فهو صد وصديان وأنشد * ستعلم ان متنا صدى أينا الصدى * وقال غيره الصدى العطش الشديد ويقال انه لايشتد العطش حتى ييبس الدماغ ولذلك تنشق جلدة جبهة من يموت عطشا ويقال امرأة صديا وصادية والصدى السادس قولهم فلان صدى مال اذا كان رفيقا بسياستها وقال أبو عمرو يقال فلان صدى مال اذا كان عالما بها وبمصلحتها ومثله هو ازاء مال وانه لصدى مال أى عالم بمصلحته وخص بعضهم به العالم بمصلحة الابل فقال انه لصدى ابل وقال ويقال للرجل اذا مات وهلك صم صداه وفى الدعاء عليه أصم الله صداه أى أهلكه وأصل الصوت يرده عليك الجبل اذا صحت أو المكان المرتفع العالى فاذا امات الرجل فانه لايسمع ولا بصوت يرد عليه الجبل فكان معنى قوله صم صداه أى مات حتى لايسمع صوته ولا يجاب وهو اذا مات لم يسمع الصدى منه شيأ فيجيبه وقد أصدى الجبل وفى حديث الحجاج قال لانس أصم الله صداك أى أهلكك الصدى الصوت الذى يسمعه المصوت عقيب صياحه راجعا اليه من الجبل والبناء المرتفع ثم استعير للهلاك لانه انما يجاب الحى فاذا هلك الرجل صم صداه كانه لايسمع شيأ فيجيب عنه ثعلب عن ابن الاعرابى أنه أنشده لسدوس بن ضباب

انى الى كل أيسار ونادبة * أدعو حبيشا كما تدعى ابنة الجبل

أى أنوه به كما ينوه بابنة الجبل وقيل ابنة الجبل هى الحية وقيل هى الداهية وأنشد

ان تدعه موهنا يعجل بجابته * عارى الاشاجع يسعى غير مشتمل

يقول يعجل حبيش بجابته كما يعجل الصدى وهو صوت الجبل أبو عبيد والصدى الرجل اللطيف الجسد قال شمر روى أبو عبيد هذا الحرف غير مهموز قال وأراه مهموزا كان الصدأ لغة فى الصدع وهو اللطيف الجسم قال ومنه ماجاء فى الحديث صدأ من حديد فى ذكر على عليه السلام

والصدى ذكر البوم والهام والجمع أصداء قال يزيد بن الحكم

بكل بقاع يومها تسمع الصدى * دعا مِمّىٍ ما تسمع الهام تنأج

تنأج تصيح قال وجمعه صدوات قال يزيد بن الصعق

فإن تنفك قبيلة ورجل * اليكم ما دعا الصدوات بوم

قال والياء فيه أعرف والتصدية التصفيق وصدى الرجل صفق بيديه وهو من محوّل التضعيف والمصاداة المعارضة وتصدى للرجل تعرض له وتضرع وهو الذى يستشرفه ناظرا اليه وفى حديث أنس فى غزوة حنين فجعل الرجل يتصدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم ليأمره بقتله التصدى التعرض للشىء وتصدى للامر رفع رأسه اليه والصدى فعل المتصدى والصداة فعل المتصدى وهو الذى يرفع رأسه وصدره يتصدى للشىء ينظر اليه وأنشد للطرماح

لها كلما صاحت صداة وركدة * يصف هامة اذا صاحت تصدت مرة وركدت أخرى وفى التنزيل العزيز ص والقرآن ذى الذكر قال الزجاج من قرأ صادِ بالكسر فله وجهان أحدهما أنه هجاء موقوف فكسر لالتقاء الساكنين والثانى أنه أمر من المصاداة على معنى صادِ القرآن بعملك أى قابله يقال صاديته أى قابلته وعادلته قال والقراءة صاد بسكون الدال وهى أكثر القراءة لان الصاد من حروف الهجاء وتقدير سكون الوقف عليها وقيل معناه الصادق الله وقيل معناه القسم وقيل ص اسم السورة ولا ينصرف أبو عمرو وصاديت الرجل وداجيته وداريته وساترته بمعنى واحد قال ابن أحمر يصف قدورا

ودهم تصاديها الولائد جلة * اذا جهلت أجوافها لم تحلم

قال ابن برى ومنه قول الشاعر

صادَّ الظعن الى غربه * واذا درت لبون فاحتلب

وفى حديث ابن عباس ذكر أبا بكر رضى الله عنهم ما كان والله برّا تقيا لا يصادى غربه أى تدارى حدته وتسكن والغرب الحدة وفى رواية كان يصادى منه غرب بحذف النفى قال وهو الاشبه لان أبا بكر رضى الله عنه كانت فيه حدة يسيرة قال أبو العباس فى المصاداة قال أهل الكوفة هى المداراة وقال الاصمعى هى العناية بالشىء وقال رجل من العرب وقد نتج ناقة له فقال لما مخضت بت أصاديها طول ليلى وذلك أنه كره أن يعقلها فتنتها أو يدعها فتفرق أى تند فى الارض فيأكل الذئب ولدها فذلك مصاداته اياها وكذلك الراعى يصادى ابله اذا عطشت قبل تمام ظمئها يمنعها

قوله كلما صاحت الخ هكذا فى الاصل وفى التكملة كلما ربعت الخ اه

قوله الظعن هو بالظاء المعجمة فى الاصل المعتمد بيدنا وفى بعض النسخ بالطاء المهملة وانظر معرض البيت اه

عن القرب وقال كثير

أباعز صادى القلب حتى يودنى * فؤادك أوردّى على فؤاديا

وقيل فى قولهم فلان يتصدى لفلان انه مأخوذ من اتباعه صداه أى صوته ومنه قول آخر مأخوذ من الصدد فقلبت احدى الدالات ياء فى يتصدى وقيل فى حديث ابن عباس انه كان يصادى منه غرب أى أصادقاؤه كانوا يحتملون حدته قوله يصادى أى يدارى والمصاداة والمواتاة والمداجاة والمداراة والمراماة كل هذا فى معنى المداراة وقوله تعالى فأنت له تصدى أى تتعرض يقال تصدى له أى تعرض له قال الشاعر

من المتصديات بغير سوء * تسيل اذا مشت سيل الحباب

يعنى الحية والأصل فيه الصدد وهو القرب وأصله يتصدد فقلبت احدى الدالات ياء وكل ماصار قبالتك فهو صددك أبو عبيد عن الدبس الصدى هو الجندب الذى يصر بالليل أيضا قال والجندب أصغر من الصدى يكون فى البرارى قال والصدى هو هذا الطائر الذى يصر بالليل ويقفز قفزانا ويطير والناس يرونه الجندب وانما هو الصدى وصادى الامر وصادا الامر دبره وصاداه داراه ولاينه والصدوسم تسقاه النصال مثل دم الاسود وصداء حى من اليمن قال

فقلتم تعال يايزى بن مخرق * فقلت لكم انى حليف صداء

والنسب اليه صداوى على غير قياس

(صرى) صرى الشئ صريا قطعه ودفعه قال ذو الرمة

فودع من مشتاقا أصبن فؤاده * هواهن ان لم يصره الله قاتله

وفى الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن آخر من يدخل الجنة لرجل يمشى على الصراط فينكب مرة ويمشى مرة وتسفعه النار فاذا جاوز الصراط ترفع له شجرة فيقول يارب أدننى منها فيقول الله عزوجل أى عبدى مايصريك منى قال أبو عبيد قوله مايصريك مايقطع مسألتك عنى ويمنعك من سؤالى يقال صريت الشئ اذا قطعته ومنعته ويقال صرى الله عنك شر فلان اى دفعه وأنشد ابن برى للطرماح

ولو أن الظعائن عجن يوما * على يبطن ذى نفر صرانى

أى دفع عنى ووقانى وصريته منعته قال ابن مقبل

ليس الفؤاد براء أرضها أبدا * وليس صاريه من ذكرها صار

وصريت ما بينهم صريا أى فصلت يقال اختصمنا الى الحاكم فصرى ما بيننا أى قطع ما بيننا

قوله وصادى الامر وصاد الامر هكذا فى الاصل المعتمد بيدنا وحرره اه

قوله صداوى هكذا فى بعض النسخ وهو موافق لما فى المحكم هنا واللسان فى مادة صدأ وفى بعضها اصدائى وهو موافق لما فى القاموس وحرر اه

قوله ذى نفر هكذا فى الاصل بهذا الضبط وانظره ولعله ذى بقر فحرر

وفصل وصريت الماء اذا استقيت ثم قطعت والصارى الحافظ وصراه الله وقاه وقيل حفظه وقيل نجاه وكفاه وكل ذلك قريب بعضه من بعض وصرى أيضا نجى قال الشاعر

صرى الفحل منى أن تضيل سنامه * ولم يصر ذات التى منها بروعها

وصرى ما بيننا يصرى صريا أصلح والصرى والصرى الماء الذى طال استنقاعه وقال أبو عمرو اذا طال مكثه وتغير وقد صرى الماء بالكسر قال ابن برى ومنه قول ذى الرمة

صرى آجن يزوى له المرء وجهه * اذا ذاقه ظمآن فى شهر ناجر

وأنشد لذى الرمة أيضا

وما صرى عافى الثنايا كأنه * من الآجن أبوال المخاض الضوارب

ونطفة صراة متغيرة وصرى فلان الماء فى ظهره زمانا صريا حبسه بامتساكه عن النكاح وقيل جمعه ونطفة صراة صراها صاحبها فى ظهره زمانا قال الاغلب العجلى

رب غلام قد صرى فى فقرته * ماء الشباب عنفوان سنبته * أنعظ حتى اشتد سم سمته

ويروى رأيت غلاما وقيل صرى أى اجتمع والاصل صرى فقلبت الياء ألفا كما يقال بقى فى بقى المتجمع الصريان من الرجال والدواب الذى قد اجتمع الماء فى ظهره وأنشد

* فهو مصك ضميان صريان * أبو عمرو ماء صرى وصرى وقد صرى يصرى والصرى اللبن الذى قد بقى فتغير طعمه وقيل هو بقية اللبن وقد صرى صرى فهو صر كالماء وصريت الناقة صرى وأصرت تحفل لبنها فى ضرعها وأنشد

من للجماقر يا قومى فقد صريت * وقد تساق لذات الصرية الحلب

الليث صرى اللبن يصرى فى الضرع اذا لم يحلب فقسد طعمه وهو لبن صرى وفى حديث أبى موسى أن رجلا استفتاه فقال امرأتى صرى لبنها فى ثديها فدعت جارية لها فمصته فقال حرمت عليك أى اجتمع فى ثديها حتى فسد طعمه وتحريمها على رأى من يرى أن ارضاع الكبير يحرم وصريت الناقة وغيرها من ذوات اللبن وصريتها واصريتها حفلتها وناقة صرياء محفلة وجمعها صرايا على غير قياس وفى حديث النبى صلى الله عليه وسلم من اشترى مصراة فهو بخير النظرين ان شاء ردها ورد معها صاعا من تمر قال أبو عبيد المصراة هى الناقة او البقرة أو الشاة يصرى اللبن فى ضرعها أى يجمع ويحبس يقال منه صريت الماء وصريته وقال ابن برزج

صَرَت الناقة تُصْرى من الصَّرى وهو جمع اللبن فى الضَّرْع وصَرَّيْتُ الشاة تَصْرِيَةً اذا لم تحلبها أياما حتى يجتمع اللبن فى ضَرْعها والشاة مُصَرَّاة قال ابن برى ويقال ناقة صَرْياء وصَرِيَّة وأنشد أبو عمرو لمُغَلِّس الاسدى

لَيالِىَ لم تَنْتَج عذامُ خَلِيَّة * تَسُوقُ صَرَّيًا فى مُقَلَّدةٍ صُهْب

قال وقال ابن خالويه الصَّرِيَّة اجتماع اللبن وقد تكسر الصاد والفتح اجود وروى ابن برى قال ذكر الشافعى رضى الله عنه المُصَرَّاة وفسرها أنها التى تُصَرُّ أخلافها ولا تُحلَب أياما حتى يجتمع اللبن فى ضَرْعها فاذا احْتَلَبها المشترى استَغْزَرَها قال وقال الازهرى جائز أن تكون سُمِّيَت مُصَرَّاة من صَرِّ أخلافها كما ذكر الا أنهم لما اجتمع لهم فى الكلمة ثلاث راآت قلبت احداها ياء كما قالوا تَظَنَّيْتُ فى تَظَنَّنْتُ ومثله تَقَضِّى البازى فى تَقَضُّض والتَّصَدِّى فى تَصَدُّد وكثير من أمثال ذلك أبدلوا من احد الاحرف المكررة ياء كراهيةً لاجتماع الامثال قال وجائز أن تكون سميت مُصَرَّاة من الصَّرْى وهو الجمع كما سبق قال واليه ذهب الاكثرون وقد تكررت هذه اللفظة فى أحاديث منها قوله صلى الله عليه وسلم لا تُصَرُّوا الابلَ والغَنَمَ فان كان من الصَّرّ فهو بفتح التاء وضم الصاد وان كان من الصَّرْى فيكون بضم التاء وفتح الصاد وانما نَهى عنه لانه خداع وغش ابن الاعرابى قيل لابنة الخُسّ أىُّ الطعام أثْقَلُ فقالت بَيْضُ نَعام وصَرَى عام بعد عام أى ناقة تُغزِرُها عاما بعد عام الصَّرَى اللبن يُترَكُ فى ضَرْع الناقة فلا يُحتَلَبُ فيصير مِلْحًا ذا رياح ورد أبو الهيثم على ابن الاعرابى قوله صَرَى عام بعد عام وقال كيف يكون هذا والناقة انما تُحلَب ستة أشهر أو سبعة أشهر فى كلام طويل قَدَحَ فيه فى أكثره قال الازهرى والذى قاله ابن الاعرابى صحيح قال ورأيت العَرَب يَحلُبون الناقة من يوم تَنتَج سنةً اذا لم يحملوا الفحل عليها كشافًا ثم يَغْزُرونها بعد تمام السنة ليبقى طَرْقُها واذا غَرَزوها ولم يحتلبوها وكانت السنة مُخْصِبةً تراد اللبن فى ضرعها فَغَثَّر وخَبُث طعمه فأمسح قال ولقد حلبت ليلة من الليالى ناقة مُغْرَزَة فلم يتهيأ لى شرب صَرَاها لخبث طعمه ودَفْقَته وانما أرادت ابنة الخس بقولها صَرَى عام بعد عام ابن عام استقباله بعد انقضاء عام نتجت فيه ولم يعرف أبو الهيثم مُرادها ولم يفهم منه ما فهمه ابن الاعرابى فطفق يرد على من عرفه بتطويل لا معنى فيه وصَرَى بوله صَرْيًا اذا قطعه وصَرِى فلان فى يد فلان اذا بقى فى يده رَهْنًا محبوسا قال رؤبة

قوله ليالى الخ هذا البيت هو هكذا بهذا الضبط فى الاصل المعول عليه بيدنا وحرره اهـ

* رقن الحرورين قد صريت * والصرى ما اجتمع من الدمع واحدته صراة وصرى الدمع اذا اجتمع فلم يجر وقالت خنساء

فلم أملك غداة نعى صخر * سوابق عبرة حلبت صراها

ابن الاعرابى صرى يصرى اذا قطع وصرى يصرى اذا عطف وصرى يصرى اذا تقدم وصرى يصرى اذا تأخر وصرى يصرى اذا علا وصرى يصرى اذا سفل وصرى يصرى اذا أنجى انسانا من هلكة وأعانه وأنشد

أصبحت لحم ضباع الارض مقتسما * بين الفراعل ان لم يصرنى الصارى

وقال آخر فى صرى اذا سفل * والناشيات الماشيات الخيزرى * وفى الحديث أنه مسح بيده النصل الذى بقى فى لبة رافع بن خديج وتفل عليه فلم يصر أى لم يجمع المدة وفى حديث عرض نفسه على القبائل وانما نزلنا الصريين اليمامة والسمامة هما تثنية صرى ويروى الصيرين وهو مذكور فى موضعه وكل ما يجتمع صرى ومنه الصراة وقال * كعنق الآرام أوفى أو صرى * قال أوفى علا وصرى سفل وأنشد فى عطف

وصرين بالاعناق فى مجدولة * وصل الصوانع نصنهن جديدا

قال ابن بزرج صرت الناقة عنقها اذا رفعته من ثقل الوقر وأنشد

* والعيس بين خاضع وصارى * والصراة نهر معروف وقيل هو نهر بالعراق وهى العظمى والصغرى والصراية نقيع ماء الحنظل الاصمعى اذا اصفر الحنظل فهو الصراء ممدود وروى قول امرئ القيس

كأن سراته لدى البيت قائما * مداك عروس أو صراية حنظل

والصراية الحنظلة اذا اصفرت وجمعها صراء وصرايا قال ابن الاعرابى أنشد أبو محضة أبياتا ثم قال هذه بصراهن وبطراهن قال أبو تراب وسألت الحصينى عن ذلك فقال هذه الابيات بطراوتهن وصراوتهن أى بجدتهن وغضاضتهن قال العجاج

قرقور ساج ساجه مطلى * بالقير والضبابر زنبرى

رفع من جلاله الدارى * ومده اذ عدل الخلى

جل وأشطان وصرارى * ودقل أجرد شوذبى

وقال سليك بن السلكة

قوله كعنق الآرام الى قوله وصرى سفل هكذا فى الاصل ومحل هذه العبارة بعد قوله * والناشيات الماشيات الخيزرى * اه

كان

كأنّ مفالق الهامات منهم * صرايات تهادتها الجوارى

قال بعضهم الصراية نقيع الحنظل وفى نوادر الاعراب الناقة فى نفاذها وقد أخذت بهمى فى ألبانها وكذلك هى فى احداثها وصراها والصرى أن تحمل الناقة أربعة عشر شهرا فتلبن فذلك الصرى وهذا الصرى غير ما قاله ابن الاعرابى فالصرى وجهان والصارية من الركايا البعيدة العهد بالماء فقد أجنت وعرمضت والصارى الملاح وجمعه صرّاء على غير قياس وفى المحكم والجمع صراء وصرارى وصراريون كلاهما جمع الجمع قال * جذب الصراريين بالكرور * وقد تقدم ان الصرارى واحد فى ترجمة صرر قال الشاعر

خشى الصرارى صولة * منه فعاذوا بالكلا كل

وصارى السفينة الخشبة المعترضة فى وسطها وفى حديث ابن الزبير وبناء البيت فأمر بصوار فنصبت حول الكعبة هى جمع الصارى وهو دقل السفينة الذى ينصب فى وسطها قائما ويكون عليه الشراع وفى حديث الاسراء فى فرض الصلاة علمت أنها فرض الله صرى أى حتم واجب وقيل هى مشتقة من صرى اذا قطع وقيل من أصررت على الشىء اذا لزمته فان كان هذا فهو من الصاد والراء المشددة وقال أبو موسى هو صرى بوزن جنى وصرى العزم ثابته ومستقره قال ومن الاول حديث أبى سمال الاسدى وقد ضلت ناقته فقال أيمنك لئن لم تردها على لا عبدتك فأصابها وقد تعلق زمامها بعوسجة فأخذها وقال علم ربى أنها منى صرى أى عزيمة قاطعة ويمين لازمة التهذيب فى قوله تعالى فصرهن اليك قال فسروه كلهم فصرهن أملهن قال وأما فصرهن بالكسر فانه فسر بمعنى قطعهن قال ولم نجد قطعهن معروفة قال وأراها ان كانت كذلك من صريت أصرى أى قطعت فقدمت ياؤها وقلب وقيل صرت أصير كما قالوا عثيت أعثى وعثت أعيث بالعين من قولك عثت فى الارض أى أفسدت (صعا) فى حديث أم سليم قال لها ما لى أرى ابنك خاثر النفس قالت ماتت صعوته الصعوة صغار العصافير وقيل هو طائر أصغر من العصفور وهو أحمر الرأس وجمعه صعاء على لفظ سقاء ويقال صعوة واحدة وصعو كثير والانثى صعوة والجمع صعوات ابن الاعرابى صعا اذا دق وصعا اذا صغر قال الازهرى كأنه ذهب الى الصعوة وهو طائر لطيف وجمعه صعاء قال والاصعا جمع الصعو طائر صغير ويقال الصعو والوصع واحد كما يقال جبذ وجذب (صغا) صغا اليه يصغى ويصغو صغوا وصغوا وصغا مال وكذلك صغى بالكسر يصغى صغى وصغيا ابن سيده فى معتل الياء صغى صغيا مال قال شمر صغوت وصغيت وصغيت وأكثره صغيت وقال ابن السكيت

صَغَيْتُ الى الشئ أَصْغَى صُغِيًّا اذا مِلْتَ وصَغَوْتُ أَصْغُو صُغُوًّا قال الله تعالى ولتَصْغَى اليه أَفْئِدَة أى ولتميل ومَغْوك معك وصَغْوك وصَغَاكَ أى ميلُه معك وصاغِيَةُ الرجل الذين يميلون اليه ويأتونه ويطلبون ما عنده ويغشَوْنه ومنه قولهم أكرموا فلانا فى صاغيته قال ابن سيده وأُراهم انما أنثوا على معنى الجماعة وقال اللحيانى الصاغِيَة كل من أَلَمَّ بالرجل من أهله وفى حديث ابن عوف كاتبتُ أُمَيَّةَ بن خلف أن يحفظنى فى صاغيتى بمكة وأحفظه فى صاغيته بالمدينة هم خاصَّةُ الانسان والمائلون اليه وفى حديث على كرم الله وجهه كان اذا خلا مع صاغيته وزافرته انبسط والصَّغَا كأنه بالالف وصَغَا الرجل اذا مال على أحد شِقَّيه أو انحنى فى قوسه وصَغَا على القوم صَغًا اذا كان هواه مع غيرهم وصغا اليه يصغى يصغو صَغْوًا وصَغِىَ يَصْغَى صَغًا مال وأَصْغَى اليه رأسه وسمعه أماله وأَصْغَيْتُ الى فلان اذا ملتَ بسمعك نحوه وأنشد ابن برى شاهدا على الاصغاء بالسمع لشاعر

تَرَى السَّفِيهَ به عن كل مَكْرُمَة * زَيْغٌ وفى الى التشبيه اصغاء

وقال بعضهم صَغَوْتُ اليه برأسى أَصْغَى صَغْوًا وصَغًا وأَصْغَيْتُ وأصغت الناقة تُصْغِى اذا أمالت رأسها الى الرجل كأنها تستمع شيأ حين يَشُدّ عليها الرَّحْل قال ذو الرمة يصف ناقته

تُصْغِى اذا شَدَّها بالكُور جانحة * حتى اذا ما استوى فى غَرْزها تَثِبُ

وأَصْغَى الاناءَ أماله وحرفه على جنبه ليجتمع ما فيه وأَصْغاه نَقَصه يقال فلان مُصْغًى اناؤه اذا نُقِصَ حقُّه ويقال أَصْغَى فلان اناءَ فلان اذا أماله ونقصه من حظه وكذلك أَصْغَى حظه اذا نقصه قال النمر بن تولب

وان ابن أخت القوم مُصْغًى اناؤه * اذا لم يزاحم خالَه بأبٍ جَلْد

وفى حديث الهرة كان يُصْغِى لها الاناء أى يميله ليسهل عليها الشرب ومنه الحديث ينفخ فى الصور فلا يسمعه أحد الا أَصْغَى لِيتًا أى أمال صفحة عنقه اليه وقالوا الصبى أعلم بمُصْغَى خده أى هو أعلم الى من يلجأ أو حيث ينفعه والصَّغَا ميلٌ فى الحَنَك فى احدى الشفتين صَغَا يَصْغُو صَغْوًا وصَغِىَ يَصْغَى صَغًا فهو أَصْغَى والأنثى صَغْوَاءُ قال الشاعر

قِراعٌ تَكَلَّحُ الرَّوْقاءُ منه * ويَعْتَدِل الصَّغَا منه سويا

وقوله أنشده ثعلب

قوله وفى الى التشبيه هكذا فى الاصول التى بأيدينا ولعلها وفيما الى التسفيه وحرره اهـ

لم

لم يبقَ الا كلُّ صَغْواءَ صَغْوَةٍ * بصحراءَ تِيهٍ بين أرضَين مجهل

لم يفسره قال ابن سيده وعندى أنه يعنى القطاة والصَّغْواءُ التى مال حَنَكُها وأحدُ منقاريها فأمّا صَغْوَةٌ فعلى المبالغة كما تقول لَيْلٌ لائلٌ وان اختلف البناآن وقد يجوز أن يريد صَغِيَةً فخفف فردّ الواو لعدم الكسرة على أن هذا الباب الحكم فيه أن تبقى الياءُ على حالها لان الكسرة فى الحرف الذى قبلها منويه وصَغَت الشمسُ والنجومُ تَصْغُو صُغُوًّا مالَتْ للغروب ويقال للشمس حينئذ صَغْواءُ وقد يتقارب ما بين الواو والياء فى أكثر هذا الباب قال ورأيتُ الشمسَ صَغْواءَ يريد حين مالَتْ وأنشد * صَغْواءَ قد مالَتْ ولَمّا تَفْعَلِ * وقال الأعشى

ترى عينَها صَغْواءَ فى جَنْبِ مُوقِها * تُراقِبُ كَفّى والقطيعَ المُحَرَّما

قال الفراء ويقال للقمر اذا دَنا للغروب صَغَا وأصْغَى اذا دَنا وصِغْوُ المِغْرَفَةِ جوفُها وصِغْوُ البئر ناحيتُها وصِغْوُ الدَّلْوِ ما تَثَنَّى من جوانبه قال ذو الرمة

فجاءت بِمَدٍّ نِصْفُهُ الدِّمْنُ آجِنٌ * كماءِ السَّلَى فى صِغْوِها يَتَرَقْرَقُ

ابن الاعرابى صِغْوُ المِقْدَحَةِ جوفُها ويقال هو فى صِغْوِ كَفِّهِ اى فى جوفها والأصاغى بلد قال ساعدة بن جُؤَيّة

لَهُنَّ بما بين الأصاغى ومَنْصَحٍ * تَعاوٍ كما عَجَّ الحَجِيجُ المُلَبِّدُ

(صفا) الصَّفْوُ والصَّفاءُ ممدود نقيضُ الكَدَرِ صَفَا الشيءُ والشرابُ يَصْفُو صَفاءً وصُفُوًّا وصَفْوَةً وصَفْوَتُه وصِفْوَتُه وصُفْوَتُه ما صَفا منه وصَفَّيْتُه أنا تصفيةً وصَفْوَةُ كلِّ شيءٍ خالصه من صَفْوَةِ المالِ وصَفْوَةِ الإخاءِ الكسائى هو صِفْوَةُ الماءِ وصَفْوَةُ الماءِ وكذلك المالُ وقال أبو عبيدة يقال له صَفْوَةُ مالى وصِفْوَةُ مالى وصُفْوَةُ مالى فاذا نزعوا الهاءَ قالوا له صَفْوُ مالى بالفتح لاغير وفى حديث عوف بن مالك لهم صَفْوَةُ أمرهم الصِّفْوُ بالكسر خيارُ الشيءِ وخلاصتُه وما صَفا منه فاذا حذفت الهاء فتحت الصاد وهو صَفْوُ الإهالةِ لاغير والصَّفاءُ مصدرُ الشيءِ الصافى واذا أخذ صَفْوَ ماءٍ من غدير قال استَصْفَيْتُ صَفْوَةً وصَفَوْتُ القِدْرَ اذا أخذتَ صَفْوَتَها والمِصْفاةُ الراوُوقُ وفى الاناء صُفْوَةٌ من ماءٍ أو خمرٍ أى قليلٌ وصَفَا الجوُّ لم تكن فيه لَطْخَةُ غيمٍ ويومٌ صافٍ وصَفْوانٌ اذا كان صافىَ الشمس لاغيمَ فيه ولا كَدَرَ وهو شديدُ البَرْدِ وقولُ أبى فَقْعَسٍ فى صفة كلأ خَضِعٌ مَضِعٌ صافٍ رَتِعٌ أراد أنه نَقِيٌّ من الاغثاء والنبتِ الذى لاخيرَ فيه فاذا كان ذلك فهو من هذا الباب

قوله الملبد الخ تقدم لنا فى مادة نصح * الحجيج المبلد * والصواب ما هنا اه

وقد يكون صاف مقلوبًا من صائف أى أنه نبت صيفى فقلب فاذا كان هذا فليس من هذا الباب وانماهو من باب ص ى ف أبو عبيد الصفى من الغنيمة ما اختاره الرئيس من المغنم واصطفاه لنفسه قبل القسمة من فرس أو سيف أو غيره وهو الصفية أيضا وجمعه صفايا وأنشد لعبد الله بن عنمة يخاطب بسطام بن قيس

لك المرباع فيها والصفايا * وحكمك والنشيطة والفضول

وفى الحديث ان أعطيتم الخمس وسهم النبى صلى الله عليه وسلم والصفى فأنتم آمنون قال الشعبى الصفى علق تخير من رسول الله صلى الله عليه وسلم من المغنم كانت منه صفية بنت حيى ومنه حديث عائشة كانت صفية من الصفايا تعنى صفية بنت حيى كانت من غنيمة خيبر واستصفيت الشئ اذا استخلصته ومن قرأ فاذكروا اسم الله عليها صوافى بالياء فتفسيره أنها خالصة لله تعالى يذهب بها الى جمع صافية ومنه قيل للضياع التى يستخلصها السلطان لخاصته الصوافى وفى حديث على والعباس رضى الله عنهما انهما دخلا على عمر رضى الله عنه وهما يختصمان فى الصوافى التى أفاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم من أموال بنى النضير الصوافى الأملاك والارض التى جلا عنها أهلها أو ماتوا ولا وارث لها واحدها صافية واستصفى صفو الشئ اخذه وصفا الشئ أخذ صفوه قال الاسود بن يعفر

بهاليل لا تصفو الاماء قدورهم * اذا اقتحم واقاهم عشاء بشمأل

وقول كثير عزة

كأن مغارز الانياب منها * اذا ما الصبح نور لانفلاق
صليت غمامة بجناة نحل * صفاة اللون طيبة المذاق

قال ابن سيده قيل فى تفسيره صفاة اللون صافية قال وهو عندى فعلة على النسب كأنه صفية قلب الى صفاة كما قيل ناصاة وباناة واستصفى الشئ واصطفاه اختاره الليث الاصطفاء مصافاة المودة والاخاء والاصطفاء الاختيار افتعال من الصفوة ومنه النبى صلى الله عليه وسلم صفوة الله من خلقه ومصطفاه والانبياء المصطفون وهم من المصطفين اذا اختيروا وهم المصطفون اذا اختاروا وهذا بضم الفاء وصفى الانسان أخوه الذى يصافيه الاخاء والصفى المصافى وأصفيته الود أخلصته وصافيته وتصافينا تخالصنا وصافى الرجل صدقه الاخاء وصفيك الذى يصافيك والصفى

قوله *صليت غمامة بجناة نحل* هكذا فى الاصل وفى بعض الاصول مغايرة له وحرره اه

الخالص من كل شئ واصطفاه أخذه صفياً قال أبو ذؤيب

عَشِيَّةَ قامت بالفناء كأنها * عقيلة نهب تصطفى وتغوج

وفى الحديث ان الله لا يرضى لعبده المؤمن اذا ذهب بصفيه من أهل الارض فصبر واحتسب بثواب دون الجنة صفى الرجل الذى يصافيه الود ويخلصه له فعيل بمعنى فاعل أو مفعول وفى الحديث كساتيه صفيي عمر أى صديقي وناقة صفى أى غزيرة كثيرة اللبن والجمع صفايا قال سيبويه ولا يجمع بالالف والتاء لان الهاء لم تدخله فى حد الافراد وقد صفوت وصفت وفى حديث عوف بن مالك نسيصة فى طلب حاجة خير من لقوح صفى فى عام ازبة هى الناقة الغزيرة وكذلك الشاة ويقال ما كانت الناقة والشاة صفيا ولقد صفت تصفو وكذلك الابل وبنو فلان مصفون اذا كانت غنمهم صفايا والنخلة كذلك ونخلة صفى كثيرة الحمل والجمع الصفايا ويقال أصفيت فلانا بكذا وكذا اذا آثرته به الاصمعى الصفواء والصفوان والصفا مقصور كله واحد وأنشد لامرئ القيس

كميت يزل اللبد عن حال متنه * كما زلت الصفواء بالمتنزل

ابن السكيت الصفا العريض من الحجارة الاملس جمع صفاة يكتب بالالف فاذا ثنى قيل صفوان وهو الصفواء أيضا ومنه الصفا والمروة وهما جبلان بين بطحاء مكة والمسجد وفى الحديث ذكرهما والصفا اسم أحد جبلى المسعى والصفا موضع بمكة والصفاة صخرة ملساء يقال فى المثل ما تندى صفاته وفى حديث معاوية يضرب صفاتها بمعوله هو تمثيل أى اجتهد عليه وبالغ فى امتحانه واختباره ومنه الحديث لا تقرع لهم صفاة أى لا ينالهم أحد بسوء ابن سيده الصفاة الحجر الصلد الضخم الذى لا ينبت شيأ وجمع الصفاة صفوات وصفا مقصور وجمع الجمع أصفاء وصفى وصفى قال الاخيل

كأن متنيه من النفى * مواقع الطير على الصفى

كذا أنشده متنيه والصحيح متنى كما أنشده ابن دريد لان بعده * من طول اشرافى على الطوى * قال ابن سيده وانما حكمنا بأن أصفاء وصفيا انما هو جمع صفا لا جمع صفاة لان فعلة لا تكسر على فعول انما ذلك لفعلة كبدرة وبدور وكذلك أصفاء جمع صفا لا صفاة لان فعلة لا تجمع على أفعال وهو الصفواء كالشجراء واحدتها صفاة وكذلك الصفوان واحدته صفوانة وفى التنزيل كمثل صفوان عليه تراب قال أوس بن حجر

على ظهر صفوان كأن متونه * عللن بدهن يزلق المتنزلا

وفي حديث الوحي كأنها سلسلة على صفوان وأصفى الحافر بلغ الصفا فارتدع وأصفى الشاعر انقطع شعره ولم يقل شعرا ابن الاعرابي أصفى الرجل اذا أنفدت النساء ما في صلبه وأصفى الرجل من المال والادب أي خلا وأصفى الامير دار فلان واستصفى ماله اذا أخذه كله وأصفت الدجاجة اصفاء انقطع بيضها والصفا اسم نهر بعينه قال لبيد يصف نخلا

سحق يمتعها الصفا وسريه * عم نواعم بينهن كروم

وبالبحرين نهر يتخلج من عين محلم يقال له الصفا مقصور وصفي اسم أبي قيس بن الاسلت السلمي وصفوان اسم (صكا) ابن الاعرابي صكا اذا لزم الشيء (صلا) الصلاة الركوع والسجود فأما قوله صلى الله عليه وسلم لا صلاة لجار المسجد الا في المسجد فانه أراد لا صلاة فاضلة أو كاملة والجمع صلوات والصلاة الدعاء والاستغفار قال الاعشى

وصهباء طاف يهوديها * وأبرزها وعليها ختم

وقابلها الريح في دنها * وصلى على دنها وارتسم

قال دعا لها أن لا تحمض ولا تفسد والصلاة من الله تعالى الرحمة قال عدي بن الرقاع

صلى الاله على امرئ ودعته * وأتم نعمته عليه وزادها

وقال الراعي

صلى على عزة الرحمن وابنتها * ليلى وصلى على جاراتها الاخر

وصلاة الله على رسوله رحمته له وحسن ثنائه عليه وفي حديث ابن أبي أوفى أنه قال أعطاني أبي صدقة ماله فأتيت بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم صل على آل أبي أوفى قال الازهري هذه الصلاة عندي الرحمة ومنه قوله عز وجل ان الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما فالصلاة من الملائكة دعاء واستغفار ومن الله رحمة وبه سميت الصلاة لما فيها من الدعاء والاستغفار وفي الحديث التحيات لله والصلوات قال أبو بكر الصلوات معناها الترحم وقوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي أي يترحمون وقوله اللهم صل على آل أبي أوفى أي ترحم عليهم وتكون الصلاة بمعنى الدعاء وفي الحديث قوله صلى الله عليه وسلم اذا دعي أحدكم الى طعام فليجب فان كان مفطرا فليطعم وان كان صائما فليصل قوله فليصل يعني فليدع لارباب الطعام بالبركة والخير والصائم اذا أكل عنده الطعام صلت عليه الملائكة ومنه قوله صلى الله عليه وسلم من صلى علي صلاة صلت عليه الملائكة عشرا وكل داع فهو مصل

ومنه قول الاعشى

عليكِ مثلُ الذى صَلَّيتِ فاغْتَمِضِى * نَوْماً فانَّ لجَنْبِ المرءِ مُضْطَجَعَا

معناه أنه يأمرها بان تَدْعُوَ له مثلَ دعائها أى تُعيدُ الدعاء له ويروى عليكِ مثلَ الذى صَلَّيتِ فهو رَدٌّ عليها أى عليكِ مثلُ دُعائكِ أى يَنالُكِ من الخير مثلُ الذى أردتِ بى ودَعَوْتِ به لى أبو العباس فى قوله تعالى هو الذى يُصَلِّى عليكم وملائكتُه فيُصَلِّى يَرْحَمُ وملائكتُه يَدْعُون للمسلمين والمسلمات ومن الصلاة بمعنى الاستغفار حديث سَوْدَةَ أنها قالت يارسولَ الله اذا مُتْنا صَلَّى لنا عثمانُ بنُ مَظْعونٍ حتى تأتينا فقال لها انَّ الموتَ أشدُّ مما تقدِّرينَ قال شمر قولها صَلَّى لنا أى استغفر لنا عنده به وكان عثمانُ ماتَ حين قالت سودةُ ذلك وأما قوله تعالى أُولئكَ عليهم صَلَواتٌ من رَبِّهم ورحمةٌ فمعنى الصَّلَوات ههنا الثناءُ عليهم من الله تعالى وقال الشاعر

صَلَّى على يَحْيَى وأَشْياعِه * ربٌّ كريمٌ وشفيعٌ مُطاعْ

معناه تَرَحَّمَ الله عليه على الدعاء لا على الخبر ابن الاعرابى الصلاةُ من الله رحمةٌ ومن المخلوقين الملائكةِ والانسِ والجنِّ القيامُ والركوعُ والسجودُ والدعاءُ والتسبيحُ والصلاةُ من الطير والهَوامِّ التسبيحُ وقال الزجاج الاصلُ فى الصلاة اللُّزومُ يقال قد صَلِيَ واصْطَلَى اذا لَزِمَ ومن هذا مَنْ يُصْلَى فى النار أى يَلْزَمُ النارَ وقال أهلُ اللغة فى الصلاة انها من الصَّلَوَيْن وهما مُكْتَنِفا الذَّنَبِ من الناقة وغيرها وأولُ مَوْصِلِ الفَخِذَيْنِ من الانسان فكأنهما فى الحقيقة مُكْتَنِفا العُصْعُصِ قال الازهرى والقولُ عندى هو الاولُ انما الصلاةُ لُزُومُ ما فَرَضَ الله تعالى والصلاةُ من أعظم الفَرْضِ الذى أُمِرَ بلزومه والصلاةُ واحدةُ الصَّلَواتِ المَفْروضة وهو اسمٌ يُوضَعُ مَوْضِعَ المَصْدَر تقول صَلَّيْتُ صلاةً ولا تقل تَصْلِيَةً وصَلَّيتُ على النبىّ صلى الله عليه وسلم قال ابن الاثير وقد تكرر فى الحديث ذكرُ الصلاة وهى العبادةُ المخصوصةُ وأصلُها الدعاءُ فى اللغة فسُمِّيَت ببعض أجزائها وقيل أصلُها فى اللغة التعظيم وسُمِّيَت الصلاةُ المخصوصةُ صلاةً لما فيها من تَعْظيم الربّ تعالى وتقدس وقوله فى التشهد الصَّلَواتُ لله أى الأَدْعِيةُ التى يُرادُ بها تعظيمُ الله هو مُسْتَحِقُّها لا تَليقُ باحدٍ سواه وأما قولنا اللهم صَلِّ على محمد فمعناه عَظِّمْه فى الدنيا باعلاء ذِكْره واظهار دعوته وابقاء شريعته وفى الآخرة بتَشْفيعه فى أُمَّته وتَضْعيفِ أجره ومَثُوبته وقيل المعنى لمّا أَمَرَنا الله سبحانه بالصلاة عليه ولم نَبْلُغْ قَدْرَ الواجبِ من ذلك أَحَلْناه على الله وقُلْنا اللهم صلِّ أنتَ على محمد لانك أعلمُ بما يَليقُ به وهذا الدعاء قد اخْتُلِفَ فيه هل يَجُوزُ اطلاقُه على غير النبىّ صلى الله عليه وسلم أم لا والصحيح أنه

خاصٌّ له ولا يقال لغيره. وقال الخطابي الصلاة التي بمعنى التعظيم والتكريم لا تقال لغيره والتي بمعنى الدعاء والتبريك تقال لغيره ومنه اللهم صلِّ على آل أبي أَوْفَى أي تَرَحَّمْ وبَرِّكْ وقيل فيه انّ هذا خاصٌّ له ولكنه هو آثَرَ به غيرَه وأَما سواه فلا يجوز له أَن يَخُصَّ به أحدا وفي الحديث من صَلَّى عليَّ صلاةً صَلَّتْ عليه الملائكة عشرا أي دَعَتْ له وبَرَّكَتْ وفي الحديث الصائم اذا أُكِلَ عندَه الطعامُ صَلَّتْ عليه الملائكةُ وصَلَواتُ اليهود كَنائسُهم وفي التنزيل لَهُدِّمَتْ صَوامعُ وبِيَعٌ وصَلَواتٌ ومساجدُ قال ابن عباس هي كَنائسُ اليهود أي مواضعُ الصلوات وأَصلها بالعبرانية صَلُوتا وقُرِئَتْ وصُلُوتٌ ومساجدُ قال وقيل انها مواضعُ صَلَوات الصابئين وقيل معناه لَهُدِّمَتْ مواضعُ الصلوات فأُقيمت الصلواتُ مُقامَها كما قال وأُشْرِبُوا في قلوبهم العِجْلَ أي حُبَّ العجل وقال بعضهم تَهْدِيمُ الصلوات تَعْطيلُها وقيل الصلاةُ بيتٌ لأَهل الكتاب يُصَلُّونَ فيه وقال ابن الانباري عليهم صَلَواتٌ أي رَحَماتٌ قال ونَسَقَ الرَّحْمةَ على الصلوات لاختلاف اللَّفْظَيْن وقوله وصَلَوَاتِ الرسول أي ودَعَواته والصَّلا وَسَطُ الظَّهْرِ من الانسان ومن كلِّ ذي أَرْبَع وقيل هو ما انْحَدَرَ من الوَرِكَيْن وقيل هي الفُرْجَةُ بين الجاعِرَة والذَّنَب وقيل هو ما عن يمين الذَّنَب وشِماله والجمع صَلَوَاتٌ وأَصْلاءٌ الأُولى عما يُجمع من المذكَّر بالالف والتاء والمُصَلِّي من الخَيْل الذي يجيء بعدَ السابق لان رأْسه يَلي صَلا المتقدِّم وهو تالي السابق وقال اللحياني انما سُمِّيَ مُصَلِّيًا لانه يجيء ورأْسُه على صَلا السابق وهو مأْخوذ من الصَّلَوَيْن لا مَحالة وهما مُكْتَنِفا ذَنَبِ الفَرَس فكأَنه يأْتي ورأْسه مع ذلك المكان يقال صَلَّى الفَرَسُ اذا جاء مُصَلِّيًا وصَلَوْتُ الظَّهْرَ ضَرَبْتُ صَلاه أَو أَصَبْتُه بشيء سَهْمٍ أَو غيره عن اللحياني قال وهي هُذَلِيَّةٌ ويقال أَصْلَتِ الناقةُ فهي مُصْلِيَةٌ اذا وَقَعَ وَلَدُها في صَلاها وقَرُبَ نِتاجُها وفي حديث عليّ أَنه قال سَبَقَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وصَلَّى أبو بكر وثَلَّثَ عُمَرُ وخَبَطَتْنا فِتْنَةٌ فما شاء الله قال أبو عبيد وأَصلُ هذا في الخَيْل فالسابقُ الاولُ والمُصَلِّي الثاني قيل له مُصَلٍّ لانه يكون عند صَلا الاول وصَلاه جانِبا ذَنَبِه عن يمينه وشِماله ثم يَتْلُوه الثالثُ قال أبو عبيد ولم أَسْمع في سوابق الخَيْل ممن يُوثَقُ بعِلْمه اسمًا لشيء منها الا الثانيَ والسُّكَيْتَ وما سوى ذلك انما يقال الثالثُ والرابعُ وكذلك الى التاسع قال أبو العباس المُصَلِّي في كلام العرب السابقُ المتقدِّمُ قال وهو مُشَبَّهٌ بالمُصَلِّي من الخيل وهو السابقُ الثاني قال ويقال للسابق الاول من الخَيْل المُجَلِّي والثاني المُصَلِّي والثالث المُسَلِّي والرابع التالي والخامس المُرْتاحُ والسادس العاطِفُ والسابع الحَظِيُّ والثامن المُؤَمَّلُ

والتاسع اللَّطِيمُ والعاشر السُّكَيْت وهو آخر السَّبْق جاء به في تفسير قولهم رَجُلٌ مُصَلٍّ وصَلاءَةُ اسم وصَلاءَةُ ابن عَمْرٍو النُّمَيْرِيُّ أَحَدُ القَلْعَيْن قال ابن بري القَلْعانِ لَقَبانِ لرَجُلَيْنِ من بني نُمَيْر وهما صَلاءَةُ وشُرَيْحٌ ابنا عَمْرِو بن خُوَيْلِفَةَ بن عبد الله بن الحَرث بن نُمَيْر وصَلَى اللَّحْمَ وغيرَه يَصْلِيه صَلْياً شَواه وصَلَيْتُه صَلْياً مثال رَمَيْتُه رَمْياً وأَنا أَصْلِيه صَلْياً اذا فعلتَ ذلك وأَنتَ تريد أَن تَشْوِيَه فاذا أَردتَ أَنك تُلْقِيه فيها القاءً كأَنك تريد الاحراق قلتَ أَصْلَيْتُه بالالف إِصْلاءً وكذلك صَلَّيْتُه أُصَلِّيه تَصْلِيَةً التهذيب صَلَيْتُ اللَّحْمَ بالتخفيف على وجه الصَّلاح معناه شَوَيْتُه فأَما أَصْلَيْتُه وصَلَّيْتُه فعلى وجه الفَساد والاحراق ومنه قوله فَسَوْفَ نُصْلِيه ناراً وقوله ويَصْلَى سَعِيراً والصِّلاءُ بالمدّ والكسر الشِّواءُ لانه يُصْلَى بالنار وفي حديث عمر لو شئتُ لَدَعَوْتُ بصِلاءٍ هو بالكسر والمدّ الشِّواءُ وفي الحديث أَن النبيَّ صلى الله عليه وسلم أُتِيَ بشاةٍ مَصْلِيَّةٍ قال الكسائي المَصْلِيَّةُ المَشْوِيَّةُ فأَما اذا أَحرقتَه وأَلقيتَه في النار قلتَ صَلَّيْتُه بالتشديد وأَصْلَيْتُه وصَلَى اللَّحْمَ في النار وأَصْلاه وصَلاه أَلقاه للإِحراق قال

أَلا يا اسْلَمِي يا هِنْدُ هِنْدَ بني بَدْرٍ * تَحِيَّةَ مَنْ صَلَّى فُؤادَكِ بالجَمْرِ

أَراد أَنه قتَل قومها فأَحرق فُؤادَها بالحُزْن عليهم وصَلِيَ بالنار وصَلِيَها صَلْياً وصُلِيّاً وصِلِيّاً وصَلَى وصِلاءً واصْطَلَى بها وتَصَلَّاها قاسَى حَرَّها وكذلك الأَمرُ الشديدُ قال أَبو زُبَيْد

فَقَدْ تَصَلَّيْتُ حَرَّ حَرْبِهِمِ * كما تَصَلَّى المَقْرُورُ مِن قَرَسِ

وفلان لا يُصْطَلَى بناره اذا كان شُجاعاً لا يُطاق وفي حديث السَّقِيفةِ أَنا الذي لا يُصْطَلَى بناره الاصْطِلاءُ افْتِعالٌ من صَلا النار والتَّسَخُّنِ بها أَي أَنا الذي لا يُتَعَرَّضُ لحَرْبِي وأَصْلاه النارَ أَدخله إِيّاها وأَثْواه فيها وصَلاه النارَ وفي النار وعلى النار صَلْياً وصُلِيّاً وصِلِيّاً وصَلَّى فلانٌ النارَ تَصْلِيَةً وفي التنزيل العزيز ومن يَفْعَلْ ذلك عُدْواناً وظُلْماً فَسَوْفَ نُصْلِيه ناراً ويُروى عن عليٍّ رضي الله عنه أَنه قرأَ ويُصَلَّى سَعِيراً وكان الكسائي يقرأُ به وهذا ليس من الشِّيِّ انما هو من إِلقائك إِيّاه فيها وقال ابن مقبل

يُخَيَّلُ فيها ذو وُسُومٍ كأَنما * يُطَلَّى بحِصٍّ أَو يُصَلَّى فَيُضْبَحُ

ومن خَفَّفَ فهو من قولهم صَلِيَ فلانٌ بالنار يَصْلَى صُلِيّاً احْتَرَقَ قال الله تعالى هم أَوْلَى بها صُلِيّاً وقال العجاج قال ابن بري وصوابه الزَّفَيان

تالله لولا النارُ أَن نَصْلاها * أَو يَدْعُوَ الناسُ علينا اللهَ * لَمَا سَمِعْنا لأَمِيرٍ قاها

وصَلِيتُ النارَ أَي قاسَيْتُ حَرَّها إِصْلَوْها أَي قاسُوا حَرَّها وهي الصَّلا والصِّلاءُ مثل الأَيا والإِياءِ للضِّياءِ اذا كسرت مَدَدْتَ واذا فتحت قَصَرْتَ قال امرؤ القيس

وقاتَلَ كلبُ الحيِّ عن نارِ أهلِه * ليَربِضَ فيها والصَّلا مُتَكَنَّفُ

ويقال صَلَيْتُ الرجلَ نارًا اذا أدخلتَه النارَ وجعلتَه يَصْلاها فان ألقيتَه فيها إلقاءً كأنك تريد الاحراق قلتَ أَصْلَيْتُه بالالف وصَلَّيْتُه تَصْلِيَةً والصِّلاءُ والصَّلى اسمٌ للوَقود تقول صَلَى النارِ وقيل هما النارُ وصَلَّى يدَه بالنار سَخَّنَها قال

أتانا فلم نَفرَح بطَلْعَةِ وجهِه * طُروقًا وصَلَّى كَفَّ أَشْعَثَ ساغِبِ

واصْطَلَى بها اسْتَدْفَأَ وفي التنزيل لعلكم تَصْطَلُون قال الزجاج جاء في التفسير أنهم كانوا في شتاء فلذلك احتاجَ الى الاصْطِلاء وصَلَّى العَصا على النار وتَصَلَّاها لَوَّحَها وأدارَها على النار ليُقَوِّمَها ويُلَيِّنَها وفي الحديث أَطْيَبُ مُضْغَةٍ صَيْحانِيَّةٌ مَصْلِيَّةٌ قد صُلِيَتْ في الشمس وشُمِّسَتْ ويروى بالباء وهو مذكور في موضعه وفي حديث حذيفة فرأيتُ أبا سُفْيانَ يَصْلِي ظَهْرَه بالنار أي يُدْفِئُه وقِدْحٌ مُصَلًّى مَضْبُوحٌ قال قيس بن زهير

فلا تَعْجَلْ بأَمرِكَ واسْتَدِمْه * فما صَلَّى عَصاه كمُسْتَدِيمِ

والمِصْلاةُ شَرَكٌ يُنْصَبُ للصَّيْد وفي حديث أهل الشام إنَّ للشيطان مَصالِيَ وفُخُوخًا والمَصالي شبيهة بالشَّرَكِ تُنْصَبُ للطير وغيرها قال ذلك أبو عبيد يعني ما يَصِيدُ به الناسَ من الآفات التي يَسْتَفِزُّهم بها من زِينةِ الدُّنيا وشَهَواتِها واحدتُها مِصْلاةٌ ويقال صَلِيَ بالأمرِ وقد صَلِيتُ به أَصْلَى به اذا قاسَيْتَ حَرَّه وشِدَّتَه وتَعَبَه قال الطُّهَوِي

ولا تَبْلَى بَسالَتُهم وإن هُمْ * صَلُوا بالحرب حِينًا بعد حِينِ

وصَلَيْتُ لفلان بالتخفيف مثال رَمَيْتُ وذلك اذا عَمِلْتَ له في أمرٍ تُرِيدُ أن تَمْحَلَ به وتُوقِعَه في هَلَكَةٍ والاصل في هذا من المَصالي وهي الاشْراكُ تُنْصَبُ للطير وغيرها وصَلَيْتُه وصَلَيْتُ له مَحَلْتُ به وأَوْقَعْتُه في هَلَكَةٍ من ذلك والصَّلايَةُ والصَّلاءَةُ مُدُقُّ الطِّيبِ قال سيبويه انما هُمِزَتْ ولم يكُ حرف العلة فيها طَرَفًا لانهم جاؤا بالواحد على قولهم في الجمع صَلاءٌ مهموزة كما قالوا مَسْنِيَّةٌ ومَرْضِيَّةٌ حين جاءت على مَسْنِيٍّ ومَرْضِيٍّ وأما من قال صَلايَةٌ فانه لم يجئ بالواحد على صَلاءٍ أبو عمرو والصَّلايَةُ كُلُّ حَجَرٍ عَرِيضٍ يُدَقُّ عليه عِطْرٌ أو هَبِيدٌ الفراء تجمع الصَّلاءَةُ صُلِيًّا وصِلِيًّا والسَّماءُ سُمِيًّا وسِمِيًّا وأنشد

* أَشْعَثَ مما ناطَحَ الصُّلِيَّا *

يعني الوَتِدَ ويجمع حُقِيُّ البقر على حُقِيٍّ وحِقِيٍّ والصَّلايَةُ الفِهْرُ قال أُميَّةُ يصف السماء

صراة

سَرَاةُ صَلايةٍ خَلْقاءَ صِيغَتْ * تُزِلُّ الشمسَ ليس لها رِئابُ

قوله ليس لها رئاب هكذا في الاصل والصحاح وقال في التكملة الرواية *ليس لها اياب* اهـ

قال وانما قال امرؤ القيس * مَدَاكُ عَرُوسٍ أو صَلايةُ حَنْظَلِ * فأضافه اليه لانه يُفلَق به اذا يبس ابن شميل الصَّلاية سَريحة خَشِنةٌ غَليظةٌ من القُفّ والصَّلَوانِ ما عن يمين الذَّنَب وشماله وهما صَلَوانِ وأَصْلَتِ الفرسُ اذا استرخى صَلَواها وذلك اذا قَرُبَ نِتاجها وصَلَيْتُ الظهرَ ضربت صَلاهُ أو أصبته نادرٌ وانما حُكْمه صَلَوْته كما تقول هَذَيْل الليث الصِّلِّيانُ نَبْتٌ قال بعضهم هو على تقدير فِعِّلان وقال بعضهم فِعْليان فمن قال فِعْلِيان قال هذه أرضٌ مَصْلاةٌ وهو نَبْتٌ له سَنَمةٌ عظيمةٌ كأنها رأس القَصَبة اذا خرجت أذنابها تَجْذِبُها الابل والعرب تُسَمِّيه خُبْزَةَ الابل وقال غيره من أمثال العرب في اليمين اذا أقدم عليها الرجل ليقتطع بها مالَ الرجل جَذَّها جَذَّ العَيْرِ الصِّلِّيانةَ وذلك ان لها جِعْثِنَةً في الارض فاذا كَدَمَها العَيْرُ اقتلعها بجِعْثِنَتِها وفي حديث كعب ان الله بارك لدوابِّ المجاهدين في صِلِّيانِ أرض الرُّومِ كما بارك لها في شعير سُورِيَةَ معناه أي يقوم لخيلهم مقامَ الشعير وسُورِيَة هي بالشام

(صما) الصِّمْيانُ من الرجال الشديدُ المُحْتَنِكُ السِّنِّ والصِّمْيانُ الشُّجاعُ الصادقُ الحَمْلة والجمع صِمْيان عن كراع قال أبو اسحق أصل الصِّمْيان في اللغة السُّرْعة والخِفَّةُ ابن الاعرابي الصِّمْيانُ الجَرِيءُ على المَعاصي قال ابن بُزُرْج يقال لا صَمْياءَ له ولا عَمْياءَ من ذلك مُتْرٌ وكان كذلك اذا أكبَّ على أمرٍ فلم يُقلِعْ عنه ورَجُلٌ صِمْيانٌ جَرِيءٌ شُجاع والصِّمْيانُ التَّصَرُّفُ والتَّلَفُّتُ والوَثْبُ ورجلٌ صِمْيانٌ اذا كان ذا تَوَثُّبٍ على الناس وأَصْمَى الفرسُ على لِجامه اذا عَضَّ عليه ومَضَى وأنشد

قوله متر وكان كذلك هكذا في النسخ وهي ساقطة من عبارة ابن بزرج التي نقلها في التكملة اهـ

أَصْمَى على فَأْسِ اللِّجامِ وقَرْبُه * بالماءِ يَقْطُرُ تارةً ويَسيلُ

وانْصَمَى عليه أي انْصَبَّ قال جرير

انِّي انْصَمَيْتُ من السماء عليكُمُ * حتى اخْتَطَفْتُكَ يا فَرَزْدَقُ من عَلِ

ويروى انْصَبَبْتُ وأَصْمَيْتُ الصَّيْدَ اذا رَمَيْتَه فقتلته وأنت تَراه وأَصْمَى الرَّمِيَّةَ أَنْفَذَها وروي عن ابن عباس أنه سُئِلَ عن الرَّجُلِ يَرْمِي الصَّيْدَ فيجده مقتولاً فقال كُلْ ما أَصْمَيْتَ ودَعْ ما أَنْمَيْتَ قال أبو اسحق المعنى في قوله كُلْ ما أَصْمَيْتَ أي ما أصابه السهمُ وأنتَ تَراه فأسرع في الموت فرأيته ولا محالة انه مات بِرَمْيِكَ وأصلُه من الصِّمْيان وهو السُّرْعةُ والخِفَّةُ وصَمَى الصَّيْدُ يَصْمِي اذا مات وأنتَ تَراه والاصْماءُ أن تَقْتُلَ الصَّيْدَ مكانَه ومعناه سُرْعةُ ازْهاقِ الرُّوح من قولهم للمُسْرِع صِمْيانٌ والانْماءُ أن تصيب اصابةً غيرَ قاتلةٍ في الحال يقال أَنْمَيْتُ الرَّمِيَّةَ ونَمَتْ بنفسها ومعناه اذا صِدْتَ

بكلب أرسلته أو غيره مما فعلت وأنت تراه غير غائب عنك فكل منه وما أصميته ثم غاب عنك فمات بعد ذلك فلا تأكله فانك لا تدرى أماتت بصيدك أم بعارض آخر وانصمى عليه انقض وأقبل نحوه وقال شمر يقال صماه الامر أى حل به يصميه صميا وقال عمران بن حطان

وقاضى الموت يعلم ما عليه * اذا ما مت منه ما صمانى

أى ما حل بى ورجل صميان ينصمى على الناس بالاذى وصاتى منيته وأصماها ذاقها والانصماء الاقبال نحو الشئ كما ينصمى البازى اذا انقض (صنا) الصنا والصناء الوسخ وقيل الرماد قال ثعلب يمد ويقصر ويكتب بالياء والالف وكتابه بالالف أجود ويقال تصنى فلان اذا قعد عند القدر من شرهه يكبب ويشوى حتى يصيبه الصناء وفى حديث أبى قلابة قال اذا طال الصناء الميت نقى بالاشنان ان شاؤا قال الازهرى أى درنه ووسخه قال وروى ضناء بالضاد والصواب صناء بالصاد وهو وسخ النار والرماد الفراء أخذت الشئ بصنايته أى أخذته بجميعه والسين لغة أبو عمرو الصنى شعب صغير يسيل فيه الماء بين جبلين وقيل الصنى حسى صغير لا يرده أحد ولا يؤبه له وهو تصغير صنو قالت ليلى الاخيلية

أنابغ لم تنبغ ولم تك أولا * وكنت صنيا بين صدين مجهلا

ويقال هو شق فى الجبل ابن الاعرابى الصانى اللازم للخدمة والناصى المغربد والصنو الغور الخسيس بين الجبلين قال والصنو الماء القليل بين الجبلين والصنو الحجر بين الجبلين وجمعها كلها صنو والصنو الاخ الشقيق والعم والابن والجمع أصناء وصنوان والانثى صنوة وفى حديث النبى صلى الله عليه وسلم عم الرجل صنو أبيه قال أبو عبيد معناه أن أصلهما واحد قال وأصل الصنو انما هو فى النخل قال شمر يقال فلان صنو فلان أى أخوه ولا يسمى صنوا حتى يكون معه آخر فهما حينئذ صنوان وكل واحد منهما صنو صاحبه وفى حديث العباس صنو أبى وفى رواية صنوى والصنو المثل وأصله أن تطلع نخلتان من عرق واحد يريد أن أصل العباس وأصل أبى واحد وهو مثل أبى أو مثلى وجمعه صنوان واذا كانت نخلتان أو ثلاث أو أكثر أصلها واحد فكل واحد منها صنو والاثنان صنوان والجمع صنوان برفع النون وحكى الزجاجى فيه صنو بضم الصاد وقد يقال لسائر الشجر اذا تشابه والجمع كالجمع وقال أبو حنيفة اذا نبتت الشجرتان من أصل واحد فكل واحد منهما صنو الاخرى وركيتان صنوان متجاورتان اذا تقاربتا

قوله ان شاؤا هكذا فى الاصل وليست فى النهاية وحرر اه

قوله الغور هكذا فى الاصل المعتمد بيدنا والذى فى القاموس والتهذيب العود اه

ونبتا

ونبعتا من عين واحدة وروى عن البراء بن عازب فى قوله تعالى صنوان وغير صنوان قال الصنوان المجتمع وغير الصنوان المتفرق وقال الصنوان النخلات أصلهن واحد قال والصنوان النخلتان والثلاث والخمس والست أصلهن واحد وفروعهن شتى وغير صنوان الفاردة وقال أبو زيد هاتان نخلتان صنوان ونخيل صنوان وأصناء ويقال للاثنين قنوان وصنوان وللجماعة قنوان وصنوان الفراء الأصناء الأمثال والأنصاء السابقون ابن الاعرابى الصنوة الفسيلة ابن برزج يقال للعفر المعطل صنو وجمعه صنوان ويقال اذا احتفر قد اصطنى

(صها) صهوة كل شئ أعلاه وأنشد بيت عارق

فأقسمت لا أحتل الا بصهوة * حرام على رمله وشقائقه

وهى من الفرس موضع اللبد من ظهره وقيل مقعد الفارس وقيل هى ما أسهل من سراة الفرس من ناحيتيها كلتيهما والصهوة مؤخر السنام وقيل هى الرادفة تراها فوق العجز قال ذو الرمة يصف ناقة

الى صهوة تتلو محالا كأنها * صفا دلصته طحمة السيل أخلق

والجمع صهوات وصهاء الجوهرى أعلى كل جبل صهوته والصهاء منابع الماء الواحدة صهوة وأنشد ابن برى

تظلل فيهن أبصارها * كما ظلل العضرماء الصهاء

والصهوة ما يتخذ فوق الروابى من البروج فى أعاليها والجمع صهى نادر وفى التهذيب والصهوات وأنشد

أزنأنى الحب فى صهى تلف * ما كنت لولا الرباب أزنؤها

والصهوة مكان متطامن من الارض تأوى اليه ضوال الابل والصهوات أوساط المتنين الى القطاة وهاصاه كسر صلبه وصاهاه ركب صهوته والصهوة كالغار فى الجبل يكون فيه الماء وقد يكون فيه ماء المطر والجمع صهاء وصها الجرح بالفتح يصهى صهيا ندى وقال الخليل صهى فى الجرح بالكسر وأصهى الصبى دهنه بالسمن ووضعه فى الشمس من مرض يصيبه قال ابن سيده وحملناه على الواو لانا لا نجد ه ص ى ابن الاعرابى تيس ذو صهوات اذا كان سمينا وأنشد

ذا صهوات يرتعى الادلاسا * كأن فوق ظهره أحلاسا * من شحمه ولحمه دحاسا

والدلس أرض أنبتت بعدما أكلت وصها اذا كثر ماله الاصمعى اذا أصاب الانسان جرح فجعل يندى قيل صها يصهى وصهيون هى الروم وقيل هى بيت المقدس وأنشد

وان أجلبت صهيون يوما عليكما * فان رحا الحرب الدكوك رحاكما

(صوى) الصوة جماعة السباع عن كراع والصوة حجر يكون علامة فى الطريق والجمع صوى

قوله "حرام على" هكذا فى الاصل وفى الصحاح عليك وحرره اه

وأصواء جمع الجمع قال * قد اغتدى والطير فوق الأصواء * وأنشد أبو زيد

ومن ذات أصواء سهوب كأنها * مزاحف هزلى بينها متباعد

قال ابن برى وقد جاء فعلة على أفعال كما قال * وعقبة الأعقاب فى الشهر الأصم *
قال وقد يجوز أن يكون أصواء جمع صوى مثل ربع وأرباع وقيل الصوى والأصواء الأعلام المنصوبة المرتفعة فى غلظ وفى حديث أبى هريرة ان للاسلام صوى ومنارا كمنار الطريق ومنه قيل للقبور أصواء قال أبو عمرو الصوى أعلام من حجارة منصوبة فى الفيافى والمفازة المجهولة يستدل بها على الطريق وعلى طرفيها أراد أن للاسلام طرائق وأعلاما يهتدى بها وقال الاصمعى الصوى ما غلظ من الارض وارتفع ولم يبلغ أن يكون جبلا قال أبو عبيد وقول أبى عمرو أعجب الى وهو أشبه بمعنى الحديث وقال لبيد

ثم أصدرناهما فى وارد * صادر وهم صواه قد مثل

وقال أبو النجم * و بين أعلام الصوى المواثل * ابن الاعرابى أخفض الأعلام الثابتة وهى بلغة بنى أسد بقدر قمة الرجل فاذا ارتفعت عن ذلك فهى صوة قال يعقوب والعلم ما نصب من الحجارة ليستدل به على الطريق والعلم الجبل وفى حديث لقيط فيخرجون من الأصواء فينظرون اليه ساعة قال القتيبى يعنى بالأصواء القبور وأصلها الأعلام شبه القبور بها وهى أيضا الصوى وهى الآرام واحدها ارم وارمى وأرمية وريمى أيضا وفى حديث أبى هريرة فتخرجون من الأصواء فتنظرون اليه الأصواء القبور والصاوى اليابس الاصمعى فى الشاء اذا أيبس أربابها ألبانها عمدا ليكون أسمن لها فذلك التصوية وقد صويناها يقال صوبتها فصوت ابن الاعرابى التصوية فى الاناث أن تبقى ألبانها فى ضروعها ليكون أشد لها فى العام المقبل وصويت الناقة حفلتها التسمن وقيل أيبست لبنها وانما يفعل ذلك ليكون أسمن لها وأنشد ابن الاعرابى

اذا الدعرم المقناس صوى لقاحه * فان لنا ذودا عظام المحالب

قال وناقة مصواة ومصراة ومحفلة بمعنى واحد وجاء فى الحديث التصوية خلابة وكذلك التصرية وصويت الغنم أيبست لبنها عمدا ليكون أسمن لها مثله فى الابل والاسم من كل ذلك الصوى وقيل الصوى ان تتركها فلا تحلبها قال

يجمع للرعاء فى ثلاث * طول الصوى وقلة الارغاث

والتصوية

قوله قد مثل هكذا فى الاصل هنا وتقدم فى مادة مثل * صواه كالمثل * وشرحه هناك نقلا عن ابن سيده فارجع اليه اه

والتَّصْوِيَةُ مِثْلُ التَّصْرِيَةِ وهو أن تُترَكَ الشاةُ أيّاماً لا تُحلَب والحلابة الخداع وضَرْعٌ صاوٍ إذا ضَمَرَ وذهب لبنه قال أبو ذؤيب

مُتَفَلِّقٌ أنساؤُها عن قانئٍ * كالقُرطِ صاوٍ غُبْرُهُ لا يُرضَعُ

أراد بالقانئ ضرعها وهو الأحمر لأنه ضمر وارتفع لبنه التهذيب الصوى أن تغرز الناقة فيذهب لبنها قال الراعي

فطأطأتُ عيني هل أرى من سمينةٍ * تداركُ منها في عامين والصوى

قال ويكون الصوى بمعنى الشحم والسمن الأحمر والصاة بوزن الصاعة ماءٌ ثخين يخرج مع الولد وقال العديس الكناني التَّصْوِيَةُ للفحول من الإبل أن لا يُحمَل عليه ولا يُعقَد فيه حبلٌ ليكون أنشط له في الضراب وأقوى قال الفقعسي يصف الراعي والإبل

صوّى لها ذا كِدنةٍ جُلْذِيّا * أخيفَ كانت أُمُّه صفِيّا

وصوّيت الفحل من ذلك وقيل إنما أصل ذلك في الإناث تغرز فلا تحلب لتسمن ولا تضعف فجعله الفقعسي للفحل أي تُرك من العمل وعلف حتى رجعت نفسه اليوم سمن وصوّيت لإبلي فحلاً إذا اخترته وربّيته للفحلة الليث الصاوي من النخيل اليابس وقد صوت النخلة تصوى صُوِيًّا قال ابن الأنباري الصوى في النخلة مقصور يكتب بالياء وقد صويت النخلة فهي صاوية إذا عطشت وضمرت ويبست قال وقد صوى النخل وصوّى النخل قال الأزهري وهذا أصح مما قال الليث وكذلك غير النخل من الشجر وقد يكون في الحيوان أيضاً قال ساعدة يصف بقر وحش

قد أوبيت كلَّ ماءٍ فهي صاويةٌ * مهما تُصِبْ أُفُقاً من بارقٍ تَشِمِ

والصَّوُّ الفارغ وأصوى إذا جفّ والصوّة مختلف الريح قال امرؤ القيس

وهبّت له ريحٌ بمختلفِ الصُّوَى * صباً وشمالاً في منازلِ قُفّالِ

ابن الأعرابي الصوى السنبل الفارغ والقنبع غلافه الأزهري في ترجمة صعنب

* تحسب بالليل صُوَى مُصَعْنَبا * قال الصوى الحجارة المجموعة الواحدة صُوّة ابن الأعرابي الصُّوّة صوت الصدى بالصاد التهذيب في ترجمة ضوى سمعت ضَوّة القوم وعَوّتهم أي أصواتهم وروى عن ابن الأعرابي الصَّوّة والعَوّة بالصاد وذات الصُّوَى موضع قال الراعي

تضمّنهم وارتدّت العين دونهم * بذات الصوى من ذي التنانير ماهر

(صيا) الصِّيَةُ ما يخرج من رحم الشاة بعد الولادة قال ابن أحمر الصاة بوزن الصاعة والصاءة

بوزن الصعاة والصيأة بوزن الصيعة والصية الماء الذى يكون فى المشيمة وأنشد شمر

على الرجلين صاء كالخراج قال وبعث الناقة بصيتها أى بعد ثمان نتاجها والصية أنثى الطائر الذى يقال له الهام والصياصى شوك الحاكة الذى يخط به الثوب وتدعى المخط واحدته صيصية وقيل صيصية الحائك الذى يخط به الثوب وتدعى المخط أبو الهيثم الصيصية حف صغير من قرون الظباء تنسج به المرأة قال دريد بن الصمة

فجئت إليه والرماح تنوشه * كوقع الصياصى فى النسيج الممدد

ومنه الحديث حين ذكر الفتنة فقال كأنها صياصى البقر قال أبو بكر شبه الفتنة بقرون البقر لشدتها وصعوبة الأمر فيها والعرب تقول فتنة صماء إذا كانت هائلة عظيمة وفى حديث أبى هريرة أصحاب الدجال شواربهم كالصياصى يعنى قرون البقر يريد أنهم أطالوا شواربهم وفتلوها فصارت كأنها قرون بقر والصياصى القرى وقيل الحصون وفى التنزيل وأنزل الذين ظاهروهم من أهل الكتاب من صياصيهم قال الفراء من حصونهم وقال الزجاج الصياصى كل ما يمتنع به وهى الحصون وقيل القصور لأنه يتحصن بها وصيصية الثور قرنه لاحتصانه به من عدوه قال النابغة الجعدى وقيل سحيم عبد بنى الحسحاس

فأصبحت الثيران غرقى وأصبحت * نساء تميم يلتقطن الصياصيا

ذهب إلى أن رجال تميم نساجون نخساء وهم يلتقطن لهم الصياصى ليحفروا بها الغزل وصيصية الديك مخلبان فى ساقيه وقيل صيصية الديك وغيره من الطير الأصبع الزائدة التى فى مؤخر رجله وقيل صيصية الديك شوكته لأنه يتحصن بها

(فصل الضاد المعجمة) (ضأى) ابن الأعرابى ضأى الرجل إذا دق جسمه (ضبا) ضبته الشمس والنار تضبوه ضبيا وضبوا لفحته ولوحته وغيرته وكذلك ضحته ضحا وضبته النار ضبوا أحرقته وشوته وبعض أهل اليمن يسمون خبزة الملة مضباة من هذا قال ابن سيده ولا أدرى كيف ذلك الآن تسمى باسم الموضع وأضبى الرجل على ما فى يديه أمسك لغة فى أضبأ عن اللحيانى وأضبى بهم السفر أخلقهم مارجوا فيه من ربح ومنفعة عن الهجرى وأنشد

قوله مضباة بفتح الميم كما فى المحكم وفى القاموس بضم الميم اه

لا يشكرون إذا كانت ميسرة * ولا يكفون ان أضبى بنا السفر

الكسائى أضبيت على الشئ أشرفت عليه أن أظفر به والضابى الرماد وأضبى يضبى إذا رفع قال رؤبة ترى قناتى كقناة الأضهاب * يعملها الطاهى ويضبيها الضاب

يُضْبِيها أي يرفعها عن النار كي لا تحترق والضاب يريد الضابي وهو الرافع والطاهي هنا المقوّم للقسيّ والرماح على النار (ضبا) ضبا بالمكان أقام حكاه ابن دريد قال وليس بثبت

(ضحا) الضَّحْوُ والضَّحْوَةُ والضَّحِيَّةُ على مثال العشية ارتفاع النهار أنشد ابن الاعرابي

رَقُودُ ضَحِيَّاتٍ كأنّ لسانه * اذا واجه السفّار مِكْحالُ أرمدا

والضُّحَى فُوَيْقَ ذلك أنثى وتصغيرها بغير هاء لئلا يلتبس بتصغير ضحوة والضَّحاء ممدود اذا امتدّ النهار وكَرَبَ أن ينتصف قال رؤبة * هابي العشيّ دَيْسَقٌ ضَحاؤه * وقال آخر * عليه من نَسْجِ الضُّحَى شُفُوفُ * شبّه السراب بالستور البيض وقيل الضُّحَى من طلوع الشمس الى أن يرتفع النهار وتبيضّ الشمس جدًّا ثم بعد ذلك الضَّحاء الى قريب من نصف النهار قال الله تعالى والشمس وضُحاها قال الفراء ضُحاها نهارها وكذلك قوله والضُّحَى والليل اذا سجى هو النهار كُلُّه قال الزجاج وضحاها وضيائها وقال في قوله والضحى والنهار وقيل ساعة من ساعات النهار والضُّحَى حين تطلع الشمس فيصفو ضوءها والضَّحاء بالفتح والمد اذا ارتفع النهار واشتدّ وقْعُ الشمس وقيل هو اذا علت الشمس الى ربع السماء فما بعده والضَّحاء ارتفاع الشمس الاعلى والضُّحَى مقصورة مؤنثة وذلك حين تُشْرِقُ الشمسُ وفي حديث بلال فلقد رأيتهم يتروحون في الضَّحاء أي قريبا من نصف النهار فأما الضَّحْوة فهو ارتفاع أول النهار والضُّحَى بالضم والقصر فوقه وبه سميت صلاة الضُّحَى غيره ضَحْوَةُ النهار بعد طلوع الشمس ثم بعده الضُّحَى وهي حين تُشْرِقُ الشمسُ قال ابن بري وقد يقال ضَحْوٌ لغة في الضُّحَى قال الشاعر

طَرِبْتَ وهاجتك الحَمامُ السواجعُ * تميل بها ضَحْوًا غُصونٌ نوائعُ

قال فعلى هذا يجوز أن يكون ضُحَيٌّ تصغير ضَحْوٍ قال الجوهري الضُّحَى مقصورة تؤنث وتذكّر فمن أنّث ذهب الى أنها جمع ضَحْوة ومن ذكّر ذهب الى أنه اسم على فُعَلٍ مثل صُرَدٍ ونُغَرٍ وهو ظرف غير متمكن مثل سَحَرَ تقول لقيته ضُحًى وضُحَى اذا أردت به ضُحَى يومك لم تنوّنه قال ابن بري ضُحًى مصروف على كلّ حال قال الجوهري ثم بعده الضَّحاء ممدود مذكّر وهو عند ارتفاع النهار الاعلى تقول منه أقمت بالمكان حتى أضْحَيْتُ كما تقول من الصباح أصبحت ومنه قول عمر رضي الله عنه أضْحُوا بصلاة الضُّحَى أي صلُّوها لوقتها ولا تؤخّروها الى ارتفاع الضُّحَى ويقال أضْحَيْتُ بصلاة الضُّحَى أي صلّيتها في ذلك الوقت والضَّحاء أيضا الغَداء وهو الطعام الذي يُتَغَدَّى به سُمِّي بذلك لانه

يُؤْكَلُ فى الضَحاء تقول هم يَتَضَحَّوْنَ أى يتغدّون قال ابن برى ومنه قول الجعدى

أعْجَلها أقْدُحى الضَحاءَ ضُحًا * وهى تُناصى ذَوائِبَ السَلَمِ

وقال يزيد بن الحكم

بها الصَوْنُ الأشْوَطُها من غَداتها * لتَمْرِ بنها ثُمَّ الصَبُوحُ ضَحاؤُها

وفى حديث سلمة بن الاكوع بينا نحن نَتَضَحَّى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أى نتغدى والاصل فيه أن العرب كانوا يسيرون فى ظَعْنِهم فاذا مَرُّوا ببقعة من الارض فيها كَلأٌ وعُشْبٌ قال قائلهم ألا ضَحُّوا رُوَيْدًا اى ارفقوا بالابل حتى تَتَضَحَّى أى تَنالَ من هذا المرعى ثم وُضِعَت التَضْحِيَةُ مكانَ الرِفْقِ لتَصِلَ الابل الى المنزل وقد شَبِعَتْ ثم اتُّسِعَ فيه حتى قيل لكل من أكل وقتَ الضُحَى هو يَتَضَحَّى أى يأكُلُ فى هذا الوقت كما يقال يتغدّى ويتعشّى فى الغداء والعشاء وضَحَّيْتُ فلانًا أُضَحِّيه تَضْحِيَةً أى غَدَّيْتُه وأنشدنى الرمة

تَرَى الثَورَ يَمْشى راجِعًا مِنْ ضَحائه * بها مِثْلَ مَشْىِ الهِبْرِزِىِّ المُسَرْوَلِ

الهِبْرِزِىُّ الماضى فى أَمْرِه من ضَحائه اى من غَدائه من المَرْعَى وقتَ الغَداء اذا ارتفع النهار ورجل ضَحْيانُ اذا كان يأكُلُ فى الضُحَى وامرأة ضَحْيا مثل غَدْيان وغَدْيانة ويقال هذا يُضاحينا ضَحِيَّةَ كل يوم اذا أتاهم كلَّ غداة وضَحَّى الرجل تَغَدَّى بالضُحَى عن ابن الاعرابى وأنشد

ضَحَّيْتُ حتى أظْهَرَتْ بمَلْحُوبْ * وحَكَّتِ السَاقَ بِبَطْنِ العُرْقُوبْ

يقول ضَحَّيْتُ لكثرة أكلها أى تغدّيت تلك الساعة انتظارًا لها والاسم الضَحاءُ على مثال الغَداء والعَشاء وهو ممدود مذكر والضاحِيَةُ من الابل والغنم التى تَشْرَبُ ضُحًى وتَضَحَّتِ الابلُ أكلت فى الضُحَى وضَحَّيْتُها أنا وفى المثل ضَحِّ ولا تَغْتَرَّ ولا يقال ذلك للانسان هذا قول الاصمعى وجعله غيره فى الناس والابل وقيل ضَحَّيْتُها غَدَّيْتُها أى وقت كان والاعرف أنه فى الضُحَى وضَحَّى فلان غَنَمَه أى رعاها بالضُحَى قال الفراء يقال ضَحَتِ الابلُ الماءَ ضُحًا اذا وَرَدَتْ ضُحًى قال أبو منصور فان أرادوا أنها رَعَتْ ضُحًى قالوا تَضَحَّتِ الابل تَتَضَحَّى تَضَحِّيًا والمُضَحِّى الذى يُضَحِّى إبله وقد تُسَمَّى الشمس ضُحًى لظهورها فى ذلك الوقت وأتيتك ضَحْوَةً أى ضُحًى لا تستعمل الا ظرفًا اذا عَنَيْتَها من يومك وكذلك جميع الأوقات اذا عنيتها من يومك أو ليلتك فان لم تَعْنِ ذلك صَرَّفْتَها بوجوه الاعراب وأجْرَيْتَها مُجْرَى سائر الاسماء والضَحِيَّةُ لغة فى الضَحْوَة عن ابن الاعرابى كأن الغَدِيَّةَ

لغة

لغة في الغداة وسيأتي ذكر الغدية وضاحاه أتاه ضحى وضاحيته أتيته ضحاء وفلان يضاحينا ضحو كل يوم أي يأتينا وضحينا بني فلان أتيناهم ضحى مغيرين عليهم وقال

أراني إذا ما كنت قوما عداوة * فضحيتهم أني على الناس قادر

وأضحينا صرنا في الضحى وبلغناها وأضحى يفعل ذلك أي صار فاعلا له في وقت الضحى كما تقول ظل وقيل إذا فعل ذلك من أول النهار وأضحى في الغدو إذا أخره وضحى بالشاة ذبحها ضحى النحر هذا هو الأصل وقد تستعمل التضحية في جميع أوقات أيام النحر وضحى بشاة من الأضحية وهي شاة تذبح يوم الأضحى والضحية ما ضحيت به وهي الأضحاة والجمع أضحى يذكر ويؤنث فمن ذكر ذهب إلى اليوم قال أبو الغول الطهوي

رأيتكم بني الخذواء لما * دنا الأضحى وصللت اللحام

توليتم بودكم وقلتم * لعك منك أقرب أو جذام

وأضحى جمع أضحاة منون وهو مثله أرطى جمع أرطاة وشاهد التأنيث قول الآخر

يا قاسم الخيرات يا مأوى الكرم * قد حلت الأضحى ومالي من غنم

وقال

ألا ليت شعري هل تعودن بعدها * على الناس أضحى تجمع الناس أو فطر

قال يعقوب يسمى اليوم أضحى بجمع الأضحاة التي هي الشاة والأضحية والأضحية كالضحية ابن الاعرابي الضحية الشاة التي تذبح ضحوة مثل غدية وعشية وفي الضحية أربع لغات أضحية وإضحية والجمع أضاحي وضحية على فعيلة والجمع ضحايا وأضحاة والجمع أضحى كما يقال أرطاة وأرطى وبها سمي يوم الأضحى وفي الحديث إن على كل أهل بيت أضحاة كل عام أي أضحية وأما قول حسان بن ثابت يرثي عثمان رضي الله عنه

ضحوا بأشمط عنوان السجود به * يقطع الليل تسبيحا وقرآنا

فإنه استعاره وأراد قراءة وضحا الرجل ضحوا وضحوا وضحيا برز للشمس وضحا الرجل وضحى يضحى في اللغتين معا ضحوا وضحيا أصابته الشمس وفي التهذيب قال شمر ضحي يضحى ضحيا وضحا يضحو ضحوا وعن الليث ضحي الرجل يضحى ضحا إذا أصابه حر الشمس قال الله تعالى وأنك لا تظمأ فيها ولا تضحى قال لا يؤذيك حر الشمس وقال الفراء لا تضحى لا تصيبك شمس مؤذية قال وفي بعض التفسير ولا تضحى لا تعرق قال الازهري والأول أشبه بالصواب وأنشد

قوله أبو الغول الطهوي قال في التكملة الشعر لأبي الغول النهشلي لا الطهوي وقوله * لعك منك أقرب أو جذام * قال في التكملة هكذا وقع في نوادر أبي زيد والرواية * أعك منك أقرب أم جذام * بالهمزة لا باللام اهـ كتبه مصححه

رَأَتْ رَجُلاً أَمّا اذا الشمسُ عارَضَتْ * فيَضْحَى وأَمّا بالعَشِيّ فيَخْصَرُ

وضَحِيتُ بالكسر ضَحًى عرِقْتُ ابن عرفة يقال لكل من كان بارزًا فى غير ما يُظِلُّه و يُكِنُّه انه لَضاحٍ ضَحِيتُ للشمس أى بَرَزْتُ لها وضَحَيْتُ للشمس لغة وفى الحديث عن عائشة فلم يَرُعْنِى الّا ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم قد ضَحا أى ظَهَر قال شمر قال بعض الكلابيين الضاحى الذى بَرَزَتْ عليه الشمس وغدا فلانٌ ضَحِيًّا وغدا ضاحِيًا وذلك قُرْبَ طلوع الشمس شيأ ولا يزال يقال غدا ضاحيًا ما لم تكن قائلةٌ وقال بعضهم الغادى أن يَغْدُوَ بعد صلاة الغَداة والضاحى اذا استَعْلَتْ عليه الشمسُ وقال بعضُ الكلابيين بَيْنَ الغادى والضاحى قَدْرُ فُواقِ ناقة وقال القُطامى

مُسْتَبْطِئُونى وما كانت أَناتُهُمُ * الّا كما آبَتِ الضاحى عن الغادى

وضَحَيْتُ للشمس وضَحِيتُ أَضْحَى منهما جميعا والمَضْحاةُ الارضُ البارزةُ التى لا تكادُ الشمس تَغِيبُ عنها تقول عليك بمَضْحاةِ الجبل وضَحا الطريقُ يَضْحُو ضُحُوًّا بَدَا وظهر وبَرَز وضاحيةُ كلِّ شئٍ ما بَرَزَ منه وضَحَا الشئُ وأَضْحَيْتُه أنا أى أظهرته وضَواحِى الانسان ما بَرَزَ منه للشمس كالمَنْكِبَيْنِ والكَتِفَيْنِ ابن برى والضَّواحى من الانسان كَتِفاه ومَتْناه وقيل ان الأَصمعى دخل على سعيد بن سَلْم وكان لسعيد يَتَرَدَّدُ اليه ابن الاعرابى فقال له الأَصمعى أُنشِدُ عَمَّن ما رواه أُستاذُكَ فأنشد

رَأَتْ نِضْوَ أَسْفارٍ أُمَيْمَةُ قاعِدًا * على نِضْوِ أَسْفارٍ فَجُنَّ جُنونُها

فقالت من أىِّ الناس أنتَ ومن تَكُنْ * فانك راعى ثَلَّةٍ لا يَزِينُها

فقلتُ لها ليس الشُّحُوبُ على الفَتَى * بعارٍ ولا خيرُ الرجالِ سَمِينُها

عليكِ براعى ثَلَّةٍ مُسْلَحِبَّةٍ * يَرُوحُ عليه مَحْضُها وحَقِينُها

سَمِينِ الضَّواحى لم تُؤَرِّقْه ليلةٌ * وأَنْعَمَ أَبْكارُ الهُمومِ وعُونُها

الضَّواحى ما بَدَا من جَسَده ومعناه لم تُؤَرِّقْه ليلةً أَبكارُ الهموم وعُونُها وأَنْعَمَ أى وزاد على هذه الصفة وضَحِيتُ للشمس ضَحاءً ممدودًا اذا بَرَزْتَ وضَحَيتُ بالفتح مثله والمُسْتَقْبَلُ أَضْحَى فى اللغتين جميعا وفى الحديث ان ابنَ عمر رضى الله عنهما رأى رجلا مُحْرِمًا قد استَظَلَّ فقال أَضْحِ لِمَنْ أَحْرَمْتَ له أى اظْهَرْ واعْتَزِلِ الكِنَّ والظِّلَّ هكذا يرويه المحدِّثون بفتح الالف وكسر الحاء من أَضْحَيْتُ

وقال

قوله مستبطئونى هكذا فى الاصل وفى التهذيب مستبطئون وحرر اه

قوله محضها هكذا فى بعض الاصول وفى بعضها مخضها بالخاء وحرره اه

وقال الاصمعي انما هو اضح لمن أحرمت له بكسر الهمزة وفتح الحاء من ضحيت أضحى لانه انما أمر بالبروز للشمس ومنه قوله تعالى وأنك لا تظمأ فيها ولا تضحى والضحيان من كل شئ البارز للشمس قال ساعدة بن جؤية

ولو أن الذى تتقى عليه * بضحيان أشم به الوعول

قال ابن جنى كان القياس فى ضحيان ضحوان لانه من الضحوة ألا ترى أنه بارز ظاهر أو هذا هو معنى الضحوة الا أنه استخف بالياء والأنثى ضحيانة وقوله أنشده ابن الاعرابى

يكفيك جهل الأحمق المستجهل * ضحيانة من عقدات السلسل

فسره فقال ضحيانة عصا نبتت فى الشمس حتى طبختها وأنضجتها فهى أشد ما يكون وهى من الطلح وسلسل جبل من الدهناء ويقال سلاسل وشجره طلح فاذا كانت ضحيانة وكانت من طلح ذهبت فى الشدة كل مذهب وشدما ضحيت وضحوت للشمس والريح وغيرهما وتميم تقول ضحوت للشمس أضحو وفى حديث الاستسقاء اللهم ضاحت بلادنا واغبرت أرضنا أى برزت للشمس وظهرت بعدم النبات فيها وهى فاعلت من ضحى مثل رامت من رمى وأصلها ضاحيت المعنى أن السنة أحرقت النبات فبرزت الارض للشمس واستضحى للشمس برز لها وقعد عندها فى الشتاء خاصة وضواحى الرجل ما ضحا منه للشمس وبرز كالمنكبين والكتفين وضحا الشئ يضحو فهو ضاح أى برز والضاحى من كل شئ البارز الظاهر الذى لا يستر منك حائط ولا غيره وضواحى كل شئ نواحيه البارزة للشمس والضواحى من النخل ما كان خارج السور صفة غالبة لانها تضحى للشمس وفى كتاب النبى صلى الله عليه وسلم لأكيدر بن عبد الملك لكم الضامنة من النخل ولنا الضاحية من البعل يعنى بالضامنة ما أطاف به سور المدينة والضاحية الظاهرة البارزة من النخيل الخارجة من العمارة التى لا حائل دونها والبعل النخل الراسخ عروقه فى الارض والضامنة ما تضمنها الـ[illegible] والأمصار وأحيط عليها وفى الحديث قال لأبى ذر انى أخاف عليك من هذه الضاحية أى الناحية البارزة والضواحى من الشجر القليلة الورق التى تبرز عيدانها للشمس قال شمر كل ما ظهر وبرز فقد ضحا ويقال خرج الرجل من منزله فضحا لى والشجرة الضاحية البارزة للشمس وأنشد لابن الدمينة يصف القوس

وخوط من فروع النبع ضاح * لها فى كف أغضر كالضباح

الضَّاحِي عُودُها الذي نَبَتَ في غيرِ ظلٍّ ولا في ماءٍ فهو أصلبُه وأجوَدُ ويقال للبادية الضاحية ويقال وَلِيَ فُلانٌ على ضاحيةِ مصرَ وباعَ فلانٌ ضاحيةَ أرضٍ اذا باعَ أرضًا ليس عليها حائطٌ وباعَ فلانٌ حائطًا وحديقةً اذا باعَ أرضًا عليها حائطٌ وضَواحِي الحَوْضِ نَواحِيه وهذه الكلمة واوية ويائية وضَواحِي الرُّومِ ما ظهر من بلادهم وبَرَزَ وضاحيةُ كلِّ شيءٍ ناحيتُه البارزة يقال هم يَنْزِلُونَ الضَّواحِي ومكانٌ ضاحٍ أي بارزٌ قال والقُلّةُ الضَّحْيانةُ في قول تأبط شرًا هي البارزة للشمس قال ابن برى وبيت تأبط شرًا هو قوله

وقُلَّةٍ كسِنانِ الرُّمحِ بارِزَةٍ * ضَحْيانةٍ في شُهورِ الصَّيفِ مِحْراقِ

بادَرْتُ قُنَّتَها صَحْبِي وما كَسِلُوا * حتى نَمَيْتُ إليها بعدَ إشراقِ

المِحْراقُ الشديدُ الحرِّ ويقال فعل ذلك الأمرَ ضاحيةً أي علانيةً قال الشاعر

عَمِّي الذي مَنَعَ الدِّينارَ ضاحِيَةً * دِينارَ نَخَّةَ كَلْبٍ وهو مشهودُ

وفعلت الأمرَ ضاحيةً أي ظاهرًا بيِّنًا وقال النابغة

فقد جَرَتْ لكمُ بنو ذُبيانَ ضاحيةً * حَقًّا يَقِينًا ولمّا يأتِنا الصَّدَرُ

وأما قوله في البيت * عَمِّي الذي مَنَعَ الدِّينارَ ضاحِيَةً * فمعناه أنه منعه نهارًا جهارًا أي باهَرَ بالمَنْعِ وقال لبيد

فهو قُتارُ الهمِّ ما في دائرٍ * لِضَواحِيهِ نَشِيشٌ بالبَلَلْ

وفي حديث عمر رضي الله عنه أنه رأى عمرو بن حُرَيْثٍ فقال إلى أين قال إلى الشام قال أما إنها ضاحيةُ قومِك أي ناحيتُهم وفي حديث أبي هريرة وضاحيةُ مُضَرَ مُخالِفُونَ لرسول الله صلى الله عليه وسلم أي أهلُ البادية منهم وجمعُ الضاحيةِ ضَواحٍ ومنه حديث أنس قال له البَصْرةُ إحدى المُؤْتَفِكاتِ فانْزِلْ في ضَواحِيها ومنه قيل قُرَيْشُ الضَّواحِي أي النازلون بظواهر مكة وليلةٌ ضَحْياءُ وضَحْيا وضَحْيانٌ وضَحْيانةٌ وإضْحِيانٌ وإضْحِيانةٌ بالكسر مُضِيئةٌ لا غَيْمَ فيها وقيل مُقْمِرةٌ وخص بعضهم به الليلةَ التي يكون القمرُ فيها من أوَّلِها إلى آخرها وفي حديث إسلام أبي ذرٍّ في ليلةٍ إضْحِيانٍ أي مُقْمِرَةٍ والألفُ والنونُ زائدتان ويومٌ إضْحِيانٌ مُضِيءٌ لا غَيْمَ فيه وكذلك قمرٌ ضَحْيانٌ قال

ملآن تلاقين بسَهْبٍ إنسانْ * من الجَعالاتِ به والعِرْفانْ * من ظُلُماتٍ وسِراجٍ ضَحْيانْ

وقَرَا ضِحْيانٌ كضَحْيان ويومٌ ضَحْيانٌ أى طَلْقٌ وسِراجٌ ضَحْيانٌ مُضِيءٌ ومَفازةٌ ضاحيةُ الظِلال ليس فيها شجرٌ يُسْتَظَلُّ به وليس لكلامه ضُحًى أى بيانٌ وظُهور وضَحّى عن الأمر بيَّنه وأظهره عن ابن الاعرابى وحكى أيضا أَضْحِ لى عن أمرك بفتح الهمزة أى أَوْضِح وأَظْهِر وأَضْحى الشئَ أظهَرَه وأَبْداه قال الراعى

حَفَرْنَ عُروقَها حتى أَجَنَّتْ * مَقاتِلَها وأَضْحَيْنَ القُرونا

والمُضَحّى المُبَيَّنُ عن الأمر الخَفِىّ يقال ضَحِّ لى عن أمرك وأَضْحِ لى عن أمرك وضَحّى عن الشئ رَفَقَ به وضَحِّ رُوَيْدًا أى لا تَعْجَلْ وقال زيد الخيل الطائى

فلو أن نَصْرًا أَصْلَحَتْ ذاتَ بَيْنِها * لَضَحَّتْ رُوَيْدًا عن مَطالِبِها عَمْرُو

ونَصْرٌ وعَمْرٌو ابْنا قُعَيْنٍ وهما بَطْنانِ من بنى أَسَد وفى كتاب على الى ابن عباس رضى الله عنهم ألَا ضَحِّ رُوَيْدًا فقد بلَغْتَ المَدَى أى اصْبِرْ قليلًا قال الازهرى والعَرَبُ تَضَعُ التَّضْحِيَةَ مَوْضِعَ الرِفْق والتأَنّى فى الأمر وأَصْلُه أنهم فى البادية يَسِيرون يومَ ظَعْنِهم فاذا مَرُّوا بلُمْعَةٍ من الكَلَإ قال قائدُهم ألا ضَحُّوا رُوَيْدًا فيَدَعُونها تَضَحّى وتَجْتَرُّ ثم وَضَعُوا التَّضْحِيَةَ مَوْضِعَ الرِفْق لرِفْقِهم بحَمُولَتِهم ومالِهم فى ضَحائِها وما لَها من الرِفْق فى تَضْحِيَتِها وبُلوغِها مَثْواها وقد شَبِعَتْ وأما بيت زيد الخيل فقول ابن الاعرابى فى قوله * لَضَحَّتْ رُوَيْدًا عن مَطالِبِها عَمْرُو * بمعنى أَوْضَحَتْ وبَيَّنَتْ حَسَنٌ والعَرَبُ تَضَعُ التَّضْحِيَةَ مَوْضِعَ الرِفْقِ والتُّؤَدةِ لرِفْقِهم بالمالِ فى ضَحائِها كى تُوافِىَ المَنْزِلَ وقد شَبِعَتْ وضاحٍ مَوْضِعٌ قال ساعدة بن جُؤَيّة

أَضَرَّ به ضاحٍ فَنَبْطا أُسالةٍ * فَمَرٌّ فأَعْلى حَوْزِها فخُصورُها

قال أَضَرَّ به ضاحٍ وان كان المكان لا يَدْنو لأن كل ما دنا منك فقد دَنَوْتَ منه والأَضْحى من الخيل الأَشْهَبُ والأُنثى ضَحْياءُ قال أبو عبيدة لا يقال للفَرَس اذا كان أَبْيَضَ أَبْيَضُ ولكن يقال له أَضْحى قال والضُحَى منه مأخوذ لأنهم لا يُصَلُّون حتى تَطْلُعَ الشمسُ أبو عبيد فَرَسٌ أَضْحى اذا كان أَبْيَضَ ولا يقال فَرَسٌ أَبْيَضُ واذا اشْتَدَّ بَياضُه قالوا أَبْيَضُ قِرْطاسِىٌّ وقال أبو زيد أُنْشِدْتُ بيتَ شِعرٍ ليس فيه حَلاوةٌ ولا ضَحًى أى ليس بضاحٍ قال أبو مالك ولا ضَحاءٌ وبنو ضِحْيانَ بَطْنٌ وعامرُ الضَحْيانُ معروف الجوهرى وعامرٌ الضَحْيانُ رجلٌ من النَمِرِ بن قاسِط وهو عامرُ بن سعد بن الخزرج بن تَيْمِ الله بن النَمِرِ بن قاسِط سُمِّىَ بذلك لأنه كان يَقْعُدُ لقومه فى الضَحاءِ يَقْضى بينهم قال

ابن برى ويجوز عامرُ الضَّحيانِ بالاضافة مثل ثابت قُطنة وسعيد كُرْز وفارسُ الضَّحياء ممدودٌ من فُرسانهم والضَّحياءُ فرسُ عَمْرو بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صَعْصعة وهو فارسُ الضَّحياء قال خداشُ بن زُهَير بن رَبيعة بن عَمْرو بن عامر وعَمْرو جدّه فارسُ الضَّحياء

أَبى فارسُ الضَّحياءِ يومَ هُبالَةٍ * اذا الخيلُ فى القَتْلَى من القومِ تَعْثُرُ

وهو القائل أيضا

أَبى فارسُ الضحياءِ عَمْرُو بن عامرٍ * أَبى الذَّمَّ واختارَ الوَفاءَ على الغَدْرِ

وضَحياءُ موضع قال أبو صخر الهذلى

عَفَتْ ذاتُ عِرْقٍ عُصْلُها فرِئامُها * فضَحْياؤُها وحْشٌ قد اجْلَى سَوامُها

والضَّواحي السموات وأما قول جرير يمدح عبد الملك

فما شجراتُ عِيصِكَ فى قُرَيْشٍ * بعَشّاتِ الفُروعِ ولا ضَواحِ

فانما أراد أنها ليست فى نواحٍ قال أبو منصور أراد جرير بالضَّواحى فى بيته قُرَيْشَ الظَّواهر وهم الذين لا ينزلون شِعبَ مكة وبَطحاءها أراد جرير أن عبد الملك من قُرَيْشِ الأَباطح لا من قُرَيْشِ الظَّواهر وقُرَيْشُ الأَباطحِ أشرفُ وأكرمُ من قُرَيشِ الظَّواهر لان البَطْحاويِّين من قُرَيْشٍ حاضرةٌ وهم قُطّانُ الحَرم والظَّواهرُ أعرابٌ باديةٌ وضاحيةُ كلِّ بَلَدٍ ناحيتُها البارزةُ ويقال هؤلاء يَنْزِلون الباطنةَ وهؤلاء ينزلون الضَّواحيَ وقال ابن برى فى شرح بيت جرير العَشّةُ الدَّقيقةُ والضَّواحي البادية العِيدانِ لا وَرَقَ عليها النهاية فى الحديث ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم فى الضَّحِّ والرِّيحِ أراد كثرة الخيل والجيش يقال جاء فلانٌ بالضِّحِّ والرِّيحِ وأصلُ الضِّحِّ ضِحْىٌ وفى حديث أبى بكر اذا انْصَبَ عُمَرُ وضَحِّى ظِلُّه أى اذا مات يقال للرجل اذا مات وبَطَلَ ضَحا ظِلُّه يقال ضَحا الظلُّ اذا صار شمسا واذا صار ظلُّ الانسان شمسا فقد بَطَلَ صاحبُه ومات ابن الاعرابى يقال للرجل اذا مات ضَحا ظِلُّه لانه اذا مات صار لا ظِلَّ له وفى الدعاء لا أَضْحَى الله ظِلَّكَ معناه لا أَماتَكَ اللهُ حتى يَذْهَبَ ظِلُّ شَخْصِكَ وشجرةٌ ضاحيةُ الظِّلِّ أى لا ظِلَّ لها لانها عَشّةٌ دَقيقةُ الأَغْصان قال الازهرى وبيتُ جرير معناه جيّدٌ وقد تقدم تفسيره وقول الشاعر

ونَحْنُ سَيَّرْنا من قُور حِسْمى * مَرُوتَ الرَّعْىِ ضاحيةَ الظِّلالِ

يقول رعيُها مَرُوتٌ لا نباتَ فيه وظِلالُها ضاحيةٌ أى ليس لها ظِلٌّ لقلة شَجرها أبو عبيد فرسٌ ضاحى العِجانِ يوصف به المحبّبُ يمدح به وضاحيةُ كلِّ بَلَدٍ ناحيتُها والجَوُّ باطنُها يقال هؤلاء ينزلون

قوله قال خداش بن زهير الى قوله * أبى فارس الضحياء يوم هبالة * البيت هكذا فى الاصل قال فى التكملة والرواية فارس الحوّاء وهى فرس أبى ذى الرمة والبيت لذى الرمة وقوله والضحياء فرس عمرو بن عامر صحيح والشاهد عليها بيت خداش بن زهير * أبى فارس الضحياء عمرو بن عامر * البيت الثانى اهـ فانظر كتبه مصححه

الباطنة

الباطنة وهؤلاء ينزلون الضواحي وضواحي الارض التي لم يحط عليها قال الاصمعي ويستحب من الفرس أن يضحى عجانه أى يظهر (ضحا) الضاحية الداهية (ضدا) ابن برى قال أبو زياد ضدا جبل وأنشد الاعور بن براء

رفعت عليه السوط لما بدا ضدا * وزال زويلا أجلد عن شماليا

قوله زويلا أجلد هكذا في الاصل وحرره اه

(ضرا) ضرى به ضرا وضراوة لهج وقد ضريت بهذا الامر أضرى ضراوة وفي الحديث ان للاسلام ضراوة أى عادة ولهجا به لا يصبر عنه وفي حديث عمر رضى الله عنه اياكم وهذه المجازر فان لها ضراوة كضراوة الخمر وقد ضرا بذلك الامر وسقاء ضار باللبن يعتق فيه ويجود طعمه وجرة ضارية بالخل والنبيذ وضرى النبيذ يضرى اذا اشتد قال أبو منصور الضارى من الآنية الذى ضرى بالخمر فاذا جعل فيه النبيذ صار مسكرا وأصله من الضراوة وهى الدربة والعادة وفي حديث على كرم الله وجهه أنه نهى عن الشرب في الاناء الضارى هو الذى ضرى بالخمر وعود بها فاذا جعل فيه العصير صار مسكرا وقيل فيه معنى غير ذلك أبو زيد لذمت به لذما وضريت به ضرى ودربت به دربا والضراوة العادة يقال ضرى الشئ بالشئ اذا اعتاده فلا يكاد يصبر عنه وضرى الكلب بالصيد اذا تطعم بلحمه ودمه والاناء الضارى بالشراب والبيت الضارى باللحم من كثرة الاعتياد حتى يبقى فيه ريحه وفي حديث عمران للحم ضراوة كضراوة الخمر أى أن له عادة ينزع اليها كعادة الخمر وأراد أن له عادة طلابة لا كله كعادة الخمر مع شاربها وذلك أن من اعتاد الخمر وشربها أسرف في النفقة حرصا عليها وكذلك من اعتاد اللحم وأكله لم يكد يصبر عنه فدخل في باب المسرف في نفقته وقد نهى الله عز وجل عن الاسراف وكلب ضار بالصيد وقد ضرى ضرا وضراء وضراء الاخيرة عن ابى زيد اذا اعتاد الصيد والضرو الكلب الضارى والجمع ضراء وأضر مثل ذئب وأذؤب وذئاب قال ابن أحمر

حتى اذا ذر قرن الشمس صبحه * أضرى ابن قران بات الوحش والعزبا

اراد بات وحشا وعزبا وقال ذو الرمة

مقزع أطلس الاطمار ليس له * الا الضراء والا صيدها نشب

وفي الحديث من اقتنى كلبا الا كلب ماشية أو ضار أى كلبا معودا بالصيد يقال ضرى الكلب وأضراه صاحبه أى عوده وأغراه به ويجمع على ضوار والمواشى الضارية المعتادة لرعى زروع الناس ويقال كلب ضار وكلبة ضارية وفي الحديث ان قيسا ضراء الله هو بالكسر جمع ضرو

وهو من السباع ما ضرى بالصيد ولهج بالفرائس المعنى أنهم شجعان تشبيها بالسباع الضارية فى شجاعتها والضرو بالكسر الضارى من أولاد الكلاب والانثى ضروة وقد ضرى الكلب بالصيد ضراوة أى تعوّد وأضراه صاحبه أى عوّده وأضراه به أى أغراه وكذلك التضرية قال زهير

متى تبعثوها تبعثوها ذميمة * وتضرى اذا ضرّيتموها فتضرم

والضرو من الجذام اللطخ منه وفى الحديث أن أبا بكر رضى الله عنه أكل مع رجل به ضرو من جذام أى لطخ وهو من الضراوة كأن الداء ضرى به حكاه الهروى فى الغريبين قال ابن الاثير روى بالكسر والفتح فالكسر يريد أنه داء قد ضرى به لا يفارقه والفتح من ضرا الجرح يضرو ضروا اذا لم ينقطع سيلانه أى به قرحة ذات ضرو والضرو والضرو شجر طيب الريح يستاك به ويجعل ورقه فى العطر قال النابغة الجعدى

تستن بالضرو من براقش أو * هيلان أو ناضر من العتم

ويروى أو ضامر من العتم براقش وهيلان موضعان وقيل هما واديان باليمن كان للامم السالفة والضرو المحلب وقال حبة الخضراء وأنشد

هنيأ لعود الضرو شهد يناله * على خضرات ماؤهن رفيف

أى له بريق أراد عود سواك من شجرة الضرو اذا استاك به الجارية قال أبو حنيفة وأكثر منابت الضرو باليمن وقيل الضرو البطم نفسه ابن الاعرابى الضرو والبطم الحبة الخضراء قال جارية بن بدر

وكأن ماء الضرو فى أنيابها * والزنجبيل على سلاف سلسل

قال أبو حنيفة الضرو من شجر الجبال وهى مثل شجر البلوط العظيم له عناقيد كعناقيد البطم غير أنه أكبر حبا ويطبخ ورقه حتى ينضج فاذا نضج صفى ورقه ورد الماء الى النار فيعقد ويصير كالقبيطى يتداوى به من خشونة الصدر ووجع الحلق الجوهرى الضرو بالكسر صمغ شجرة تدعى الكمكام تجلب من اليمن واضرورى الرجل اضريراء انتفخ بطنه من الطعام واتخم والضراء أرض مستوية تكون فيها السباع ونبذ من الشجر والضراء البراز والفضاء ويقال أرض مستوية فيها شجر فاذا كانت فى هبطة فهى غيضة ابن شميل الضراء المستوى من الارض يقال

قوله اذا استاك به الجارية هكذا فى الاصل وهى عبارة التهذيب وبقيتها اذا استاكت به هذه الجارية كان الريق الذى يبتل به السواك من فيها كالشهد اه

قوله واضرورى الرجل الخ قال الصغانى فى التكملة هو تصحيف والصواب اظرورى بالظاء المعجمة وقد ذكرناه فى موضعه على الصحة ويجوز بالطاء المهملة أيضا اه

لأمشين لك الضراء قال ولا يقال أرض ضراء ولا مكان ضراء قال ونزلنا بضراء من الارض أى بأرض مستوية وفى حديث معديكرب مشوا فى الضراء والضراء بالفتح والمد الشجر الملتف فى الوادى يقال توارى الصيد منه فى ضراء وفلان يمشى الضراء اذا مشى مستخفيا فيما يوارى من الشجر واستضريت للصيد اذا ختلته من حيث لا يعلم والضراء ما واراك من الشجر وغيره وهو أيضا المشى فيما يواريك عمن تكيده وتختله يقال فلان لا يدب له الضراء قال بشر بن أبى خازم

عطفنا لهم عطف الضروس من الملا * بشهباء لا يمشى الضراء رقيبها

ويقال للرجل اذا ختل صاحبه ومكر به هو يدب له الضراء ويمشى له الخمر ويقال لأمشين له الضراء ولا الخمر أى أجاهره ولا أخاتله والضراء الاستخفاء ويقال ما واراك من أرض فهو الضراء وما واراك من شجر فهو الخمر وهو يدب له الضراء اذا كان يختله ابن شميل ما واراك من شئ وادّارأت به فهو خمر الوهدة خمر والاكمة خمر والجبل خمر والشجر خمر وما واراك فهو خمر أبو زيد مكان خمر اذا كان يغطى كل شئ ويواريه وفى حديث على رضى الله عنه يمشون الخفاء ويدبون الضراء هو بالفتح وتخفيف الراء والمد الشجر الملتف يريد به المكر والخديعة والعرق الضارى السائل قال الاخطل يصف خمرا بزلت

لما أتوها بمصباح ومبزلهم * سارت اليهم سؤور الأبجل الضارى

والمبزل عند الخمارين هى حديدة تغرز فى زق الخمر اذا حضر المشترى ليكون أنموذجا للشراب ويشتريه حينئذ ويستعمل فى الحضر فى أسقية الماء وأوعيته يعالج بشئ له لولب كلما أدير خرج الماء فاذا أرادوا حبسه ردوه الى موضعه فيحتبس الماء فكذلك المبزل وقال حميد

نزيف ترى ردع العبير بجيبها * كما ضرج الضارى النزيف المكلما

أى المجروح وقال بعضهم الضارى السائل بالدم من ضرا يضرو وقيل الضارى العرق الذى اعتاد الفصد فاذا حان حينه وفصد كان أسرع لخروج دمه قال وكلاهما صحيح جيد وقد ضرا العرق والضرى كالضارى قال العجاج

لها اذا ما هدرت أتيّ * مما ضرا العرق به الضرى

وعرق ضرى لا يكاد ينقطع دمه الاصمعى ضرا العرق يضرو ضروا فهو ضار اذا نزا منه الدم واهتز ونعر بالدم قال ابن الاعرابى ضرى يضرى اذا سال وجرى قال ونهى على رضى الله عنه عن الشرب فى الاناء الضارى قال معناه السائل لانه ينغص الشرب على شاربه ابن السكيت الشرف

كبد نجد وكانت منازل الملوك من بنى آكل المرار وفيها اليوم حى ضرية وفى حديث عثمان كان الحمى حمى ضرية على عهده ستة أميال وضرية امرأة سمى الموضع بها وهو بأرض نجد قال أبو عبيدة وضرية بئر وقال الشاعر

فأسقانى ضرية خير بئر * تمج الماء والحب التؤاما

وفى الشرف الربذة وضرية موضع قال نصيب

ألا يا عقاب الوكر وكر ضرية * سقيت الغوادى من عقاب ومن وكر

وضرية قرية لبنى كلاب على طريق البصرة الى مكة وهى الى مكة أقرب (ضعا) الضعة شجر بالبادية قيل هو مثل الثمام وفى التهذيب مثل الكمام وقال ابن الاعرابى هو شجير أو نبت ولا تكسر الضاد والجمع ضعوات قال جرير يهجو البعيث

قد غبرت أم البعيث حججا * على السوايا ما تحف هودجا

فولدت أعثى ضروطا عنبجا * كأنه ذيخ اذا تنفجا

* متخذا فى ضعوات تولجا *

التولج والدولج الكناس تاؤه بدل من واو ودا له بدل من تاء قال ابن برى العنبج الثقيل الاحمق ورأيت فى أمالى ابن برى فى أصل النسخة ما صورته انقضى كلام الشيخ وقد أنشد هذه الابيات فى باب الجيم الا البيت الاخير قال وعلى هذا يجب أن يكون بعده متخذا بالرفع لانه من صفة الذيخ وأنشدها أيضا باختلاف بعض ألفاظها فأنشد هناك عنبجا بالعين المهملة مفتوحة وهنا غنبجا بالغين المعجمة مضمومة وكلاهما لم يذكره الجوهرى فى فصل العين والغين قال ولا نبه عليهما الشيخ ايضا وما علمت هذا من كلام من هو ولكنى نقلته على صورته قال الجوهرى والنسبة اليها ضعوى قال الازهرى الضعة كانت فى الاصل ضعوة نقص منها الواو ألا تراهم جمعوها ضعوات قال الجوهرى وأصلها ضعو والهاء عوض من الواو الذاهبة من أوله وقد ذكرت فى فصل وضع ابن الاعرابى ضعا اذا اختبأ وطعا بالطاء اذا ذل وطعا اذا تباعد أيضا قال الازهرى فى قوله ضعا اذا اختبأ وقال فى موضع آخر اذا استتر مأخوذ من الضعوة كأنه اتخذ فيها تولجا اى سربا فدخل فيه مستترا ابن الاعرابى الاضعاء السفل (ضغا) الضغو الاستخذاء ضغا يضغو ضغوا وضغوا وأضغاه هو واضغاه وضغاه وضغا الذئب والسنور والثعلب يضغو ضغوا وضغاء صوت وصاح وكذلك الكلب والحية

قوله وفى التهذيب مثل الكمام هكذا فى الاصل المعتمد بيدنا والذى فى نسخة التهذيب التى بيدنا مثل الثمام بالثاء فلعل النسخة التى وقعت للمؤلف بالكاف وحرر اه

ثم كثر حتى قيل للانسان اذا ضرب فاستغاث وفى حديث حذيفة فى قصة قوم لوط فألوى بها حتى سمع أهل السماء ضغاء كلابهم وفى رواية حتى سمعت الملائكة ضواغى كلابها جمع ضاغية وهى الصائحة ويقال ضغا ضغاء صوت كل ذليل مقهور والضغاء صوت الذليل اذا شق عليه ويقال رأيت صبيانا يتضاغون اذا تباكوا وفى الحديث قال لعائشة رضى الله عنها عن أولاد المشركين ان شئت دعوت الله أن يسمعك تضاغيهم فى النار أى صياحهم وبكاءهم وضغا يضغو ضغوا اذا صاح وضج ومنه قوله ولكنى أكرمك أن تضغو هذه الصبية عند رأسك بكرة وعشيا والحديث الآخر وصبيتى يتضاغون حولى وضغا المقامر ضغوا اذا خان ولم يعدل قال أبو منصور ولا أعرف قائله ولعله صغا بالصاد وجاء بثريدة تضاغى أى تتراجع من الدسم قال ابن سيده وألفها واو لوجود ض غ و وعدم ض غ ى (ضفا) ضفا ماله يضفو ضفوا وضفوا كثر وضفا الشعر والصوف يضفو ضفوا وضفوا كثر وطال والضفو السعة والخير قال أبو ذؤيب ونسبه الجوهرى للأخطل وغلطه ابن برى فى ذلك وقال هو لأبى ذؤيب

اذا الهدف المعزال صوب رأسه * وأعجبه ضفو من الثلة الخطل

وشعر ضاف وذنب ضاف قال الشاعر * بضاف فويق الارض ليس بأعزل * والضفو السبوغ ضفا الشئ يضفو وفرس ضافى السبيب سابغه وثوب ضاف أى سابغ قال بشر

ليالى لا أطاوع من نهانى * ويضفو تحت كعبى الازار

ورجل ضافى الرأس كثير شعر الرأس وفلان ضافى الفضل على المثل وديمة ضافية وهى تضفو ضفوا الخصب منها الارض وهو فى ضفو من عيشه وضفوة من عيشه أى سعة وضفا الماء يضفو فاض أنشد ابن الاعرابى

وما كدت تمأده من بحره * يضفو ويبدى تارة عن قعره

تمأده أى تأخذه فى ذلك الوقت يقول يمتلئ فتشرب الابل ماءه حتى يظهر قعره وضفا الحوض يضفو اذا فاض من امتلائه والضفا جانب الشئ وهما ضفواه أى جانباه (ضقا) التهذيب ابن الاعرابى ضقى الرجل اذا افتقر (ضلا) التهذيب ضلا اذا هلك (ضمى) ثعلب عن ابن الاعرابى ضمى اذا ظلم قال أبو منصور كأنه مقلوب من ضام قال وكذلك بضى اذا أقام مقلوب من باض (ضنا) الضنى السقيم الذى قد طال مرضه وثبت فيه بعضهم لا يثنيه ولا يجمعه

قوله المعزال هو باللام فى الاصل والتهذيب والصحاح وقال الصغانى الرواية المعزاب اه

يذهب به مذهب المصدر وبعضهم يثنيه ويجمعه قال عوف بن الاحوص الجعفري

أودى بني غفار حلي منهم * الا غلاما بيته ضنيان

قال ابن سيده هكذا أنشده أبو علي الفارسي بفتح النون وقد ضني ضنى فهو ضن وأضناه المرض أى أثقله والضنى المرض ضني الرجل بالكسر يضنى ضنى شديدا اذا كان به مرض مخامر وكلما ظن أنه قد برأ نكس الفراء العرب تقول رجل ضنى وقوم دنف وضنى لانه مصدر كقولهم قوم زور وعدل وصوم وقال ابن الاعرابي رجل ضنى وامرأة ضنى وهو المضنى من المرض وقال

اذا ارعوى عاد الى جهله * كذى الضنى عاد الى نكسه

الجوهري رجل ضنى وضن مثل حرى وحر يقال تركته ضنى وضنيا فاذا قلت ضنى استوى فيه المذكر والمؤنث والجمع لانه مصدر في الاصل واذا كسرت النون ثنيت وجمعت كما قلناه في حر ويقال تضنى الرجل اذا تمارض وأضنى اذا لزم الفراش من الضنى وفي الحديث في الحدود ان مريضا اشتكى حتى أضنى أى أصابه الضنى وهو شدة المرض حتى نحل جسمه وفي الحديث لا تضطني عنى أى لا تنخل بانبساطك الى وهو افتعال من الضنى المرض والطاء بدل من التاء ويقال رجل ضن ورجلان ضنيان وامرأة ضنية وقوم أضناء والمضاناة المعاناة وضنت المرأة تضنى ضنى وضناء ودود كثر ولدها يهمز ولا يهمز وقال غيره ضنت المرأة تضنو وتضنى ضنى اذا كثر ولدها وهى الضانية وقيل ضنت وضنات وأضنأت اذا كثر أولادها أبو عمرو الضنء الولد مهموز ساكن النون وقد يقال الضنء قال أبو المفضل أعرابي من بنى سلامة من بنى أسد قال الضنء الولد والضنء الاصل قال الشاعر

وميراث ابن آدم حيث ألقى * بأصل الضنء ضئضئه الأصيل

ابن الاعرابي الضنى الاولاد أبو عمرو الضنو والضنو الولد بفتح الضاد وكسرها بلا همز وفي حديث ابن عمر قال له أعرابي انى أعطيت بعض بنى ناقة حياته وانها أضنت واضطربت فقال هى له حياته وموته قال الهروي والخطابي هكذا روى والصواب ضنت أى كثر أولادها يقال امرأة ماشية وضانية وقد مشت وضنت أى كثر أولادها والضنى بالكسر الاوجاع المخيفة (ضها) الليث المضاهاة مشاكلة الشىء بالشىء وربما همزوا فيه وضاهيت الرجل شاكلته وقيل عارضته وفلان ضهى فلان أى نظيره وشبيهه على فعيل قال الله تعالى يضاهون قول الذين كفروا من قبل قال الفراء يضاهون أى يضارعون قول الذين كفروا لقولهم اللات والعزى قال وبعض العرب يهمز

قوله عوف بن الاحوص الجعفري هكذا في الاصل وفي المحكم ابن الاحوص الجعدي وحرره اه

قوله حيث ألقى هكذا في الاصل وفي التهذيب حيث ألقت وحرر اه

فيقول

فيقول يضاهؤن وقد قرأ بها عاصم وقال أبو إسحق معنى يضاهون قول الذين كفروا أي يشابهون في قولهم هذا قول من تقدم من كفرتهم أي انما قالوه اتباعا لهم قال والدليل على ذلك قوله تعالى اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله أي قبلوا منهم أن المسيح والعزير أبناء الله قال واشتقاقه من قولهم امرأة ضهيأ وهي التي لا يظهر لها ثدي وقيل هي التي لا تحيض فكأنها رجل شبها قال وضهيأ فعلأ الهمزة زائدة كما زيدت في شمأل وفي غرقئ البيض قال ولا نعلم الهمزة زيدت غير أول الا في هذه الاسماء قال ويجوز أن تكون الضهيأ بوزن الضهيع فعيلا وان كانت لا نظير لها في الكلام فقد قالوا كنهبل ولا نظير له والضهيأ التي لم تحض قط وقد ضهيت تضهى ضهى قال ابن سيده الضهيأ والضهياء على فعلاء من النساء التي لا تحيض ولا ينبت ثدياها ولا تحمل وقيل التي لا تلد وان حاضت وقال اللحياني الضهيأ التي لا ينبت ثدياها فاذا كانت كذا فهي لا تحيض وقال بعضهم الضهياء ممدود التي لا تحيض وهي حبلى قال ابن جني امرأة ضهياءة وزنها فعلاءة لقولهم في معناها ضهياء وأجاز أبو إسحق في همزة ضهيأة أن تكون أصلا وتكون الياء هي الزائدة فعلى هذا تكون الكلمة فعيلة وذهب في ذلك مذهبا من الاشتقاق حسنا ولا شيء اعترضه وذلك أنه قال يقال ضاهيت زيدا وضاهأت زيدا بالياء والهمزة قال والضهيأة هي التي لا تحيض وقيل هي التي لا ثدي لها قال فيكون ضهيأة فعيلة من ضاهأت بالهمز قال ابن سيده قال ابن جني هذا الذي ذهب اليه من الاشتقاق معنى حسن وليس يعترض قوله شيء الا أنه ليس في الكلام فعيل بفتح الفاء انما هو فعيل بكسرها نحو حذيم وطريم وغرين ولم يأت الفتح في هذا الفن ثبتا انما حكاه قوم شاذا والجمع ضهى ضهيت ضهى وقالت امرأة للعجاج في ابنها وهو محبوس اني أنا الضهياء الذناء قال الضهياء هنا التي لا تلد وان حاضت والذناء المستحاضة وروى أن عدة من الشعراء دخلوا على عبد الملك فقال أجيزوا

وضهياء من سر المهاري نجيبة * جلست عليها ثم قلت لها اخ

فقال الراعي لتهجع واستبقيتها ثم قلت * بسمر خفاف الوطء واربة المخ

قال علي بن حمزة الضهياء التي لا ثدي لها وأما التي لا تحيض فهي الضهياة وأنشد

* ضهياة أو عاقر جماد * وقيل انها في كلتا اللغتين التي لا ثدي لها والتي لا تحيض والضهياء من النوق التي لا تضبع ولم تحمل قط ومن النساء التي لا تحيض وحكى أبو عمرو امرأة ضهياءة

قوله قال ابن سيده الضهيأ والضهياء هكذا في أصول اللسان التي بيدنا والذي في نسخة المحكم بيدنا الاقتصار على الضهياء وانظر فان قوله قال ابن سيده الضهيأ الخ يقتضي انها من كلامه ولعلها ثابتة في النسخة التي نقل منها المصنف اه

قوله هي التي لا ثدي لها قال فيكون الخ هكذا في النسخ التي بأيدينا وعبارة المحكم هي التي لا ثدي لها قال وفي هذين معنى المضاهأة لانها قد ضاهأت الرجال بأنها لا تحيض كما ضاهأتهم بأنها لا ثدي لها قال فيكون الخ اه

وضهياء بالتاء والهاء وهي التي لا تطمث قال وهذا يقتضي ان يكون الضهيا مقصورًا وقال غيره الضهواء من النساء التي لم تنهد وقيل التي لا تحيض ولا ثدي لها والضهيا مقصورٌ الارض التي لا تُنبت وقيل هو شجر عضاهي له بَرَمة وعُلّفة وهي كثيرة الشوك وعُلّفها أحمر شديد الحمرة وورقها مثل ورق السَّمُر الجوهري الضهياء ممدودٌ شجر وقال ابن بري واحدته ضهياءة أبو زيد الضهيأ بوزن الضهيع مهموز مقصور مثل السيال وجناتهما واحدة في سنفة وهي ذات شوك ضعيف ومنبتها الاودية والجبال ويقال أضهى فلان اذا رعى إبله الضهيا وهو نبات ملبنة مسمنة التهذيب أبو عمرو الضهوة بركة الماء والجميع أضهاء ابن بزرج ضهيا فلان أمره اذا مرضه ولم يصرمه الأموي ضاهأت الرجل رفقت به خالد بن جنبة المضاهاة المتابعة يقال فلان يضاهي فلانا أي يتابعه وفي الحديث أشد الناس عذابا يوم القيامة الذين يضاهون خلق الله أي يعارضون بما يعملون خلق الله تعالى أراد المصورين وكذلك معنى قول عمر لكعب ضاهيت اليهودية أي عارضتها وشابهتها وضهاء موضع قال الهذلي

لعمرك ما إن ذو ضهاء بهين * علي وما أعطيته سيب نائل

قال ابن سيده وقضينا أن همزة ضهاء ياء لكونها لاما مع وجودنا الضهيا وضهياء (ضوا) الضوة والعوة الصوت والجلبة أبو زيد والاصمعي ما سمعت ضوة القوم وعوتهم أي أصواتهم وروى عن ابن الاعرابي الصوة والعوة بالصاد وقال الصوة الصدى والعوة الصياح فكأنهما لغتان والضو من الارض كالصو وليس بثبت والضوضاة والضوضاء أصوات الناس وجلبتهم وقيل الاصوات المختلطة والجلبة وفي حديث النبي صلى الله عليه وسلم حين ذكر رؤيته النار وأنه رأى فيها قوما اذا أتاهم لهبها ضوضوا قال أبو عبيدة يعني ضجوا وصاحوا والمصدر منه الضوضاة قال الحرث بن حلزة

أجمعوا أمرهم عشاء فلما * أصبحوا أصبحت لهم ضوضاء

قال ابن سيده وعندي ان ضوضاء ههنا فعلاء ضوضيت ضوضاة وضيضاء التهذيب الضأضاء صوت الناس وهو الضوضاء ويقال ضوضوا بلا همز وضوضيت أبدلوا من الواو ياء ورجل ضواضية داهية منكر والضوى دقة العظم وقلة الجسم خلقة وقيل الضوى الهزال ضوي ضوى وقال ذو الرمة يصف الزندين الزند والزندة حين يقدح منهما

أخوها أبوها والضوى لا يضيرها * وساق أبيها أمها عقرت عقرا

يصفهما بأنهما من شجرة واحدة وقوله وساق أبيها أمها يريد أن ساق الغصن الذي قطعت منه أبوها الغصن وأمها ساقه وغلام ضاوي وكذلك غير الانسان من أنواع الحيوان وما أدرى ما أضواه وأضوى الرجل ولده ولد ضاوي وكذلك المرأة وفي الحديث اغتربوا لا تضووا أي تزوجوا في البعاد الانساب لا في الأقارب لئلا تضوى أولادكم وقيل معناه انكحوا في الغرائب دون القرائب فان ولد الغريبة أنجب وأقوى وولد القرائب أضعف وأضوى ومنه قول الشاعر

فتى لم تلده بنت عم قريبة * فيضوى وقد يضوى رديد القرائب

وقيل معناه تزوجوا في الأجنبيات ولا تتزوجوا في العمومة وذلك أن العرب تزعم أن ولد الرجل من قرابته يجيء ضاويا نحيفا غير أنه يجيء كريما على طبع قومه قال الشاعر

ذاك عبيد قد أصاب ميا * ياليته ألقحها صبيا * فحملت فولدت ضاويا

وقال الشاعر تنجبتها للنسل وهي غريبة * فجاءت به كالبدر خرقا معمما

ومعنى لا تضووا أي لا تأتوا بأولاد ضاوين أي ضعفاء الواحد ضاو ومنه لا تنكحوا القرابة القريبة فان الولد يخلق ضاويا الازهري الضوى مقصور مصدر الضاوي ويمد فيقال الضاوي على فاعول اذا كان نحيفا قليل الجسم والفعل ضوى بالكسر يضوى ضوى فهو ضاو وهو الذي يولد بين الأخ والأخت وبين ذوي محرم وأنشد بيت ذي الرمة وسئل شمر عن الضاوي فقال جاء مشددا وقال الرجل ضاوي بين الضاوية وفيه ضاوية وجارية ضاوية وقال جاء عن الفراء أنه قال الضاوي ضعيف فاسد على فاعول مثل ساكوت قال وتقول العرب من الضاوي من الهزال الضوى يضوى ضوى وهو الذي خرج ضعيفا ابن الاعرابي وأضوت المرأة وهو الضوى ورجل ضاو اذا كان ضعيفا وهو الحارض وقال الاصمعي المودن الذي يولد ضاويا وقال ابن الاعرابي واحد الضواوي ضاوي وواحد العواوير عاور وأضويت الأمر اذا أضعفته ولم تحكمه وأضواه حقه اذا نقصه اياه عن ابن الاعرابي وضوى اليه ضيا وضويا الضم ولجأ وضويت اليه بالفتح أضوى ضويا اذا أويت اليه وانضممت وفي الحديث لما هبط من ثنية الأراك يوم حنين ضوى اليه المسلمون أي مالوا وقد انضوى اليه ويقال ضواه اليه وأضواه وضوى الى منه خبر ضيا وضويا وضوى الينا خبر أتانا ليلا والضاوي الطارق ابن بزرج يقال ضوى الرجل الينا أشد المضوية أي أوى الينا كالأوية

قوله يريد أن ساق الغصن الخ هذه العبارة في الاصول التي بأيدينا كلها اه

قوله القرائب هكذا في الاصل المعتمد والتهذيب والاساس وتقدم لنا في مادة قرد بالغرائب بالغين كما في بعض الاصول هنا اه

قوله واحد العواوير عاور هكذا في الاصول التي بيدنا وفي القاموس أن العواوير جمع عوار كرمان وحرراه

من أَوَيْت ويقال ضَوَيْت الى فلان أى مِلْتُ وضَوَى الينا أَوَى الينا وقال بعض العرب ضَوَى الينا البارحة رجل فأَعلمنا كذا وكذا أى أَوَى الينا وقد اضْوَاهُ الليلُ الينا فغَبَقْناه وهو يَضْوى الينا ضَيًّا والضَّوَاةُ غُدَّةٌ تحت شَحْمة الأُذُن فوق النَّكَفة وقد ضُوِيَت الابلُ والضَّوَاةُ وَرَمٌ يكون فى حلوق الابل وغيرها والجمع ضُوًى التهذيب الضَّوَى وَرَمٌ يُصيبُ البعيرَ فى رأسه يَغْلبُ على عَيْنَيْه وَيَصْعُبُ لذلك خَطْمُه فيقال بعير مَضْوِيٌّ وربما اعْتَرَى الشِّدْقَ قال أبو منصور وهى الضَّوَاةُ عند العَرَب تُشبهُ الغُدَّةَ والسِّلْعةُ ضَوَاةٌ أيضا وكلُّ وَرَمٍ صُلْبٍ ضَوَاةٌ يقال بالبعير ضَوَاةٌ أى سِلْعة وكلُّ سِلْعةٍ فى البَدَنِ ضَوَاةٌ قال مُزَرِّد

قَذِيفةُ شَيْطانٍ رَجِيمٍ رَمَى بها * فصارتْ ضَوَاةً فى لَهازِمِ ضِرْزِمِ

والضَّوَاةُ هَنَةٌ تَخْرُجُ من حَياءِ الناقة قبلَ خُروجِ الوَلَدِ وفى التهذيب قبلَ أَن يُزايِلَها وَلَدُها كأَنها مَثانةُ البَوْلِ قال الشاعر يصف حَوْصَلة قطاة

لَها كضَوَاةِ النابِ شُدَّتْ بلا عُرًى * ولا خَرْزِ كَفٍّ بينَ نَحْرٍ ومَذْبَحِ

والضاوِيُّ اسمُ فَرَسٍ كانَ لغَنِيٍّ وأَنشدَ شمر

غَداةَ صَبَّحْنا بِطِرْفٍ أَعْوَجِي * مِنْ نَسَبِ الضاوِيِّ ضاوِي غَنِي

(فصل الطاء المهملة) ﴿طأ﴾ الطَّأْ مثلُ الطَّعَةِ الحَمْأَةُ قال الجوهرى كذا قرأْته على أبى سعيد فى المصنف قال ابن برى قال الاحمر الطَّأْةُ مثلُ الطاعَةِ الحَمْأَةُ والطَّأْةُ مقلوبةٌ من الطاءة مثلُ الصَّأْةِ مقلوبةٌ من الصاءة وهى ما يَخْرُجُ من القَذَى مع المَشِيمَةِ وقال ابن خالويه الطُّأْةُ الزَّناةُ وما بالدار طُوئِيٌّ مثال طُوعِيٍّ وطُؤْوِيٌّ أى ما بها أَحَدٌ قال العجاج

وبَلْدةٍ ليسَ بها طُوئِيُّ * ولا خَلا الجِنَّ بها إِنْسِيُّ

قال ابن برى طُوئِيٌّ على أَصله بتقديم الواو على الهمزة ليس من هذا الباب لان آخره همزة وانما يكون من هذا الباب طُؤْوِيٌّ الهمزةُ قبلَ الواو على لُغة تميم قال وقال أبو زيد الكلابيون يقولون * وبَلْدةٍ ليسَ بها طُوئِيُّ * الواو قبل الهمزة وتميم تجعلُ الهمزةَ قبل الواو فتقولُ طُؤْوِيٌّ ﴿طبى﴾ طَبَيْتُه عن الأَمر صَرَفْتُه وطَبَى فلانٌ فلانًا يَطْبيه عن رأْيِه وأَمره وكُلُّ شئٍ صَرَفَ شيأً عن شئٍ فقد طَباهُ عنه قال الشاعر * لا يَطْبِيني العَمَلُ المُقْذِي * أى لا يَسْتَمِيلُني وطَبَيْتُه الينا طَبْيًا وأَطْبَيْتُه دَعَوْتُه وقيل دَعَوْتُه دُعاءً لَطِيفًا وقيل طَبَيْتُه قُدْتُه عن اللحيانى وأَنشد بيت ذى الرمة

قوله المقذى هكذا فى الاصل المعتمد عليه وفى التهذيب المقذى بالقاف والذال المعجمة وحرر اه

لَيالِيَ اللَّهْوُ يَطْبِينِي فأَتْبَعُه * كأَنَّنِي ضارِبٌ في غَمْرةٍ لَعِبُ

ويروى يَطْبُونِي أَي يَقُودُني وطَباه يَطْبُوه ويَطْبِيه اذا دَعاه قال الجوهري يقول لذو الرمة يَدْعُونِي اللَّهْوُ فأَتْبَعُه قال وكذلك اطَّباه على افْتَعَلَه وفي حديث ابن الزبير ان مُصْعَبًا اطَّبَى القُلُوبَ حتى ماتَعْدِلُ به أَي تَحَبَّبَ الى قُلُوبِ النّاسِ وقَرَّبَها منه يقال طَباه يَطْبُوه ويَطْبِيه اذا دعاه وصَرَفَه اليه واخْتارَه لنَفْسه واطَّباه يَطَّبِيه افْتَعَلَ منه فقُلِبَت التاءُ طاءً وأُدْغِمَتْ والطَّباةُ الأَحْمَقُ والطُّبْيُ والطِّبْيُ حَلَماتُ الضَّرْعِ التي فيها اللَّبَنُ من الخُفِّ والظِّلْفِ والحافِرِ والسِّباعِ وقيل هو لذَواتِ الحافِرِ والسِّباعِ كالثَّدْيِ للمرأَة وكالضَّرْعِ لغَيْرِها والجمع من كلّ ذلك أَطْباءٌ الاصمعي يقال للسِّباعِ كلّها طُبْيٌ وأَطْباءٌ وذَواتُ الحافِرِ كلّها مثلُها قال والخُفُّ والظِّلْفُ خِلْفٌ وأَخْلافٌ التهذيب والطُّبْيُ الواحدُ من أَطْباءِ الضَّرْعِ وكُلُّ شئٍ لا ضَرْعَ له مثل الكَلْبَةِ فلها أَطْباءٌ وفي حديث الضَّحايا ولا المُصْطَلَمَةُ أَطْباؤُها أَي المَقْطُوعَةُ الضُّرُوعِ قال ابن الاثير وقيل يقال لمَوْضِعِ الأَخْلافِ من الخَيْلِ والسِّباعِ أَطْباءٌ كما يقال في ذَواتِ الخُفِّ والظِّلْفِ خِلْفٌ وضَرْعٌ وفي حديث ذي الثُّدَيَّةِ كانَ احْدَى يَدَيْه طُبْيُ شاةٍ وفي المَثَلِ جاوَزَ الحِزامُ الطُّبْيَيْنِ وفي حديث عثمان قد بَلَغَ السَّيْلُ الزُّبَى وجاوَزَ الحِزامُ الطُّبْيَيْنِ قال هذا كِنايةٌ عن المبالغة في تَجاوُزِ حَدِّ الشَّرِّ والأَذَى لان الحِزامَ اذا انْتَهَى الى الطُّبْيَيْنِ فقد انْتَهَى الى أَبْعَدِ غاياتِه فكيف اذا جاوَزَه واستعاره الحسين بن مُطَيْرٍ للمَطَرِ على التشبيه فقال

كَثُرَتْ كَكَثْرَةِ وَبْلِه أَطْباؤُه * فاذا تَحَلَّبَتْ فاضَتِ الاطْباءُ

وخِلْفٌ طُبْيٌ أَي مُجَيَّبٌ ويقال أَطْبَى بَنُو فلانٍ فلانًا اذا خالُّوه وقَبِلُوه قال ابن بري صوابه خالُّوه ثم قَتَلُوه وقوله خالُّوه من الخُلَّةِ وهي المَحَبَّةُ وحكي عن أَبي زِيادٍ الكلابي قال شاةٌ طَبْواءُ اذا انْصَبَّ خِلْفاها نَحْوَ الارض وطالا (طثا) الطَّثْيَةُ شجرةٌ تَسْمُو نَحْوَ القامَةِ شَوْكُها من أَصْلِها الى أَعْلاها شَوْكُها غالِبٌ لوَرَقِها وورَقُها صِغارٌ ولها نُوَيْرَةٌ بيضاءُ يَجْرُسُها النَّحْلُ وجمعها طَثْيٌ حكاه أَبو حنيفة ابن الاعرابي طَثَا اذا لَعِبَ بالقُلَةِ والطُّثَى الخُشَيْباتُ الصِّغارُ (طحا) طَحاه طَحْوًا وطُحُوًّا بَسَطَه وطَحَى الشئَ يَطْحِيه طَحْيًا بَسَطَه أَيضا الازهري الطَّحْوُ كالدَّحْوِ وهو البَسْطُ وفيه لغتان طَحا يَطْحُو وطَحَى يَطْحَى والطَّاحِي المُنْبَسِطُ وفي التنزيل العزيز والارضِ وما طَحاها قال الفراء طَحاها ودَحاها واحدٌ قال شمر معناه ومَنْ دَحاها فأَبدل الطاءَ من الدال قال ودَحاها وسَعَها وطَحَوْتُه مثل دَحَوْتُه أَي بَسَطْتُه قال ابن سيده وأَما قراءة الكسائي طَحِيها بالامالة وان كانت من ذوات الواو

قوله تحلبت هكذا في الاصل المعتمد بيدنا اه

فانما جاز ذلك لانها جاءت مع ما يجوز أن يمال وهو يغشاها وبناها على أنهم قد قالوا مظلة مطحية فلولا أن الكسائي أمال تلاها من قوله تعالى والقمر إذا تلاها لقلنا انه حمله على قولهم مظلة مطحية ومظلة مطحوة عظيمة ابن سيده ومظلة طاحية ومطحية عظيمة وقد طحاها طحوا وطحيا أبو زيد يقال للبيت العظيم مظلة مطحوة ومطحية وطاحية وهو الضخم وضربه ضربا طحا منه أي امتد وطحا به قلبه وهمه يطحا طحوا ذهب به في مذهب بعيد مأخوذ من ذلك وطحا بك قلبك يطحى طحيا ذهب قال وأقبل التيس في طحيانه أي هبابه وطحا يطحو طحوا بعد عن ابن دريد والقوم يطحى بعضهم بعضا أي يدفع ويقال ما أدري أين طحا من طحا الرجل إذا ذهب في الارض والطحا مقصور المنبسط من الارض والطحي من الناس الرذال والمدومة الطواحي هي النسور تستدير حول القتلى ابن شميل المطحي اللازق بالارض رأيته مطحيا أي منبطحا والبقلة المطحية النابتة على وجه الارض قد افترشتها وقال الاصمعي فيما روى عنه أبو عبيد إذا ضربه حتى يمتد من الضربة على الارض قيل طحا منها وأنشد لصخر الغي

وخفض عليك القول واعلم بأنني * من الانس الطاحي عليك العرمرم

وضربه ضربة طحا منها أي امتد وقال * له عسكر طاحي الضفاف عرمرم * ومنه قيل طحا به قلبه أي ذهب به في كل مذهب قال علقمة بن عبدة

طحا بك قلب في الحسان طروب * بعيد الشباب عصر حان مشيب

قال الفراء شرب حتى طحى يريد مد رجليه قال وطحى البعير إلى الارض إما خلاء وإما هزالا أي لزق بها وقد طحى الرجل إلى الارض إذا ما دعوته في نصر او معروف فلم يأتهم كل ذلك بالتشديد قال الاصمعي كأنه رد قوله بالتخفيف والطاحي الجمع العظيم والطائح الهالك وطحا إذا مد الشيء وطحا إذا هلك وطحوته إذا بطحته وصرعته فطحى انبطح انبطاحا والطاحي الممتد وطحيت أي اضطجعت وفرس طاح أي مشرف وقال بعض العرب في يمين له لا والقمر الطاحي أي المرتفع والطحي موضع قال مليح

فأضحى بأجراع الطحي كأنه * فكيك أسارى فك عنه السلاسل

وطاحية أبو بطن من الازد من ذلك **(طخا)** طخا الليل طخوا وطخوا أظلم والطخوة السحابة الرقيقة وليلة طخوا مظلمة والطخية والطخية عن كراع الظلمة وليلة طخياء شديدة الظلمة

قوله قال الاصمعي كأنه رد قوله بالتخفيف هكذا في الاصل وعبارة التهذيب قلت كأنه (يعني الفراء) عارض بهذا الكلام ما قال الاصمعي في طحا بالتخفيف اه

قد وارى السحاب قمرها وليال طاخيات على الفعل أو على النسب اذفاعلات لا يكون جمع فعلاء وظلام طاخ والطخياء ظلمة الليل ممدود وفي الصحاح الليلة المظلمة وأنشد ابن برى

في ليلة صرة طخياء داجية * ما تبصر العين فيها كف ملتمس

قال وطخا ليلنا طخوا وطخوا أظلم والطخاء والطهاء والطخاف بالمد السحاب الرقيق المرتفع يقال ما في السماء طخاء أي سحاب وظلمة واحدته طخاءة وكل شئ ألبس شيأ طخاء وعلى قلبه طخاء وطخاءة أي غشية وكرب ويقال وجدت على قلبي طخاء من ذلك وفي الحديث اذا وجد أحدكم على قلبه طخاء فليأكل السفرجل الطخاء ثقل وغشاء وغشى وأصل الطخاء والطخية الظلمة والغيم وفي الحديث ان للقلب طخاء كطخاء القمر أي شيأ يغشاه كما يغشى القمر والطخية السحابة الرقيقة اللحياني ما في السماء طخية بالضم أي شئ من سحاب قال وهو مثل الطخرور التهذيب الطخاءة والطهاءة من الغيم كل قطعة مستديرة تسد ضوء القمر من الغيم تغطى نوره ويقال لها الطخية وهو مارق وانفرد ويجمع على الطخاء والطهاء والطخية الأحمق والجمع الطخيون وتكلم فلان بكلمة طخياء لا تفهم وطاخية فيما ذكر عن الفحال اسم النملة التي أخبر الله عنها أنها كلمت سليمن على سيدنا محمد وعليه الصلاة والسلام (طدى) الجوهري عادة طادية أي ثابتة قديمة ويقال هو مقلوب من واطدة قال القطامي

ما اعتاد حب سليمى حين معتاد * وما تقضى بواقى دينها الطادى

أي ما اعتادني حين اعتياد والدين الدأب والعادة (طرا) طرا طروا أتى من مكان بعيد وقالوا الطرى والثرى فالطرى كل ما كان عليه من غير جبلة الارض وقيل الطرا ما لا يحصى عدده من صنوف الخلق الليث الطرا يكثر به عدد الشئ يقال هم أكثر من الطرى والثرى وقال بعضهم الطرا في هذه الكلمة كل شئ من الخلق لا يحصى عدده وأصنافه وفي أحد القولين كل شئ على وجه الارض مما ليس من جبلة الارض من التراب والحصباء ونحوه فهو الطرا وشئ طرى أي غض بين الطراوة وقال قطرب طرو اللحم وطرى ولحم طرى غير مهموز عن ابن الاعرابي ابن سيده طرو الشئ يطرو وطرى يطرى طراوة وطراء وطراءة وطراة مثل حصاة فهو طرى وطراه جعله طريا أنشد ثعلب

قلت لطاهينا المطرى للعمل * عجل لنا هذا وألحقنا بذا الـ * بالشحم إنا قد أجمناه بجل

وقد تقدم في الهمز وأطرى الرجل أحسن الثناء عليه وأطرى فلان فلانا اذا مدحه بما ليس فيه

الطرا الواوى يكتب بالالف وانما رسمناه مع الثرى بالياء للمجانسة اهـ

قوله بذا الـ * بالشحم هكذا في الاصول باعادة الباء في الشحم اهـ

ومنه حديث النبي صلى الله عليه وسلم لا تُطْرُونِى كما أَطْرَتِ النصارى المسيحَ فانما أنا عَبْدٌ ولكن قولوا عبدُ الله ورسولُه وذلك أنهم مَدَحُوه بما ليس فيه فقالوا هو ثالثُ ثلاثةٍ وانه ابنُ الله وما أشبهه من شِركهم وكُفرِهم وأَطْرَى اذا زادَ فى الثَّناء والاطراءُ مُجاوزَةُ الحَدِّ فى المَدْحِ والكَذِبُ فيه ويقال فلان مُطَرًّى فى نَفْسه أى مُتَحَيِّرٌ والطَرِيُّ الغَرِيبُ وطَرَى اذا أَتَى وطَرَى اذا مَضَى وطَرِىَ اذا تَجَدَّدَ وطَرِىَ يَطْرَى اذا أَقْبَلَ وطَرَى يَطْرِى اذا مَرَّ أبو عمرو يقال رجل طارِىٌّ وطُورانِىٌّ وطُورِىٌّ وطُخْرُورٌ وطُمْرُورٌ أى غريب ويقال للغُرَباء الطُرَّاءُ وهم الذين يأتون من مكان بعيد ويقال لكل شىء أُطْرُوانِيَّةٌ يعنى الشَّبابَ وطَرَّى الطيبَ فَتَقَه بأَخلاط وخَلَّصه وكذلك طَرَّى الطَّعامَ والمُطْرَاةُ ضربٌ من الطيب قال أبو منصور يقال للأَلُوَّةِ مُطَرَّاةٌ اذا طُرِّيَتْ بطيب أو عنبر أو غيره وطَرَّيْتُ الثوبَ تَطْرِيَةً أبو زيد أَطْرَيْتُ العَسَلَ اطْراءً وأَعْقَدْتُه وأَخْثَرْتُه سَواءً وغِسْلَةٌ مُطَرَّاةٌ أى مُرَبَّاةٌ بالأفاويه يُغْسَلُ بها الرَّأْسُ أو اليدُ وكذلك العُودُ المُطَرَّى المُرَبَّى منه مثلُ المُطَيَّرِ يُتَبَخَّرُ به وفى حديث ابن عمر أنه كان يَسْتَجْمِرُ بالأَلُوَّةِ العُودِ والمُطَرَّاةُ التى يُعْمَلُ عليها أَلوانُ الطيبِ غيرُها كالعَنْبَرِ والمِسْكِ والكافور والاطْرِيَةُ بكسر الهمزة مثل الهِبْرِيَةِ ضربٌ من الطعام ويقال له بالفارسية لاخْشَةْ قال شمر الاطْرِيَةُ شىء يُعْمَلُ مثل النَّشاستَجِ المُتَلَبِّقَة وقال الليث هو طعام يَتَّخِذُه أهلُ الشام ليس له واحد قال وبعضهم يَكْسِرُ الهمزة فيقولُ اطْرِيَةٌ بوزن زِبْنِيَة قال أبو منصور وكسرها هو الصواب وفتحها لحنٌ عندهم قال ابن سيده أَلِفُها واوٌ وانما قَضَيْنا بذلك لوجود ط ر و وعدم ط ر ى قال ولا يُلْتَفَتُ الى ما تقلبه الكسرة فان ذلك غير حجة والطْرَوْرَى الرجل اتَّخَمَ وانْتَفَخَ جَوْفُه أبو عمرو اذا انْتَفَخَ بطنُ الرجل قيل اطْرَوْرَى اطْرِيراءً وقال شمر اطْرَوْرَى بالطاء لا أَدْرِى ما هو قال وهو عندى بالظاء قال أبو منصور وقد روى أبو العباس عن ابن الاعرابى أنه قال ظَرِىَ بطنُ الرجل اذا لم يَتَماللَّ ليناً قال أبو منصور والصوابُ اظْرَوْرَى بالظاء كما قال شمر والطِرِّيانُ الطَبَقُ وقال ابن سيده الطِرِّيانُ الذى يُؤْكَلُ عليه قال ووقع فى بعض نسخ كتاب يعقوب مخفَّف الراء مشدَّد الياء على فِعِلَّان كالفِرِكّان والعِرِفّان ووقع فى النسخ الجَيِّدة منه الطِرِّيانُ مشدَّد الراء مخفَّف الياء وفى الحديث عن أبى أُمامةَ قال يَنَّا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يأْكُلُ قَدِيداً على طِرِّيانٍ جالساً على قدميه قال شمر قال الفراء هو الطِرِّيانُ الذى تُسَمِّيه الناسُ الطِرْيانَ قال ابن السكيت هو الطِرِّيانُ الذى يُؤْكَلُ عليه جاء به فى حروف شُدِّدَتْ فيها الياء مثل البارِىِّ والبَخاتِىِّ والسَّرارِىِّ

قوله وطرى يطرى اذا أقبل ضبطه فى القاموس كرضى وفى التكملة والتهذيب كرمى اهـ

(طسى) طست نفسه طسيا وطسيت تغيرت من أكل الدسم وعرض له ثقل من ذلك ورأيته متكرها لذلك وهو أيضا بالهمز وطسا طسيا شرب اللبن حتى يختره (طشا) تطشى المريض برئ وفى نوادر الاعراب رجل طشة وتصغيره طشية اذا كان ضعيفا ويقال الطشة أم الصبيان ورجل مطشى ومطشو (طعا) حكى الازهرى عن ابن الاعرابى طعا اذا تباعد غيره طعا اذا ذل أبو عمرو الطاعى بمعنى الطائع اذا ذل قال ابن الاعرابى الاطعاء الطاعة (طغى) الازهرى الليث الطغيان والطغوان لغة فيه والطغوى بالفتح مثله والفعل طغوت وطغيت والاسم الطغوى ابن سيده طغى يطغى طغيا ويطغو طغيانا جاوز القدر وارتفع وغلا فى الكفر وفى حديث وهب إن للعلم طغيانا كطغيان المال أى يحمل صاحبه على الترخص بما اشتبه منه الى ما لا يحل له ويترفع به على من دونه ولا يعطى حقه بالعمل به كما يفعل رب المال وكل مجاوز حده فى العصيان طاغ ابن سيده طغوت أطغو وأطغى طغوا كطغيت وطغوى فعلى منهما وقال الفراء منهما فى قوله تعالى كذبت ثمود بطغواها قال أراد بطغيانها وهما مصدران إلا أن الطغوى أشكل برؤس الآيات فاختير لذلك ألا تراه قال وآخر دعواهم أن الحمد لله معناه وآخر دعائهم وقال الزجاج أصل طغواها طغياها وفعلى اذا كانت من ذوات الياء أبدلت فى الاسم واوا ليفصل بين الاسم والصفة تقول هى التقوى وانما هى من تقيت وهى البقوى من بقيت وقالوا امرأة خزيا لانه صفة وفى التنزيل العزيز ونذرهم فى طغيانهم يعمهون وطغى يطغى مثله وأطغاه المال أى جعله طاغيا وقوله عز وجل فأما ثمود فأهلكوا بالطاغية قال الزجاج الطاغية طغيانهم اسم كالعاقبة والعافية وقال قتادة بعث الله عليهم صيحة وقيل أهلكوا بالطاغية أى بصيحة العذاب وقيل أهلكوا بالطاغية أى بطغيانهم وقال أبو بكر الطغيا البغى والكفر وأنشد

وان ركبوا طغياهم وضلالهم * فليس عذاب الله عنهم بلابث

وقال تعالى ويمدهم فى طغيانهم يعمهون وطغى الماء والبحر ارتفع وعلا على كل شئ فاخترقه وفى التنزيل العزيز انا لما طغى الماء حملناكم فى الجارية وطغى البحر هاجت أمواجه وطغى الدم تبيغ وطغى السيل اذا جاء بماء كثير وكل شئ جاوز القدر فقد طغى كما طغى الماء على قوم نوح وكما طغت الصيحة على ثمود وتقول سمعت طغى فلان أى صوته هذلية وفى النوادر سمعت طغى القوم وطغيهم ووغيهم أى صوتهم وطغت البقرة تطغى صاحت ابن الاعرابى يقال

للبقرة الخائرة والطغيا وقال المفضل طُغيا وفتح الاصمعي طاء طَغيا وقال ابن الانبارى قال أبو العباس طغيا مقصور وغير مصروفة وهي بقرة الوحش الصغيرة ويحكى عن الاصمعي أنه قال طُغيا فضم وطغيا اسم لبقرة الوحش وقيل للصغير من بقر الوحش من ذلك جاء شاذا قال أمية ابن أبي عائذ الهذلي

والا النعام وحفانه * وطغيا مع اللهق الناشط

قال الاصمعي طُغيا بالضم وقال ثعلب طَغيا بالفتح وهو الصغير من بقر الوحش قال ابن برى قول الاصمعي هو الصحيح وقول ثعلب غلط لان فَعلى اذا كانت اسما يجب قلب يائها واوا نحو شروى وتقوى وهما من شريت وتقيت فكذلك يجب في طغيا أن يكون طغوى قال ولا يلزم ذلك في قول الاصمعي لان فُعلى اذا كانت من الواو وجب قلب الواو فيها ياء نحو الدنيا والعليا وهما من دنوت وعلوت والطاغية الصاعقة والطغية المستصعب العالى من الجبل وقيل أعلى الجبل قال ساعدة بن جؤية

تحت اللهيف لها السبوب بطغية * تنبى العقاب كما يلط المجنب

قوله تنبى أى تدفع لانه لا يثبت عليها مخالبها لاستوائها وكل مكان مرتفع طغوة وقيل الطغية الصفاة الملساء وقال أبو زيد الطغية من كل شئ نبذة منه وأنشد بيت ساعدة أيضا يصف مشتار العسل قال ابن برى واللهيف المكروب والسبوب جمع سب الحبل والطغية الناحية من الجبل ويلط يكب والمجنب الترس أى هذه الطغية كأنها ترس مكبوب وقال ابن الاعرابى قيل لابنة الخس ما مائة من الخيل قالت طغى عند من كانت ولا توجد فاما أن تكون أرادت الطغيان أى أنها تطغى صاحبها واما أن تكون عنت الكثرة ولم يفسره ابن الاعرابى والطاغوت يقع على الواحد والجمع والمذكر والمؤنث وزنه فعلوت انما هو طغيوت قدمت الياء قبل الغين وهي مفتوحة وقبلها فتحة فقلبت ألفا وطاغوت وان جاء على وزن لاهوت فهو مقلوب لانه من طغى ولاهوت غير مقلوب لانه من لاه بمنزلة الرغبوت والرهبوت وأصل وزن طاغوت طغيوت على فعلوت ثم قدمت الياء قبل الغين محافظة على بقائها فصار طيغوت ووزنه فلعوت ثم قلبت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فصار طاغوت وقوله تعالى يؤمنون بالجبت والطاغوت قال الليث الطاغوت تاؤها زائدة وهي مشتقة من طغى وقال أبو اسحق كل معبود من دون الله عز وجل جبت وطاغوت وقيل الجبت والطاغوت الكهنة والشياطين وقيل في بعض التفسير الجبت والطاغوت حيي بن

أخطب

أَخْطَبَ وكعبُ بنُ الاشرفِ اليهوديّانِ قال الازهرى وهذا غيرُ خارجٍ عمّا قال أهل اللغة لانهم اذا اتَّبعُوا أمرَهما فقد أطاعوهما من دون الله وقال الشعبيُّ وعطاءٌ ومجاهدٌ الجِبْتُ السحرُ والطاغوتُ الشيطانُ والكاهنُ وكلُّ رأسٍ فى الضَّلال قد يكون واحدا قال تعالى يُريدون أن يَتَحاكَمُوا الى الطاغوت وقد أُمِرُوا أن يَكْفُروا به وقد يكون جمعا قال تعالى والذين كفَروا أَوْلياؤُهم الطاغوتُ يُخْرِجُونَهم فجَمَعَ قال الليث انما أخبر عن الطاغوت بجمع لانه جنسٌ على حد قوله تعالى أو الطفل الذين لم يَظْهَرُوا على عَوْرات النساء وقال الكسائى الطاغوتُ واحدٌ وجماعٌ وقال ابن السكيت هو مثل الفُلْكِ يُذَكَّر ويؤنّث قال تعالى والذين اجْتَنَبوا الطاغوتَ أن يَعْبُدُوها وقال الاخفش الطاغوتُ يكونُ للاصنام والطاغوتُ يكون من الجن والانس وقال شمر الطاغوت يكون من الاصنام ويكون من الشياطين ابن الاعرابى الجِبْتُ رئيس اليهود والطاغوتُ رئيس النصارَى وقال ابن عباس الطاغوتُ كعبُ بنُ الاشرف والجبتُ حُيَيُّ بن أَخْطَبَ وجمعُ الطاغوت طَواغيتُ وفى الحديث لا تَحْلِفُوا بآبائكم ولا بالطَّواغِى وفى الآخر ولا بالطَّواغِيتِ فالطَّواغِى جمع طاغِيَةٍ وهى ما كانوا يَعْبُدونه من الاصنام وغيرها ومنه هذه طاغِيَةُ دَوْسٍ وخَثْعَمَ أى صَنَمُهم ومَعْبودُهم قال ويجوز أن يكون أراد بالطَّواغِى من طَغَى فى الكُفْرِ وجاوز الحَدَّ وهُمْ عُظَماؤُهم وكُبَراؤُهم قال وأمّا الطَّواغِيتُ فجمع طاغوت وهو الشيطان أو ما يُزَيِّنُ لهم أن يَعْبُدوا من الاصنام ويقال للصَّنَمِ طاغوتٌ والطاغِيَةُ مَلِكُ الرُّومِ الليث الطاغِيَةُ الجَبّارُ العَنِيدُ ابن شميل الطاغِيَةُ الاَحْمَقُ المُسْتَكْبِرُ الظالمُ وقال شمر الطاغِيَةُ الذى لا يُبالى ما أتى يأكُلُ الناسَ ويَقْهَرُهم لا يَثْنِيه تَحَرُّجٌ ولا فَرَقٌ (طفا) طَفَا الشئُ فوقَ الماء يَطْفُو طَفْوًا وطُفُوًّا ظَهَرَ وعَلا ولم يَرْسُبْ وفى الحديث أنه ذَكَرَ الدَّجّالَ فقال كأَنَّ عَيْنَه عِنَبَةٌ طافِيَةٌ وسُئِلَ أبو العباس عن تفسيره فقال الطافِيَةُ من العِنَبِ الحَبَّةُ التى قد خرجَتْ عن حَدِّ نِبْتَةِ أخواتها من الحَبِّ فنَتَأَتْ وظَهَرَتْ وارْتَفَعَتْ وقيل أراد به الحَبَّةَ الطافيةَ على وجه الماء شَبَّه عَيْنَه بها ومنه الطافى من السَّمَكِ لانه يَعْلُو ويَظْهَرُ على رأسِ الماءِ وطَفَا الثَّورُ الوَحْشِىُّ على الاَكَمِ والرِّمالِ قال العجاج

اذا تَلَقَّتْه الدهاسُ خَطْرَفَا * وان تَلَقَّتْه العَقاقيلُ طَفَا

ومَرَّ الظَّبْىُ يَطْفُو اذا خَفَّ على الارضِ واشْتَدَّ عَدْوُه والطُّفاوَةُ ما طَفَا من زَبَدِ القِدْرِ ودَسَمِها والطُّفاوَةُ بالضم دارَةُ الشمسِ والقمرِ الفراء الطُّفاوِىُّ مأخوذٌ من الطُّفاوَةِ وهى الدارَةُ حولَ الشمسِ

وقال أبو حاتم الطُّفاوة الدّارة التى حول القمر وكذلك طُفاوة القدر ما طفا عليها من الدَّسَم قال العجاج * طُفاوة الأَثْر كَحُم الجُمَّل * والجُمَّل الذين يذيبون الشحم والطُّفوة النَّبْتُ الرقيق ويقال أصبنا طُفاوة من الربيع أى شيأ منه والطُّفاوة حَىٌّ من قيس عَيلان والطافى فرس عمرو ابن شَيبان والطُّفْيَة خُوصة المُقْل والجمع طُفًى قال أبو ذؤيب

لمن طَلَلٌ بالمُنتَضَى غيرُ حائل * عَفا بعد عهد من قِطار ووابل

عَفا غيرَ نُؤْى الدار ما إن تُبِينه * وأقطاعِ طُفْىٍ قد عَفَت فى المَعاقل

المَناقل جمع مَنقَل وهو الطريق فى الجبل ويروى فى المنازل ويروى فى المعاقل وهو كذا فى شعره وذو الطُّفْيَتَين حيّة لها خطّان أسودان يُشَبَّهان بالخُوصتين وقد أمر النبى صلى الله عليه وسلم بقتلها وفى الحديث اقتلوا ذا الطُّفْيَتَين والأبتر وقيل ذو الطُّفيتين الذى له خطّان أسودان على ظهره والطُّفْيَة حيّة لَيِّنة خبيثة قصيرة الذنب يقال لها الأبتر وفى حديث النبى صلى الله عليه وسلم اقتلوا الجانّ ذا الطُّفيتين والأبتر قال الاصمعى أُراه شبَّه الخطّين اللذين على ظهره بخُوصتين من خُوص المُقْل وهما الطُّفْيَتان وربما قيل لهذه الحية طُفْية على معنى ذات طُفْية قال الشاعر

وهم يُذِلّونها من بعد عِزّتها * كما تَذِلُّ الطُّفَى من رُقْيَة الراقى

أى ذوات الطُّفَى وقد يُسمَّى الشئُ باسم ما يجاوره وحكى ابن برى أن أبا عبيدة قال خطّان أسودان وأن ابن حمزة قال أصفران وأنشد ابن الاعرابى * عبدًا إذا ما رَسَب القوم طفا * قال طفا أى نزا بجهله إذا ترزّن الحليم (طلى) طَلَى الشئَ بالهِناء وغيره طَليًا لطخه وقد جاء فى الشعر طَلَيْتُه اياه قال مِسكين الدارمى

كأنّ المُوقِدين بها جِمالٌ * طَلاها الزيتَ والقَطِرانَ طالِ

وطَلّاه كطَلاه قال أبو ذؤيب

وسِرْبٍ يُطَلَّى بالعَبير كأنّه * دِماءُ ظِباءٍ بالنُّحور ذَبيحِ

وقد اطَّلى به وتَطَلَّى وروى بيت أبى ذؤيب * وسِرْبٍ تَطَلَّى بالعبير * والطِّلاء الهِناء والطِّلاء القَطِران وكل ما طَليتَ به وطَلَيتُه بالدُّهن وغيره طَليًا وتَطَلَّيتُ به واطَّلَيتُ به على افتعلت والطِّلاء الشراب شُبِّه بطِلاء الإبل وهو الهِناء والطِّلاء ما طُبخ من عصير العنب حتى ذهب ثُلثاه وتسميه العجم المَيْبَختَج وبعض العرب يسمى الخمر الطِّلاء يريد بذلك تحسين اسمها إلا أنها الطِّلاء بعينها قال عبيد بن الأبرص للمنذر حين أراد قتله

قوله ذبيح هو هكذا بالمعجمة والحاء فى الاصل اه

هى الخمر يكنونها بالطلا * كما الذئب يكنى أبا جعده

واستشهد به ابن سيده على الطلاء خاثر المنصف يشبه به وضربه عبيد مثلا أى تظهر لى الاكرام وأنت تريد قتلى كما ان الذئب وان كانت كنيته حسنة فان عمله ليس بحسن وكذلك الخمر وان سميت طلاء وحسن اسمها فان عملها قبيح وروى ابن قتيبة بيت عبيد هى الخمر تكنى الطلاء وعروضه على هذا تنقص جزأ فاذا هذه الرواية خطأ وقال ابن برى وقالوا هى الخمر وقال أبو حنيفة أحمد ابن داود الدينورى هكذا ينشد هذا البيت على مر الزمان ونصفه الاول ينقص جزأ وفى حديث على رضى الله عنه انه كان يرزقهم الطلاء قال ابن الاثير هو بالكسر والمد الشراب المطبوخ من عصير العنب قال وهو الرب وأصله القطران الخاثر الذى تطلى به الابل ومنه الحديث ان أول ما يكفأ الاسلام كما يكفأ الاناء فى شراب يقال له الطلاء قال هذا نحو الحديث الآخر سيشرب ناس من أمتى الخمر يسمونها بغير اسمها يريد أنهم يشربون النبيذ المسكر المطبوخ ويسمونه طلاء تحرجا من أن يسموه خمرا فأما الذى فى حديث على رضى الله عنه فليس من الخمر فى شىء وانما هو الرب الحلال وقال اللحيانى الطلاء مذكر لا غير وناقة طلياء عدو ممطلية والطلية صوفة تطلى بها الابل ويقال فلان ما يساوى طلية وهى الصوفة التى تطلى بها الجربى وهى الربذة أيضا قاله ابن الاعرابى وقال أبو طالب ما يساوى طلية أى الخيط الذى يشد فى رجل الجدى ما دام صغيرا وقيل الطلية خرقة العارك وقيل هى النملة التى يهنأ بها الجرب قال ابن برى وقول العامة لا يساوى طلية غلط انما هو طلوة والطلوة قطعة حبل والطلى المطلى بالقطران وطليت البعير أطليه طليا والطلاء الاسم والطلى الصغير من أولاد الغنم وانما سمى طليا لانه يطلى أى تشد رجله بخيط الى وتد أياما واسم ما يشد به الطلى والطلاء الحبل الذى يشد به رجل الطلى الى وتد وطلوت الطلى حبسته والطلو والطلوة الخيط الذى يشد به رجل الطلى الى الوتد والطلى والطلية والطلية قال اللحيانى هو الخيط الذى يشد فى رجل الجدى ما دام صغيرا فاذا كبر ربق والربق فى العنق وقد طليت الطلى أى شددته وحكى ابن برى عن ابن دريد قال الطلو والطلى بمعنى والطلوة قطعة خيط وقال ابن حمزة الطلى المربوط فى طليته لا فى رجليه والطلية صفحة العنق ويقال الطلاة أيضا قال ويقوى أن الطلى المربوط فى عنقه قول ابن السكيت ربق البهم يربقها اذا جعل رؤسها فى عرى حبل ويقال اطل سخلتك أى اربقها وقال الاصمعى الطلى والطلى والطلو بمعنى والطلية أيضا خرقة

المارِدُ وقد طَلَيْتُه قال الفارسي الطَّلِيُّ صفة غالبة كسروه تكسير الأسماء فقالوا طُلْيانٌ كقولهم لسَرِيٍّ وسُرْيانٌ ويقال طَلَوْتُ الطَّلِيَ وطَلَيْتُه اذا ربطته برجله وحبسته وطَلَيْتُ الشيءَ حبسته فهو طَلِيٌّ ومَطْلِيٌّ وطَلَيْتُ الرجلَ طَلْيًا فهو طَلِيٌّ ومَطْلِيٌّ حبسته والطَّلَى والطِّلْيانُ والطَّلَوانُ بياضٌ يعلو اللسانَ من مرضٍ أو عطشٍ قال

لقد تركَتْني ناقتي بتَنُوفَةٍ * لساني معقولٌ من الطِّلْيانِ

والطَّلِيُّ والطِّلْيانُ القَلَحُ في الأسنان وقد طَلِيَ فُوهُ فهو يَطْلَى طَلًى والكلمة واوية ويائية وبأسنانه طَلِيٌّ وطِلْيانٌ مثل صَبِيٍّ وصِبْيانٍ أي قَلَحٌ وقد طَلِيَ فَمُه بالكسر يَطْلَى طَلًى اذا يبس ريقه من العطش والطُّلاوةُ الريقُ الذي يجفّ على الأسنان من الجوع وهو الطَّلَوانُ الكلابي الطِّلْيانُ ليس بالفتح يقال طَلِيَ فَمُ الانسان اذا عطش وبقيت ريقة تَتَقَبَّلُ في فمه وربما قيل كان الطَّلَى من جَهْدٍ يُصيبُ الانسانَ من غير عطشٍ وطَلِيَ لسانُه اذا ثَقُلَ مأخوذ من طَلَى البَهْمَ اذا أوثقه والطَّلَا والطُّلاوةُ وهو الطَّلا وهو الطَّلَوانُ والطُّلْوانُ الريقُ يتحثّر ويعصب بالفم من عطشٍ أو مرضٍ وقيل الطُّلْوانُ بضم الطاء الريقُ يجفّ على الأسنان لا جمع له وقال اللحياني في فمه طُلاوةٌ أي بقيةٌ من طعام وطُلاوةُ الكلا القليلُ منه والطُّلايةُ والطُّلاوةُ ذُوايةُ اللبن والطُّلاوةُ الجلدةُ الرقيقة فوق اللبن أو الدم والطُّلاوةُ ما يُطْلَى به الشيءُ وقياسُه طُلايةٌ لأنه من طَلَيْتُ فدخلت الواو هنا على الياء كما حكاه الأحمر عن العرب من قولهم انّ عندك لأشاوِيَ والطَّلَى الصغيرُ من كلّ شيءٍ وقيل الطَّلَى هو الولدُ الصغيرُ من كلّ شيءٍ وشبّه العجاج رمادَ الموقد بين الأثافي بالطَّلَى بين أُمّهاته فقال

طَلَى الرمادِ اسْتُرْئِمَ الطَّلِيُّ أراد استرأمه قال أبو الهيثم هذا مثل جعل الرمادَ كالولد لثلاثة أَيْنُقٍ وهي الأثافي عطفن عليه يقول كأنما الرمادُ ولدٌ صغيرٌ عطفت عليه ثلاثةُ أَيْنُقٍ الجوهري الطَّلا الولدُ من ذوات الظِّلْف والخُفّ والجمع أطلاءٌ وأنشد الأصمعي لزهير

بها العِينُ والآرامُ يَمْشِينَ خِلْفَةً * وأطلاؤُها ينهضن من كلّ مَجْثِمِ

ابن سيده الطَّلْوُ والطَّلا الصغيرُ من كلّ شيءٍ وقيل الطَّلا الولدُ الظبيةُ ساعةَ تضعه وجمعه طُلْوانٌ وهو طَلًا ثم خِشْفٌ وقيل الطَّلا من أولاد الناس والبهائم والوحش من حين يولد الى أن يتشدّد وامرأةٌ مُطْلِيَةٌ ذاتُ طَلًى وفي حديثه صلى الله عليه وسلم لولا ما يأتين لأزواجهن دخل مُطْلِياتُهنّ الجنةَ والجمع أطلاءٌ وطُلِيٌّ وطِلْيانٌ وطُلْيانٌ واستعار بعض الرجّاز الأطلاء لفسيل النخل فقال

دُهْمًا كأنّ الليلَ في زُهائها * لا ترهبُ الذئبَ على أطلائها

يقول

يقول ان أولادها انما هي فسيل فهي لا ترهب الذئب لذلك فان الذئاب لا تأكل الفسيل الفراء الطلي طليتُه والجمع الطُّلْيان وطلوته وهو الطلا مقصورٌ يعني اربطه برجله والطلي اللذّة قال ابو صخر الهذلي

كأنتني حيا الكأس شاربها * لم يقض منها طلاه بعد انفاد

وقضى ابن سيده على الطلي اللذة بالياء وان لم يشتق كما قال لكثرة ط ل ى وقلة ط ل و وتطلّى فلان اذا لزم اللهو والطرب ويقال قضى فلان طلاه من حاجته أي هواه والطُّلاة هي العنق والجمع طُلًى مثل تقاة وتقًى وبعضهم يقول طُلْوة وطُلًى والطُّلَى الأعناق وقيل هي أصول الأعناق وقيل هي ما عرض من أسفل الخششاء واحدتها طُلْية غيره الطُّلى جمع طُلْية وهي صفحة العنق وقال سيبويه قال أبو الخطاب طُلاة وهو من باب رُطَبة ورُطَب لا من باب تمرة وتمر فافهم وأنشد غيره قول الأعشى

متى أُسْقَ من أنيابها بعد هجعة * من الليل شربًا حين مالت طُلاتُها

قال سيبويه ولا تطيرله الأحرف فان حكاه وحكى وهو ضرب من العظاء وقيل هي دابة تشبه العظاء ومهاة ومهى وهو ماء الفحل في رحم الناقة واحتج الاصمعي على قولهم واحد الطُّلى طُلْية بقول ذي الرمة

أضله راعيا كلبية صدرا * عن مطلب وطُلى الأعناق تضطرب

قال ابن بري وهذا ليس فيه حجة لانه يجوز أن يكون جمع طُلاة كمهاة ومهى وأطلى الرجل والبعير إطلاء فهو مُطْلٍ وذلك اذا مالت عنقه للموت أو لغيره قال

وسائلة تسائل عن أبيها * فقلت لها وقعت على الخبير
تركت أباك قد أطلى ومالت * عليه القشعمان من النسور

ويروى مثال الثعلبان وفي الحديث ما أطلى نبي قط أي ما مال الى هواه وأصله من ميل الطلا وهي الأعناق الى أحد الشقين والطُّلْوة لغة في الطُّلْية التي هي عرض العنق والطُّلْية بياض الصبح والنوار ورجل طَلًى مقصورًا اذا كان شديد المرض مثل عمًى لا يثنى ولا يجمع وربما قيل رجلان طليان وعميان ورجال أطلاء وأعماء قال الشاعر

أفاطم فاستحيي طلًى وتحرجي * مصابا متى يلجج به الشر يلجج

ابن السكيت طليت فلانا تطلية اذا مرضته وقمت في مرضه عليه والطلا مثال المكاء الدم يقال

تركته يتشحط في طُلاته أي يضطرب في دمه مقتولاً وقال أبو سعيد الطُّلاة شيء يخرج بعد شؤبوب الدم يخالف لونه لون الدم وذلك عند خروج النفس من الذبيح وهو الدم الذي يطلى به وقال ابن بزرج يقال هو أبغض اليّ من الطلياء والمهل وزعم أن الطلياء قرحة تخرج في جنب الانسان شبيهة بالقوباء فيقال للرجل انما هي قوباء وليست بطلياء يهونون بذلك عليه وقيل الطلياء الجرب قال أبو منصور وأما الطليا فهي النملة ممدودة وقال ابن السكيت في قولهم هو أهون عليه من طلية هي الربذة وهي النملة قاله بفتح الطاء أبو سعيد أمر مطلّى أي مشكل مظلم كأنه قد طلي بما يلبسه وأنشد ابن السكيت

شامذ تتقي المبس على المر * ية كرها بالصرف ذي الطلاء

قال الطلاء الدم في هذا البيت قال وهؤلاء قوم يريدون تسكين حرب وهي تستعصي عليهم وتزبنهم لما هريق فيها من الدماء وأراد بالصرف الدم الخالص والطلى الشخص يقال انه لجميل الطلى وأنشد أبو عمرو

قوله يريدون تسكين حرب الخ تقدم لنا في مادة شمذ قال أبو زيد يصف سربا والصواب يصف حربا كما هنا اه

وخد كمتن الصلبي جلوته * جميل الطلى مستشرب اللون أكحل

ابن سيده الطلاوة والطُّلاوة الحسن والبهجة والقبول في النامي وغير النامي وحديث عليه طلاوة وعلى كلامه طلاوة على المثل ويجوز طلاوة ويقال ما على وجهه حلاوة ولا طلاوة وما عليه طلاوة والضم اللغة الجيدة وهو الأفصح وقال ابن الاعرابي ما على كلامه طلاوة وحلاوة بالفتح قال ولا أقول طُلاوة بالضم الا للشيء يطلى به وقال أبو عمرو طلاوة وطلاوة وطلاوة وفي قصة الوليد بن المغيرة ان له لحلاوة وان عليه لطلاوة أي رونقا وحسنا قال وقد تفتح الطاء والطلاوة السحر ابن الاعرابي طلى اذا شتم شتما قبيحا والطلاء الشتم وطليته أي شتمته أبو عمرو وليل طالٍ أي مظلم كأنه طلى الشخوص فغطاها قال ابن مقبل

قوله طلاوة هي مثلثة كما في القاموس اه

قوله والطلاوة السحر في القاموس أنه مثلث اه

ألا طرقتنا بالمدينة بعدما * طلى الليل أذناب النجاد فأظلما

أي غشاها كما يطلى البعير بالقطران والمطلاء مسيل ضيق من الارض يمد ويقصر وقيل هي أرض سهلة لينة تنبت العضاه وقد وهم أبو حنيفة حين أنشد بيت هميان

* ورغل المطلى به لواهجا * وذلك انه قال المطلاء ممدود لا غير وانما قصره الراجز ضرورة وليس هميان وحده قصرها قال الفارسي ان أبا زياد الكلابي ذكر دارا لأبي بكر بن كلاب فقال تصب في مذانب ونواصر وهي مطلى كذلك قالها بالقصر أبو عبيد المطالي الارض

السهلة

السهلة الليّنة تنبت العضاه واحدتها مطلاء على وزن مفعال ويقال المطالى المواضع التى تغذو فيها الوحش أطلاءها وحكى ابن برى عن على بن حمزة المطالى روضات واحدها مطلى بالقصر لا غير واما المطلاء لما انخفض من الارض واتسع فيمد ويقصر والقصر فيه أكثر وجمعه مطالى قال زبّان بن سيار الفزارى

رحلت اليك من جنفاء حتى * أنخت فناء بيتك بالمطالى

وقال ابن السيرافى الواحدة مطلاء بالمد وهى أرض سهلة والمطلى هو المغنى والطلو الذئب والطلو القانص اللطيف الجسم شبه بالذئب قال الطرماح

صادفت طلوا طويل القرا * حافظ العين قليل السأم

(طما) طما الماء يطمو طموا ويطمى طميا ارتفع وعلا وملأ النهر فهو طام وكذلك اذا امتلأ البحر او النهر او البئر وفى حديث طهفة ماطما البحر وقام تعار أى ارتفع موجه وتعار اسم جبل وطمى النبت طال وعلا ومنه يقال طمت المرأة بزوجها أى ارتفعت به وطمت به همته علت وقد يستعار فيما سوى ذلك أنشد ثعلب

لها منطق لا هذريان طمى به * سفاه ولا بادى الجفاء جشيب

أى انه لم يعل به كما يعلو الماء بالزبد فيقذفه وطمى يطمى مثل طم يطم اذا مر مسرعا قال الشاعر

أراد وصال أم صدّ نية * وكان له شكل خلافها يطمى

وطمية جبل قال امرؤ القيس

كأن طمية المجيمر غدوة * من السيل والأغثاء فلكة مغزل

(طنا) الطنى التهمة وهو مذكور فى الهمز أيضا والطنى والطنو الفجور قلبوا فيه الياء واوا كما قالوا المضوّ فى المضى وقد طنى اليها طنى وقوم زناة طناة وطنى فى الفجور وأطنى مضى فيه والطنى الريبة والتهمة والطنى الظن ما كان والطنى أن يعظم الطحال عن الحمى يقال منه رجل طن عن اللحيانى وهو الذى يحم غبا فيعظم طحاله وقد طنى طنى وبعضهم يهمز فيقول طنئ طنأ فهو طنئ والطنى فى البعير أن يعظم طحاله عن النحاز عن اللحيانى والطنى لزوق الطحال بالجنب والرئة بالاضلاع من الجانب الايسر وقيل الطنى لزوق الرئة بالاضلاع حتى ربما عفنت واسودت وأكثر ما يصيب الابل وبعير طن قال رؤبة

قوله طويل القرى فى التكملة * طويل الطوى * اه

قوله والطنى والطنو هكذا بهذا الضبط فى الاصل والمحكم والذى فى القاموس وشرحه (والطنى كحسى الفجور كالطنو بالضم) والذى فى المحكم الطنى والطنو الى آخر ما هنا وانظر اه كتبه مصححه

من داء نفسي بعدما طَنِيتُ * مثل طَنَى الإبلِ وما ضَنِيتُ

أى وبعد ما ضَنِيتُ الجوهرى الطَّنَى لُزوق الطحال بالجنب من شدة العطش تقول منه طَنِىَ بالكسر يَطْنَى طَنًى فهو طَنٍ وطَنِىٌ وطَنَّاه تَطْنِيَةً عالجه من ذلك قال الحرث بن مُصَرِّف وهو أبو مُزاحم العُقَيلى

أكويه إمّا أراد الكىَّ مُعترِضا * كىَّ المُطَنِّى من النَّغْر الطَّنَى الطِّحلا

قال والمُطَنِّى الذى يُطَنِّى البعيرَ إذا طَنِىَ قال أبو منصور والطَّنَى يكون فى الطحال الشَراء طَنِىَ الرجل طَنًى إذا التصقت رئته بجنبه من العطش وقال اللحيانى طَنِيَت بَعيرى فى جَنْبَيه كوَيتُه من الطَّنَى ودواء الطَّنَى أن يُؤخذ وتد فيضجع على جنبه فيجرى بين أضلاعه أحزازا لا تخرق والطَّنَى المرض وقد طَنِىَ ورجل طَنًى كضَنًى والإطْناء أن يَدَع المرضُ المريضَ وفيه بَقِيَّة عن ابن الاعرابى وأنشد فى صفة دلو

اذا وقعت فقعى لفيك * ان وقوع الظهر لا يُطْنيك

أى لا يُبقى فيك بَقِيَّة يقول للدلو اذا وقعت على ظهرها انشقت واذا وقعت لفيها لم يضرها وقوله وقوع الظهر أراد ان وقوعك على ظهرك لك ابن الاعرابى ورماه الله بأفعى حارية وهى التى لا تُطْنى أى لا تُبقى وحية لا تُطْنى أى لا تُبقى ولا يعيش صاحبها تقتل من ساعتها وأصله الهمز وقد تقدم ذكره وفى حديث اليهودية التى سمت النبى صلى الله عليه وسلم عمدت الى سم لا يُطْنى أى لا يَسْلَم عليه أحد يقال رماه الله بأفعى لا تُطْنى أى لا يفلت لديغها وضربه ضربة لا تُطْنى أى لا تُلبثه حتى تقتله والاسم من ذلك الطَّنَى قال أبو الهيثم يقال لدغته حية فأطنته اذا لم تقتله وهى حية لا تُطْنى أى لا تخطئ والاطْناء مثل الاشواء والطَّنَى الموتُ نفسه ابن الاعرابى أطْنَى الرجل اذا مال الى الطَّنَى وهو الريبة والتهمة وأطْنَى اذا مال الى الطَّنَى وهو البساط فنام عليه كسلا وأطْنَى اذا مال الى الطَّنَى وهو المنزل وأطْنَى اذا مال الى الطَّنَى فشربه وهو الماء يبقى أسفل الحوض وأطْنَى اذا أخذه الطَّنَى وهو لُزوق الرئة بالجنب والأطناء الأهواء والطَّنَى غلفق الماء قال ابن سيده ولست منه على ثقة والطَّنَى شراء الشجر وقيل هو بيع ثمر النخل خاصة أطْنَيتها بعتها وأطْنَيتها اشتريتها وأطْنَيته بعت عليه نخله قال ابن سيده وهذا كله من الياء لعدم ط ن و ووجود ط ن ى وهو قوله الطَّنَى التهمة

(طها) طَهَا اللحم يَطْهُوه ويَطْهاه طَهْوا وطُهُوًّا وطُهِيًّا وطَهايَةً وطَهْيا عالجه بالطبخ أو الشى والاسم الطُّهْى ويقال يَطْهَى والطَّهْو والطَّهْى أيضا الخبز ابن الاعرابى الطُّهَى الطبيخ

قوله اذا مال الى الطنى هكذا فى الاصل والمحكم والذى فى القاموس الى الطنو بالكسر اهـ

والطاهي الطبّاخ وقيل الشوّاء وقيل الخبّاز وقيل كل مُصْلِحٍ لطعام أو غيره مُعالِجٍ له طاهٍ رواه ابن الاعرابي والجمع طُهاةٌ وطُهِيٌّ قال امرؤ القيس

فَظَلَّ طُهاةُ اللحمِ من بين مُنْضِجٍ * صَفِيفَ شِواءٍ أو قَدِيرٍ مُعَجَّلِ

أبو عمرو أطْهَى حَذَقَ صِناعَتَه وفي حديث أم زرع وما طُهاةُ أبي زرع يعني الطبّاخين واحدهم طاهٍ وأصل الطَّهْوِ الطَّبْخُ الجَيِّدُ المُنْضِجُ يقال طَهَوْتُ الطعامَ اذا أنضجتَه وأتقنتَ طبخه والطَّهْو العَمَلُ الليث الطَّهْوُ علاجُ اللحم بالشَّيِّ أو الطَّبْخ وقيل لأبي هريرة أأنتَ سمعتَ هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال وما كان طَهْوِي أي ما كان عَمَلِي ان لم أُحْكِم ذلك قال أبو عبيد هذا عندي مَثَلٌ ضَرَبه لان الطَّهْوَ في كلامهم إنضاجُ الطعام قال فنرى أن معناه أن أبا هريرة جعل احكامَه للحديث واتقانَه اياه كالطاهي المُجِيدِ المُنْضِجِ لطعامه يقول فما كان عملي ان كنتُ لم أُحْكِم هذه الروايةَ التي رَوَيْتُها عن النبي صلى الله عليه وسلم كاحكامِ الطاهي للطعام وكان وجهُ الكلام أن يقول فما كان اذاً طَهْوِي ولكن الحديثُ جاء على هذا اللفظ ومعناه أنه لم يكن لي عَمَلٌ غير السماع أو أنه انكار لأن يكون الأمرُ على خلاف ما قال وقيل هو بمعنى التعجُّب كأنه قال وإلّا فأيُّ شيءٍ حفظي واحكامي ما سمعتُ والطُّهَى الذَّنْبُ طَهَى طَهْياً أذنب حكاه ثعلب عن ابن الاعرابي قال وذلك من قول أبي هريرة أنا ما طَهْوِي أي أيُّ شيءٍ طَهْوِي على التعجب كأنه أراد أيُّ شيءٍ حفظي لما سمعته واحكامي وطَهَت الابلُ تَطْهَى طَهْواً وطُهُوّاً وطَهْياً انتشرت وذهبت في الارض قال الاعشى

ولَسْنا لباغي المُهْمَلاتِ بِقِرْفَةٍ * اذا ما طَهَى بالليل مُنْتَشِراتُها

ورواه بعضهم اذا ماطَ من ماطَ يَمِيطُ والطُّهاوةُ الجِلْدَةُ الرقيقةُ فوقَ اللبنِ أو الدمِ وطَهَا في الارض طَهْياً ذهب فيها مثل طَحَا قال

ما كان ذَنْبِي أنْ طَهَى ثم لم يَعُدْ * وحُمْرانُ فيها طائشُ العقلِ أصْوَرُ

وأنشد الجوهري

طَها هِذْرِيانٌ قَلَّ تَغْمِيضُ عينِه * على دُبَّةٍ مثلِ الخَنِيفِ المُرَعْبَلِ

وكذلك طَهَت الابلُ والطَّهْيُ الغَيْمُ الرقيقُ وهو الطَّهاءُ لغةٌ في الطَّخاء واحدته طَهاءةٌ يقال ما على السماء طَهاءةٌ أي قَزَعةٌ وليلٌ طاهٍ أي مُظْلِمٌ الاصمعي الطَّهاءُ والطَّخاءُ والطَّخافُ والعَماءُ كلُّه السَّحابُ المرتفع والطَّهْيُ الصِّراعُ والطَّهْيُ الضربُ الشديد وطُهَيَّةُ قبيلةٌ النسبُ اليها طُهَوِيٌّ وطُهْوِيٌّ

قوله وما كان طهوي هذا لفظ الحديث في المحكم ولفظه في التهذيب فقال أنا ما طهوي الخ اه

قوله فما كان اذا طهوي هكذا في الاصل المعتمد بيدنا وعبارة التهذيب أن يقول فما طهوي أي فما كان اذا طهوي الخ اه

وطَهَوِىٌّ وطُهَوِىٌّ وذكروا أنّ مكبّره طَهْوٌ ولكنهم غلب استعمالُهم له مصغرا قال ابن سيده وهذا ليس بقوىّ قال وقال سيبويه النسب الى طُهَيَّةَ طُهَوِىٌّ وقال بعضهم طُهَوِىٌّ على القياس وقيل هم حىٌّ من تميم نُسبوا الى أمّهم وهم أبو سَوْد وعَوْف وحبيش بنو مالك بن حَنْظَلَةَ قال جرير

أثعلبةَ الفوارسَ أو رياحا * عَدَلْتَ بهم طُهَيَّةَ والخشابا

قال ابن برى قال ابن السيرافى لا يروى فيه الا نصبُ الفوارس على النعت لثعلبة الازهرى من قال الطُّهْوِىّ جعل الاصل طَهْوَةَ وفى النوادر ما أدرى أىُّ الطَّهْياء هو وأىُّ الضَّحْياء هو وأىُّ الوَضَحِ هو وقول أبو النجم

جزاءَ عَنّارٍ بشارِبِ طَهَا * خَيْرَ الجزاءِ فى العلالى العُلا

فانما أراد رب طه السورة فحذف الالف وأنشد الباهلى للاحول الكندى

وليتَ لنا من ماءِ زَمْزَمَ شَرْبةً * مُبَرَّدَةً باتَتْ على الطَّهَيانِ

يعنى من ماء زمزم بدل ماء زَمْزَمَ كقوله

كَسَوْناها من الرَّيْطِ اليمانى * مُسُوحًا فى بَنائقِها فُضُولُ

يصف ابلا كانت بيضا وسودها العرق فكأنها كُسِيَتْ مسوحا سودا بعدما كانت بيضا والطَّهَيانُ كأنه اسم قلة جبل والطَّهَيانُ خشبة يبرد عليها الماء وأنشد بيت الاحول الكندى

* مُبَرَّدَةً باتَتْ على طَهَيانِ * وحَمْنانُ مكةَ شرّفها الله تعالى ورأيت بخط الشيخ الفاضل رضى الدين الشاطبى رحمه الله فى حواشى كتاب أمالى ابن برى قال قال أبو عبيد البكرى طَهَيان بفتح أوله وثانيه وبعده الياء أخت الواو اسم ماء وطَهَيان جبل وأنشد

فَلَيْتَ لنا من ماءِ حَمْنانَ شَرْبةً * مُبَرَّدَةً باتَتْ على الطَّهَيانِ

وشرحه فقال يريد بدلا من ماء زمزم كما قال علىّ كرم الله وجهه لاهل العراق وهم مائة ألف أو يزيدون لَوَدِدْتُ لو أنّ لى منكم مائتى رجل من بنى فراس بن غَنْم لا أُبالى مَن لَقِيتُ بهم (طوى) الطَّىُّ نقيض النشر طَوَيْتُه طَيًّا وطِيَّةً وطَيَةً بالتخفيف الاخيرة عن اللحيانى وهى نادرة وحكى صحيفة جافيةُ الطِّيَةِ بالتخفيف أيضا أى الطَّىِّ وحكى أبو على طِيَّةً وطُوًى ككُوَّةٍ وكُوًى وطَوَيْته وقد انطوى واطَّوَى وتَطَوَّى تَطَوِّيًا وحكى سيبويه تَطَوَّى انطواءً وأنشد

* وقد تَطَوَّيْتُ انطواءَ الحِضْبِ * الحِضْبُ ضربٌ من الحيّات وهو الوتر أيضا قال وكذلك جميع ما يطوى ويقال طَوَيْتُ الصحيفةَ أطويها طَيًّا فالطَّىُّ المصدر وطَوَيْتها طَيَّةً واحدة أى مرّة

واحدة

قوله حبيش هكذا فى الاصل وبعض نسخ الصحاح وفى بعضها حنش وحرر اهـ

قوله أى الطهياء هو الخ فسره فى التكملة فقال أى أى الناس هو اهـ

قوله وحمنان مكة أى فى صدر البيت على الرواية الآتية بعده وقد أسلفها فى مادة ح م ن ونسب البيت هناك ليعلى بن مسلم بن قيس الشكرى قال وشكر قبيلة من الازد اهـ كتبه مصححه

واحدة وانه لحسن الطِيَة بكسر الطاء يريدون ضربا من الطى مثل الجِلسة والمِشية والرِكبة وقال ذو الرمة

من دمنة نسفت عنها الصبا سفعا * كما تنشر بعد الطِيَة الكتب

فكسر الطاء لانه لم يرد به المرة الواحدة ويقال للحية وما يشبهها انطوى ينطوى انطواء فهو منطو على منفعل ويقال اطوى يطوى اطواء اذا أردت به افتعل فأدغم التاء فى الطاء فتقول مطو مفتعل وفى حديث بناء الكعبة فتطوت موضع البيت كالحجفة أى استدارت كالترس وهو تفعلت من الطى وفى حديث السفر اطولنا الارض أى قربها لنا وسهل السير فيها حتى لا تطول علينا فكأنها قد طويت وفى الحديث ان الارض تطوى بالليل ما لا تطوى بالنهار أى تقطع مسافتها لان الانسان فيه أنشط منه فى النهار وأقدر على المشى والسير لعدم الحر وغيره والطاوى من الظباء الذى يطوى عنقه عند الربوض ثم يربض قال الراعى

أغن غضيض الطرف باتت تعله * صرى ضرة شكرى فأصبح طاويا

عدى تعل الى مفعولين لان فيه معنى تسقى والطية الهيئة التى يطوى عليها وأطواء الثوب والصحيفة والبطن والشحم والامعاء والحية وغير ذلك طرائقه ومكاسر طيه واحدها طى بالكسر وطى بالفتح وطوى الليث أطواء الناقة طرائق شحمها وقيل طرائق شحم جنبيها وسنامها طى فوق طى ومطاوى الحية ومطاوى الامعاء والثوب والشحم والبطن أطواؤها والواحد مطوى وتطوت الحية أى تحوت وطوى الحية انطواؤها ومطاوى الدرع غضونها اذا ضمت واحدها مطوى وأنشد وعندى حصداء مسرودة * كأن مطاويها مبرد

والمطوى شئ يطوى عليه الغزل والمنطوى الضامر البطن وهذا رجل طوى البطن على فعل أى ضامر البطن عن ابن السكيت قال العجير السلولى

فقام فأدنى من وسادى وساده * طوى البطن ممشوق الذراعين شرجب

وسقاء طوطوى وفيه بلل أو بقية لبن فتغير ولحن وتقطع عفنا وقد طوى طوى والطى فى العروض حذف الرابع من مستفعلن ومفعولات فيبقى مستعلن ومفعلات فينقل مستعلن الى مفتعلن ومفعلات الى فاعلات يكون ذلك فى البسيط والرجز والمنسرح وربما سمى هذا الجزء اذا كان ذلك مطويا لان رابعه وسطه على الاستواء فشبه بالثوب الذى يعطف من وسطه وطوى

الرَّكِيَّةَ طَيًّا عَرَشَها بالحِجارة والآجُرِّ وكذلك اللَّبِنُ تَطْوِيه في البِناءِ والطَّوِيُّ البئرُ المَطْوِيَّةُ بالحِجارة مُذَكَّر فإن أُنِّث فعلى المعنى كما ذُكِّرَ البئرُ على المعنى في قوله

يا بِئرُ يا بِئرَ بَني عَدِيِّ * لأَنْزَحَنْ قَعْرَكِ بالدُّلِيِّ * حتى تَعُودي أَقْطَعَ الوَلِيِّ

أراد قَلِيباً أَقْطَعَ الوَلِيِّ وجمعُ الطَّوِيِّ البِئْرِ أَطْواءٌ وفي حديث بدرٍ فقُذِفُوا في طَوِيٍّ من أَطْواءِ بدرٍ أي بِئْرٍ مَطْوِيَّةٍ من آبارِها قال ابن الاثير والطَّوِيُّ في الأَصل صِفَةٌ فَعِيلٌ بمعنى مَفْعول فلذلك جمعوه على الأَطْواءِ كشَرِيفٍ وأَشْرافٍ ويَتِيمٍ وأَيْتامٍ وإن كان قد انْتَقَلَ إلى باب الاسْمِيَّةِ وطَوَى كَشْحَه على كذا أَضْمَرَه وعَزَمَ عليه وطَوَى فلانٌ كَشْحَه مَضَى لوَجْهِه قال الشاعر

وصاحِبٍ قد طَوَى كَشْحاً فقُلْتُ له * إنَّ انْطِواءَكَ هذا عَنْكَ يَطْوِيني

وطَوَى عَنِّي نَصِيحَتَه وأَمْرَه كَتَمَه أبو الهيثم يقال طَوَى فلانٌ فُؤادَه على عَزِيمَةِ أَمْرٍ إذا أَسَرَّها في فُؤادِه وطَوَى فلانٌ كَشْحَه أَعْرَضَ بوُدِّه وطَوَى فلانٌ كَشْحَه على عَداوَةٍ إذا لم يُظْهِرْها ويقال طَوَى فلانٌ حَدِيثاً إلى حديثٍ أي لم يُخْبِرْ به وأَسَرَّه في نفسه فجازَه إلى آخَرَ كما يَطْوِي المُسافِرُ مَنْزِلاً إلى مَنْزِلٍ فلا يَنْزِل ويقال اطْوِ هذا الحديثَ أي اكْتُمْه وطَوَى فلانٌ كَشْحَه عَنِّي أي أَعْرَضَ عَنِّي مُهاجِراً وطَوَى كَشْحَه على أَمْرٍ إذا أَخْفاهُ قال زهير

وكان طَوَى كَشْحاً على مُسْتَكِنَّةٍ * فلا هو أَبْداها ولم يَتَقَدَّمِ

أراد بالمُسْتَكِنَّةِ عَداوَةً أَكَنَّها في ضَمِيرِه وطَوَى البِلادَ طَيًّا قَطَعَها بَلَداً عن بَلَدٍ وطَوَى اللهُ لنا البُعْدَ أي قَرَّبَه وفلانٌ يَطْوِي البِلادَ أي يَقْطَعُها بَلَداً عن بَلَدٍ وطَوَى المَكانَ إلى المَكانِ جاوَزَه أنشد ابنُ الأعرابي

عليها ابنُ عَلَّاتٍ إذا اجْتَسَّ مَنْزِلاً * طَوَتْه نُجُومُ اللَّيْلِ وهي بلاقِعُ

أي أنه لا يُقِيمُ بالمَنْزِلِ لا يُجاوِزُه النَّجْمُ إلّا وهو قَفْرٌ منه قال وهي بلاقِعُ لأنه عَنَى بالمَنْزِلِ المَنازِلَ أي إذا اجْتَسَّ مَنازِلَ وأنشد

بها الوَجْناءُ ما تَطْوِي بماءٍ * إلى ماءٍ يُعَسِّلُ السَّلِيلُ

يقول وإن بَقِيَتْ فإنها لا تَبْلُغُ الماءَ ومعها حِينَ بُلُوغِها فَضْلَةٌ من الماءِ الأَوَّلِ وطَوَيْتُ طِيَّةً بَعُدَتْ هذه عن اللحياني فأما قول الأعشى

أَجِدَّ بِتَيّا هَجْرُها وشَتاتُها * وحُبَّ بها لو تُسْتَطاعُ طِياتُها

إنما أراد طِيَّاتِهم فحذف الياءَ الثانية والطِّيَّةُ الناحية والطِّيَّةُ الحاجة والوطَر والطِّيَّةُ تكون مَنْزلاً وتكون مُنْتَوًى ومضى لطِيَّتِه أي لوجهه الذي يريده ولِنِيَّتِه التي انْتَواها وفي الحديث أنه عَرَض نفسه على قبائل العرب فقالوا له يا محمد اعْمِدْ لطِيَّتِكَ أي امْضِ لوجهك وقَصْدك ويقال الحَقْ بطِيَّتِك وبنِيَّتِك أي بحاجتك وطِيَّةٌ بعيدةٌ أي شاسعة والطَّوِيَّةُ الضمير والطِّيَّةُ الوطن والمنزل والنِّيَّة وبَعُدَتْ عنا طِيَّتُه وهو المنزل الذي انْتَواه والجمع طِيَّاتٌ وقد يُخَفَّفُ في الشعر قال الطرماح * أَصَمّ القلب حُوشِيّ الطِّيَات * والطَّواءُ أن يَنْطَوِيَ ثَدْيا المرأة فلا يَكْسِرُهما الحَبَل وأنشد * وثَدْيان لم يَكْسِرْ طَواءَهُما الحَبَلْ * قال أبو حنيفة والأَطْواءُ الأَثْناءُ في ذَنَب الجرادة وهي كالعُقَد واحدها طِوًى والطَّوَى الجُوع وفي حديث فاطمة قال لها لا أُخْدِمُكِ وأَتْرُكُ أهل الصُّفَّة تَطْوَى بطونُهم والطَّيَّانُ الجائع ورجل طَيَّانُ لم يأكل شيأ والأنثى طَيَّا وجمعها طِواءٌ وقد طَوِيَ يَطْوَى بالكسر طَوًى وطُوًى عن سيبويه خَمِصَ من الجوع فإذا تَعَمَّد ذلك قيل طَوَى يَطْوِي بالفتح طَيًّا الليث الطَّيَّانُ الطاوِي البطن والمرأةُ طَيَّا وطاوِيةٌ وقال طَوَى نهاره جائعاً يَطْوِي طَوًى فهو طاوٍ وطاوٍ وطَوِيَ أي خالي البطن جائع لم يأكل وفي الحديث يَبِيتُ شَبْعانَ وجارُه طاوٍ وفي الحديث أنه كان يَطْوِي بطنَه عن جاره أي يُجِيعُ نفسه ويُؤْثِرُ جارَه بطعامه وفي الحديث أنه كان يَطْوِي يومين أي لا يأكل فيهما ولا يشرب وأتيته بعد طُوًى من الليل أي بعد ساعة منه ابن الأعرابي طَوَى إذا أتى وطَوَى إذا جاز وقال في موضع آخر الطَّيُّ الإتيان والطَّيُّ الجَوازُ يقال مَرّ بنا فطَوانا أي جلس عندنا ومَرّ بنا فطَوانا أي جازَنا وقال الجوهري طُوًى اسم موضع بالشأم تُكْسَر طاؤه وتُضَمّ ويُصرَف ولا يُصرَف فمن صَرَفه جعله اسم وادٍ ومكان وجعله نكرة ومن لم يَصْرِفْه جعله اسم بلدة وبُقْعة وجعله معرفة قال ابن بري إذا كان طُوًى اسماً للوادي فهو علم له وإذا كان اسماً علماً فليس يصح تنكيره لتباينهما فمن صَرَفه جعله اسماً للمكان ومن لم يصرفه جعله اسماً للبُقْعة قال وإذا كان طُوًى وطِوًى وهو الشيء المَطْوِيُّ مرتين فهو صفة بمنزلة ثُنًى وثِنًى وليس بعَلَم لشيء وهو مصروف لا غير كما قال الشاعر

أفي جَنْبِ بَكْرٍ قطَّعتْني مَلامةً * لعَمْري لقد كانت مَلامَتُها ثِنَى

وقال عدي بن زيد

أعاذِلَ إن اللومَ في غير كُنْهِه * عليّ طُوًى من غَيِّكِ المُتَرَدِّدِ

ورأيت فى حاشية نسخة من أمالى ابن برى أن الذى فى شعر عدى على شئ من غيك ابن سيده وطُوًى وطِوًى جبل بالشام وقيل هو وادٍ فى أصل الطور وفى التنزيل العزيز إنك بالوادى المقدس طُوًى قال أبو إسحق طُوًى اسم الوادى ويجوز فيه أربعة أوجه طُوَى بضم الطاء بغير تنوين وبتنوين فمن نوّنه فهو اسم للوادى أو الجبل وهو مذكر سمى بمذكر على فُعَلٍ نحو حُطَمٍ وصُرَدٍ ومن لم ينوّنه ترك صرفه من جهتين إحداهما أن يكون معدولا عن طاوٍ فيصير مثل عُمَرَ المعدول عن عامرٍ فلا ينصرف كما لا ينصرف عُمَرُ والجهة الأخرى أن يكون اسما للبقعة كما قال فى البقعة المباركة من الشجرة وإذا كسر ونوّن فهو طِوًى مثل مِعًى وضِلَعٍ مصروف ومن لم ينوّن جعله اسما للبقعة قال ومن قرأ طِوًى بالكسر فعلى معنى المقدسة مرة بعد مرة كما قال طرفة وأنشد بيت عدى بن زيد المذكور آنفا وقال أراد اللوم المكرر علىّ وسئل المبرد عن وادٍ يقال له طُوًى أتصرفه قال نعم لأن إحدى العلتين قد انخرمت عنه وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو ويعقوب الحضرمى طُوَى وأنا وطُوَى اذهب غير مجرى وقرأ الكسائى وعاصم وحمزة وابن عامر طُوًى منونا فى السورتين وقال بعضهم طُوًى مثل طِوًى وهو الشئ المَثْنِىّ وقالوا فى قوله تعالى بالوادى المقدس طُوًى أى طُوِىَ مرتين أى قُدِّسَ وقال الحسن ثُنِّيَتْ فيه البركة والتقديس مرتين وذو طُوًى مقصور وادٍ بمكة وكان فى كتاب أبى زيد ممدودا والمعروف أن ذا طُوًى مقصور وادٍ بمكة وذو طُواءٍ ممدود موضع بطريق الطائف وقيل وادٍ قال ابن الأثير وذو طُوًى بضم الطاء وفتح الواو المخففة موضع عند باب مكة يُستحب لمن دخل مكة أن يغتسل به وما بالدار طُوئِىٌّ بوزن طُوعِىٍّ وطُؤْوِىٌّ بوزن طُعْوِىٍّ أى ما بها أحد وهو مذكور فى الهمزة والطَّوُّ موضع وطَيِّئٌ قبيلة بوزن فَيْعِلٍ والهمزة فيها أصلية والنسبة إليها طائِىٌّ لأنه نُسب إلى فَعْلٍ فصارت الياء ألفا وكذلك نسبوا إلى الحيرة حارِىٌّ لأن النسبة إلى فَعْلٍ فَعْلِىٌّ كما قالوا فى رجل من النمر نَمَرِىٌّ قال وتأليف طَيِّئٍ من همزة وطاء وياء وليست من طَوَيْت فهو مَيِّتُ التصريف وقال بعض النسابين سميت طيئ طيئا لأنه أول من طوى المناهل أى جازها منهلا إلى منهل آخر ولم ينزل ﷺ والطاء حرف هجاء من حروف المعجم وهو حرف مجهور مستعلٍ يكون أصلا وبدلا وألفها ترجع إلى الياء إذا هجيته جزمته ولم تعربه كما تقول طَ دَ مرسلة اللفظ بلا إعراب فإذا وصفته وصيرته اسما أعربته كما تعرب الاسم فتقول هذه طاء طويلة لما وصفته أعربته وشعر طاوِىٌّ قافيته الطاء (طيا) الطاية الصخرة العظيمة فى رملة أو أرض لا حجارة بها والطاية السطح الذى ينام عليه وقد يسمى بها الدكان قال ويوديه (٢) التابة وهو أن يجمع بين رؤس ثلاث

شجرات

قوله من النمر نمرى تقدم لنا فى مادة حير كما نسبوا الى التمر تمرى بالتاء المثناة والصواب ما هنا اه

(٢) قوله ويوديه التابة الخ هكذا فى الاصول التى بأيدينا ولعلها محرفة عن الطابة والاصل والطاية التابة وهو الخ وحرر اه

شجيرات او شجرتين ثم يلقى عليها ثوب فيستظل بها وجاءت الابل ظايات أى قطعا ناواحدها ظاية
وقال عمرو بن لجا يصف ابلا * تريع ظايات وتمشى هدسا *

((حرف الظاء المعجمة)) * (ظبا) الظُّبة حد السيف والسنان والنصل والخنجر وما أشبه
ذلك وفى حديث قيلة أنها لما خرجت الى النبى صلى الله عليه وسلم أدركها عم بناتها قال فأصابت
ظُبة سيفه طائفة من قرون رأسه ظُبة السيف حده وهو ما يلى طرف السيف ومثله ذبابه قال
الكميت يرى الراؤن بالشفرات منا * وقود أبى حباحب والظبينا
والجمع ظُبات وظبون وظُبون قال ابن سيده وانما قضينا عليه بالواو لمكان الضمة لانها كأنها دليل على
الواو مع أن ما حذفت لامه واوا نحو أب وأخ وحم وهن وسنة وعضة فيمن قال السنوات وعضوات
أكثر مما حذفت لامه ياء ولا يجوز أن يكون المحذوف منها فاء ولا عينا أما امتناع الفاء فلان
الشاء لم يطرد حذفها الا فى مصادر بنات الواو نحو عدة وزنة وحدة وليست ظُبة من ذلك وأوائل
تلك المصادر مكسورة وأول ظُبة مضموم ولم يحذف فاء من فعلة الا فى حرف شاذ لا نظير له وهو
قولهم فى الصلة صلة ولولا المعنى وأنا قد وجدناهم يقولون صلة فى معناها وهى محذوفة الفاء من
وصلت لما أجزنا أن تكون محذوفة الفاء فقد بطل أن تكون ظُبة محذوفة الفاء ولا تكون أيضا
محذوفة العين لان ذلك لم يأت الا فى سه ومه وهما حرفان نادران لا يقاس عليهما وظُبة السيف
وظُبة السهم طرفه قال بشامة بن حرى النهشلى
إذا الكماة تنحوا أن ينالهم * حد الظبات وصلناها بأيدينا
وفى حديث على كرم الله وجهه نافحوا بالظُّبى هى جمع ظُبة السيف وهو طرفه وحده قال
وأصل الظُّبة ظبو بوزن صرد فحذفت الواو وعوض منها الهاء وفى حديث البراء فوضعت ظبيب
السيف فى بطنه قال الحربى هكذا روى وانما هو ظُبة السيف وهو طرفه وتجمع على الظُّباة
والظُّبين وأما الضبيب بالضاد فسيلان الدم من الفم وغيره وقال أبو موسى انما هو بالصاد المهملة
وقد تقدم ذكره ويقال لحد السكين الغرار والظُّبة والقرنة ولجانبه الذى لا يقطع الكل والظبية
جنس من المزاد التهذيب الظبية شبه العجلة والمزادة واذا خرج الدجال تخرج قدامه امرأة
تسمى ظبية وهى تنذر المسلمين به والظبية الجراب وقيل الجراب الصغير خاصة وقيل هو من جلد
الظباء وفى الحديث أنه أهدى للنبى صلى الله عليه وسلم ظبية فيها خرز فأعطى الآهل منها والعزب

الظبية جراب صغير عليه شعر وقيل شبه الخريطة والكيس وفى حديث أبى سعيد مولى أبى أسيد قال التقطت ظبية فيها ألف وثمانمائة درهم وقلبان من ذهب أى وجدت وتصغر فيقال ظبيّة وجمعها ظباء وقال عدى

بيت جلوف طيب ظله * فيه ظباء ودواخيل خوص

وفى حديث زمزم قيل له احفر ظبية قال وما ظبية قال زمزم سميت به تشبيها بالظبية الخريطة لجمعها ما فيها والظبى الغزال والجمع أظب وظباء وظبى قال الجوهرى أظب أفعل فأبدلوا ضمة العين كسرة لتسلم الياء وظبى على فعول مثل ثدى وثدى والانثى ظبية والجمع ظبيات وظباء وأرض مظباة كثيرة الظباء وأظبت الارض كثر ظباؤها ولك عندى مائة سن الظبى أى هن ثنيان لان الظبى لا يزيد على الاثناء قال

فجاءت كسن الظبى لم أر مثلها * بواء قتيل أو حلوبة جائع

ومن أمثالهم فى صحة الجسم بفلان داء ظبى قال أبو عمرو معناه أنه لا داء به كما أن الظبى لا داء به وأنشد الاموى

فلا تجهمينا أم عمرو فانما * بنا داء ظبى لم تخنه عوامله

قال أبو عبيد قال الاموى وداء الظبى أنه اذا أراد أن يثب مكث ساعة ثم وثب وفى الحديث أن النبى صلى الله عليه وسلم أمر الضحاك بن قيس أن يأتى قومه فقال اذا أتيتهم فاربض فى دارهم ظبيا وتأويله أنه بعثه الى قوم مشركين ليتبصر ما هم عليه ويتجسس أخبارهم ويرجع اليه بخبرهم وأمره أن يكون منهم بحيث يراهم ويتبينهم ولا يستمكنون منه فان أرادوه بسوء أو رابه منهم ريب تهيأ له الهرب وتفلت منهم فيكون مثل الظبى الذى لا يربض الا وهو متباعد متوحش بالبلد القفر ومتى ارتاب أو أحس بفزع نفر ونصب ظبيا على التفسير لان الربوض له فلما حول فعله الى المخاطب خرج قوله ظبيا مفسرا وقال القتيبى قال ابن الاعرابى أراد أقم فى دارهم آمنا لا تبرح كأنك ظبى فى كناسه قد أمن حيث لا يرى انسا ومن أمثالهم لأتركنه ترك الظبى ظله وذلك أن الظبى اذا ترك كناسه لم يعد اليه يقال ذلك عند تأكيد رفض الشئ أى شئ كان ومن دعائهم عند الشماتة به لا بظبى أى جعل الله تعالى ما أصابه لازما له ومنه قول الفرزدق فى زياد

أقول له لما أتانا نعيه * به لا بظبى بالصريمة أعفرا

والظبى سمة لبعض العرب وإياها أراد عنترة بقوله

عمرو بن أسود فا زباء قاربة * ماء الكلاب عليها الظبى معناق

والظَّبْيَةُ الحَيَاءُ من المرأة وكلِّ ذى حافرٍ وقال الليث والظَّبْيَةُ جَهَازُ المرأة والناقة يعنى حَيَاءَها قال ابن سيده وبعضهم يجعل الظَّبْيَةَ للكَلْبَة وخَصَّ ابن الاعرابى به الأَتانَ والشاةَ والبَقَرةَ والظَّبْيَةُ من الفرس مَشَقُّها وهو مَسْلَكُ الجُرْدانِ فيها الاصمعى يقال لكلِّ ذات خُفٍّ أَو ظِلْفٍ الحَيَاءُ ولكلِّ ذات حافرٍ الظَّبْيَةُ وللسباع كلِّها الثَّفْرُ والظَّبْيُ اسم رجل وظَبْيٌ اسمُ موضع وقيل هو كَثِيبُ رَمْلٍ وقيل هو وادٍ وقيل هو اسم رَمْلة وبه فُسِّرَ قولُ امرئ القيس

وتَعْطُو بِرَخْصٍ غيرِ شَثْنٍ كأَنه * أَسارِيعُ ظَبْيٍ أَو مَساوِيكُ إِسْحِلِ

ابن الانبارى ظُباءٌ اسم كثيب بعينه وأَنشد

وكَفٍّ كَعُوَّاذِ النَّقَا لا يَضِيرُها * اذا أُبْرِزَتْ أَن لا يكونَ خِضابُ

وعُوَّاذُ النَّقا دوابُّ تُشْبِه العَظَاءَ واحدتها عائذةٌ تَلْزَم الرملَ لا تَبْرَحُه وقال فى موضع آخر الظُّباءُ وادٍ بتهامة والظَّبْيَةُ مُنْعَرَجُ الوادى والجمع ظِباءٌ وكذلك الظُّبَةُ وجمعها ظُباءٌ وهو من الجمع العزيز وقد روى بيت أَبى ذؤيب بالوجهين

عَرَفْتُ الديارَ لأُمّ الرَّهِيـ * ـنِ بينَ الظُّباءِ فوادِى عُشَرْ

قال الظُّبَاءُ جمع ظُبَةٍ لمُنْعَرَج الوادى وجعل ظُباءً مثل رُخالٍ وظُؤَارٍ من الجمع الذى جاء على فُعالٍ وأَنكر أَن يكون أَصلهُ ظُبًى ثم مَدَّه للضرورة وقال ابن سيده قال ابن جنى ينبغى أَن تكون الهمزةُ فى الظُّباءِ بدلًا من ياء ولا تكون أَصلًا أَمّا ما يدفع كونَها أَصلًا فلأَنهم قد قالوا فى واحدها ظُبَةٌ وهى مُنْعَرَجُ الوادى واللامُ انما تُحْذَفُ اذا كانت حرفَ علّةٍ ولو جَهِلْنا قولَهم فى الواحد منها ظُبَةٌ لحكمنا بأَنها من الواو اتّباعًا لما وَصَّى به أَبو الحسن من أَنّ اللامَ المحذوفة اذا جُهِلَتْ حُكِمَ بأَنها واوٌ حَمْلًا على الاكثر لكنّ أَبا عبيدة وأَبا عمرو الشيبانى روياه بين الظِّباء بكسر الظاء وذكرا أَن الواحد ظَبْيَةٌ فاذا ظهرت الياءُ لاما فى ظبية وجب القَطْعُ بها ولم يَسُغِ العدولُ عنها وينبغى أَن يكون الظُّباءُ المضمومُ الظاء أَحَدَ ما جاءَ من الجُموع على فُعالٍ وذلك نحو رُخالٍ وظُؤَارٍ وعُراقٍ وثُناءٍ وأُناسٍ وتُؤَامٍ ورُبابٍ فان قلت فلعله أَراد ظُبًى جمع ظُبَةٍ ثم مدّ ضرورة قيل هذا الوجه القصرُ فأَما ولم يثبت القصرُ من جهة فلا وجه لذلك لتركك القياسَ الى الضرورة من غير ضرورة وقيل الظِّباءُ فى شعر أَبى ذؤيب هذا وادٍ بعينه وظَبْيَةُ موضعٌ قال قيس بن ذريح

فغَيْقَةُ فالأَخْيافُ أَخْيافُ ظَبْيَةٍ * بها من لُبَيْنَى مَخْرَفٌ ومَرابِعُ

قوله كعوّاذ النقا الخ هكذا فى الاصول التى بأيدينا ولا شاهد فيه على هذه الرواية ولعله روى * كعوّاذ الظبا * وحرره اه

وعِرْقُ الظُّبْيَة بضم الظاء موضع على ثلاثة أميال من الرَّوْحاء به مسجد سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حديث عمرو بن حزم من ذي المروة الى الظُّبْيَة وهو موضع في ديار جُهَينة أقطعه النبي صلى الله عليه وسلم عَوْسَجَةَ الجُهَني والظُّبْية اسم موضع ذكره ابن هشام في السيرة وظَبْيان اسم رجل بفتح الظاء (ظرا) الظَّرَوْرَى الكَيِّس رجل ظَرَوْرَى كَيِّس وظَرِيَ يَظْرَى اذا كاسَ قال أبو عمرو ظَرَى اذا لانَ وظَرِيَ اذا كاسَ واظْرَوْرَى كاسَ وحَذِقَ وقال ابن الاعرابي اطْرَوْرَى بالطاء غير المعجمة واظْرَوْرَى الرجل اظْرِيراءً اتَّخَمَ فانتفخ بطنه والكلمة واوية ويائية واظرورى بطنه اذا انتفخ وذكره الجوهري في ضرا بالضاد ولم يذكر هذا الفصل الازهري قرأت في نوادر الأعراب الاطْرِيراء والاظْرِيراء البِطْنَة وهو مُطْرَوْرٍ ومُظْرَوْرٍ قال وكذلك المُحْبَنْطِي والمُحْبَنْظِي بالظاء وقال الاصمعي اطْرَوْرَى بطنه بالطاء أبو زيد اظْرَوْرَى الرجلُ غلب الدسمُ على قلبه فانتفخ جوفه فمات ورواه الشيباني اطْرَوْرَى والشيباني ثقة وأبو زيد أوثق منه ابن الانباري ظَرِيَ بطنُه يَظْرَى اذا لم يَتِمّ الذَّلينا ويقال أصاب المالَ الظَّرَى فأهزله وهو جمود الماء لشدّة البرد ابن الاعرابي الظّارِي العاضُّ وظَرَى يَظْرِي اذا جرى (ظلا) ابن الاعرابي تَظَلَّى فلانٌ اذا لزم الظلال والدعة قال أبو منصور كان في الاصل تَظَلَّلَ فقلبت احدى اللامات ياء كما قالوا تَظَنَّيْت من الظن (ظما) الظِّمْوُ من أظماء الابل لغة في الظِّمْء والظَّمَا بلا همز ذُبُولُ الشفة من العطش قال أبو منصور وهو قلّة لحمهما وليس من ذبول العطش ولكنه خلقة محمودة وكل ذابل من الحرّ ظَمٍ وأَظْمَى والمَظْمِيّ من الارض والزرع الذي تسقيه السماء والمَسْقَوِيُّ ما يُسْقَى بالسَّيْح وفي حديث معاذ وان كان نَشْرُ أرض يُسْلِم عليها صاحبها فانه يُخْرِج منها ما أعطى نَشْرُها ربعَ المَسْقَوِيّ وعُشْرَ المَظْمِيّ وهما منسوبان الى المَظْمَى والى المَسْقَى مصدري سَقَى وظَمِيَ قال أبو موسى المَظْمِيّ أصله المَظْمَئيّ فترك همزه يعني في الرواية قال وذكره الجوهري في المعتل ولم يذكره في الهمز ولا تعرّض الى ذكر تخفيفه والظَّمَى قلّة دم اللِّثَة ولحمها وهو يعتري الحُبْش رجل أظمى وامرأة ظَمْياء وشَفَة ظَمْياء ليست بوارمة كثيرة الدم ويحمد ذلك فيها وشفة ظمياء بيّنة الظَّمَى اذا كان فيها سُمْرة وذُبُول ولِثَة ظمياء قليلة الدم وعينٌ ظمياء رقيقة الجفن وساقٌ ظمياء قليلة اللحم وفي المحكم مُعْتَرِقة اللحم وظلّ أظمى أسود ورجل أظمى أسود الشفة والانثى ظمياء ورمح أظمى أسمر الاصمعي من الرماح الأظمى غير مهموز وهو الأسمر وقناة ظمياء بيّنة الظَّمَى منقوص أبو عمرو ناقة ظمياء وابل ظُمْيٌ اذا كان في لونها سواد

أبو عمرو والأظمى الأسود والمرأة ظمياء سوداء الشفتين وحكى اللحياني رجل أظمى أسمر وامرأة ظمياء والفعل من كل ذلك ظمى ظمى ويقال للفرس اذا كان معرق الشوى انه لأظمى الشوى وان فصوصه لظماء اذا لم يكن فيها رهل وكانت متوترة ويحمد ذلك فيها والاصل فيها الهمز ومنه قول الراجز يصف فرسا أنشده ابن السكيت

ينجيه من مثل حمام الأغلال * وقع يد عجلى ورجل شملال

* ظمأى النسى من تحت ريا من عال *

والظميان شجر ينبت بنجد يشبه القرظ (ظنى) قال الازهرى ليس فى باب الظاء والنون غير التظنى من الظن وأصله التظنن فأبدل من احدى النونات ياء وهو مثل تقضى من تقضض (ظوا) أرض مظواة ومظياة تنبت الظيان فأما مظواة فانها من ظ و ى وأما مظياة فاما أن تكون على المعاقبة واما أن تكون مقلوبة من مظواة فهى على هذا مفعلة وأديم مظوى مدبوغ بالظيان عن أبى حنيفة * والظاء حرف هجاء وهو حرف مجهور يكون أصلا لا بدلا ولا زائدا قال ابن جنى اعلم أن الظاء لا توجد فى كلام النبط فاذا وقعت فيه قلبوها طاء ولهذا قالوا البرطلة وانما هو ابن الظل وقالوا ناطور وانما هو ناظور فاعول من نظر ينظر قال ابن سيده كذا يقول أصحابنا البصريون فأما قول أحمد بن يحيى فيقول ناطور ونواطير مثل حاصود وحواصيد وقد نظر ينظر ابن الاعرابى أظوى الرجل اذا حمق (ظيا) الظياة الرجل الاحمق والظيان نبت باليمن يدبغ بورقه وقيل هو ياسمين البر وهو فعلان واحدته ظيانة وأديم مظيا مدبوغ بالظيان وأرض مظياة كثيرة الظيان الاصمعى من أشجار الجبال العرعر والظيان والنبع والنشم الليث الظيان شئ من العسل ويجئ فى بعض الشعر الظى والظى بلا نون قال ولا يشتق منه فعل فتعرف ياؤه وبعضهم يصغره ظييانا وبعضهم ظويانا قال أبو منصور ليس الظيان من العسل فى شئ انما الظيان ما فسره الاصمعى أولا وقال مالك بن خالد الخناعى

ياحى ان سباع الارض هالكة * والغفر والادم والآرام والناس

والخنس لن يعجز الايام ذو حيد * بمشمخر به الظيان والآس

أراد بذى حيد وعلا فى قرنه حيد وهى أنابيبه وحيد جمع حيدة كخيضة وحيض قال ابن برى وهذه الكلمة قد عزب أن يعلم أصلها من طريق الاشتقاق فلم يبق الا حملها على الاكثر وعند المحققين أن عينها واو لان باب طويت أكثر من باب حييت والمشمخر الجبل الطويل والآس ههنا شجر

والآسُ العسلُ أيضا والمعنى لا يبقى لانه لو أراد الايجاب لادخل عليه اللام لأنّ اللام في الايجاب بمنزلة لا في النفي والطِّيّان العسل والآس بقيّة العسل في الخليّة ❊ والظاء حرف من حروف المعجم وهو حرف مطبق مستعل والظاء نبيب التيس وصوته وعليه قوله

* له ظاءٌ كما صخب الغريم * ويروى ظأب وظيّيت ظاء عملتها

(فصل العين المهملة) ❊ (عاعا) قال الازهري في آخر لفيف المعتل في ترجمة وعع العاعاء صوت الذئب (عبا) عبا المتاع عبوا وعبّاه هيّأه وعبّى الجيش أصلحه وهيّأه تعبية وتعبئة وتعبيا وقال أبو زيد عبّأته بالهمز والعباءة ضرب من الاكسية واسع فيه خطوط سود كبار والجمع عباء وفي الحديث لباسهم العباء وقد تكرر في الحديث والعباءة لغة فيه قال سيبويه انما همزت وان لم يكن حرف العلة فيها طرفا لانهم جاؤوا بالواحد على قولهم في الجمع عباء كما قالوا مسنية ومرضية حين جاءت على مسني ومرضي وقال العباء ضرب من الاكسية والجمع أعبية والعباء على هذا واحد قال ابن سيده قال ابن جني وقالوا عباءة وقد كان ينبغي لما لحقت الهاء آخرا وجرى الاعراب عليها وقويت الياء لبعدها عن الطرف أن لا تهمز وأن لا يقال الا عباية فيقتصر على التصحيح دون الاعلال وأن لا يجوز فيه الأمران كما اقتصر في نهاية وغباوة وشقاوة وسعاية ورماية على التصحيح دون الاعلال لان الخليل رحمه الله قد علل ذلك فقال انهم انما بنوا الواحد على الجمع فلما كانوا يقولون عباء فيلزمهم إعلال الياء لوقوعها طرفا أدخلوا الهاء وقد انقلبت الياء حينئذ همزة فبقيت اللام معتلة بعد الهاء كما كانت معتلة قبلها قال الجوهري جمع العباءة والعباية العباآت قال ابن سيده والعبي الجافي والمدّاعة قال

* كجبهة الشيخ العباء الثط * وقيل العباء البليد الثقيل الاحمق وروى الازهري عن الليث العبي مقصور الرجل العبام وهو الجافي العيي ومنه الشاعر فقال وأنشد أيضا البيت

* كجبهة الشيخ العباء الثط * قال الازهري ولم أسمع العباء بمعنى العبام لغير الليث وأما الرجز فالرواية عندي * كجبهة الشيخ العياء * بالياء يقال شيخ عياء وعياياء وهو العبام الذي لا حاجة له الى النساء قال ومن قاله بالباء فقد صحّف وقال الليث يقال في ترخيم اسم مثل عبد الرحمن أو عبد الرحيم عبويه مثل عمرو وعمرويه والعب ضوء الشمس وحسنها يقال ما أحسن عبها وأصله العبو فنقص ويقال امرأة عابية أي ناظمة تنظم القلائد قال الشاعر يصف سهاما

لها أطر صفر لطاف كأنها * عقيق جلاه العابيات نظيم

قال والاصل عابثة بالهمز من عبأت الطيب اذا هيأته قال ابن سيده والعباثة من السطاح التى يتفرش على الارض وابن عبابة من شعرائهم وعباية بن رفاعة من رواة الحديث (عتا) عتا يعتو عتوا وعتيا استكبر وجاوز الحد فأما قوله

أدعوك يارب من النار التى * أعددتها للظالم العاتى العتى

فقد يجوز أن يكون أراد العتى على النسب كقولك رجل حرح وستة وقد يجوز أن يكون أراد العتى فخفف لان الوزن قد انتهى فارتدع ويقال تعتت المرأة وتعتى فلان وأنشد

* بأمره الارض فما تعتت * أى فما عصت وقال الازهرى فى ترجمة تعا والعتا العصيان والعاتى الجبار وجمعه عتاة والعاتى الشديد الدخول فى الفساد المتمرد الذى لا يقبل موعظة الفراء الأعتاء الدعار من الرجال الواحد عات وتعتى فلان لم يطع وعتا الشيخ عتيا وعتيا بفتح العين أسن وكبر وولى وفى التنزيل وقد بلغت من الكبر عتيا وقرئ عتيا وقول أبى اسحق كل شئ قد انتهى فقد عتا يعتو عتيا وعتوا وعسا يعسو عسوا وعسيا فأحب زكرياء سلام الله عليه أن يعلم من أى جهة يكون له ولد ومثل امرأته لا تلد ومثله لا يولد له قال الله عز وجل كذلك معناه والله أعلم الامر كما قيل لك ويقال للشيخ اذا ولى وكبر عتا يعتو عتيا وعتوا وعسا يعسو مثله الجوهرى يقال عتوت يافلان تعتو عتوا وعتيا وعتيا والاصل عتو ثم أبدلوا احدى الضمتين كسرة فانقلبت الواو ياء فقالوا عتيا ثم أتبعوا الكسرة الكسرة فقالوا عتيا ليؤكدوا البدل ورجل عات وقوم عتى قلبوا الواو ياء قال محمد بن السرى وقولهم اذا كانت جمعا خففها القلب واذا كانت مصدرا خففه التصحيح لان الجمع أثقل عندهم من الواحد وفى الحديث بئس العبد عبد عتا وطغى العتو التجبر والتكبر وتعتيت مثل عتوت قال ولا تقل عتيت وقال ابن سيده عتيت لغة فى عتوت وعتى بمعنى حتى هذلية وثقفية وقرأ بعضهم عتى حين أى حتى حين وفى حديث عمر رضى الله عنه بلغه أن ابن مسعود رضى الله عنه يقرئ الناس عتى حين يريد حتى حين فقال ان القرآن لم ينزل بلغة هذيل فأقرئ الناس بلغة قريش كل العرب يقولون حتى الا هذيلا وثقيفا فانهم يقولون عتى وعتوة اسم فرس (عثا) العثا لون الى السواد مع كثرة شعر والأعثى الكثير الشعر الجافى السمج والأنثى عثواء والعثوة جفوف شعر الرأس والتباده وبعد عهده بالمشط عثى شعره يعثى عثا وعثا وربما قيل للرجل الكثير الشعر أعثى وللعجوز عثواء وضبع عثواء انما أعثى كثير الشعر والأنثى عثواء والجمع عثو وعثى معاقبة وقال أبو عبيد الذكر من الضباع يقال له عثيان قال ابن سيده والعثيان الذكر من الضباع قال

ابن برى ويقال للضبع عثوا بالغين المعجمة أيضا وسنذكره في موضعه وقال أبو زيد في الرأس العثوة وهو جفوف شعره والتبادُه معًا ورجل أعثى كثير الشعر ورجل أعثى كثيف اللحية وأنشد ابن برى في الأعثى الكثير الشعر لشاعر

عَرَضَتْ لَنا تَمْشِي فَيَعْرِضُ دُونَها * أَعْثَى غَيُورٌ فاحِشٌ مُتَزَعِّمُ

ابن السكيت يقال شابَ عُثَا الارض اذا هاج نبتها وأصل العُثَا الشعر ثم يستعار فيما تشعّث من النبات مثل النَّصِيّ والبُهْمَى والصِّلِّيان وقال ابن الرقاع

بِسَرارَةٍ مَحَقَ الرَّبِيعُ عُثَاها * حَوَامِزَ ذِرْعِ النَّمِيزِ ثَراها

حَتَّى اصْطَلَى وَهَجَ المَقِيظِ وَخانَهُ * أَنَّى مَشارِبُهُ وشابَ عُثاها

أى يبس عشبها والأعثى لون الى السواد والأعثى الضبع الكبير أبو عمرو العثوة والوفضة والغسنة هى الجمة من الرأس وهى الوفرة وقال ابن الاعرابى العُثَى اللِّمَم الطوال وقول ابن الرقاع

لولا الحياءُ وأنَّ رأسى قد عثا * فيه المشيبُ لزرتُ أُمَّ القاسم

عثا فيه المشيب أى أفسد قال ابن سيده عثا عُثُوًّا وعَثِيَ عُثُوًّا أفسد أشدّ الافساد وقال وقد ذكرت هذه الكلمة فى المعتل بالياء على غير هذه الصيغة من الفعل وقال فى الموضع الذى ذكر عَثِيَ فى الارض عُثِيًّا وعِثِيًّا وعَثَيانًا وعَثَى يَعْثَى عن كراع نادر كلُّ ذلك أفسد وقال كراع عَثَى يَعْثَى مقلوبٌ من عاث يعيث فكان يجب على هذا يَعْثِي الا أنه نادرٌ والوجه عَثِيَ فى الارض يَعْثَى وفى التنزيل ولا تَعْثَوْا فى الارض مفسدين القرّاء كلهم قرؤا ولا تَعْثَوْا بفتح الثاء من عَثِيَ يَعْثَى عُثُوًّا وهو أشدُّ الفساد وفيه لغتان أُخْرَيان لم يُقرأ بواحدة منهما احداهما عثا يعثو مثل سما يسمو قال ذلك الاخفش وغيره ولو جازت القراءة بهذه اللغة لقرئ ولا تَعْثُوا ولكن القراءة سُنَّةٌ ولا يُقرأ الا بما قرأ به القرّاء واللغة الثالثة عاث يعيثُ وتفسيره فى بابه ابن بزرج وهم يَعْثَوْنَ مثل يَسْعَوْنَ وعثا يعثو عُثُوًّا قال الازهرى واللغة الجيدة عَثِيَ يَعْثَى لان فَعَلَ يَفْعَلُ لا يكون الا فيما ثانيه أو ثالثه أحدُ حروف الحلق أنشد أبو عمرو

وحاصَ منّى فَرَقًا وطَرَّبا * فأَدْرَكَ الأَعْثَى الدَّثُورَ الخَنْتَبا * فَشَدَّ شَدًّا ذا نَجاءٍ مُلْهِبا

ابن سيده الأعثى الأحمق الثقيلُ لامه ياءٌ لقولهم فى جمعه عُثْىٌ قال ابن برى شاهده قول الراجز

* فولدتْ أعثى ضَرُوطًا عُنْبُجا * والعَثَوْثَى الجافى الغليظ (عجا) الأُمُّ تَعجو ولدها تؤخر رضاعه عن مواقيته ويورث ذلك ولدها وَهْنًا قال الاعشى

قوله والوفضة هكذا فى الاصول وحرره اه

مُشفقًا قلبُها عليه فما تَعْـ * ـجوه الا عُفافةٌ أو فُواقُ

قال الجوهري عجت الأمُّ ولدَها تَعْجوه عَجْوًا اذا سقته اللَّبَن وقيل عجت المرأة ابنها عَجْوًا أخرت رضاعه عن وقته وقيل داوته بالغذاء حتى نَهَضَ والعَجْوة والمُعاجاة أن لا يكون للأُمِّ لَبَن يُروى صبيها فتُعاجيه بشيء تعلله به ساعة وكذلك ان ولى ذلك منه غير أمه والاسم منه العَجْوة والفعل العَجْو واسم ذلك الولد العَجِيّ والانثى عَجِيَّة وقد عجته وعجا اللبن غذاه وأنشد بيت الاعشى

وتَعادَى عنه النهارَ فما تَعْـ * ـجوه الا عُفافةٌ أو فُواقُ

وأما من منع اللبن فغُذِيَ بالطعام يقال عُوجِيَ والعَجِيُّ القصيل تموت أُمُّه فيرضعه صاحبه بلبن غيرها ويقوم عليه وكذلك البَهْمة وقال ثعلب هو الذي يُغَذَّى بغير لبن والانثى عَجِيَّة وقيل الذكر والانثى جميعًا بغير هاء والجمع من كل ذلك عُجايا وعجايا والاخيرة أقيس قال الشاعر

عَدانيَ أن أزورك أن بَهْمِي * عَجايا كلُّها الا قليلا

ويقال اللَّبَن الذي يُعالَج به الصبيُّ اليتيم أي يُغَذَّى به عُجاوَةٌ ويقال لذلك اليتيم الذي يُغَذَّى بغير لبن أمه عَجِيّ وفي الحديث كنتُ يتيمًا ولم أكن عَجِيًّا قال ابن الاثير هو الذي لا لَبَن لأُمّه أو ماتت أمه فعُلِّلَ بلبن غيرها أو بشيء آخر فأورثه ذلك وَهْنًا وعاجيتُ الصبيَّ اذا أرضعته بلبن غير أمه أو منعته اللبن وغذيته بالطعام وعجا الصبيَّ يَعْجوه اذا عَلَّله بشيء فهو عَجِيٌّ وعَجِيَ هو يَعْجَى عَجًا ويقال اللبن الذي يُعالَج به الصبيُّ عُجاوَةٌ وأنشد البيت للنابغة الجعدي

اذا شئتَ أبصرتَ من عَقْبِهم * يتامى يُعاجَوْن كالأذْؤُب

وقال آخر في صفة أولاد الجراد

اذا ارتحلتْ من منزل خلّفتْ به * عَجايا يُحاثِي بالتراب صغيرُها

قال ابن بري قال ابن خالويه العَجِيّ في البهائم مثل اليتيم في الناس قال ابن سيده العَجِيُّ من الناس الذي يَفْقِد أُمَّه وعَجَوْته عَجْوًا أمَلْته قال الحرث بن حلزة

مَكْفَهِرًّا على الحَوادث لا تَعْـ * ـجوه للدهر مُؤْيِدٌ صَمّاءُ

ويروى لا تَرْتُوه وعجا البعير رغا وعجا فاه فتحه قال الازهري وعجا شدقه اذا لواه قال خلف الاحمر سألت أعرابيًا عن قولهم عجا شدقه فقال اذا فتحه وأماله قال الازهري قال الطرماح يصف صائدًا له أولاد لا أمهات لهم فهم يعاجون تربيتهم

ان يصب صيداً يكن جله * لعجيّ القوتهم باللمام

وقال ابن شميل يقال لقي فلانٌ ما عجّاه وما عظّاه وما أورمه اذا لقي شدّةً وبلاءً وتقاه الله ما عجاه وما عظّاه أي ما ساءه وفي حديث الحجاج أنه قال لبعض الاعراب أراك بصيراً بالزرع فقال اني طالما عاجيته أي عانيته وعالجته والعجي السيّئ الغذاء وأنشد أبو زيد

يسبق فيها الحمل العجيّا * رغلاً اذا ما آنس العشيّا

والعجاوة قدر مضغة من لحم تكون موصولة بعصبة تنحدر من ركبة البعير الى الفرسن وهي من الفرس مضيغة وهي العجاية أيضا وقيل هي عصبة في باطن يد الناقة وقال اللحياني عجاوة الساق عصبة تتقلّع معها في طرفها مثل العظيم وجمعها عجا كسروه على طرح الزائد كأنهم جمعوا عجوة أو عجاة قال ابن سيده وهذه الكلمة واوية ويائية وقال ابن شميل العجاية من الفرس العصبة المستطيلة في الوظيف ومنتهاها الى الرسغ وفيها يكون الحطم قال والرسغ منتهى العجاية وقال ابن سيده في معتل الياء العجاية عصب مركب فيه فصوص من عظام كامثال فصوص الخاتم تكون عند رسغ الدابة زاد غيره واذا جاع أحدهم دقها بين فهرين فأكلها وقال كعب

سمر العجايات يتركن الحصى زيماً * لم يقهن رؤس الأكم تنعيل

قال وتجمع على العجي يصف حوافرها بالصلابة قال ابن الاثير هي أعصاب قوائم الابل والخيل واحدتها عجاية قال ابن سيده وقيل العجاية كل عصبة في يد أو رجل وقيل هي عصبة باطن الوظيف من الفرس والثور والجمع عجى وعجي على حذف الزائد فيهما وعجايا عن ابن الاعرابي قال الجوهري العجايتان عصبتان في باطن يدي الفرس وأسفل منهما هنات كأنها الاظفار تسمى السعدانات ويقال كل عصب يتصل بالحافر فهو عجاية قال الراجز

وحافر صلب العجي مدملق * وساق هيق أنفها معرق

معرق قليل اللحم قال ابن بري وأنشده في فصل دملق وساق هيق أنفها معرق والعجوة ضرب من التمر يقال هو مما غرسه النبي صلى الله عليه وسلم بيده ويقال هو نوع من تمر المدينة أكبر من الصيحاني يضرب الى السواد من غرس النبي صلى الله عليه وسلم قال الجوهري العجوة ضرب من أجود التمر بالمدينة ونخلتها تسمى لينة قال الازهري العجوة التي بالمدينة هي الصيحانية وبها ضروب من العجوة ليس لها عذوبة الصيحانية ولا ريّها ولا امتلاؤها وفي الحديث العجوة من الجنة وحكى

ابن

قوله وساق هيق أنفها الخ قال في التكملة هكذا وقع في النسخ والصواب هيق أنفها الخ وقد أنشده في حرف القاف على الصواب والرجز للزفيان اه

ابن سيده عن أبى حنيفة العَجْوَةُ بالحجاز أُمُّ التمر الذى اليه المَرْجِعُ كالشَّهْرِيزِ بالبَصْرة والنَّبِىّ بالبحرين والجُذامِىّ باليمامة وقال مرة أُخرى العَجْوَة ضرب من التمر وقيل لأُحَيْحَةَ بن الجُلاح ما أَعْدَدْتَ للشتاء قال ثلثمائة وستين صاعاً من عَجْوةٍ تُعْطِى الصبىَّ منها خمساً فيردُّ عليك ثلاثاً قال الجوهرى ويقال العَجَى الجلود اليابسة تُطْبَخُ وتؤكل الواحدة عُجْيَة وقال أَبو المهَوِّش

وَمُعَصَّبٍ قَطَعَ الشتاءَ وقُوتُه * أَكْلُ العُجَى وتَكَسُّبُ الاشكاد

فَبَدَأْتُه بالمَحْضِ ثم ثَنَيْتُه * بالشَّحْمِ قَبْلَ مُحَمَّدٍ وزيادِ

وحكى ابن برى عن ابن ولاد العُجَى فى البيت جمع عُجْوة وهو عَجْبُ الذَّنَب قال وهو غلط منه انما ذلك عُكْوة وعُكًى قال * حتى تَوَلَّيكُ عُكَى أَذنابِها * وسيأتى ذكره والعُجَى أَيضاً عَصَبة الوَظِيف والاَشْكادُ جمع شُكْدٍ وهو العطاء (عدا) العَدْوُ الحُضْر عَدَا الرجلُ والفرسُ وغيره يعدو عَدْواً وعُدُوًّا وعَدَواناً وتَعْداءً وعَدَّى أَحْضَرَ قال رؤبة * من طُول تَعْداءِ الرَّبيعِ فى الأَنَقْ * وحكى سيبويه أَتيته عَدْواً وضع فيه المصدر على غير الفعل وليس فى كل شئ قيل ذلك انما يحكى منه ما سمع وقالوا هو منى عَدْوَةُ الفَرَس رفع تريد أَن تجعل ذلك مسافةَ ما بينك وبينه وقد أَعْداه اذا حمله على الحُضْر وأَعْدَيْتُ فرسى استحضرته وأَعْدَيْت فى مَنْطِقك أَى جُرْت ويقال للخيل المُغِيرة عادِيَة قال الله تعالى والعادِيات ضَبْحاً قال ابن عباس هى الخَيْل وقال على رضى الله عنه هى الابل ههنا والعَدَوانُ والعَدَّاء كلاهما الشديد العَدْو قال

وَلَوْ أَنَّ حَيًّا فائتُ الموتِ فاتَه * أَخُو الحَرْبِ فوقَ القارِحِ العَدَوانِ

وأَنشد ابن برى شاهداً عليه قول الشاعر

وصَخْرُ بنُ عَمْرِو بنِ الشَّرِيدِ فانَّه * أَخُو الحَرْبِ فوقَ السابِحِ العَدَوانِ

وقال الاعشى

والقارِحَ العَدَّا وكُلَّ طِمِرَّةٍ * لا تَسْتَطِيعُ يَدُ الطَّوِيلِ قَذَالَها

أَراد العَدَّاءَ فقصر للضرورة وأَراد نَيْلَ قَذالِها فحذف للعلم بذلك وقال بعضهم فَرَسٌ عَدَوانٌ اذا كان كثير العَدْو وذئب عَدَوانٌ اذا كان يَعْدُو على الناس والشاءِ وأَنشد

تَذْكُرُ اذْ أَنْتَ شَدِيدُ القَفْزِ * نَهْدُ القُصَيْرَى عَدَوانُ الجَمْزِ * وأَنْتَ تَعْدُو بِخَرُوفٍ مُبْزِى

والعِداءُ والعَدَاءُ الطَّلَقُ الواحد وفى التهذيب الطَّلَقُ الواحد للفرس وأَنشد

* يَصْرَعُ الخَمْسَ عِداءً فى طَلَقْ * وقال غير واحد بفتح العين قال جاز هذا الحرف ومن كسر العِداءَ

فعناه أنه يُعادى الصيدَ من العَدْو وهو الحُضْر حتى يلحقه وتعادى القوم تباروا فى العَدْو والعَدِىُّ جماعة القوم يعدون لقتال ونحوه وقيل العَدِىّ أول من يحمل من الرجالة وذلك لانهم يُسرعون العَدْوَ والعدى أول ما يدفع من الغارة وهو منه قال مالك بن خالد الخناعى الهذلى

لمّا رأيتُ عَدِىَّ القوم يَسْلُبهم * طَلْحُ الشواجن والطرفاء والسَّلَمُ

يسلبهم يعنى يتعلق بثيابهم فيزيلها عنهم وهذا البيت استشهد به الجوهرى على العَدِىّ الذين يَعْدُون على أقدامهم قال وهو جمع عادٍ مثل غازٍ وغَزِىّ وبعده

كفتُ ثوبى لا أُلوى الى أحد * انى شَنِئْتُ الفتى كالبَكْر يختطم

والشواجن أودية كثيرة الشجر الواحد شاجنة يقول لما هربوا تعلقت ثيابهم بالشجر فتركوها وفى حديث لقمان أنا لقمان بن عاد لعادية لعاد العادية الخيل تعدو والعادى الواحد أى أنا للجمع والواحد وقد تكون العادية الرجال يعدون ومنه حديث خيبر فخرجت عاديتهم أى الذين يعدون على أرجلهم قال ابن سيده والعادية كالعَدِىّ وقيل هو من الخيل خاصة وقيل العادية أول ما يحمل من الرجالة دون الفرسان قال أبو ذؤيب

وعادية تُلقى الثياب كأنها * تُزَعْزِعُها تحت السَّمامة ريحُ

ويقال رأيتُ عَدِىَّ القوم مقبلا أى من حمل من الرجالة دون الفرسان وقال أبو عبيد العَدِىّ جماعة القوم بلغة هذيل وقوله تعالى ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عَدْوًا بغير علم وقرئ عُدُوًّا مثل جُلوس قال المفسرون نُهوا قبل أن أذن لهم فى قتال المشركين أن يلعنوا الأصنام التى عبدوها وقوله فيسبوا الله عَدْوًا بغير علم أى فيسبوا الله عدوانا وظلما وعَدْوًا منصوب على المصدر وعلى ارادة اللام لان المعنى فيعدون عَدْوًا أى يظلمون ظلما ويكون مفعولا له أى فيسبوا الله للظلم ومن قرأ فيسبوا الله عُدُوًّا فهو بمعنى عَدْوًا أيضا يقال فى الظلم قد عدا فلان عَدْوًا وعُدُوًّا وعُدوانا وعَداءً أى ظلم ظلما جاوز فيه القدر وقرئ فيسبوا الله عَدُوًّا بفتح العين وهو ههنا فى معنى جماعة كأنه قال فيسبوا الله أعداء وعَدُوًّا منصوب على الحال فى هذا القول وكذلك قوله تعالى وكذلك جعلنا لكل نبى عَدُوًّا شياطينَ الانس والجن عَدُوًّا فى معنى أعداء المعنى كما جعلنا لك ولأمتك شياطين الانس والجن أعداء كذلك جعلنا لمن تقدمك من الانبياء وأممهم وعَدُوًّا ههنا منصوب لأنه مفعول به وشياطينَ الانس منصوب على البدل ويجوز أن يكون عَدُوًّا منصوبا على أنه مفعول ثان وشياطين الانس المفعول الاول والعادى الظالم يقال لا أشمت الله بك

عادِيكَ أى عَدُوّكَ الظالمُ لكَ قال أبو بكر قولُ العَرب فلانٌ عَدُوُّ فلانٍ معناه فلان يعدو على فلان بالمَكْروه ويَظْلِمُه ويقال فلان عَدُوُّكَ وهم عَدُوُّكَ وهما عَدُوُّكَ وفلانةُ عَدُوَّةُ فلانٍ وعَدُوُّ فلان فمن قال فلانة عَدُوَّة فلان قال هو خبرُ المُؤَنَّث فعلامةُ التأنيث لازمةٌ له ومن قال فلانة عدوُّ فلان قال ذكّرت عدوّا لانه بمنزلة قولهم امرأةٌ ظَلُومٌ وغضوبٌ وصَبور قال الازهرى هذا اذا جعلت ذلك كُلّه فى مذهب الاسم والمَصدر فاذا جعلتَه نعتًا محضًا قلت هو عدوّك وهى عدوّتك وهم أعداؤك وهُنّ عَدُوّاتُك وقوله تعالى فلا عُدْوانَ إلّا على الظالمين أى فلا سَبيل وكذلك قوله فلا عُدْوانَ عَلَيَّ أى فلا سبيل عليّ وقولهم عَدَا عليه فضَربه بسيفه لا يُرادبه عَدْوٌ على الرِّجْلين ولكن من الظُّلْم وعَدَا عَدْوًا ظَلَمَ وجَار وفى حديث قتادةَ بنِ النُّعْمان أنه عُدِىَ عليه أى سُرِقَ مالُه وظُلِمَ وفى الحديث ماذِئْبان عادِيان أصابا فَرِيقَةَ غَنَمٍ العادى الظَّالمُ وأصلُه من تَجاوُز الحدّ فى الشئ وفى الحديث ما يَقْتُلُه المُحْرِمُ كذا وكذا والسَّبُعُ العَادِى أى الظَّالمُ الذى يَفْتَرِسُ الناسَ وفى حديث على رضى الله عنه لا قَطْعَ عَلَى عادى ظَهْرٍ وفى حديث ابن عبد العزيز أُتِىَ برَجُل قد اخْتَلَس طَوْقًا فلم يَرَ قطعَه وقال تلكَ عادِيَةُ الظَّهْرِ العادية من عَدَا يَعْدُو على الشئ اذا اخْتَلَسه والظَّهْرُ ما ظَهَرَ من الأَشْياء ولم يَرَ فى الطَّوْق قَطْعًا لانه ظاهِرٌ على المَرْأَةِ والصَّبِىّ وقوله تعالى فمن اضْطُرَّ غير باغٍ ولا عادٍ قال يعقوب هو فاعلٌ من عَدَا يَعْدُو اذا ظَلَم وجارَ قال وقال الحسن أى غيرَ باغٍ ولا عائدٍ فقلب والاعْتِداءُ والتَّعَدِّى والعُدْوان الظُّلْمُ وقوله تعالى ولا تَعَاوَنُوا على الاثم والعُدْوان يقول لا تَعاوَنوا على المَعْصِية والظُّلْم وعَدَا عليه عَدْوًا وعَدَاءً وعُدُوًّا وعُدْوانًا وعِدْوانًا وعُدْوَى وتَعَدَّى واعْتَدَى كُلُّه ظَلَمه وعَدَا بنو فلان على بنى فلان أى ظَلَموهم وفى الحديث كَتَبَ ليَهُودِ تَيْماءَ أنّ لَهُم الذِّمَّةَ وعليهم الجِزْيَةَ بلا عَدَاء العَدَاءُ بالفتح والمدّ الظُّلْمُ وتجاوُزُ الحدّ وقوله تعالى وقاتِلوا فى سبيل الله الذين يُقاتِلُونَكم ولا تَعْتَدُوا قيل معناه لا تقاتِلوا غيرَ من أُمِرْتُم بقتاله ولا تَقْتُلوا غيرَهم وقيل ولا تَعْتَدوا أى لا تُجاوِزوا الى قَتْل النساء والأَطْفال وعَدَا الأَمْرَ يَعْدُوه وتَعَدّاه كلاهما تجاوَزَه وعَدَا طَوْرَه وقَدْرَه جاوَزَه على المَثَل ويقال ما يَعْدُو فلانٌ أمرَك أى ما يُجاوِزه والتَّعَدِّى مُجاوَزَةُ الشئ الى غيره يقال عَدَّيْتُه فتَعَدَّى أى تَجاوَزَ وقوله فلا تَعْتَدُوها أى لا تَجاوَزُوها الى غيرها وكذلك قوله ومن يَتَعَدَّ حُدودَ الله أى يُجاوِزْها وقوله عز وجل فمن ابْتَغَى وَرَاءَ ذلك فأُولئكَ هُم العادُون أى المُجاوِزُون ما حُدَّ لهم وأُمِرُوا به وقوله عز وجل فمن اضْطُرَّ غيرَ باغٍ ولا عادٍ أى غيرَ مُجاوِزٍ لما يُبْلِغُه ويُغْنِيه من الضرورة وأصل هذا كله مُجاوَزَة الحدّ والقَدْر والحَقّ يقال تَعَدَّيْتَ الحَقَّ واعْتَدَيْته

وعَدَوْته أى جاوَزْته وقد قالت العرب اعْتَدَى فلانٌ عن الحق واعْتَدَى فوقَ الحقِّ كأَن معناه جازَ عن الحق الى الظلم وعَـدَّى عن الأَمر جازَه الى غيره وتَرَكه وفى الحديث المُعْتَـدِى فى الصَّـدَقة كمانعها وفى رواية فى الزكاة هو أَن يُعْطِيَها غيرَ مُسْتَحِقِّها وقيـل أَراد أَن السَّاعِيَ اذا أَخَـذ خِيارَ المـال رُبَّما منَعَـه فى الـسَّنَة الأُخرى فيكون الـسَّاعى سَبَبَ ذلك فهما فى الاثم سواء وفى الحـديث سَيَكُون قومٌ يَعْتَدُون فى الدُّعاء هو الخروجُ فيه عن الوَضْعِ الشَّرْعِيّ والسُّنَّة المَأْثُورة وقوله تعالى فَمَنِ اعْتَـدَى عليكم فاعْتَدُوا عليه بِمِثْلِ ما اعْتَدَى عليكم سَمّاه اعتداءً لانه مُجازاةُ اعتداءٍ فسُمِّيَ بِمِثْل اسمه لانّ صورةَ الفعلَين واحدةٌ وان كان أَحدُهما طاعةً والآخَرُ معصـية والعربُ تقول ظَلَمَنِي فلانٌ فظَلَمْته أى جازَيْتُه بظُلْمه لا وَجْهَ للظُّلْم أَكثرَ من هذا والاوّلُ ظُلْمٌ والثانى جزاءٌ ليس بظُلْمٍ وان وافق اللفظُ اللفظَ مثـل قوله وجزاءُ سيِّئةٍ سيِّئةٌ مثلُها السيِّئة الاولى سيِّئة والثانية مُجازاةٌ وان سميت سيِّئة ومثـل ذلك فى كلام العرب كثير يقـال أَثِمَ الرجلُ يأْثَمُ إِثْمًا وأَثَمَه اللّٰه على إِثْمه أى جازاه عليـه يأْثِمُه أَثامًا قال اللّٰه تعالى ومَن يَفْـعلْ ذلك يَلْقَ أَثامًا أى جزاءً لاثمه وقوله انه لا يُحِبُّ المُعْتَـدِين المُعْتَـدُون المُجاوِزون ما أُمِرُوا به والعَـدْوَى الفسادُ والفعلُ كالفعلِ وعَدا عليـه اللصُّ عَداءً وعُدْوانًا وعَدَوانًا سَرَقَه عن أَبى زيد وذِئْبٌ عَدَوانٌ عادٍ وذِئْبٌ عَدَوانٌ يَعْدُو على الناسِ ومنـه الحديث الـسـلطانُ ذُو عَـدَوانٍ وذُو بَدَوانٍ قال ابن الاثير أى سريعُ الانصرافِ والمَلالِ من قولك ما عَداك أى ما صَرَفك ورجلٌ مَعْدُوٌّ علـيه ومَعْدِيٌّ علـيه على قَلْبِ الواوِ ياءً طَلَبَ الخِفَّـة حكاها سيبويه وأَنشد لعبد يَغُوثَ بن وَقّاص الحارثى

وقد عَلِمَتْ عِرْسِى مُلَيْكَةُ أَنَّنِى * أَنا الليثُ مَعْدِيًّا عليه وعادِيَا

أَبْدَلَ الياءَ من الواوِ اسْتِثْقالًا وعَدا عليه وَثَبَ عن ابن الاعرابى وأَنشد لابى عارم الكلابى

لقد عَلِمَ الذِّئبُ الذى كان عادِيًا * على الناسِ أَنّى مائِرُ السَّهْمِ نازِعُ

وقد يكون العادى هنا من الفساد والظُّلْم وعَداه عن الأَمر عَدْوًا وعُدْوانًا وعَدّاه كلاهما صَرَفه وشَغَله والعَداءُ والعُدَواءُ والعـادِيةُ كلُّه الشُّغُلُ يَعْدُوك عن الشئ قال مُحارِب العُدَواءُ عادةُ الشُّغُلِ وعُدَواءُ الشُّغْلِ موانعُه ويقال جئتَنى وأَنا فى عُدَواءَ عنك أى فى شُغْلٍ قال الليث العادِيةُ شُغْلٌ من أَشغال الدهر يَعْدُوك عن أُمورك أى يَشْغَلُك وجمعها عَوادٍ وقد عَدانى عنك أَمرٌ فهو يَعْدُونى أى صَرَفنى وقول زهير * وعادَكَ أَن تُلاقِيَها العَداءُ * قالوا معنى عادَك عَداك فقَلَبه ويقال معنى

قوله

قوله عادلَ عادلك وعاودك وقوله أنشده ابن الاعرابي

عدانى عن رَيّا وأُمّ وهب * عادى العوادى واختلافُ الشُّعَب

فسره فقال عادى العوادى أشدّها أى أشدُّ الاشغال وهذا كقولهم يَدُ رجلٍ الرجال أى أشدُّ الرجال والعُدَواء إناخةٌ قليلة وتعادى المكانُ تفاوتَ ولم يستو وجلس على عُدَواءَ أى على غير استقامة ومَرْكَبٌ ذو عدواء أى ليس بمطمئن قال ابن سيده وفى بعض نسخ المصنف جئتُ على مركب ذى عُدَواءٍ مصروف وهو خطأ من أبى عُبَيد ان كان قاله لانّ فُعَلاء بناءٌ لا ينصرف فى معرفة ولا نكرة والتعادى أمكنةٌ غير مستوية وفى حديث ابن الزبير وبناء الكعبة وكان فى المسجد جراثيم وتعادٍ أى أمكنة مختلفة غير مستوية وأما قول الشاعر

* منها على عُدَواءِ الدّارِ تسقيمُ * قال الاصمعى عُدَواؤه صَرْفُه واختلافه وقال المؤرّج عُدَواؤه على غير قصد واذا نام الانسانُ على موضع غير مستوٍ فيه ارتفاعٌ وانخفاضٌ قال نمتُ على عُدَواءَ وقال النضر العُدَواءُ من الارض المكانُ المُشرف يبرك عليه البعير فيضطجع عليه والى جنبه مكانٌ مطمئن فيميل فيه البعير فيتوهّن فالمشرف العُدَواء وتوهُّنه أن يمدّ جسمه الى المكان الوطئ فتبقى قوائمه على المُشرف ولا يستطيع أن يقوم حتى يموت فتوهّنُه اضطجاعه أبو عمرو العُدَواءُ المكان الذى بعضه مرتفع وبعضه متطامن وهو المتعادى ومكانٌ متعادٍ بعضه مرتفع وبعضه متطامن ليس بمستوٍ وأرضٌ متعاديةٌ ذاتُ جِحَرَةٍ ولخاقيق والعُدَواءُ على وزن الغُلَواء المكان الذى لا يطمئن من قعد عليه وقد عادَيْتُ القدر وذلك اذا طامنت احدى الاثافى ورفعت الأُخرَيين لتميل القدر على النار وتعادى ما بينهم تباعد قال الاعشى يصف ظبيةً وغزالها

وتعادَى عنه النهارَ فما تَعْجُوه الاّ عُفافةٌ أو فُواقُ

يقول تباعدُ عن ولدها فى المرعى لئلا يستدلّ الذئب بها على ولدها والعُدَواءُ بُعْدُ الدار والعَداءُ البُعْدُ وكذلك العُدَواءُ وقومٌ عِدًى متباعدون وقيل غُرَباء مقصور يكتب بالياء والمعنيان متقاربان وهُم الاعداءُ أيضا لان الغريب بعيد قال الشاعر

اذا كنتَ فى قومٍ عِدًى لستَ منهمُ * فكُلْ ما عُلِفتَ من خبيثٍ وطَيِّبِ

قال ابن برى هذا البيت يُروى لزُرارة بن سُبَيع الاسدى وقيل هو لنَضْلة بن خالد الاسدى وقال ابن السيرافى هو لدودانَ بن سَعْد الاسدى قال ولم يأت فِعَلٌ صفةً الا قومٌ عِدًى ومكانٌ سِوًى وماءٌ رِوًى وماءٌ صِرًى ومَلامةٌ ثِنًى وواد طِوًى وقد جاء الضم فى سُوًى وثُنًى وطُوًى قال وجاء على فِعَلٍ من

قوله منها على عدواء الخ هو عجز بيت صدره كما مر فى مادة سقم * هام الفؤاد بذكراها وخامره * منها الخ

غير المعتل لحم زنيم وسبي طيبة وقال على بن حمزة قوم عدى أى غرباء بالكسر لا غير فأما فى الأعداء فيقال عِدًى وعُدًى وعُداة وفى حديث حبيب بن مسلمة لما عزله عمر رضى الله عنه عن حمص قال رحم الله عمر ينزع قومه ويبعث القوم العدى العدى بالكسر الغرباء أراد أنه يعزل قومه من الولايات ويولى الغرباء والاجانب قال وقد جاء فى الشعر العدى بمعنى الأعداء قال بشر بن عبد الرحمن بن كعب بن مالك الانصارى

فأتتنا العدا من كل حى * فاستوى الركض حين مات العداء

قال وهذا يتوجه على أنه جمع عاد أو يكون مد عدى ضرورة وقال ابن الاعرابى فى قول الاخطل

ألا يا اسلمى يا هند هند بنى بدر * وان كان حيانا عدى آخر الدهر

قال العدى التباعد وقوم عدى اذا كانوا متباعدين لا أرحام بينهم ولا حلف وقوم عدى اذا كانوا حربا وقد روى هذا البيت بالكسر والضم مثل سوى وسوى الاصمعى يقال هؤلاء قوم عدى مقصور يكون للاعداء وللغرباء ولا يقال قوم عدى الا أن تدخل الهاء فتقول عداة فى وزن قضاة قال أبو زيد طالت عدواؤهم أى تباعدهم وتفرقهم والعدو ضد الصديق يكون للواحد والاثنين والجميع والانثى والذكر بلفظ واحد قال الجوهرى العدو ضد الولى وهو وصف ولكنه ضارع الاسم قال ابن السكيت فعول اذا كان فى تأويل فاعل كان مؤنثه بغير هاء نحو رجل صبور وامرأة صبور الا حرفا واحدا جاء نادرا قالوا هذه عدوة لله قال الفراء وانما أدخلوا فيها الهاء تشبيها بصديقة لان الشئ قد يبنى على ضده ومما وضع به ابن سيده من أبى عبد الله بن الاعرابى ما ذكره عنه فى خطبة كتابه المحكم فقال وهل أدل على قلة التفصيل والبعد عن التحصيل من قول أبى عبد الله بن الاعرابى فى كتابه النوادر العدو يكون للذكر والانثى بغير هاء والجمع أعداء وأعاد وعداة وعدى وعدى فأوهم أن هذا كله لشئ واحد وانما أعداء جمع عدو أجروه مجرى فعيل صفة كشريف وأشراف ونصير وأنصار لان فعولا وفعيلا متساويان فى العدة والحركة والسكون وكون حرف اللين ثالثا فيهما الا بحسب اختلاف حرفى اللين وذلك لا يوجب اختلافا فى الحكم فى هذا ألا تراهم سووا بين نوار وصبور فى الجمع فقالوا نور وصبر وقد كان يجب أن يكسر عدو على ما كسر عليه صبور لكنهم لو فعلوا ذلك لاجحفوا اذ لو كسروه على فعل للزم عدو ثم لزم اسكان الواو كراهية الحركة عليها فاذا سكنت وبعدها التنوين التقى ساكنان فحذفت الواو فقيل عد وليس فى الكلام اسم آخره واو قبلها ضمة فان أدى الى ذلك قياس رفض فقلبت الضمة كسرة ولزم

فى النهاية العدى بالكسر الغرباء والاجانب والاعداء فأما بالضم فهم الاعداء خاصة اهـ

لذلك انقلاب الواو ياء فقيل عُد فتنكبت العرب ذلك في كل معتل اللام على فعول أو فعيل أو فعال أو فعال أو فُعال على ما قد أحكمته صناعة الاعراب وأما أعاد فجمع الجمع كسروا عدوًّا على أعداء ثم كسروا أعداء على أعاد وأصله أعادي كأنعام وأناعيم لان حرف اللين اذا ثبت رابعًا في الواحد ثبت في الجمع وكان ياء الا أن يضطر اليه شاعر كقوله أنشده سيبويه * والبكرات الفسج العطامسا * ولكنهم قالوا أعاد كراهة الياءين مع الكسرة كما حكى سيبويه في جمع معطاء معاط قال ولا يمتنع أن يجيء على الاصل معاطي كأثافي فكذلك لا يمتنع أن يقال أعادي وأما عداة فجمع عاد حكى أبو زيد عن العرب أشمت الله عاديك أي عدوك وهذا مطرد في باب فاعل مما لامه حرف علة يعني أن يكسر على فعلة كقاض وقضاة ورام ورماة وهو قول سيبويه في باب تكسير ما كان من الصفة عدته أربعة أحرف وهذا شبيه بلفظ أكثر الناس في توهمهم أن كماة جمع كمي وفعيل ليس مما يكسر على فعلة وانما جمع كمي أكماء حكاه أبو زيد فأما كماة فجمع كام من قولهم كمى شجاعته وشهادته كتمها وأما عدى وعدى فاسمان للجمع لان فعلا وفعلا ليسا بصيغتي جمع الا لفعلة أو فعلة وربما كانت لفعلة وذلك قليل كهضبة وهضب وبدرة وبدر والله أعلم والعداوة اسم عام من العدو يقال عدو بين العداوة وفلان يعادي بني فلان قال الله عز وجل عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة وفي التنزيل العزيز فانهم عدو لي قال سيبويه عدو وصف ولكنه ضارع الاسم وقد يثنى ويجمع ويؤنث والجمع أعداء قال سيبويه ولم يكسر على فعل وان كان كصبور كراهية الاخلال والاعتلال ولم يكسر على فعلان كراهية الكسرة قبل الواو ولان الساكن ليس بحاجز حصين والاعادي جمع الجمع والعدى والعدى اسمان للجميع قال الجوهري العدى بكسر العين الأعداء وهو جمع لا نظير له وقالوا في جمع عدوة عدايا لم يسمع الا في الشعر وقوله تعالى هم العدو فاحذرهم قيل معناه هم العدو الادنى وقيل معناه هم العدو الاشد لانهم كانوا أعداء النبي صلى الله عليه وسلم ويظهرون أنهم معه والعادي العدو وجمعه عداة قالت امرأة من العرب * أشمت رب العالمين عاديك * وقال الخليل في جماعة العدو عدى قال وكان حد الواحد عدو بسكون الواو فضموا آخره بواو وقالوا عدو لانهم لم يجدوا في كلام العرب اسمًا في آخره واو ساكنة قال ومن العرب من يقول قوم عدى وحكى أبو العباس قوم عدى بضم العين الا أنه قال الاختيار اذا كسرت العين أن لا تأتي بالهاء والاختيار اذا ضممت العين أن تأتي بالهاء وأنشد

معاذة وجه الله أن أُشمت العدى * بليلى وان لم تجزنى ما أدينها

وقد عاداه مُعاداةً وعداءً والاسم العَداوة وهو الاسم العادى قال أبو العباس العِدَى جمع عدو والرُّؤَى جمع رُؤية والذُّرَى جمع ذِرْوة وقال الكوفيون انما هو مثل قُضاة وغُزاة ودُعاة فحذفوا الهاء فصارت عُدًى وهو جمع عادٍ وتعادى القومُ عادى بعضهم بعضا وقومٌ عِدًى يكتب بالياء وان كان أصله الواو لمكان الكسرة التى فى أوله وعُدًى مثله وقيل العُدَى الأعداء والعِدَى الأعداء الذين لا قرابة بينك وبينهم قال والقول هو الاول وقولهم أعدى من الذئب قال ثعلب يكون من العَدْو ويكون من العَداوة وكونه من العَدْو أكثر وأُراه انما ذهب الى أنه لا يقال أفعل من فاعلت فلذلك جاز أن يكون من العَدْو لا من العَداوة وتعادى ما بينهم اختلف وعَدِيتُ له أبغضته عن ابن الاعرابى ابن شميل رددت عنى عادية فلان أى حدّته وغضبه ويقال كُفّ عنا عاديتك أى ظلمك وشرّك وهذا مصدر جاء على فاعلة كالراغية والثاغية يقال سمعت راغية البعير وثاغية الشاة أى رُغاء البعير وثُغاء الشاة وكذلك عادية الرجل عَدْوُه عليك بالمكروه والعُدَواء أرض يابسة صُلبة وربما جاءت فى البئر اذا حُفِرت قال وقد تكون حجرا يُحادُ عنه فى الحَفْر قال العجاج يصف ثورا يحفر كناسا

وان أصاب عُدَواءَ احْرَوْرَفا * عنها وولاها الظلوف الظُّلَّفا

أكّد بالظُّلّف كما يقال نعاف نُخّف وبطاح بُطّح وكأنه جمع ظالف ظُلّفا وهذا الرجز أورده الجوهرى شاهدا على عُدَواء الشُّغُل موانعه قال ابن برى هو للعجاج وهو شاهد على العُدَواء الارض ذات الحجارة لا على العُدَواء الشُّغُل وفسره ابن برى أيضا قال ظُلّف جمع ظالف أى ظلوفه تمنع الأذى عنه قال الازهرى وهذا من قولهم أرض ذات عُدَواء اذا لم تكن مستقيمة وطيئة وكانت متعادية ابن الاعرابى العُدَواء المكان الغليظ الخشن وقال ابن السكيت زعم أبو عمرو أن العِدَى الحجارة والصخور وأنشد قول كُثَيّر

وحال السّفى بينى وبينك والعدى * ورهن السّفى غَمْرُ النقيبة ماجدُ

أراد بالسّفى تراب القبر وبالعدى ما يُطبق على اللحد من الصفائح وأعداء الوادى وأعناؤه جوانبه قال عمرو بن بدر الهذلى بغدا العدى وهى الحجارة والصخور

أو استمر لمسكن أثوى به * بقرار ملحدة العداء شطون

وقال أبو عمرو والعداء ممدود ما عاديت على الميت حين تدفنه من لبن أو حجارة أو خشب أو ما أشبهه

الواحدة عداة ويقال أيضا العدى والعداء حجر رقيق يستر به الشيء ويقال لكل حجر يوضع على شيء يستره فهو عداء قال أسامة الهذلي

تالله ما حبي عليا بشوى * قد ظعن الحي وأمسى قد نوى

* مغادرا تحت العداء والثرى *

معناه ما حبي عليا بخطا ابن الاعرابي الأعداء حجارة المقابر قال والأدعاء الام النار ويقال جئتك على فرس ذي عدواء غير مجرى اذا لم يكن ذا طمأنينة وسهولة وعدواء الشوق ما برح بصاحبه والمتعدي من الأفعال ما يجاوز صاحبه الى غيره والتعدي في القافية حركة الهاء التي للضمر المذكر الساكنة في الوقف والمتعدي الواو التي تلحقمن بعدها كقوله * تنفش منه الخيل ما لا يغزلهو * فحركة الهاء هي التعدي والواو بعدها هي المتعدي وكذلك قوله * وامتد عرشا عنقه للمقتهي * حركة الهاء هي التعدي والياء بعدها هي المتعدي وانما سميت هاتان الحركتان تعديا والياء والواو بعدهما متعديا لانه تجاوز للحد وخروج عن الواجب ولا يعتد به في الوزن لان الوزن قد تناهى قبله جعلوا ذلك في آخر البيت بمنزلة الخزم في أوله وعدا اليه أجازه وأنفذه ورأيتهم عدا أخاك وما عدا أخاك أي ما خلا وقد يخفض بها دون ما قال الجوهري وعدا فعل يستثنى بها مع ما وبغير ما تقول جاءني القوم ما عدا زيدا وجاؤني عدا زيدا تنصب ما بعدها بها والفاعل مضمر فيها قال الازهري من حروف الاستثناء قولهم ما رأيت أحدا ما عدا زيدا كقولك ما خلا زيدا وتنصب زيدا في هذين فاذا أخرجت ما خفضت ونصبت فقلت ما رأيت أحدا عدا زيدا وعدا زيد وخلا زيدا وخلا زيد النصب بمعنى الا والخفض بمعنى سوى وعد عما حاجتك أي اطلبها عند غيرنا فانا لا نقدر لك عليها هذه عن ابن الاعرابي ويقال تعد عما أنت فيه الى غيره أي تجاوزه وعد عما أنت فيه أي اصرف همك وقولك الى غيره وعديت عني الهم أي نحيته وتقول لمن قصدك عد عني الى غيري ويقال عادر جلك عن الارض أي جافها وما عدا فلانا أن صنع كذا ومالي عن فلان معدى أي لا تجاوز لي الى غيره ولا قصور دونه وعدوته عن الامر صرفته عنه وعد عما ترى أي اصرف بصرك عنه وفي حديث عمر رضي الله عنه أنه أتي بسطيحتين فيهما نبيذ فشرب من احداهما وعدى عن الاخرى أي تركها لما رابه منها يقال عد عن هذا الامر أي تجاوزه الى غيره ومنه حديثه الآخر أنه أهدي له لبن بمكة فعداه أي صرفه عنه والاعداء اعداء الحرب وأعداه الداء يعديه اعداء

قوله الام النار هو هكذا في الاصل والتهذيب وحرره اه

جاوز غيره اليه وقيل هو أن يصيبه مثل ما بصاحب الداء وأعداه من علته وخلقه وأعداه به جوّزه اليه والاسم من كل ذلك العدوى وفي الحديث لا عدوى ولا هامة ولا صفر ولا طيرة ولا غول أي لا يعدي شيء شيأ وقد تكرر ذكر العدوى في الحديث وهو اسم من الاعداء كالرعوى والبقوى من الارعاء والابقاء والعدوى أن يكون بعير جرب مثلا فتتقى مخالطته بابل أخرى حذارا أن يتعدى ما به من الجرب اليها فيصيبها ما أصابه فقد أبطله الاسلام لأنهم كانوا يظنون أن المرض بنفسه يتعدى فأعلمهم النبي صلى الله عليه وسلم أن الامر ليس كذلك وانما الله تعالى هو الذي يمرض وينزل الداء ولهذا قال في بعض الاحاديث وقد قيل له صلى الله عليه وسلم ان النقبة تبدو بمشفر البعير فتعدي الابل كلها فقال النبي صلى الله عليه وسلم للذي خاطبه فمن الذي أعدى البعير الاول أي من أين صار فيه الجرب قال الازهري العدوى أن يكون ببعير جرب أو بانسان جذام أو برص فتتقى مخالطته أو مؤاكلته حذار أن يعدوه ما به اليك أي يجاوزه فيصيبك مثل ما أصابه ويقال ان الجرب ليعدي أي يجاوز ذا الجرب الى من قاربه حتى يجرب وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم مع انكاره العدوى أن يورد مصح على مجرب لئلا يصيب الصحاح الجرب فيحقق صاحبها العدوى والعدوى اسم من أعدى يعدي فهو معد ومعنى أعدى أي أجاز الجرب الذي به الى غيره أو أجاز جربا بغيره اليه وأصله من عدا يعدو اذا جاوز الحد وتعادى القوم أي أصاب هذا مثل داء هذا والعدوى طلبك الى وال ليعديك على من ظلمك أي ينتقم منه قال ابن سيده العدوى النصرة والمعونة وأعداه عليه نصره وأعانه واستعداه استنصره واستعانه واستعدى عليه السلطان أي استعان به فانتصفه منه وأعداه عليه قوّاه وأعانه عليه قال يزيد بن حذاق

ولقد أضاء لك الطريق وأنهجت * سبل المكارم والهدى يعدي

أي إبصارك الطريق يقويك على الطريق ويعينك وقال آخر

وأنت امرؤ لا الجود منك سجية * فتعطي وقد يعدي على النائل الوجد

ويقال استأداه بالهمز فآداه أي أعانه وقوّاه وبعض أهل اللغة يجعل الهمزة في هذا أصلا ويجعل العين بدلا منها ويقال آديتك وأعديتك من العدوى وهي المعونة وعادى بين اثنين فصاعدا معاداة وعداء والى قال امرؤ القيس

فعادى عداء بين ثور ونعجة * وبين شبوب كالقضيمة قرهب

ويقال عادى الفارس بين صيدين وبين رجلين اذا طعنهما طعنتين متواليتين والعداء بالكسر

والمعاداة الموالاة والمتابعة بين الاثنين يصرع أحدهما على إثر الآخر في طلق واحد وأنشد لامرئ القيس

فعادى عداء بين ثور ونعجة * دراكا ولم ينضح بماء فيغسل

يقال عادى بين عشرة من الصيد أي والى بينها قتلا ورميا وتعادى القوم على نصرهم أي توالوا وتتابعوا وعداء كل شيء وعداؤه وعدوته وعدوته وعدوه طواره وهو ما انقاد معه من عرضه وطوله قال ابن بري شاهده ما أنشده أبو عمرو بن العلاء

بكت عيني وحق لها البكاء * وأحرقها المحابش والعداء

وقال ابن أحمر يخاطب ناقته

خبي قليس الى عثمان مرتجع * إلا العداء وإلا مكنع ضرر

ويقال لزمت عداء النهر وعداء الطريق والجبل أي طواره ابن شميل يقال الزم عداء الطريق وهو أن تأخذه لا تظلمه ويقال خذ عداء الجبل أي خذ في سنده تدور فيه حتى تعلوه وان استقام فيه أيضا فقد أخذ عداءه وقال ابن بزرج يقال الزم عدو أعداء الطريق والزم أعداء الطريق أي وضحه وقال رجل من العرب لآخر ألبنا نسقيك أم ماء فأجاب أيهما كان ولا عداء معناه لا بد من أحدهما ولا يكون ثالث ويقال الأكحل عرق عداء الساعد قال الأزهري والتعداء التفعال من كل ما مر جائز والعدى والعدا الناحية الأخيرة عن كراع والجمع أعداء والعدوة المكان المتباعد عن كراع والعدى والعدوة والعدوة والعدوة كله شاطئ الوادي حكى اللحياني هذه الأخيرة عن يونس والعدوة سند الوادي قال ومن الشاذ قراءة قتادة إذ أنتم بالعدوة الدنيا والعدوة والعدوة أيضا المكان المرتفع قال الليث العدوة صلابة من شاطئ الوادي ويقال عدوة وفي التنزيل إذ أنتم بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى قال الفراء العدو شاطئ الوادي الدنيا مما يلي المدينة والقصوى مما يلي مكة قال ابن السكيت عدوة الوادي وعدوته جانبه وحافته والجمع عدى وعدى قال الجوهري والجمع عداء مثل برمة وبرام ورهمة ورهام وعديات قال ابن بري قال الجوهري الجمع عديات قال وصوابه عدوات ولا يجوز عدوات على حد كسرات قال سيبويه لا يقولون في جمع جروة جريات كراهة قلب الواو ياء فعلى هذا يقال جروات وكليات بالاسكان لا غير وفي حديث الطاعون لو كانت لك إبل فهبطت واديا له عدوتان العدوة بالضم والكسر جانب الوادي وقيل العدوة المكان المرتفع شيئا على ما هو منه وعداء الخندق وعداء الوادي بطنه وعادى

قوله المحابش هكذا في الاصل وحرره اه

قوله الامكنع ضرر هو هكذا في الاصل وحرره اه

قوله عدو أعداء الطريق هكذا في الاصل والتهذيب وحرره اه

شعره أخذته وفي حديث حذيفة انه خرج وقد طم رأسه فقال ان تحت كل شعرة لا يصيبها الماء جنابة فمن ثم عاديت رأسي كما ترون التفسير لشمر معناه أنه طممه واستأصله ليصل الماء الى أصول الشعر وقال غيره عاديت رأسي أي جفوت شعره ولم أدهنه وقيل عاديت رأسي أي عاودته بوضوء وغسل وروى أبو عثمان عن أبي عبيدة عادى شعره رفعه حكاه الهروي في الغريبين وفي التهذيب رفعه عند الغسل وعاديت الوسادة أي ثنيتها وعاديت الشيء باعدته وتعاديت عنه أي تجافيت وفي النوادر فلان ما يعاديني ولا يواديني قال لا يعاديني أي لا يجافيني ولا يواديني أي لا يواتيني والعدوية الشجر تخضر بعد ذهاب الربيع قال أبو حنيفة قال أبو زياد العدوية الربل يقال أصاب المال عدوية وقال أبو حنيفة لم أسمع هذا من غير أبي زياد الليث العدوية من نبات الصيف بعد ذهاب الربيع أن تخضر صغار الشجر فترعاه الابل تقول أصابت الابل عدوية قال الازهري العدوية الابل التي ترعى العدوة وهي الخلة ولم يضبط الليث تفسير العدوية فجعله نباتا وهو غلط ثم خلط فقال والعدوية أيضا سخال الغنم يقال هي بنات أربعين يوما فاذا جزت عنها عقيقتها ذهب عنها هذا الاسم قال الازهري وهذا غلط بل تصحيف منكر والصواب في ذلك الغدوية بالغين أو الغذوية بالذال والغذا صغار الغنم واحدها غذي قال الازهري وهي كلها مفسرة في معتل الغين ومن قال العدوية سخال الغنم فقد أبطل وصحف وقد ذكره ابن سيده في محكمه أيضا فقال والعدوية صغار الغنم وقيل هي بنات أربعين يوما أبو عبيد عن أصحابه تقادع القوم تقادعا وتعادوا تعاديا وهو أن يموت بعضهم في اثر بعض قال ابن سيده وتعادى القوم وتعادت الابل جميعا أي موتت وقد تعادت بالقرحة وتعادى القوم مات بعضهم اثر بعض في شهر واحد وعام واحد قال

فما لك من أروى تعاديت بالعمى * ولاقيت كلابا مطلا وراميا

يدعو عليها بالهلاك والعدوة الخلة من النبات فاذا نسبت اليها أو رعتها الابل قيل ابل عدوية على القياس وابل عدوية على غير القياس وعواد على النسب بغير ياء النسب كل ذلك عن ابن الاعرابي وابل عادية وعواد ترعى الحمض قال كثير

وان الذي ينوي من المال أهلها * أوارك لما تأتلف وعوادي

ويروى يبغي ذكر امرأة أن أهلها يطلبون في مهرها من المال ما لا يمكن ولا يكون كما لا تأتلف هذه الاوارك والعوادي فكان هذا ضدا لان العوادي على هذين القولين هي التي ترعى الخلة والتي

ترعى الحمض وهما مختلفا الطعمين لان الخلة ما حلا من المرعى والحمض منه ما كانت فيه ملوحة والأوارك التى ترعى الأراك وليس بحمض ولا خلة انما هو شجر عظام وحكى الازهرى عن ابن السكيت وابل عادية ترعى الخلة ولا ترعى الحمض وابل آركة وأوارك مقيمة فى الحمض وأنشد بيت كثير أيضا وقال وكذلك العاديات وقال

رأى صاحبى فى العاديات نجيبة * وأمثالها فى الواضعات القوامس

قال وروى الربيع عن الشافعى فى باب السلم ألبان ابل عوادٍ وأوارك قال والفرق بينهما ما ذكر وفى حديث أبى ذر فقربوها الى الغابة تصيب من أثلها وتعدو فى الشجر يعنى الابل أى ترعى العدوة وهى الخلة ضرب من المرعى محبوب الى الابل قال الجوهرى والعادية من الابل المقيمة فى العضاه لا تفارقها وليست ترعى الحمض وأما الذى فى حديث قس فاذا شجرة عادية أى قديمة كأنها نسبت الى عاد وهم قوم هود النبى صلى الله عليه وعلى نبينا وسلم وكل قديم ينسبونه الى عاد وان لم يدركهم وفى كتاب على الى معاوية لم يمنعنا قديم عزنا وعادى طولنا على قومك أن خلطنا كم بأنفسنا وتعدى القوم وجدوا لبنا يشربونه فأغناهم عن اشتراء اللحم وتعدوا أيضا وجدوا مراعى لمواشيهم فأغناهم ذلك عن اشتراء العلف لها وقول سلامة بن جندل

يكون محبسها أدنى لمرتعها * ولو تعادى ببكء كل محلوب

معناه لو ذهبت ألبانها كلها وقول الكميت

ترمى بعينيه عدوة الأمد الابعد هل فى مطافه ريب

قال عدوة الأمد مد بصره ينظر هل يرى ريبة تريبه وقال الاصمعى عدانى منه شر أى بلغنى وعدانى فلان من شره بشر يعدونى عدوا وفلان قد أعدى الناس بشر أى ألزقهم منه شرا وقد جلست اليه فأعدانى شرا أى أصابنى بشره وفى حديث على رضى الله عنه أنه قال لطلحة يوم الجمل عرفتنى بالحجاز وأنكرتنى بالعراق فما عدا مما بدا وذلك أنه كان بايعه بالمدينة وجاء يقاتله بالبصرة أى ما الذى صرفك ومنعك وحملك على التخلف بعد ما ظهر منك من التقدم فى الطاعة والمتابعة وقيل معناه ما بدا لك منى فصرفك عنى وقيل معنى قوله ما عدا مما بدا أى ما عداك مما كان بدا لنا من نصرك أى ما شغلك وأنشد

عدانى أن أزورك أن بهمى * عجايا كلها الا قليلا

وقال الاصمعى فى قول العامة ما عدا من بدا هذا خطأ والصواب أما عدا من بدا على الاستفهام

يقول أَلَمْ يَعْدُ الحقُّ مَنْ بدأ بالظلم ولو أراد الاخبار قال قد عدا مَنْ بدأنا بالظلم أى قد اعتَدَى أو انما عَدَا مَنْ بَدَا قال أبو العباس ويقال فعل فلان ذلك الامر عَدْوًا بَدْوًا أى ظاهرا جهارا وعَوادِى الدَّهر عَواقبه قال الشاعر

هَجَرتْ غَضُوبُ وحُبَّ مَنْ يَتَجَنَّبُ * وعَدَتْ عَوادٍ دُونَ وَلْيِكَ تَشْعَبُ

وقال المازنى عَدَا الماءُ يَعْدُو اذا جَرَى وأنشد

وماشَعَرْتُ أنّ ظَهْرِى ابتلّا * حتّى رَأَيْتُ الماءَ يَعْدُو شَلّا

وعَدِىٌّ قَبِيلةٌ قال الجوهرى وعَدِىٌّ من قُرَيْش رهطُ عُمَرَ بن الخطاب رضى الله عنه وهو عَدِىُّ بن كَعْب بن لُؤَىّ بن غالب بن فِهْرِ بن مالك بن النضر والنسبة اليه عَدَوِىٌّ وعَدِيِّىٌّ ونَحْنُ مَنْ أجاز ذلك أن الياء فى عَـدِى لمّا جرت مَجْرى الصحيح فى اعتقاب حركات الاعـراب عليها فقالوا عَدِىٌّ وعَدِيًّا وعَـدِىٍ جرى مَجْرى حَنيف فقالوا عَـدِيِّى كما قالوا حَنَفِىّ فيمن نُسب الى حَنِيف وعَدِىّ ابن عبدمَناة من الرِّباب رهط ذى الرُّمَّة والنسبة اليهم أيضا عَدَوِىٌّ وعَدِىٌّ فى بنى حَنيفة وعَدِىّ فى فَزارة وبنو العَدَوِيّة قوم من حَنْظلة وتَمِيم وعَـدْوانُ بالتسكين قبيلةٌ وهو عَدْوانُ بن عَمْرو بن قيس عَيْلانَ قال الشاعر

عَذِيرَ الحَىِّ من عَدْوا * نَ كانُوا حَيَّةَ الأرْض

أراد كانوا حَيّات الأرض فوضع الواحد موضع الجميع وبَنُو عَدِىّ حَىٌّ من بنى مُزَيْنة النسب اليه عداوِىٌّ نادرٌ قال

عَداوِيَّةٌ هَيْهاتَ منك مَحَلُّها * اذا ماهِىَ احْتَلَّتْ بقُدْسٍ وآرَةِ

ويروى بقُدْس أُوارة ومَعْـدِيكَرِبَ مَنْ جعله فعلا كان مخرجا من الباء والواو قال الازهرى مَعْدِيكَرِب اسمان جُعلا اسما واحدا فأُعطيا اعرابا واحدا وهو الفتح وبَنُو عِداءٍ قبيلةٌ عن ابن الاعرابى وأنشد

قوله وبنو عداء الخ ضبط فى المحكم بكسر العين وتخفيف الدال والمدّ فى الموضعين وفى القاموس وبنو عـداء مضبوطا بفتح العين والتشديد والمدّ وحرره اه

أَلَمْ تَرَ أَنّا وبَنِى عِداء * تَوارَثْنا مِنَ الآباءِ داءَ

وهم غير بنى عدى من مُزَيْنة وسَمَوْأَلُ بنُ عاديا ممدودٌ قال النَّمِر بن تَوْلَب

هَلّا سأَلْتَ بِعادِيا وبَيْتِه * والخَلِّ والخَمْرِ الّتى لَمْ تُمْنَعِ

وقد قصره المُرادِىّ فى شعره فقال

بَنَى لِى عادِيا حِصْنًا حَصِينًا * اذا ماسامَنِى ضَيْمٌ أَبَيْتُ

(عذا) العَذاةُ الارضُ الطيبةُ التُربةِ الكريمةُ المَنْبِتِ التى ليست بسَبَخة وقيل هى الارضُ البعيدةُ عن الاَحساء والنُزوز والريف السَهلةُ المَريئةُ التى يكون كَلَؤُها مَريئاً ناجعاً وقيل هى البعيدةُ من الانهار والبُحور والسِباخ وقيل هى البعيدةُ من الناس ولا تكونُ العَذاةُ ذاتَ وَخامةٍ ولا وَباءٍ قال ذو الرمة

بأرضٍ هِجانِ التُربِ وَسْمِيَّةِ الثَرى * عَذاةٍ نأَتْ عنها المُلوحةُ والبَحْرُ

والجمع عَذَواتٌ وعَذًا والعِذَى كالعَذاة قلبت الواوُ ياءً لضعف الساكن أن يَحْجِزَ كما قالوا صِبْيةٌ وقد قيل انها ياءٌ والاسم العَذاءُ وكذلك أرضٌ عَذِيَةٌ مثل خَرِبة أبو زيد وعَذُوتِ الارض وعَذِيَتْ أحسنَ العَذاة وهى الارضُ الطيبةُ التُربةِ البعيدةُ من الماء وقال حُذَيفة لرجل ان كنت لابدّ نازلاً بالبَصْرة فانزِلْ عَذَواتِها ولا تنزلْ سُرَّتَها جمعُ عَذاة وهى الارضُ الطيبةُ التُربةِ البعيدةُ من المياه والسِباخ واسْتَعْذَيْتُ المكانَ واسْتَقْمَأْتُه وقد قامأنى فلانٌ أى وافقنى وأرضٌ عَذاةٌ اذا لم يكن فيها حَمْضٌ ولم تكن قريبةً من بلاده والعَذاةُ الخامةُ من الزَرع يقال رَعَيْنا أرضاً عَذاةً ورَعَيْنا عَذَواتِ الارض ويقال فى تصريفه عَذِىَ يَعْذَى عَذًى فهو عَذٍ وعَذِىٌّ وجمعُ العِذْى أعذاءٌ وقال ابن سيده فى ترجمة عذى بالياء العِذْىُ اسم للموضع الذى يُنبِت فى الصيف والشتاء من غير نَبْعِ ماءٍ والعِذْىُ بالتسكين الزَرْعُ الذى لا يُسْقَى الا من ماء المَطَر لبُعْدِه من المياه وكذلك النَخْلُ وقيل العِذْىُ من النَخيل ما سقته السماءُ والبَعْلُ ما شرب بعروقه من عيون الارض من غير سَماء ولا سَقْىٍ وقيل العِذْىُ البَعْلُ نفسه قال وقال أبو حنيفة العِذْىُ كلُّ بلدٍ لا حَمْضَ فيه وابلٌ عَواذٍ اذا كانت فى مَرْعًى لا حَمْضَ فيه فاذا أُفْرِدَتْ قلت ابلٌ عاذِيةٌ قال ابن سيده ولا أعرف معنى هذا وذهب ابن جنى الى أن ياءَ عِذْىٍ بدلٌ من واو لقولهم أَرَضُونَ عَذَواتٌ فان كان ذلك فبابُه الواو وقال أبو حنيفة ابلٌ عاذِيةٌ وعَذَوِيّةٌ تَرْعَى الخُلّةَ الليث والعِذْىُ موضعٌ بالبادية قال الازهرى لا أعرفه ولم أسمعه لغيره وأما قوله فى العِذْى أيضاً انه اسم للموضع الذى يُنْبِت فى الشتاء والصيف من غير نَبْعِ ماءٍ فان كلام العرب على غيره وليس العِذْىُ اسماً للموضع ولكن العِذْىُ من الزروع والنخيل ما لا يُسْقَى الا بماء السماء وكذلك عِذْىُ الكَلَإِ والنَباتِ ما بَعُدَ عن الريف وأنبتَه ماءُ السماء قال ابن سيده والعَذَوانُ النَشيطُ الخفيفُ الذى ليس عنده كبيرُ حِلْمٍ ولا أصالةٍ عن كراع والانثى بالهاء وعَذا يَعْذُو اذا طاب هواؤه (عرا) عَراه عَرْواً واعْتَراه كلاهما غَشِيَه طالباً معروفه وحكى ثعلب أنه سمع ابن الاعرابى يقول اذا أتيت رجلاً تطلب منه حاجة قلت عَرَوْتُه وعَرَرْتُه واعْتَرَيْتُه

قوله فهو عذى وعذى هكذا فى الاصل وفى المصباح يقال عذى فهو عذ من باب تعب وعذى على فعيل أيضا اه فانظر

واعتريته قال الجوهري عروته أعروه اذا ألممت به وأتيته طالباً فهو معروّ وفي حديث أبي ذر مالك لاتعتريهم وتصيب منهم هو من قصدهم وطلب رفدهم وصلتهم وفلان تعروه الاضياف وتعتريه أي تغشاه ومنه قول النابغة

أتيتك عارياً خلقاً ثيابي * على خوف تظن بي الظنون

وقوله عز وجل ان نقول الا اعتراك بعض آلهتنا بسوء قال الفراء كانوا كذبوه ثم جعلوه مختلطا وادعوا أن آلهتهم هي التي خبلته لعيبه اياها فهنالك قال اني أشهد الله واشهدوا أني بريء مما تشركون قال الفراء معناه ما نقول الا مسك بعض أصنامنا بجنون لسبك اياها وعراني الأمر يعروني عرواً واعتراني غشيني وأصابني قال ابن بري ومنه قول الراعي

قالت خليدة ما عراك ولم تكن * بعد الرقاد عن الشؤون سؤولا

وفي الحديث كانت فدك لحقوق رسول الله صلى الله عليه وسلم التي تعروه أي تغشاه وتنتابه وأعرى القوم صاحبهم تركوه في مكانه وذهبوا عنه والأعراء القوم الذين لا يهمهم ما يهم أصحابهم ويقال أعرى صديقه اذا تباعد عنه ولم ينصره وقال شمر يقال لكل شيء أهملته وخليته قد عريته وأنشد

أيجع ظهري وألوي أبهري * ليس الصحيح ظهره كالأدبر

* ولا المعرى حقبة كالموقر *

والمعرى الجمل الذي يرسل سدى ولا يحمل عليه ومنه قول لبيد يصف ناقة

فكلفتها ما عريت وتأبدت * وكانت تسامى بالعزيب الجمائلا

قال عريت ألقي عنها الرحل وتركت من الحمل عليها وأرسلت ترعى والعرواء الرعدة مثل الغلواء وقد عرته الحمى وهي قرة الحمى ومسها في أول ما تأخذ بالرعدة قال ابن بري ومنه قول الشاعر

أسد تفر الأسد من عروائه * بمدافع الرجاز أو بعيون

الرجاز وادو عيون موضع وأكثر ما يستعمل فيه صيغة ما لم يسم فاعله ويقال عراه البرد وعرته الحمى وهي تعروه اذا جاءته بنافض وأخذته الحمى بعروائها واعتراه الهم عام في كل شيء قال الاصمعي اذا أخذت المحموم قرة ووجد مس الحمى فتلك العرواء وقد عري الرجل على ما لم يسم فاعله فهو معروّ وان كانت نافضاً قيل نفضته فهو منفوض وان عرق منها فهي الرحضاء وقال ابن شميل العرواء قل ما يأخذ الانسان من الحمى ورعدة وفي حديث البراء بن مالك أنه كان تصيبه

العرواء

قوله وحم عروا هكذا فى الاصل وحرره اهـ

العُرَواءُ وهى فى الأَصل بَرْدُ الحُمَّى وأَخَذَتْه الحُمَّى بنافِضٍ أَى بِرِعْدة وبَرْد وأُعْرِىَ اذا حُمَّ العُرَواءَ ويقال حُمَّ عُرَواءَ وحُمَّ العُرَواءَ وحُمَّ عُرْوًا والعَراةُ شدة البَرْد وفى حديث أَبى سلمة كنتُ أَرى الرُّؤْيا أُعْرَى منها أَى يُصيبُنى البَرْدُ والرِّعْدةُ من الخَوْف والعُرَواءُ ما بينَ اصْفِرارِ الشَّمْسِ الى اللَّيْلِ اذا اشْتَدَّ البَرْدُ وهاجَتْ رِيحٌ باردةٌ ورِيحٌ عَرِيَّةٌ وعَرِيَّةٌ باردة وخص الازهرى به الشَّمالَ فقال شَمالٌ عَرِيَّةٌ باردة ولَيْلةٌ عَرِيَّةٌ باردة قال ابن برى ومنه قول أَبى دُواد

وكُهُولٍ عند الحِفاظِ مَراجِيـ * ـحَ يُبارُونَ كُلَّ رِيحٍ عَرِيَّه

وأَعْرَيْنا أَصابَنا ذلك وبلغنا بَرْدَ العَشِىِّ ومن كلامهم أَهْلَكَ فقد أَعْرَيْتَ أَى غابت الشمس وبَرَدَتْ قال أَبو عمرو العَرِىُّ البَرْدُ وعَرِيَتْ لَيْلَتُنا عَرًى وقال ابن مقبل

وكأَنَّما اصْطَبَحَتْ قَرِيحَ سَحابةٍ * بِعَرًى تَنازَعَه الرِّياحُ زُلالِ

قال العَرَى مكان بارد وعُرْوَةُ الدَّلْو والكُوزِ ونحوه مَقْبِضُه وعُرَى المَزادةِ آذانُها وعُرْوَةُ القَمِيص مَدْخَلُ زِرِّه وعَرَّى القَمِيصَ وأَعْراه جَعَلَ له عُرًى وفى الحديث لا تُشَدُّ العُرَى الَّا الى ثلاثة مَساجِدَ هى جمع عُرْوَة يريد عُرَى الأَحْمالِ والرَّواحِل وعُرَى الشئَ اتَّخَذَ له عُرْوَة وقوله تعالى فقد استَمْسَكَ بالعُرْوَةِ الوُثْقَى لا انْفِصامَ لها شَبَّهه بالعُرْوَة التى يُتَمَسَّكُ بها قال الزجاج العُرْوَة الوُثْقَى قولُ لا اله الا الله وقيل معناه فقد عَقَدَ لنفسه من الدِّين عَقْدًا وَثِيقًا لا تَحُلُّه حُجَّة وعُرْوَتا الفَرْجِ لَحْمٌ ظاهِرٌ يَدِقُّ فيأْخُذُ يَمْنَةً ويَسْرَةً مع أَسْفَلِ البَطْنِ وفَرْجٌ مُعَرًّى اذا كان كذلك وعُرَى المَرْجان قلائدُ المَرْجان ويقال لِطَوْق القِلادة عُرْوَة وفى النوادر أَرضٌ عُرْوَةٌ وذِرْوَةٌ وعِصْمةٌ اذا كانت خَصِيبةً خِصْبًا يَبْقَى والعُرْوة من النَّبات ما بَقِىَ له خُضْرة فى الشتاء تَتَعَلَّقُ به الابل حتى تُدْرِكَ الرَّبِيعَ وقيل العُرْوة الجماعة من العِضاهِ خاصَّةً يَرْعاها الناسُ اذا أَجْدَبُوا وقيل العُرْوة بَقِيَّةُ العِضاهِ والحَمْضِ فى الجَدْب ولا يقال للشئ من الشجر عُرْوة الا لها غير أَنه قد يُشْتَقُّ لكل ما بَقِىَ من الشجر فى الصيف قال الازهرى والعُرْوة من دِقِّ الشجر ماله أَصلٌ باقٍ فى الارض مثل العَرْفَجِ والنَّصِىِّ وأَجْناسِ الخُلَّةِ والحَمْضِ فاذا أَمْحَلَ الناسُ عَصَمَتِ العُرْوةُ الماشيةَ فتبلَّغت بها ضربها الله مثلا لما يُعْتَصَمُ به من الدِّين فى قوله تعالى فقد استَمْسَكَ بالعُرْوة الوُثْقَى وأَنشد ابن السكيت

ما كُنْ جُرْبَ عندَ مُدْ * بالكُمْ ضَغْثُ يُخافُ ولا انْفِصامٌ فى العُرَى

قوله انفصام في العرى أي ضعف فيما يعتصم به الناس الأزهري العرى سادات الناس الذين يعتصم بهم الضعفاء ويعيشون بعرفهم شبهوا بعرى الشجر العاصمة الماشية في الجدب قال ابن سيده والعروة أيضا الشجر الملتف الذي تشتو فيه الابل فتأكل منه وقيل العروة الشيء من الشجر الذي لا يزال باقيا في الارض ولا يذهب ويشبه به البنك من الناس وقيل العروة من الشجر ما يكفي المال سنته وهو من الشجر ما لا يسقط ورقه في الشتاء مثل الاراك والسدر الذي يعول الناس عليه اذا انقطع الكلأ ولهذا قال أبو عبيدة انه الشجر الذي يلجأ اليه المال في السنة المجدبة فيعصمه من الجدب والجمع عرى قال مهلهل

خلع الملوك وسار تحت لوائه * شجر العرى وعراعر الأقوام

يعني قوما ينتفع بهم تشبيها بتلك الشجر قال ابن بري ويروى البيت لشرحبيل بن مالك يمدح معديكرب بن عكب قال وهو الصحيح ويروى عراعر وعراعر فمن ضم فهو واحد ومن فتح جعله جمعا ومثله جوالق وجوالق وقماقم وقماقم وعجاهن وعجاهن قال والعراعر هنا السيد وقول الشاعر

ولم أجد عروة الخلائق الا الدين لما اعتبرت والحسبا

أي عماده ورعينا عروة مكة ما حولها والعروة النفيس من المال كالفرس الكريم ونحوه والعري خلاف اللبس عري من ثوبه يعرى عريا وعرية فهو عار وتعرى هو عرو تشديدة أيضا وأعراه وعراه وأعراه من الشيء وأعراه اياه قال ابن مقبل في ء قة قدح

بمقرب أيدي الحصى عن متونه * سفاسق أعراها اللحاء المشبح

ورجل عريان والجمع عريانون ولا يكسر ورجل عار من قوم عراة وامرأة عريانة وعارية قال الجوهري وما كان على فعلان فمؤنثه بالهاء وجارية حسنة العرية والمعرى والمعراة أي المجرد أي حسنة عند تجريدها من ثيابها والجميع المعاري والمحاسر من المرأة مثل المعاري وعرى البدن من اللحم كذلك قال قيس بن ذريح

وللحب آيات تبين بالفتى * شحوب وتعرى من يديه الاشاجع

ويروى تبين شحوب وفي الحديث في صفته صلى الله عليه وسلم عاري الثديين ويروى الثندوتين أراد أنه لم يكن عليهما شعر وقيل أراد لم يكن عليهما لحم فانه قد جاء في صفته صلى الله عليه وسلم أشعر الذراعين والمنكبين وأعلى الصدر الفراء العريان من النبت الذي قد عري عريا اذا استبان لك

والمَعاري مَبادي العظام حيث تُرى من اللحم وقيل هي الوجه واليدان والرجلان لانها بادية أبدا قال أبو كبير الهذلي يصف قوما ضربوا فسقطوا على أيديهم وأرجلهم

مُتَكَوِّرِينَ على المَعاري بينهم ٭ ضَرْبٌ كتَعْطاطِ المَزادِ الأَثْجَلِ

ويروى الانْجَل ومُتَكَوِّرين أي بعضهم على بعض قال الازهري ومعاري رؤس العظام حيث يُعَرَّى اللحم عن العظم ومَعاري المرأة ما لابد لها من إظهاره واحدها مَعْرًى ويقال ما أحسن مَعارِيَ هذه المرأة وهي يداها ورجلاها ووجهها أو رديئ أبي كبير الهذلي وفي الحديث لا ينظر الرجل الى عِرْيَة المرأة قال ابن الاثير كذا جاء في بعض روايات مسلم يريد ما يَعْرَى منها وينكشف والمشهور في الرواية لا ينظر الى عورة المرأة وقول الراعي

فان تَكُ ساقٌ من مُزَيْنَة قلّصت ٭ لقيس بحرب لا تُجِنُّ المَعارِيا

قيل في تفسيره أراد العورة والفرج وأما قول الشاعر الهذلي

أبيتُ على مَعارِيَ واضحات ٭ بهنّ مُلَوَّبٌ كدم العِباط

فانما نصب الياء لانه أجراها مجرى الحرف الصحيح في ضرورة الشعر ولم ينوّن لانه لا ينصرف ولو قال مَعارٍ لم ينكسر البيتُ ولكنه فرّ من الزحاف قال ابن سيده والمَعاري الفرش وقيل ان الشاعر عناها وقيل عنى أجزاء جسمها واختار مَعارِيَ على معارٍ لانه آثر اتمام الوزن ولو قال معارٍ لما كسر الوزن لانه انما كان يصير من مُفاعَلَتُن الى مَفاعيلن وهو العصب ومثله قول الفرزدق

فلو كان عبدُ الله مولًى هجوته ٭ ولكنّ عبدَ الله مولى مَوالِيا

قال ابن بري هو المُتَنَخِّل الهذلي قال ويقال عَرِيَ زيد ثوبه وكسي زيد ثوبا فتعديه الى مفعول قال ضَمْرة بن ضمرة

أرأيتَ ان صَرَخَتْ بليلٍ هامتي ٭ وخرجتُ منها عاريا أثوابي

وقال المحدث

أمّا الثياب فتعرى من محاسنه ٭ اذا نضاها ويُكْسى الحُسْنَ عُرْيانا

قال واذا نقلت أعريت بالهمز قلت أعريته أثوابه قال وأما كسي فتعديه من فَعِل الى فَعَل فتقول كسوته ثوبا قال الجوهري وأعريته أنا وعرّيته تعرية فتعرّى أبو الهيثم دابة عُرْيٌ وخيل أعراء ورجل عُريانٌ وامرأة عُريانة اذا عريا من أثوابهما ولا يقال رجل عُرْيٌ ورجل عارٍ اذا أخلقت أثوابه وأنشد الازهري هنا بيت النابغة ٭ أتيتك عاريا خَلَقًا ثيابي ٭ وقد تقدم والعُرْيان من

الرَّمْلِ نَقًى أَو عَقَدٌ ليس عليه شجر وفَرَسٌ عُرْيٌ لا سَرْجَ عليه والجمع أَعْراءٌ قال الازهري يقال هو عِرْوٌ من هذا الامر كما يقال هو خِلْوٌ منه والعِرْوُ الخِلْوُ تقول أَنا عِرْوٌ منه بالكسر أَي خِلْوٌ قال ابن سيده ورجل عِرْوٌ من الامر لا يَهْتَمُّ به قال وأُرَى عِرْواً من العُرْيِ على قولهم جِبَيْتُ جِباوَةً وأَشاوَى في جمع أَشياءَ فان كان كذلك فبابه الياءُ والجمع أَعْراءٌ وقول لبيد

والنِّيبُ ان تُعْرِ مِنِّي رِمَّةً خَلَقًا * بعدَ المَماتِ فانِّي كُنْتُ أَتَّئِرُ

ويروى تَعْرُ مِنِّي أَي تَطْلُبُ لانها ربما قَضِمَتِ العظامَ قال ابن بري تُعْرِ مِنِّي من أَعْرَيْتُه النخلةَ اذا أَعطيتَه ثمرتها وتَعْرُ مِنِّي تَطْلُبُ من عَرْوِه ويروى تَعْرَمُ مِنِّي بفتح الميم من عَرَمْتُ العظمَ اذا عَرَقْتَ ما عليه من اللحم وفي الحديث أَنه أُتِيَ بفرس مُعْرَوْرٍ قال ابن الاثير أَي لا سَرْجَ عليه ولا غيره واعْرَوْرَى فرسه ركبه عُرْياً فهو لازم ومتعدٍّ أَو يكون أُتِيَ بفرس مُعْرَوْرًى على المفعول قال ابن سيده واعْرَوْرَى الفرسُ صار عُرْياً واعْرَوْرَاه ركبه عُرْياً ولا يُسْتَعمل الا مزيداً وكذلك اعْرَوْرَى البعيرَ ومنه قوله

واعْرَوْرَتِ العُلُطَ العُرْضِيَّ تَرْكُضُه * أُمُّ الفوارسِ بالدِّئْداءِ والرَّبَعَهْ

وهو افْعَوْعَلَ واستعاره تأَبَّطَ شَرًّا للمَهْلَكَةِ فقال

يَظَلُّ بمَوْماةٍ ويُمْسِي بغيرها * جَحِيشًا ويَعْرَوْرِي ظُهورَ المَهالِكِ

ويقال نحن نُعارِي أَي نَرْكَبُ الخيلَ أَعْراءً وذلك أَخَفُّ في الحرب وفي حديث أَنس أَن أَهل المدينة فَزِعُوا ليلا فركب النبي صلى الله عليه وسلم فرسا لابي طلحة عُرْياً واعْرَوْرَى مِنِّي أَمْرًا قبيحا رَكِبَه ولم يَجِئْ في الكلام افْعَوْعَلَ مُجاوِزًا غيرَ اعْرَوْرَيْتُ واحْلَوْلَيْتُ المكانَ اذا اسْتَحْلَيْتَه ابن السكيت في قولهم أَنا النَّذِيرُ العُرْيانُ هو رجل من خَثْعَمٍ حَمَلَ عليه يومَ ذي الخَلَصَةِ عَوْفُ بنُ عامر بن أَبي عَوْفِ بن عُوَيْفِ بن مالك بن ذُبْيانَ بن ثعلبة بن عمرو بن يَشْكُرَ فقطع يده ويدَ امرأَته وكانت من بني عُتْوارَةَ بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مَناةَ بن كِنانَةَ وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انما مَثَلِي ومَثَلُكُم كمَثَلِ رجل أَنْذَرَ قومَه جَيْشًا فقال أَنا النَّذِيرُ العُرْيانُ أُنْذِرُكُم جَيْشًا خَصَّ العُرْيانَ لانه أَبْيَنُ للعين وأَغْرَبُ وأَشْنَعُ عند المُبْصِرِ وذلك أَنَّ رَبِيئَةَ القوم وعَيْنَهم يكون على مكان عالٍ فاذا رأَى العَدُوَّ وقد أَقْبَلَ نَزَعَ ثوبه وأَلاحَ به لِيُنْذِرَ قومَه ويَبْقَى عُرْيانًا ويقال فلان عُرْيانُ النَّجِيِّ اذا كان يُناجِي امرأَتَه ويُشاوِرُها ويَصْدُرُ عن رأْيِها ومنه قوله

أصاخ

أصاخ لعرّيان النّجيّ وإنّه * لأزْوَرُ عن بعض المقالة جانبُه

أي استمع الى أمر أنه وأهانني وأعريت المكان تركت حضوره قال ذو الرمة

*ومنهل أعرى حياه الحضر * والمعرّى من الاسماء مالم يدخل عليه عامل كالمبتدا والمعرّى من الشعر ماسلم من الترفيل والاذالة والاسباغ وعرّاه من الامر خلّصه وجرّده ويقال ماتعرّى فلان من هذا الامر أى ماتخلّص والمعارى المواضع التي لاتنبت وروى الازهرى عن ابن الاعرابى العرا الفناء مقصور يكتب بالالف لان أثناءه عروة قال وقال غيره العرا الساحة والفناء سمى عرا لانه عرى من الابنية والخيام ويقال نزل بعراه وعروته وعقوته أى نزل بساحته وفنائه وكذلك نزل بحراه وأما العراء ممدود افهو ماتسع من فضاء الارض وقال ابن سيده هو المكان الفضاء لايستتر فيه شيء وقيل هى الارض الواسعة وفى التنزيل فنبذناه بالعراء وهو سقيم وجمعه أعراء قال ابن جنى كسروا فعالا على أفعال حتى كأنهم إنما كسروا فعلا ومثله جواد وأجواد وعياء وأعياء وأعرى سار فيها وقال أبو عبيدة انما قيل له عراء لانه لاشجر فيه ولاشيء يغطيه وقيل ان العراء وجه الارض الخالى وأنشد

ورفعت رجلا لاأخاف عثارها * ونبذت بالبلد العراء ثيابى

وقال الزجاج العراء على وجهين مقصور وممدود فالمقصور الناحية والممدود المكان الخالى والعراء مااستوى من ظهر الارض وجهر والعراء الجهراء مؤنثة غير مصروفة والعراء مذكر مصروف وهما الارض المستوية المصحرة وليس بها شجر ولاجبال ولا آكام ولارمال وهما فضاء الارض والجماعة الاعراء يقال وطئنا عراء الارض والاعرية وقال ابن شميل العرا مثل العقوة يقال مابعرانا أحد أى مابعقوتنا أحد وفى الحديث فكره أن يعروا المدينة وفى رواية أن تعرى أى تخلو وتصير عراء وهو الفضاء فتصير دورهم فى العراء والعراء كل شيء أعرى من سترته تقول استره عن العراء وأعراء الارض ماظهر من متونها وظهورها واحدها عرى وأنشد

* وبلد عارية أعراؤه * والعرى الحائط وقيل كل مااستتر من شيء عرى والعرا الناحية والجمع أعراء والعرى والعراة الجناب والناحية والفناء والساحة ونزل فى عراه أى فى ناحيته وقوله أنشده ابن جنى * أو مجز عنه عريت أعراؤه * فانه يكون جمع عرى من قولك نزل بعراه ويجوز أن يكون جمع عراء وأن يكون جمع عرى وأعروري سار فى الارض وحده وأعراه النخلة وهب له ثمرة عامها والعرية النخلة المعراة قال سويد بن الصامت الانصارى

قوله أو مجز عنه هكذا فى الاصل وفى المحكم أو مجن عنه وحرر البيت اه

ليست بسنهاء ولا رجبية * ولكن عرايا في السنين الجوائح

يقول انا نعريها الناس والعرية أيضا التي تعزل عن المساومة عند بيع النخل وقيل العرية النخلة التي قد أكل ما عليها وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال خففوا في الخرص فان في المال العرية والوصية وفي حديث آخر أنه رخص في العرية والعرايا قال أبو عبيد العرايا واحدتها عرية وهي النخلة يعريها صاحبها رجلا محتاجا والاعراء أن يجعل له ثمرة عامها وقال ابن الاعرابي قال بعض العرب بمنأمن يعرى قال وهو أن يشتري الرجل النخل ثم يستثنى نخلة أو نخلتين وقال الشافعي العرايا ثلاثة أنواع واحدتها أن يجيء الرجل الى صاحب الحائط فيقول له بعني من حائطك ثمر نخلات بأعيانها بخرصها من التمر فيبيعه اياها ويقبض التمر ويسلم اليه النخلات يأكلها ويبيعها ويتمرها ويفعل بها ما يشاء قال وجماع العرايا كل ما أفرد ليؤكل خاصة ولم يكن في جملة المبيع من ثمر الحائط اذا بيعت جملتها من واحد والصنف الثاني أن يحضر رب الحائط القوم فيعطي الرجل ثمر النخلة والنخلتين وأكثر عرية يأكلها وهذه في معنى المنحة قال وللمعرى أن يبيع ثمرها ويتمره ويصنع به ما يصنع في ماله لانه قد ملكه والصنف الثالث من العرايا أن يعرى الرجل الرجل النخلة وأكثر من حائطه ليأكل ثمرها ويهديه ويتمره ويفعل فيه ما أحب ويبيع ما بقي من ثمر حائطه منه فتكون هذه مفردة من المبيع منه جملة وقال غيره العرايا أن يقول الغني للفقير ثمر هذه النخلة أو النخلات لك وأصلها لي وأما تفسير قوله صلى الله عليه وسلم انه رخص في العرايا فان الترخيص فيها كان بعد نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن المزابنة وهي بيع الثمر في رؤس النخل بالتمر ورخص من جملة المزابنة في العرايا فيما دون خمسة أوسق وذلك للرجل يفضل من قوت سنته التمر فيدرك الرطب ولا نقد بيده يشتري به الرطب ولا نخل له يأكل من رطبه فيجيء الى صاحب الحائط فيقول له بعني ثمر نخلة أو نخلتين أو ثلاث بخرصها من التمر فيعطيه التمر بثمر تلك النخلات ليصيب من رطبها مع الناس فرخص النبي صلى الله عليه وسلم من جملة ما حرم من المزابنة فيما دون خمسة أوسق وهو أقل مما تجب فيه الزكاة فهذا معنى ترخيص النبي صلى الله عليه وسلم في العرايا لان بيع الرطب بالتمر محرم في الاصل فأخرج هذا المقدار من الجملة المحرمة لحاجة الناس اليه قال الازهري ويجوز أن تكون العرية مأخوذة من عري يعرى كأنها عريت من جملة التحريم أي حلت وخرجت منها فهي عرية فعيلة بمعنى فاعلة وهي بمنزلة المستثناة من الجملة قال الازهري وأعرى فلان فلانا ثمر نخلة اذا أعطاه اياها يأكل رطبها وليس في هذا بيع وانما هو فضل ومعروف وروى شمر عن صالح بن أحمد عن أبيه قال العرايا أن يعرى الرجل من نخله

ذا قرابته أو جاره مالا تجب فيه الصدقة أي يهبها له فأرخص للمعرى في بيع ثمر نخله في رأسها بخرصها من التمر قال والعرية مستثناة من جملة ما نهي عن بيعه من المزابنة وقيل بيعها المعرى ممن أعراه اياها وقيل له أن يبيعها من غيره وقال الازهري النخلة العرية التي اذا عرضت النخيل على بيع ثمرها عريت منها نخلة أي عزلتها من المساومة والجمع العرايا والفعل منه الاعراء وهو أن تجعل ثمرتها لمحتاج أو لغير محتاج عامها ذلك قال الجوهري عرية فعيلة بمعنى مفعولة وانما أدخلت فيها الهاء لانها أفردت فصارت في عداد الاسماء مثل النطيحة والاكيلة ولو جئت بها مع النخلة قلت نخلة عري وقال ان ترخيصه في بيع العرايا بعد نهيه عن المزابنة لانه ربما تأذى بدخوله عليه فيحتاج الى أن يشتريها منه بتمر فرخص له في ذلك واستعرى الناس في كل وجه وهو من العرية أكلوا الرطب من ذلك أخذ من العرايا قال أبو عدنان قال الباهلي العرية من النخل الفاردة التي لا تمسك حملها يتناثر عنها وأنشدني لنفسه

فلما بدت تكنى تضيع مودتي * وتخلط بي قوما لئاما جدودها
رددت على تكنى بقية وصلها * رميما فأمست وهي رث جديدها
كما اعتكرت للاقطين عرية * من النخل يوطى كل يوم جريدها

قال اعتكارها كثرة حتها فلا يأتي أصلها دابة الا وجدت تحتها لقاطا من حملها ولا يأتي حوافيها الا وجد فيها سقاطا من أي ما شاء وفي الحديث شكا رجل الى جعفر بن محمد رضي الله عنه وجعا في بطنه فقال كل على الريق سبع تمرات من نخل غير معرى قال ثعلب المعرى المسمد وأصله المعرر من العرة وقد ذكر في موضعه في عرر والعريان من الخيل الفرس المقلص الطويل القوائم قال ابن سيده وبها أعراء من الناس أي جماعة واحدهم عرو وقال أبو زيد أتتنا أعراؤهم أي أفخاذهم وقال الاصمعي الاعراء الذين ينزلون بالقبائل من غيرهم واحدهم عرى قال الجعدى

وأمهلت أهل الدار حتى تظاهروا * على وقال العرى منهم فأهجرا

وعرى الى الشيء عروا باعه ثم استوحش اليه قال الازهري يقال عريت الى مال لي أشد العرواء اذا بعته ثم تبعته نفسك وعرى هواه الى كذا أي حن اليه وقال أبو وجزة

يعرى هواك الى أسماء واحتظرت * بالنأي والبخل فيما كان قد سلفا

والعروة الاسد وبه سمي الرجل عروة والعريان اسم رجل وأبو عمرو تمر جل زعموا كان يصيح

بالسبع فيموت ويزجر الذئب والسبع فيموت مكانه فيشق بطنه فيوجد قلبه قد زال عن موضعه وخرج من غشائه قال النابغة الجعدي

وأزجر الكاشح العدو اذا اغـ * ـتابك زجرا منى على وضم
زجر أبى عروة السباع اذا * أشفق أن يلتبسن بالغنم

وعروة اسم وعروى وعروان وضعان قال ساعدة بن جؤية

وما ضرب بيضاء يسقى دبوبها * دفاق فعروان الكراث فضيمها

وقال الازهرى عروى اسم جبل وكذلك عروان قال ابن برى وعروى اسم أكمة وقيل موضع قال الجعدى

كطاو بعروى ألجأته عشية * لها سبل فيه قطار وحاصب

وأنشد لآخر

عـــربة ليس لها ناصر * وعروى التى هدم الثعلب

قال وقال على بن حمزة عروى اسم أرض قال الشاعر

يا ويح ناقتى التى كلفتها * عروى تصرو بارها وتحيم

أى تحفر عن الحيم وهو ما تحيم من النبت قال وأنشده المهلبى فى المقصور كلفتها عرى بتشديد الراء وهو غلط وانما عرى واد وعروى هضبة وابن عروان جبل قال ابن هرمة

حلموا زن بنات شمام * وابن عروان مكفهر الجبين

والأعروان نبت مثل به سيبويه وفسره السيرافى وفى حديث عروة بن مسعود قال والله ما كلمت مسعود بن عمرو منذ عشر سنين والليلة أكلمه فخرج فناداه فقال من هذا قال عروة فأقبل مسعود وهو يقول

أطرقت عراهيه * أم طرقت بداهيه

حكى ابن الاثير عن الخطابى قال هذا حرف مشكل وقد كتبت فيه الى الازهرى وكان من جوابه أنه لم يجده فى كلام العرب والصواب عنده عتاهيه وهى الغفلة والدهش أى أطرقت غفلة بلا روية أو دهشا قال الخطابى وقد لاح لى فى هذا شئ وهو أن تكون الكلمة مركبة من اسمين ظاهر ومكنى وأبدل فيهما حرفا وأصلها اما من العراء وهو وجه الارض واما من العرا مقصور وهو الناحية كأنه قال أطرقت عراى أى فنائى زائرا وضيفا أم أصابتك داهية فجئت مستغيثا فالهاء الاولى من عراهيه مبدلة من الهمزة والثانية هاء السكت زيدت لبيان الحركة وقال

الزمخشري يحتمل أن يكون بالزاى مصدر من عزه يعزه فهو عزه اذا لم يكن له أرب فى الطرب فيكون معناه أطرقت بلا أرب وحاجة أم أصابتك داهية أحوجتك الى الاستغاثة وذكر ابن الاثير فى ترجمة عزا حديث المخزومية التى تستعير المتاع وتجحده وليس هذا مكانه فى ترتيبنا نحن فذكرناه فى ترجمة عور (عزا) العزاء الصبر عن كل ما فقدت وقيل حسنه عزى يعزى عزاء ممدود فهو عز ويقال انه لعزى صبور اذا كان حسن العزاء على المصائب وعزاه تعزية على الحذف والعوض فتعزى قال سيبويه لا يجوز غير ذلك قال أبو زيد الاتمام أكثر فى لسان العرب يعنى التفعيل من هذا النحو وانما ذكرت هذا ليعلم طريق القياس فيه وقيل عزيته من باب تظنيت وقد ذكر تعليله فى موضعه وتقول عزيت فلانا أعزيه تعزية أى أسيته وضربت له الأسى وأمرته بالعزاء فتعزى تعزيا أى تصبر تصبرا وتعازى القوم عزى بعضهم بعضا عن ابن جنى والتعزوة العزاء حكاه ابن جنى عن أبى زيد اسم لا مصدر لان تفعلة ليست من أبنية المصادر والواو ههنا ياء وانما انقلبت للضمة قبلها كما قالوا الفتوة وعزا الرجل الى أبيه عزوا انتسبه وانه لحسن العزوة قال ابن سيده وعزاه الى أبيه عزيا انتسبه وانه لحسن العزية عن اللحيانى يقال عزوته الى أبيه وعزيته قال الجوهرى والاسم العزاء وعزا فلان نفسه الى بنى فلان يعزوها عزوا وعزاها اليه واعتزى وتعزى كله انتسب صدقا كان أو كذبا وانتمى اليهم مثله والاسم العزوة والنموة وهى بالياء أيضا والاعتزاء الادعاء والشعار فى الحرب منه والاعتزاء الانتماء ويقال الى من تعزى هذا الحديث أى الى من تنميه قال ابن جريج حدث عطاء بحديث فقيل له الى من تعزيه أى الى من تسنده وفى رواية فقلت له أتعزيه الى أحد وفى الحديث من تعزى بعزاء الجاهلية فأعضوه بهن أبيه ولا تكنوا قوله تعزى أى انتسب وانتمى يقال عزيت الشئ وعزوته أعزيه وأعزوه اذا أسندته الى أحد ومعنى قوله ولا تكنوا أى قولوا له اعضض بأير أبيك ولا تكنوا عن الأير بالهن والعزاء والعزوة اسم لدعوى المستغيث وهو أن يقول يا لفلان أو يا للأنصار أو يا للمهاجرين قال الراعى

فلما التقت فرساننا ورجالهم * دعوا يا لكعب واعتزينا لعامر

وقول بشر بن أبى خازم

نعلو القوانس بالسيوف ونعتزى * والخيل مشعرة النحور من الدم

وفى الحديث من لم يتعز بعزاء الله فليس منا أى من لم يدع بدعوى الاسلام فيقول يا لله أو يا للاسلام

أو يا للمسلمين وفي حديث عمر رضي الله عنه أنه قال يا لله للمسلمين قال الازهري له وجهان أحدهما أن لا يتعزى بعزاء الجاهلية ودعوى القبائل ولكن يقول يا للمسلمين فتكون دعوة المسلمين واحدة غير منهي عنها والوجه الثاني أن معنى التعزي في هذا الحديث التأسي والصبر فاذا أصاب المسلم مصيبة تفجعه قال انا لله وانا اليه راجعون كما أمره الله ومعنى قوله بعزاء الله أي بتعزية الله اياه فأقام الاسم مقام المصدر الحقيقي وهو التعزية من عزيت كما يقال أعطيته عطاء ومعناه أعطيته اعطاء وفي الحديث سيكون للعرب دعوى قبائل فاذا كان كذلك فالسيف السيف حتى يقولوا يا للمسلمين وقال الليث الاعتزاء الاتصال في الدعوى اذا كانت حرب فكل من ادعى في شعاره أنا فلان بن فلان أو فلان الفلاني فقد اعتزى اليه والعزة عصبة من الناس والجمع عزون الاصمعي يقال في الدار عزون أي أصناف من الناس والعزة الجماعة والفرقة من الناس والهاء عوض من الياء والجمع عزى على فعل وعزون وعزون أيضا بالضم ولم يقولوا عزات كما قالوا ثبات وانشد ابن بري للكميت

ونحن وجندل باغ تركنا * كتائب جندل شتى عزينا

وقوله تعالى عن اليمين وعن الشمال عزين معنى عزين حلقا حلقا وجماعة جماعة وعزون جمع عزة فكانوا عن يمينه وعن شماله جماعات في تفرقة وقال الليث العزة عصبة من الناس فوق الحلقة ونقصانها واو وفي الحديث مالي أراكم عزين قالوا هي الحلقة المجتمعة من الناس كأن كل جماعة اعتزاؤها أي انتسابها واحد وأصلها عزوة فحذفت الواو وجمعت جمع السلامة على غير قياس كثبين وبرين في جمع ثبة وبرة وعزة مثل عضة أصلها عضوة وسنذكرها في موضعها قال ابن بري ويأتي عزين بمعنى متفرقين ولا يلزم أن يكون من صفة الناس بمنزلة ثبين قال وشاهده ما أنشده الجوهري

فلما أن أتين على أضاخ * ضرحن حصاه أشتاتا عزينا

لانه يريد الحصى ومثله قول ابن أحمر الباهلي

حلقت لهازمه عزين ورأسه * كالقرص فرطح من طحين شعير

وعزويت فعليت قال ابن سيده وانما حكمنا عليه بأنه فعليت لوجود نظيره وهو عفريت ونفريت ولا يكون فعويلا لانه لا نظير له قال ابن بري جعله سيبويه صفة وفسره ثعلب بأنه القصير وقال ابن دريد هو اسم موضع وبنو عزوان حي من الجن قال ابن أحمر

يصف

يصف الظليم والعرب تقول ان الظليم من مراكب الجن

حلقت بنو غزوان جؤجؤه * والرأس غير قنازع زعر

قال الليث وكلمة شنعاء من لغة أهل الشحر يقولون يعزى ما كان كذا وكذا كما تقول نحن لعمري لقد كان كذا وكذا ويعزيك ما كان كذا وقال بعضهم عزوى كأنها كلمة يتلطف بها وقيل يعزى وقد ذكر في عزز قال ابن دريد العزو لغة مرغوب عنها يتكلم بها بنو مهرة بن حيدان يقولون عزوى كأنها كلمة يتلطف بها وكذلك يقولون يعزى (عسا) عسا الشيخ يعسو عسوا وعسوا وعسيا مثل عتيا وعساء وعسوة وعسي عسى كله كبر مثل عتي ويقال للشيخ اذا ولى وكبر عتا يعتو عتيا وعسا يعسو مثله ورأيت في حاشية أصل التهذيب للازهري الذي نقلت منه حديثا متصل السند الى ابن عباس قال قد علمت السنة كلها غير أني لا أدري أكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ من الكبر عتيا أو عسيا فما أدري أهذا من أصل الكتاب أم سطره بعض الافاضل وفي حديث قتادة بن النعمان لما أتيت عمي بالسلاح وكان شيخا قد عسا أو عشا عسا بالسين المهملة أي كبر وأسن من عسا القضيب اذا يبس وبالمعجمة أي قل بصره وضعف وعست يده تعسو عسوا غلظت من عمل قال ابن سيده وهذا هو الصواب في مصدر عسا وعسا النبات عسوا غلظ واشتد وفيه لغة أخرى عسي يعسى عسى وأنشد

يهوون عن أركان عز أدرما * عن صامل عاس اذا ما اصلخمما

قال والعساء مصدر عسا العود يعسو عساء والقساء مصدر قسا القلب يقسو قساء وعسا الليل اشتدت ظلمته قال * وأظلم الليل اذا الليل عسا * والغين أعرف والعاسي مثل العاتي وهو الجافي والعاسي الشمراخ من شماريخ العذق في لغة بلحرث بن كعب الجوهري وعسا الشيء يعسو عسوا وعساء ممدود أي يبس واشتد وصلب والعسا مقصور البلح والعسو الشمع في بعض اللغات ❊ وعسى طمع وإشفاق وهو من الافعال غير المتصرفة وقال الازهري عسى حرف من حروف المقاربة وفيه ترج وطمع قال الجوهري لا يتصرف لانه وقع بلفظ الماضي لما جاء في الحال تقول عسى زيد أن يخرج وعست فلانة أن تخرج فزيد فاعل عسى وأن يخرج مفعولها وهو بمعنى الخروج الا أن خبره لا يكون اسما لا يقال عسى زيد منطلقا قال ابن سيده عسيت أن أفعل كذا وعسيت قاربت والاولى أعلى قال سيبويه لا يقال عسيت الفعل ولا عسيت للفعل قال اعلم أنهم لا يستعملون عسى فعلك استغنوا بأن تفعل عن ذلك كما استغنى أكثر العرب بعسى

قوله عن صامل الخ تقدم انشاده في مادة صلخم صائك وهو تحريف والصواب ما هنا كما في مادة صمل اه

قوله والعسا مقصورا البلح هذه عبارة الصحاح وقال الصغاني في التكملة وهو تصحيف قبيح والصواب الغسا بالغين معجمة لا غير اه

عن أن يقولوا عسيا أو عسوا وبلوا أنه ذاهب عن لو ذهابه ومع هذا أنهم لم يستعملوا المصدر في هذا الباب كما لم يستعملوا الاسم الذي في موضعه يفعل في عسى وكاد يعني أنهم لا يقولون عسى فاعلا ولا كاد فاعلا فتركوا هذا من كلامهم للاستغناء بالشيء عن الشيء وقال سيبويه عسى أن تفعل كقولك دنا أن تفعل وقالوا عسى الغوير أبؤسا أي كان الغوير أبؤسا حكاه سيبويه قال الجوهري أما قولهم عسى الغوير أبؤسا فشاذ نادر وضع أبؤسا موضع الخبر وقد يأتي في الأمثال ما لا يأتي في غيرها وربما شبهوا عسى بكاد واستعملوا الفعل بعده بغير أن فقالوا عسى زيد ينطلق قال سماعة بن أسول النعامي عسى الله يغني عن بلاد ابن قادر * بمنهمر جون الرباب سكوب

هكذا أنشده الجوهري قال ابن بري وصواب انشاده * عن بلاد ابن قارب * وقال كذا أنشده سيبويه

هيف تخف الريح خفوق سباله * لمن لوبات العكوم نصيب

وحكى الازهري عن الليث عسى تجري مجرى لعل تقول عسيت وعسيتما وعسيتم وعست المرأة وعستا وعسين يتكلم بها على فعل ماض وأميت ما سواه من وجوه فعله لا يقال يعسى ولا مفعول له ولا فاعل وعسى في القرآن من الله جل ثناؤه واجب وهو من العباد ظن كقوله تعالى عسى الله أن يأتي بالفتح وقد أتى الله به قال الجوهري الا في قوله عسى ربه ان طلقكن أن يبدله قال أبو عبيدة عسى من الله ايجاب فجاءت على احدى اللغتين لان عسى في كلامهم رجاء ويقين قال ابن سيده وقيل عسى كلمة تكون للشك واليقين قال الازهري وقد قال ابن مقبل فجعله يقينا أنشده أبو عبيد

ظني بهم كعسى وهم بتنوفة * يتنازعون جوائز الامثال

أي ظني بهم يقين قال ابن بري هذا قول أبي عبيدة وأما الاصمعي فقال ظني بهم كعسى أي ليس بثبت كعسى يريد أن الظن هنا وان كان بمعنى اليقين فهو كعسى في كونها بمعنى الطمع والرجاء وجوائز الامثال ما جاز من الشعر وسار وهو عسي أن يفعل كذا وعس أي خليق قال ابن الاعرابي ولا يقال عسى وما أعساه وأعس به وأعس بأن يفعل ذلك كقولك أحر به وعلى هذا وجه الفارسي قراءة نافع فهل عسيتم بكسر السين قال لانهم قد قالوا هو عس بذلك وما أعساه وأعس به فقوله عس يقوي عسيتم ألا ترى ان عس كحر وشج وقد جاء فعل وفعل في نحو ورى الزند وورى فكذلك عسيتم وعسيتم فان أسند الفعل الى ظاهر فقياس عسيتم أن يقول فيه عسي زيد مثل رضي زيد وان لم يقله فسائغ له أن يأخذ باللغتين فيستعمل احداهما في موضع دون الاخرى كما فعل ذلك في غيرها وقال

الازهرى قال النحويون يقال عَسِى ولا يقال عَسِىَ وقال الله عز وجل فهل عَسَيْتم ان تولَّيتم أن تُفسدوا فى الارض اتفق القراء أجمعون على فتح السين من قوله عَسَيْتم الا ما جاء عن نافع أنه كان يقرأ فهل عَسِيتم بكسر السين وكان يقرأ عسى ربكم أن يهلك عدوكم فدل موافقته القراء على عَسَى على ان الصواب فى قوله عَسَيْتم فتح السين قال الجوهرى ويقال عَسَيْتُ أن أفعل ذلك وعَسِيتُ بالفتح والكسر وقرئ بهما فهل عَسِيتم وحكى اللحيانى عن الكسائى بالعسى أن يفعل قال ولم أسمعهم يصرفونها مصرف أخواتها يعنى بأخواتها حَرَى وبالحَرَى وما شاكلها وهذا الامر مَعْسَاةٌ منه أى مَخْلَقَة وانه لمَعْسَاةٌ أن يفعل ذلك كقولك مَحْراة يكون للمذكر والمؤنث والاثنين والجميع بلفظ واحد والمُعْسِيَةُ الناقة التى يُشَكُّ فيها أبها لبن أم لا والجمع المُعْسِيات قال الشاعر

اذا المُعْسِياتُ منعن الصبو * ح خَبَّ جَرِيُّكَ بالمُحْصَن

جَرِيُّه وكيله ورسوله وقيل الجَرِيُّ الخادم والمُحْصَن ما أُحْصِنَ واُدُّخِرَ من الطعام الجدب وأما ما أنشده أبو العباس

ألم ترنى تركت أبا يزيد * وصاحبه كمَعْساء الجوارى

بلا خبط ولا نبلٍ ولكن * يَدَيْ يدفعها عينى جعار

قال هذا رجل طعن رجلاً ثم قال تركته كمعساء الجوارى يسيل الدم عليه كالمرأة التى لم تأخذ الحُشوة فى حيضها فدمها يسيل والمعساء من الجوارى المراهقة التى يظن من رآها أنها قد توضأت وحكى الازهرى عن ابن كيسان قال اعلم ان جمع المقصور كله اذا كان بالواو والنون والياء فان آخره يسقط لسكونه وسكون واو الجمع وياء الجمع ويبقى ما قبل الالف على فتحه من ذلك الادنَوْن جمع أدنى والمُصطفَوْن والموسَوْن والعيسَوْن وفى النصب والخفض الادنَيْن والمُصطفَيْن والأعساء الارزان الصلبة واحدها عاس وروى ابن الاثير فى كتابه فى الحديث أفضل الصدقة المنيحة تغدو بعساء وتروح بعساء وقال قال الخطابى قال الحُمَيْدى العساء العُسّ قال ولم أسمعه الا فى هذا الحديث قال والحُمَيْدى من أهل اللسان قال ورواه أبو خيثمة ثم قال بعساس كان أجود وعلى هذا يكون جمع العس أبدل الهمزة من السين وقال الزمخشرى العساء والعساس جمع عُسّ وأبو العسا رجل قال الازهرى كان خلاد صاحب شرطة البصرة يكنى أبا العسا (عشا) العشا مقصور سوء البصر بالليل والنهار يكون فى الناس والدواب والابل والطير وقيل هو ذهاب البصر حكاه ثعلب

قوله بعساس كان أجود هكذا فى جميع الاصول بيدنا اه

قال ابن سيده وهذا لا يصح اذا تأملته وقيل هو أن لا يبصر بالليل وقيل العشا يكون سوء البصر من غير عمى ويكون الذى لا يبصر بالليل ويبصر بالنهار وقد عشا يعشو عشوا وهو أدنى بصره وانما يعشو بعد ما يعشى قال سيبويه أمالوا العشا وان كان من ذوات الواو تشبيها بذوات الواو من الأفعال كغزا ونحوها قال وليس يطرد فى الأسماء انما يطرد فى الأفعال وقد عشى يعشى عشى وهو عش وأعشى والأنثى عشواء والعشو جمع الأعشى قال ابن الاعرابى العشو من الشعراء سبعة أعشى بنى قيس أبو بصير وأعشى باهلة أبو قحافة وأعشى بنى نهشل الأسود بن يعفر وفى الاسلام أعشى بنى ربيعة من بنى شيبان وأعشى همدان وأعشى تغلب ابن جاوان وأعشى طرود من سليم وقال غيره وأعشى بنى مازن من تميم ورجلان أعشيان وامرأتان عشواوان ورجال عشو وأعشون وعشى الطير اذا أوقدلها نارا لتعشى منها فيصيدها وعشا يعشو اذا ضعف بصره وأعشاه الله وفى حديث ابن المسيب أنه ذهبت احدى عينيه وهو يعشو بالأخرى أى يبصر بها بصرا ضعيفا وعشا عن الشئ يعشو ضعف بصره عنه وخبطه خبط عشواء لم يتعمده وفلان خابط خبط عشواء وأصله من الناقة العشواء لأنها لا تبصر ما أمامها فهى تخبط بيديها وذلك أنها ترفع رأسها فلا تتعهد مواضع أخفافها قال زهير

رأيت المنايا خبط عشواء من تصب * تمته ومن تخطئ يعمر فيهرم

ومن أمثالهم السائرة هو يخبط خبط عشواء يضرب مثلا للسادر الذى يركب رأسه ولا يهتم لعاقبته كالناقة العشواء التى لا تبصر فهى تخبط بيديها كل ما مرت به وشبه زهير المنايا بخبط عشواء لأنها تعم الكل ولا تخص ابن الاعرابى العقاب العشواء التى لا تبالى كيف خبطت وأين ضربت بمخالبها كالناقة العشواء لا تدرى كيف تضع يدها وتعاشى أظهر العشا وأرى من نفسه أنه أعشى وليس به وتعاشى الرجل فى أمره اذا تجاهل على المثل وعشا يعشو اذا أتى نارا للضيافة وعشا الى النار وعشاها عشوا وعشوا واعتشاها واعتشى بها كله رآها ليلا على بعد فقصدها مستضيأ بها قال الحطيئة

متى تأته تعشو الى ضوء ناره * تجد خير نار عندها خير موقد

أى متى تأته لا تتبين ناره من ضعف بصرك وأنشد ابن الاعرابى

وجوها لو أن المدلجين اعتشوا بها * صدعن الدجى حتى ترى الليل ينجلى

وعشوته قصدته ليلا هذا هو الأصل ثم صار كل قاصد عاشيا وعشوت الى النار أعشو اليها عشوا اذا

قوله أبو قحافة هكذا فى الاصل وفى التكملة أبو قحفان اه

قوله وجوها هو هكذا بالنصب فى الاصل والمحكم وهو بالرفع فيما سيأتى اه

استدللت

استدللت عليها ببصر ضعيف وينشد بيت الحطيئة أيضا وفسره فقال المعنى متى تأته عاشيا وهو مرفوع بين مجزومين لان الفعل المستقبل اذا وقع موقع الحال يرتفع كقولك ان تأت زيدا تكرمه يأتك جزمت تأت بان وجزمت يأتك بالجواب ورفعت تكرمه بينهما وجعلته حالا وان صدرت عنه الى غيره قلت عشوت عنه ومنه قوله تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين قال الفراء معناه من يعرض عن ذكر الرحمن قال ومن قرأ ومن يعش عن ذكر الرحمن فمعناه من يعم عنه وقال القتيبى معنى قوله ومن يعش عن ذكر الرحمن أى يظلم بصره قال وهذا قول أبى عبيدة ثم ذهب يرد قول الفراء ويقول لم أر أحدا يجيز عشوت عن الشئ أعرضت عنه انما يقال تعاشيت عن الشئ أى تغافلت عنه كأنى لم أره وكذلك تعاميت قال وعشوت الى النار أى استدللت عليها ببصر ضعيف قال الازهرى أغفل القتيبى موضع الصواب واعترض مع غفلته على الفراء يرد عليه فذكرت قوله لأبين عواره فلا يغتر به الناظر فى كتابه والعرب تقول عشوت الى النار أعشو عشوا أى قصدتها مهتديا بها وعشوت عنها أى أعرضت عنها فيفرقون بين الى وعن موصولين بالفعل وقال أبو زيد يقال عشا فلان الى النار يعشو عشوا اذا رأى نارا فى أول الليل فيعشو اليها يستضئ بضوئها وعشا الرجل الى أهله يعشو وذلك من أول الليل اذا علم مكان أهله فقصد اليهم وقال أبو الهيثم عشى الرجل يعشى اذا صار أعشى لا يبصر ليلا وقال مزاحم العقيلى فجعل الاعتشاء بالوجوه كالاعتشاء بالنار يمدح قوما بالجمال

يزين سنا الماوى كل عشية * على غفلات الزين والمتجمل
وجوه لو ان المدلجين اعتشوا بها * سطعن الدجى حتى ترى الليل ينجلى

وعشا عن كذا وكذا يعشو عنه اذا مضى عنه وعشا الى كذا وكذا يعشو اليه عشوا وعشوا اذا قصد اليه مهتديا بضوء ناره ويقال استعشى فلان نارا اذا اهتدى بها وأنشد

يتبعن حروبا اذا هب قدم * كأنه بالليل يستعشى ضرم

قوله حروبا هكذا فى الاصل ولعله محرف والاصل حوذيا أى سائقا سريعا السير وحرره اه

يقول هو نشيط صادق الطرف جرئ على الليل كأنه مستعش ضرمة وهى النار وهو الرجل الذى قد ساق الخارب ابله فطردها فعمد الى ثوب فشققه وفتله فتلا شديدا ثم غمره فى زيت أو دهن فرواه ثم أشعل فى طرفه النار فاهتدى بها واقتص أثر الخارب ليستنقذ ابله قال الازهرى وهذا كله صحيح وانما أتى القتيبى فى وهمه الخطأ من جهة أنه لم يفرق بين عشا الى النار وعشا عنها ولم يعلم أن كل واحد منهما ضد الآخر من باب الميل الى الشئ والميل عنه كقولك عدلت الى بنى فلان اذا قصدتهم

وعَدَلْتُ عنهم اذا مَضَيْتُ عنهم وكذلك مِلْتُ اليهم ومِلْتُ عنهم ومَضَيْتُ اليهم ومَضَيْتُ عنهم وهكذا قال أبو اسحق الزجاج في قوله عز وجل ومن يعش عن ذكر الرحمن أي يُعْرِض عنه كما قال الفرّاء قال أبو اسحق ومعنى الآية أن من أعرض عن القرآن وما فيه من الحكمة الى أباطيل المضلّين نُعاقبه بشيطان نُقَيِّضُه له حتى يُضِلّه ويلازمه قرينًا له فلا يَهْتدي مجازاةً له حين آثر الباطل على الحق البيّن قال الازهري وأبو عبيدة صاحب معرفة بالغريب وأيام العرب وهو بَليدُ النظر في باب النحو ومَقاييسه وفي حديث ابن عُمَر أن رجلاً أتاه فقال له كما لا يَنْفَعُ مع الشرك عَمَلٌ هل يَضُرُّ مع الايمان ذَنْبٌ فقال ابن عُمَر عَشِّ ولا تَغْتَرَّ ثم سأل ابن عباس فقال مثل ذلك هذا مَثَلٌ للعرب تَضْرِبُه في التَّوصِية بالاحتياط والاخذ بالحَزْم وأصله أن رجلا أراد أن يَقْطَع مفازةً بابله ولم يُعَشِّها ثقةً على ما فيها من الكلا فقيل له عَشِّ ابلك قبل أن تُفَوِّزَ وخُذْ بالاحتياط فان كان فيها كَلأٌ لم يَضُرَّكَ ما صَنَعْتَ وان لم يكن فيها شئ كنتَ قد أخذتَ بالثقة والحَزْم فأراد ابن عُمَر بقوله هذا اجْتَنِبِ الذنوبَ ولا تَرْكَبْها اتكالاً على الاسلام وخُذْ في ذلك بالثقة والاحتياط قال ابن برى معناه تَعَشَّ اذا كنتَ في سَفَر ولا تَتَوانَ ثقةً منك أن تَتَعَشَّى عند أهلك فلعلك لا تجد عندهم شيأ وقال الليث العَشْوُ اتيانُك نارًا تَرْجُو عندها هُدًى أو خيرًا تقول عَشَوْتُها أعْشُوها عَشْوًا وعُشُوًّا والعاشِيَةُ كل شئ يَعْشُو بالليل الى ضَوْء نارٍ من أصناف الخَلْق الفَراش وغيره وكذلك الابل العَواشي تَعْشُو الى ضَوْء نار وأنشد

وعاشِيَةٍ حُوشٍ بِطانٍ ذَعَرْتُها * بضَرْبِ قَتيلٍ وَسْطَها يَتَسَيَّفُ

قال الازهري غلط في تفسير الابل العَواشي أنها التي تَعْشُو الى ضَوْء النار والعَواشي جمع العاشِيَة وهي التي تَرْعَى ليلاً وتَتَعَشَّى وسنذكرها في هذا الفصل والعَشْوة والعُشْوة النارُ يُسْتَضاءُ بها والعاشي القاصدُ وأصله من ذلك لانه يَعْشُو اليه كما يَعْشُو الى النار قال ساعدة بن جُؤَيّة

شِهابي الذي أعْشُو الطَّريقَ بضَوْئه * ودِرْعي فَلِيلُ الناسِ بَعْدَكَ أسْوَدُ

والعُشْوة ما أُخِذَ من نارٍ ليُقْتَبَسَ أو يُسْتَضاءَ به أبو عمرو العُشْوة كالشُّعْلة من النار وأنشد

حتى اذا اشْتالَ سُهَيْلٌ بسَحَرْ * كعُشْوَةِ القابِسِ تَرْمِي بالشَّرَرْ

قال أبو زيد ابغُونا عُشْوةً أي نارًا نَسْتَضِيءُ بها قال أبو زيد عَشِيَ الرجلُ عن حق أصحابه يَعْشَى عَشًى شديدًا اذا ظَلَمَهم وهو كقولك عَمِيَ عن الحق وأصله من العَشا وأنشد

ألا رُبَّ أعْشَى ظالمٍ مُتَخَمِّطٍ * جَعَلْتُ بعَيْنَيْه ضِياءً فأبْصَرا

قوله ثقة على ما فيها الخ هكذا في الاصل الذي بايدينا وفي النهاية ثقة بما سيجده من الكلا وفي التهذيب فاتكل على ما فيها الخ اه

وقال

وقال عشي على فلان يعشي عشى منقوص ظلم وقال الليث يقال للرجال يعشون وهما يعشيان وفي النساء هن يعشين قال لما صارت الواو في عشي ياء لكسرة الشين تركت في يعشيان ياء على حالها وكان قياسه يعشوان فتركوا القياس وفي تثنية الأعشى هما يعشيان ولم يقولوا يعشوان لأن الواو لما صارت في الواحد ياء لكسرة ما قبلها تركت في التثنية على حالها والنسبة إلى أعشى أعشوي وإلى العشية عشوي والعشوة والعشوة والعشوة ركوب الأمر على غير بيان وأوطأني عشوة وعشوة وعشوة لبس علي والمعنى فيه أنه حمله على أن يركب أمرا غير مستبين الرشد فربما كان فيه عطبه وأصله من عشواء الليل وعشوته مثل ظلماء الليل وظلمته تقول أوطأتني عشوة أي أمرا ملتبسا وذلك إذا أخبرته بما أوقعته به في حيرة أو بلية وحكى ابن بري عن ابن قتيبة أوطأته عشوة أي غررته وحملته على أن يطأ ما لا يبصره فربما وقع في بئر وفي حديث علي كرم الله وجهه خباط عشوات أي يخبط في الظلام والأمر الملتبس فيتحير وفي الحديث يا معشر العرب احمدوا الله الذي رفع عنكم العشوة يريد ظلمة الكفر كلما ركب الإنسان أمرا بجهل لا يبصر وجهه فهو عشوة من عشوة الليل وهو ظلمة أوله يقال مضى من الليل عشوة بالفتح وهو ما بين أوله إلى ربعه وفي الحديث حتى ذهب عشوة من الليل ويقال أخذت عليهم بالعشوة أي بالسواد من الليل والعشوة بالضم والفتح والكسر الأمر الملتبس وركب فلان العشواء إذا خبط أمره على غير بصيرة وعشوة الليل والسحر وعشواؤه ظلمته وفي حديث ابن الأكوع فأخذ عليهم بالعشوة أي بالسواد من الليل ويجمع على عشوات وفي الحديث أنه عليه السلام كان في سفر فاعتشى في أول الليل أي سار وقت العشاء كما يقال استحر وابتكر والعشاء أول الظلام من الليل وقيل هو من صلاة المغرب إلى العتمة والعشاآن المغرب والعتمة قال الأزهري يقال لصلاتي المغرب والعشاء العشاآن والأصل العشاء فغلب على المغرب كما قالوا الأبوان وهما الأب والأم ومثله كثير وقال ابن شميل العشاء حين يصلي الناس العتمة وأنشد

ومحول ملث العشاء دعوته * والليل منتشر السقيط بهيم

قوله ومحول هكذا في الأصل وراجعه اه

قال الأزهري صلاة العشاء هي التي بعد صلاة المغرب ووقتها حين يغيب الشفق وهو قوله تعالى ومن بعد صلاة العشاء وأما العشي فقال أبو الهيثم إذا زالت الشمس دعي ذلك الوقت العشي فتحول الظل شرقيا وتحولت الشمس غربية قال الأزهري وصلاتا العشي هما الظهر والعصر

وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه صلّى بنا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إحدى صلاتَي العشيّ وأكبر ظني أنها العصر وساقه ابن الاثير فقال صلّى بنا إحدى صلاتَي العشيّ فسلّم من اثنتين يريد صلاةَ الظهر أو العصر وقال الازهري يقع العشيّ على ما بين زوال الشمس الى وقت غروبها كلّ ذلك عشيّ فاذا غابت الشمسُ فهو العشاء وقيل العشيُّ من زوال الشمس الى الصباح ويقال لما بين المغرب والعتمة عشاء وزعم قوم أنّ العشاء من زوال الشمس الى طلوع الفجر وأنشدوا في ذلك

غدونا غدوةً سحرًا بليلٍ * عشاءً بعدما انتصف النهارُ

وجاء عشوةً أي عشاءً لا يتمكن لا تقول مضت عشوةٌ والعشيُّ والعشيّةُ آخرُ النهار يقال جئته عشيّةً وعشيّةً حكى الاخيرة سيبويه وأتيته العشيّةَ ليومك وآتيه عشيَّ غدٍ بغير هاء اذا كان للمستقبل وأتيتك عشيًّا غير مضاف وآتيه بالعشيّ والغد أي كلّ عشيّةٍ وغداةٍ وإني لآتيه بالعشايا والغدايا وقال الليث العشيُّ بغير هاء آخرُ النهار فاذا قلت عشيّة فهو ليوم واحد يقال لقيته عشيّةَ يوم كذا وكذا ولقيته عشيّةً من العشيّات وقال الفراء في قوله تعالى لم يلبثوا الا عشيّةً أو ضحاها يقول القائل وهل للعشيّة ضحًى قال وهذا جيّد من كلام العرب يقال آتيك العشيّةَ أو غداتَها وآتيك الغداةَ أو عشيّتَها فالمعنى لم يلبثوا الا عشيّةً أو ضحى العشيّة فأضاف الضحى الى العشيّة وأما ما أنشده ابن الاعرابي

ألا ليت حظّي من زيارة أُميّه * غديّاتُ قيظٍ أو عشيّاتُ أشتيه

فانه قال الغدوات في القيظ أطولُ وأطيبُ والعشيّاتُ في الشتاء أطولُ وأطيبُ وقال غديّةٌ وغديّاتٌ مثل عشيّةٍ وعشيّاتٍ وقيل العشيُّ والعشيّةُ من صلاة المغرب الى العتمة وتقول أتيته عشيَّ أمسِ وعشيّةَ أمسِ وقوله تعالى ولهم رزقُهم فيها بكرةً وعشيًّا وليس هناك بكرةٌ ولا عشيٌّ وانما أراد لهم رزقَهم في مقدار ما بين الغداة والعشيّ وقد جاء في التفسير أنّ معناه ولهم رزقُهم كلَّ ساعة وتصغير العشيّ عُشَيْشِيانٌ على غير القياس وذلك عند شفًى وهو آخرُ ساعةٍ من النهار وقيل تصغير العشيّ عُشَيّانٌ على غير قياس مكبّره كأنهم صغّروا عشيانًا والجمع عُشَيّانات ولقيته عُشَيْشِيَةً وعُشَيْشِيانًا وعُشَيْشِياناتٍ وعُشَيّاناتٍ كلّ ذلك نادر ولقيته مُغَيْرِبانَ الشمس ومُغَيْرِباناتِ الشمس وفي حديث جُندب الجهني فأتينا بطنَ الكَديد فنزلنا عُشَيْشِيَةً قال هي تصغير عشيّة على غير قياس أُبدل من الياء الوسطى شينٌ كأنّ أصله عُشَيِّيَة وحكى عن ثعلب أتيته عُشَيْشَةً

وعشيشيانا

وعُشَيْشِيَانًا وعُشَيَّانًا قال ويجوز فى تصغير عَشِيَّة عُشَيَّة وعُشَيْشِيَة قال الازهرى كلام العرب فى تصغير عَشِيَّة عُشَيْشِيَة جاء نادرًا على غير قياس ولم أسمع عُشَيَّة فى تصغير عَشِيَّة وذلك أن عُشَيَّة تصغير العَشْوَة وهو أول ظُلْمَة الليل فارادوا أن يفرقوا بين تصغير العَشِيَّة وبين تصغير العَشْوَة وأما ما أنشده ابن الاعرابى من قوله

هَيْفاء عَجْزاء خَرِيدٌ بالعَشِى * تَضْحَكُ عن ذى أُشُرٍ عَذْبٍ نَقِى

فانه أراد بالليل فاما أن يكون سَمَّى الليل عَشِيًّا لمكان العِشاء الذى هو الظُّلْمَة واما أن يكون وضع العَشِىّ موضعَ الليل لقربه منه من حيثُ كانَ العَشِىُّ آخِرَ النَّهار وآخِرُ النهار مُتَّصِلٌ بأول الليل وانما أرادَ الشاعرُ أن يُبالغ بتَخَرُّدِها واستحيائها لانَّ الليل قد يُعْدَمُ فيه الرُّقباءُ والجُلَساءُ وأكثرُ من يُستَحيا منه يقول فاذا كان ذلك مع عدم هؤلاء فما ظَنُّكَ بتَخَرُّدِها نهارًا اذا حَضَرُوا وقد يجوز أن يَعْنِىَ به استحياءَها عند المُباعَلَة لانَّ المُباعَلَة أكثرُ ما تكون لَيْلًا والعَشِىُّ طعامُ العَشِىِّ والعَشاءُ قلبت فيه الواو ياءً لقُرْبِ الكَسْرَة والعَشاءُ كالعَشِىِّ وجمعه أَعْشِيَة وعَشِىَ الرجلُ يَعْشَى وعَشا وتَعَشَّى كُلُّه أَكَلَ العَشاءَ فهو عاشٍ وعَشَّيْتُ الرجلَ اذا أطعمته العَشاءَ وهو الطعام الذى يُؤْكَلُ بعد العِشاء ومنه قول النبى صلى الله عليه وسلم اذا حَضَرَ العَشاءُ والعِشاءُ فابْدَؤُا بالعَشاء العَشاء بالفتح والمد الطعامُ الذى يُؤْكَلُ عند العِشاء وهو خلاف الغَداء وأراد بالعِشاء صلاةَ المغرب وانما قَدَّم العَشاء لئَلَّا يَشْتَغِلَ قلبُه به فى الصلاة وانما قيل انها المغرب لانها وقتُ الافطار ولضيق وقتها قال ابن برى وفى المثل سَقَطَ العَشاءُ به على سِرْحان يضرب للرجل يَطْلُبُ الامرَ التَّافِه فيقع فى هَلَكَة وأصله ان دابّة طَلَبَت العَشاءَ فهَجَمَتْ على أَسَد وفى حديث الجمع بعرفة صَلَّى الصلاتين كلُّ صلاة وحدها والعَشاءُ بينهما أى أنه تَعَشَّى بين الصلاتين قال الاصمعى ومن كلامهم لا يَعْشَى الا بعد ما يَعْشُو أى لا يَتَعَشَّى الا بعد ما يَتَعَشَّى واذا قيل تَعَشَّ قلت ما بى من تَعَشٍّ أى احتياجٌ الى العَشاء ولا تَقُلْ ما بى عَشاءٌ وعَشَوْتُ أى تَعَشَّيْتُ ورجلٌ عَشْيانُ مُتَعَشٍّ والاصل عَشْوانُ وهو من باب أشاوَى فى الشُّذُوذ وطلب الخِفَّة قال الازهرى رجلٌ عَشْيان وهو من ذوات الواو لانه يقال عَشَّيته وعَشَوْته فانا أَعْشُوه أى عَشَّيْتُه وقد عَشِىَ يَعْشَى اذا تَعَشَّى وقال أبو حاتم يقال من الغَداء والعَشاء رجلٌ غَدْيان وعَشْيان والاصل غَدْوان وعَشْوان لانَّ أصلَهُما الواو ولكن الواوَ تُقْلَب الى الياء كثيرا لان الياءَ أَخَفُّ من الواو وعَشاه عَشْوًا وعَشْيًا فتَعَشَّى أطْعَمه العَشاءَ الاخير نادرةٌ وأنشد ابن الاعرابى

قَصَرْنا عليه بالمَقِيظِ لِقاحَنا * فَعَيَّلْنَه من بين عَشْىٍ وتَقْيِيلِ

قوله فعيلنه الخ هكذا فى الاصول وحرره اه

وأنشد ابن برى لقُرط بن التُّؤام اليشكرى

كانَ ابنَ أسماءَ يَعشُوه ويَصْبَحُه * من هَجْمةٍ كفَسِيلِ النخلِ دُرّارِ

وعشّاه تعشية وأعشاه كعشّاه قال أبو ذؤيب

فأعشيتُه من بعد ما راثَ عِشْيُه * بسهمٍ كسَيْرِ الثابرية لَهْوَقِ

عدّاه بالباء لأنه فى معنى غذّيته وعَشَيْتُ الرجلَ أطعمته العَشاءَ ويقال عَشِّ إبلَك ولا تغترّ وقوله

باتَ يُعَشِّيها بعَضْبٍ باترِ * يَقصِدُ فى أسؤُقها وجائرِ

أى أقام لها السيفَ مقامَ العَشاء الأزهرى العَشِىّ ما يتعشّى به وجمعه أعشاء قال الحطيئة

وقد نظرتكم أعشاءَ صادرةٍ * للخِمْسِ طال بها حَوْزى وتَنْساسى

قال شمر يقول انتظرتكم انتظارَ إبلٍ خوامسَ لأنها إذا صدرت تعشّت طويلاً وفى بطونها ماءٌ كثير فهى تحتاج الى بقل كثير وواحد الأعشاء عِشْى وعِشْىُ الإبل ما تتعشّاه وأصله الواو والعواشى الإبل والغنم التى ترعى بالليل صفة غالبة والفعل كالفعل قال أبو النجم

يَعشَى إذا أظلم عن عَشائه * ثم غدا يجمع من غدائه

يقول يتعشّى فى وقت الظلمة قال ابن برى ويقال عَشِىَ بمعنى تعشّى وفى حديث ابن عمر ما من عاشيةٍ أشدّ أنَقًا ولا أطول شِبَعًا من عالمٍ من علمٍ العاشية التى ترعى بالعشىّ من المواشى وغيرها يقال عَشِيَت الإبلُ وتعشّت المعنى أن طالب العلم لا يكاد يشبع منه كالحديث الآخر مَنْهومان لا يشبعان طالبُ علمٍ وطالبُ دنيا وفى كتاب أبى موسى ما من عاشيةٍ أدوم أنَقًا ولا أبعد مَلالًا من عاشية علمٍ وفسره فقال العَشْو إتيانك نارًا ترجو عندها خيرًا يقال عشوته أعشوه فأنا عاشٍ من قوم عاشية وأراد بالعاشية ههنا طالبى العلم الراجين خيره ونفعه وفى المثل العاشيةُ تَهِيجُ الآبيةَ أى إذا رأت التى تأبى الرعى التى تتعشّى هاجتها للرعى فرعت معها وأنشد

تَرى المِصَكَّ يطرُدُ العواشيا * جِلَّتَها والأُخَرَ الحواشيا

وبعيرٌ عَشِىٌّ يطيل العَشاءَ قال أعرابى ووصف بعيره * عريضٌ عَروضٌ عَشِىٌّ عَطُوٌّ * وعشا الإبلَ وعشّاها أرعاها ليلاً وعشّيتُ الإبلَ إذا رعيتها بعد غروب الشمس وعَشِيَت الإبل تَعْشَى عَشًى إذا تعشّت فهى عاشية وجملٌ عَشٍ وناقةٌ عَشِيَةٌ يزيدان على الإبل فى العَشاء كلاهما على النسب دون الفعل وقول كثيّر يصف سحابًا

خفى

خَفِي تَعَشَّى في البحارِ ودُونَه * من اللُّجِّ خُضْرٌ مُظْلِماتٌ وسُدَّفُ

انما اراد أن السحاب تَعَشَّى من ماء البحر جعله كالعشاء له وقول أُحيحة بن الجُلاح

تَعَشَّى أسافلُها بالجَبُوب * وتأتي حَلُوبَتُها من عَلُ

يعني بها النخلَ يعني أنها تتعشّى من أسفل أي تشربُ الماءَ ويأتي حَمْلُها من فوق وعنى بحَلُوبتها حَمْلَها كأنه وضعَ الحَلُوبةَ موضعَ المحلوب وعَشِيَ عليه عَشًى ظَلَمه وعَشَّى عن الشئ رَفَقَ به كضَحَّى عنه والعُشْوانُ ضَرْبٌ من التمر أو النخل والعَشْواءُ ممدودٌ ضربٌ من متأخر النخل حَمْلا (عصا) العَصَا العودُ أنثى وفي التنزيل العزيز هي عَصَايَ أتوكَّأُ عليها وفلانٌ صُلْبُ العصا وصَلِيبُ العصا اذا كان يَعْنُفُ بالابل فيَضْرِبُها بالعصا وقوله

فأشهدُ لا آتيكِ ما دامَ تَنْضُبٌ * بأرضِكِ أو صُلْبُ العَصا من رِجالِكِ

أي صَلِيبُ العَصا قال الازهري ويقال للراعي اذا كان قويًّا على ابله ضابطًا لها انه لصُلْبُ العصا وشديدُ العصا ومنه قول عمر بن لَجَا * صُلْبُ العصا جافٍ عن التَغَزُّلِ * قال ابن بري ويقال انه لصُلْبُ العصا أي صُلْبٌ في نفسه وليس ثَمَّ عَصًا وأنشد بيت عمر بن لجا ونسبه الى أبي النجم ويقال عَصًا وعَصَوانِ والجمع أَعْصٍ وأَعْصاءٌ وعُصِيٌّ وعِصِيٌّ وهو فُعُولٌ وانما كُسِرت العينُ لما بعدها من الكسرة وأنكر سيبويه أعصاءً قال جعلوا أَعْصِيًا بدلًا منه ورجلٌ لَيِّنُ العصا رفيقٌ حَسَنُ السياسة لما يَلِي يكنون بذلك عن قلة الضرب بالعصا وضعيفُ العصا أي قليلُ الضرب للابل بالعصا وذلك مما يُحْمَدُ به حكاه ابن الاعرابي وأنشد الازهري لمَعْنِ بن أوس المُزَني

عليه شَرِيبٌ وادِعٌ لَيِّنُ العَصا * يُساجِلُها جُمّاتِه وتُساجِلُه

قال الجوهري موضعُ الجُمّاتِ نَصْبٌ وجعل شُرْبَها الماءَ مُساجَلةً وأنشد غيره قول الراعي يصف راعيا

ضَعِيفُ العَصا بادِي العُرُوقِ تَرَى له * عليها اذا ما أَجْدَبَ الناسُ إصْبَعا

وقولهم انه لضعيفُ العَصا أي تِرْعِيَةٌ قال ابن الاعرابي والعربُ تَعِيبُ الرِعاءَ بضَرْبِ الابل لان ذلك عُنْفٌ بها وقِلَّةُ رِفْقٍ وأنشد

لا تَضْرِباها واشْهَرا لها العِصِي * فرُبَّ بَكْرٍ ذي هِبابٍ عَجْرَفِي

* فيها وصَهْباءَ نَسُولٍ بالعَشِي *

يقول أخيفاها بشَهْرِكُما العِصِيَّ لها ولا تَضْرِباها وأنشد

دَعْها من الضَّرْبِ وبَشِّرْها بِرِيْ * ذاكَ الذِّيادُ لا ذِيادُ بالعِصِيْ

وعَصاه بالعصا فهو يَعْصُوه عَصْواً اذا ضربه بالعصا وعَصِيَ بها أَخذها وعَصِيَ بسيفه وعَصابه يَعْصو عَصاً أَخذه أَخْذَ العصا أَو ضَرَبَ به ضَرْبَه بها قال جرير

تَصِفُ السُّيوفَ وغَيْرُكُم يَعْصَى بها * يا ابنَ القُيونِ وذاكَ فِعْلُ الصَّيْقَلِ

والعَصا مقصورٌ مصدرُ قولك عَصِيَ بالسيف يَعْصَى اذا ضرب به وأَنشد بيت جرير أَيضا وقالوا عَصَوْتُه بالعصا وعَصَيْتُه بالسيف والعصا وعَصَيْتُ بهما عليه عَصًا قال الكسائي يقال عَصَوْتُه بالعَصا قال وكرهها بعضهم وقال عَصِيتُ بالعَصا ثم ضَرَبْتُه بها فأَنا أَعْصَى حتى قالوها في السيف تشبيهاً بالعَصا وأَنشد ابن برى لمعبد بن علقمة

ولكنَّنا نأْتي الظُّلامَ ونَعْتَصِي * بكلِّ رَقيقِ الشَّفْرَتَيْنِ مُصَمِّمِ

وقال أَبو زيد عَصِيَ الرجلُ في القوم بسيفه وعَصاه فهو يَعْصَى فيهم اذا عاثَ فيهم عَيْثاً والاسمُ العَصا قال ابن الاعرابي يقال عَصاه يَعْصُوه اذا ضربه بالعصا وعَصِيَ يَعْصَى اذا لَعِبَ بالعصا كلَعِبِه بالسيف قال ابن سيده في المعتل بالياء عَصَيْتُه بالعصا وعَصَيْتُه ضَرَبْتُه كلاهما لغة في عَصَوْتُه وانما حكمنا على أَلف العصا في هذا الباب أَنها ياء لقولهم عَصَيْتُه بالفتح فأَما عَصِيتُه فلا حجة فيه لانه قد يكون من باب شَقِيتُ وغَبِيتُ فاذا كان كذلك فلامُه واوٌ والمعروف في كل ذلك عَصَوْتُه واعْتَصَى الشجرةَ قطع منها عَصًا قال جرير

ولا نَعْتَصِي الأَرْطَى ولكن سُيوفُنا * حِدادُ النَّواحي لا يُبِلُّ سَليمُها

وهو يَعْتَصِي على عَصاً جَيِّدة أَي يَتَوَكَّأُ واعْتَصَى فلانٌ بالعَصَى اذا تَوَكَّأَ عليها فهو مُعْتَصٍ بها وفي التنزيل هي عَصايَ أَتَوَكَّأُ عليها وفلانٌ يَعْتَصِي بالسيف أَي يجعله عَصًا قال الازهري ويقال للعَصا عَصاةٌ بالهاء يقال أَخذتُ عَصاتَه قال ومنهم من كره هذه اللغة روى الاصمعى عن بعض البصريين قال سُمِّيَت العَصا عَصاً لان اليدَ والاصابعَ تجتمع عليها مأْخوذ من قول العرب عَصَوْتُ القومَ أَعْصُوهم اذا جمعتهم على خير أَو شر قال ولا يجوز مدُّ العَصا ولا ادخال التاء معها وقال الفراء أَوَّلُ لَحْنٍ سُمِعَ بالعراق هذه عَصاتي بالتاء وفي الحديث أَنه حرّم شجر المدينة الا عَصَى حَديدة أَي عَصًى تصلح أَن تكون نصابا لآلة من الحديد وفي الحديث الا انَّ قَتيلَ الخطا قتيلُ السَّوطِ والعَصا لانهما ليسا من آلات القتل فاذا ضرب بهما أَحدٌ فمات كان قتله خطأً وعاصاني

فعصوته أعصوه عن اللحيانى لم يزد على ذلك وأراه أراد خاشنني بها أو عارضني بها فقلبته وهذا قليل فى الجواهر انما بابه الاعراض ككرمته ونحوه من الكرم والفخر وعصاه العصا أعطاه اياها قال طريح

حلالك خاتمها ومنبر ملكها * وعصا الرسول كرامة عصاكها

وألقى المسافر عصاه اذا بلغ موضعه وأقام لانه اذا بلغ ذلك ألقى عصاه فخيم أو أقام وترك السفر قال معقر بن حمار البارقى يصف امرأة كانت لا تستقر على زوج كلما تزوجت رجلا فارقته واستبدلت آخر به وقال ابن سيده كلما تزوجها رجل لم توآته ولم تكشف عن رأسها ولم تلق خمارها وكان ذلك علامة ابائها وأنها لا تريد الزوج ثم تزوجها رجل فرضيت به وألقت خمارها وكشفت قناعها

فألقت عصاها واستقر بها النوى * كما قر عينا بالاياب المسافر

وقال ابن برى هذا البيت لعبد ربه السلمى ويقال لسليم بن ثمامة الحنفى وكان هذا الشاعر سير امرأته من اليمامة الى الكوفة وأول الشعر

تذكرت من أم الحويرث بعدما * مضت حجج عشر وذو الشوق ذاكر

قال وذكر الآمدى أن البيت لمعقر بن حمار البارقى وقبله

وحدثها الرواد أن ليس بينها * وبين قرى نجران والشام كافر

كافر أى مطر وقوله * فألقت عصاها واستقر بها النوى * يضرب هذا مثلا لكل من وافقه شئ فأقام عليه وقال آخر

فألقت عصا التسيار عنها وخيمت * بأرجاء عذب الماء بيض محافره

وقيل ألقى عصاه أثبت أوتاده فى الارض ثم خيم والجمع كالجمع قال زهير

* وضعن عصى الحاضر المتخيم * وقوله أنشده ابن الاعرابى

(١) أظنك لما حضحضت بطنك العصا * ذكرت من الارحام ما لست ناسيا

قال العصا عصا البين ههنا الاصمعى فى باب تشبيه الرجل بأبيه العصا من العصية قال أبو عبيد هكذا قال وأنا أحسبه (٢) العصية من العصا الا أن يراد به أن الشئ الجليل انما يكون فى بدئه صغيرا كما قالوا ان القرم من الافيل فيجوز على هذا المعنى أن يقال العصا من العصية قال الجوهرى أى

(١) قوله حضحضت الخ هو هكذا بالحاء المهملة فى الاصل المعتمد بيدنا وحرره اه

(٢) قوله قال أبو عبيد هكذا قال الخ فى التكملة والعصية أم العصا التى هى لجذيمة وفيها المثل العصا من العصية اه فانظر هذا مع قاله أبو عبيد اه كتبه مصححه

بعض الأمر من بعض وقوله أنشده ثعلب

ويكفيك أن لا يرحل الضيف مغضبا * عصا العبد والبئر التي لا تميهها

يعني بعصا العبد العود الذي تحرك به الملة وبالبئر التي لا تميهها حفرة الملة وأراد أن يرحل الضيف مغضبا فزاد لا كقوله تعالى ما منعك أن لا تسجد أي أن تسجد وأعصى الكرم خرجت عيدانه أو عصيه ولم يثمر قال الأزهري ويقال للقوم إذا استذلوا ما هم إلا عبيد العصا قال ابن سيده وقولهم عبيد العصا أي يضربون بها قال

قولا لدودان عبيد العصا * ما غركم بالأسد الباسل

وقرعته بالعصا ضربته قال يزيد بن مفرغ

العبد يضرب بالعصا * والحر تكفيه الملامه

قال الأزهري ومن أمثالهم إن العصا قرعت لذي الحلم وذلك أن بعض حكام العرب أسن وضعف عن الحكم فكان إذا احتكم إليه خصمان وزل في الحكم قرع له بعض ولده العصا يفطنه بقرعها للصواب فيفطن له وأما ما ورد في حديث أبي جهم فإنه لا يضع عصاه عن عاتقه فقيل أراد أنه يؤدب أهله بالضرب وقيل أراد به كثرة الأسفار يقال رفع عصاه إذا سار وألقى عصاه إذا نزل وأقام وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال للرجل لا ترفع عصاك عن أهلك أي لا تدع تأديبهم وجمعهم على طاعة الله تعالى روي عن الكسائي وغيره أنه لم يرد العصا التي يضرب بها ولا أمر أحدا قط بذلك ولم يرد الضرب بالعصا ولكنه أراد الأدب وجعله مثلا يعني لا تغفل عن أدبهم ومنعهم من الفساد قال أبو عبيد وأصل العصا الاجتماع والائتلاف ومنه الحديث إن الخوارج قد شقوا عصا المسلمين وفرقوا جماعتهم أي شقوا اجتماعهم وائتلافهم ومنه حديث صلة إياك وقتيل العصا معناه إياك أن تكون قاتلا أو مقتولا في شق عصا المسلمين وانشقت العصا أي وقع الخلاف قال الشاعر

إذا كانت الهيجاء وانشقت العصا * فحسبك والضحاك سيف مهند

أي يكفيك ويكفي الضحاك قال ابن بري الواو في قوله والضحاك بمعنى الباء وإن كانت معطوفة على المفعول كما تقول بعت الشاء شاة ودرهما لأن المعنى أن الضحاك نفسه هو السيف المهند وليس المعنى يكفيك ويكفي الضحاك سيف مهند كما ذكر ويقال للرجل إذا أقام بالمكان واطمأن

واجتمع

واجتمع اليه أمره فقد ألقى عصاه وألقى بوانيه أبو الهيثم العصا تضرب مثلا للاجتماع ويضرب انشقاقها مثلا للافتراق الذي لا يكون بعده اجتماع وذلك لانها لا تدعى عصا اذا انشقت وأنشد

فلله شعباطية صدع العصا * هي اليوم شتى وهي أمس جميع

قوله فلله له معنيان أحدهما انها لام تعجب تعجب مما كانا فيه من الانس واجتماع الشمل والثاني أن ذلك مصيبة موجعة فقال لله ذلك يفعل ما يشاء ولا حيلة فيه للعباد الا التسليم كالاسترجاع والعصى العظام التي في الجناح وقال * وفي حقها الادنى عصى القوادم * وعصا الساق عظمها على التشبيه بالعصا قال ذو الرمة

ورجل كظل الذئب ألحق سدوها * وظيف أمرّته عصا الساق أروح

ويقال قرع فلان فلانا بعصا الملامة اذا بالغ في عذله ولذلك قيل التوبيخ تقريع وقال أبو سعيد يقال فلان يصلي عصا فلان أي يدبر أمره ويليه وأنشد * وما صلى عصاك كمستديم * قال الازهري والاصل في تصلية العصا أنها اذا اعوجت ألزمها مقومها حر النار حتى تلين وتجيب التثقيف يقال صليت العصا النار اذا ألزمتها حرها حتى تلين لغامزها وتفاريق العصا عند العرب أن العصا اذا انكسرت جعلت أسقطة ثم تجعل الاسقطة أوتادا ثم تجعل الاوتاد توادى للصرار يقال هو خير من تفاريق العصا ويقال فلان يعصي الريح اذا استقبل مهبها ولم يتعرض لها ويقال عصا اذا صلب قال الازهري كأنه أراد عسا بالسين فقلبها صادا وعصوت الجرح شددته قال ابن بري العنصوة الخصلة من الشعر قال وعصوا البئر عرقوتاه وأنشد لذي الرمة

فجاءت بنسج العنكبوت كأنه * على عصويها سابري مشبرق

والذي ورد في الحديث أن رجلا قال من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فقد غوى فقال له النبي صلى الله عليه وسلم بئس الخطيب أنت قل ومن يعص الله ورسوله فقد غوى انما ذمه لانه جمع في الضمير بين الله تعالى ورسوله في قوله ومن يعصهما فأمره أن يأتي بالمظهر ليترتب اسم الله تعالى في الذكر قبل اسم الرسول وفيه دليل على أن الواو تفيد الترتيب والعصيان خلاف الطاعة عصى العبد ربه اذا خالف أمره وعصى فلان أميره يعصيه عصيا وعصيانا ومعصية اذا لم يطعه فهو عاص وعصي قال سيبويه لا يجيء هذا الضرب على مفعل الا وفيه الهاء لانه ان جاء على مفعل بغير هاء اعتل فعدلوا الى الاخف وعاصاه أيضا مثل عصاه ويقال للجماعة اذا خرجت

عن طاعة السلطان قد استعصت عليه وفي الحديث لولا أن نعصي الله ما عصانا أي لم يمتنع
عن إجابتنا إذا دعوناه فجعل الجواب بمنزلة الخطاب فسماه عصيانا كقوله تعالى ومكروا ومكر الله
وفي الحديث أنه غير اسم العاصي إنما غيره لأن شعار المؤمن الطاعة والعصيان ضدها وفي
الحديث لم يكن أسلم من عصاة قريش غير مطيع بن الأسود يريد من كان اسمه العاصي
واستعصى عليه الشيء اشتد كأنه من العصيان أنشد ابن الأعرابي

علق الفؤاد بريق الجهل * فأبر واستعصى على الأهل

والعاصي الفصيل إذا لم يتبع أمه لانه كأنه يعصيها وقد عصى أمه والعاصي العرق الذي
لا يرقأ وعرق عاص لا ينقطع دمه كما قالوا عاند ونعار كأنه يعصي في الانقطاع الذي يبغى منه ومنه
قول ذي الرمة

وهن من واطئ ثني حويته * وناشج وعواصي الجوف تنشخب

يعني عروقا تقطعت في الجوف فلم يرقأ دمها وأنشد الجوهري

صرت نظرة لو صادفت جوز دارع * غدا والعواصي من دم الجوف تنعر

وعصى الطائر يعصي طار قال الطرماح

تميار ع منكبها وتعصي * بأحوذ غير مختلف النبات

وابن أبي عاصية من شعرائهم ذكره ثعلب وأنشد له شعرا في معن بن زائدة وغيره قال ابن سيده
وإنما حملناه على الياء لأنهم قد سموا بضده وهو قولهم في الرجل مطيع وهو مطيع بن إياس
قال ولا علينا من اختلافهما بالتذكير والتأنيث لأن العلم في المذكر والمؤنث سواء في كونه علما
واعتصت النواة أي اشتدت والعصا اسم فرس عوف بن الأحوص وقيل فرس قصير بن سعد
اللخمي ومن كلام قصير يا ضل ما تجري به العصا وفي المثل ركب العصا قصير قال الأزهري
كانت العصا لجذيمة الأبرش وهو فرس كانت من سوابق خيل العرب وعصية قبيلة من سليم

(عضا) العضو والعضو الواحد من أعضاء الشاة وغيرها وقيل هو كل عظم وافر بلحمه وجمعهما
أعضاء وعضى الذبيحة قطعها أعضاء وعضيت الشاة والجزور تعضية إذا جعلتها أعضاء وقسمتها وفي
حديث جابر في وقت صلاة العصر ما لو أن رجلا نحر جزورا وعضاها قبل غروب الشمس أي قطعها
وفصل أعضاءها وعضى الشيء وزعه وفرقه قال * وليس دين الله بالمعضى * ابن الأعرابي وعضا ما لا

يعضوه اذا فرقه وفي الحديث لا تعضية في ميراث الا فيما حمل القسم معناه ان يموت الميت ويدع شيأ ان قسم بين ورثته كان في ذلك ضرر على بعضهم أو على جميعهم يقول فلا يقسم وعضيت الشئ تعضية اذا فرقته والتعضية التفريق وهو مأخوذ من الاعضاء قال والشئ اليسير الذي لا يحتمل القسم مثل الحبة من الجوهر لانها ان فرقت لم ينتفع بها وكذلك الطيلسان من الثياب والحمام وما أشبهه واذا أراد بعض الورثة القسم لم يجب اليه ولكن يباع ثم يقسم ثمنه بينهم والعضة القطعة والفرقة وفي التنزيل جعلوا القرآن عضين واحدتها عضة ونقصانها الواو أو الهاء وقد ذكر في باب الهاء والعضة من الاسماء الناقصة وأصلها عضوة فنقصت الواو كما قالوا عزة وأصلها عزوة وثبة وأصلها ثبوة من ثبيت الشئ اذا جمعته وفي حديث ابن عباس في تفسير جعلوا القرآن عضين أي جزؤه اجزاء وقال الليث أي جعلوا القرآن عضة عضة فتفرقوا فيه أي آمنوا ببعضه وكفروا ببعضه وكل قطعة عضة وقال ابن الاعرابي جعلوا القرآن عضين فرقوا فيه القول فقالوا شعر وسحر وكهانة قال المشركون أساطير الاولين وقالوا سحر وقالوا شعر وقالوا كهانة فقسموه هذه الاقسام وعضوه أعضاء وقيل ان أهل الكتاب آمنوا ببعض وكفروا ببعض كما فعل المشركون أي فرقوه كما تعضى الشاة قال الازهري من جعل تفسير عضين السحر جعل واحدها عضة قال وهي في الاصل عضهة وقال ابن عباس كما أنزلنا على المقتسمين المقتسمون اليهود والنصارى والعضة الكذب منه والجمع كالجمع ورجل عاض بين العضوطم كاس مكتنى قال الاصمعي في الناس فرق من الناس وعزون وعضون وأصناف بمعنى واحد (عطا) العطو التناول يقال منه عطوت أعطو وفي حديث أبي هريرة أربى الربا عطو الرجل عرض أخيه بغير حق أي تناوله بالذم ونحوه وفي حديث عائشة رضي الله عنها لا تعطوه الايدي أي لا تبلغه فتتناوله وعطا الشئ وعطا اليه عطوا تناوله قال الشاعر يصف ظبية

وتعطو البرير اذا فاتها * بجيد ترى الحسن منه أسيلا

وظبي عطو يتطاول الى الشجر ليتناول منه وكذلك الجدي ورواه كراع ظبي عطو وجدي عطو كأنه وصفهما بالمصدر وعطا بيده الى الاناء تناوله وهو محمول قبل أن يوضع على الارض وقول بشر بن أبي خازم

أو الأدم الموشحة العواطي * بأيديهن من سلم النعاف

يعني الظباء وهي تطاول اذا رفعت أيديها لتتناول الشجر والاعطاء مأخوذ من هذا قال الازهري وسمعت غير واحد من العرب يقول لراحلته اذا انفسخ خطمه عن مخطمه أعط فيعوج رأسه الى راكبه فيعيد الخطم على مخطمه ويقال أعطى البعير اذا انقاد ولم يستصعب والعطاء نول للرجل السمح والعطاء والعطية اسم لما يعطى والجمع عطايا وأعطية وأعطيات جمع الجمع سيبويه لم يكسر على فعل كراهية الاعلال ومن قال أزر لم يقل عطى لان الاصل عندهم الحركة ويقال انه لجزيل العطاء وهو اسم جامع فاذا أفرد قيل العطية وجمعها العطايا وأما الاعطية فهو جمع العطاء يقال ثلاثة أعطية ثم أعطيات جمع الجمع وأعطاه مالا والاسم العطاء وأصله عطاو بالواو لانه من عطوت الا أن العرب تهمز الواو والياء اذا جاءتا بعد الالف لان الهمزة أحمل للحركة منهما ولانهم يستثقلون الوقف على الواو وكذلك الياء مثل الرداء وأصله رداي فاذا ألحقوا فيها الهاء فمنهم من يهمزها بناء على الواحد فيقول عطاءة ورداءة ومنهم من يردها الى الاصل فيقول عطاوة ورداية وكذلك في التثنية عطاآن وعطاوان ورداآن وردايان قال ابن بري في قول الجوهري الا أن العرب تهمز الواو والياء اذا جاءتا بعد الالف لان الهمزة أحمل للحركة منهما قال هذا ليس سبب قلبها وانما انقلبت لكونها متطرفة بعد ألف زائدة وقال في قوله في تثنية رداء ردايان قال هذا وهم منه وانما هو رداوان بالواو فليست الهمزة ترد الى أصلها كما ذكر وانما تبدل منها واو في التثنية والنسب والجمع بالالف والتاء ورجل معطاء كثير العطاء والجمع معاط وأصله معاطي استثقلوا الياءين وان لم يكونا بعد ألف يليانها ولا يمتنع معاطي كأماني هذا قول سيبويه وقوم معاطي ومعاط قال الاخفش هذا مثل قولهم مفاتيح ومفاتح وأماني وأمان وقولهم ما أعطاه للمال كما قالوا ما أولاه للمعروف وما أكرمه لي وهذا شاذ لا يطرد لان التعجب لا يدخل على أفعل وانما يجوز من ذلك ما سمع من العرب ولا يقاس عليه قال الجوهري ورجل معطاء كثير العطاء وامرأة معطاء كذلك ومفعال يستوي فيه المذكر والمؤنث والاعطاء والمعاطاة جميعا المناولة وقد أعطاه الشيء وعطوت الشيء تناولته باليد والمعاطاة المناولة وفي المثل عاط بغير أنواط أي يتناول ما لا مطمع فيه ولا متناول وقيل يضرب مثلا لمن ينتحل علما لا يقوم به وقول القطامي

أكفرا بعد رد الموت عني * وبعد عطائك المائة الرتاعا

ليس على حذف الزيادة ألا ترى أن في عطاء ألف فعال الزائدة ولو كان على حذف الزيادة لقال وبعد عطوك ليكون كوجده وعاطاه اياه معاطاة وعطاء قال * مثل المناديل تعاطى الأشربا *

أراد تعاطاها الاشرب فقلب وتعاطى الشئ تناوله وتعاطوا الشئ تناوله بعضهم من بعض وتنازعوه ولا يقال أعطى به فأما قول جرير

ألا رُبّ سامي الطرف من آل مازن * إذا شَمَّرَتْ عن ساقها الحرب شمَّرا

ألا رُبّ عام لم نُعطِ زيقاً بحكمه * وأدّى إلينا الحقّ والغلّ لازب

فانما أراد لم نعطه حكمه فزاد الباء وفلان يتعاطى كذا أى يخوض فيه وتعاطينا فعطوته أى غلبته الازهرى الاعطاء المناولة والمعاطاة أن يستقبل رجل رجلاً ومعه سيف فيقول أرنى سيفك فيعطيه فيهزه هذا ساعة وهذا ساعة وهما فى سوق أو مسجد وقد نهى عنه واستعطى وتعطى سأل العطاء واستعطى الناس بكفه وفى كفه استعطا طلب اليهم وسألهم وإذا أردت من زيد أن يعطيك شيئاً تقول هل أنت معطيه بياء مفتوحة مشددة وكذلك تقول للجماعة هل أنتم معطيه لان النون سقطت للاضافة وقلبت الواو ياء وأدغمت وفتحت ياءك لان قبلها ساكنا وللاثنين هل أنتما معطيايه بفتح الياء فقس على ذلك وإذا صغرت عطاء حذفت اللام فقلت عطىّ وكذلك كل اسم اجتمعت فيه ثلاث ياآت مثل عُلَىّ وعدىّ حذفت منه اللام اذا لم يكن مبنيا على فعل فان كان مبنيا على فعل ثبتت نحو محيّى من حيّا يحيّى تحية قال ابن برى ان المحيّى فى آخره ثلاث ياآت ولم تحذف واحدة منها حملاً على فعله يحيّى الا أنك اذا نكرتها حذفتها للتنوين كما تحذفها من قاض والتعاطى تناول ما لا يحق ولا يجوز تناوله يقال تعاطى فلان ظلمك وتعاطى أمرا قبيحا وتعطاه كلاهما ركبه قال أبو زيد فلان يتعاطى معالى الامور ورفيعها قال سيبويه تعاطينا وتعطينا فتعاطينا من اثنين وتعطينا بمنزلة غلقت الابواب وفرق بعضهم بينهما فقال هو يتعاطى الرفعة ويتعطى القبيح وقيل هما لغتان فيهما جميعا وفى التنزيل فتعاطى فعقر أى فتعاطى الشقى عقر الناقة فبلغ ما أراد وقيل بل تعاطيه جرأته وقيل قام على أطراف أصابع رجليه ثم رفع يديه فضربها وفى صفته صلى الله عليه وسلم فاذا تعوطى الحق لم يعرفه أحد أى انه كان من أحسن الناس خلقا مع أصحابه ما لم ير حقا يتعرض له باهمال أو ابطال أو افساد فاذا رأى ذلك شمر وتغير حتى أنكره من عرفه كل ذلك لنصرة الحق والتعاطى التناول والجراءة على الشئ من عطا الشئ يعطوه اذا أخذه وتناوله وعاطى الصبى أهله عمل لهم وناولهم ما أرادوا وهو يعاطينى ويعطينى بالتشديد أى يتصفنى ويخدمنى ويقال عطيته وعاطيته أى خدمته وقمت بأمره كقولك نعمته وناعمته تقول من يعطيك أى من يتولى خدمتك ويقال المرأة هى تعاطى خلها أى تناوله قبلها وريقها قال ذو الرمة

تُعاطيه أحياناً اذا جِيدَ جَوْدَةً * رُضاباً كطعم الزَّنجبيل المعسَّلِ

وفلان يَعطُو الحَضَ يَضرِبُ بيده فيما ليس له وقوس مُعطِيَة لَيِّنة ليست بكَزّة ولا مُمتنعة على من يَمُدُّ وترها قال أبو النجم * وهَتَفَى مُعطِيَةً طَرُوحا * أراد بالهتفَى قوساً لوترها رَنِين وقوس عَطْوَى على فَعْلَى مواتية سَهْلة بمعنى المُعطِيَة ويقال هي التي عُطِفَت فلم تَنكسر قال ذو الرمة يصف صائدا

له نَبعة عَطْوَى كأنّ رَنينها * بأَلْوَى تُعاطِيها الأكُفُّ المَوانِحُ

أراد بالألوى الوَتَرَ وقد سَمَّوا عَطاءً وعَطِيَّةَ وقول البَعِيث يهجو جريرا

أَبُوكَ عَطاءٌ أَلأَمُ الناسِ كُلِّهم * فقُبِّحَ من فَحْلٍ وقُبِّحْتَ من نَجْلِ

انما عنى عطية أباه واحتاج فوضع عطاء موضع عطية والنسبة الى عطية عَطَوِيّ والى عطاء عَطائِيّ

(عظى) قال ابن سيده العَظايَة على خِلقة سامِّ أبرص أُعَيْظِم منه شيئاً والعَظاءة لغة فيها كما يقال امرأة سَقّاية وسَقّاءة والجمع عَظايا وعَظاء وفي حديث عبد الرحمن بن عوف كفعل الهِرِّ يَفْتَرِسُ العَظايا قال ابن الأثير هي جمع عَظايَة دُوَيبّة معروفة قال وقيل أراد بها سامّ أبرص قال سيبويه انما هُمِزَت عَظاءة وان لم يكن حرف العلة فيها طَرَفاً لانهم جاؤوا بالواحد على قولهم في الجمع عَظاء قال ابن جني وأما قولهم عَظاءة وعَباءة وصَلاءة فقد كان ينبغي لما لحقت الهاء آخراً وجرى الاعراب عليها وقويت الياء ببعدها عن الطرف أن لا تُهمز وأن لا يقال الا عَظايَة وعَبايَة وصَلايَة فيُقْتَصَر على التصحيح دون الاعلال وأن لا يجوز فيه الأمران كما اقتُصِرَ في نِهايَة وغَباوَة وشَقاوَة وسِعايَة ورِمايَة على التصحيح دون الاعلال الا أن الخليل رحمه الله قد علل ذلك فقال انهم انما بَنَوا الواحد على الجمع فلما كانوا يقولون عَظاء وعَباء وصَلاء فيلزمهم اعلال الياء لوقوعها طرفاً أدخلوا الهاء وقد انقلبت اللام همزة فبقيت اللام مُعتلة بعد الهاء كما كانت معتلة قبلها قال فان قيل أولست تعلم أن الواحد أقدم في الرتبة من الجمع وأن الجمع فرع على الواحد فكيف جاز للاصل وهو عَظاءة أن يُبنى على الفرع وهو عَظاء وهل هذا الا كما عابه أصحابك على الفراء في قوله ان الفعل الماضي انما بُنِي على الفتح لانه حُمِل على التثنية فقيل ضَرَب لقولهم ضَرَبا فمن أين جاز للخليل أن يحمل الواحد على الجمع ولم يجز للفراء أن يحمل الواحد على التثنية فالجواب أن الانفصال من هذا الزيادة يكون من وجهين أحدهما أن بين الواحد والجمع من المضارعة ما ليس بين الواحد والتثنية ألا ترى أنك تقول

قَصْرٌ وقُصورٌ وقَصْرًا وقُصورًا وقَصْرٍ وقُصورٍ فتُعرب الجمعَ اعرابَ الواحد وتجد حرفَ اعراب الجمع حرفَ اعراب الواحد ولستَ تجد فى التثنية شيأ من ذلك انما هو قَصْرانِ أو قَصْرَين فهذا مذهب غير مذهب قَصْرٍ وقُصورٍ أَوَلَا ترى الى الواحد تختلف معانيه كاختلاف معانى الجمع لانه قد يكون جمعٌ أكثر من جمعٍ كما يكون الواحدُ مخالفا للواحد فى أشياء كثيرة وأنت لا تجد هذا اذا ثَنَّيتَ انما تنتظم التثنية ما فى الواحد البتة وهى لضرب من العدد البتة لا يكون اثنانِ أكثر من اثنين كما تكون جماعة أكثر من جماعة هذا هو الامر الغالب وان كانت التثنية قد يراد بها فى بعض المواضع أكثر من الاثنين فان ذلك قليل لا يبلغ اختلافَ أحوال الجمع فى الكثرة والقلة فلما كانت بين الواحد والجمع هذه النسبة وهذه المقاربة جاز للخليل أن يحمل الواحد على الجمع ولما بَعُدَ الواحد من التثنية فى معانيه ومواقعه لم يجز للفراء أن يحمل الواحد على التثنية كما حمل الخليل الواحد على الجماعة وقالت أعرابيّة لمولاها وقد ضربها رَماكَ الله بداء ليس له دواء الا أبوالُ العَظاء وذلك مما لا يوجد وعَظاه يَعْظُوه عَظْوًا اغتاله فسقاه ما يقتله وكذلك اذا تناوله بلسانه وفعل به ما عَظاه أى ما ساءه قال ابن شميل العَظا أن تأكل الابلُ العُنْظُوانَ وهو شجر فلا تستطيع أن تَجْتَرَّ ولا تَبْعَرَ فتَحْبَطَ بطونها فيقال عَظِيَ الجملُ يَعْظَى عَظًى شديدا فهو عَظٍ وعَظْيانُ اذا أكثر من أكل العُنْظُوانِ فتولّد وجع فى بطنه وعَظاه الشئُ يَعْظِيه عَظْيًا ساءه ومن أمثالهم طَلَبْتُ ما يُلْهِينى فَلَقِيتُ ما يَعْظِينى أى ما يسوءُنى أنشد ابن الاعرابى * ثم تُغاديك بما يَعْظِيكْ * الازهرى فى المثل أردتُ ما يُلْهِينى فقلتُ ما يَعْظِينى قال يقال هذا للرجل يريد أن يَنْصَحَ صاحبَه فيُخْطِئُ ويقول ما يسوءُه قال ومثله أراد ما يُحْظِيها فقال ما يَعْظِيها وحكى اللحيانى عن ابن اعرابى قال ما تصنع بى قال ما عَظاكَ وشَراكَ وأَوْرَمَكَ يعنى ما ساءك يقال قلتُ ما أَوْرَمَه وعَظاه أى قلتُ ما أَسْخَطه وعَظَى فلانٌ فلانا اذا ساءه بأمرٍ يأتيه اليه يَعْظِيه عَظْيًا ابن الاعرابى عَظا فلانا يَعْظُوه عَظْوًا اذا قطعه بالغِيبة وعَظِيَ هَلَكَ والعَظاءةُ بئر بعيدة القَعْرِ عَذْبة بالمَضْجَع بين رَمْلِ السُّرَّة وبِيشَةَ عن الهَجَرى ولَقِيَ فلانٌ ما عَماه وما عَظاه أى لَقِيَ شِدّة ولَقّاه الله ما عَظاه أى ما ساءه (عفا) فى أسماء الله تعالى العَفُوُّ وهو فَعُولٌ من العَفْوِ وهو التجاوزُ عن الذنب وتَرْكُ العقاب عليه وأصلُه المَحْوُ والطَّمْسُ وهو من أبنية المبالغة يقال عَفا يَعْفُو عَفْوًا فهو عافٍ وعَفُوٌّ قال الليث العَفْوُ عَفْوُ الله عز وجل عن خلقه والله تعالى العَفُوُّ الغَفُورُ وكلُّ من استحق عُقوبةً فتَرَكْتَها فقد عَفَوْتَ عنه قال ابن الانبارى فى قوله تعالى عَفا

قوله رمل السرة الخ هكذا فى الاصل المعتمد والمحكم اه

الله عنك لم أذنت لهم محا الله عنك مأخوذ من قولهم عفت الرياح الآثار إذا درستها ومحتها
وقد عفت الآثار تعفو عفوا لفظ اللازم والمتعدي سواء قال الأزهري قرأت بخط شمر لأبي
زيد عفا الله تعالى عن العبد عفوا وعفت الريح الأثر عفاء فعفا الأثر عفوا وفي حديث أبي بكر
رضي الله عنه سلوا الله العفو والعافية والمعافاة فأما العفو فهو ما وصفناه من محو الله تعالى
ذنوب عبده عنه وأما العافية فهو أن يعافيه الله تعالى من سقم أو بلية وهي الصحة ضد المرض يقال
عافاه الله وأعفاه أي وهب له العافية من العلل والبلايا وأما المعافاة فأن يعافيك الله من الناس
ويعافيهم منك أي يغنيك عنهم ويغنيهم عنك ويصرف أذاهم عنك وأذاك عنهم وقيل هي مفاعلة
من العفو وهو أن يعفو عن الناس ويعفوا هم عنه وقال الليث العافية دفاع الله تعالى عن العبد
يقال عافاه الله عافية وهو اسم يوضع موضع المصدر الحقيقي وهو المعافاة وقد جاءت مصادر كثيرة على
فاعلة تقول سمعت راغية الإبل وثاغية الشاء أي سمعت رغاءها وثغاءها قال ابن سيده وأعفاه
الله وعافاه معافاة وعافية مصدر كالعاقبة والخاتمة أصحه وأبرأه وعفا عن ذنبه عفوا صفح وعفا
الله عنه وأعفاه وقوله تعالى فمن عفي له من أخيه شيء فاتباع بالمعروف وأداء إليه بإحسان قال
الأزهري وهذه آية مشكلة وقد فسرها ابن عباس ثم من بعده تفسيرا قربوه على قدر أفهام أهل
عصرهم فرأيت أن أذكر قول ابن عباس وأؤيده بما يزيده بيانا ووضوحا روى مجاهد قال
سمعت ابن عباس يقول كان القصاص في بني إسرائيل ولم تكن فيهم الدية فقال الله عز وجل
لهذه الأمة كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والأنثى بالأنثى فمن عفي له من
أخيه شيء فاتباع بالمعزوف وأداء إليه بإحسان فالعفو أن تقبل الدية في العمد ذلك تخفيف من ربكم
مما كتب على من كان قبلكم يطلب هذا بإحسان ويؤدي هذا بإحسان قال الأزهري فقول
ابن عباس العفو أن تقبل الدية في العمد الأصل فيه أن العفو في موضوع اللغة الفضل يقال عفا
فلان لفلان بماله إذا أفضل له وعفا له عما له عليه إذا تركه وليس العفو في قوله فمن عفي له من أخيه
عفوا من ولي الدم ولكنه عفو من الله عز وجل وذلك أن سائر الأمم قبل هذه الأمة لم يكن لهم
أخذ الدية إذا قتل قتيل فجعله الله لهذه الأمة عفوا منه وفضلا مع اختيار ولي الدم ذلك في العمد
وهو قوله عز وجل فمن عفي له من أخيه شيء فاتباع بالمعروف أي من عفا الله جل اسمه بالدية حين

أباح

أباح له أخذها بعدما كانت محظورة على سائر الأمم مع اختياره إياها على الدم فعليه اتباع بالمعروف أى مطالبة للدية بمعروف وعلى القاتل أداء الدية إليه بإحسان ثم بين ذلك فقال ذلك تخفيف من ربكم لكم يا أمة محمد وفضل جعله الله لأولياء الدم منكم ورحمة خصكم بها فمن اعتدى أى فمن سفك دم قاتل وليه بعد قبوله الدية فله عذاب أليم والمعنى الواضح فى قوله عز وجل فمن عفى له من أخيه شىء أى من أحل له أخذ الدية بدل أخيه المقتول عفوا من الله وفضلا مع اختياره فليطالب بالمعروف ومن فى قوله من أخيه معناها البدل والعرب تقول عرضت له من حقه ثوبا أى أعطيته بدل حقه ثوبا ومنه قول الله عز وجل ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة فى الأرض يخلفون يقول لو نشاء لجعلنا بدلكم ملائكة فى الأرض والله أعلم قال الأزهرى وما علمت أحدا أوضح من معنى هذه الآية ما أوضحته وقال ابن سيده كان الناس من سائر الأمم يقتلون الواحد بالواحد فجعل الله لنا نحن العفو عمن قتل إن شئناه فعفى على هذا متعد ألا تراه متعديا ههنا إلى شىء وقوله تعالى إلا أن يعفون أو يعفو الذى بيده عقدة النكاح معناه إلا أن يعفو النساء أو يعفو الذى بيده عقدة النكاح وهو الزوج أو الولى إذا كان أبا ومعنى عفو المرأة أن تعفو عن النصف الواجب لها فتتركه للزوج أو يعفو الزوج عن النصف فيعطيها الكل قال الأزهرى وأما قول الله عز وجل فى آية ما يجب للمرأة من نصف الصداق إذا طلقت قبل الدخول بها فقال إلا أن يعفون أو يعفو الذى بيده عقدة النكاح فإن العفو ههنا معناه الإفضال بإعطاء ما لا يجب عليه أو ترك المرأة ما يجب لها يقال عفوت لفلان بمالى إذا أفضلت له فأعطيته وعفوت له عما لى عليه إذا تركته له وقوله إلا أن يعفون فعل لجماعة النساء يطلقهن أزواجهن قبل أن يمسوهن مع تسمية الأزواج لهن مهورهن فيعفون لأزواجهن عما وجب لهن من نصف المهر ويتركنه لهم أو يعفو الذى بيده عقدة النكاح وهو الزوج بأن يتم لها المهر كله وإنما وجب لها نصفه وكل واحد من الزوجين عاف أى مفضل أما إفضال المرأة فأن تترك للزوج المطلق ما وجب لها عليه من نصف المهر وأما إفضاله فأن يتم لها المهر كملا لأن الواجب عليه نصفه فيفضل متبرعا بالكل والنون من قوله يعفون نون فعل جماعة النساء فى يفعلن ولو كان للرجال لوجب أن يقال إلا أن يعفوا لأن أن تنصب المستقبل وتحذف النون وإذا لم يكن مع فعل الرجال ما ينصب أو يجزم قيل هم يعفون وكان فى الأصل يعفوون فحذفت إحدى الواوين استثقالا للجمع بينهما فقيل يعفون وأما فعل النساء فقيل لهن يعفون لأنه على تقدير يفعلن ورجل عفو عن الذنب عاف وأعفاه من الأمر برأه واستعفاه طلب ذلك منه والاستعفاء أن تطلب إلى من يكلفك

أمراً أن يعفيك عنه يقال أعفني من الخروج معك أى دعني منه واستعفاه من الخروج معه أى سأله الاعفاء منه وعفت الابل المرعى تناولته قريبا وعفاه يعفوه أتاه وقيل أتاه يطلب معروفه والعفو المعروف والعفو الفضل وعفوت الرجل اذا طلبت فضله والعافية والعفاة والعفى الأضياف وطلاب المعروف وقيل هم الذين يعفونك أى يأتونك يطلبون ما عندك وعافية الماء واردته واحدهم عاف وفلان تعفوه الأضياف وتعتفيه الأضياف وهو كثير العفاة وكثير العافية وكثير العفى والعافى الرائد والوارد لان ذلك كله طلب قال الجذامى يصف ماء

* ذا عرمض تخضر كف عافيه * أى وارده أو مستقيه والعافية طلاب الرزق من الانس والدواب والطير أنشد ثعلب

لعز علينا ونعم الفتى * مصيرك يا عمرو والعافيه

يعنى أن قتلت فصرت أكلة للطير والضباع وهذا كله طلب وفى الحديث من أحيا أرضا ميتة فهى له وما أكلت العافية منها فهو له صدقة وفى رواية العوافى وفى الحديث فى ذكر المدينة يتركها أهلها على أحسن ما كانت مذللة للعوافى قال أبو عبيد الواحد من العافية عاف وهو كل من جاءك يطلب فضلا أو رزقا فهو عاف ومعتف وقد عفاك يعفوك وجمعه عفاة وأنشد قول الاعشى

تطوف العفاة بأبوابه * كطوف النصارى ببيت الوثن

قال وقد تكون العافية فى هذا الحديث من الناس وغيرهم قال وبيان ذلك فى حديث أم مبشر الانصارية قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا فى نخل لى فقال من غرسه أمسلم أم كافر قلت لا بل مسلم فقال ما من مسلم يغرس غرسا أو يزرع زرعا فيأكل منه انسان أو دابة أو طائر أو سبع الا كانت له صدقة وأعطاه المال عفوا بغير مسئلة قال الشاعر

خذى العفو منى تستديمى مودتى * ولا تنطقى فى سورتى حين أغضب

وأنشد ابن برى

فتملأ الهجم عفوا وهى وادعة * حتى تكاد شفاه الهجم تنثلم

وقال حسان بن ثابت

خذ ما أتى منهم عفوا فان منعوا * فلا يكن همك الشئ الذى منعوا

قال الازهرى والمُعْفِى الذى يَصْحَبُكَ ولا يَتَعَرَّضُ لمعروفك تقول اصْطَحَبْنا وكلُّنا مُعْفٍ وقال ابن مقبل

فانّكَ لا تَبْلُوا امْرَأً دونَ صُحْبَةٍ * وحتى تَعيشا مُعْفِيَيْنِ وتَجْهَدا

وعَفْوُ المالِ ما يَفْضُلُ عن النَّفَقَة وقوله تعالى ويسئلونك ماذا يُنْفِقُون قُلِ العَفْوَ قال أبو اسحق العَفْوُ الكثيرُ والفَضْلُ فأُمِرُوا أن يُنْفِقُوا الفَضْلَ الى أن فُرِضَتِ الزكاةُ وقوله تعالى خُذِ العَفْوَ قيل العَفْوُ الفَضْلُ الذى يَجِيءُ بغير كُلْفَة والمعنى اقْبَلِ المَيْسُورَ من أخلاق الناس ولا تَسْتَقْصِ عليهم فَيَسْتَقْصِيَ اللهُ عليكَ مع ما فيه من العَداوة والبَغْضاء وفى حديث ابن الزبير أَمَرَ اللهُ نَبِيَّه أن يأخُذ العَفْوَ من أخلاق الناس قال هو السَّهْلُ المُيَسَّرُ أى أَمَرَه أن يَحْتَمِلَ أخلاقَهُم ويَقْبَلَ منها ما سَهُلَ وتَيَسَّرَ ولا يَسْتَقْصِيَ عليهم وقال الفراء فى قوله تعالى يسأَلونك ماذا يُنْفِقُون قل العَفْوَ قال وجه الكلام فيه النصبُ يريد قل يُنْفِقُون العَفْوَ وهو فضلُ المال وقال أبو العباس مَنْ رَفَعَ أراد الذى يُنْفِقُون العَفْوُ قال وانما اختار الفراء النصبَ لانَّ ماذا عندنا حرفٌ واحدٌ أكثرُ فى الكلام فكأَنه قال ما يُنْفِقُون فلذلك اختيرَ النصبُ قال ومن جَعَلَ ذا بمعنى الذى رَفَعَ وقد يجوز أن يكونَ ماذا حرفًا ويُرْفَع بالائتناف وقال الزجاج نزلَتْ هذه الآية قبل فَرْضِ الزكاة فأُمِرُوا أن يُنْفِقُوا الفَضْلَ الى أن فُرِضَت الزكاةُ فكان أهلُ المَكاسِب يأخذُ الرجلُ ما يَكْسِبه فى كل يوم أى ما يَكْفِيه ويَتَصَدَّقُ بباقيه ويأخذُ أهلُ الذهَب والفضة ما يَكْفِيهم فى عامِهِم ويُنْفِقُون باقِيَه هذا قد روى فى التفسير والذى عليه الاجماع أن الزكاة فى سائر الأشياء قد بَيَّنَتْ ما يَجِبُ فيها وقيل العَفْوُ ما أَتَى بغير مَسْئَلة والعافى ما أَتَى على ذلك من غير مَسْئلة أيضا قال فَيُغْنِيكَ عافِيه وعِيدَ التَّحَرُّزِ * التَّحَرُّزُ الكَدُّ والتَّحَرُّس يقول ما جاءك منه عَفْوًا أغناكَ عن غيره وأَدْرَكَ الأَمْرَ عَفْوًا صَفْوًا أى فى سُهُولة وسَراحٍ ويقال خُذْ من ماله ما عَفَا وصَفَا أى ما فَضَلَ ولم يَشُقَّ عليه ابن الاعرابى عَفَا يَعْفُو اذا أَعْطَى وعَفَا يَعْفُو اذا تَرَكَ حَقًّا وأَعْفَى اذا أَنْفَقَ العَفْوَ من ماله وهو الفاضِلُ عن نَفَقَتِه وعَفَا القومُ كَثُرُوا وفى التنزيل حتى عَفَوْا أى كَثُرُوا وعَفَا النَّبْتُ والشَّعَرُ وغيرُه يَعْفُو فهو عافٍ كَثُرَ وطالَ وفى الحديث أنه صلى الله عليه وسلم أَمَرَ باعْفاء اللِّحَى هو أن يُوَفَّرَ شَعَرُها ويُكَثَّرَ ولا يُقَصَّ كالشَّوارِب من عَفَا الشئُ اذا كَثُرَ وزاد يقال أَعْفَيْتُه وعَفَّيْتُه لغتان اذا فعلتَ به كذلك وفى الصحاح وعَفَّيْتُه أنا وأَعْفَيْتُه لغتان اذا فعلتَ به ذلك ومنه حديث القِصاص لا أُعْفِيَ مَن قَتَلَ بعدَ أَخْذِ الدِّيَة هذا دُعاءٌ عليه أى لا كَثُرَ مالُه ولا اسْتَغْنَى ومنه الحديث اذا دَخَلَ صَفَرٌ وعَفَا

الوَبَرُ ورِيَّ الدَّبَر خلت العُمْرَةُ لمن اعتمر أي كثُر وبَرُ الابل وفي رواية وعفا الاثَرُ بمعنى دَرَس والمَّحى وفي حديث مُصْعَب بن عُمَيْر انه غلامٌ عافٍ أي وافي اللَّحْم كثيره والعافي الطويلُ الشَّعَر وحديث عمر رضي الله عنه انّ عاملنا ليس بالشَّعِث ولا العافي ويقال للشَّعَر اذا طال ووَفَى عِفاءٌ قال زهير

أذلك أم أجَبُ البَطْنِ جَأْبٌ * عليه من عَقيقته عِفاءُ

وناقةٌ ذاتُ عفاء كثيرةُ الوَبَر وعَفَا شَعَرُ ظَهْرِ البعير كَثُر وطال فغطَّى دَبَرَهُ وقوله أنشده ابن الاعرابي

هَلَّا سألْتَ لذا الكَراكِبُ أُخْلِفَتْ * وعَفَتْ مَطيّةُ طالبِ الأنْساب

فسره فقال عَفَتْ أي لم يَجِدْ أحدٌ كريمًا يرحَلُ اليه فعُطِّلَ مطيَّتُه فسَمِنَتْ وكثُر وبَرُها وأرضٌ عافيةٌ لم يُرْعَ نَبْتُها فوَفَر وكثر وعَفْوَةُ المَرْعَى ما لم يُرْعَ فكان كثيرا وعَفَتِ الارضُ اذا غطّاها النبات قال حُمَيْد يصف دارا

عَفَتْ مثلَ ما يَعْفُو الطَّليحُ فأصبحَتْ * بها كِبْرِياءُ الصَّعْبِ وهي رَكُوبُ

يقول غطّاها العُشْبُ كما طَرَّ وبَرُ البعير وبرأ دَبَرُه وعَفْوَةُ الماء جُمَّتُه قبل أن يُسْتَقَى منه وهو من الكثرة قال الليث ناقةٌ عافيةُ اللَّحْم كثيرةُ اللحم ونُوقٌ عافياتٌ وقال لبيد * بأسْوُقِ عافياتِ اللحمِ كُومِ * ويقال عَفُّوا ظَهْرَ هذا البعيرِ أي دَعُوه حتى يَسْمَن ويقال عفا فلانٌ على فلانٍ في العِلْم اذا زاد عليه قال الراعي * اذا كان الجِراءُ عَفَتْ عليه * أي زادت عليه في الجَرْيِ وروى ابن الاعرابي بيت البَعيث

بَعيدُ النَّوَى جالَتْ بإنسان عَيْنه * عِفاءَةُ دَمْعٍ جالَ حتى تَحَدَّرا

يعني دمعًا كَثُرَ وعَفا فسالَ ويقال فلانٌ يَعْفُو على مُنْيةِ المُتَمَنِّي وسؤالِ السائل أي يزيد عطاؤه عليهما وقال لبيد يَعْفُو على الجَهْدِ والسُّؤال كما * يَعْفُو عِهادُ الأمْطارِ والرَّصَدِ

أي يزيدُ ويَفْضُل وقال الليث العَفْوُ أحَلُّ المالِ وأطْيَبُه وعَفْوُ كلِّ شيءٍ خياره وأجْوَدُه وما لا تَعَب فيه وكذلك عُفاوَتُه وعِفاوَتُه وعَفا الماءُ اذا لم يطأه شيءٌ يُكَدِّرُه وعَفْوَةُ المالِ والطعامِ والشراب وعِفْوَتُه الكسرُ عن كُراعٍ خياره وما صَفا منه وكَثُر وقد عَفا عَفْوًا وعُفُوًّا وفي حديث ابن الزبير أنه قال للنابغة أمّا صَفْوُ أموالنا فلآلِ الزُّبَيْر وأما عَفْوُه فان تَيْمًا وأسَدًا تَشْغَلُه عنك قال الحربي العَفْوُ أحَلُّ المالِ وأطْيَبُه وقيل عَفْوُ المال ما يَفْضُل عن النَّفَقة قال ابن الاثير وكلاهما جائزٌ في اللغة قال والثاني أشبه بهذا الحديث وعَفْوُ الماء ما فَضَل عن الشاربة وأُخِذ بغير كُلْفة ولا مزاحمة عليه ويقال عَفَّى على ما كان منه اذا أصلح بعد الفساد أبو حنيفة العُفْوَة بضم العين من كل

قوله وعفوة الخ العفوة والعفاوة مثلثتان كما في القاموس وغيره اه

النبات لينه وما لا مؤنة على الراعية فيه وعفوة كل شئ وعفاوته وعفاوته الضم عن اللحياني صفوه وكثرته يقال ذهبت عفوة هذا النبت أى لينه وخيره قال ابن برى ومنه قول الاخطل

المانعين الماء حتى يشربوا * عفواته ويقسموه سجالا

والعفاوة ما يرفع للانسان من مرق والعافى ما يرد فى القدر من المرقة اذا استعيرت قال ابن سيده وعافى القدر ما يبقى فيها المستعير لمعيرها قال مضرس الاسدى

فلا تسألينى واسألى ما خليقتى * اذا رد عافى القدر من يستعيرها

قال ابن السكيت عافى فى هذا البيت فى موضع الرفع لانه فاعل ومن فى موضع النصب لانه مفعول به ومعناه أن صاحب القدر اذا نزل به الضيف نصب لهم قدرا فاذا جاء من يستعير قدره فرآها منصوبة لهم رجع ولم يطلبها والعافى هو الضيف كأنه يرد المستعير لارتدادمه دون قضاء حاجته وقال غيره عافى القدر بقية المرقة يردها المستعير وهو فى موضع النصب وكان وجه الكلام عافى القدر فترك الفتح للضرورة قال ابن برى قال ابن السكيت العافى والعفوة والعفاوة ما يبقى فى أسفل القدر من مرق وما اختلط به قال وموضع عافى رفع لانه هو الذى رد المستعير وذلك لكلب الزمان وكونه يمنع اعارة القدر لتلك البقية والعفاوة الشئ يرفع من الطعام للجارية تسمن فتؤثر به وقال الكميت

وظل غلام الحى طيان ساغبا * وكاعبهم ذات العفاوة أسغب

قال الجوهرى والعفاوة بالكسر ما يرفع من المرق أولا يخص به من يكرم وأنشد بيت الكميت أيضا تقول منه عفوت له من المرق اذا غرفت له أولا وآثرته به وقيل العفاوة بالكسر أول المرق وأجوده والعفاوة بالضم آخره يردها مستعير القدر مع القدر يقال منه عفوت القدر اذا تركت ذلك فى أسفلها والعفاء بالمد والكسر ما كثر من الوبر والريش الواحدة عفاءة قال ابن برى ومنه قول ساعدة بن جؤية يصف الضبع

كمشى الاقبل السارى عليه * عفاء كالعباءة عفشليل

وعفاء النعام وغيره الريش الذى على الزف الصغار وكذلك عفاء الديك ونحوه من الطير الواحدة عفاءة ممدودة وناقة ذات عفاء وليست همزة العفاء والعفاءة أصلية انما هى واو قلبت ألفا فمدت مثل السماء أصل مدتها الواو ويقال فى الواحدة سماوة وسماءة قال ولا يقال للريشة الواحدة عفاءة حتى تكون كثيرة كثيفة وقال بعضهم فى همزة العفاء انها أصلية قال الازهرى وليست همزتها

أصلية عند النحويين الحذاق ولكنها همزة ممدودة وتصغيرها عُفَيٌّ وعفاء السحاب كالخمل في وجهه لا يكاد يخلف وعفوة الرجل وعفوته شعر رأسه وعفا المنزل يعفو وعفت الدار ونحوها عفاء وعفوا وعفت وتعفت تعفيا درست يتعدى ولا يتعدى وعفتها الريح وعفتها شدد للمبالغة وقال

أهاجك ربع دارس الرسم باللوى * لأسماء عفى آيه المور والقطر

ويقال عفى الله على أثر فلان وعفا الله عليه وقفى الله على أثر فلان وقفا عليه بمعنى واحد والعفي جمع عاف وهو الدارس وفي حديث الزكاة قد عفوت عن الخيل والرقيق فأدوا زكاة أموالكم أي تركت لكم أخذ زكاتها وتجاوزت عنه من قولهم عفت الريح الأثر إذا طمسته ومحته ومنه حديث أم سلمة قالت لعثمان رضي الله عنهما لا تعف سبيلا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لحبها أي لا تطمسها ومنه الحديث تعافوا الحدود فيما بينكم أي تجاوزوا عنها ولا ترفعوها الي فإني متى علمتها أقمتها وفي حديث ابن عباس وسئل عما في أموال أهل الذمة فقال العفو أي عفي لهم عما فيها من الصدقة وعن العشر في غلاتهم وعفا أثره عفاء هلك على المثل قال زهير يذكر دارا

تحمل أهلها منها فبانوا * على آثار من ذهب العفاء

والعفاء بالفتح التراب روى أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إذا كان عندك قوت يومك فعلى الدنيا العفاء قال أبو عبيد وغيره العفاء التراب وأنشد بيت زهير يذكر الدار وهذا كقولهم عليها الدبار إذا دعا عليه أن يدبر فلا يرجع وفي حديث صفوان بن محرز إذا دخلت بيتي فأكلت رغيفا وشربت عليه ماء فعلى الدنيا العفاء والعفاء الدروس والهلاك وذهاب الأثر وقال الليث يقال في السب بفيه العفاء وعليه العفاء والذئب العواء وذلك أن الذئب يعوي في أثر الظاعن إذا خلت الدار عليه وأما ما ورد في الحديث إن المنافق إذا مرض ثم أعفي كان كالبعير عقله أهله ثم أرسلوه فلم يدر لم عقلوه ولا لم أرسلوه قال ابن الأثير أعفي المريض بمعنى عوفي والعفو الأرض الغفل لم توطأ وليست بها آثار قال ابن السكيت عفو البلاد ما لا أثر لأحد فيها بملك وقال الشافعي في قول النبي صلى الله عليه وسلم من أحيا أرضا ميتة فهي له إنما ذلك في عفو البلاد التي لم تملك وأنشد ابن السكيت

قبيلة كشراك النعل دارجة * إن يهبطوا العفو لا يوجد لهم أثر

قال ابن بري الشعر للأخطل وقبله

إن اللهازم لا تنفك تابعة * هم الذنابى وشرب التابع الكدر

قال

قال والذى فى شعره

تَسْنُزُو النعاجُ عليها وهى باركة * تحكى عطاء سويد من بنى غُبَرا

قبيلة كشراك النعل دارجة * ان يهبطوا عفواً ارض لا ترى أثرا

قال الازهرى والعفا من البلاد مقصور مثل العفو الذى لا ملك لاحد فيه وفى الحديث أنه أقطع من أرض المدينة ما كان عفا أى ماليس لاحد فيه أثر وهو من عفا الشئ اذا درس أو ماليس لاحد فيه ملك من عفا الشئ يعفو اذا صفا وخلص وفى الحديث ويرعون عفاها أى عفوها والعفو والعفو والعفو والعفا والعفا بقصرهما الجحش وفى التهذيب ولد الحمار وأنشد ابن السكيت والمفضل لابى الطمحان حنظلة بن شرقى

بضرب يزيل الهام عن سكناته * وطعن كتشهاق العفا هم بالنهق

والجمع أعفاء وعفاء وعفوة والعفاوة بكسر العين الاتان بعينها عن ابن الاعرابى أبو زيد يقال عفو وثلاثة عفوة مثل قرطة قال وهو الجحش والمهر أيضا وكذلك العجلة والظلبة جمع الطلا وهو السلف أبو زيد العفوة أفتاء الحمر قال ولا أعلم فى جميع كلام العرب واوا متحركة بعد حرف متحرك فى آخر البناء غير واو عفوة قال وهى لغة لقيس كرهوا أن يقولوا عفاة فى موضع فعلة وهم يريدون الجماعة فتلتبس بوحدان الاسماء قال ولو تكلف متكلف أن يبنى من العفو اسما مفردا على بناء فعلة لقال عفاة وفى حديث أبى ذر رضى الله عنه أنه ترك أتانين وعفوا العفو بالكسر والضم والفتح الجحش قال ابن الاثير والانثى عفوة ومعانى اسم رجل عن ثعلب (عقا) العقوة والعقاة الساحة وما حول الدار والمحلة وجمعهما عقاء وعقوة الدار ساحتها يقال نزل بعقوته ويقال ما بعقوة هذه الدار مثل فلان وتقول ما يطور أحد بعقوة هذا الاسد ونزلت الخيل بعقوة العدو وفى حديث ابن عمر رضى الله عنهما المؤمن الذى يأمن من أمسى بعقوته عقوة الدار حولها وقريبا منها وعقا يعقو واعتقى احتفر البئر فأنبط من جانبها والاعتقاء أن يأخذ الحافر فى البئر يمنة ويسرة اذا لم يمكنه أن ينبط الماء من قعرها والرجل يحفر البئر فاذا لم ينبط الماء من قعرها اعتقى عنة ويسرة واعتقى فى كلامه استوفاه ولم يقصد وكذلك الاخذ فى شعب الكلام ويشتق الانسان الكلام فيعتقى فيه والعاقى كذلك قال وقلما يقولون عقا يعقو وأنشد لبعضهم

ولقد دربت بالاعتقا * ء والاعتقام فنلت نجحا

وقال رؤبة بَشْبَطْمِي يَفْهَمُ التَّفْهِيما * ويَعْتَقِي بالعُقْمِ التَّعْقِيما

وقال غيره فى قوله * ويَعْتَقِي بالعُقْمِ التَّعْقِيما * معنى يَعْتَقِي أى يحتبس ويمتنع بالعُقْم التَّعْقِيم أى بالشرّ الشرّ قال الازهرى أما الاعتقام فى الحفر فقد فسرناه فى موضعه من عقم وأما الاعتقاء فى الحفر بمعنى الاعتقام فما سمعته لغير الليث قال ابن برى البيت * بشطمى يفهم التفهيما * قال ويَعْتَقِي يَرُدُّ أى يَرُدُّ أمرَ من علا عليه قال وقيل التعقيم هنا القهر ويقال عَقَّى الرجل بسهمه اذا رمى به فى السماء فارتفع ويُسَمَّى ذلك السهمُ العَقِيقَة وقال أبو عبيدة عَقَّى الرامى بسهمه جعله من عَقَّى وعَقَّى بالسهم رمى به فى الهواء فارتفع لغة فى عَقَّه قال الهذلى المُتَنَخِّل

عَقَّوْا بسهمٍ فلم يَشْعُرْ به أحدٌ * ثم استفاؤوا وقالوا حَبَّذا الوَضَحُ

يقول رَمَوْا بسهمهم نحو الهواء اشعاراً أنهم قد قبلوا الدية ورَضُوا بها عوضاً عن الدم والوَضَحُ اللبن أى قالوا حَبَّذا الابل التى نأخذها بدلاً من دم قتيلنا فنشرب ألبانها وقد تقدم ذلك وعَقَّى العَلَمُ وهو البَنْدُ عَلَا فى الهواء وأنشد ابن الاعرابى

وهو اذا الحربُ عَقَا عُقَابُه * كُرْهُ اللقاءِ تَلْتَظِي حِرَابُه

ذَكَّرَ الحربَ على معنى القتال ويروى عَقَا عُقَابُه أى كَثُر وعَقَّى الطائر اذا ارتفع فى طيرانه وعَقَّت العُقَابُ ارتفعت وكذلك النسر والمُعَقِّى الحائم على الشىء المرتفع كما ترتفع العُقَابُ وقيل المُعَقِّى الحائمُ المُسْتَدِيرُ من العِقْبان بالشىء وعَقَّت الدَّلْوُ اذا ارتفعت فى البئر وهى تَسْتَدِيرُ وأنشد فى صفة دلو لا دَلْوَ الَّا مِثْلُ دَلْوِ أُهْبَانْ * واسعةَ الفَرْغِ أَدِيمَانِ اثْنَانْ

مما تَبَقَّى من عُكَاظِ الرُّكْبَانْ * اذا الكُفَاةُ اضْطَبَعُوا للأَذْهَانْ

عَقَّتْ كما عَقَّتْ دَلُوفُ العِقْبَانْ * بها فَنَاهِبْ كُلَّ ساقٍ عَجْلَانْ

عَقَّتْ أى حامت وقيل ارتفعت يعنى الدلو كما ترتفع العُقَابُ فى السماء قال وأصله عَقَّقَتْ فلما توالت ثلاث قافات قُلِبَت احداهن ياء كما قال العجاج * تَقَضِّيَ البازى اذا البازى كَسَرْ * ومثله قولهم التَّظَنِّي من الظَّنِّ والتَّلَعِّي من اللُّعَاعَة قال وأصل تَعْقِيَة الدلو من العَقِّ وهو الشَّقُّ أنشد أبو عمرو لعطاء الأسدى

وعَقَّتْ دَلْوُه حين استَقَلَّتْ * بجانبها كتَعْقِيَةِ العُقَابِ

واعْتَقَى الشىءَ وعَقَاه احتبسه مقلوبٌ عن اعْتَاقَه ومنه قول الراعى * صَبًا تَعْتَقِيها تارةً وتُقِيمُها *

قوله الكفاة هكذا فى الاصل وفى كثير من المواد السقاة اه

وقال

وقال بعضهم معنى تَعْتَقِيها تُقْصِيها وقال الاصمعى تَحْتَبِسُها والاعْتِقاءُ الاحْتِباسُ وهو قَلْبُ الاعْتِياقِ قال ابن برى ومنه قول مزاحم

صَبًا وشَمالًا نَيِّرًا يَعْتَقِيهِما * أَحايِينَ نَوْباتُ الجَنُوبِ الزَّفازِفِ

وقال ابن الرقاع * ودُونَ ذلكَ غُولٌ يَعْتَقِي الأَجَلَا * وقالوا عاقٍ على توَهُّمِ عَقَوْتُه الجوهرى عَقاه يَعْقُوه اذا عاقَه على القَلْب وعاقَنِي وعاقانى وعَقانى بمعنًى واحد وأنشد أبو عبيد لذى الخِرَقِ الطُّهَوى

أَلَمْ تَعْجَبْ لِذِئْبٍ باتَ يَسْرِى * لِيُؤْذِنَ صاحِبًا لَهُ باللِّحاقِ

حَسِبْتَ بُغامَ راحِلَتِى عَناقًا * وما هِىَ وَيْبَ غَيْرِكَ بالعَناقِ

ولَوْ أَنِّى رَمَيْتُكَ من قَرِيبٍ * لَعاقَكَ عن دُعاءِ الذِّئْبِ عاقِ

ولٰكِنِّى رَمَيْتُكَ من بَعِيدٍ * فَلَمْ أَفْعَلْ وقد أَوْهَتْ بِساقِى

عَلَيْكَ الشَّاءَ شاءَ بَنِى تَمِيمٍ * فَعافِقْه فَإِنَّكَ ذُو عِفاقِ

أراد بقوله عاقٍ عائِقٌ فقلبه وقيل هو على توهم عَقَوْتُه قال الازهرى يجوز عاقَنِى عنك عائِقٌ وعَقانى عنكَ عاقٍ بمعنًى واحد على القَلْب وهذا الشعر استشهد الجوهرى بقوله * ولو أَنى رميتك * وقال فى ايراده ولوْ أَنّى رَمَيْتُكَ من بَعِيدٍ * لَعاقَكَ قال ابن برى وصواب انشاده * ولو أَنى رَمَيْتُكَ من قريب * كما أَوردناه وعَقا يَعْقُو ويَعْقِى اذا كَرِه شيأ والعاقى الكارِهُ للشئ والعِقْيُ بالكسر أَول ما يَخْرُجُ من بَطْنِ الصبى يَخْرُؤُه حين يولد اذا أَحْدَثَ أَولَ ما يُحْدِثُ قال الجوهرى وبعد ذلك ما دام صغيرا يقال فى المثل أَحْرَصُ من كَلْبٍ على عِقْيِ صَبِيّ وهو الرَّدَجُ من السَّخْلَة والمُهْرِ قال ابن شميل الحُوَلاءُ مَضْمَنَة لما يَخْرُجُ من جَوْفِ الوَلَدِ وهو فيها وهو أَعْقاؤُه والواحد عِقْيٌ وهو شئ يخرج من دُبُره وهو فى بطن أُمه أَسْوَدُ بَعْضُه وأَصْفَرُ بعض وقد عَقَى يَعْقِى يعنى الحُوارَ اذا نُتِجَتْ أُمُّه فما خرج من دُبُره عِقْيٌ حتى يأْكُلَ الشجرَ وفى حديث ابن عباس وسُئِل عن امرأَة أَرْضَعَتْ صَبِيًّا رَضْعةً فقال اذا عَقَى حَرُمَتْ عليه المرأَةُ وما وَلَدَتْ العِقْيُ ما يَخْرُجُ من بطن الصبى حين يُولَدُ أَسْوَدُ لَزِجٌ كالغِراءِ قبل أَن يَطْعَمَ وانما شرَطَ العِقْيَ لِيُعْلَمَ أَن اللبن قد صار فى جوفه ولأَنه لا يَعْقِى من ذلك اللبن حتى يصير فى جوفه قال ابن سيده وهو كذلك من المُهْرِ والجَحْشِ والفَصِيلِ والجَدْىِ والجمع أَعْقاءٌ وقد عَقَى المَوْلُودُ يَعْقِى من الانس والدوابِّ عَقْيًا فاذا رَضَعَ فما بعد ذلك فهو الطَّوْفُ وعَقَّاه سَقاه دَواءً يُسْقِطُ عِقْيَه يقال هَلْ عَقَّيْتُمْ صَبِيَّكُم أَى سَقَيْتُمُوه عَسَلًا لِيَسْقُطَ عِقْيُه والعِقْيانُ ذَهَبٌ يَنْبُتُ نَباتًا وليس مما يُسْتَذابُ ويُحَصَّلُ من الحِجارة وقيل هو الذَّهَبُ الخالِصُ وفى حديث علىّ لو أَرادَ الله أَن يَفْتَحَ عليهم مَعادِنَ العِقْيانِ قيل هو الذهب الخالص

وقيل هو ما ينبت منه نباتًا والالف والنون زائدتان وأعقى الشيء يُعقي إعقاء صار مرًّا وقيل اشتدت مرارته ويقال في مثل لا تكن مرًّا فتُعقي ولا حلوًا فتزدرد ويقال فتعقى فمن رواه فتعقى على تُفعَل فمعناه فتشتد مرارتك ومن رواه فتُعقي فمعناه فتلفظ لمرارتك وأعقيت الشيء اذا أزلته من فيك لمرارته كما تقول أشكيت الرجل اذا أزلته عما يشكو وفي النوادر يقال ما أدري من أين عُقيت ولا من أين طُيِيت واعتُقيت واطُّيت ولا من أين أُتيت ولا من أين اغتُلت بمعنى واحد قال الازهري وجه الكلام اغتُلت وبنو العقي قبيلة وهم العُقاة **(عكا)** العُكوة أصل اللسان والاكثر العكدة والعَكوة أصل الذنب بفتح العين حيث عرى من الشعر من مغرز الذنب وقيل فيه لغتان عَكوة وعُكوة وجمعها عُكى وعِكاء قال الشاعر

هلكتَ ان شربتَ في إكبابها • حتى تولّيت عُكى أذنابها

قال ابن الاعرابي واذا انعطف ذنبه عند العكوة فتعقد قيل بعير أعكى ويقال برذون معكوّ قال الازهري ولو استعمل الفعل في هذا القيل عكي يعكى فهو أعكى قال ولم أسمع ذلك وعكا الذنب عكوًا عطفها الى العكوة وعقده وعكوت ذنب الدابة وعكى الضب بذنبه لواه والضب يعكو بذنبه يلويه ويعقده هنالك والاعكى الشديد العكوة وشاة عكواء بيضاء الذنب وسائرها أسود ولا فعل له ولا يكون صفة للمذكر وقيل الشاة التي ابيض مؤخرها واسود سائرها وعكوة كل شيء غلظه ومعظمه والعُكوة الحجزة الغليظة وعكا بازاره عكوًا أعظم حجزته وغلظها وعكت الناقة والابل تعكو عكوًا غلظت وسمنت من الربيع واشتدت من السمن وابل مُعكاء غليظة سمينة ممتلئة وقيل هي التي تكثر فيكون رأس ذا عند عكوة ذا قال النابغة

الواهب المائة المعكاء زيّنها • السعدان توضح في أوبارها اللبد

ابن السكيت المعكاء على مفعال الابل المجتمعة يقال مائة معكاء وتوضح بين في أوبارها اذا رعى فقال المائة المعكاء أي هي الغلاظ الشداد لا يثنى ولا يجمع قال أوس

الواهب المائة المعكاء يشفعها • يوم النضال بأخرى غير مجهود

والعاكي الشادّ وقد عكا اذا شدّ ومنه عكو الذنب وهو شده والعُكوة الوسط لغلظه والعاكي الغزّال الذي يبيع العكا جمع عُكوة وهي الغزل الذي يخرج من المغزل قبل أن يكبّب على السباجة

وهي الكُبَّة ويقال عكى بإزاره يعكو عكْوًا أغلظ معقده وقيل اذا شدّه قال الصاعن بطنه لئلا يسترخي لضخم بطنه قال ابن مقبل *شُمٌّ مخاميص لا يعكون بالأُزُرِ* يقول ليسوا بعظام البطون فيرفعوا مآزرهم عن البطون ولكنهم لطاف البطون وقال الفراء هو عكوان من الشحم وامرأة معكية ويقال عكوته في الحديد والوثاق عكْوًا اذا شددته قال أمية يذكر ملك سليمان

أيما شاطن عصاه عكاه * ثم يلقى في السجن والأغلال

والأعكى الغليظ الجنبين عن ثعلب فأما قول ابنة الخس حين شاور أبوها أصحابه في شراء فحل اشتره سلجم اللحيين أسجح الخدين غائر العينين أرقب أحزم أعكى أكوم ان عصى غشم وان أطيع اجرنثم فقد يكون الغليظ العكوة التي هي أصل الذنب ويكون الغليظ الجنبين والعظيم الوسط والأحزم والأرقب والأكوم كل مذكور في موضعه والعكوة والعكوة جميعا عقب يشق ثم يفتل فتلين كما يفتل المخراق وعكاه عكوا شده وعكى على سيفه ورمحه شد عليهما علباء رطبا وعكا بغرمائه اذا خرج بعضه وبقي بعض وعكى مات قال الأزهري يقال للرجل اذا مات عكى وقرض الرباط والعاكي الميت وعكى الدخان تصعد في السماء عن أبي حنيفة وذكر في ترجمة كعى الأعكاء العقد وعكا بالمكان أقام وعكت المرأة شعرها اذا لم ترسله وربما قالوا عكا فلان على قومه أي عطف مثل قولهم علا على قومه الفراء العكي من اللبن المحض والعكي من ألبان الضأن ما حلب بعضه على بعض وقال شمر العكي الخاثر وأنشد للراجز

تعلمن يا زبد يا ابن زبن * لأكلة من أقط وسمن
وشربتان من عكي الضأن * أحسن مسًّا في حوايا البطن
من يثربيات قذاذ خشن * يرمي بها أرمى من ابن تقن

قال شمر الني من اللبن ساعة يحلب والعكي بعد ما يخثر والعكي وطب اللبن (علا) علو كل شيء وعلوه وعلوه وعلاوته وعاليه وعاليته أرفعه يتعدى اليه الفعل بحرف وبغير حرف كقولك قعدت علوه وفي علوه قال ابن السكيت سفل الدار وعلوها وسفلها وعلوها وعلا الشيء علوًّا فهو علي وعلي وتعلى وقال بعض الرجاز

قوله وعكى مات هي بتشديد الكاف في الاصول وفي القاموس أنها بالتشديد والتخفيف اه

وان تقل ياليته استبلا * من مرض أحرضه وبلا * تقل لانقبه ولا تعلا

وفى حديث ابن عباس فاذا هو يتعلى عنى أى يترفع على وعلاه علوا واستعلاه واعلولاه وعلا به وأعلاه وعلاه وعالاه وعالى به قال * كالثقل اذ عالى به المعلى * ويقال علا فلان الجبل اذا رقيه يعلوه علوا وعلا فلان فلانا اذا قهره والعلى الرفيع وتعالى ترفع وقول أبى ذؤيب

علوناهم بالمشرفى وعريت * نصال السيوف تعتلى بالاماثل

تعتلى تعتمد وعداها بالباء لانه فى معنى تذهب بهم وأخذه من علٍ ومن علُ قال سيبويه حركوه كما حركوا أول حين قالوا ابدأ بهذا أول وقالوا من علا وعلو ومن عالٍ ومن معال قال أعشى باهلة

انى أتتنى لسان لا أسر بها * من علو لا عجب منها ولا سخر

ويروى من علو وعلو أى أتانى خبر من أعلى وأنشد يعقوب لدكين بن رجاء فى أتيته من عال

ينضحه من مثل جام الاغلال * وقع يد عجلى ورجل شملال * ظمأى النسا من تحت ريا من عال

يعنى فرسا وقال ذو الرمة فى من معال

فرج عنه حلق الاغلال * جذب العرى وجرية الجبال * ونغضان الرحل من معال

أراد فرج عن جنين الناقة حلق الاغلال يعنى حلق الرحم شيئا وقيل رمى به من عل الجبل أى من فوقه وقول العجلى * اقب من تحت عريض من على * انما هو محذوف المضاف اليه لانه معرفة وفى موضع المبنى على الضم ألا تراه قابل به ما هذه حاله وهو قوله من تحت وينبغى أن تكتب على فى هذا الموضع بالياء وهو فعل فى معنى فاعل أى أقب من تحته عريض من عاليه بمعنى أعلاه والعالى والسافل بمنزلة الاعلى والاسفل قال

ما هو الا الموت يغلى غاليه * مختلطا سافله بعاليه * لابد يوما أنى ملاقيه

وقولهم جئت من على أى من أعلى كذا قال ابن السكيت يقال أتيته من علُ بضم اللام وأتيته من علو بضم اللام وسكون الواو وأتيته من على بياء ساكنة وأتيته من علو بسكون اللام وضم الواو ومن علو ومن علو قال الجوهرى ويقال أتيته من علِ الدار بكسر اللام أى من عال قال امرؤ القيس

مكر مفر مقبل مدبر معا * كجلمود صخر حطه السيل من علِ

وأتيته من علا قال أبو النجم

باتت

بانَتْ تَنُوشُ الحَوْضَ نَوْشًا من عَلَا * نَوْشًا به تَقْطَعُ أَجْوازَ الفَلَا

وأتيته من عَلُ بضم اللام أنشد يعقوب لعَدِيّ بن زيد

فى كِناسٍ ظاهِرٍ يَسْتُرُهُ * من عَلُ الشَّفّانَ هُدّابُ الفَنَنْ

وأما قول أوس

فَمَلَّكَ بالليط الذى تحتَ قشرها * كغرقىءِ بَيْضٍ كَنَّه القَيْضُ من عَلُو

فان الواو زائدة وهى لاطلاق القافية ولا يجوز مثله فى الكلام وقال الفراء فى قوله تعالى عاليَهُم ثيابُ سُنْدُسٍ خُضْرٌ قرئ عالِيَهُم بفتح الياء وعاليهم بسكونها قال فمن فتحها جعلها كالصفة فوقهم قال والعرب تقول قومُك داخلَ الدار فينصبون داخلَ لانه مَحَلٌّ فعاليَهُم من ذلك وقال الزجاج لا نعرف عاليَ فى الظروف قال ولعل الفراء سمع بعاليَ فى الظروف قال ولو كان ظرفا لم يجز اسكان الياء ولكنه نَصْبه على الحال من شيئين أحدهما من الهاء والميم فى قوله تعالى يَطُوفُ عليهم ثم قال عاليَهُم ثيابُ سندس أى فى حال علوّ الثياب اياهم قال ويجوز أن يكون حالا من الوِلْدان قال والنصب فى هذا بَيِّنٌ قال ومن قرأ عاليهم فرفعه بالابتداء والخبر ثياب سندس قال وقد قرئ عالِيَتَهُم بالنصب وعاليَتُهم بالرفع والقراءتان بهما لا تجوزان لخلافهما المصحف وقرئ عَلَيْهِم ثيابُ سندس وتفسير نصب عاليَتَهُم ورفعها كتفسير عاليَهُم وعاليهم والمُسْتَعْلِي من الحروف سبعة وهى الخاء والغين والقاف والضاد والصاد والطاء والظاء وما عدا هذه الحروف فمنخفض ومعنى الاستعلاء أن تتصعد فى الحَنَكِ الأعلى فأربعة منها مع استعلائها اطْباقٌ وأما الخاء والغين والقاف فلا اطباق مع استعلائها والعَلاء الرِّفْعة والعلاء اسم سُمّى بذلك وهو معرفة بالوضع دون اللام وانما أُقِرَّت اللام بعد النَّقْل وكونه علما مراعاة لمذهب الوصف فيها قبل النَّقْل ويدلّ على تَعَرُّفه بالوضع قولهم أبو عمرو بنُ العَلاء فطرحهم التنوين من عمرو انما هو لأَنَّ ابنا مضافٌ الى العَلَم فجرى مَجْرى قولك أبو عمرو بن بكر ولو كان العَلاء معرّفا باللام لوجب ثبوت التنوين كما تُثْبته مع ما تعرّف باللام نحو جانى أبو عمرو ابن الغُلام وأبو زيد ابنُ الرجلِ وقد ذهب عَلاءً وعَلْوًا وعَلا النهارُ واعْتَلَى واسْتَعْلَى ارتفع والعُلُوُّ العَظَمة والتَّجَبُّر وقال الحسن البصرى ومسلم البَطِين فى قوله تعالى تلك الدارُ الآخرةُ نَجْعَلُها للذين لا يريدون عُلُوًّا فى الارض ولا فَسادًا قال العُلُوُّ التكبُّر فى الأرض وقال الحسن الفَسادُ المَعاصى وقال مسلم الفَسادُ أخذ المال بغير حق وقال تعالى ان فرعونَ عَلا فى الارض جاء فى التفسير أن معناه طَغَى فى الأرض يقال عَلا فلانٌ فى الارض اذا اسْتَكْبَرَ وطَغَى وقوله تعالى

ولتعلُنَّ علوًّا كبيرا معناه لتبغُنَّ ولتتعظمُنَّ ويقال لكل متجبر قد علا وتعظم والله عز وجل هو العلي المتعالي العالي الأعلى ذو العُلا والعَلاء والمعالي تعالى عما يقول الظالمون علوًّا كبيرا وهو الأعلى سبحانه بمعنى العالي وتفسير تعالى جلّ ونبا عن كل ثناء فهو أعظم وأجلّ وأعلى مما يثنى عليه لا إله إلا الله وحده لا شريك له قال الازهري وتفسير هذه الصفات لله سبحانه يقرب بعضها من بعض فالعليُّ الشريف فعيل من علا يعلو وهو بمعنى العالي وهو الذي ليس فوقه شيء ويقال هو الذي علا الخلق فقهرهم بقدرته وأما المتعالي فهو الذي جلّ عن إفك المفترين وتنزّه عن وساوس المتحيّرين وقد يكون المتعالي بمعنى العالي والأعلى هو الله الذي هو أعلى من كل عالٍ واسمه الأعلى أي صفته أعلى الصفات والعَلاء الشرف وذو العُلا صاحب الصفات العُلا والعُلا جمع العُليا أي جمع الصفة العُليا والكلمة العُليا ويكون العُلى جمع الاسم الأعلى وصفة الله العُليا شهادة أن لا إله إلا الله فهذه أعلى الصفات ولا يوصف بها غير الله وحده لا شريك له ولم يزل الله عليًّا عاليا متعاليا تعالى الله عن إلحاد الملحدين وهو العلي العظيم وعلا في الجبل والمكان وعلى الدابة وكل شيء وعلاه علوًّا واستعلاه واعتلاه مثله وتعلّى أي علا في مهلة وعَلِيَ بالكسر في المكارم والرفعة والشرف يعلى علاءً ويقال أيضا علا بالفتح يعلى قال رؤبة فجمع بين اللغتين

لمّا علا كعبُك لي عليتُ * دفعك دأداني وقد جويتُ

قال ابن سيده كذا أنشده يعقوب وأبو عبيد علا كعبُك لي ووجهه عندي علا كعبُك بي أي أعلاني لان الهمزة والباء يتعاقبان وحكى اللحياني علا في هذا المعنى ويقال فلان تعلو عنه العين بمعنى تنبو عنه العين وإذا نبا الشيء عن الشيء ولم يلصق به فقد علا عنه وفي الحديث تعلو عنه العين أي تنبو عنه ولا تلصق به ومنه حديث النجاشي وكانوا بهم أعلى عينا أي أبصر بهم وأعلم بحالهم وفي حديث قيلة لا يزال كعبك عاليا أي لا تزال شريفا مرتفعة على من يعاديك وفي حديث حمنة بنت جحش كانت تجلس في المركن ثم تخرج وهي عالية الدم أي يعلو دمها الماء واعلُ على الوسادة أي اقعد عليها وأعلِ عنها أي انزل عنها أنشد أبو بكر الايادي لامرأة من العرب عُنّن عنها زوجها

فقدتك من بعل علام تدكّني * بصدرك لا تغني فتيلا ولا تُعلي

أي لا تنزل وأنت عاجز عن الايلاج ويقال عنّي وأعل عنّي تنحّ وعالِ عنّا أي اطلب حاجتك عند غيرنا فانا نحن لا نقدر لك عليها كأنك تقول تنحّ عنا إلى من سوانا وفي حديث ابن مسعود فلما

قوله دأداني وقد جويت هكذا في الاصل اه

وضعت

وضَعْتُ رِجْلِي على مُذَمَّرِ أَبي جَهْلٍ قال أَعْلِ عَنِّجْ أَي تَنَحَّ عَنِّي وأَراد بعَنِّجْ عَنِّي وهي لغة قوم يقلبون الياء في الوقف جيماً وعالِ عَنِّي أَي احْمِلْ وقول أُمية بن أَبي الصلت

سَلَعٌ ما ومِثْلُه عُشَرٌ ما * عائِلٌ ما وعالَتِ البَيْقُورا

أَي أَن السَّنَةَ الجَدْبةَ أَثْقَلَت البَقَرَ بما حُمِّلَتْ من السَّلَعِ والعُشَرِ ورجل عالي الكَعْبِ شريف ثابتُ الشَّرَفِ عالي الذِّكْرِ وفي حديث أُحُد قال أَبو سفيان لما انْهَزَم المسلمون وظَهَرُوا عليهم اعْلُ هُبَلُ فقال عُمَرُ رضي الله عنه اللهُ أَعْلَى وأَجَلُّ فقال لعُمَرَ أَنْعَمَتْ فَعالِ عنها كان الرجلُ من قريش اذا أَراد ابتداء أَمْرٍ عَمَدَ الى سَهْمَيْنِ فكَتَبَ على أَحدهما نَعَمْ وعلى الآخر لا ثم يتقدَّم الى الصَّنَم ويُجِيلُ سِهامَه فان خرج سَهْمُ نَعَمْ أَقْدَمَ وان خرج سَهْمُ لا امْتَنَعَ وكان أَبو سفيان لما أَراد الخروج الى أُحُدٍ اسْتَفْتَى هُبَلَ فخرج له سَهْمُ الإِنْعامِ فذلك قولُه لعُمَرَ رضي الله عنه أَنْعَمَتْ فَعالِ أَي تَجافَ عنها ولا تَذْكُرْها بسُوءٍ يعني آلهتهم وفي حديث اليَدُ العُلْيا خيرٌ من اليد السُّفْلَى العُلْيا المُتَعَفِّفة والسُّفْلى السائلة روي ذلك عن ابن عمر رضي الله عنهما ورُوِيَ عنه أَنها المُنْفِقة وقيل العُلْيا المُعْطِية والسُّفْلى الآخذة وقيل السُّفْلى المانعة والمَعْلاةُ كَسْبُ الشَّرَفِ قال الأَزهري المَعْلاةُ مَكْسَبُ الشَّرَفِ وجمعها المَعالي قال ابن بري ويقال في واحدة المَعالي مَعْلُوَة ورَجُلٌ عَلِيٌّ أَي شريف وجمعه عِلْيَةٌ يقال فلان من عِلْيَةِ الناس أَي من أَشرافهم وجِلَّتِهم لا من سِفْلَتِهم أَبدلوا من الواو ياء لضعف حَجْز اللام الساكنة ومثله صَبِيٌّ وصِبْيَةٌ وهو جمع رجل عَلِيٍّ أَي شريف رفيع وفلان من عِلِّيَّةِ قومِه وعِلِيِّهِم وعُلِيِّهِم أَي في الشرف والكثرة قال ابن بري ويقال رجل عَلِيٌّ أَي صُلْبٌ قال الشاعر

وكُلُّ عَلِيٍّ قَصَّ أَسْفَلَ ذَيْلِه * فَشَمَّرَ عن ساقٍ وأَوْظِفَةٍ عُجْرِ

ويقال فرس عَلِيٌّ والعِلِّيَّةُ والعُلِّيَّةُ جميعاً الغُرْفة على بناء حُرِّيَّة قال وهي في التصريف فُعُّولة والجمع العَلالِيُّ قال الجوهري هي فُعِّيلة مثل مُرِّيقة وأَصله عُلِّيوَة فأُبدلت الواو ياء وأُدغمت لأَن هذه الواو اذا سكن ما قبلها صحت كما يُنْسَب الى الدَّلْوِ دَلْوِيٌّ قال وبعضهم يقول هي العِلِّيَّة بالكسر على فِعِّيلة وبعضهم يجعلها من المُضاعَف قال وليس في الكلام فُعِّيلة وقال الأَصمعي العِلِّيُّ جمع الغُرَف واحدتها عِلِّيَّة قال العجاج * وبِيعةٍ لِسُورِها عِلِّيُّ * وقال أَبو حاتم العَلالِيُّ من البيوت واحدتها عِلِّيَّة قال ووزن عِلِّيَّة فِعِّيلة العين شديدة قال الأَزهري وعِلِّيَّة أَكثر من عُلِّيَّة وفي حديث عمر رضي الله عنه فارْتَقَى عُلِّيَّةً هو من ذلك بضم العين وكسرها وعَلاَّه وأَعْلاه وعَلاَّه جعله عالياً

قوله من علية قومه الخ هو بتشديد اللام والياء في الأصل المعتمد وحرره اهـ

والعالية أعلى القناة وأسفلها السافلة وجمعها العوالى وقيل العالية القناة المستقيمة وقيل هو النصف الذى يلى السنان وقيل عالية الرمح رأسه وبه فسر السكرى قول أبى ذؤيب

أقبّا الكشوح أبيضان كلاهما * كعالية الخطى وارى الأزاند

أى كل واحد منهما كرأس الرمح فى مضيه وفى حديث ابن عمر أخذت بعالية رمح قال وهى ما يلى السنان من القناة وعوالى الرماح أسنتها واحدتها عالية ومنه قول الخنساء حين خطبها دريد بن الصمة أترونى تاركة بنى عمى كأنهم عوالى الرماح ومرتثة شيخ بنى جشم شبهتهم بعوالى الرماح لطراءة شبابهم وبريق سحنائهم وحسن وجوههم وقيل عالية الرمح ما دخل فى السنان الى ثلثه والعالية ما فوق أرض نجد الى أرض تهامة والى ما وراء مكة وهى الحجاز وما والاها وفى الحديث ذكر العالية والعوالى فى غير موضع من الحديث وهى أماكن بأعلى أراضى المدينة وأدناها من المدينة على أربعة أميال وأبعدها من جهة نجد ثمانية والنسب اليها عالى على القياس وعلوى نادر على غير قياس وأنشد ثعلب

أأذهب علوى يعلل فتية * بنخلة وهنا فاض منك المدامع

وفى حديث ابن عمر رضى الله عنهما وجاء اعرابى علوى جاف والعلوى العالية قال الازهرى عالية الحجاز أعلاها بلدا وأشرفها موضعا وهى بلاد واسعة واذا نسبوا اليها قيل علوى والانثى علوية ويقال عالى الرجل وأعلى اذا أتى عالية الحجاز ونجد قال بشر بن أبى خازم

معالية لاهم الا محجر * وحرة ليلى السهل منها فلوبها

وحرة ليلى وحرة شوران وحرة بنى سليم فى عالية الحجاز وعلى السطح علوا وعليا وفى حرف ابن مسعود رضى الله عنه ظلما وعليا كل هذا عن اللحيانى * وعلى حرف جر ومعناها استعلاء الشى تقول هذا على ظهر الجبل وعلى رأسه ويكون أيضا أن يطوى مستعليا كقولك مر الماء عليه وأمررت يدى عليه وأما مررت على فلان فجرى هذا كالمثل وعلينا أمير كقولك عليه مال لانه شئ اعتلاه وهذا كالمثل كما يثبت الشئ على المكان كذلك يثبت هذا عليه فقد يتسع هذا فى الكلام ولا يريد سيبويه بقوله عليه مال لانه شئ اعتلاه ان اعتلاه من لفظ على انما أراد أنها فى معناها وليست من لفظها وكيف يظن بسيبويه ذلك وعلى من ع ل ى واعتلاه من ع ل و وقد تأتى على بمعنى فى قال أبو كبير الهذلى

قوله وعليا هكذا فى الاصل والمحكم بكسر العين وسكون اللام وكذلك فى قراءة ابن مسعود وفى القاموس وشرحه والعلى بكسرتين وشد الياء العلو ومنه قراءة ابن مسعود ظلما وعليا اه يعنى بكسر العين واللام وتشديد الياء كحرر اه

ولقد سَرَيْتُ على الظَّلامِ بِمِغْشَمٍ * جَلْدٍ من الفِتْيانِ غَيْرِ مُهَبَّلِ

أي في الظلام ويجيء عَلَى في الكلام وهو اسم ولا يكون الا ظرفا ويدُلُّك عَلَى أنه اسم قول بعض العرب نَهَضَ مِنْ عَلَيْهِ قال مزاحم العُقَيْلي

غَدَتْ مِنْ عَلَيْهِ بَعْدَ ما تَمَّ ظِمْؤُها * تَصِلُّ وعَنْ قَيْضٍ بِزِيزاءَ مَجْهَلِ

وهو بمعنى عِنْد وهذا البيت معناه غَدَتْ مِنْ عِنْدِه وقوله في الحديث فاذا انْقَطَعَ مِنْ عَلَيْها رَجعَ اليه الايمانُ أي من فَوْقِها وقيل من عندها وقالوا رَمَيْتُ عَلَى القوس ورَمَيْتُ عنها ولا يقال رَمَيْتُ بها قال * أَرْمِي عَلَيْها وهي فَرْعٌ أَجْمَعُ * وفي الحديث مَنْ صامَ الدَّهْرَ ضُيِّقَتْ عليه جَهَنَّمُ قال ابن الاثير حَمَلَ بعضهم هذا الحديث على ظاهره وجعله عُقوبةً لصائم الدَّهر كأَنه كَرِهَ صومَ الدَّهْر ويشهد لذلك مَنْعُه عبدَ الله بنَ عَمْرٍو عن صوم الدهر وكَراهِيَتُه له وفيه بُعْدٌ لأن صومَ الدَّهر بالجُمْلة قُرْبةٌ وقد صامَه جماعة من الصحابة رضي الله عنهم والتابعين رحمهم الله فما يَسْتَحِقُّ فاعلُه تَضْييقَ جَهَنَّمَ عليه وذهب آخرون الى أن عَلَى هنا بمعنى عن أي ضُيِّقَتْ عَنْه فلا يدخُلُها وعن وعلى يَتَداخَلان ومنه حديث أبي سفيان لولا أن يأْثُرُوا عَلَيَّ الكَذِبَ لَكَذَبْتُ أي يَرْوُوا عنِّي وقالوا ثَبَتَ عليه مالٌ أي كثر وكذلك يقال عَلَيْهِ مالٌ يريدون ذلك المعنى ولا يقال له مالٌ الا من العين كما لا يقال عليه مالٌ الا من غير العَيْن قال ابن جني وقد يستعمل عَلَى في الافعال الشاقة المستثقلة تقول قد سِرْنا عَشْرًا وبَقِيَتْ عَلَيْنا ليلتان وقد حَفِظْتُ القرآن وبَقِيَتْ عَلَيَّ منه سورتان وقد صُمْنا عِشْرِينَ من الشهر وبَقِيَتْ علينا عشر كذلك يقال في الاعتداد على الانسان بذنوبه وقُبْحِ أفعاله وانما اطَّرَدَتْ عَلَى في هذه الافعال من حيث كانت عَلَى في الاصل للاسْتِعْلاءِ والتَّفَرُّع فلما كانت هذه الاحوال كُلَفًا ومَشاقَّ تَخْفِضُ الانسانَ وتَضَعُه وتَعْلُوه وتَتَفَرَّعُه حتى يَخْنَعَ لها ويَخْضَعَ لما يَتَسَدَّاه منها كان ذلك من مواضع عَلَى ألا تراهم يقولون هذا لَكَ وهذا عَلَيْكَ فتستعمل اللامَ فيما تُؤْثِرُه وعَلَى فيما تَكْرَهُه وقالت الخنساء

سأَحْمِلُ نَفْسِي عَلَى آلةٍ * فإِمَّا عَلَيْها وإِمَّا لَها

* وعَلَيْكَ من أسماء الفعل المُغْرَى به تقول عَلَيْكَ زيدًا أي خُذْه وعَلَيْكَ بزيد كذلك قال الجوهري لما كثر استعماله صار بمنزلة هَلُمَّ وان كان أصله الارتفاع وفسر ثعلب معنى قوله عَلَيْكَ بزيد فقال لم يجئ بالفعل وجاء بالصفة فصارت كالكناية عن الفعل فكأنك اذا قلت عَلَيْكَ بزيد قلت افْعَلْ بزيد مثل ما تكني عن ضربت فتقول فعلتُ به وفي الحديث عليكم بكذا اي افْعَلُوه

وهو اسمٌ للفعل بمعنى خذ يقال عَلَيْكَ زيدًا وعليك بزيدٍ أى خذه قال ابن جنى ليس زيدًا من قولك عَلَيْكَ زيدًا منصوبًا بخذ الذى دلت عليه عَلَيْكَ انما هو منصوبٌ بنفسِ عَلَيْكَ من حيث كان اسمًا للفعل متعدٍ قال الازهرى عَلَى لها معانٍ والقُرَّاء كلهم يُفَخِّمونها لانها حرف أداة قال أبو العباس فى قوله تعالى عَلَى رجلٍ منكم جاءَ فى التفسير مَعَ رجلٍ منكم كما تقول جاءنى الخَيْرُ على وَجهِكَ ومع وجهِكَ وفى حديث زكاة الفطر على كلِّ حُرٍّ وعبدٍ صاعٌ قال على بمعنى مع لان العبد لا يجب عليه الفطرة وانما تجب على سَيِّده قال ابن كيسان عَلَيْكَ ودونَكَ وعندكَ اذا جُعِلْنَ أخبارًا فعن الاسماء كقولك عليك ثوبٌ وعندك مالٌ ودونك مالٌ ويُجْعَلْنَ اغراءً فتُجْرَى مُجْرَى الفعل فيَنْصِبْنَ الاسماءَ كقولك عليكَ زيدًا ودونَكَ وعندكَ خالدًا أى الزَمْه وخُذْه وأما الصفات سواهُنَّ فيرفعن اذا جُعِلَتْ أخبارًا ولا يُغْرَى بها ويقولون عَلَيْهِ دَيْنٌ ورأيته على أوفازٍ كأنه يريد النُّهُوضَ وتجى عَلَى بمعنى عَنْ قال الله عز وجل اذا اكْتالُوا عَلَى الناسِ يَسْتَوْفُون معناه اذا اكتالوا عنهُم قال الجوهرى عَلَى لها ثلاثةُ مواضعَ قال المبرِّد هى لفظة مشتَرَكة للاسم والفعل والحرف لا أن الاسم هو الحرف أو الفعل ولكن يَتَّفِقُ الاسم والحرف فى اللفظ ألا تَرَى أنك تقول على زيدٍ ثوبٌ فعلى هذه حرفٌ وتقول علا زيدًا ثوبٌ فعَلَى هذه فعلٌ من عَلا يَعْلُو قال طرَفة

وتَساقَى القومُ كأسًا مُرَّةً * وعَلا الخَيْلَ دِماءٌ كالشَّقِرْ

ويروى على الخيل قال سيبويه ألف عَلا زيدًا ثوبٌ منقلبةٌ من واو الا أنها تقلب مع المضمر ياءً تقول عليكَ وبعضُ العرب يتركها على حالها قال الراجز

أىّ قَلُوصِ راكبٍ تَراها * فاشْدُدْ بِمَثْنَى حَقَبٍ حَقْواها

ناجِيَةً وناجِيًا أَباهُما * طارُوا عَلاهُنَّ فَطِرْ عَلاها

ويقال هى بلغة بلحرث بن كعب قال ابن برى أنشده أبو زيد * ناجِيةً وناجِيًا أباها * قال وكذلك أنشده الجوهرى فى ترجمة نجا وقال أبو حاتم سألت أبا عبيدة عن هذا الشعر فقال لى انْقُطْ عليه هذا من قول المفضل وعلى حرف خافض وقد تكون اسمًا يدخل عليه حرف قال يزيد بن الطَّثَرِيَّة

غَدَتْ مِن عَلَيْهِ تَنْفُضُ الطَّلَّ بعدما * رأتْ حاجِبَ الشمسِ اسْتَوَى فتَرَفَّعا

أى غدت من فوقه لان حرف الجرّ لا يدخل على حرف الجرّ وقولهم كانَ كذا على عهد فلان أى

فى عهده وقد يوضع موضع من كقوله تعالى اذا كالوا على الناس يستوفون أى من الناس وتقول على زيد او على زيد بمعناه أعطنى زيدا قال ابن برى وتكون على بمعنى الباء قال أبو ذؤيب

وكأنهن ربابة وكأنه * يسر يفيض على القداح ويصدع

أى بالقداح وعلى صفة من الصفات وللعرب فيها لغتان كنت على السطح وكنت أعلى السطح قال الزجاج فى قوله عليهم واليهم الاصل علاهم والاهم كما تقول الى زيد وعلى زيد الا أن الالف غيرت مع المضمر فأبدلت ياء لتفصل بين الالف التى فى آخر المتمكنة وبين الالف فى آخر غير المتمكنة التى الاضافة لازمة لها ألا ترى أن على ولدى والى لا تنفرد من الاضافة ولذلك قالت العرب فى كلا فى حال النصب والجر رأيت كليهما وكليكما ومررت بكليهما ففصلت بين الاضافة الى المظهر والمضمر لما كانت كلا لا تنفرد ولا تكون كلاما الا بالاضافة والعلاوة أعلى الرأس وقيل أعلى العنق يقال ضربت علاوته أى رأسه وعنقه والعلاوة أيضا رأس الانسان ما دام فى عنقه والعلاوة ما يحمل على البعير وغيره وهو ما وضع بين العدلين وقيل علاوة كل شىء ما زاد عليه يقال أعطاه ألفا ودينارا علاوة وأعطاه ألفين وخمسمائة علاوة وجمع العلاوة علاوى مثل هراوة وهراوى وفى حديث معاوية قال لبيد الشاعر كم عطاؤك فقال ألفان وخمسمائة فقال ما بال العلاوة بين الفودين العلاوة ما عولى فوق الحمل وزيد عليه والفودان العدلان ويقال عل علاوا والذ على الاحمال وعالها والعلاوة كل ما عليت به على البعير بعد تمام الوقر أو علقته عليه نحو السقاء والسفود والجمع العلاوى مثل اداوة وأداوى والعلياء رأس الجبل وفى التهذيب رأس كل جبل مشرف وقيل كل ما علا من الشىء قال زهير

تبصر خليلى هل ترى من ظعائن * تحملن بالعلياء من فوق جرثم

والعلياء السماء اسم لها وليس بصفة وأصله الواو الا أنه شذ والسموات العلى جمع السماء العليا والثنايا العليا والثنايا السفلى يقال للجماعة عليا وسفلى لتأنيث الجماعة ومنه قوله تعالى لنريك من آياتنا الكبرى ولم يقل الكبر وهو بمنزلة الاسماء الحسنى وبمنزلة قوله تعالى ولى فيها مآرب أخرى والعلياء كل مكان مشرف وفى شعر العباس يمدح النبى صلى الله عليه وسلم

حتى احتوى بيتك المهيمن من * خندف علياء تحتها النطق

قال علياء اسم المكان المرتفع كاليفاع وليست بتأنيث الاعلى لانها جاءت منكرة وفعلاء أفعل يلزمها التعريف والعلياء اسم للمكان العالى وللفعلة العالية على المثل صارت الواو فيها ياء لان فعلى

اذا كانت اسماً من ذوات الواو أبدلت واوها ياءً كما أبدلوا الواو مكان الياء في فُعْلَى اذا كانت اسماً فأدخلوها عليها في فُعْلَى لتتكافآ في التغيّر قال ابن سيده هذا قول سيبويه ويقال نزل فلان بعالية الوادى وسافلته فعاليته حيث يَنْحَدِرُ الماءُ منه وسافلته حيث يَنْصَبُّ اليه وعَلَا حاجتَه واستعلاها ظَهَرَ عليها وعَلَا قِرْنَه واستعلاه كذلك ورجل عَلُوٌّ للرجال على مثال عَدُوّ عن ابن الاعرابى ولم يستثنها يعقوب فى الاشياء التى حصرها كَحُسُوّ وفَسُوّ وكل من قهر رجلاً أو عَدُوًّا فانه يقال عَلَاه واعْتَلَاه واسْتَعْلَاه واستعلى عليه واستعلى على الناس غَلَبَهم وقَهَرَهم وعَلَاهُم قال الله عز وجل وقد أفلح اليوم من استعلى قال الليث الفرسُ اذا بلغ الغاية فى الرِّهان يقال قد استعلى على الغاية وعَلَوْتُ الرجل غَلَبْتُه وعَلَوْتُه بالسيف ضربته والعُلُوُّ ارتفاعُ أصل البناء وقالوا فى النداء تعالَ أى اعْلُ ولا يُستعمل فى غير الأمر والتعالى الارتفاع قال الازهرى تقول العرب فى النداء للرجل تعالَ بفتح اللام وللاثنين تعاليا وللرجال تعالَوْا وللمرأة تعالَى وللنساء تعالَيْنَ ولا يبالون أين يكون المدعوّ فى مكان أعلى من مكان الداعى أو مكان دونه ولا يجوز أن يقال منه تعالَيْتُ ولا يُنهى عنه وتقول تعاليتُ والى أىّ شئ أتعالى وعَلَا بالأمر اضطلع به واستقلّ قال كعب بن سعد الغَنَوى يخاطب ابنه على بن كعب وقيل هو لعلى بن عدى الغنوى المعروف بابن الغرير

اعْمِدْ لما تَعْلُو فمالَكَ بالذى * لا تَسْتَطِيعُ من الأُمورِ يَدانِ

هكذا أورده الجوهرى قال ابن برى صوابه فاعمد بالفاء لأنّ قبله

واذا رأيتَ المرءَ يَشْعَبُ أَمْرَه * شَعْبَ العَصَا ويَلِجُّ فى العِصْيانِ

يقول اذا رأيت المرء يسعى فى فساد حاله ويَلِجُّ فى عصيانك ومخالفة أمرك فيما يُفْسِدُ حالَه فدَعْه واعْمِدْ لما تستقلّ به من الأمر وتضطلع به اذا قوِيتَ على من لا يوافقك وعَلَا الفرسَ ركبه وأعلى عنه نَزَلَ وعَلِّ المتاعَ عن الدابة أَنْزِلْه ولا يقال أعلاه فى هذا المعنى الأُمستنكرها وعالوا نعيه أظهروه عن ابن الاعرابى قال ولا يقال أعْلَوْه ولا عَلَوْه ابن الاعرابى تَعَلَّى فلانٌ اذا هَجَمَ على قوم بغير اذن وكذلك دَمَقَ ودَمَرَ ويقال عالَيْتُه على الحمار وعَلَّيْتُه عليه وانشد ابن السكيت

عالَيْتُ أَنْساعِى وجِلْبَ الكُورِ * على سَراةِ رائحٍ مَمْطُورِ

وقال فالاّ تَجَلَّلْها يَعالُوكَ فَوْقَها * وكيف تَوَقَّى ظَهْرَ ما أنت راكِبُهْ

أى يَعْلُوكَ فوقها وقال رؤبة

وانْ هَوَى العاثِرُ قُلْنا دَعْدَعا * له وعالَيْنا بتَنْعِيشٍ لَعَا

قوله الغرير هو هكذا فى الاصل وحرره اهـ

ابو

أبو سعيد عَلَوْتُ على فلان الرِّيحَ أى كنت فى عُلاوَتِها ويقال لا تَعْلُ الرِّيحَ على الصيد فيراحَ ريحَكَ وينفِرَ ويقال كُنْ فى عُلاوة الرِّيح وسُفالتها فعُلاوتُها أن تكون فوقَ الصيد وسُفالتها أن تكون تحتَ الصيد لئلَّا يجد الوحش رائحتَكَ ويقال أتيتُ الناقةَ من قِبَلِ مُسْتَعْلاها أى من قِبَل إنسيّها والمُعَلَّى بفتح اللام القدحُ السابعُ فى المَيْسِر وهو أفضلها اذا فاز حاز سبعة أنصباء من الجَزور وقال اللحيانى وله سبعة فروض وله غُنْمُ سبعة أنصباء ان فاز وعليه غُرْمُ سبعة أنصباء ان لم يفز والعَلاةُ الصخرة وقيل صخرة يُجعل لها إطار من الأَخْثاء ومن اللَّبِن والرماد ثم يطبخ فيها الأَقِطُ وتجمع عَلاً وأنشد أبو عبيد

وقالوا عليكم عاصمًا نستغث به * رُوَيْدَكَ حتى يَصْفِقَ البَهْمَ عاصمُ
وحتى ترى أن العَلاةَ تَمُدُّها * جُخادِيَّةٌ والرائحاتُ الرَّوائمُ

يريد أن تلك العَلاة يزيد فيها جُخادية وهى قِرْبة مملاة لبنًا أو غرارة مملاة تمرًا أو حنطة يُصَبُّ منها فى العَلاة للتأقيط فذلك مَدُّها فيها قال الجوهرى والعَلاةُ حجر يُجعل عليه الأَقِطُ قال مبشر بن هُذَيل الشمجى

لا ينفع الشاوِيَّ فيها شاتُه * ولا حِماراه ولا عَلاتُه

والعَلاة الزُّبْرة التى يَضْرِب عليها الحدّاد الحديدَ والعَلاة السَّنْدان وفى حديث عطاء فى مَهْبِط آدم هَبَطَ بالعَلاة وهى السَّنْدان والجمع العَلا ويقال للناقة عَلاة تُشَبَّه بها فى صَلابتها يقال ناقة عَلاة الخَلْق قال الشاعر

ومَتْلَفٍ بين مَوْماةٍ بِمَهْلَكَةٍ * جاوَزْتُه بعَلاةِ الخَلْقِ عِلْيانِ

أى طويلة جسيمة وذكر ابن برى عن الفراء أنه قال ناقة عِلْيان بكسر العين وذكر أبو على أنه يقال رجل عِلْيان وعَلْيان وأصل الياء واو وانقلبت ياء كما قالوا صبية وصبيان وعليه قول الأجلح

* تقدُمُها كلُّ عَلاةٍ عِلْيان * ويقال رجل عَلْيان مثل عَطْشان وكذلك المرأة يستوى فيه المذكر والمؤنث وفى التنزيل وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد قيل فى تفسيره أنزل العَلاةَ والمَرَّ وعَلَّى الحَبْلَ أعاده الى موضعه من البَكَرة يُعَلِّيه ويقال للرجل الذى يَرُدُّ حَبْلَ المُسْتَقِى بالبَكَرة الى موضعه منها اذا مَرِسَ المُعَلِّى والرِّشاءُ المُعَلَّى وقال أبو عمرو التَّعْلِيَة أن يَنْتَأ بعضُ الطَّىِّ أسفلَ البئر فينزل رجل فى البئر يُعَلِّى الدلوَ عن الحجر الناتئ وأنشد لعدى * كَهُوِىِّ الدلو نَزَّاها المُعَلّ * أراد المُعَلِّى وقال

لو أن سَلْمَى أبصرتْ مَطَلِّى * تَمْتَحُ أو تَدْلِجُ أو تُعَلِّى

وقيل المُعَلِّى الذى يرفع الدلو مملوءة الى فوق يُعين المُسْتَقِى بذلك وعُلْوانُ الكتاب سِمَتُه كعُنْوانه وقد

عَلَيْتُه هذا أقيس ويقال عَلَوْتُه عَلاوَةً وعُلْوانًا وعَنْوَنْتُه عَنْوَنَةً وعُنْوانًا قال أبو زيد عُلْوانُ كل شيء ما عَلا منه وهو العُنْوانُ وأنشد

وحاجةٍ دونَ أُخرى قد سَنَحْتُ بها * جَعَلْتُها لِلَّتِي أَخْفَيْتُ عُنْوانا

أي أظْهَرْتُ حاجةً وكتمتُ أُخرى وهي التي أُرِيغُ فصارت هذه عنوانًا لما أَرَدْتُ قال الازهري العرب تُبدل اللام من النون في حروف كثيرة مثل لَعَلَّكَ ولَعَنَّكَ وعَتَلَه الى السجن وعَتَنَه وكأنَّ عُلْوانَ الكتاب اللام فيه مبدلة من النون وقد مضى تفسيره ورجل عِلْيانٌ وعَلْيانٌ ضخم طويل والانثى بالهاء وناقة عِلْيانٌ طويلة جسيمة عن ابن الاعرابي وأنشد

أنشد من خَوّارةٍ عِلْيانِ * مَضْبُورةِ الكاهل كالبُنْيانِ

وقال الصيانى ناقة علاة وعليَة وعِلْيانٌ مرتفعة السير لا تُرى أبدًا إلا أمام الركاب والعِلْيانُ الطويل من الضِّباع وقيل الذَّكر من الضباع قال الازهري هذا تصحيف وانما يقال لذكر الضباع عِثْيانٌ بالثاء فصحفه الليث وجعل بدل الثاء لامًا وقد تقدم ذكره وبَعيرٌ عِلْيانٌ ضخم وقال الصيانى هو القديم الضخم وصوت عِلْيانٌ جَهير عنه أيضًا والياء في كل ذلك منقلبة عن واو لقرب الكسرة وخفاء اللام بمشابهتها النون مع السكون والعَلايَةُ موضعٌ قال أبو ذؤيب

فما أُمُّ خِشْفٍ بالعَلايَةِ فاردٌ * تَنُوشُ البَرِيرَ حيث نالَ اهْتِصارُها

قال ابن جني الياء في العَلايَة بدل عن واو وذلك أَنَّا لا نعرف في الكلام تصريف ع ل ي انما هو ع ل و فكأنه في الاصل علاوة الا أنه غير الى الياء من حيث كان علمًا والاعلام مما يكثر فيها التغيير والخلاف كَمَوْهَبٍ وحَيْوَةَ ومُحَبَّبٍ وقد قالوا الشَّكاية فهذه نظير العَلاية الا أن هذا ليس بعَلَمٍ وفي الحديث ذِكْرُ العُلا بالضم والقصر هو موضع من ناحية وادي القُرى نزله سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في طريقه الى تبوك وبه مسجد واعْتَلَى الشيءَ قَوِيَ عليه وعَلاه قال

إِنِّي اذا ما لم تَصِلْني خُلَّتي * وتَباعَدَتْ مني اعْتَلَيْتُ بِعادَها

أي عَلَوْتُ بِعادَها بِبِعادٍ أشدَّ منه وقوله أنشده ابن الاعرابي لبعض ولد بلال بن جرير

لَعَمْرُكَ إِنِّي يومَ فَيْدَ لَمُعْتَلٍ * عِلاءً أَعدائي على كثرة الزَّجْرِ

فسره فقال مُعْتَلٍ عالٍ قادرٌ قاهرٌ والعَلِيُّ الصُّلْبُ الشديد القوِيُّ وعالِيَةُ تميم هم بنو عمرو بن تميم وهم بنو الهُجَيْم والعَنْبَرُ ومازن وعَلْيا مُضَرَ أعلاها وهم قريش وقيس والعَلِيَّةُ من الابل والمُعْتَلِيَةُ والمُسْتَعْلِيَةُ القوية على حملها وللناقة حالبانِ أحدهما يُمسك العُلْبة من الجانب الأيمن والآخر

يحلب من الجانب الايسر فالذى يحلب يسمى المُعَلِّى والمستعلى والذى يمسك يسمى البائن قال الازهرى المستعلى هو الذى يقوم على يسار الحلوبة والبائن الذى يقوم على يمينها والمستعلى يأخذ العلبة بيده اليسرى ويحلب باليمنى وقال الكميت فى المستعلى والبائن

يُبَشِّرُ مُسْتَعْلِيًا بائنٌ • من الحالبين بأن لا غرارا

والمستعلى الذى يحلبها من شقها الايسر والبائن من الايمن قال الجوهرى المُعَلِّى بكسر اللام الذى يأتى الحلوبة من قبل يمينها والعلاة أيضا شبيه بالعلبة يجعل حوالَيها الخثى ويحلب بها وناقة علاة عالية مشرفة قال • حرف علنداة علاة ضمعج • ويقال علية حلية أى حلوة المنظر والسير علية فائقة والعلاة فرس عمرو بن جبلة صفة غالبة وعولى السمن والشحم فى كل ذى سمن صنع حتى ارتفع فى الصنعة عن اللحيانى وأنشد غيره قول طرفة

لها عضدان عُولِىَ النحضُ فيهما • كأنهما بابا منيف ممرّد

وحكى اللحيانى عن العامرية كان لى أخ هنى علىّ أى يأتنت للنساء وعلىّ اسم فأما أن يكون من القوة وإما أن يكون من علا يعلو وعليون جماعة علىّ فى السماء السابعة اليه يصعد بأرواح المؤمنين وقوله تعالى كلا إن كتاب الأبرار لفى عليين أى فى أعلى الأمكنة يقول القائل كيف جمعت عليون بالنون وهذا من جمع الرجال قال والعرب اذا جمعت جمعا لا يذهبون فيه الى أن له بناء من واحد واثنين وقالوا فى المذكر والمؤنث بالنون من ذلك عليون وهو شئ فوق شئ غير معروف واحده ولا اثناه قال وسمعت العرب تقول أطعمنا مرقة مرقين تريد اللحمان اذا طبخت بماء واحد وأنشد

قد رويت الا الدهيدهينا • قليصات وأبيكرينا

فجمع بالنون لانه أراد العدد الذى لا يحد آخره وكذلك قول الشاعر

فأصبحت المذاهب قد أذاعت • بها الاعصار بعد الوابلينا

أراد المطر بعد المطر غير محدود وكذلك عليون ارتفاع بعد ارتفاع قال أبو اسحق فى قوله جل وعز لفى عليين أى فى أعلى الأمكنة وما أدراك ما عليون قال واعراب هذا الاسم كاعراب الجمع لانه على لفظ الجمع كما تقول هذه قنسرون ورأيت قنسرين وعليون السماء السابعة قال الازهرى ومنه قول النبى صلى الله عليه وسلم إن أهل الجنة ليتراءون أهل عليين كما تراءون الكوكب الدرى فى أفق السماء قال ابن الاثير عليون اسم للسماء السابعة وقيل هو اسم لديوان الملائكة الحفظة

قوله هنى الخ هكذا فى الاصل المعتمد وفى بعض الاصول هيّ وحرر اه

يرفع اليه أعمال الصالحين من العباد وقيل أراد أعلى الأمكنة وأشرف المراتب وأقربها من الله في الدار الآخرة ويعرب بالحروف والحركات كقنسرين وأشباهها على أنه جمع أو واحد قال أبو سعيد هذه كلمة معروفة عند العرب أن يقولوا لأهل الشرف في الدنيا والثروة والغنى أهل عليين فاذا كانوا متضعين قالوا سفليون والعليون في كلام العرب الذين ينزلون أعالي البلاد فاذا كانوا ينزلون أسافلها فهم سفليون ويقال هذه الكلمة تستعلي لساني اذا كانت تعتره وتجري عليه كثيرا وتقول العرب ذهب الرجل علاء وعلوا ولم يذهب سفلا اذا ارتفع وتعلت المرأة طهرت من نفاسها وفي حديث سبيعة أنها لما تعلت من نفاسها أي سلمت وقيل تشوفت لخطابها ويروى تعالت أي ارتفعت وظهرت قال ويجوز أن يكون من قولهم تعلى الرجل من علته اذا برأ أي خرجت من نفاسها وسلمت ومنه قول الشاعر * ولا ذات بعل من نفاس تعلت * وتعلى المريض من علته أفاق منها ويعلى اسم فأما قوله

قد عجبت مني ومن يعيليا * لما رأتني خلقا مقلوليا

فانه أراد من يعيلي فرده الى أصله بأن حرك الياء ضرورة وأصل الياآت الحركة وانما لم ينون لانه لا ينصرف قال الجوهري ويعيلي مصغرا اسم رجل قال ابن بري صوابه يعيل واذا نسب الرجل الى علي بن أبي طالب رضي الله عنه قالوا علوي واذا نسبوا الى بني علي وهم قبيلة من كنانة قالوا هؤلاء العليون وروي عن ابن الاعرابي في قوله * بنو علي كلهم سواء * قال بنو علي من بني العبلات من بني أمية الأصغر كان ولي من بعد طلحة الطلحات لان أمهم عبلة بنت جادل من البراجم وهي أم ولد ابن أمية الأصغر وعلوان ومعلى اسمان والنسب الى معلى معلوي وتعلى اسم امرأة وأخذ ماله علوة أي عنوة حكاها اللحياني عن الرؤاسي وحكى أيضا أنه يقال للكثير المال اعل به اي ابق بعده قال ابن سيده وعندي أنه دعا له بالبقاء وقول طفيل الغنوي

وتحن منعنا يوم حرس نساءكم * غداة دعانا عامر غير معتل

انما أراد مؤتلي فحول الهمز تعيينا يقال فلان غير مؤتل في الأمر وغير معتل أي غير مقصر والمعتلى فرس عقبة بن مدلج والمعلى أيضا اسم فرس الأشعر الشاعر وعلوى اسم فرس سليك وعلوى اسم فرس خفاف بن ندبة وهي التي يقول فيها

وقفت له علوى وقد خام صحبتي * لأبني مجدا أو لأثأر هالكا

وقيل علوى فرس خفاف بن عمير قال الازهري وعلوى اسم فرس كانت من سوابق خيل العرب

قوله جادل هكذا في الاصل وحرر اه

قوله وتعلى اسم امرأة هكذا في الاصل والتكملة وفي القاموس يعلى بكسر الياء التحتية وانظر اه

قوله والمعلى أيضا الخ هكذا في الاصل والصحاح وكتب عليه في التكملة فقال وقال الجوهري والمعلى بكسر اللام الذي يأتي الحلوب من قبل يمينها والمعلى أيضا فرس الاشعر الشاعر وفرس الاشعر المعلى بفتح اللام ولو لم يقل أيضا كان الحمل على الناسخ اه كتبه مصححه

(عمى) العمى ذهاب البصر كله وفى الازهرى من العينين كلتيهما عمى يعمى عمًى فهو أعمى واعماى يعماى اعمياء أرادوا احذواذهام يدهامّ ادهيماما فأخرجوه على لفظ صحيح وكان فى الاصل ادهامّ فأدغموا الاجتماع الميمين فلما بنوا اعمايا على أصل ادهامّ اعتمدت الياء الأخيرة على فتحة الياء الأولى فصارت ألفا فلما اختلفا لم يكن للادغام فيهما مساغ كساغه فى الميمين ولذلك لم يقولوا اعمايّ فلان غير مستعمل وتعمّى فى معنى عمى وأنشد الأخفش

صرفت ولم نصرف أوانا وبادرت * نهالة دموع العين حتى تعمّت

قوله لم يقولوا اعمايّ فلان الخ هكذا فى الاصل المعتمد وعبارة التهذيب ولذلك لم يقولوا اعمايّ مدغمة وعلى هذا الحذو يجرى هذا كله فى جميع هذا الباب الا أن يقول قائل تكلفا على لفظ ادهامّ بالتثقيل اعمايّ فلان الخ اه كتبه مصححه

وهو أعمى وعمٍ والانثى عمياء وعمية وأما عمية فعلى حذف فى خفة خففوا اسم عمية قال ابن سيده حكاه سيبويه قال الليث رجل أعمى وامرأة عمياء ولا يقع هذا النعت على العين الواحدة لان المعنى يقع عليهما جميعا يقال عميت عيناه وامرأتان عمياوان ونساء عمياوات وقوم عمى وتعامى الرجل أى أرى من نفسه ذلك وامرأة عمية عن الصواب وعمية القلب على فعلة وقوم عمون وفيهم عميتهم أى جهلهم والنسبة الى أعمى أعموى والى عمٍ عموى وقال الله عز وجل ومن كان فى هذه أعمى فهو فى الآخرة أعمى وأضل سبيلا قال الفراء عدد الله نعم الدنيا على المخاطبين ثم قال من كان فى هذه أعمى يعنى فى نعم الدنيا التى اقتصصناها عليكم فهو فى نعم الآخرة أعمى وأضل سبيلا قال والعرب اذا قالوا هو أفعل منك قالوه فى كل فاعل وفعيل وما لا يزاد فى فعله شىء على ثلاثة أحرف فاذا كان على فعللت مثل زخرفت أو على افعاللت مثل احمررت لم يقولوا هو أفعل منك حتى يقولوا هو أشد حمرة منك وأحسن زخرفة منك قال وانما جاز فى العمى لانه لم يرد به عمى العينين انما أريد والله أعلم عمى القلب فيقال فلان أعمى من فلان فى القلب ولا يقال هو أعمى منه فى العين وذلك أنه لما جاء على مذهب أحمر وحمراء ترك فيه أفعل منه كما ترك فى كثير قال وقد تلقى بعض النحويين يقول أجيزه فى الأعمى والأعشى والأعرج والأزرق لانا قد نقول عمى وزرق وعشى وعرج ولا نقول حمر ولا بيض ولا صفر قال الفراء وليس ذلك بشئ انما ينظر فى هذا الى ما كان لصاحبه فيه فعل يقل أو يكثر فيكون أفعل دليلا على قلة الشئ وكثرته ألا ترى أنك تقول فلان أقوم من فلان وأجمل لان قيام ذا يزيد على قيام ذا وجماله يزيد على جماله ولا تقول للأعميين هذا أعمى من ذا ولا لميتين هذا أموت من ذا فان جاء شئ منه فى شعر فهو شاذ كقوله

أما الملوك فأنت اليوم ألأمهم * لؤما وأبيضهم سربال طباخ

وقولهم ما أعماه إنما يراد به ما أعمى قلبه لان ذلك ينسب اليه الكثير الضلال ولا يقال في عمى العيون ما أعماه لان ما لا يتزيد لا يتعجب منه وقال الفراء في قوله تعالى وهو عليهم عمى أولئك ينادون من مكان بعيد قرأها ابن عباس رضى الله عنه عم وقال أبو معاذ النحوى من قرأ وهو عليهم عمى فهو مصدر يقال هذا الامر عمى وهذه الأمور عمى لانه مصدر كقولك هذه الأمور شبهة وريبة قال ومن قرأ عم فهو نعت تقول أمر عم وأمور عمية ورجل عم في أمره لا يبصره ورجل أعمى في البصر وقال الكميت * ألا هل عم في رأيه متأمل * ومثله قول زهير

* ولكنني عن علم ما في غد عم * والعامى الذى لا يبصر طريقه وأنشد

لا تأتيني تبتغي لين جانبي * برأسك نحوى عاميا متعاشيا

قال ابن سيده وأعماه وعماه صيره أعمى قال ساعدة بن جؤية

وعمى عليه الموت يأتي طريقه * سنان كعسراء العقاب ومنهب

يعنى بالموت السنان فهو اذا بدل من الموت ويروى * وعمى عليه الموت بأبي طريقه * يعنى عينيه ورجل عم اذا كان أعمى القلب ورجل عمى القلب أى جاهل والعمى ذهاب نظر القلب والفعل كالفعل والصفة كالصفة الا أنه لا يبنى فعله على افعال لانه ليس بمحسوس وانما هو على المثل وافعال انما هو للمحسوس في اللون والعاهة وقوله تعالى وما يستوى الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور قال الزجاج هذا مثل ضربه الله للمؤمنين والكافرين والمعنى وما يستوى الاعمى عن الحق وهو الكافر والبصير وهو المؤمن الذى يبصر رشده ولا الظلمات ولا النور الظلمات الضلالات والنور الهدى ولا الظل ولا الحرور أى لا يستوى أصحاب الحق الذين هم في ظل من الحق ولا أصحاب الباطل الذين هم في حر دائم وقول الشاعر

وثلاث بين اثنتين بها ير * سل أعمى بما يكيد بصيرا

يعنى القدح جعله أعمى لانه لا بصر له وجعله بصيرا لانه يصوب الى حيث يقصد به الرامى وتعامى أظهر العمى يكون في العين والقلب وقوله تعالى ونحشره يوم القيامة أعمى قيل هو مثل قوله ونحشر المجرمين يومئذ زرقا وقيل أعمى عن حجته وتأويله أنه لا حجة له يهتدى اليها لانه ليس للناس على الله حجة بعد الرسل وقد بشر وأنذر ووعد وأوعد وروى عن مجاهد في قوله تعالى قال رب لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيرا قال أعمى عن الحجة وقد كنت بصيرا بها وقال نفطويه يقال عمى فلان عن رشده وعمى عليه طريقه اذا لم يهتد لطريقه ورجل عم وقوم عمون قال وكلما ذكر الله

قوله وعمى عليه الموت الخ برفع الموت فاعلا كما في الاصول هنا وتقدم لنا ضبطه في مادة عسر بالنصب والصواب ما هنا وقوله ويروى * وعمى عليه الموت بأبي طريقه * يعنى عينيه الخ هكذا في الاصل والحكم هنا وتقدم لنا في مادة عسر أيضا ويروى بأبي طريقه يعنى عينيه والصواب ما هنا فانظر اه

جل وعز العمى فى كتابه فذمه يريد عمى القلب قال تعالى فانها لاتعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور وقوله تعالى صم بكم عمى هو على المثل جعلهم فى ترك العمل بما يبصرون ووعى ما يسمعون بمنزلة الموتى لان ما بين من قدرته وصنعته التى يعجز عنها المخلوقون دليل على وحدانيته والأعميان السيل والجمل الهائج وقيل السيل والحريق كلاهما عن يعقوب قال الازهرى والأعمى الليل والأعمى السيل وهما الأبهمان أيضا بالباء للسيل والليل وفى الحديث نعوذ بالله من الأعميين هما السيل والحريق لما يصيب من يصيبانه من الحيرة فى أمره أو لأنهما اذا حدثا ووقعا لايبقيان موضعا ولا يتجنبان شيا كالأعمى الذى لايدرى أين يسلك فهو يمشى حيث أدته رجله وأنشد ابن برى

ولما رأيتك تنسى الذمام * ولا قدر عندك للمعدم
وتجفو الشريف اذا ما أخل * وتدنى الدنى على الدرهم
وهبت اخاءك للأعميين * وللأثرمين ولم أظلم

أخل من الخلة وهى الحاجة والاعميان السيل والنار والأثرمان الدهر والموت والعماية والعماية والعمية والعمية كله الغواية واللجاجة فى الباطل والعمية والعمية الكبر من ذلك وفى حديث أم معبد تسفهوا عمايتهم العماية الضلال وهى فعالة من العمى وحكى اللحيانى تركتهم فى عمية وعمية وهو من العمى وقتيل عميا أى لم يدر من قتله وفى الحديث من قاتل تحت راية عمية يغضب لعصبة أو ينصر عصبة أو يدعو الى عصبة فقتل قتل قتلة جاهلية هو فعيلة من العماء الضلالة كالقتال فى العصبية والأهواء وحكى بعضهم فيها ضم العين وسئل أحمد بن حنبل عمن قتل فى عمية قال الأمر الأعمى للعصبية لاتستبين ما وجهه قال أبو اسحق انما معنى هذا فى تحارب القوم وقتل بعضهم بعضا يقول من قتل فيها كان هالكا قال أبو زيد العمية الدعوة العمياء فقتيلها فى النار وقال أبو العلاء العصبة بنو العم والعصبية أخذت من العصبة وقيل العمية الفتنة وقيل الضلالة وقال الراعى * كما يذود أخو العمية النجد * يعنى صاحب فتنة ومنه حديث الزبير لئلا يموت ميتة عمية أى ميتة فتنة وجهالة وفى الحديث من قتل فى عميا فى رميا يكون بينهم فهو خطأ وفى رواية فى عمية فى رميا تكون بينهم بالحجارة فهو خطأ العميا بالكسر والتشديد والقصر فعيلى من العمى كالرميا من الرمى والخصيصى من التخصص وهى مصادر والمعنى أن يوجد بينهم قتيل يعمى أمره ولا يبين قاتله فحكمه حكم قتيل الخطا تجب فيه الدية وفى الحديث الآخر ينزو الشيطان بين الناس فيكون دما فى عمياء فى غير ضغينة أى فى جهالة من غير حقد وعداوة والعمياء تأنيث

الأعمى يريد بها الضلالة والجهالة والعماية الجهالة بالشيء ومنه قوله

* تجلت عمايات الرجال عن الصبا * وعماية الجاهلية جهالتها والأعماء المجاهل يجوز أن يكون واحدها عمى وأعماء عامية على المبالغة قال رؤبة

وبلد عامية أعماؤه * كأن لون أرضه سماؤه

يريد ورب بلد وقوله عامية أعماؤه أراد متناهية فى العمى على حد قولهم ليل لائل فكأنه قال أعماؤه عامية فقدم وأخر وقلما يأتون بهذا الضرب من المبالغ به الا تابعا لما قبله كقولهم شغل شاغل وليل لائل لكنه اضطر الى ذلك فقدم وأخر قال الازهرى عامية دارسة وأعماؤه مجاهله بلد مجهل وعمى لا يهتدى فيه والمعامى الارضون المجهولة والواحدة معمية قال ولم أسمع لها بواحدة والمعامى من الارضين الاغفال التى ليس بها أثر عمارة وهى الأعماء أيضا وفى الحديث إن لنا المعامى يريد الاراضى المجهولة الاغفال التى ليس بها أثر عمارة واحدها معمى وهو موضع العمى كالمجهل وأرض عمياء وعامية ومكان أعمى لا يهتدى فيه قال وأقرأنى ابن الاعرابى

وماء صرى عافى الثنايا كأنه * من الاجن أبوال المخاض الضوارب

عم شركه الاقطار بينى وبينه * مراريت مخشى به الموت ناضب

قال ابن الاعرابى عم شركه كما يقال عم طريقا وعم مسلكا يريد الطريق ليس بين الأثر وأما الذى فى حديث سلمان سئل ما يحل لنا من ذمتنا فقال من عماك الى هداك أى اذا ضللت طريقا أخذت منهم رجلا حتى يقفك على الطريق وانما رخص سلمان فى ذلك لان أهل الذمة كانوا صولحوا على ذلك وشرط عليهم فأما اذا لم يشرط فلا يجوز الا بالأجرة وقوله من ذمتنا أى من أهل ذمتنا ويقال لقيته فى عماية الصبح أى فى ظلمته قبل أن أتبينه وفى حديث أبى ذر أنه كان يغير على الصرم فى عماية الصبح أى فى بقية ظلمة الليل ولقيته صكة عمى وصكة أعمى أى فى أشد الهاجرة حرا وذلك أن الظبى اذا اشتد عليه الحر طلب الكناس وقد برقت عينه من بياض الشمس ولمعانها فيسدر بصره حتى يصطك بنفسه الكناس لا يبصره وقيل هو أشد الهاجرة حرا وقيل حين كاد الحر يعمى من شدته ولا يقال فى البرد وقيل حين يقوم قائم الظهيرة وقيل نصف النهار فى شدة الحر وقيل عمى الحر بعينه وقيل عمى رجل من عدوان كان يفتى فى الحج فأقبل معتمرا ومعه ركب حتى نزلوا بعض المنازل فى يوم شديد الحر فقال عمى من جاءت عليه هذه الساعة من غد وهو حرام لم يقض عمرته فهو حرام الى قابل فوثب الناس يضربون حتى وافوا البيت وبينهم وبينه من ذلك الموضع ليلتان

جَواداً ن فضُرِبَ مثَلاً وقال الازهرى هو عُمَىٌّ كأنه تصغير أَعمَى قال وأنشد ابن الاعرابى

صَكّ بها عَيْنَ الظَّهيرةِ غائراً * عُمَىٌّ ولم يُنْعَلْنَ الّا ظِلالَها

وفى الحديث نَهَى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عن الصلاة نصفَ النهار اذا قامَ قائمُ الظهيرة قصَكةَ عُمَىّ قال وعُمَىٌّ تصغير أَعمى على الترخيم ولا يقال ذلك الّا فى حَمارّةِ القَيْظ والانسانُ اذا خرج نصفَ النهار فى أشدّ الحَرّ لم يتهيأ له أن يَملأ عينيه من عَين الشمس فأرادوا أنه يصير كالأعمى ويقال هو اسم رجل من العمالقة أغار على قوم ظُهْراً فاستأصلهم فنُسب الوقتُ اليه وقولُ الشاعر

يَحْسَبُه الجاهلُ ما كان عَمَى * شَيْخاً على كُرْسيِّه مُعَمَّما

أى اذا نظر اليه من بَعيد فكأنّ العَمَى هنا البُعْد يصف وَطْبَ اللبن يقول اذا رآه الجاهلُ من بُعد ظَنّه شيخاً معمَّماً لبياضه والعَماءُ ممدودٌ السحابُ المرتفع وقيل الكثيف قال أبو زيد هو شِبه الدُّخان يركب رُؤُس الجبال قال ابن برى شاهِدُه قولُ حميد بن ثور

فاذا احْزَألّا فى المُناخِ رأيته * كالطَّودِ أفرده العَماءُ المُمْطِرُ

وقال الفرزدق

ووفراءَ لم تُخْرَزْ بسَيرٍ وكيعةٍ * غدوتُ بها طَبّاً يدى برشائها
ذَعَرْتُ بها سِرْباً نقيّاً جُلودُه * كنَجْمِ الثريّا أسفرتْ من عَمائها

ويروى * اذ بدت من عمائها * وقال ابن سيده العَماءُ الغَيمُ الكثيفُ المُمطِر وقيل هو الرقيقُ وقيل هو الأسودُ وقال أبو عبيد هو الابيض وقيل هو الذى هَراقَ ماءَه ولم يَتقطَّع تقطُّعَ الجفال واحدته عماءة وفى حديث أبى رَزين العُقَيلى أنه قال للنبى صلى الله عليه وسلم أين كان ربُّنا قبلَ أن يخلُقَ السموات والارض قال فى عَماء تحتَه هواءٌ وفوقَه هواءٌ قال أبو عبيد العَماء فى كلام العرب السَّحاب قاله الاصمعى وغيرُه وهو ممدودٌ وقال الحرث بن حلزة

وكأنّ المنونَ تَرْدى بنا أعْــصَم صَمٍّ يَنْجابُ عنه العَماءُ

يقول هو فى ارتفاعه قد بلغ السحابَ فالسحابُ يَنجابُ عنه أى ينكشف قال أبو عبيد وانما تأوَّلنا هذا الحديثَ على كلام العرب المعقولِ عنهم ولا نَدرى كيف كان ذلك العَماءُ قال وأما العَمَى فى البصَر فمقصور وليس هو من هذا الحديث فى شئ قال الازهرى وقد بلغنى عن أبى الهيثم ولم يَعْزُه اليه ثقةٌ أنه قال فى تفسير هذا الحديث واللفظه انه كان فى عَمًى مقصورٌ قال وكلُّ أمرٍ لا تدركه القلوبُ بالعقول فهو عَمًى قال والمعنى أنه كان حيث لا تدركه عقولُ بنى آدم ولا يبلغ كُنْهَه وصفٌ قال

الازهرى والقول عندى ما قاله أبو عبيد أنه العماء ممدود وهو السحاب ولا يُدرى كيف ذلك العماء بصفة تحصر ولا نعت بحدّه ويقوّى هذا القول قوله تعالى هل ينظرون الا أن يأتيهم الله فى ظُلَل من الغمام والملائكة والغمام معروف فى كلام العرب الا أنا لا ندرى كيف الغمام الذى يأتى الله عز وجل يوم القيامة فى ظُلَل منه فنحن نؤمن به ولا نكيّف صفته وكذلك سائر صفات الله عز وجل وقال ابن الاثير معنى قوله فى عمى مقصور ليس معه شئ قال ولا بد فى قوله أين كان ربنا من مضاف محذوف كما حذف فى قوله تعالى هل ينظرون الا أن يأتيهم الله ونحوه فيكون التقدير أين كان عرش ربنا ويدل عليه قوله تعالى وكان عرشه على الماء والعماية والعماءة السحابة الكثيفة المطبقة قال وقال بعضهم هو الذى هراق ماءه ولم يتقطع تقطّع الجفل والعرب تقول أشد برد الشتاء شمال جربياء فى غبّ سماء تحت ظل عماء قال ويقولون للقطعة الكثيفة عماءة قال وبعض ينكر ذلك ويجعل العماء اسما جامعا وفى حديث الصوم فان عُمّى عليكم هكذا جاء فى رواية قيل هو من العماء السحاب الرقيق أى حال دونه ما أعمى الابصار عن رؤيته وعمى الشئ عميا سال وعمى الماء يعمى اذا سال وهمى يهمى مثله قال الازهرى وأنشد المنذرى فيما أقرأنى لابى العباس عن ابن الاعرابى

وغبراء يعمى بها الآل لم يبن * بها من ثنايا المنهلين طريق

قال عمى يعمى اذا سال يقول سال عليها الآل ويقال عميت الى كذا وكذا أعمى عميانا وعطشت عطشانا اذا ذهبت اليه لا تريد غيره غير أنك تؤمه على الابصار والظلمة عمى يعمى وعمى الموج بالفتح يعمى عميا اذا رمى بالقذى والزبد ودفعه وقال الليث العمى على مثال الرمى رفع الأمواج القذى والزبد فى أعاليها وأنشد * رها زبدا يعمى به الموج طاميا * وعمى البعير بلغامه عميا هدر فرمى به أيا كان وقيل رمى به على هامته وقال المؤرج رجل عام رام وعمانى بكذا وكذا رمانى من التهمة قال وعمى النبت يعمى واعتم واعتمى ثلاث لغات واعتمى الشئ اختاره والاسم العمية قال أبو سعيد اعتميته اعتماء أى قصدته وقال غيره اعتميته اخترته وهو قلب الاعتيام وكذلك اعتمته والعرب تقول عملو الله وأملو الله وهما والله يبدلون من الهمزة العين مرة والهاء أخرى ومنهم من يقول غملو الله بالغين المعجمة والعمو الضلال والجمع أعماء وعمى عليه الامر التبس ومنه قوله تعالى فعميت عليهم الانباء يومئذ والتعمية أن تعمى على الانسان شيأ فتلبسه عليه تلبيسا وفى حديث الهجرة لأعمين على من ورائى من التعمية والاخفاء والتلبيس حتى لا يتبعكما أحد وعميت معنى

البيت تعمية ومنه المعمى من الشعر وقرئ فعميت عليهم بالتشديد أبو زيد تركناهم عمى اذا أشرفوا على الموت قال الازهرى وقرأت بخط أبي الهيثم في قول الفرزدق

غلبتك بالمفقى والمعمى * وبيت المحتبى والخافقات

قال فخر الفرزدق في هذا البيت على جرير لان العرب كانت اذا كان لاحدهم ألف بعير فقأ عين بعير منها فاذا تمت ألفان عماه وأعماه فافتخر عليه بكثرة ماله قال والخافقات الرايات ابن الاعرابى عما يعمو اذا خضع وذل ومنه حديث ابن عمر مثل المنافق مثل الشاة بين الربيضين تعمو مرة الى هذه ومرة الى هذه يريد أنها كانت تميل الى هذه والى هذه قال والاعرف تعنو التفسير للهروى في الغريبين قال ومنه قوله تعالى مذبذبين بين ذلك والعما الطول يقال ما أحسن عما هذا الرجل أى طوله وقال أبو العباس سألت ابن الاعرابى عنه فعرفه وقال الاعماء الطوال من الناس وعماية جبل من جبال هذيل وعمايتان جبلان معروفان (عنا) قال الله تعالى وعنت الوجوه للحى القيوم قال الفراء عنت الوجوه نصبت له وعملت له وذكر أيضا أنه وضع المسلم يديه وجبهته وركبتيه اذا سجد وركع وهو في معنى العربية أن تقول للرجل عنوت لك خضعت لك وأطعتك وعنوت للحق عنوا خضعت قال ابن سيده وقيل كل خاضع لحق أو غيره عان والاسم من كل ذلك العنوة والعنوة القهر وأخذته عنوة أى قسرا وقهرا من باب أتيته عدوا قال ابن سيده ولا يطرد عند سيبويه وقيل أخذته عنوة أى عن طاعة وعن غير طاعة وفتحت هذه البلدة عنوة أى فتحت بالقتال قوتل أهلها حتى غلبوا عليها وفتحت البلدة الاخرى صلحا أى لم يغلبوا ولكن صولحوا على خرج يؤدونه وفي حديث الفتح أنه دخل مكة عنوة أى قهرا وغلبة قال ابن الاثير هو من عنا يعنو اذا ذل وخضع والعنوة المرة منه كأن المأخوذ بها يخضع ويذل وأخذت البلاد عنوة بالقهر والاذلال ابن الاعرابى عنا يعنو اذا أخذ الشئ قهرا وعنا يعنو عنوة فيهما اذا أخذ الشئ صلحا باكرام ورفق والعنوة أيضا المودة قال الازهرى قولهم أخذت الشئ عنوة يكون غلبة ويكون عن تسليم وطاعة ممن يؤخذ منه الشئ وأنشد الفراء لكثير

فما أخذوها عنوة عن مودة * ولكن ضرب المشرفي استقالها

فهذا على معنى التسليم والطاعة بلا قتال وقال الاخفش في قوله تعالى وعنت الوجوه استأسرت قال والعانى الاسير وقال أبو الهيثم العانى الخاضع والعانى العبد والعانى السائل من ماء أودم

يقال عَنَت القِرْبة تَعْنُو اذا سال ماؤُها وفى المحكم عَنَتِ القِرْبَةُ بماءٍ كثير تَعْنُو لم تحفظه فظهر قال المُتَنَخِّل الهذلى

تَعْنُو بمَخْرُوتٍ له ناضِحٌ * ذُو رَيِّقٍ يَغْذُو وذُو شَلْشَل

ويروى قاطِر بدل ناضِح قال شمر تَعْنُو تَسيلُ بمَخْرُوتٍ أى من شَقٍّ مَخْرُوتٍ والخَرْتُ الشَّقُّ فى الشَّفَة والمَخْرُوتُ المَشْقُوقُ ورواه ذُو شَلْشَل قال الازهرى معناه ذو قَطَرانٍ من الواشن وهو القاطِرُ ويروى ذو رَوْنَقٍ ودَمٌ عانٍ سائلٌ قال

لما رأَتْ أُمُّه بالباب مَهْرَتَه * على يَدَيْها دَمٌ من رأْسه عانِ

وعَنَوْتُ فيهم وعَنَيْتُ عُنُوًّا وعَناءً صرتُ أَسيرًا وأَعْنَيْتُه أَسَرْتُه وقال أَبو الهيثم العَناءُ الحَبْسُ فى شدة وذُلٍّ يقال عَنا الرجل يَعْنُو عُنُوًّا وعَناءً اذا ذَلَّ لك واستأْسَرَ قال وعَنَّيْتُه أُعَنِّيه تَعْنِيَةً اذا أَسَرْتَه وحَبَسْتَه مُضَيِّقًا عليه وفى الحديث اتَّقُوا الله فى النساء فانَّهُنَّ عندكم عَوانٍ أى أَسْرَى أو كالأَسْرَى واحدة العَوانى عانِيَةٌ وهى الأَسيرة يقول انما هُنَّ عندكم بمنزلة الأَسْرَى قال ابن سيده والعَوانى النساء لانهن يُظْلَمْنَ فلا يَنْتَصِرْنَ وفى حديث المِقْدام الخالُ وارثُ مَنْ لا وارثَ له يَفُكُّ عانَه أى عانِيَه فحذف الياء وفى رواية يَفُكُّ عُنِيَّه بضم العين وتشديد الياء يقال عَنا يَعْنُو عُنُوًّا وعُنِيًّا ومعنى الاسر فى هذا الحديث ما يَلْزَمُه ويتعلق به بسبب الجِنايات التى سبيلُها أن تَتَحَمَّلَها العاقِلَةُ هذا عند من يُوَرِّثُ الخالَ ومن لا يُوَرِّثُه يكون معناه أَنها طُعْمَةٌ يُطْعَمُها الخالُ لا أن يكون وارثًا ورجلٌ عانٍ وقوم عُناةٌ ونِسْوَةٌ عَوانٍ ومنه قول النبى صلى الله عليه وسلم عُودُوا المَرْضَى وفُكُّوا العانىَ يعنى الاسيرَ وفى حديث آخر أَطْعِمُوا الجائعَ وفُكُّوا العانىَ قال ولا أراه مأْخُوذًا الا من الذُّلِّ والخُضُوع وكُلُّ من ذَلَّ واستكان وخَضَعَ فقد عَنا والاسم منه العَنْوَة قال القطامى

ونَأَتْ بحاجتِنا ورُبَّتَ عَنْوَةٍ * لَكِ من مَواعِدِها التى لم تَصْدُقِ

الليث يقال للأَسير عَنا يَعْنُو وعَنِىَ يَعْنَى قال واذا قلت أَعْنُو فمعناه أَبْقُو فى الاسار قال الجوهرى يقال عَنِىَ فيهم فلانٌ أَسيرًا أى أَقامَ فيهم على اساره واحْتَبَسَ وعَنّاه غيرُه تَعْنِيَةً حَبَسَه والتَّعْنِيَة الحَبْس قال أَبو ذُؤَيب

مُشَعْشَعَةٌ من أَذْرِعاتٍ هَوَتْ بها * رِكابٌ وعَنَّتْها الزِّقاقُ وقارُها

وقال ساعدة بن جُؤَيَّة

فانْ يَكُ عَتّابٌ أَصابَ بسَهْمِه * حَشاه فعَنّاه الجَوَى والمَحارِفُ

قوله الواشن هكذا فى النسخة المعتمدة بيدنا وفى التهذيب الوأْبين فانظر اه كتبه مصححه

دعا عليه بالحبس والثقل من الجراح وفى حديث على كرم الله وجهه انه كان يحرض أصحابه يوم صفين ويقول استشعروا الخشية وعنوا بالاصوات أى احبسوها وأخفوها من التعنية الحبس والاسر كأنه نهاهم عن اللغط ورفع الاصوات والاعناء الاخلاط من الناس خاصة وقيل من الناس وغيرهم واحدها عنو وعنى فيه الا كل يعنى شاذ تجمع لم يحكها غير أبى عبيد قال ابن سيده حكمنا عليها أنها يائية لان انقلاب الالف لاما عن الياء أكثر من انقلابها عن الواو الفراء ما يعنى فيه الا كل أى ما يحبس عنى يعنى الفراء شرب اللبن شهرا فلم يعن فيه كقولك لم يغن عنه شيأ وقد عنى يعنى عنيا بكسر النون من عنى ومن أمثالهم عنية تشفى الجرب يضرب مثلا للرجل اذا كان جيد الرأى وأصل العنية فيما روى أبو عبيد أبوال الابل يؤخذ معها أخلاط فتخلط ثم تحبس زمانا فى الشمس ثم تعالج بها الابل الجربى سميت عنية من التعنية وهو الحبس قال ابن سيده والعنية على فعيلة والتعنية أخلاط من بعر وبول يحبس مدة ثم يطلى به البعير الجرب قال أوس بن حجر

كأن كحيلا معقدا أو عنية * على رجع ذفراها من الليت واكف

وقيل العنية أبوال الابل تستبال فى الربيع حين تجزأ عن الماء ثم تطبخ حتى تخثر ثم يلقى عليها من زهر ضروب العشب وحب المحلب فتعقد بذلك ثم تجعل فى بساتيق صغار وقيل هو البول يؤخذ وأشياء معه فيخلط ويحبس زمنا وقيل هو البول يوضع فى الشمس حتى يخثر وقيل العنية الهناء ما كان وكلاهما من الخلط والحبس وعنيت البعير تعنية طليته بالعنية عن اللحيانى أيضا والعنية أبوال يطبخ معها شئ من الشجر ثم يهنأ به البعير واحدها عنو وفى حديث الشعبى لأن أتعنى بعنية أحب الى من ان أقول فى مسئلة برأيى العنية بول فيه أخلاط تطلى به الابل الجربى والتعنى التطلى بها سميت عنية لطول الحبس قال الشاعر

عندى دواء الاجرب المعبد * عنية من قطران معقد

وقال ذو الرمة

كأن بذفراها عنية مجرب * لها وشل فى قنفذ الليت ينتح

والقنفذ ما يعرق خلف أذن البعير وأعناء السماء نواحيها الوحد عنو وأعناء الوجه جوانبه عن ابن الاعرابى وأنشد

فما برحت تقريه أعنا وجهها * وجبهتها حتى تثنه قرونها

ابن الاعرابى الأعناء النواحى واحدها عنًا وهى الأعنان أيضا قال ابن مقبل

لاتحرز المرء أعناء البلاد ولا * تبنى له فى السموات السلاليم

ويروى أحجاء واورد الازهرى هنا حديث النبى صلى الله عليه وسلم أنه سئل عن الابل فقال أعنان الشياطين أراد أنها مثلها كأنه أراد أنها من نواحى الشياطين وقال العيانى يقال فيها أعناء من الناس وأعراء من الناس واحدهما عنو وعرو أى جماعات وقال أحمد بن يحيى بها أعناء من الناس وأفناء أى أخلاط الواحد عنو وفنو وهم قوم من قبائل شتى وقال الاصمعى أعناء الشى جوانبه واحدها عنو بالكسر وعنوت الشى أبديته وعنوت به وعنوته أخرجته وأظهرته وأعنى الغيث النبات كذلك قال عدى بن زيد

ويأكلن ما أعنى الولى فلم يلت * كأن بحافات النهاء المزارعا

فلم يلت أى فلم ينقص منه شيأ قال ابن سيده هذه الكلمة واوية ويائية وأعناء المطر أبتته ولم تعن بلادنا العام بشى أى لم تنبت شيأ والواو لغة الازهرى يقال للارض لم تعن بشى أى لم تنبت شيأ ولم تعن بشى والمعنى واحد كما يقال حثوت عليه التراب وحثيت وقال الاصمعى سألته فلم يعن لى بشى كقولك لم يبض لى بشى ولم يبض لى بشى وما أعنت الارض شيأ أى ما أنبتت وقال ابن برى فى قول عدى * ويأكلن ما أعنى الولى * قال حذف الضمير العائد على ما أى ما أعناه الولى وهو فعل منقول بالهمز وقد يتعدى بالباء فيقال عنت به فى معنى أعنته وعليه قول ذى الرمة * مما عنت به * وسنذكره عقبها وعنت الارض بالنبات تعنو عنوا وتعنى أيضا وأعنته أظهرته وعنوت الشى أخرجته قال ذو الرمة

ولم يبق بالخلصاء مما عنت به * من الرطب الا يبسها وهجيرها

وأنشد بيت المتنخل الهذلى * تعنو بمخروت له ناضح * وعنا النبت يعنو اذا ظهر وأعناه المطر اعناء وعنا الماء اذا سال وأعنى الرجل اذا صادف أرضا قد أعشبت وكثر كلؤها ويقال خذ هذا وما عانا ماه أى ما شاكله وعنا الكلب الشى يعنو أتاه فشمه ابن الاعرابى هذا يعنوه هذا أى يأتيه فيشمه والهموم تعانى فلانا أى تأتيه وأنشد

واذا تعانينى الهموم قريتها * سرح اليدين تخالس الخطرانا

ابن الاعرابى عنيت بأمره عناية وعنيا وعنانى أمره سواء فى المعنى ومن قولهم

* إياكِ أعني واسمعي يا جارَه * ويقال عَنِيتُ وتَعَنَّيتُ كلٌّ يقال ابن الاعرابي عَنَا عليه الأمرُ أي شَقَّ عليه وأنشد قول مُزَرِّد

وشَقَّ على امرئٍ وعَنَا عليه * تكاليفُ الذي لن يستطيعا

ويقال عُنِيَ بالشيء فهو مَعْنِيٌّ به وأعنيته وعَنَّيتُه بمعنى واحد وأنشد

ولم أَخْلُ في قَفْرٍ ولم أُوفِ مَرْبأً * يَفَاعًا ولم أُعْنِ المَطِيَّ النَّواجيا

وعَنَّيتُه حَبَسْتُه حَبْسًا طويلا وكلُّ حَبْسٍ طويلٍ تَعْنِيَةٌ ومنه قول الوليد بن عقبة

قَطَعْتَ الدهرَ كالسَّدِمِ المُعَنَّى * تُهَدِّرُ في دمشقَ وما تَرِيمُ

قال الجوهري وقيل انّ المُعَنَّى في هذا البيت فَحْلٌ لئيمٌ اذا هاج حُبِسَ في العُنَّة لانه يرغب عن فِحْلته ويقال أصله مُعَنَّنٌ فأُبدلت من إحدى النُّونات ياءٌ قال ابن سيده المُعَنَّى فحلٌ مُقْرِفٌ يُقَمَّطُ اذا هاج لانه يُرْغَبُ عن فِحْلَتِه ويقال لَقِيتُ من فلان عَنْيَةً وعَنَاءً أي تَعَبًا وعَنَاهُ الأمرُ يَعْنِيه عِنَايَةً وعِنِيًّا أَهَمَّه وقوله تعالى لكل امرئٍ منهم يومئذٍ شأنٌ يُغْنِيه وقُرِئَ يَعْنِيه فمن قرأ يَعْنِيه بالعين المهملة فمعناه شأنٌ لا يُهِمُّه معه غيرُه وكذلك شأنٌ يُغْنِيه أي لا يقدر مع الاهتمام به على الاهتمام بغيره وقال أبو تراب يقال ما أَعْنَى شيأ وما أغنى شيأ بمعنى واحد واعْتَنَى هو بأمره اهتمّ وعُنِيَ بالأمر عِنَايَةً ولا يقال ما أعناني بالأمر لان الصيغة موضوعة لما لم يسمَّ فاعله وصيغة التعجب انما هي لما سُمِّيَ فاعله * وجلس أبو عثمان الى أبي عبيدة فجاءه رجل فسأله فقال له كيف تأمر من قولنا عُنِيتُ بحاجتك فقال له أبو عبيدة أُعْنَ بحاجتي فأومأتُ الى الرجل أن ليس كذلك فلما خلونا قلت له انما يقال لِتُعْنَ بحاجتي قال فقال لي أبو عبيدة لا تدخُلْ اليّ قلت لمَ قال لأنك كنت مع رجل دوري سرق مني عام أوّل قطيفةً لي فقلت لا والله ما الأمر كذلك ولكنك سمعتني أقول ما سمعت أو كلامًا هذا معناه وحكى ابن الاعرابي وحده عَنِيتُ بأمره بصيغة الفاعل عِنَايَةً وعُنِيًّا فأنا به عَنٍ وعُنِيتُ بأمرك فأنا مَعْنِيٌّ وعَنِيتُ بأمرك فأنا عانٍ وقال الفراء يقال هو مَعْنِيٌّ بأمره وعانٍ بأمره وعَنٍ بأمره بمعنى واحد قال ابن بري اذا قلت عُنِيتُ بحاجتك فعدَّيته بالباء كان الفعلُ مضمومَ الأول فاذا عدّيته بفي فالوجه فتحُ العين فتقول عَنِيت قال الشاعر

اذا لم تكنْ في حاجة المرءِ عانيا * نسيتَ ولم ينفعك عقدُ الرتائمِ

وقال بعض أهل اللغة لا يقال عُنِيتُ بحاجتك الا على معنى قصدتُها من قولك عَنَيْتُ الشيءَ أَعْنِيه اذا

كنت قاصداله فأما من العناء وهو العناية فبالفتح نحو عَنَيتُ بكذا وعَنَيْتُ فى كذا وقال البطليوسى أجاز ابن الاعرابى عَنِيتُ بالشئ أعْنَى بهما فأنا عان وأنشد

عان بأخراها طويلُ الشُّغْلِ * له جَفيران وأىُّ نَبْلِ

وعُنِيتُ بحاجتك أُعْنَى بها وأنا بها معْنِىٌّ على مفعول وفى الحديث من حُسْنِ اسلام المرء تركه مالا يَعْنيه أى لايُهِمّه وفى الحديث عن عائشة رضى الله عنها كان النبىُّ صلى الله عليه وسلم اذا اشتكى أتاه جبريل فقال بسم الله أرقيكَ من كلّ داء يَعْنِيكَ من شرّ كلّ حاسد ومن شرّ كلّ عين قوله يَعْنيك أى يشغلك و يقال هذا الأمر لايَعْنِينى أى لايشغلنى ولايهمّنى وأنشد

عَنَانى عنكَ والأنصابِ حَرْبٌ * كأنَّ صِلابها الابطال هِيمُ

أراد شغلنى وقال آخر

لاتلُمْنى على البُكاء خليلى * انه ماعَنَاكَ قِدْماً عَنَانى

وقال آخر انَّ الفَتى ليس يَعْنيه و يَقْمعه * الاّ تكلّفه ماليس يَعْنيه

أى لايشغله وقيل معنى قول جبريل عليه السلام يَعْنيكَ أى يَقْصِدكَ يقال عَنَيْتُ فلانا عَنْياً أى قَصَدْته ومَنْ تَعْنى بقولك أى مَن تَقْصد وعَنانى أمرك أى قَصَدنى وقال أبو عمرو فى قول الجعدى * وأعْضادُ المَطِىّ عَوانى * أى عوامل وقال أبو سعيد معنى قوله عَوانى أى قَواصِدُ فى السير وفلانٌ تَعنّاه الحُمّى أى تَتعهّده ولاتقال هذه اللفظة فى غير الحمّى و يقال عَنِيتُ فى الامر أى تَعنّيتُ فيه فأنا أعْنَى وأنا عَنٍ فاذا سألت قلت كيف مَنْ تُعْنى بأمره مضموم لان الأمْر عَنَاه ولا يقال كيف مَنْ تَعْنَى بأمره وعانى الشئَ قاساه والمُعاناة المُقاساة يقال عاناه وتَعنّاه وتَعنّى هو وقال

فقلْتُ لها الحاجاتُ يَطرحنَ بالفَتى * وهَمّ تَعنّاه مُعَنًّى رَكائبه

وروى أبو سعيد المُعاناة المُداراة قال الاخطل

فان أكُ قد عانيتُ قومى وهِبْتُهم * فهَلْهِل وأوّلْ عن نُعيم بن أخثما

هَلْهِلْ تأنَّ وانتظر وقال الاصمعى المُعاناة والمُقاناة حُسْنُ السياسة ويقال مايُعانُونَ مالَهم ولايُقانُونه أى مايقومون عليه وفى حديث عُقْبةَ بن عامر فى الرمى بالسهام لَوْلا كلام سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أعانه مُعاناة الشئ مُلابسته ومُباشرته والقومُ يعانُون مالهم أى يقومون عليه وعَنَى الأمرُ يعنى واعتنى نزل قال رؤبة

انى وقد تَعْنى أمورٌ تَعتَنى * على طريق العُذْرِ ان عذرتنى

وعَنَتْ به أمورٌ نزلَتْ وعُنِيَ عَناءً وتَعَنَّى نَصِبَ وعَنَّيْتُه أنا تَعْنِيَةً وتَعَنَّيْتُه أيضاً فتَعَنَّى وتَعَنَّى العَناءَ تجشّمه وعَنَّاه هو وأعْنَاه قال أُميّة

وإني بِليلَى والديارِ التي أرَى * لَكالمُبتلَى المُعَنَّى بِشَوقٍ مُوَكَّلِ

وقوله أنشده ابن الاعرابى * عَنْساً تُعَنِّيها وعَنْساً تَرْحَلُ * فسره فقال تُعَنِّيها تَعْرُنُها وتُسقطها والعَنِيّةُ العَناء وعَناءٌ عانٍ ومُعَنٍّ كما يقال شعرٌ شاعرٌ وموتٌ مائتٌ قال تميم بن مُقْبِل

تَحمّلْنَ من جُبّانَ بعد إقامةٍ * وبعد عَناءٍ من فُؤادِك عانِ

وقال الأعشى

لَعَمْرُكَ ما طُولُ هذا الزَّمَنْ * على المرءِ إلّا عَناءٌ مُعَنّ

ومَعْنَى كلِّ شئٍ مِحْنَتُه وحالُه التي يصير إليها أمرُه وروى الازهرى عن أحمد بن يحيى قال المعنى والتفسير والتأويل واحدٌ وعَنَيْتُ بالقول كذا أردتُ ومَعْنَى كلِّ كلام ومَعْناتُه ومَعْنِيَّتُه مَقْصِدُه والاسم العِناءُ يقال عرفتُ ذلك فى مَعْنَى كلامه ومَعْناةِ كلامه وفى مَعْنِيِّ كلامه ولا تُعانِ أصحابَكَ أى لا تُشاجِرْهم عن ثعلب والعَناءُ الضُرّ وعُنوانُ الكتاب مشتقٌّ فيما ذكروا من المَعْنَى وفيه لغاتٌ عَنْوَنْتُ وعَنَّيْتُ وعَنَّنْتُ وقال الاخفش عَنَوْتُ الكتابَ وأعْنِه وأنشد يونس

فَطِنِ الكتابَ إذا أردتَ جوابَه * واعْنُ الكتابَ لكى يُسَرَّ ويُكْتَما

قال ابن سيده العُنْوانُ والعِنْوانُ سِمَةُ الكتاب وعَنْوَنَه عَنْوَنَةً وعَنْوَاناً وعَنّاه كلاهما وَسَمَه بالعُنْوان وقال أيضاً والعُنْيانُ سِمَةُ الكتاب وقد عَنّاه وأعْناه وعَنْوَنْتُ الكتاب وعَلْوَنْتُه قال يعقوب وسمعتُ من يقول أطِنْ وأعْنِ أى عَنْوِنْه واخْتِمْه قال ابن سيده وفى جبهته عُنْوانٌ من كثرة السجود أى أثَرٌ حكاه اللحيانى وأنشد

وأشْمَطَ عُنْوانٌ به من سُجُوده * كرُكْبَةِ عَنْزٍ من عَنُوزِ بنى نَصْرِ

والمَعْنَى جَمَلٌ كان أهل الجاهلية يَنْزِعون سَناسِنَ فَقْرته ويَعْقِرون سَنامه لئلا يُرْكَب ولا يُنْتفع بظهره قال الليث كان أهل الجاهلية إذا بلغَتْ إبلُ الرجل مائةً عمَدوا الى البعير الذى أمائتْ به إبلُه فأغلقوا ظهره لئلا يُرْكَب ولا يُنْتفع بظهره ليعرف أن صاحبها مُمْءٍ وإغلاقُ ظهره أن يَنْزِع منه سَناسِنَ من فَقْرته ويَعْقِر سَنامه قال ابن سيده وهذا يجوز أن يكون من العَناء الذى هو التعب فهو بذلك من المعتلّ بالياء ويجوز أن يكون من الحَبْس عن التصرّف فهو على هذا من المعتلّ بالواو وقال فى قول الفرزدق

قوله من جبان هو هكذا فى الاصل بالباء الموحدة والجيم اه

غلبتك بالمفقي والمعني * وبيت المحتبي والخافقات

يقول غلبتك بأربع قصائد منها المفقي وهو بيته

فلست ولو فقأت عينك واجدا * أبا لك إن عد المساعي كدارم

قال وأراد بالمعني قوله تعنى في بيته

تعنى يا جرير لغير شيء * وقد ذهب القصائد للرواة

فكيف ترد ما بعمان منها * وما بجبال مصر مشهرات

قال الجوهري ومنها قوله

فإنك إذ تسعى لتدرك دارما * لأنت المعنى يا جرير المكلف

وأراد بالمحتبي قوله بيت زرارة محتب بفنائه * ومجاشع وأبو الفوارس نهشل

لا يحتبي بفناء بيتك مثلهم * أبدا إذا عد الفعال الأفضل

وأراد بالخافقات قوله

وأين تقضي المالكان أمورها * بحق وأين الخافقات اللوامع

أخذنا بآفاق السماء عليكم * لنا قمراها والنجوم الطوالع

(عها) حكى أبو منصور الأزهري في ترجمة عوه عن أبي عدنان عن بعضهم قال العفو والعهو جميعا الجحش قال ووجدت لأبي وجزة السعدي بيتا في العهو

قرين كل صلخدي محنق قطم * عهوله نجج بالنيء مضبور

وقيل هو جمل عهو نبيل التبع لطيفه وهو شديد مع ذلك قال الأزهري كأنه شبه الجمل به لخفته

(عوى) العوى الذئب عوى الكلب والذئب يعوي عيا وعواء وعوة وعوية كلاهما نادر لوى خطمه ثم صوت وقيل مد صوته ولم يفصح واعتوى كعوى قال جرير

ألا إنما العكلي كلب فقل له * إذا ما اعتوى إخسأ وألق له عرقا

وكذلك الأسد الأزهري عوت الكلاب والسباع تعوي عواء وهو صوت تمده وليس بنبح وقال أبو الجراح الذئب يعوي وأنشدني أعرابي

هذا أحق منزل بالترك * الذئب يعوي والغراب يبكي

وقال الجوهري عوى الكلب والذئب وابن آوى يعوي عواء صاح وهو يعاوي الكلاب أي يصايحها قال ابن بري الأعلم العواء في الكلاب لا يكون إلا عند السفاد يقال عاوت الكلاب إذا

استحرمت فان لم يكن للسفاد فهو النُّباح لا غير قال وعلى ذلك قوله

جزى ربّه عنّى عدىّ بن حاتم * جزاء الكلاب العاويات وقد فعل

وفي حديث حارثة كأنّى أسمع عواء أهل النّار أى صياحهم قال ابن الاثير العواء صوت السباع وكأنه بالذئب والكلب أخص والعوّة الصوت نادر والعوّاء ممدود الكلب يعوى كثيرا وكلب عوّاء كثير العواء وفي الدعاء عليه عليه العفاء والكلب العوّاء والمعاوية الكلبة المستحرمة تعوى الى الكلاب اذا صرفت ويعوين وقد تعاوت الكلاب وعاوت الكلاب الكلبة نابحتها ومعاوية اسم وهو منه وتصغير معاوية معيّة هذا قول أهل البصرة لان كل اسم اجتمع فيه ثلاث ياآت أولاهن ياء التصغير حذفت واحدة منهن فان لم يكن أولاهن ياء التصغير لم يحذف منه شئ تقول في تصغير ميّة مييّة وأما أهل الكوفة فلا يحذفون منه شيأ يقولون في تصغير معاوية معيّية على قول من قال أسيّد ومعيوة على قول من يقول أسيود قال ابن برى تصغير معاوية عند البصريين معيوية على لغة من يقول في أسود أسيود ومعيّة على قول من يقول أسيّد ومعيّيّة على لغة من يقول في أحوى أحيّي قال وهو مذهب أبي عمرو بن العلاء قال وقول الجوهرى ومعيوة على قول من يقول أسيود غلط وصوابه كما قلنا ولا يجوز معيوة كما لا يجوز جرّ يوة في تصغير جروة وانما يجوز جريّة وفي المثل لولاك أعوى ما عويت وأصله أن الرجل كان اذا أمسى بالقفر عوى ليسمع الكلاب فان كان قربه أنيس أجابته الكلاب فاستدل بعوائها فعوى هذا الرجل فجاءه الذئب فقال لولاك أعوى ما عويت وحكاه الازهرى ومن امثالهم في المستغيث بمن لا يغيثه قولهم لولاك عويت لم أعوه قال وأصله الرجل يبيت بالبلد القفر فيستنبح الكلاب بعوائه ليستدل بنباحها على الحى وذلك أن رجلا بات بالقفر فاستنبح فأتاه ذئب فقال لولاك عويت لم أعوه قال ويقال للرجل اذا دعا قوما الى الفتنة عوى قوما فاستعووا وروى الازهرى عن الفراء أنه قال هو يستعوى القوم ويستغويهم أى يستغيث بهم ويقال تعاوى بنو فلان على فلان وتغاووا عليه اذا تجمعوا عليه بالعين والغين ويقال استعوى فلان جماعة اذا نعق بهم الى الفتنة ويقال للرجل الحازم الجلد ما ينهى ولا يعوى وما له عاو ولا نابح أى ما له غنم يعوى فيها الذئب وينبح دونها الكلب وربما سمّى رغاء الفصيل عواء اذا ضعف قال

بها الذئب محزونا كأن عواءه * عواء فصيل آخر الليل محثل

وعوى الشئ عيّاً واعتواه عطفه قال

فلمّا جرى أدركنه فاعتوينه * عن الغاية الكبرى وهنّ قعود

وعوى القوس عطفها وعوى رأس الناقة فانعوى عاجه وعوت الناقة البرة عيّاً اذا لوتها بخطمها قال رؤبة اذا مطونا نقضة أو نقضا * تعوى البرى مستوفضات وفضا

وعوى القوم صدور ركابهم وعووها اذا عطفوها وفى الحديث ان أبا ذر قاسأله عن نحر الابل فأمره أن يعوى رؤسها أى يعطفها الى أحد شقيها لتبرز اللبة وهى المنحر والعىّ اللىّ والعطف قال الجوهرى وعويت الشعر والحبل عيّاً وعوّيته تعوية لويته قال الشاعر

وكأنها لمّا عويت قرونها * أدماء ساوقها أغر نجيب

واستعويتها أنا اذا طلبت منه ذلك وكل ماعطف من حبل ونحوه فقد عواه عيّاً وقيل العىّ أشد من اللىّ الازهرى عويت الحبل اذا لويته والمصدر العىّ والعىّ فى كل شئ اللىّ وعقت يده وعواها اذا لواها وقال أبو الهيثم عويت الشئ عيّاً اذا أملته وقال الفراء عويت العمامة عيّة ولويتها ليّة وعوى الرجل بلغ الثلاثين فقويت يده فعوى يد غيره أى لواها ليّاً شديدا وفى حديث المسلم قاتل المشرك الذى سبّ النبى صلى الله عليه وسلم فتعاوى المشركون عليه حتى قتلوه أى تعاونوا وتساعدوا ويروى بالغين المعجمة وهو بمعناه الازهرى العوّا اسم نجم مقصور يكتب بالالف قال وهى مؤنثة من أنواء البرد قال ساجع العرب اذا طلعت العوّاء وجثم الشتاء طاب الصلاء وقال ابن كناسة هى أربعة كواكب ثلاثة متّفقة متفرقة والرابع قريب منها كأنه من الناحية الشامية وبه سميت العوّاء كأنه يعوى اليها من عواء الذئب قال وهو من قولك عويت الثوب اذا لويته كأنه يعوى لمّا انفرد قال والعوّا فى الحساب يمانية وجاءت مؤنثة عن العرب قال ومنهم من يقول أول اليمانية السماك الرامح ولا يجعل العوّاء يمانية للكوكب الفرد الذى فى الناحية الشامية وقال أبو زيد العوّاء ممدودة والجوزاء ممدودة والشعرى مقصور وقال شمر العوّاء خمسة كواكب كأنها كتابة ألف أعلاها أخفاها ويقال كأنها نون وتدعى وركى الأسد وعرقوب الأسد والعرب لا تكثر ذكر نوئها لان السماك قد استغرقها وهو أشهر منها وطلوعها لاثنتين وعشرين ليلة من أيلول وسقوطها لاثنتين وعشرين ليلة تخلو من أذار وقال الحصينى فى قصيدته التى يذكر فيها المنازل

وانتثرت عوّاؤه * تناثر العقد انقطع

ومن جعهم فيها انطلقت العواءُ ضُرِبَ الخباءُ وطاب الهواءُ وكُرِه العراءُ وشُنِّنَ السقاءُ قال الازهرى من قصر العوّا شبّهها باست الكلب ومن مدّها جعلها تعوى كما يعوى الكلب والقصر فيها أكثر قال ابن سيده العوّا منزل من منازل القمر يُمَدّ ويُقصر والالف فى آخره للتأنيث بمنزلة ألف بُشْرَى وحُبْلَى وعينها ولامها واوان فى اللفظ كما ترى ألا ترى أن الواو الآخرة التى هى لام بدل من ياء وأصلها عَوْيًا وهى فَعْلَى من عَوَيْت قال ابن جنى قال لى أبو على انما قيل للعوّا لانها كواكب ملتوية قال وهى من عَوَيْت يده أى لَوَيْتها فان قيل فاذا كان أصلها عَوْيًا وقد اجتمعت الواو والياء وسبقت الاولى بالسكون وهذه حال تُوجب قلب الواو ياء وليست تقتضى قلب الياء واوًا ألا تراهم قالوا طَوَيْت طَيًّا وشَوَيْت شَيًّا وأصلهما طَوْيًا وشَوْيًا فقلبت الواو ياء فهلّا اذ كان أصل العوّا عَوْيًا قالوا عَيًّا فقلبوا الواو ياء كما قلبوها فى طَوَيْت طَيًّا وشَوَيْت شَيًّا فالجواب أن فَعْلَى اذا كانت اسما لا وصفا وكانت لامها ياء قلبت ياؤها واوًا وذلك نحو التَّقْوَى أصلها وَقْيَا لانها فَعْلَى من وَقَيْت والثَّنْوَى وهى فَعْلَى من ثَنَيْتُ والبَقْوَى وهى فَعْلَى من بَقِيت والرَّعْوَى وهى فَعْلَى من رَعَيْت فكذلك العَوَّى فَعْلَى من عَوَيْت وهى مع ذلك اسم لا صفة بمنزلة البَقْوَى والتَّقْوَى والفَتْوَى فقلبت الياء التى هى لام واوًا وقبلها العين التى هى واو فالتقت واوان الأولى ساكنة فادغمت فى الآخرة فصارت عَوًّا كما ترى ولو كانت فَعْلَى صفة لما قُلبت ياؤها واوًا ولبَقِيت بحالها نحو الخَزْيَا والصَّدْيَا ولو كانت قبل هذه الياء واو لقُلبت الواو ياء كما يجب فى الواو والياء اذا التقتا وسكن الأوّل منهما وذلك نحو قولهم امرأة طَيَّا وريَّا وأصلهما طَوْيَا ورَوْيَا لانهما من طَوَيْت ورَوِيت فقلبت الواو منهما ياء وأُدغمت فى الياء بعدها فصارت طَيًّا وريًّا ولو كانت ريًّا اسما لوجب أن يقال رَوّى وحالها كحال العوّا قال وقد حُكى عنهم العَوّاء بالمدّ فى هذا المنزل من منازل القمر قال ابن سيده والقول عندى فى ذلك أنه زاد للمدّ الفاصل ألف التأنيث التى فى العَوَّا فصار فى التقدير مثال العوّا األفين كما ترى ساكنين فقلبت الآخرة التى هى علم التأنيث همزة لمّا تحركت لالتقاء الساكنين والقول فيها القول فى حمراء وصحراء وصلفاء وخَبْرَاء فان قيل فلما نُقِلت من فَعْلَى الى فَعْلاء فزال القصر عنها هلّا رُدّت الى القياس فقلبت الواو ياء لزوال وزن فَعْلَى المقصورة كما يقال رجل أَلْوَى وامرأة لَيَّاء فهلّا قالوا على هذا العَيَّاء فالجواب أنهم لم يبنوا الكلمة على أنها ممدودة البتة ولو أرادوا ذلك لقالوا العَيَّاء فمدّوا وأصله العَوْيَاء كما قالوا امرأة لَيَّاء وأصلها لَوْيَاء ولكنهم انما أرادوا القصر الذى فى العوّا ثم اضطُرّوا الى المد فى بعض المواضع ضرورة فبقّوا الكلمة بحالها الاولى من قلب الياء التى هى

قوله والقصر فيها أكثر هكذا فى الاصل والمحكم والذى فى التهذيب والمدّ فيها أكثر فحرر اهـ

لامه واواً وكان تركهم القلب بحاله أدل شيء على أنهم لم يعتزموا المد البتة وأنهم إنما اضطروا اليه فركبوه وهم حينئذ للقصر ناوون وبه معنيون قال الفرزدق

فلو بلغت عوا السماك قبيلة * لزادت عليها نهشل ونعلت

ونسبه ابن برى الى الحطيئة الازهرى والعواء الناب من الابل ممدودة وقيل هى فى لغة هذيل الناب الكبيرة التى لا سنام لها وأنشد

وكانوا السنام اجتث أمس فقومهم * كعواء بعد النيء غاب ربيعها

وعوا عن الشيء عياً صرفه وعوى عن الرجل كذب عنه ورد على مغتابه وأعواء موضع قال عبد مناف بن ربع الهذلى

ألا رب داع لا يجاب ومدع * بساحة أعواء وناج موائل

الجوهرى العوا سافلة الانسان وقد تقصر ابن سيده العوا والعوى والعواء والعوة كله الدبر والعوة علم من حجارة ينصب على غلظ الارض والعوة الضوة وعوى عوعاة زجر الضأن الليث العوا والعوة لغتان وهى الدبر وأنشد

قياماً يوارون عواتهم * بشتمى وعواتهم أظهر

وقال الآخر فى العوا بمعنى العوة

فهلا شددت العقد أو بت طاوياً * ولم يفرح العوا كما يفرح القتب

قوله ولم يفرح الخ هكذا فى الاصل وحرر اه

والعوة والضوة الصوت والجلبة يقال سمعت عوة القوم وضوتهم أى أصواتهم وجلبتهم والعو جمع عوة وهى أم سويد وقال الليث عاء مقصور زجر للضأن وربما قالوا عو وعاء وعاى كل ذلك يقال والفعل منه عاعى يعاعى معاعاة وعاعاة ويقال أيضاً عوعى يعوعى عوعاة وعيعى يعيعى عيعاة وعيعاء وأنشد

وان ثيابى من ثياب محرق * ولم أستعرها من معاع وناعق

(عيا) عيى بالامر عياً وعيى وتعايا واستعيا هذه عن الزجاجى وهو عيى وعيى وعيان عجز عنه ولم يطق احكامه قال سيبويه جمع العيى أعيياء وأعياء التصحيح من جهة أنه ليس على وزن الفعل والاعلال لاستثقال اجتماع الياءين وقد أعياه الامر فأما قول أبى ذؤيب

وما ضرب بيضاء يأوى مليكها * الى طنف أعيا براق ونازل

فانما عدى أعيا بالباء لانه فى معنى برح فكأنه قال برح براق ونازل ولولا ذلك لما عداه بالباء وقال الجوهرى قوم أعياء وأعيياء قال وقال سيبويه أخبرنا بهذه اللغة يونس قال ابن برى صوابه وقوم

أعياء وأعيياء كما ذكر سيبويه قال ابن بري وقال يعني الجوهري وسمعنا من العرب من يقول أعيياء وأحيية فيبين قال في كتاب سيبويه أحيية جمع حياء لفرج الناقة وذكر أن من العرب من يدغمه فيقول أحية الازهري قال الليث العي تأسيس أصله من عين وياءين وهو مصدر العيي قال وفيه لغتان رجل عيي بوزن فعيل وقال العجاج • لا طائش فاق ولا عيي • ورجل عي بوزن فعل وهو أكثر من عيي قال ويقال عيي يعيا عن حجته عيا وعي يعيا كل ذلك يقال كما يقال حيي يحيا وحي قال الله عز وجل ويحيا من حي عن بينة قال والرجل يتكلف عملا فيعيا به وعنه اذا لم يهتد لوجه عمله وحكي عن الفراء قال يقال في فعل الجميع من عي عيوا وأنشد لبعضهم

يحدن بنا عن كل حي كأننا • أخاريس عيوا بالسلام وبالنسب

وقال آخر

من الذين اذا قلنا حديثكم • عيوا وان نحن حدثناهم شغبوا

قال واذا سكن ما قبل الياء الاولى لم تدغم كقولك هو يعيي ويحيي قال ومن العرب من أدغم في مثل هذا وأنشد لبعضهم

فكأنها بين النساء سبيكة • تمشي بسدة بيتها فتعي

وقال أبو اسحق النحوي هذا غير جائز عند حذاق النحويين وذكر أن البيت الذي استشهد به الفراء ليس بمعروف قال الازهري والقياس ما قاله أبو اسحق وكلام العرب عليه وأجمع القراء على الاظهار في قوله يحيي ويميت وحكى عن شمر عييت بالامر وعييته وأعياء علي ذلك وأعياني وقال الليث أعياني هذا الامر أن أضبطه وعييت عنه وقال غيره عييت فلانا أعياه أي جهلته وفلان لا يعياه أحد أي لا يجهله أحد والاصل في ذلك أن تعيا عن الاخبار عنه اذا سئلت جهلا به قال الراعي • يسألن عنك ولا يعياك مسؤول • أي لا يجهلك وعيي في المنطق عيا حصر وأعيا الماشي كل وأعيا السير البعير ونحوه أكله وطلحه وابل معايا معيية قال سيبويه سألت الخليل عن معايا فقال الوجه معاي وهو المطرد وكذلك قال يونس وانما قالوا معايا كما قالوا مدارى وصحارى وكانت مع الياء أثقل اذ كانت تستثقل وحدها ورجل عياياء عيي بالأمور وفي الدعاء عي له وشي والنصب جائز والمعاياة أن تأتي بكلام لا يهتدى له وقال الجوهري أن تأتي بشيء لا يهتدى له وقد عاياه وعياه تعيية والأعيية ما عاييت به وفحل عياء لا يهتدي للضراب وقيل هو الذي لم يضرب ناقة قط وكذلك الرجل الذي لا يضرب والجمع أعياء جمعوه على حذف الزائد حتى كأنهم كسروا فعلا كما قالوا حياء الناقة والجمع أحياء وفحل عياياء كعياء وكذلك الرجل وفي

حديث أم زرع أن المرأة السادسة قالت زوجى عَيَاياءُ طَباقاءُ كلُّ داءٍ له داءٌ قال أبو عبيد العَيَاياءُ من الابل الذى لا يَضْرِبُ ولا يُلْقِحُ وكذلك هو من الرجال قال ابن الاثير فى تفسيره العَيَاياءُ العِنِّينُ الذى تُعْييه مُباضَعَةُ النساء قال الجوهرى ورَجُلٌ عَيَاياءُ اذا عَيَّ بالأَمر والمَنْطِق وذكر الازهرى فى ترجمة عبا * كجَبْهَةِ الشَّيخِ العَباءِ الثَّطِّ * وفسره بالعَبَامِ وهو الجافى العَيِيُّ ثم قال ولم أسمع العَباء بمعنى العَبَام لغير الليث قال وأما الرَّجَز فالرواية عنه * كجَبْهَةِ الشَّيخِ العَياءِ * بالياء يقال شيخ عَياءٌ وعَيَاياءُ وهو العَبَامُ الذى لا حاجة له الى النساء قال ومن قاله بالباء فقد صَحَّف وداءٌ عَياءٌ لا يُبْرَأُ منه وقد أَعْيا الداءُ وقوله * وداءٌ قد أَعْيا بالأَطِبَّاءِ ناجِسُ * أراد أَعْيا الأَطِبَّاءَ فَعَدّاه بالحرف اذ كانت أَعْيا فى معنى بَرَّحَ على ما تقدم الازهرى وداءٌ عَيِيٌّ مثل عَياءٍ وعَيِيٌّ أجود قال الحرث بن ظَليم

وتَنْطِقُ مَنْطِقًا حُلْوًا لَذِيذًا * شِفاءَ البَثِّ والسُّقْمِ العَيِيِّ
كأَنَّ فَضِيضَ شارِبِه بكَأْسٍ * شَمُولٌ لَوْنُها كالرَّازِقِيِّ
جَميعًا يُقْطَبانِ بزَنْجَبِيلٍ * على فِيها مع المِسْكِ الذَّكِيِّ

وحكى عن الليث الداءُ العَياءُ الذى لا دَواءَ له قال ويقال الداءُ العَياءُ الحُمْقُ قال الجوهرى داءٌ عَياءٌ أى صعبٌ لا دواءَ له كأَنه أَعْيا على الأَطِبَّاءِ وفى حديث على كرم الله وجهه فعَلَّمُهم الداءُ العَياءُ هو الذى أَعْيا الأَطِبَّاءَ ولم يَنْجَعْ فيه الدواءُ وحديث الزُّهْرى أَنَّ بَرِيدًا من بعض المُلوكِ جاءه يسأَله عن رجل معه ما مع المرأَةِ كيف يُوَرَّثُ قال من حيثُ يَخْرُجُ الماءُ الدافِقُ فقال فى ذلك قائلهم

ومُهِمَّةٍ أَعْيا القُضاةَ عَياؤُها * تَذَرُ الفَقِيهَ يَشُكُّ شَكَّ الجاهِلِ
عَجَّلْتَ قبلَ حَنِيذِها بشِوائِها * وقَطَعْتَ مَحْرِدَها بحُكْمٍ فاصِلِ

قال ابن الاثير أراد أَنك عَجِلْتَ الفَتْوى فيها ولم تَسْتَأْنِ فى الجواب فشَبَّهه برَجُلٍ نزل به ضَيْفٌ فَعَجَّلَ قِراه بما قَطَعَ له من كَبِدِ الذَّبيحةِ ولحمها ولم يَحْبِسْه على الحَنِيذِ والشِّواءِ وتَعْجِيلُ القِرَى عندهم محمودٌ وصاحبُه ممدوح وتَعَيَّا بالأَمر كتَعَيَّى عن ابن الاعرابى وأنشد

حتى أَزُورَكُمُ وأَعْلَمَ عِلْمَكُمْ * انَّ التَّعَيِّيَ لى بأَمرِكِ مُمْرِضُ

وبنو عَياءٍ حَيٌّ من جَرْمٍ وعَيْعايَةُ حَيٌّ من عَدْوانَ فيهم خَساسَةٌ الازهرى بنو أَعْيا يُنْسَبُ اليهم أَعْيَوِيٌّ قال وهم حَيٌّ من العرب وعاعَى بالضأْن عاعاةً وعِيعاءً قال لها عاءْ وربما قالوا عَوْ وعاىْ وعاءْ وعَيْعَى عَيْعاةً وعِيعاءً كذلك قال الازهرى وهو مثل حاحَى بالغنم حِيحاءً وهو زَجْرُها وفى الحديث

شفاءُ العِيّ السؤالُ العِيُّ الجهلُ عَيِيَ به يَعْيا عِيًّا وعَيَّ بالادغام والتشديد مثل عَيِيَ ومنه حديث الهَدْي فأزْحَفَتْ عليه بالطريق فعَيَّ بشأنها أي عَجَزَ عنها وأشكل عليه أمرُها قال الجوهري العِيُّ خلافُ البيان وقد عَيِيَ في مَنْطقه وفي المثل أعْيَى من باقِلٍ ويقال أيضا عَيَّ بأمره وعَيِيَ اذا لم يَهْتَدِ لوجهه والادغامُ أكثر وتقول في الجمع عَيُوا مخففا كما قلناه في حَيُوا ويقال أيضا عَيُّوا بالتشديد وقال عبيد بن الابرص

عَيُّوا بأمرِهِمُ كما * عَيَّتْ ببَيْضتها الحَمامَهْ

وأعياني هو وقال عمرو بن حسان من بني الحرث بن همّام

فانّ الكُثْرَ أعْياني قديما * ولم أُقْتِرْ لَدُنْ أنّي غُلام

يقول كنت متوسطا لم أَفْتَقِرْ فقرا شديدا ولا أمكنني جمعُ المال الكثير ورُوِيَ أعناني أي أذلّني وأخضعني وحكى الازهري عن الاصمعي عَيِيَ فلان بأمره اذا عَجَزَ عنه ولا يقال أعْيا به قال ومن العرب من يقول عَيَّ به فيُدْغِمُ ويقال في المثنى أعْيَيْتُ وأناعَيِيٌّ قال النابغة

* عَيَّتْ جوابًا وما بالرَّبْعِ من أحد * قال ولا يُنْشَدُ أعْيَتْ جوابا وأنشد لشاعر آخر في لغة من يقول عَيَّ

وحتى حسبناهم فوارسَ كَهْمَسٍ * حَيُوا بعدما ماتوا من الدهر أعصرا

ويقال أعْيا عَلَيَّ هذا الامرُ وأعْياني ويقال أعْياني عَياؤُه قال المَرّارُ

* وأعْيَتْ أن تُجيبَ رُقَى لَراقِ * قال ويقال أعْيا به بعيره وأذَمَّ سواءٌ والاعياءُ الكَلالُ يقال مَشَيْتُ فأعْيَيْتُ وأعْيا الرجلُ في المَشْيِ فهو مُعْيٍ وأنشد ابن بري

انّ البراذينَ اذا جَرَيْنَهْ * مع العِتاقِ ساعةً أعْيَيْنَهْ

قال الجوهري ولا يقال عَيّانُ وأعْيا الرجلُ وأعْياهُ اللهُ كلاهما بالالف وأعْيا عليه الامرُ وتَعَيّا وتَعايا بمعنًى وأعْيا أبو بَطْنٍ من أسد وهو أعْيا أخو فَقْعَس ابنا طَرِيف بن عمرو بن الحرث بن ثعلبة ابن دُودان بن أسد قال حُرَيْثُ بنُ عَتّاب النَّبهاني

تَعالَوْا أُفاخِرْكُمْ أأَعْيا وفَقْعَسٌ * الى المَجْدِ أدْنَى أم عَشِيرَةُ حاتِمِ

والنسبة اليهم أعْيَوِيّ

(فصل الغين المعجمة) * (غبا) غَبِيَ الشيءَ وغَبِيَ عنه غَبًا وغَباوةً لم يَفْطُنْ له قال الشاعر

* في بَلْدَةٍ يَغْبَى بها الخِرِّيتُ * أي يَخْفَى وقال ابن الرِّقاع

قوله أعييت وأناعييّ هكذا في الاصل وعبارة التهذيب أعييت اعياء قال وتكلمت حتى عييت عيا قال واذا طلب علاج شئ فعجز يقال عييت وأناعيي الخ اه

ألا رُبَّ لهوٍ آنسٍ ولذاذة * من العيش يُغْبِيه الخباء المستّر

وغَبِيَ الأمرُ عنّي خَفِيَ فلم أعرفه وفي حديث الصوم فإن غَبِيَ عليكم أي خَفِيَ ورواه بعضهم غُبِّيَ بضم الغين وتشديد الباء المكسورة لما لم يسم فاعله وهما من الغَباء شبه الغَبَرة في السماء التهذيب ابن الانبارى الغَبا يكتب بالالف لانه من الواو ويقال غَبِيتُ عن الأمر غَباوة الليث يقال غَبِيَ عن الأمر غَباوةً فهو غَبِيٌّ اذا لم يَفْطُن للخبء ونحوه يقال غَبِيَ عَلَيَّ ذلك الأمرُ اذا كان لا يَفْطُن له ولا يعرفه والغَباوة المصدر ويقال فلان ذو غَباوة أي تَخْفَى عليه الأمور ويقال غَبِيتُ عن ذلك الأمر اذا كان لا يَفْطُن له ويقال ادْخُل في الناس فهو أغْبَى لكَ أي أخْفَى لك ويقال دَفَنَ فلان له مَغْباةً ثم حَلَّى عليها وذلك اذا ألقاك في مَكْرٍ أخفاه ويقال غَبِّ شعرك أي استأصله وقد غَبَّى شعره تَغْبِيةً وغَبِيتُ الشيءَ أغْباه وقد غَبِيَ عليَّ مثله اذا لم تعرفه وقول قيس بن ذُرَيح

وكيف يُصَلِّي مَنْ اذا غَبِيَتْ له * دما ذوي النمات والعهد ظلت

لم يُفَسِّر ثعلب غَبِيَتْ له وتَغابَى عنه تَغافَلَ وفيه غَبْوَةٌ وغَباوةٌ أي غَفْلة والغَبِيُّ على فَعِيل الغافلُ القليلُ الفِطنة وهو من الواو وأما أبو علي فاشتقَّ الغَبِيَّ من قولهم شجرةٌ غَبْياءُ كأنّ جهله غَطّى عنه ما وَضَح لغيره وغَبِيَ الرجلُ غَباوةً وغَبًا وحكى غيره غَباءً بالمد وفي الحديث الا الشياطينَ وأغْبياءَ بني آدم الاغبياء جمع غَبِيّ كغَنِيّ وأغنياء ويجوز أن يكون أغْباءٌ كأيتام ومثله كَمِيٌّ وأكْماء وفي الحديث قليلُ الفقه خيرٌ من كثير الغَباوة وفي حديث عليٍّ تَغابَ عن كُلِّ ما لا يصِحُّ لكَ أي تَغافَلْ وتَبالَهْ وحكى ابن خالويه أنّ الغَباءَ الغُبارُ وقد يضم ويقصر فيقال الغُبَى والغُباءُ شبيه بالغَبَرة تكون في السماء والغَبْيَةُ الدفعة من المطر وقال امرؤ القيس

* وغَبْيَةُ شُؤْبُوبٍ من الشَّدِّ مُلْهِب * وهي الدفعة من الحُضْر شبهها بدفعة المطر قال ابن سيده الغَبْيَةُ الدفعةُ الشديدة من المَطَر وقيل هي المَطْرَةُ ليست بالكثيرة وهي فوقَ البَغْشَة قال

فَصَوَّبْتُه كأنّه صَوْبُ غَبْيَةٍ * على الأمعَز الضاحي اذا سِيطَ أحضرا

ويقال أغْبَتِ السماءُ إغباءً فهي مُغْبِيَة قال الراجز * وغَبَياتٌ بينهن وَبْلُ * قال وربما شبه بها الجَرْيُ الذي يجيء بعد الجَرْيِ الأوّل وقال أبو عبيد الغَبْيَة كالوَثْبَة في السَّير والغَبْيَة صَبٌّ كثير من ماء ومن سياط عن ابن الاعرابي أنشد

اندَوْا الطامحات السَّحْلُ * السَّوْطُ والرِّشاءُ ثم الحَبْلُ * وغَبَياتٌ بينهن هَطْلُ

قال ابن سيده وأنا أرى ذلك على التشبيه بغَبَيات المطر وجاء على غَبْيَة الشمسِ أي غَيْبتها قال

أراه على القلب وشجرة غبياء ملتفة وغصن أغبى كذلك وغبية التراب ما سطع منه قال الاعشى

اذا حال من دونها غبية * من الترب فانجال سربالها

وحكى الاصمعى عن بعض الاعراب أنه قال الحمى فى أصول النخل وشر الغبيات غبية التبل وشر النساء السويداء الممراض وشر منها الحميراء المحياض وغبى شعره قصر منه لغة لعبد القيس وقد تكلم بها غيرهم قال ابن سيده وانما قضينا بان ألفها ياء لانها لياء واللام ياء أكثر منها واوا وغبى الشئ ستره قال ابن أحمر

فما كفتك القدر المغبى * ولا الطير الذى لا تعبرينا

الكسائى غبيت البئر اذا غطيت رأسها ثم جعلت فوقها ترابا قال أبو سعيد وذلك التراب هو الغباء والغابياء بعض جحرة اليربوع (غثا) الغثاء بالضم والمد ما يحمله السيل من القمش وكذلك الغثاء بالتشديد وهو أيضا الزبد والقذر وخصه الزجاج فقال الغثاء الهالك البالى من ورق الشجر الذى اذا خرج السيل رأيته مخالطا زبده والجمع الأغثاء وفى حديث القيامة كما تنبت الحبة فى غثاء السيل قال الغثاء بالمد والضم ما يجئ فوق السيل مما يحمله من الزبد والوسخ وغيره وقد تكرر فى الحديث وجاء فى مسلم كما تنبت الغثاءة يريد ما احتمله السيل من البزورات وفى حديث الحسن هذا الغثاء الذى كنا نحدث عنه يريد أرذال الناس وسقطهم وغثا الوادى يغثو غثوا فهو غاث اذا كثر غثاؤه وهو ما علا الماء قال ابن سيده هذه الكلمة يائية وواوية والغثيان خبث النفس غثت نفسه تغثى غثيا وغثيانا وغثيت غثى جاشت وخبثت قال بعضهم هو تحلب الفم فربما كان منه القئ وهو الغثيان وغثت السماء بسحاب تغثى اذا بدأت تغيم وغثا السيل المرتع يغثوه غثوا اذا جمع بعضه الى بعض وأذهب حلاوته وأغثاه مثله وقال أبو زيد غثا الماء يغثو غثوا وغثاء اذا كثر فيه البعر والورق والقصب وقال الزجاج فى قوله تعالى الذى أخرج المرعى فجعله غثاء أحوى قال جعله غثاء جففه حتى صيره هشيما جافا كالغثاء الذى تراه فوق السيل وقيل معناه أخرج المرعى أحوى أى أخضر فجعله غثاء بعد ذلك أى يابسا وحكى ابن جنى غثى الوادى يغثى فهمزة الغثاء على هذا منقلبة عن ياء وسهله ابن جنى بأن جمع بينه وبين غثيان المعدة لما يعلوها من الرطوبة ونحوها فهو مشبه بغثاء الوادى والمعروف عند أهل اللغة غثا الوادى يغثو غثا قال الازهرى الذى رواه أبو عبيد عن أبى زيد وغيره غثت نفسه غثيا وأما الليث فقال فى كتابه غثيت نفسه تغثى غثى وغثيانا قال الازهرى وكلام العرب على ما رواه أبو عبيد قال وما رواه الليث فهو مولد وذكر ابن برى فى ترجمة غثا

يقال للضبع عثواء لكثرة شعرها قال ويقال غثواء بالغين المعجمة قال الشاعر

لا تستوي ضبع غثواء جيألة * وعلجم من تيوس الادم قنعال

قوله قنعال هو هكذا في الاصل المعتمد بيدنا بالعين المهملة ولم نجد مفسره اه

(غدا) الغدوة بالضم البكرة ما بين صلاة الغداة وطلوع الشمس وغدوة من يوم بعينه غير مجراة علم للوقت والغداة كالغدوة وجمعها غدوات التهذيب وغدوة معرفة لا تصرف قال الازهري هكذا يقول قال النحويون انها لا تنون ولا يدخل فيها الالف واللام واذا قالوا الغداة صرفوا قال الله تعالى بالغداة والعشي يريدون وجهه وهي قراءة جميع القراء الا ما روي عن ابن عامر فانه قرأ بالغدوة وهي شاذة ويقال أتيته غدوة غير مصروفة لانها معرفة مثل سحر الا انها من الظروف المتمكنة تقول سير على فرسك غدوة وغدوة وغدوة وغدوة فما نون من هذا فهو نكرة وما لم ينون فهو معرفة والجمع غدا ويقال آتيك غداة غد والجمع الغدوات مثل قطاة وقطوات الليث يقال غدا غدك وغدا اغدو لك ناقص وتام وأنشد لبيد

وما الناس الا كالديار وأهلها * بها يوم حلوها وغدوا بلاقع

وغد أصله غدو حذفوا الواو بلا عوض ويدخل فيها الالف واللام للتعريف قال

* اليوم عاجله ويعدل في الغد * وقال آخر * ان كان تفريق الاحبة في غد * وغدو هو الاصل كما أتى به لبيد والنسبة اليه غدي وان شئت غدوي وأنشد ابن بري للراجز

قوله اليوم عاجله الخ هو هكذا في الاصل وحرر اه

لا تقلواها وادلواها دلوا * ان مع اليوم أخاه غدوا

وفي حديث عبد المطلب والفيل

لا يغلبن صليبهم * ومحالهم غدوا محالك

الغدو أصل الغد وهو اليوم الذي يأتي بعد يومك فحذفت لامه ولم يستعمل تاما الا في الشعر ولم يرد عبد المطلب الغد بعينه وانما أراد القريب من الزمان والغد تالي يومك محذوف اللام وربما كني به عن الزمن الآخر وفي التنزيل العزيز سيعلمون غدا من الكذاب الاشر يعني يوم القيامة وقيل عني يوم الفتح وفي حديث قضاء الصلوات فليصلها حين يذكرها ومن الغد للوقت قال الخطابي لا أعلم أحدا من الفقهاء قال ان قضاء الصلوات يؤخر الى وقت مثلها من الصلوات ويقضى قال ويشبه أن يكون الامر استحبابا ليحوز فضيلة الوقت في القضاء ولم يرد اعادة الصلاة المنسية حتى تصلى مرتين وانما أراد أن هذه الصلاة وان انتقل وقتها للنسيان الى وقت الذكر فانها باقية على وقتها فيما بعد الذكر لئلا يظن ظان انها قد سقطت بانقضاء وقتها أو تغيرت بتغيره وقال

ابن

ابن السكيت في قوله تعالى ولتنظر نفس ما قدمت لغد قال قدمت لغد بغير واو فاذا صرفوها قالوا غدوت أغدو غدوا وغدوا فأعادوا الواو وقال الليث الغدو جمع مثل الغدوات والغدى جمع غدوة وانشد * بالغدى والاصائل * وقالوا اني لآتيه بالغدايا والعشايا والغداة لا تجمع على الغدايا ولكنهم كسروه على ذلك ليطابقوا بين لفظه ولفظ العشايا فاذا أفردوه لم يكسروه وقال ابن السكيت في قولهم اني لآتيه بالغدايا والعشايا قال أرادوا جمع الغداة فأتبعوها العشايا للازدواج واذا أفرد لم يجز ولكن يقال غداة وغدوات لا غير كما قالوا هنأني الطعام ومرأني وانما قالوا أمرأني قال ابن الاعرابي غدية مثل عشية لغة في غدوة كضحية لغة في ضحوة فاذا كان كذلك فغدية وغدايا كعشية وعشايا قال ابن سيده وعلى هذا لا نقول انهم انما كسروا الغدايا من قولهم اني لآتيه بالغدايا والعشايا على الاتباع للعشايا انما كسروه على وجهه لان فعيلة بابه أن يكسر على فعائل أنشد ابن الاعرابي

ألا ليت حظي من زيارة أميه * غديات قيظ أو عشيات أشتيه

قال انما أراد غديات قيظ أو عشيات أشتيه لان غديات القيظ أطول من عشياته وعشيات الشتاء أطول من غدياته والغدو جمع غداة نادرة وأتيته غديانات على غير قياس كعشيانات حكاهما سيبويه وقال هما تصغير شاذ وغدا عليه غدوا وغدوا واغتدى بكر والاغتداء الغدو وغاداه باكره وغدا عليه والغدو نقيض الرواح وقد غدا يغدو غدوا وقوله تعالى بالغدو والآصال أي بالغدوات فعبر بالفعل عن الوقت كما يقال أتيتك طلوع الشمس أي في وقت طلوع الشمس ويقال غدا الرجل يغدو فهو غاد وفي الحديث لغدوة أو روحة في سبيل الله الغدوة المرة من الغدو وهو سير أول النهار نقيض الرواح والغادية السحابة التي تنشأ غدوة وقيل لابنة الخس ما أحسن شيء قالت أثر غادية في إثر سارية في ميثاء رابية وقيل الغادية السحابة تنشأ فتمطر غدوة وجمعها غواد وقيل الغادية سحابة تنشأ صباحا والغداء الطعام بعينه وهو خلاف العشاء ابن سيده الغداء طعام الغدوة والجمع أغدية عن ابن الاعرابي أبو حنيفة الغداء مرعى الابل في أول النهار وقد تغديت وتغدى الرجل وغديته ورجل غديان وامرأة غديا على فعلى وأصلها الواو ولكنها قلبت استحسانا لا عن قوة علة وغديته فتغدى واذا قيل لك تغد قلت ما بي غداء حكاه يعقوب وتقول أيضا ما بي من تغد وقيل لا يقال ما بي غداء ولا عشاء لانه الطعام بعينه واذا قيل لك ادن فكل قلت ما بي أكل بالفتح وفي حديث السحور قال هلم الى الغداء المبارك قال الغداء الطعام الذي يؤكل أول النهار فسمي السحور غداء

قوله قلت ما بي غداء حكاه يعقوب هكذا في الاصل وعبارة المحكم قلت ما بي تغد ولا تقل ما بي غداء حكاه يعقوب اه فانظر وحرر كتبه مصححه

لانه للصائم بمنزلته للمفطر ومنه حديث ابن عباس كنت أتغدّى عند عمر بن الخطاب رضى الله عنه في رمضان أى أتسحّر ويقال غدى الرجل يغدّى فهو غديان وامرأة غديانة وعشى الرجل يعشى فهو عشيان وامرأة عشيانة بمعنى تغدّى وتعشى وماتركت من أبيه مغذّى ولا مراحاً ومغداة ولا مراحة أى شيئاً حكاهما الفارسى والغدوى كل مافى بطون الحوامل وقوم يجعلونه فى الشاء خاصة والغدوى أن يباع البعير أو غيره بما يضرب الفحل وقيل هو أن تباع الشاة بنتاج ما نزا به الكبش ذلك العام قال الفرزدق

ومهور نسوتهم إذا ما أنكحوا * غدوى كل هبنقع تنبال

قال ابن سيده والمحفوظ عند أبى عبيد الغذوى بالذال المعجمة وقال شمر قال بعضهم هو الغذوى بالذال المعجمة فى بيت الفرزدق ثم قال ويروى عن أبى عبيدة أنه قال كل ما فى بطون الحوامل غدوى من الابل والشاء وفى تفسير الرسول الله صلى الله عليه وسلم ما فى بطون الشاء خاصة وأنشد أبو عبيدة أرجو أبا الطلق بحسن ظنى * كالغدوى يرتجى أن يغنى

وفى الحديث عن يزيد بن مرة أنه قال نهى عن الغدوى وهو كل ما فى بطون الحوامل كانوا يتبايعونه فيما بينهم فنهوا عن ذلك لانه غرر وأنشد

أعطيت كبشا وارما لطمال * بالغدويات وبالفصال

وعاجلات آجل السخال * فى حلق الارحام ذى الاقفال

وبعضهم يرويه بالذال المعجمة وغادية امرأة من بنى دبير وهى غادية بنت قزعة (غذا) الغذاء ما يتغذى به وقيل ما يكون به نماء الجسم وقوامه من الطعام والشراب واللبن وقيل اللبن غذاء الصغير وتحفة الكبير وغذاه يغذوه غذاء قال ابن السكيت يقال غذوته غذاء حسنا ولا تقول غذيته واستعمله أبو بن عباية فى سقى النخل فقال

فجاءت بذا مع حسن الغذا * إذ غرس قوم قصير طويل

غذاه غذوا وغذاه فاغتذى وتغذّى ويقال غذوت الصبى باللبن فاغتذى أى ربيته به ولا يقال غذيته بالياء والتغذية أيضا التربية قال ابن سيده غذيت الصبى لغة فى غذوته اذا غذيته عن اللحيانى وفى الحديث لاتغذوا أولاد المشركين أراد وطء الحبالى من السبى فجعل ماء الرجل للحمل كالغذاء والغذى السخلة أنشد أبو عمرو بن العلاء

لو أنني كنتُ من عادٍ ومن إرَمٍ * غَذِيَّ بَهْمٍ ولُقْماناً وذا جَدَنِ

قال ابن بري البيت لأُفْنُونٍ التغلبي واسمه صُرَيم بن مَعْشَر قال وغَذِيُّ بَهْمٍ في البيت هو أحد أملاك حِمْيَرَ وسُمِّيَ بذلك لأنه كان يُغَذَّى بلحوم البَهْمِ وعليه قول سَلْمَى بن ربيعة الضَّبِّي

من لَذَّةِ العيش والفَتَى * للدهر والدهرُ ذو فُنُونِ

أَهْلَكْنَ طَسْماً وبعدهم * غَذِيَّ بَهْمٍ وذا جُدُونِ

قال ويَدُلُّك على صحة ذلك عَطْفُه لُقْماناً وذا جَدَنٍ عليه في قوله * لو أنني كنتُ من عادٍ ومن إرَمٍ * قال وهو أيضاً خبر كُنْتُ ولا يَصِحُّ كُنْتُ حالاً قال الاصمعي أخبرني خَلَفٌ الأحمر أنه سمع العرب تنشد البيت غُذَيَّ بَهْمٍ بالتصغير لقب رجل قال شمر وبلغني عن ابن الاعرابي أنه قال الغَذَوِيُّ البَهْمُ الذي يُغَذَّى قال وأخبرني أعرابي من بَلْهُجَيْم قال الغَذَوِيُّ الحَمَلُ أو الجَدْيُ لا يُغَذَّى بلبن أمه ولكن يُعاجَى وجمع غَذِيٍّ غِذاءٌ مثل فَصِيلٍ وفِصالٍ ومنه قول عمر رضي الله عنه أَيَحْتَسِبُ عليهم بالغِذَاءِ هكذا رواه الجوهري وقال ابن بري الصواب في حديث عمر أنه قال احْتَسِبْ عليهم بالغِذَاء ولا تأْخُذْها منهم وكذلك ورد في حديث عمر رضي الله عنه أنه قال لعامل الصَّدَقات احْتَسِبْ عليهم بالغِذَاء ولا تأْخُذْها منهم قال أبو عبيدة الغِذَاءُ السِّخالُ الصغار واحدُها غَذِيٌّ وفي حديث عمر رضي الله عنه شَكَا إليه أهل الماشية تَصْديقَ الغِذَاء وقالوا ان كنتَ مُعْتَدًّا علينا بالغِذاء فخُذْ منه صدقته فقال انا نَعْتَدُّ بالغِذاء حتى السَّخْلَة يَرُوحُ بها الراعي على يَدِه ثم قال في آخره وذلك عَدْلٌ بين غِذاء المال وخِياره قال ابن الاثير وانما ذَكَّرَ الضمير رَدًّا الى لفظ الغِذاء فانه بوَزْن كِساءٍ ورِداءٍ وقِبَاءٍ السَّمَلُمُ المُنْقَعُ وان كان جمعاً ثم قال والمراد بالحديث أن لا يأْخُذَ الساعي خِيارَ المال ولا رَدِيَّه وانما يأْخُذُ الوَسَط وهو معنى قوله وذلك عَدْلٌ بين غِذاء المال وخِياره وغَذِيُّ المال وغَذَوِيُّه صغاره كالسِّخال ونحوها والغَذَوِيُّ أن يَبيعَ الرَّجُلُ الشاةَ بِنِتاجِ ما نَزَا به الكَبْشُ ذلك العامَ قال الفرزدق

ومُهُورُ نِسْوَتِهِمْ اذا ما أَنْكَحُوا * غَذَوِيُّ كُلِّ هَبَنْقَعٍ تِنْبالِ

ويروى غَدَوِيٌّ بالدال المهملة منسوب الى غَدٍ كأَنهم يَمْنُونَه فيقولون تَضَعُ إِبِلُنا غَداً فنُعْطِيك غَداً قال ابن بري وروى أبو عبيد هذا البيت * ومُهُورُ نِسْوَتِهِم اذا ما أَنْكَحُوا * بفتح الهمزة والكاف مبنيا للفاعل والغَذَى مقصورٌ بَوْلُ الجَمَلِ وغَذَا يَبُولُه وغَذَا يَغْذُو قَطَعَه وفي التهذيب غَذَى البعيرُ

ببوله يُغَذِّي تَغْذِيَةً وفي الحديث حتى يدخل الكلبُ فيُغَذِّي على سواري المسجد أي يبول على السواري لعدم سكانه وخلوّه من الناس يقال غَذَّى ببوله يغذي اذا ألقاه دفعةً دفعةً وغذا البولُ نفسُه يغذو غَذْوًا وغَذَوانًا سال وكذلك العرقُ والماء والسقاء وقيل كل ما سال فقد غذا والعرق يغذو غذوًا أي يسيل دمًا ويُغَذِّي تغذيةً مثله وفي حديث سعد بن معاذ فاذا جرحه يغذو دمًا أي يسيل وغذا الجرح يغذو اذا دام سيلانه وفي حديث العباس مرّت سحابة فنظر اليها النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما تسمّون هذه قالوا السحاب قال والمزن قالوا والمزن قال والغيذى قال الزمخشري كأنه فيعل من غذا يغذو اذا سال قال ولم أسمع بفيعل في معتل اللام غير هذا الا الكيّهاة وهي الناقة الضخمة قال الخطابي ان كان محفوظا فلا أراه سمي به الا لسيلان الماء من غذا يغذو وغذا البول انقطع وغذا أي أسرع والغذوان المسرع الذي يغذو ببوله اذا جرى قال

وصخر بن عمرو بن الشريد كأنه * أخو الحرب فوق القارح الغذوان

هذه رواية الكوفيين ورواه غيرهم العدوان بالفتح وقد غذا والغذوان أيضا المسرع وفي الصحاح والغذوان من الخيل النشيط المسرع وقد روي بيت امرئ القيس * كتيس ظباء الحلب الغذوان * مكان العدوان أبو عبيد غذا الماء يغذو اذا مرّ مرًّا مسرعًا قال الهذلي

تعنو بمخروته ناضح * ذو ريّق يغذو وذو شلشل

وعرق غاذ أي جار والغذوان النشيط من الخيل وغذا الفرس غذوًا مرّ مرًّا سريعًا أبو زيد الغاذية يافوخ الرأس ما كانت جلدته رطبة وجمعها الغواذي قال ابن سيده والغاذية من الصبي الرماع ما دام رطبة فاذا اصلبت وصارت عظما فهي يافوخ (غرا) الغراء الذي يلصق به الشيء يكون من السمك اذا فتحت الغين قصرت وان كسرت مددت تقول منه غروت الجلد اي ألصقته بالغراء وغرا السمن قلبه يغرو وغرو الصق به وغطاه وفي حديث الفرع لا تذبحها وهي صغيرة لم يصلب لحمها فيلصق بعضها ببعض كالغراء قال الغرا بالمد والقصر هو الذي يلصق به الاشياء ويتخذ من أطراف الجلود والسمك ومنه الحديث فرعوا ان شئتم ولكن لا تذبحوا غراة حتى يكبر وهي بالفتح والقصر القطعة من الغرا وهي لغة في الغراء وفي الحديث لبدت رأسي بغسل أو بغراء وفي حديث عمرو بن سلمة الجرمي فكأنما يغرى في صدري أي يلصق به يقال غري هذا الحديث

في

في صدري بالكسر يغرى بالفتح كأنه ألصق بالغراء وغري بالشيء يغرى غرا وغراء أولع به وكذلك أغري به اغراء وغراة وغري وأغرامه لا غير والاسم الغروى وقيل الاسم الغراء بالفتح والمد وحكى أبو عبيد غاريت بين الشيئين غراء اذا واليت ومنه قول كثير

اذا قلت أسلو غارت العين بالبكا * غراء ومدتها مدامع حفل

قال وهو فاعلت من قولك غريت به أغرى غراء وغري به غراة فهو غري أزق به ولزمه عن اللحياني وفي حديث جابر فلما رأوه أغروا بي تلك الساعة أي لجوا في مطالبتي وألحوا وغاريته أغاريه مغاراة وغراء اذا لاججته وقال في بيت كثير * غارت العين بالبكا * غراء قال هو من غاريت وقال خالد بن كلثوم غاريت بين اثنين وعاديت بين اثنين أي واليت وأنشد أيضا بيت كثير ويقال غارت فاعلت من الولاء وقال أبو عبيدة هي فاعلت من غريت به أغرى غراء وأغرى بينهم العداوة ألقاها كأنه ألزقها بهم والاسم الغراة والاغراء الايساد وقد أغرى الكلب بالصيد وهو منه لانه الزاق وأغريت الكلب اذا آسدته وأرشته وغريت به غراء أي أولعت وغريت به غراة قال الحرث

لا تخلنا على غرائك انا * قبل ما قد وشى بنا الاعداء

أي على اغرائك بنا اغراء وغراة وهو يغاريه ويوازيه ويماريه ويشاره ويلاحه قال الهذلي

ولا بالدلاه نازع * يغاري أخاه اذا ما نهاه

وغرا الشيء غروا وغرا طلاه وقوس مغروة ومغرية بنيت الاخيرة على غريت والا فأصله الواو وكذلك السهم ويقال غروت السهم وغريته بالواو والياء أغروه وأغريه وهو سهم مغرو ومغري قال أوس * لا سهمه غار وبار وراصف * وفي المثل أدركني ولو بأحد المغروين قيل يعني بالمغروين السهم والرمح عن أبي علي في البصريات وقيل بأحد السهمين وقال ثعلب أدركني بسهم أو برمح قال الازهري ومن أمثالهم أزلني ولو بأحد المغروين حكاه المفضل أي بأحد السهمين قال وذلك أن رجلا ركب بعيرا صعبا فتقحم به فاستغاث بصاحب له معه سهمان فقال أزلني ولو بأحد المغروين قال ابن بري يضرب مثلا في السرعة والتعجيل بالاغاثة ولو بأحد السهمين المكسورين وقيل بل الذي لم يجف عليه الغراء والغرا ما طلي به قال بعضهم غرى السرج مقصور مفتوح الاول فاذا كسرته مددته وقال أبو حنيفة قوم يفتحون الغرا فيقصرونه وليست بالجيدة والغري صبغ أحمر كأنه يغرى به قال * كأنما جبينه غري * الليث الغراء ما غريت به شيأ ما دام لونا واحدا ويقال أيضا أغريته ويقال مطلي مغرى بالتشديد والغري صنم كان طلي بدم أنشد ثعلب

قوله والغري صبغ احمر هو هكذا في الاصل وكذلك ضبطه شارح القاموس كغني وحرره اه

كَغَرِىٍّ أَجْسَدَتْ رَأْسَهُ * فُرُعُ بَيْنَ رِئَاسٍ وَحَامِ

أبو سعيد الغَرِىُّ نُصُبٌ كان يُذْبَحُ عليه النُسُكُ وأنشد البيت والغَرِىُّ مقصورًا الحسن والغَرِىُّ الحَسَنُ من الرجال وغيرهم وفى التهذيب الحَسَنُ الوَجْه وأنشد ابن برى للاعشى

وتَبْسِمُ عَنْ مَهَاتَشِمٍ غَرِىٍّ * اذا تُعْطِى المُقَبِّلَ يَسْتَزِيدُ

وكُلُّ بِنَاءٍ حَسَنٍ غَرِىٌّ والغَرِيَّانِ المَشْهُورَانِ بالكوفة منه حكاها سيبويه أنشد ثعلب

لو كانَ شَىْءٌ لهُ أَنْ لا يَبِيدَ عَلَى * طُولِ الزَّمانِ لَمَا بَادَ الغَرِيَّانِ

قال ابن برى وأنشد ثعلب

لو كانَ شَىْءٌ أَبَى أَنْ لا يَبِيدَ عَلَى * طُولِ الزَّمانِ لَمَا بَادَ الغَرِيَّانِ

قال وهما بناآن طويلان يقال هما قبرا مالك وعقيل نديمى جذيمة الابرش وسُمِّيَا الغَرِيَّيْنِ لان النعمان بن المنذر كان يُغَرِّيهما بدم من يقتله فى يوم بُؤْسِه قال خطام المجاشعى

أَهَلْ عَرَفْتَ الدارَ بالغَرِيَّيْنِ * لَمْ يَبْقَ مِنْ آىٍ بِهَا يُحَلَّيْنَ

غَيْرُ خِطَامٍ وَرَمَادٍ كِنْفَيْنِ * وَصَالِيَاتٍ كَكَمَا يُؤَثْفَيْنَ

والغَرْوُ موضع قال عروة بن الورد

وبالغَرْوِ والغَرَّاءِ منها مَنَازِلٌ * وحَوْلَ الصَّفَا مِنْ أَهْلِهَا مُتَدَوَّرُ

والغَرِىُّ والغُرَىُّ موضع عن ابن الاعرابى وأنشد

أَعْرَفْتَ بالمَوْصُولِ منها مَنْزِلًا * وبَقُلْ بِأَكْنَافِ الغَرِىِّ تُوَّانُ

أراد تُؤَّامٌ فأبدل والغَرَاوَلَدُ البقرة وفى التهذيب البقرة الوحشية قال الفراء يكتب بالالف وتثنيته غَرَوانِ وجمعه أغراء ويقال للحُوار أَوَّلَ ما يُولَدُ غَرًا أيضا ابن شميل الغَرَا منقوص هو الوَلَدُ الرَّطْبُ جدًّا وكُلُّ مولود غَرًا حتى يشتد لحمه يقال أيكلمنى فلان وهو غَرًا وغِرْسُ للصبى والغَرْوُ العَجَبُ ولا غَرْوَ ولا غَرْوَى أى لا عَجَبَ ومنه قول طرفة

لا غَرْوَ الا جارَتِى وسُؤَالُها * أَلَا هَلْ لَنا أَهْلٌ سُئِلْتِ كذلكِ

وفى الحديث لا غَرْوَ الا أَكْلَةٌ بِهَمْطَةٍ الغَرْوُ العَجَبُ وغَرَوْتُ أى عجبت ورجل غَرَّاءٌ لا دابة له قال أبو نُخَيْلَة * بَلْ لَفَقَتْ كُلَّ غَرَاءٍ مُعْظَمِ * وغَرِىَ العَبْدُ بِرِدَمِ أَوْه ورُوِىَ بيت عمرو بن كلثوم

كان

قوله كغرى تقدم انشاده فى مادة فرع كفرى بالفاء والصواب ما هنا اه مصححه

قوله غير خطام هو هكذا فى الاصل هنا بالخاء المعجمة وكذلك فى مادة ثفى من اللسان وحرر الرواية اه كتبه مصححه

كأن متونهن متون غدر * تصفقها الرياح اذا غربنا

وغرى فلان اذا تمادى في غضبه وهو من الواو (غزا) غزا الشيء غزوا أراده وطلبه وغزوت فلانا أغزوه غزوا والغزو تماغزى وطلب قال ساعدة بن جؤية

لقلت لدهري انه هو غزوتي * واني وان أرغبتني غير فاعل

ومغزى الكلام مقصده وعرفت ما يغزى من هذا الكلام أي ما يراد والغزو القصد وكذلك الغوز وقد غزاه وغازه غزوا وغوزا اذا قصده وغزا الامر واغتزاه كلاهما قصده عن ابن الاعرابي وأنشد * قد يغتزى الهجران بالتجرم * التجرم هنا ادعاء الجرم وغزوى كذا أي قصدي ويقال ما تغزو وما مغزاك أي ما مطلبك والغزو السير الى قتال العدو وانتهابه غزاهم غزوا وغزوانا عن سيبويه صحت الواو فيه كراهية الاخلال وغزاوة قال الهذلي

تقول هذيل لا غزاوة عنده * بلى غزوات بينهن تواشب

قال ابن جني الغزاوة كالشقاوة والسراوة وأكثر ما تأتي الفعالة مصدرا اذا كانت لغير المتعدي فأما الغزاوة ففعلها متعد وكأنها انما جاءت على غزو الرجل جاد غزوه وقضو جاد قضاؤه وكما أن قولهم ما أضرب زيدا كأنه على ضرب اذا جاد ضربه قال وقد رويناعن محمد بن الحسن عن أحمد بن يحيى ضربت يده اذا جاد ضربها وقال ثعلب اذا قيل غزاة فهو عمل سنة واذا قيل غزوة فهي المرة الواحدة من الغزو ولا يطرد هذا الاصل لا تقول مثل هذا في لقاة ولقية بل هما بمعنى واحد ٣ ورجل غاز من قوم غزى مثل سابق وسبق وغزى على مثال فعيل مثل حاج وحجيج وقاطن وقطين حكاها سيبويه وقال قلبت فيه الواو ياء لخفة الياء وثقل الجمع وكسرت الزاي لمجاورتها الياء قال الازهري يقال لجمع الغازي غزى مثل نادو ندى وناج ونجي للقوم يتناجون قال زياد الاعجم

قل للقوافل والغزي اذا غزوا * والباكرين وللمجد الرائح

ورأيت في حاشية بعض نسخ حواشي ابن بري أن هذا البيت للصلتان العبدي لا لزياد قال وله خبر رواه زياد عن الصلتان مع القصيدة فذكر ذلك في ديوان زياد فتوهم من رآها فيه أنها له وليس الامر كذلك قال وقد غلط أيضا في نسبتها لزياد أبو الفرج الاصبهاني صاحب الاغاني وتبعه الناس على ذلك ابن سيده والغزي اسم للجميع قال الشاعر

سريت بهم حتى تكل غزيهم * وحتى الجياد ما يقدن بأرسان

وفي جمع غاز أيضا غزاء بالمد مثل فاسق وفساق قال تأبط شرا

٣ قوله ورجل غاز من قوم غزى الى قوله لمجاورتها الياء هكذا في الاصل وهذه العبارة مؤلفة من عبارة المحكم وعبارة الصحاح وعبارة المحكم وحدها ورجل غاز من قوم غزى وغزى (يعني بضم الغين وكسر الزاي) على مثال فعول (أي بضم الفاء) حكاها سيبويه وقال قلبت فيه الواو ياء لخفة الياء وثقل الجمع وكسرت الزاي لمجاورتها الياء اه وعبارة الجوهري وحدها والجمع غزاة مثل قاض وقضاة وغزى مثل سابق وسبق وغزي مثل حاج وحجيج وقاطن وقطين وغزاء الخ وبهذا تعلم ما في عبارة المصنف فانظر اه مصححه

فيوماً بغزاءٍ ويوماً بسُرْيةٍ • ويوماً بخشخاشٍ من الرجل هيضلِ

وغُزًّى مثل قاضٍ وقُضاة قال الازهرى والغُزَّى على بناء الرُّكَّع والسُّجَّد قال الله تعالى أو كانوا غُزًّى سيبويه رجل مَغْزِىٌّ شبهوها حيث كان قبلها حرف مضموم ولم يكن بينهما الا حرف ساكنٌ بأَدْليٍ والوجه فى هذا النحو الواوُ والاُخرى عربيّة كثيرةٌ وأَغْزَى الرجلَ وغَزَّاه حمله على أن يغزو وأَغْزَى فلان فلانا اذا أعطاه دابة يغزو عليها قال سيبويه وأَغْزَيْتُ الرجلَ أمهلته وأخرت ماله عليه من الدَّيْن قال وقالوا اغزاتوا احدة يريدون عملَ وجهٍ واحدٍ كما قالوا حجة واحدة يريدون عملَ سنة واحدة قال أبو ذؤيب

بَعيدُ الغَزاةِ فما ان يَزا • لُ مُضْطَمِراً طُرَّتاهُ طَليحا

والقياس غَزْوة قال الاعشى

ولا بُدَّ من غزوةٍ فى الرَّبيع • حَجُونٍ تُكِلُّ الوَقاحَ الشَّكُورا

والنسب الى الغَزْو غَزَوِىٌّ وهو من نادر معدول النسب والى غَزِيٍّ غَزَوِىٌّ والمَغازى مناقبُ الغُزاة الازهرى والمَغْزَى والمَغْزاة والمَغازى مواضعُ الغَزْو وقد تكون الغَزْوَ نفسَه ومنه الحديث كان اذا استقبلَ مَغْزًى وتكون المَغازى مناقبَهم وغَزَواتِهم وغَزَوْتُ العدوَّ غَزْواً والاسم الغَزاةُ قال ابن برى وقد جاء الغَزْو فى شعر الاعشى قال

وفى كلِّ عامٍ أنتَ حلسم غَزْوةٍ • تَشُدُّ لأَقصاها عَزِيمَ عَزائِكا

قوله حلسم هو هكذا فى الاصل وحرراه

وقوله وفى كلِّ عامٍ له غَـــزْوةٌ • تَحُتُّ الدَّوابِرَ حَتَّ السَّفَنْ

وقال جميل يقولون جاهِدْ يا جميلُ بغَزْوةٍ • وانَّ جِهاداً طَيِّئٌ وقِتالُها

تقديرها وان جهادا جهاد طيِّئٍ فحذف المضاف وفى الحديث قال يوم فتح مكة لا تُغْزَى قريش بعدها أى لا تكفر حتى تُغْزَى على الكُفْر ونظيره لا يُقْتَلُ قُرَشِىٌّ صبراً بعد اليوم أى لا يَرْتَدُّ فيُقْتَلَ صَبْراً على ردته ومنه الحديث الآخر لا تُغْزَى هذه بعد اليوم الى يوم القيامة يعنى مكة أى لا تعودُ دارَ كُفْرٍ يُغْزَى عليه ويجوز أن يراد بها أن الكفار لا يَغْزُونها أبداً فان المسلمين قد غَزَوْها مرّات وأما قوله ما من غازيةٍ تُخْفِقُ وتُصابُ الاَّ تَمَّ أجرُهم الغازيةُ تأنيثُ الغازى وهى ههنا صفةٌ لجماعة وأَخْفَقَ الغازى اذا لم يَغْنَمْ ولم يَظْفَرْ وأَغْزَتِ المرأةُ فهى مُغْزِيةٌ اذا غزا بعلُها والمُغْزِيةُ التى غزا زوجُها وبَقيتْ وحدَها فى البيت وحديث عمر رضى الله عنه لا يَزالُ أحدُهم كاسِراً وِسادَه عند مُغْزِيَةٍ وغَزا فلانٌ بفلانٍ واغْتَزَى اغْتِزاءً اذا اختصه من بين أصحابه والمُغْزِيَةُ من الابل التى جازت الحَقَّ ولم

تلده وحقّها الوقتُ الذى ضُرِبَتْ فيه ابن سيده والمُغْزِيَة من النوق التى زادت على السنة شهراً أو نحوه ولم تلد مثل المِدْراج والمُغْزى من الابل التى عَسُر لقاحها وأَغْزَت الناقة من ذلك ومنه قول رؤبة * والحربُ عسراءُ اللِّقاحِ مُغْزِ * أى عسرة اللقاح واستعاره أمية فى الأُتُن فقال

تَرِنُّ على مُغْزِياتِ العِقاقِ * ويَقْرُو بها قَفَراتِ الصِّلالِ

يريد القفرات التى بها الصلال وهى أمطار تقع متفرقة واحدتها صلّة وأتان مُغْزِيَة متأخرة النتاج ثم تُنْتَج والاغزاء والمُغْزى نتاج الصيف عن ابن الاعرابى قال وهو مذموم وقال ابن سيده وعندى أن هذا ليس بشئ قال ابن الاعرابى النتاج الصيفى هو المُغْزى والاغزاء نتاج سَوْء حُوارُه ضعيف أبداً الاصمعى المُغْزِيَة من الغنم التى يتأخر ولادها بعد الغنم شهراً أو شهرين لانها حملت بآخرة وقال ذو الرمة فجعل الاغزاء فى الحمير

رَباعٍ أَقَبّ البطنِ جابٍ مُطَرَّد * بلَحْيَيْهِ صَكُّ المُغْزِياتِ الرَّواكلِ

وغَزِيَّة قبيلة قال دُرَيْدُ بن الصِّمَّة

وهل أنا الا من غَزِيَّة ان غَوَتْ * غَوَيْتُ وان تَرْشُدْ غَزِيَّةُ أَرْشُد

وقال * نَزَلَتْ فى غَزِيَّة أو مُراد * وأبو غَزِيَّة كنية وابن غَزِيَّة من شعراء هذيل وغَزْوان اسم رجل (غسا) غَسا الليلُ يَغْسُو غَسْواً وغَسِىَ يَغْسَى قال ابن أحمر

كأنّ الليلَ لا يَغْسَى عليه * اذا زَجَر السَّبَنْتاةَ الأَمُونا

وأغْسَى يُغْسِى أظلم قال ابن أحمر

فلما غَسَى لَيْلِى وأيقنتُ أنها * هى الأُرَبَى جاءتْ بأُمِّ حَبَوْكَرَى

وقد ذكره ابن سيده فى معتل الياء أيضا قال ابن برى شاهد أغْسَى قول الهجيمى

هَبُوا اشْرَبُوا عِرَجالاً وخيرُها * نساءٌ اذا أغْسَى الظلامُ تُزارُ

قال وقال العجاج * ومَرّ أعوامٍ بلَيْلٍ مُغْسٍ * وحكى ابن جنى غَسَى يَغْسَى كأبى يأبى قال وذلك لانهم شبهوا الالف فى آخره بالهمزة فى قرأ يقرأ وهدأ يهدأ وقد قالوا غَسِىَ يَغْسَى قال ابن سيده فقد يجوز أن يكون غَسَى يَغْسَى من التركيب يعنى أنه انما قام يغسى من غَسِىَ ويغسو من غسا وقد أغْسَيْنا وذلك عند المغرب وبُعَيْده وأغْسِ من الليل أى لا تَسِرْ أوّله حتى يذهب غَسْوُه كما يقال أَفْحِم عنك من الليل أى لا تسر حتى تذهب فَحْمَته وشيخ غاسٍ قد طال عمره قال ابن سيده ولم أرها بالغين المعجمة الا فى كتاب العين قال الازهرى الصواب شيخ عاسٍ بالعين المهملة ومن قال غاسٍ فقد صحف

قوله ترن الخ هو هكذا فى الاصل وحرره وقوله بعد والاغزاء والمغزى هما هكذا بهذا الضبط فى الاصل وحررهما اه

والغساةُ البَلَحَةُ الصغيرةُ وجمعها غَسَواتٌ وغَسًا وقال أبو حنيفة الغَسَا البَلَحُ فَتَمِّ به وقال مرّة الغاسي أوّل ما يخرج من التمر فيكون كأبعار الفصال قال وانما حملناه على الواو لمقاربته الغَسَوات فى المعنى

(غشا) الغِشاءُ الغطاءُ غَشَّيْتُ الشئ تَغْشِيَةً اذا غطّيته وعلى بَصَرِه وقَلْبِه غَشْوٌ وغُشْوَةٌ وغِشْوَةٌ وغَشْوَةٌ وغِشاوةٌ وغَشاوةٌ وغُشاوةٌ وغاشِيَةٌ وغُشْيَةٌ وغِشايةٌ وغَشايةٌ هذه الثلاث عن اللحيانى أى غطاءٌ وغاشِيَةُ القَلْبِ وغِشاوتُه قَمِيصُه قال أبو عبيد فى القَلْبِ غِشاوةٌ وهى الجلدة الملبسة وراءه اخرج فؤاد الانسان والدابّة من غشائه وذلك من فَزَعٍ يفزعه فيموت مكانه وكذلك تقول العرب انخلع فؤاده والفؤاد فى الجوف هو القَلْبُ وفيه سُوَيْداؤُه وهى عَلَقَةٌ سوداءُ اذا شُقّ القَلْبُ بَدَتْ كقطعة كَبِد والغِشاوةُ ما غَشِيَ القَلْبَ من الطَّبَع وقال بعضهم الغِشاوةُ جِلْدَةٌ غُشِّيَتِ القَلْبَ فاذا انْخَلَعَ منها القَلْبُ مات صاحبُه وأنشد ابن برى للحرث بن خالد المخزومى

صَحِبْتُكَ اذْ عَيْنِى عليها غِشاوةٌ * فلمّا انْجَلَتْ قَطَّعْتُ نفسى أَلُومُها

تقول غَشَّيْتُ الشئ تَغْشِيَةً اذا غطّيته وقد غَشَّى اللهُ على بَصَرِه وأَغْشَى ومنه قوله تعالى فأَغْشَيْناهم فهم لا يُبْصِرُون وقال تعالى وعلى أبصارهم غِشاوةٌ وقرئ غَشْوةٌ كأنه ردّ الى الاصل لأن المصادر كلها تردّ الى فَعْلَة والقراءة المختارة الغِشاوة وكل ما كان مشتملا على الشئ فهو مبنىّ على فِعالة نحو الغِشاوة والعِمامة والعِصابة وكذلك أسماءُ الصِّناعات لاشتمال الصناعة على كل ما فيها نحو الخِياطة والقِصارة وغَشِيَه الأمْرُ وتَغَشّاه وأَغْشَيْتُه إيّاه وغَشَّيْتُه وفى التنزيل العزيز يُغْشِى الليلَ النهارَ وقال اللحيانى وقرئ يُغَشِّى الليلَ النهارَ قال وقرئ فى الأنفال يُغْشِيكُم النُّعاسَ ويُغَشِّيكُم النعاسَ ويَغْشاكُم النُّعاسُ وقوله تعالى هل أتاك حديث الغاشِيَة قيل الغاشية القيامة لانها تَغْشَى الخَلْقَ بأفزاعها وقيل الغاشية النارُ لانها تَغْشَى وجوهَ الكُفّار وغِشاءُ كلِّ شئ ما تَغَشّاه كغِشاء القَلْبِ والسَّرْج والرَّحْل والسَّيْف ونحوها والغَشْواءُ من المِعْزَى التى يَغْشَى وجهَها كلَّه بياضٌ وهى بَيِّنَةُ الغَشا والأَغْشَى من الخيل الذى غَشِيَتْ غُرّتُه وجهَه واتَّسعت وقيل الأَغْشَى من الخيل وغيرها ما ابيضّ رأسه كلّه من بين جسده مثل الأرخم والغَشْواءُ فرس حسّان بن سَلَمَة صفةٌ غالبة والغاشيةُ السُّؤّالُ الذين يَغْشَوْنَكَ يرجون فَضْلَكَ ومعروفَكَ وغاشيةُ الرجل من يَنْتابُه من زُوّاره وأصدقائه وغاشيةُ الرَّحْلِ الحديدةُ التى فوق المؤخّرة قال أبو زيد يقال للحديدة التى فوق مؤخّرة الرحل الغاشيةُ وهى الدامغة والغاشيةُ غاشيةُ السَّرْج وهى غطاؤه والغاشيةُ ما أُلْبِسَ جَفْنُ السَّيْفِ من الجلود من أسفل شارب السَّيْف الى أن يبلغ نَعْلَ السَّيْف وقيل هى ما يَتَغَشّى

قوله من الاسفان هكذا فى الاصل تبعا للمحكم وفى القاموس من الاسفار وحرر اه

قوائمَ السُّيوفِ من الاسْفان وقال جعفر بن عُلْبة الحارثى

نُقاسِمُهم أسيافَنا شَرَّ قِسْمَة * فَفينا غَواشيها وفيهم صُدُورُها

والغاشية داء يأخذ فى الجوف وكلُّه من التَّغْطِيَة يقال رماه الله بغاشيَة قال الشاعر

* فى بطنه غاشية تُقَمِّمُه * قال تُقَمِّمه تُهْلِكُه قال أبو عمرو وهو داء أو ورم يكون فى البطن يعنى الغاشيَة وقوله تعالى أفأمنوا أن تأتيهم غاشيةٌ من عذاب الله أى عقوبة مُجَلِّلَة تعُمُّهم واستغشى ثيابَه وتغشّى بها تغطّى بها كى لا يرى ولا يسمع وفى التنزيل العزيز واستغشوا ثيابهم وقال تعالى ألا حين يَسْتَغْشون ثيابَهُم الآية وقيل ان طائفة من المُنافقين قالوا اذا أغلقنا أبوابنا وأرخينا سُتورنا واستغشينا ثيابنا وثنينا صدورنا على عداوة محمد صلى الله عليه وسلم كيف يعلم بنا فانزل الله تعالى ألا حين يَسْتَغْشُون ثيابَهُم يَعْلَمُ ما يُسِرُّون وما يُعْلِنُون استغشى بثوبه وتغشّى أى تغطّى والغَشْوة السِّدْرة قال

غَدَوْتُ لغَشْوةٍ فى رأسِ نيقٍ * ومورة نَجْعَمات هزالا

وغُشِىَ عليه غَشْيَةً وغَشْيًا وغَشَيانًا أُغْمِى فهو مَغْشِىٌّ عليه وهى الغَشْيَة وكذلك غَشْيَة المَوْت قال الله تعالى نَظَرَ المَغْشِىِّ عليه من المَوْت وقال تعالى لهم من جهنم مِهادٌ ومن فوقهم غَواشٍ أى إغماء قال أبو اسحق زعم الخليل وسيبويه جميعا أن النون ههنا عوضٌ من الياء لان غواشٍ لا ينصرف والاصل فيها غَواشِىُ الا أن الضمة تحذف لثقلها فى الياء فاذا ذهبت الضمة أدخلت التنوينَ عوضا منها قال وكان سيبويه يذهب الى أن التنوين عوضٌ من ذهاب حركة الياء والياء سقطت لسكونها وسكون التنوين وغَشِيَه غِشْيانًا أتاه وأغشاه إياه غيرُه فأما قوله

أتُوعِدُ نِضْوَ المَضْرَحِىِّ وقد تَرَى * بعينَيْكَ ربَّ النِّضْو يَغْشَى لكم فَرْدا

فقد يكون يَغْشَى من الأفعال المُتَعَدِّية بحرف وغير حرف وقد تكون اللامُ زائدة أى يَغْشاكم كقوله تعالى قل عسى أن يكون رَدِفَ لكم أى رَدِفَكُم وغَشِىَ الأمرَ غِشْيانًا باشَرَه وغَشِيتُ الرجلَ بالسَّوْط ضربْتُه والغِشْيانُ إتيانُ الرجلِ المرأةَ والفعلُ غَشِىَ يَغْشَى وغَشِىَ المرأةَ غِشْيانًا جامعها وقوله تعالى فلما تَغَشّاها حَمَلَتْ حَمْلًا خَفيفًا فمَرَّتْ به كناية عن الجماع يقال تَغَشَّى المرأةَ اذا علاها وتَجَلَّلها مثلُه وقيل للقيامة غاشية لانها تُجَلِّلُ الخَلْقَ فتَعُمُّهم ابن الاثير وفى حديث السَّعْى فان الناسَ غَشُوه أى ازدحموا عليه وكَثُروا يقال غَشِيَه يَغْشاه غِشْيانًا اذا جاءه وغَشّاه تَغْشِيَةً اذا

غطّاه وغشّى الشيءَ اذا لابسه وغَشِيَ المرأةَ اذا جامعها وغُشِيَ عليه أُغْمِيَ عليه واستغشى بثوبه وتغشّى اذا تغطّى والجميع قد جاء في الحديث على اختلاف لفظه فمنها قوله وهو مُتَغَشٍّ بثوبه وقوله وتغشّى أناملَه أي تستُرها وقوله غَشِيَتْهم الرحمة وغشيها ألوانٌ أي تعلوها وقوله فلا يغشنا في مساجدنا وقوله وإن غشيتنا من ذلك شيئاً من القصد الى الشيء والمباشرة وقوله ما لم يَغْشَ الكبائرَ ومنه حديث سعد فلما دخل عليه وجده في غاشية الغاشية الداهية من خير أو شر أو مكروه ومنه قيل للقيامة الغاشية وأراد في غَشْيَةٍ من غَشَيات الموت قال ويجوز أن يريد بالغاشية القوم الحضور عنده الذين يغشونه للخدمة والزيارة أي جماعة غاشية أو ما يتغشاه من كرب الوجع الذي به أي يغطّيه فظنَّ أنه قد مات وغُشًّى موضع (غضا) غَضَوْتُ على الشيء وعلى القذى وأغضيت سكت وقول الطرماح

غَضًى عن الفحشاء يقصر طرفه * وإن هو لاقى غارةً لم يهلّل

يجوز أن يكون من غضا وأن يكون من أغضى كقولهم عذاب أليم وضرب وجيع والأول أجود والاغضاء إدناء الجفون وغضى الرجل وأغضى أطبق جفنيه على حدقته وأغضى عيناً على قذًى صبر على أذًى وأغضى عنه طرفه سدّه أو صدّه أنشد ثعلب

دفعت اليه رِسْلَ كوماء جلدة * وأغضيتُ عنه الطرف حتى تضلّعا

وقول الشاعر * كعيثق الطير يغضي ويجلّ * يعني يغضي الجفون مرة ويجلي مرة وقال الآخر * لم يُغْضِ في الحرب على قذاكا * قال ابن برى أغضيت يتعدى ولا يتعدى فمثاله متعدياً قول الشاعر

فما أسلمتنا عند يوم كريهة * ولا نحن أغضينا الجفونَ على وِتْر

ومنه ما يُحكى عن علي رضي الله عنه فكم أُغضي الجفونَ على القذى وأسحب ذيلي على الأذى وأقول لعلّ وعسى ومثاله غير متعدٍّ قول الآخر

يُغضي حياءً ويُغضى من مهابته * فما يُكلَّم الا حين يبتسمُ

وتغاضيت عن فلان إذا تغابيت عنه وتغافلت وليل غاضٍ غاطٍ وقال ابن بزرج ليلٌ مُغْضٍ وغاضٍ ومقام قاضٍ ومُقْضٍ وأنشد * منكم كراماً بالمقام القاضي * وغضى الليلُ غُضُوّاً وأغضى ألبس كل شيء وأغضى الليل أظلم وليلٌ مُغْضٍ لغة قليلة وأكثر ما يقال ليلٌ غاضٍ قال

رؤبة

رؤبة يخرجن من أجواز ليل غاض * نضو قداح النابل النواضى
* كأنما ينضحن بالخضخاض *

الخضخاض القطران يريد أنها عرقت من شدة السير فاسودت جلودها وليلة غاضية شديدة الظلمة ونار غاضية عظيمة مضيئة وهو من الاضداد قال الازهرى قوله نار غاضية عظيمة أحسبه من نار الغضى وهو من أجود الوقود عند العرب ورجل غاض طاعم كاس مكتف وقد غضا يغضو والغضى شجر ومنه قول سحيم عبد بنى الحسحاس

كأن الثريا علقت فوق نحرها * وجمر غضى هبت له الريح ذاكيا

ومنه قولهم ذئب غضى والغضى من نبات الرمل له هدب كهدب الارطى ابن سيده وقال ثعلب يكتب بالالف ولا أدرى لم ذلك واحدته غضاة قال أبو حنيفة وقد تكون الغضاة جمعا وأنشد

لنا الجبلان من أزمان عاد * ومجتمع الالاء والغضاة

ويقال لمنبتها الغضيا وأهل الغضى أهل نجد لكثرته هنالك قالت أم خالد الخثعمية

ليت سماكيا تطير ربابه * يقاد الى أهل الغضى بزمام

وفيها رأيت لهم سيماء قوم كرهتهم * وأهل الغضى قوم على كرام

أراد كرهتهم لها أو بها ابن السكيت يقال للابل الكثيرة غضيا مقصور قال شبهت عندى بمنابت الغضى وابل غضوية منسوبة الى الغضى قال

كيف ترى وقع طلاحياتها * بالغضويات على علاتها

وابل غاضية وغواض وبعير غاض يأكل الغضى قال ابن برى ومنه قول الشاعر

أبعير عض أنت ضخم رأسه * شثن المشافر أم بعير غاض

وبعير غض يشتكى بطنه من أكل الغضى والجمع غضية وغضايا وقد غضيت غضى واذا نسبته الى الغضى قلت بعير غضوى والرمث والغضى اذا باحتهما الابل ولم يكن لها عقبة من غيرهما يصيبها الداء فيقال رمثت وغضيت فهى رمثة وغضية وأرض غضيا كثيرة الغضى والغضياء ممدود منبت الغضى ومجتمعه والغضى الخمر عن ثعلب والعرب تقول أخبث الذئاب ذئب الغضى وانما صار كذا لانه لا يباشر الناس الا اذا أراد أن يغير يعنون بالغضى هنا الخمر فيما ذكر ثعلب وقيل الغضى هنا هذا الشجر ويزعمون أنه أخبث الشجر ذئابا وذئاب الغضى بنو كعب بن مالك بن حنظلة شبهوا

بتلك الذئاب لخبثها وغضيا معرفة مقصور مائة من الابل مثل هنيدة لا ينصرفان قال

وستبدل من بعد غضيا صريمة * فأحر به من طول فقر وأحريا

أراد وأحرين فجعل النون ألفا ساكنة أبو عمرو الغضيا مائة من الابل الكرام وغضيان موضع عن ابن الاعرابي وأنشد

فصبحت والشمس لم تقضب * عينا بغضيان ثجوج العنبب

(غطى) غطى الشباب غطيا وغطيا امتلأ يقال للرجل اذا امتلأ شبابا غطى يغطى غطيا وغطيا قال رجل من قيس

يحملن سربا غطى فيه الشباب معا * وأخطأته عيون الجن والحسد

وهذا البيت في الصحاح * وأخطأته عيون الجن والحسدة * قال ابن سيده وكذلك أنشده أبو عبيد ابن برى قال ابن الانبارى أكثر الناس يروى هذا البيت

* وأخطأته عيون الجن والحسدة * وانما هو * وأخطأته عيون الجن والحسد * وبعده

ساجى العيون غضيض الطرف تحسبه * يوما اذا ما مشى في لبسه أود

اللحيانى غطاه الشباب يغطيه غطيا وغطيا وغطاه كلاهما ألبسه وغطاه الليل وغطاه ألبسه ظلمته عنه أيضا وغطت الشجرة وأغطت طالت أغصانها وانبسطت على الارض فألبست ما حولها وقوله أنشده ابن قتيبة

ومن تعاجيب خلق الله غاطية * يعصر منها ملاحى وغربيب

انما عنى به الدالية وذلك لسموها وبسوقها وانتشارها والباسها المفضل يقال للكرمة الكثيرة النوامى غاطية والنوامى الاغصان واحدها نامية وغطى الشئ يغطيه غطيا وغطى عليه وأغطاه وغطاه ستره وعلاه قال

أنا ابن كلاب وابن أوس فمن يكن * قناعه مغطيا فانى مجتلى

وفي التهذيب فانى لمجتلى وفلان مغطى القناع اذا كان خامل الذكر وقال حسان

رب حلم أضاعه عدم الما * ل وجهل غطى عليه النعيم

قال أبو عبد الله بن الاعرابى حكى أن حسان بن ثابت صاح قبل النبوة فقال يا بنى قيلة يا بنى قيلة قال فجاءه الانصار يرعون اليه قالوا ماذا هاك قال لهم قلت الساعة بيتا خشيت أن أموت فيدعيه غيرى قالوا هاته فأنشدهم هذا البيت * رب حلم أضاعه عدم المال * والغطاء ما غطى به

وفى الحديث أنه نهى أن يغطى الرجل فاه فى الصلاة ابن الاثير من عادة العرب التلثم بالعمائم على الأفواه فنهوا عن ذلك فى الصلاة فان عرض له التثاؤب جازله أن يغطيه بثوبه أو يده لحديث ورد فيه وقالوا اللهم أغط على قلبه أى غش قلبه وفعل به ما غطاه أى ما ساءه وماء غاط كثير وقد غطى يغطى قال الشاعر * يمر كزبد الأعراف غاط * ابن سيده وغطا الشئ غطوا وغطاه تغطية وأغطاه واراه وستره قال وهذه الكلمة واوية ويائية والجمع الاغطية وقد تغطى والغطاء ما تغطى به أو غطى به غيره والغطاية ما تغطت به المرأة من حشو الثياب تحت ثيابها كالغلالة ونحوها قلبت الواو فيها ياء طلب الخفة مع قرب الكسرة وغطا الليل يغطو ويغطى غطوا وغطوا اذا غسا وأظلم وقيل ارتفع وغشى كل شئ وألبسه وغطا الماء وكل شئ ارتفع وطال على شئ فقد غطا عليه قال ساعدة بن جؤية

كذوائب الحفأ الرطيب غطا به * غيل ومد بجانبيه الطحلب

غطا به ارتفع وليل غاط مظلم قال العجاج * حتى تلاأعجاز ليل غاط * ويقال غطا عليهم البلاء وأغطى الكرم جرى الماء فيه وزاد وكل ذلك مذكور فى الواو والياء (غفا) الازهرى غفا الرجل وغيره غفوة اذا نام نومة خفيفة وفى الحديث فغفوت غفوة أى نمت نومة خفيفة قال وكلام العرب أغفى وقلما يقال غفا ابن سيده غفى الرجل غفية وأغفى نعس وأغفيت اغفاء نمت قال ابن السكيت ولا تقل غفوت ويقال أغفى اغفاء واغفاءة اذا نام أبو عمرو وأغفى نام على الغفا وهو التبن فى بيدره والغفية الحفرة التى يكمن فيها الصائد وقال اللحيانى هى الزبية والغفى ما ينفونه من إبلهم والغفى منقوص ما يخرج من الطعام فيرمى به كالزوان والقصل وقيل غفى الحنطة عيدانها وقيل الغفى حطام البر وما تكسر منه وقيل هو كل ما يخرج منه فيرمى به ابن الاعرابى يقال فى الطعام حصلة وغفاء ممدود وغفاة وحثالة كل ذلك الردىء الذى يرمى به قال ابن برى والغفا قشر الحنطة وتثنيته غفوان والجمع أغفاء وهو سقط الطعام من عيدانه وقصبه وقول أوس

حسبتم ولدا البرشاء قاطبة * نقل السماد ونسليكا غفى الغبر

يجوز أن يعنى بهذا ويجوز أن يعنى به السفلة والواحدة من كل ذلك غفاة وحنطة غفية فيها غفى على النسب وغفى الطعام وأغفاه نقاه من غفاه والغفى قشر صغير يعلو البسر وقيل هو التمر الفاسد الذى يغلظ ويصير فيه مثل أجنحة الجراد وقيل الغفى آفة تصيب النخل وهو شبه الغبار يقع على البسر فيمنعه من الادراك والنضج ويسمج طعمه والغفى حسافة التمر ودقاق التمر والغفى داء يقع فى

قوله الغبر هكذا فى الاصل وفى المحكم العير بالعين المهملة والياء المثناة وحرراه
قوله قشر صغير هكذا فى الاصل المعتمد بيدنا وفى المحكم غليظ اه

التين فيفسده وقول الاغلب

قد سرّني الشيخ الذي ساء الفتى * اذ لم يكن ماضم أمساد الغفى

أمساد الغفى مشاقة الكتان وما اشبهه ابن سيده في غفا بالالف غفا الشئ غفوا وغفوا طفا فوق الماء والغفو والغفوة جميعا الزبية عن اللحيانى (غلا) الغلاء نقيض الرخص غلا السعر وغيره يغلو غلاء ممدود فهو غال وغلىّ الاخير عن كراع وأغلاه الله جعله غاليا وغالى بالشئ اشتراه بثمن غال وغالى بالشئ وغلا سامها فأبعط قال الشاعر

نغالى اللحم للاضياف نيأ * ونرخصه اذا نضج القدير

فحذف الباء وهو يريدها كما يقال لعبت الكعاب ولعبت بالكعاب المعنى نغالى باللحم وقال أبو مالك نغالى اللحم نشتريه غاليا ثم نبذله ونطعمه اذا نضج في قدورنا ويقال أيضا أغلى قال الشاعر

* كأنها درّة أغلى التجار بها * وقال ابن برى شاهد أغلى اللحم قول شبيب ابن البرصاء

وانى لأغلى اللحم نيأ وانّنى * لممن يهين اللحم وهو نضيج

الفراء غاليت اللحم وغاليت باللحم جائز ويقال غاليت صداق المرأة أى أغليته ومنه قول عمر رضى الله عنه لا تغالوا صدقات النساء وفى رواية لا تغالوا صُدُق النساء وفى رواية فى صدقات النساء أى لا تبالغوا فى كثرة الصداق وأصل الغلاء الارتفاع ومجاوزة القدر فى كل شئ وبعته بالغلاء والغالى والغلى كلهن عن ابن الاعرابى وأنشد

ولو أنا نباع كلام سلمى * لأعطينا به ثمنا غليا

وغلا فى الدين والأمر يغلو غلوّا جاوز حدّه وفى التنزيل لا تغلوا فى دينكم وقال الحرث بن خالد

خمصانة قلق موشحها * رؤد الشباب غلا بها عظم

التهذيب وقال بعضهم غلوت فى الامر غلوّا وغلانية وغلانيا اذا جاوزت فيه الحد وأفرطت فيه قال الاعشى أنشده ابن برى * أو زدت عليه الغلانيا * وفى التهذيب زادوا فيه النون قال ذو الرمة

ولو الشن منا شأموه والوجه فاجره * على ردّه وازددت عليها الغلانيا

زاد فيه النون وفى الحديث اياكم والغلوّ فى الدين أى التشدد فيه ومجاوزة الحد كالحديث الآخر ان هذا الدين متين فأوغل فيه برفق وقيل معناه البحث عن بواطن الاشياء والكشف عن عللها وغوامض متعبداتها ومنه الحديث وحامل القرآن غير الغالى فيه ولا الجافى عنه انما قال ذلك

لانّ من آدابه وأخلاقه التى أمر بها القَصْدَ فى الأمور وخيرُ الأمور أوساطُها و * كلا طرَفَىْ قَصْدِ الأمورِ ذَميم * والغُلُوُّ الاعداءُ وغَلَا بالسَّهْمِ يَغْلو غَلْوًا وغُلُوًّا وغالَى به غِلاءً رَفَع به يدَه يريد به أقصى الغاية وهو من التجاوز ومنه قول الشاعر

* كالسَّهْمِ أرسلَه من كفّه الغالى * وقال الليث رمى به وأنشد للشماخ

* كما سَطَعَ المِرِّيخُ شَمَّرَهُ الغالى * والمُغالى بالسهم الرافعُ يدَه يريد به أقصى الغاية ورجلٌ غَلَّاءٌ بعيدُ الغَلْوِ بالسهم قال غَيْلانُ الرَّبَعى يصف حَلْبة

أمْسَوْا فَقادُوهُنّ حولَ المِطْلاءْ * بما أتَيْنَ بغَلاءِ الغَلّاءْ

وغَلَا السَّهْمُ نفسُه ارتفع فى ذهابه وجاوزَ المَدَى وكذلك الحَجَر وكُلُّ مَرْماةٍ من ذلك غَلْوَةٌ وأنشد

* من مائة زَلْخٍ بِمِرِّيخٍ غالْ * وكُلُّه من الارتفاع والتجاوز والجمع غَلَوَاتٌ وغِلاءٌ وفى الحديث أهْدَى له يَكْسُومُ سلاحًا وفيه سَهْمٌ فسمَّاه قَتْرَ الغِلاءِ الغِلاءُ بالكسر والمدّ من غالَيْتُه أُغاليه مُغالاةً وغِلاءً اذا رامَيْتَه والقَتْرُ سَهْمُ الهَدَف وهى أيضًا مَدُّ مَجْرَى الفَرَس وشَوْطُه والاصلُ الاول وفى حديث ابن عمر بينَه وبينَ الطريق غَلْوَةٌ الغَلْوةُ قدر رَمْيةٍ بسهم وقد تُسْتَعْمَلُ الغَلْوةُ فى سباق الخيل والغَلْوةُ الغاية مقدار رَمْية وفى المثل جَرْىُ المُذَكِّيات غِلاءٌ والمِغْلاةُ سَهْمٌ يُتَّخَذُ لِمُغالاة الغَلْوة ويقال له المِغْلَى بلا هاء قال ابن سيده والمِغْلَى سَهْمٌ تُغْلَى به أى تُرْفَعُ به اليدُ حتى يتجاوزَ المقدارَ أو يقاربَ ذلك وسهمُ الغِلاء ممدودٌ السهمُ الذى يقدر به مَدَى الأمْيال والفراسخ والارض التى يُسْتَبَقُ اليها التهذيب الفَرْسَخُ التامُّ خمسٌ وعشرون غَلْوةً والغُلُوُّ فى القافية حركةُ الرَّوِىّ الساكنِ بعد تمام الوزن والغالى نونٌ زائدة بعد تلك الحركة وذلك نحو قوله فى انشاد من أنشده هكذا

* وقاتمِ الأعْماقِ خاوِى المُخْتَرَقْنْ * فحركة القاف هى الغُلُوُّ والنونُ بعد ذلك هى الغالى وانما اشْتُقّ من الغُلُوّ الذى هو التجاوز لقدر ما يجب وهو عندهم أفْحَشُ من التَّعَدِّى وقد ذكرنا التَّعَدِّىَ فى الموضع الذى يليق به ولا يُعْتَدُّ به فى الوزن لان الوزن قد تناهى قبلَه جعلوا ذلك فى آخر البيت بمنزلة الخَزْم فى أوله والدابّة تَغْلُو فى سيرها غُلُوًّا وتَغْتَلى بخِفّة قوائمها وأنشد

* فهى أمامَ الفَرْقَدَيْنِ تَغْتَلى * ابن سيده وغَلَتِ الدابةُ فى سيرها غُلُوًّا واغْتَلَتْ ارتفعت فجاوزت حُسْنَ السَّيْر قال الاعشى

جُمالِيّةٌ تَغْتَلى بالرِّدافِ * اذا كذَّبَ الآثِماتُ الهَجيرا

والاغتلاءُ الاسراعُ قال الشاعر

كيف تَراها تغتلي بالشَّرْج * وقد سَهِجْناها فطال السَّهْجُ

وناقة مِغلاة الوَهَق اذا تَوَهَّقت أخفافها قال رؤبة

تنشطته كلُّ مِغلاة الوَهَق * مَضْبورة قَرْواءَ هِرْجابٍ فُنُقْ

الهاء للمُخْتَرِق وهو المفازة وغَلا بالجارية والغلام عَظْم غُلُوًّا وذلك في سرعة شبابهما وسَبْقهما لِداتهما وهو من التجاوُز وغُلَوان الشَّباب وغُلَواؤُه سرعته وأوّله أبو عبيد الغُلَواء ممدود سرعة الشباب وأنشد قول ابن الرُّقَيّات

لم تَلْتَفِتْ لِلِداتها * ومَضَتْ على غُلَوائها

وقال آخر فَمَضى على غُلَوائه وكأنّه * نجمٌ سَرَتْ عنه الغُيوم فلاحا

وقال طُفَيل يَمْشُوا الى الهَيْجاء في غُلَوائها * مَشْيَ اللُّيوثِ بكلِّ أبيضَ مُذْهَبِ

وفي حديث علي رضي الله عنه شُموخ أَنْفه وسُموُّ غُلَوائه غُلَواءُ الشَّباب أوّله وشِرَّته وقال ابن السكيت في قول الشاعر

خُمصانةٌ قَلِقٌ مُوَشَّحُها * رُؤْدُ الشَّبابِ غَلا بها عَظْمُ

قال هذا مثل قول ابن الرقيات

لم تَلْتَفِتْ لِلِداتها * ومَضَتْ على غُلَوائها

وكما قال * كالغُصْن في غُلَوائه المُتَأَوِّد * وقال غيره الغالي اللحم السمين أُخذ منه قوله غَلا بها عَظْمُ اذا سَمِنَت وقال أبو وَجْزة السعدي

تَوَسَّطَها غالٍ عَتيقٌ وزانَها * مُعَرَّسُ مَهْرِيٍّ به الذَّيْلُ يَلْمَعُ

أراد بمُعَرَّس مَهْرِيّ حَمْلَها الذي أَجَنَّته في رَحِمها من ضِراب جَمَلٍ مَهْرِيّ أي تَوَسَّطَها شَحْمٌ عَتيق في سَنامها ويقال للشيء اذا ارتفع قد غَلا قال ذو الرمة

فما زال يَغْلُو حُبُّ مَيّةَ عندنا * ويَزْدادُ حتى لم نَجِدْ ما يَزيدُها

وغَلا النَّبْتُ ارتفع وعَظُم والتفّ قال لبيد

فَغَلا فُروعُ الأَيْهُقان وأَطْفَلَتْ * بالجَلْهَتَيْن ظِباؤُها ونَعامُها

وكذلك تَغالى واغْلَوْلى قال ذو الرمة

مما تَغالى من البُهْمى ذَوائبُه * بالصَّيْف وانْضَرَجَت عنه الأكاميمُ

وأَغْلى الكَرْمُ التفّ ورَقُه وكَثُرت نَوامِيه وطال وأغْلاه خَفَّفَ من وَرَقه ليرتفع ويجود وكل

ما ارتفع فقد غلا وتغالى وتغالى لحمه انحسر عند الضمار كأنه ضد التهذيب وتغالى لحم الدابة أو الناقة اذا ارتفع وذهب وقيل اذا انحسر عند التضمير قال لبيد

فاذا تغالى لحمها وتحسرت * وتقطعت بعد الكلال خدامها

تغالى لحمها أى ارتفع وصار على رؤس العظام ورواه ثعلب بالعين غير المعجمة والغلواء الغلو وغلوى اسم فرس مشهورة وغلت القدر والجرة تغلى غليا وغليانا وأغلاها وغلاها ولا يقال غليت قال أبو الاسود الدؤلى

ولا أقول لقدر القوم قد غليت * ولا أقول لباب الدار مغلوق

أى انى فصيح لا ألحن ابن سيده قال ابن دريد وفى بعض كلام الاوائل أن تملوا غله قال وبعضهم يرويه أزما وغله والغالية من الطيب معروفة وقد تغلى بها عن ثعلب وغلى غيره يقال ان أول من سماها بذلك سليمان بن عبد الملك ويقال منها تغاليت وتغلفت وتغليت كله من الغالية وقال أبو نصر سألت الاصمعى هل يجوز تغليت فقال ان أردت أنك أدخلته فى لحيتك أو شاربك فجائز والغلوى الغالية فى قول عدى بن زيد

ينفح من أردانها المسك والـ * عنبر والغلوى ولبنى قفوص

وفى حديث عائشة رضى الله عنها كنت أغلف لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم بالغالية قال هو نوع من الطيب مركب من مسك وعنبر وعود ودهن وهى معروفة والتغلف بها التلطخ (غما) ابن دريد غما البيت يغموه غموا ويغميه غميا اذا غطاه وقيل اذا غطاه بالطين والخشب والغما سقف البيت وتثنيته غموان وغميان وهو الغماء أيضا والكلمة واوية ويائية وغمى على المريض وأغمى عليه غشى عليه ثم أفاق وفى التهذيب أغمى على فلان اذا ظن أنه مات ثم رجع حيا ورجل غمى مغمى عليه وامرأة غمى كذلك وكذلك الاثنان والجميع والمؤنث لانه مصدر وقد ثناه بعضهم وجمعه فقال رجلان غميان ورجال أغماء وفى التهذيب غميان فى التذكير والتأنيث ويقال تركت فلانا غمى مقصور مثل قفى أى مغشيا عليه قال ابن برى أى ذا غمى لانه مصدر يقال غمى عليه غمى وأغمى عليه اغماء وأغمى عليه فهو مغمى عليه وغمى عليه فهو مغمى عليه على مفعول أبو بكر رجل غمى للمشرف على الموت ولا يثنى ولا يجمع ورجال غمى وامرأة غمى وأغمى عليه الخبر أى استعجم مثل غم التهذيب ويقال رجل غمى ورجلان غميان اذا أصابه مرض وأنشد

فراحوا يحبون تشف لحالهم * غمى بين مقضى عليه وهائع

قال يحبون رجل ناعم تشف تحرك الفرا تركتهم غمى لا يتحركون كأنهم قد سكنوا وقال غمى البيت فقصر وقال أقرب لها وأبعد اذا تكلمت بكلمة وتكلم الآخر بكلمة قال أنا أقرب لها منك أى أنا أقرب الى الصواب منك والغمى سقف البيت فاذا كسرت الغين مددت وقيل الغمى القصب وما فوق السقف من التراب وما أشبهه والتثنية غميان وغموان عن اللحيانى قال والجمع أغمية وهو شاذ ونظيره ندى وأندية والصحيح أن أغمية جمع غماء كرداء وأردية وأن جمع غمى انما هو أغماء كنى وأنحاء وقد غميت البيت وغميته اذا سقفته ابن دريد وغمى البيت ما غمى عليه أى غطى وقال الجعدى يصف نورا فى كناسه

منكب روقيه الكناس كأنه * مغشى غمى الا اذا ما تنشرا

قال تنشر خرج من كناسه قال ابن برى غمى كل شئ أعلاه والغمى أيضا ما غطى به الفرس ليعرق قال غيلان الربعى يصف فرسا * مداخلا فى طول وأغماء * وأغمى يومنا دام غيمه وأغميت ليلتنا غم هلالها وليلة مغماة وفى حديث الصوم فان أغمى عليكم وفى رواية فان غمى عليكم يقال أغمى علينا الهلال وغمى فهو مغمى ومغمى اذا حال دون رؤيته غيم أو قترة كما يقال غم علينا وفى السماء غمى وغمى اذا غم عليهم الهلال وليس من لفظ غم الجوهرى ويقال صمنا للغمى وللغمى بالفتح والضم أى صمنا من غير رؤية اذا غم عليهم الهلال وأصل التغمية الستر والتغطية ومنه أغمى على المريض اذا أغشى عليه كأن المرض ستر عقله وغطاه وهى ليلة الغمى قال الراجز

ليلة غمى طامس هلالها * أوغلتها ومكرها ايغالها

قال ابن برى هذا الفصل ذكره الجوهرى ههنا وحق هذا الفصل أن يذكر فى فصل غمم لا فى فصل غمى لانه من غم عليهم الهلال التهذيب وفى الحديث فان غمى عليكم وفى رواية فان أغمى عليكم وفى رواية فان غم عليكم فأكملوا العدة والمعنى واحد يقال غم علينا الهلال فهو مغموم وأغمى فهو مغمى وكان على السماء غمى مثل غشى وغم فحال دون رؤية الهلال (غنا) فى أسماء الله عز وجل الغنى ابن الاثير هو الذى لا يحتاج الى أحد فى شئ وكل أحد محتاج اليه وهذا هو الغنى المطلق ولا يشارك الله تعالى فيه غيره ومن أسمائه المغنى سبحانه وتعالى وهو الذى يغنى من يشاء من عباده ابن سيده الغنى مقصور ضد الفقر فاذا فتح مد فأما قوله

سيغنينى

سَيُغْنِينِي الذي أَغْناكَ عَنِّي * فلا فَقْرٌ يَدُومُ ولا غَناءُ

فانه يُروى بالفتح والكسر فمن رواه بالكسر أراد مصدر غانَيْتُ ومن رواه بالفتح أراد الغِنَى نَفْسَه قال أبو إسحق إنما وجْهه ولا غَناء لان الغَناء غيرُ خارج عن معنى الغِنَى قال وكذلك أنشده من يُوثَق بعلمه وفى الحديث خَيْرُ الصَدَقة ما أَبقَتْ غِنًى وفى رواية ما كان عن ظَهْرِ غِنًى أى ما فَضَل عن قُوتِ العيال وكِفايتِهم فاذا أَعْطَيتها غَيْرَكَ أَبقَيتَ بعدها لك ولهم غِنًى وكانت عن اسْتِغناء منك ومنهم عنها وقيل خيرُ الصَدَقة ما أَغْنَيْتَ به من أَعطيتَه عن المَسْأَلة قال ظاهر هذا الكلام أنه ما أَغنى عن المَسْأَلة فى وَقْته أو يَوْمه وأما أَخْذُه على الاطلاق ففيه مَشَقَّة للعَجْز عن ذلك وفى حديث الخيل رجُلٌ رَبَطَها تَغَنِّيًا وتَعَفُّفًا أى اسْتِغْناءً بها عن الطَلَب من النَاس وفى حديث الجُمعة مَن اسْتَغْنَى بلَهْوٍ أو تِجارَةٍ اسْتَغْنَى اللهُ عنه واللهُ غَنِيٌّ حَميد أى اطَّرَحه اللهُ ورَمَى به من عَيْنه فعْلَ من اسْتَغْنَى عن الشئ فلم يَلْتَفِتْ اليه وقيل جَزاهُ جَزاءَ اسْتِغْنائه عنها كقوله تعالى نَسُوا اللهَ فَنَسِيَهم وقد غَنِيَ به عنه غُنْيَةً وأَغْناه اللهُ وقد غَنِيَ غِنًى واسْتَغْنَى واغْتَنَى وتَغانَى وتَغَنَّى فهو غَنِيٌّ وفى الحديث ليس منا من لم يَتَغَنَّ بالقرآن قال أبو عبيد كان سفيانُ بن عُيَيْنة يقول ليس منا من لم يَسْتَغْنِ بالقرآن عن غيره ولم يَذْهَبْ به الى الصوت قال أبو عبيد وهذا جائز فاشٍ فى كلام العرب تقول تَغَنَّيْتُ تَغَنِّيًا بمعنى اسْتَغْنَيْتُ وتَغانَيْتُ تَغانِيًا أيضا قال الاعشى

وكنتُ امْرَأً زَمَنًا بالعراق * عَفِيفَ المُناخِ طَويلَ التَغَنْ

يريد الاسْتِغْناءَ وقيل أراد من لم يَجْهَرْ بالقراءة قال الازهرى وأما الحديث الآخر ما أَذِنَ اللهُ لشئٍ كأَذَنه لِنَبِيٍّ يَتَغَنَّى بالقرآن يَجْهَرُ به قال فانَّ عبدَ الملك أَخبرنى عن الرَبيع عن الشافعى أنه قال معناه تَحْسِينُ القراءة وتَرْقيقُها قال ومما يُحَقِّقُ ذلك الحديثُ الآخر زَيِّنوا القرآنَ بأَصواتكم قال ونَحْوَ ذلك قال أبو عبيد وقال أبو العباس الذى حَصَّلْناه من حُفّاظ اللغة فى قوله صلى الله عليه وسلم كأَذَنه لِنَبِيٍّ يَتَغَنَّى بالقرآن أنه على مَعْنَيَيْن على الاستغناء وعلى التَطْريب قال الازهرى فمن ذَهَب به الى الاستغناء فهو من الغِنَى مقصورٌ ومن ذَهَب به الى التَطْريب فهو من الغِناء الصَوت ممدودٌ الاصمعى فى المقصور والممدود الغِنَى من المال مقصورٌ ومن السَماع ممدود وكُلُّ من رَفَع صوتَه ووَالاه فصَوْتُه عند العرب غِناءٌ والغَناءُ بالفتح النَفْعُ والغِناء بالكسر من السَماع والغِنَى مقصورٌ اليَسارُ قال ابن الاعرابى كانت العرب تَتَغَنَّى بالرُّكْبانِيِّ (٣) اذا رَكِبَت الابلَ واذا جَلَسَتْ فى الافْنِية

(٣) قوله الركبانى فى هامش نسخة من النهاية هو نشيد بالمد والتمطيط يعنى ليس منا من لم يضع القرآن موضع الركبانى فى اللهج به والطرب عليه اه

وعلى أكثر أحوالها فلما نزل القرآن أحب النبى صلى الله عليه وسلم أن يكون هجيراهم بالقرآن مكان التغنى بالركبانى وأول من قرأ بالالحان عبيد الله بن أبى بكرة فورثه عنه عبيد الله بن عمر ولذلك يقال القراءة العمرى وأخذ ذلك عنه سعيد العلاف الاباضى وفى حديث عائشة رضى الله عنها وعندى جاريتان تغنيان بغناء بعاث أى تنشدان الاشعار التى قيلت يوم بعاث وهو حرب كانت بين الانصار ولم ترد الغناء المعروف بين أهل اللهو واللعب وقد رخص عمر رضى الله عنه فى غناء الاعراب وهو صوت كالحداء واستغنى الله سأله أن يغنيه عن الهجرى قال وفى الدعاء اللهم انى أستغنيك عن كل حازم وأستعينك على كل ظالم وأغناه الله وغناه وقيل غناه فى الدعاء وأغناه فى الخبر والاسم من الاستغناء عن الشئ الغنية والغنوة والغنيه والغنيان وتغانوا أى استغنى بعضهم عن بعض قال المغيرة بن حبناء التميمى

كلانا غنى عن أخيه حياته * ونحن اذا متنا أشد تغانيا

واستغنى الرجل أصاب غنى أبو عبيد أغنى الله الرجل حتى غنى غنى أى صار له مال وأقناه الله حتى قنى قنى وهو أن يصير له قنية من المال قال الله عز وجل وأنه هو أغنى وأقنى وفى حديث عمر رضى الله عنه أن غلاما لاناس فقراء قطع أذن غلام لاغنياء فأتى أهله النبى صلى الله عليه وسلم فلم يجعل عليه شيأ قال ابن الاثير قال الخطابى كان الغلام الجانى حرا وكانت جنايته خطأ وكانت عاقلته فقراء فلا شئ عليهم لفقرهم قال ويشبه أن يكون الغلام المجنى عليه حرا أيضا لانه لو كان عبدا لم يكن لاعتذار أهل الجانى بالفقر معنى لان العاقلة لا تحمل عبدا كما لا تحمل عمدا ولا اعترافا فأما المملوك اذا جنى على عبد أو حر فجنايته فى رقبته وللفقهاء فى استيفائها منه خلاف وقول أبى المثلم

لعمرك والمنايا غاليات * وما تغنى التميمات الحماما

أراد من الحمام فحذف وعدى قال ابن سيده فأما ما أنشده قيل لابنة الخس ما مائة من الضأن فقالت غنى فروى لى أن بعضهم قال الغنى اسم المائة من الغنم قال وهذا غير معروف فى موضوع اللغة وانما أرادت أن ذلك العدد غنى لمالكه كما قيل لها عند ذلك وما مائة من الابل فقالت منى فقيل لها وما مائة من الخيل فقالت لا ترى فمنى ولا ترى ليسا باسمين للمائة من الابل والمائة من الخيل وكتسمية أبى النجم فى بعض شعره الحرباء الشقى وليس الشقى باسم للحرباء وانما سماه به لمكابدته الشمس واستقباله لها وهذا النحو كثير والغنى والغانى ذو الوفر أنشد ابن الاعرابى لعقيل بن علفة قال

قوله غاليات هو هكذا فى المحكم بالمثناة وحرر اه

أرى المال يغشى ذا الوصوم فلا ترى * ويُدعى من الأشراف من كان غانيا

وقال طرفة * وإن كنت عنها غانيا فاغن وازدد * ورجل غانٍ عن كذا أي مستغنٍ وقد غنيَ عنه وما لك عنه غنًى ولا غُنْيَة ولا غُنْيان ولا مَغنًى أي ما لك عنه بُدٌّ ويقال ما يُغني عنك هذا أي ما يُجزئ عنك وما ينفعك وقال في مثل الالف لى عنه غُنْوة أي غنًى حكاه اللحياني عن الكسائي والمعروف غُنْية والغانية من النساء التي غنيت بالزوج وقال جميل

أُحِبُّ الأيامى إذ بُثَيْنة أيِّمٌ * وأحببت لما أن غنيت الغوانيا

وغنيت المرأة بزوجها غُنْيانا أي استغنت قال قيس بن الخطيم

أجدَّ بعمرة غُنْيانُها * فتهجر أم شأننا شأنها

والغانية من النساء الشابة المتزوجة وجمعها غوانٍ وأنشد ابن بري لنُصَيْب

فهل تعودن ليالينا بذي سلم * كما بدأن وأيامي بها الأُوَل

أيام ليلى كعاب غير غانية * وأنت أمرد معروف لك الغزل

والغانية التي غنيت بحسنها وجمالها عن الحلي وقيل هي التي تُطلب ولا تَطلب وقيل هي التي غنيت بيت أبويها ولم يقع عليها سباء قال ابن سيده وهذه أغربها وهي عن ابن جني وقيل هي الشابة العفيفة كان لها زوج أو لم يكن الفراء الأغناء إملاكات العرائس وقال ابن الأعرابي الغنى التزويج والعرب تقول الغنى حصن العزب أي التزويج أبو عبيدة الغواني ذوات الأزواج وأنشد * أزمان ليلى كعاب غير غانية * وقال ابن السكيت عن عمارة الغواني الشواب اللواتي يُعجبن الرجال ويُعجبهن الشبان وقال غيره الغانية الجارية الحسناء ذات تزوج كانت أو غير ذات زوج سميت غانية لأنها غنيت بحسنها عن الزينة وقال ابن شميل كل امرأة غانية وجمعها الغواني وأما قول ابن قيس الرقيات

لا بارك الله في الغواني هل * يصبحن إلا لهن مطَّلب

فإنما حرك الياء بالكسرة للضرورة وردها إلى أصله وجائز في الشعر أن يرد الشيء إلى أصله وقوله

وأخو الغوان متى يشأ يصرمنه * ويعدن أعداء بُعيد وداد

إنما أراد الغواني فحذف الياء تشبيها للام المعرفة بالتنوين من حيث كانت هذه الأشياء من خواص الأسماء فحذف الياء لأجل اللام كما تحذفها لأجل التنوين وقول المثقب العبدي

هل عند غانٍ لفؤاد صد * من نهلة في اليوم أو في غد

انما أراد غانية فذكر على إرادة الشخص وقد غنيت غنى وأغنى عنه غناء فلان ومغناه ومغناته ومغناه ومغناته ناب عنه وأجزأ عنه مجزأه والغناء بالفتح النفع والغناء بفتح الغين ممدودا الاجزاء والكفاية يقال رجل مغن أي مجزئ كاف قال ابن برى الغناء مصدر أغنى عنك أى كفاك على حذف الزوائد مثل قوله * وبعد عطائك المائة الرتاعا * وفى حديث عثمان أن عليا رضى الله عنهما بعث اليه بصحيفة فقال للرسول أغنها عنا أى اصرفها وكفها كقوله تعالى لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه أى يكفه ويكفيه يقال أغن عنى شرك أى اصرفه وكفه ومنه قوله تعالى لن يغنوا عنك من الله شيأ وحديث ابن مسعود وأنا لا أغنى لو كانت لى منعة أى لو كان معى من يمنعنى لكفيت شرهم وصرفتهم وما فيه غناء ذلك أى اقامته والاضطلاع به وغنى به أى عاش وغنى القوم بالدار غنى أقاموا وغنى بالمكان أقام قال ابن برى تقول غنى بالمكان مغنى وغنى القوم فى ديارهم اذا طال مقامهم فيها قال الله عز وجل كأن لم يغنوا فيها أى لم يقيموا فيها وقال مهلهل

غنيت دارنا تهامة فى الدهـ * ـر وفيها بنو معد حلولا

وقال الليث يقال للشئ اذا فنى كأن لم يغن بالامس أى كأن لم يكن وفى حديث على رضى الله عنه ورجل سماه الناس عالما ولم يغن فى العلم يوما سالما أى لم يلبث فى أخذ العلم يوما تاما من قولك غنيت بالمكان أغنى اذا أقمت به والمغانى المنازل التى كان بها أهلوها واحدها مغنى وقيل المغنى المنزل الذى غنى به أهله ثم ظعنوا عنه وغنيت لك منى بالبر والمودة أى بقيت وغنيت دارنا تهامة أى كانت دارنا تهامة وأنشد لمهلهل غنيت دارنا أى كانت وقال تميم بن مقبل

أأم تميم ان تريني عدوكم * وبيتى فقد أغنى الحبيب المصافيا

أى أكون الحبيب الازهرى وسمعت رجلا من العرب يبكت خادما له يقول أغن عنى وجهك بل شرك يعنى اكفنى شرك وكف عنى شرك ومنه قوله تعالى لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه يقول يكفيه شغل نفسه عن شغل غيره والمغنى واحد المغانى وهى المواضع التى كان بها أهلوها والغناء من الصوت ما طرب به قال حميد بن ثور

عجبت لها أنى يكون غناؤها * فصيحا ولم تفغر بمنطقها فما

وقد غنى بالشعر وتغنى به قال

تغن بالشعر اما كنت قائله * ان الغناء بهذا الشعر مضمار

اراد

أراد ان التغنى فوضع الاسم موضع المصدر وغنّاه بالشعر وغنّاه إياه ويقال غنّى فلان يغنّى أغنية وتغنّى بأغنية حسنة وجمعها الأغانى فأما ما أنشده ابن الأعرابى من قول الشاعر

ثم بدت تنبض أحرادها * ان متغناة وان حادية

فانه أراد ان متغنية فأبدل الياء ألفا كما قالوا الناصاة فى الناصية والقاراة فى القارية وغنّى بالمرأة تغزّل بها وغنّاها بها ذكرها إياها فى شعر قال

ألا غنّنا بالزاهرية إننى * على النأى مما أن ألمّ بها ذكرا

وبينهم أغنية وإغنية يتغنّون بها أى نوع من الغناء وليست الأولى بقوية إذ ليس فى الكلام أفعلة الا أسنمة فيمن رواها بالضم والجميع الأغانى وغنّى وتغنّى بمعنى وغنّى بالرجل وتغنّى به مدحه أو هجاه وفى الخبر أن بعض بنى كليب قال لجرير هذا غسان السليطى يتغنّى بنا أى يهجونا وقال جرير

غضبتم علينا أم تغنيتم بنا * أن اخضرّ من بطن التلاع غميرها

وغنّيت الركب بذكره لهم فى شعر قال ابن سيده وعندى أن الغزل والمدح والهجاء إنما يقال فى كل واحد منها غنّيت وتغنّيت بعد أن يلحن فيغنّى به وغنّى الحمام وتغنّى صوّت والغناء رمل بعينه قال الراعى

لها خصور وأعجاز ينوء بها * رمل الغناء وأعلى متنها رؤد

التهذيب ورمل الغناء ممدود ومنه قول ذى الرمة

تنطّقن من رمل الغناء وعلّقت * بأعناق أدمان الظباء القلائد

أى اتخذن من رمل الغناء أعجازا كالكثبان وكأن أعناقهن أعناق الظباء وقال الأصمعى الغناء موضع واستشهد ببيت الراعى * رمل الغناء وأعلى متنها رؤد * والمغنّى الفصيل الذى يصرف بنابه قال * يا أيها الفصيل المغنّى * وغنىّ حىّ من غطفان (غنذى) التهذيب قال أبو تراب سمعت الضبابى يقول ان فلانة لتغنذى بالناس وتغنذى بهم أى تغرى بهم ودفع الله عنك غنذاتها أى اغراءها (غوى) الغىّ الضلال والخيبة غوى بالفتح غيّا وغوى غواية الأخيرة عن أبى عبيد ضلّ ورجل غاو وغو وغوىّ وغيّان ضالّ وأغواه هو وأنشد للمرقش

فمن يلق خيرا يحمد الناس أمره * ومن يغو لا يعدم على الغىّ لائما

وقال دريد بن الصمة

قوله وبينهم أغنية الخ فى القاموس وبينهم أغنية كأثفية ويخفف ويكسران اه

قوله رؤد هو بالهمز فى الاصل والمحكم والتكملة وفى ياقوت رود بالواو وحرر القافية اه

قوله ورمل الغناء ممدود زاد فى التهذيب مفتوح الاول وأنشد بيت ذى الرمة تنطقن الخ وفى معجم ياقوت أنه بكسر الغين وأنشد البيت على ذلك اه حرر

وهل أنا إلا من غزية إن غوت * غويت وإن ترشد غزية أرشد

ابن الاعرابى الغى الفساد قال ابن برى غو هو اسم الفاعل من غوى لا من غوى وكذلك غوى ونظيره من رشد فهو راشد ومن رشد فهو رشيد وفى الحديث من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فقد غوى وفى حديث الاسراء لو أخذت الخمر غوت أمتك أى ضلت وفى الحديث سيكون عليكم أئمة إن أطعتموهم غويتم أى إن أطاعوهم فيما يأمرونهم به من الظلم والمعاصى غووا أى ضلوا وفى حديث موسى وآدم عليهما السلام أغويت الناس أى خيبتهم يقال غوى الرجل خاب وأغواه غيره وقوله عز وجل فعصى آدم ربه فغوى أى فسد عليه عيشه قال والغوى والغيّ واحد وقيل غوى أى ترك النهى وأكل من الشجرة فعوقب بأن أخرج من الجنة وقال الليث مصدر غوى الغى قال والغواية الانهماك فى الغى ويقال أغواه الله اذا أضله وقال تعالى فأغويناكم إنا كنا غاوين وحكى المؤرج عن بعض العرب غواه بمعنى أغواه وأنشد

وكائن ترى من جاهل بعد علمه * غواه الهوى جهلا عن الحق فانغوى

قال الازهرى لو كان غواه الهوى بمعنى لواه وصرفه فانغوى كان أشبه بكلام العرب وأقرب الى الصواب وقوله تعالى قال فبما أغويتنى لأقعدن لهم صراطك المستقيم قيل فيه قولان قال بعضهم فبما أضللتنى وقال بعضهم فبما دعوتنى الى شئ غويت به أى غويت من أجل آدم لأقعدن لهم صراطك أى على صراطك ومثله قولهم ضرب زيد الظهر والبطن المعنى على الظهر والبطن وقوله تعالى والشعراء يتبعهم الغاوون قيل فى تفسيره الغاوون الشياطين وقيل أيضا الغاوون من الناس قال الزجاج والمعنى أن الشاعر اذا هجا بما لا يجوز هوى ذلك قوم وأحبوه فهم الغاوون وكذلك ان مدح ممدوحا بما ليس فيه وأحب ذلك قوم وتابعوه فهم الغاوون وأرض مغواة مضلة والأغوية المهلكة والمغويات بفتح الواو مشددة جمع المغواة وهى حفرة كالزبية تحتفر للاسد وأنشد ابن برى لمغلس بن لقيط

والا رأيا فى قد نجوت تبغيا * لرجلى مغواة هياما ترابها

وفى مثل العرب من حفر مغواة أوشك أن يقع فيها ووقع الناس فى أغوية أى فى داهية وروى عن عمر رضى الله عنه انه قال ان قريشا تريد أن تكون مغويات لمال الله قال أبو عبيد هكذا روى بالتخفيف وكسر الواو قال وأما الذى تكلمت به العرب فالمغويات بالتشديد وفتح الواو واحدها مغواة وهى حفرة كالزبية تحتفر للذئب ويجعل فيها جدى اذا نظر الذئب اليه سقط عليه يريده

فيصاد

فَصادُومن هذا قيل لكل مَهْلَكة مَغْوَاةٌ وقال رؤبة * الى مَغْوَاة الفَتَى بالمِرْصاد * يريد الى مَهْلَكته ومَنيَّته شبّهها بتلك المَغْواة قال وانما أراد عمر رضي الله عنه أن قريشا تريد أن تكون مَهلكة لمال الله كاهلاك تلك المُغَوّاة للساقط فيها أي تكون مصايد للمال ومَهالك كتلك المُغَوَّيات قال أبو عمرو وكلُّ بئر مُغَوَّاةٌ والمُغَوَّاة في بيت رؤبة القَبْرُ وتَغاوَوْا عليه أي تعاونوا عليه فقتلوه وتغاوَوْا عليه جاؤه من هنا وهنا وان لم يقتلوه والتغاوي التجمّع والتعاون على الشر وأصله من الغواية أو الغَيّ يبيّن ذلك شعر لأخت المنذر بن عمرو الانصاري قالته في أخيها حين قتله الكفار

تَغاوَتْ عليه ذئابُ الحجاز * بَنُو بُهْثَةٍ وبَنُو جَعْفَر

وفي حديث عثمان رضي الله عنه وقتلته قال فتغاوَوْا والله عليه حتى قتلوه أي تجمّعوا والتغاوي التعاونُ في الشر ويقال بالعين المهملة ومنه حديث المسلم قاتل المشرك الذي كان يسبُّ النبي صلى الله عليه وسلم فتغاوى المشركون عليه حتى قتلوه ويروى بالعين المهملة قال والهروي ذكر مقتل عثمان في المعجمة وهنا في المهملة أبو زيد وقع فلان في أُغْوِيَّة وفي وامِئة أي في داهية الاصمعي اذا كانت الطير تَحُوم على الشيء قيل هي تَغايا عليه وهي تَسُوم عليه وقال شمر تَغايا وتَغاوَى بمعنى واحد قال العجاج

وان تَغاوَى باهلاً أو انكر * تَغاوِيَ العِقْبانِ يَمْزِقْنَ الجَزَرْ

قال والتغاوي الارتفاع والانحدار كأنه شيء بعضه فوق بعض والعِقْبان جمع العُقاب والجَزَرُ اللحم وغَوِيَ الفصيلُ والسَّخْلة يَغْوَى غَوًى فهو غَوٍ بَشِمَ من اللبن وفسد جوفُه وقيل هو أن يُمْنَع من الرَّضاع فلا يَرْوَى حتى يَهْزِل ويَضُرَّ به الجُوعُ وتَسُوءَ حالُه ويموت هزالاً أو يكاد يهلك قال يصف قوسا

مُعَطَّفةَ الأَثْناء ليس فَصِيلُها * بِرازِئها دَرًّا ولا مَيِّتٍ غَوَى

وهو مصدر يعني القوس وسهما مارمى به عنها وهذا من اللغز والغَوَى البَشَمُ ويقال العطش ويقال هو الدَّقَى وقال الليث غَوِيَ الفصيل يَغْوَى غَوًى اذا لم يُصِبْ رِيًّا من اللبن حتى كاد يهلك قال أبو عبيد يقال غَوِيتُ أَغْوَى وليست بمعروفة وقال ابن شميل غَوِيَ الصبيُّ والفصيلُ اذا لم يجد من اللبن الا علقة فلا يَرْوَى وتَراه مُحْثَلاً قال شمر وهذا هو الصحيح عند أصحابنا الجوهري والغَوَى مصدر قولك غَوِيَ الفصيلُ والسَّخْلة بالكسر يَغْوَى غَوًى قال ابن السكيت هو أن لا يَرْوَى من لِبَأ أُمّه ولا يَرْوَى من اللبن حتى يموت هزالا قال ابن بري الظاهر في هذا البيت قول ابن السكيت والجمهور على أن الغَوَى البَشَم من اللبن وفي نوادر الاعراب يقال

بتُّ مَغْوًى وغَوًى وغَوِيًّا وقاوِيًا وقَوًى وقَوِيًّا ومُقْوِيًا اذا بتّ مُخْلِيًا مُوحِشًا ويقال رأيته غَوِيًّا من الجوع وقَوِيًّا وضَوِيًّا وطَوِيًّا اذا كان جائعًا وقول أبي وجزة

حتى اذا جَنَّ أَغْواءُ الظلام له * من فَوْرِ نجم من الجوزاء مُلْتَهِبِ

أَغواءُ الظلام ما سَتَرَك بسواده وهو لِغَيَّةٍ ولِغِيَّةٍ أى لِزَنْيَةٍ وهو نقيض قولك لِرَشْدَةٍ قال اللحيانى الكسر فى غِيَّة قليل والغاوى الجراد تقول العرب اذا أَخْصَبَ الزمانُ جاء الغاوى والهاوى الهاوى الذئب والغَوْغاءُ الجراد اذا احمرّ وانسلخ من الالوان كلها وبدت أجنحته بعد الدَّبَا أبو عبيد الجراد أوّل ما يكون سَرْوَةٌ فاذا تحرك فهو دَبًا قبل أن تنبت أجنحته ثم يكون غَوْغاءَ وبه سمى الغَوْغاءُ والغاغةُ من الناس وهم الكثير المختلطون وقيل هو الجراد اذا صارت له أجنحة وكاد يطير قبل أن يستقلّ فيطير يذكر ويؤنث ويصرف ولا يصرف واحدته غَوْغاءةٌ وغَوْغاةٌ وبه سمى الناس والغوغا سفلة الناس وهو من ذلك والغوغا شىء يشبه البعوض ولا يعض ولا يؤذى وهو ضعيف فمن صرفه وذكّره جعله بمنزلة قَمْقام والهمزة مبدلة من واو ومن لم يصرفه جعله بمنزلة عَوْراء والغوغاء الصوت والجلبة قال الحرث بن حلّزة اليشكرى

أجمعوا أمرهم بليل فلما * أصبحوا أصبحت لهم غوغاءُ

ويروى ضَوْضاءُ وحكى أبو على عن قطرب فى نوادره أنه مذكر الغوغاء أغوغ وهذا نادر غير معروف وحكى أيضا تغاغى عليه الغوغاء اذا ركبوه بالشرّ أبو العباس اذا سميت رجلا بغوغاء فهو على وجهين ان نوّنته بميزان حمراء لم تصرفه وان نوّنته بميزان قمقاع صرفته وغَوِىٌّ وغَوِيَّة وغَوِيَّة أسماء وبنو غَيَّان حىّ هم الذين وفدوا على النبى صلى الله عليه وسلم فقال لهم من أنتم فقالوا بنو غيّان فقال لهم بنو رَشْدان فبناه على فَعْلان علما منه أن غيّان فَعْلان وان فَعْلان فى كلامهم مما فى آخره الالف والنون أكثر من فَعّال مما فى آخره الالف والنون وتعليل رشدان مذكور فى موضعه وقوله تعالى فسوف يلقون غيّا قيل غىٌّ واد فى جهنم وقيل نهر وهذا جدير أن يكون نهرا أعدّه الله للغاوين سماه غيّا وقيل معناه فسوف يلقون مجازاة غيّهم كقوله تعالى ومن يفعل ذلك يلق أثاما أى مجازاة الأثام وغاوة اسم جبل قال المتلمس يخاطب عمرو بن هند

فاذا حللتُ ودون بيتى غاوةٌ * فابرُقْ بأرضك ما بدا لك وارعُدِ

(غيا) الغاية مدى الشىء والغاية أقصى الشىء الليث الغاية مدى كل شىء وألفه ياء وهو من تأليف غين وياءين وتصغيرها غُيَيَّة تقول غَيَّيْتُ غاية وفى الحديث أنه سابق بين الخيل فجعل غاية المضمرة كذا هو من غاية كل شىء مداه ومنتهاه وغاية كل شىء منتهاه وجمعها غايات وغاىٌ مثل

ساعة وساع قال أبو إسحق الغاياتُ في العروض أكثر معتلًّا لأن الغايات إذا كانت فاعلاتن أو مفاعيلن أو فعولن فقد لزمها أن لا تحذف أسبابها لأن آخر البيت لا يكون الا ساكنا فلا يجوز أن يحذف الساكن ويكون آخر البيت متحركا وذلك لأن آخر البيت لا يكون الا ساكنا من الغايات المقطوع والمقصور والمكشوف والمقطوف وهذه كلها أشياء لا تكون في حشو البيت وسمى غاية لأنه نهاية البيت قال ابن الانبارى قول الناس هذا الشئ غاية معناه هذا الشئ علامة في جنسه لا نظير له أخذا من غاية الحرب وهي الراية ومن ذلك غاية الخمّار خرقة يرفعها ويقال معنى قولهم هذا الشئ غاية أى هو منتهى هذا الجنس أخذ من غاية السبق وهي قصبة تنصب في الموضع الذي تكون المسابقة اليه ليأخذها السابق والغاية الراية يقال غيّيت غاية وفي الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في الكوائن قبل الساعة منها هدنة تكون بينكم وبين بني الأصفر فيغدرون بكم وتسيرون اليهم في ثمانين غاية تحت كل غاية اثناعشر ألفا الغاية والراية سواء ورواه بعضهم في ثمانين غابة بالباء قال أبو عبيد من رواه غاية بالياء فانه يريد الراية وأنشد بيت لبيد

قد بتُّ سامرها وغاية تاجر * وافيت اذ رفعت وعز مدامها

قال ويقال ان صاحب الخمر كانت له راية يرفعها ليعرف أنه بائع خمر ويقال بل أراد بقوله غاية تاجر أنه أغلى متاعه في الجودة قال ومن رواه غابة بالباء يريد الأجمة شبه كثرة الرماح في العسكر بها قال أبو عبيد وبعضهم روى الحديث في ثمانين غياية وليس ذلك بمحفوظ ولا موضع للغياية ههنا أبو زيد غيّيت للقوم تغييا وريّيت لهم ترييا جعلت لهم غاية وراية وغاية الخمار رايته وغيّاها عملها وأغياها نصبها والغاية القصبة التي يصاد بها العصافير والغياية السحابة المنفردة وقيل الواقفة عن ابن الاعرابي والغياية ظل الشمس بالغداة والعشي وقيل هو ضوء شعاع الشمس وليس هو نفس الشعاع قال لبيد

فتدليت عليه قافلا * وعلى الارض غيايات الطفل

وكل ما أظلك غياية وفي الحديث تجيء البقرة وآل عمران يوم القيامة كأنهما غمامتان أو غيايتان الاصمعى الغياية كل شئ أظل الانسان فوق رأسه مثل السحابة والغبرة والظل ونحوه ومنه حديث هلال رمضان فان حالت دونه غياية أى سحابة أو قترة أبو زيد نزل الرجل في غيابة بالباء أى في هبطة من الارض والغياية بالياء ظل السحابة وقال بعضهم غيابة وفي حديث أم زرع زوجي غيايا طباقاء كذا جاء في رواية أى كأنه في غياية أبدا وظلمة لا يهتدي الى مسلك ينفذ فيه ويجوز أن

تكون قد وصفته بثقل الروح وأنه كالظل المتكاثف المظلم الذى لا اشراق فيه وغايا القوم فوق رأس فلان بالسيف كأنهم أظلوه به وكل شئ أظل الانسان فوق رأسه مثل السحابة والغبرة والظلمة ونحوه فهو غياية ابن الاعرابي الغياية تكون من الطير الذى يغيي على رأسك أى يرفرف ويقال أغيا عليه السحاب بمعنى غايا اذا أظل عليه وأنشد

أربت به الارواح بعد أنيسه * وذو حومل أغيا عليه وأظلما

وتغايت الطير على الشئ حامت وغيت رفرفت والغاية الطير المرفرف وهو منه وتغاووا عليه حتى قتلوه أى جاؤا من ههنا وههنا ويقال اجتمعوا عليه وتغاووا عليه فقتلوه وان اشتق من الغاوى قيل تغاووا وغياية البئر قعرها مثل الغيابة وذكر الجوهرى فى ترجمة غيا ويقال فلان لغية وهو نقيض قولك لرشدة قال ابن برى ومنه قول الشاعر

ألا رب من يغتابنى وكأننى * أبو الذى يدعى اليه وينسب

على رشدة من أمره أو لغية * فيغلبها فحل على النسل منجب

قال ابن خالويه يروى رشدة وغية بفتح أولهما وكسره والله أعلم

(تم الجزء التاسع عشر ويليه الجزء العشرون وأوله فصل الفاء)